السفر الرابع

من

كِتَابِ ٱلْمُغْرِبِ فِى حُلَى ٱلْمَغْرِبِ

عنى بطبعه لاول مرة عن نسخة الكتبخانة الخديوية الوحيدة

الشيخ المعلم فى المدرسة الكلية الهَلْسِنْفُرْسية

كنوت تَلكوِسْت

طبع

فى مدينة ليدن المحروسة

بمطبعة بريل

سنة ١٨٩٨ المسيحية

1898

الرابع
من كتاب المُغرب
فى حلى المَغرب

الذى صنفه بالموارثة فى مائة وخمس عشرة سنة

ابو محمد الحجارى   عبد الملك بن سعيد
احمد بن عبد الملك   محمد بن عبد الملك
موسى بن محمد   على بن موسى

كتبه بخطه للخزانة العلية الجليلة الصاحبية الكمالية عمرها الله ببقاء صدر الصدور الشامية ريس الائمة الحنفية سيد الوزراء والاصحاب الصاحب الكبير كمال الدين ابى القاسم عمر بن احمد بن هبة الله بن ابى جرادة العُقيلى احيا الله بطول حياته دولة الفضائل وابقى بدوام بقائه نجح الوسائل مُكمّل تصنيفه باعانته على بن موسى بن محمد ابن عبد الملك بن سعيد بن حلف بن سعيد بن محمد ابن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن محمد بن عبد الله ابن سعد بن عمار بن ياسر العنسى الاندلسى

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيّدنا محمد واله اما بعد حمد الله والصلاة على سيدنا محمد نبيه واله وصحبه فهذا

كتاب العيون الدُّعج فى حلى دولة بنى طغج

اعتمدت ان اذكر فى هذا الكتاب ما تمس اليه الحاجة عند المحاضرة فى دولة بنى طغج الذين توارثوا سَلطنة مصر من اول ملك محمد بن طغج لها الى ان اخذها جوهر غلام المعز الاسماعيلى منهم والنقل فى ذلك من كتاب الحسن بن زُولاق فى سيرة محمد بن طغج وغيره من الكتب التى تاتى اسماؤها مذكورة فى اماكن الاحالة عليها

محمد بن طغج الاخشيد

من كتاب ابن زولاق كان ابو جعفر احمد بن يوسف ابى ابرهيم الكاتب قد عمل سيرة احمد بن طولون* (Fol. 2.) امير مصر وسيرة ابنه ابى الجيش وانشدا فى الناس وقراتها عليه وحدثت بها عنه مع غيرها من مصنّفاته ثم عملت انا ما[1] فاته من سيرتهما ولما فتح الاخشيد محمد بن طغج مصر واحتوى على بلادها مع الشامات عمل له محمد بن موسى بن المامون الهاشمي فى اخر ايام الاخشيد كتابًا ترجمه بسيرة الاخشيد يتقرب به اليه وقد تاملته ولم أجِدْ فيه سيرة انما هو مدح الى الذمّ اقرب لانه ذكر نفقاته واقتصاده واخلاقه ومحبته للسلم والمكافاة وقال فى اوله ذكر ما فى كتاب الله من الدلالة على فضل الاخشيد قال الله تعلى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما[2] فنشر فى الناس بخل الاخشيد ثم انتزع ايات من القران فى الحلم والصفح والعفو ثم قال وهذه صفاته فوصفه بالجبن والهلع فهذا جميع معنى الكتاب ولم يذكر أُبوّته ولا موضعه ولا ولاياته ولا حروبه ولا سفراته ولا افعاله مع اعدائه ولا ما جمعه من الاموال والعبيد والكراع ولقد حضرت انا ابن المامون هذا وقد سئل فى سنة اربع وثلاثين والاخشيد بالشام فى سفرته التى توفى فيها وقد طلب منه هذا الكتاب فقال لطالبه قلت للاخشيد عند خروجه ان الناس يطلبون

1) So nach einer Randbemerkung anstatt ايامًا فاتته des Originals.

2) Sûra 25, 67.

منى هذا الكتاب لينسخوه فادفعه اليهم فقال لا قد تبين[1] هذا المنع من الاخشيد انه قد عرف معنى الكتاب وانه الى الهجاء اقرب لانه كان فطنًا جيد الراى وكنت قد سُئلتُ فى سنة خمسين وثلاثمائة عن ابى الحسن على بن الاخشيد ان اعمل سيرة ابيه فعملت هذه السيرة ووصلت اليه وحسن موقعها منه واحسن عليها المكافاة وجعل ذلك جاريا فى كلّ سنة هو ووالدته ولم اضمّن هذه السيرة الّا* ما شاهدته او اخبرنى به مَن اثق به حسبما Fol. 3. امكننى وقد كان ابو عمر محمد بن يوسف الكندى عمل اخبار امراء مصر وختمه بوفاة الاخشيد وذكر له اخبارا يسيرة وقد اتممت انا هذا الكتاب بسيرة اونوجور[2] واخيه على وكافور واحمد بن على ابن الاخشيد والقائد جوهر الى ان دخل المعز لدين الله عليه السلام مصر وصارت دار خلافته وقد زدت فى هذه السيرة اشيا بعد على بن الاخشيد

ذكر الاخشيد

هو ابو بكر محمد بن طغج بن جُفّ ابن بلتكين بن فَورى بن خاقان صاحب سرير الذهب ملك جاجاخ وهو ملك فرغانة وتفسير طغج عبد الرّحمن وكان جفّ جد الاخشيد قد سار من فرغانة الى المعتصم فاكرمه واقام معه الى ان توفى المعتصم فصحب ابنه الواثق الى ان توفى ثم صحب اخاه المتوكل الى ان توفى جف[3] فى الليلة التى قتل فيها المتوكل وكان طغج سريا عطرا وكان احمد بن طولون قد قلده ديار مصر ولما توفى احمد بن طولون صار طغج مع ابنه ابى الجيش فولاه دمشق وطبرية الى ان قُتل ابو الجيش وولى ابنه جيش فاقامَ ستة اشهر وخلّط فى خلع وكان اول من خلعه طغج وبويع اخوه هرون بن ابى الجيش فولا طغج دمشق وطبرية وكان فى ايامه ظهور صاحب الخال العلوى سنة تسعين ومائتين فتولا طغج قتاله الى ان ظفر به وحمل الى العراق وكان لطغج من الولد سبعة ذكور الاخشيد احدُهم ولد ببغداد بشارع باب الكوفة للنصف من رجب سنة ثمان وستين ومائتين قال حدثنى احمد بن عبيد الله قال كانت خزانة طغج للطيب فتحمل فى سفره على نيف وخمسين جملا وحدثنى بعض عدول مصر قال رايت الحسين بن ابى زارعة قاضى مصر* يتطيّب فاستكثرت ما رايت فقال لو رايت طغج وهو امير دمشق وله قبّة مشبّكة Fol. 4. يتطيّب فيها فاذا تطيّب لم يخف على اكثر اهل دمشق بخوره لخروج القُتار قال ولما

1) Lesung unsicher.

2) اونوجور so überall bei *Ibn Saʿīd* und *al-Maqrīzī;* für andere Schreibungen vgl. Wüstenfeld, Statth. p. 37 Anm. 3.

3) Das Original hat طغج mit der Berichtigung صوابه جف.

عظم امر صاحب الخال على دمشق وحصاره كتب طغج الى بغداد مستنجدا لانه حاصرهم مدة طويلة فلما وردت عساكر بغداد تكاثرت فاخذ وحمل الى بغداد وقال طغج كنت بدمشق اخلف ابا الجيش بن احمد بن طولون فجاءنى كُتابه يامرنى بالمسير الى طرسوس وان اقبض على راغب واقتله فسرت الى طرسوس وكان شتا عظيما فما امكن احد ان يتلقانى فلقينى راغب وحده فى غلمانه وكان له مائتا غلام قد اشجوا العدو فانزلنى وخدمنى وقضا حقى فامسكت عنه وحضرت معه غزاةً اشجا فيها العدو فقال لى جماعة من اهل طرسوس بالله الا ما صُنْتَ هذا الرجل عن القتل واحسنت اليه ففعلت واثرت رضا الله عز وجل وانصرفت الى دمشق وكتبت الى ابى الجيش اعتذر واذكر اشيا منعتنى من القبض على راغب فما شعرت وانا بدمشق حتى وافا ابو الجيش فلقيته وخدمته وجلست معه ليْلةً للشرب فلما تمكن منه الشرابُ قال لى يا طغج اشعرت باذه ما جاء بى الى دمشق سواك فاضطربت فلما رانى تغيرت قلب الحديث وانصرفت وانا خائف منه وعلمت انه يقتلنى كما قتل صافيا غلام ابيه بدمشق لانه سار اليه من مصر وقتله فقُتل ابو الجيش فى تلك الليلة وكفانى الله امره لانى عملت مع راغب له وكفيت وقال ابو بكر محمد بن على المادرائى صاحب اعمال مصر عملت دعوة بمصر ودعوت فيها عشرة احدهم طغج فبينا نحن فى الاكل اذ Fol. 5. جانى احد غلمانى فقال على الباب رجل قدم من* دمشق معه هدية فقلت له انظر ما هى فقال ثلاثون كمثراة فقلت له ان كان حسنًا فخذه وادفع اليْه ثلاثين دينارا ففعل فلما فرغنا من الاكل قلت للغلام وكان المجلس قد عبى اجعل بين يدى كل رجل زُبديَّةً فيها ثلاث ففعل فلما قمنا من النوم وجلسنا نظرت الى الزبديات كلها وما فيها شى فدعوت للغلام سرًّا وسألته فقال قد فعلت ما امرتنى فجاء غلام اخر فقال يا مولاى قام مولاى ابو محمد طغج من النوم يريد الخلا ورفع الستر وقال ايش هذا كمثرى دمشقى هات سكينًا يا غلام واكل الثلاثين فضحكتُ وقلت له يا با محمد ما تحل عليك الصلاة اكلت كمثرى بثلاثين دينارا فضحك وقال هو من عملى وانا اولى به قال ولم يزل طغج على دمشق وطبرية وابنه محمد المعروف بالاخشيد يخلفه على طبرية وكان بطبرية ابو الطيب العلوى محمد ابن حمزة بن عبيد الله بن العباس بن الحسن بن عبيد الله ابن العمامر بن على بن ابى طالب صلوات الله عليه وكان وجه طبرية شرفا وملكا وقوة وعتاقًا فكتب الاخشيد الى ابيه طغج يذكر له انه ليْس له امر ولا نهى مع ابى الطيب العلوى فكتب اليه ابوه اعزّ نفسك فاسرى عليه محمد بن طغج وابو الطيب فى بستان له فقتله قال ولم يزل طغج ايام ابى الجيش على دمشق وطبرية وايام جيش وايام هرون ابن ابى الجيش الى ان قتل هرون بالعباسة وسار محمد بن

سليمان الكاتب من بغداد من قبل المكتفى ففتح مصر وخرّب ديار الطولون وجمع الاحوال والنعم وسار الى العراق بآل طولون والمادرائيين وعبيد ابن طولون واصحابه وسار طغج معه فلما حصل طغج ببغداد والوزير يومئذ العباس بن الحسن كان يريد الوزير من طغج اذا لقيه فى موكبه ان يترجل* له فلم يفعل ففعل فى تاليب المكتفى على طغج واخافه منه بسبب Fol. 6. ال طولون وحذره وطغج ثابت على الترفع عن النزول للعباس والترجل له فحبسه وحبس معه ابنيه الاخشيد وعبيد الله فلم يزل طغج محبوسًا الى ان توفى فى الحبس سنة اربع وتسعين ومائتين ولم يشكوا ان العباس قتله فاطلق ابنيه الاخشيد وعبيد الله فلزما خدمة العباس يركبان بركوبه وينزلان بنزوله ويقفان بين يديه الى اليوم الذى عمل فيه الحسين بن حمدان على قتل العباس بن الحسن الوزير وضربه بالسيف على عاتقه وسقط العباس فصاح الحسين بن حمدان بالاخشيد واخيه عبيد الله خُذا بثاركما فتقدما فضربا العباس بسيوفهما وهرب الحسين بن حمدان الى ديار ربيعة وهرب عبيد الله ابن طغج الى شيراز فخدم اميرها وهرب الاخشيد الى الشام وقصد ابا العباس احمد بن بسطام عامل الشام ثم عاد عبيد الله بن طغج الى بغداد ايام المقتدر وخدم وصارت له نوبة ومرتبة يفتخر بها على اخيه الاخشيد وبقى الاخشيد مع ابن بسطام يخدمه ويخرج معه للصيد ويحمل له الجوارح حتى كان يقال باز يار ابن بسطام ثم تقلد ابن بسطام مصر فسار معه الاخشيد الى مصر وكان معه الى ان توفى ابن بسطام بمصر سنة سبع وتسعين ومائتين فصار مع ابنه ابى القاسم على بن احمد بن بسطام وحضر مع تكين الخاص امير مصر وقعة حباسة وحسن اثره فيها وكان مع تكين بمنزلة الولد وولاه تكين وهو بدمشق عمّان وجبل السراة وكان ياكل معه وينادمه واذا انصرف تكين عن مصر خرج معه الى الشام لا يفارقه وكان على هذه الحالة الى ان ولاه تكين الاسكندرية فاقام بها الى مجى القائم عليه السلام فحضر القتال ايضا فلم يزل مقدّما وهو مع هذا يخدم ابا زُنْبور* الحسين بن احمد المادراى وابا بكر محمد بن على Fol. 7. المادراى وملك الاخشيد فى ايام تكين دار القاضى ابى عبيد الله ومنها هرب الى دمشق وكان يقول فى ملكه بمصر اذا راى محمد بن على كم قبلت هذه اليد مرّة وكم وقفت بين يديه وكان يرعا له ذلك ويعظمه واتّفق للاخشيد وهو على عمّان وجبل السّراة من قب تكين فى سنة ست وثلاثمائة أنْ حاج الشام وفيهم جماعة من اهل العراق وفيهم جارية شغب ام المقتدر خرجوا فبلغ الاخشيد ان جمعا من لخم وجذام قعدوا لهم فجمع عسكره ولقيهم ومعه اخوه على بن طغج فهزمهم ودخل بالاسارى وبالروس فشكره تكين وكتب اهل العراق يشكرون فعله الى بغداد وصارت له حال هناك ثم ورد مونس الخادم من العراق لقتال

عساكر القائم ابن المهدى فخدمه الاخشيد فشكره ثم لما وصل مونس كان الاخشيد على المخاصة ثم انصرفت عسّاكر المغرب وانصرف مونس الى العراق وتوفى ابو اليُمن احمد بن صالح الامير بالاسكندرية سنة ست عشرة فعنى الاخشيد بالاسكندرية بتركته فسخط تكين عليه ذلك وهذا احد ما اوقع الوحشة بينهما ثم تقلد محمد بن جعفر القرطى خراج مصر وسرقه المادراى فاستتر عند الاخشيد ثم سار الى العراق فاخذ للاخشيد ولاية الرملة فهرب الاخشيد سرا من تكين ثم عُوّض من الرملة دمشق ولما بلغ الراشدى امير الرملة مسير الاخشيد هرب وترك داره مفروشة واكثر نعمه فاحتوى الاخشيد على جميع ذلك ثم جاءت ولاية دمشق للراشدى عوضًا عن الرّملة ثم جاءت ولاية دمشق الى الاخشيد ثمّ صرف بشرى الخادم Fol. 8. غلام مونس فسار فلما قرب من دمشق راسله الاخشيد ثم اصطلحا واجتمعا ثم * اختار بُشرى القتال والتقيا فهُزِم بُشْرى وجىء به اسيرًا الى الاخشيد فاقام اياما ثم اصبح ميتا فاتهم يسقيه سمًّا ثم احتوى على نعمته وحصل فى عسكره الرّاشدية والبشرائيّة والحجرية والتكينية وحصل عنده بدمشق اخوته عبيد الله والحسن والحسين وعلى بنو طغج وكان الاخشيد قد عرف نعم المصريين من القوّاد والمادرائيين فحدثنى فارس بن نصر العراقى قال كنت يومًا فى دار تكين بمصر والاتراك والقواد ووجُوهُ الدوْلة ينتظرون الاذن على تكين حتى دخل حاجبه عمران بن فارس ومرّ على الجماعة فسلّم عليهم ودخل للاذن لهم على تكين فقال الجماعة اى كبش ما اسمنَه يعنون عمران بن فارس ليت شعرى من يجزره فقال محمد ابن طغج انا اجزره فكان كذلك فلمّا حصلت مِصْر للاخشيد كان عمران بن فارس بالشام فاستدعاه فاستحجبه ثم نكبه واخذ له مالا كثيرا ورِجّالًا وعبيدا وخَيْلًا وكان الاخشيد فى ايام تكين يعاشر اولاد ابى بكر محمد بن على المادراى ويرى نعمهم وذخائرهم فلما ملك مصر نكبهم وطلبهم بذلك كله حتى انه طلب فراشا احمر مثقلا فدفع اليه ناقصا فطلب النقصان فقيل له سرق وبيع لمن حمله الى الاندلس فارسل الى الاندلس حتى اشترى له ثم ولا تكين الاخشيد الحوفيين واعمالها وكان يخرج الى عمله فى وقتٍ ولما دخل مونس الخادم خدمه الاخشيد ووقف بين يديه وكان الاخشيد لبغضه المادرائيين قد تخصص بمحمد بن جعفر القرطى وكان محمد بن جعفر تاجرا فى الساحل فخدم فى دار مونس عند قدومه فقلده الحسبة بمصر ثم قلده الخراج ثم ردّ المقتدر العمل الى المادرئيين واستتر محمد بن جعفر عند الاخشيد وما زال يعمل الحيلة فى امرِه حتى اخرجه الى العراق وفى هذه السفرة عنى ابن Fol. 9. القرطى * للاخشيد بتقليد دمشق وسفر فى ذلك ايضا صالح ابن نافع وكتب الى الاخشيد يعرفه بتقليده دمشق وكان يلى الحوفيين من قبل تكين ولما اراد الاخشيد الهربَ من مصر

الى دمشق قال لمحمد بن تكين ان الصيْد عندى بالحوف كثير فاستأذن الامير فى ان اخرج انا وانت فاستأذن محمد اباه فاذن له فلما تاهّبَ للخروج قال له الاخشيد كتب الىّ بَدْر من الحوفيين ان جماعة قد ظهروا فى صحراء الحوف يقطَعون الطريق فاخرج اليهم واكبسهم ويخلو لنا الحوف فقال افعَل وكانت ام الاخشيد معه بمصر وكان الاخشيد قد جعل عندها خمس مائة دينار وديعة مما له سواها وكانت امه قد اسرفت يوما على ابنها الاخشيد وهو ياكل وعنده جماعة وَعلى المائدة غضار وطيافير قد تقشرت فاغتمت واخرجت من الخَمْسمائة دينار مائتى دينار واشترت مائدة حسنة وغضارا صينيا وَطيافير جوداء تفرج الاخشيد بذلك وشكر امّه ولم يدر من اين اشترت فلما شرع الاخشيد فى الهرب قال لامه اين الخمس مائة الدينار فاخرجت ثلاثمائة دينار فقال لها اين الباقى فقالت اشتريت مائدة وَصينيا وطيافير فقال وايش كنت اعمل بهذا فاخذ الثلاثمائة وَهرب واستترت امّه وسائر أَسبابه فجاء بعض الجند الى تكين وقال قد هرب الاخشيد فقال لا استاذننى هو ومحمّد ابنى ليخرجا الى الصيد فقيل له قد هرب والله فارسل تكين فى اثره فلحقوه فى نواحى البقارة فما نعهم وسار الى دمشق ثم جاءه كتاب التقليد واللواء وتمكن بدمشق وَحدثنى بعض اصحابه قال كان للاخشيد عدة غلمان اكبرهم بدر الكبير القحل وكافور من صغار غلمانه وَكان قد جعل كافورا على وَضوءه ولَمّا صَحّ عند تكين هربه قلق لذلك وكتب له كتاباً * يستعطفه فيه وَيقول له Fol. 10. لو اعلمتنى لاعنتك وعضدتك ويقول فى فَصل مِنْه الم نربك فينا وليدًا ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التى فعلت [1]) وكتب اليه الاخشيد الجواب وفيه فهمت كتاب الامير اطال الله بقاه وما تلاه من القران والجواب ما اجاب به موسى الذى هو خير من الامير ومنى ففرت منكم لما خفتكم [2]) ثم قوى امر الاخشيد بدمشق وكاتب وصادر ولم يزل يترصّد أَمرَ تكين ثم تقلد محمّد بن جعفر القُرطِى خراج مصر والشام وَقال ببغداد اخاف ان يهرب المادراى فكتب الى تكين بان يمسك محمد بن على المادراى الى موافاة محمد بن جعفر القرطى وانفذوا قائدا من بغداد لان يمسكه فبلغ محمد بن على ذلك فسأل تكين ان ياذن له فى الخروج فامتنع فأَنْفذَا اليه والى خَلوب ام ولده جَوهرًا قيمته عشرون الف دينار فكلّمت مولاها فاذن له فخرج الى القلزم ثم سار الى ايلة والى مربر فاقام بها وخرج القرطى من بغداد فوقعت فى رجله علة فقطعت فمات بعانة وجاء الخبر الى محمّد بن على فدخل الى مصر اعز ما كان ولم يزل الاخشيد بدمشق وولد له ابنه ابو القاسم اونوجور فيها فى يوم عرفة سنة تسع عشرة

1) Sûra 26, 17—18. 2) Sûra 26, 20.

وخرج الاخشيد يوما للصيد بظاهر دمشق فرای حماما فارسل عليه الجارح فاخذه فاذا مع الحمام كتاب من غلام الراشدی الی بعض الدمشقيين يقول فيه قد حصل عندك تمام ثمانين الف دينار فانصرف الاخشيد الى داره واحضر الرجل وطالبه بالمال واخذه منه وكتب الى غلام الراشدی عند ذلك وهرب الى مصر وقال الاخشيد يوما وهو فی مجلسه بالشام طائر يقال له السدلی يقال انه من دار على راسه ثلاث دورات* (Fol. 11) وتمنا شيئا بلغه قال فرايته وقد دوم على راسی ثلاث دورات فتمنيت امارة مصر فبلغنی الله ذلك ولم يزل الاخشيد بدمشق مقيما الى ان توفى تكين بمصر وهو واليها لست عشرة خلت من ربيع الاول سنة احدى وعشرين وقد كان ورد عليه قتل جعفر المقتدر فحزن لذلك وكان عليلا وذلك فی شوال سنة عشرين وثلاثمائة وجاءته ولاية القاهر فاعطا البيعة واستخلف ابنه محمد بن تكين وعاش بعد المقتدر خمسة اشهر وحمل تكين الى الشام وجلس ابنه محمد بن تكين واقتتل هو ومحمد بن على عامل خراج مصر واحرقت دور محمد بن على المادرای ودور اهله وعظمت الفتنة وخرج محمد بن تكين من مصر وجاءه سجل القاهر بتقليد مصر فمنعه محمد بن على وأرسل الاخشيد من دمشق بكتابته على بن محمد بن كلا الى القاهر يلتمس ولاية مصر فلم يفعل القاهر ذلك وقال قد وليت محمد بن تكين فلم يزل الامر على ذلك الى ان كحل القاهر فحدثنی بعض الكتّاب قال قال لی على بن محمد بن كلا امتنع القاهر من تقليد الاخشيد فلما كحل ركبت سرًّا الى بعض كتّابه ونولت له عشرة الاف درهم وسألته كتابا بامر القاهر بتقليد الاخشيد فاخذ المال وكتب لی الكتاب فانفذته فی البديه الى الاخشيد بدمشق فانفذه الى مصر ولما اشتدت الحال بين محمد بن تكين وبين محمد بن على المادرای خرج محمد بن تكين الى ظاهر البلد فارسل اليه محمد بن على اخرج عن مصر فقد ردّ السلطان امرَ مصر الىّ فسار محمد بن تكين فی عساكره فحاربهم بطرا وهربهم ودخل مصر ونزل دار الامارة وتمكن واستتر محمد بن على وورد كتاب القاهر على محمد بن تكين بتقليد مصر* (Fol. 12.) فقراه على الناس وكان عادلا فی ولايته وتتبع اسباب محمد بن على ثم ورد كتاب القاهر الى الاخشيد الذی تولا كتابته على بن محمد بن كلا ففرح به محمّد ابن على المادرای لكراهيته محمد بن تكين فدعی له على المنابر وهو يومئذ بدمشق فاقام شهرا واحدًا ويومين ثم ورد كتاب القاهر بتقليد احمد ابن كيغلغ مصر واعمالها وورد الرسول بذلك لتسع خلون من شوال سنة احدى وعشرين فسلم له محمد بن عيسى النوشرى ودُعِیَ لابن كيغلغ على المنابر وسُرَّ بذلك محمد بن على المادرای وزال أمرُ الاخشيد كأن لم يكن وورد احمد بن كيغلغ وظهر المادرای واولاده واسبابه واهله وعماله وخرج محمد بن تكين عن مصر وسار الى بُلْبيس

ولما كحل القاهر وَجلس الراضى ندب الفضل بن جعفر وزير الكشف مصر والشام فوصل سجل عن الراضى ان الامر اليْه فى تدبير كل ما يكون بالشامات وَمصر فحدثنى ابنه جعفر بن الفضل الوزير قال كان الوزير ببغداد محمَّد ابن على بن مقلة فشرط ابى عليه وعلى الراضى ان الامر اليه لان الشاهد يرى ما لا يرا الغائب فأجيب الى ذلك وَسار وآل الامر الى ان قلد الراضى مصر محمّد ابن تكين وقال هذا ابوه غلام ابى وجدى فَسَار الى مصر وقاتل وخرج اليه احمد بن كيغلغ فقاتله فانهزم ابن تكين واخذ اسيرا ودخل به الى مصر وَنُفِى الى اخميم وتصاهر محمد بن طغج الاخشيد مع الفضل ابن جعفر الوزير بان زوَّج الاخشيد ابنته من ابنهِ جعفر بن الفضل وكَتب الفضل بن جعفر للاخشيد بتقليد مصر استنادا الى شرطه فى قوله يرى الشاهد ما لا يرا الغائب وَسَار رسول محمد بن تكين الى دمشق فاخذ منه محمد بن طغج كتاب تقليد محمد بن تكين فيقال انه محا تكين وكتب طغج فحصل له * عهدان عهد كتبه له الفضل بن جعفر والعهد الذى كتبه الراضى لمحمد بن تكين ولما Fol. 13. حصل للاخشيد التقليد ارسل الى محمد بن على المادراى فلم يجد فيهِ حيلةً وقلد الفضل بن جعفر احمد بن نصر الخراج بمصر وقلد جماعة امورا بمصر فارسل احمد بن كيغلغ الى العريش فمنعهم من الدخول الى مصر ورجعوا الى الشام ثم تجهّز الاخشيد وجمع العساكر وجميع الامراء والقواد وسار يريد مصر فجمع محمد بن على المادراى العساكر وجمع المغاربة وكان الراضى قد كتب الى محمد بن على باقرار احمد بن كيغلغ لانه كتب يشكره وكان فى كتاب الراضى الى محمد بن على المادراى ان الامرَ يصير اليك فتقلد من شيتَ وَتصرّف مَن شيتَ فقراه على الناسِ فوجه رسلا الى الاخشيد واعطاهم نسخة كتاب الراضى اليه بان أَمْرَ مصر اليه يولى من يَشَاء ويصرف مَنْ يَشاء فقراه على الناسِ كما قد ذكر ثم اخرج فى اثرهم العساكِر وَخرج احمد بن كيغلغ وَخرج حبشى فى المغاربة فكان يقال ان العسكر ثلاثون الفا قد سدَّ من الجبل الى البحر وَحدّثنى الحسين بن احمد قال قال لى ابى لما عمل الفضل ابن جعفر الوزير فى امر الاخشيد والتعصّب معه ما عمله وقرب من دمشق دعانى الاخشيد وهو بدمشق فقال لى سِرْ الساعة الى الوزير الفضل ابن جعفر سرًّا فَسَلْهُ المسير الىّ سرًّا فى اخْفَى ما يكون فسِرْتُ الى الفضل بن جعفر واخبرتُه فسَارَ معى سرًّا فلما دخلنا دمشق كما يدخل التجّار نزل فى موضع وجيت الى الاخشيد ليلا وهو نائم فى كلّته فايقظتُه فقال ايش معك قلتُ الفضل بن جعفر فقام فتوضّا وصلى واخذ عكّازا بيده وَمشا معى بغير شمعة ولا ضوء وكان يمشى فى ضوء سُرج الحُرَّاسِ * حتى جاء الى الفضل بن جعفر واجتمعا وخليا Fol. 14. واتفقا على ما ارادا ثم انصرف الاخشيد الى داره فقلت للاخشيد ايش يحمل الى الرجل

فما اكل اليوم شيئا فما وجد الا دجاجتين ولوزا اخضر وسكرا فاخذته وجيتُ به الى الفضل بن جعفر فقال ايش معك فاعلمته فقال اكسر فاقبلت اكسر واطمعه حتى رجع الى موضعه وَوصلت رسل الاخشيد فى المراكب مع ابن كلملم الى الفسطاط وَنزلوا الجزيرة وحصل الفضل بن جعفر بالرملة وحصل الاخشيد على باب مصر وكان رسل المادرای قد وصلوا الى الاخشيد وهو بالفرْمَا فلما قرا الكتابَ الواصل من الراضى الى المادرای قال لهم سيروا الى الوزير الفضل بن جعفر واقروا عليه الكتاب فلما وصلوا الى الرملة قيّدهم الوزير ثم انفذ الاخشيد عساكر فى البرّ والبحر فصبح ابن كَلَملَم فى العشاريات الفسطاط وَوجه المادرای اليهم من قاتلهم فهزم اصحاب المادرای فاقامت مراكب الاخشيد فى الجزيرة ايّاما ثم رجَعت الى اسفلِ الارض فامر المادرای ان تشحن الجزيرة بالسّلاحِ والرجال فاقام اصحاب الاخشيد خمسة ايام ثم طلعوا حتى قطعوا الجسر ونزلوا بالجزيرة واحتووا على ما فيها مِن رجال وَكراع وسِلاحٍ وَعُدّة وجعل محمد بن على المادرای مراكبه حذاءهم وارسل بالعساكر الى باب المدينة فاصطف المغاربة والمصريون واخلاط الناس ونزل الاخشيد المنْية وارسل الى احمد بن كيغلغ وقال له هذا كتاب الراضى بتقليدى فان سلّمت والا انصرفت بعد ان اخذ خطك واشهد عليك بمنعك اياى واسير الى Fol. 15. حضرة السلطان وَكان ابن كيغلغ متوفرا على طاعة قد عرفها من شجاعة فيه وكان قد ثقل * عليه امر محمد بن على المادرای وامر اولاده وانه ليس له معهم امر ولا نهى فقال له انا أسلّم اليك فاخذ بيدِ الحسين بن محمد المادرای فسلّمه اليه وانحاز ودخلت عساكر الاخشيد يوم الاربعا لتسع[1] بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائه فشقوا المدينة بعد الظهر الى النيل وَلوّحوا لمن فى الجزيرة فساروا اليهم فى مراكبهم واستتر محمد بن على المادرای وهرب حبشى رئيس المغاربة وغيره الى نواحِى الفيوم وانبثت العساكر بالفسطاط ينهبون بقية يوم الاربعا ويوم الخميس الى ان نودى بان من نهب قُتل ثم دخل الاخشيد الى دار الامارة وكان قد استامن اليه قبل ذلك خلق من المصريين فدخلوا الى دورهم وَاطمانوا وسمعت بعض الشيوخ المصريين من اهل التنجيم يقولون ان الاخشيد دخل الى مصر بالطالع الذى دخل به احمد بن طولون واتفقا فى اليوم وَهو يوم الاربعا لسبع بقين من شهر رمضان فلما كان يوم الجمعة وهو ثالث دخول الاخشيد ركب الاخشيد الى الجامعِ العتيق لصلاة الجمعة فعسكره بالسوار والسّلاحِ وسار بين يديه جماعة من ورد معه من الامراء والقوّاد وجماعة

1) Anstatt لتسع schreib لسبع, wie auch *Abu-l-Fidā* II, p. 392 hat, denn der 23. *Ramaḍān* war ein Mittwoch; *al-Maqrīzī* I, p. ٣٢٩ und *Abu-l-Maḥāsin* II *a*, p. ٢٧٠ haben لستّ.

الموفقية والمعتضدية والحجرية بالسوار وكان خلفه اخوه عبيد الله بالسوار والسّيف والمنطقة لانه لم يرض يسير بين يديه كاحد الحجاب وكان الاخشيد قد انفذ ابن كلملم فى المراكب الحربية الى الفيوم لقتال الهاربين ودخل بالمراكب الى الفيوم فى الخليج واراد ان تروذ فلم ترد تضيق الخليج فكبس واخذوه اسيرا واقام معهم ايّامًا ثم ضربوا عنقه جبرا واخذوا مراكبه بما فيها وبلغ الاخشيد قتله فلم يظهر عليه غم لانه استراح منه ومن اعتداده عليه بانه اخذ له مصر* وكان ابن كلملم كاتبا خبيرا فلما كان يوم ثمان وعشرين من شهر رمضان ركب Fol. 16. الاخشيد بعد عتمة الى الجامع العتيق فحضر الختم فى الجامع وكان بين يديه غلمانه واصحابه وامامَهُ نحو مائة شمعة ثم سارَ الهاربون فى المراكب التى اخذوها من ابن كلملم فصبّحوا بها الفُسْطاطَ مستهل ذى القعدة ونزلوا على الصناعة وكانت يومئذ بالجزيرة واحرقوا المراكب التى فى الصناعة وركب الاخشيد فوقف حذاءهم عند دار بنت الفتح وهو لا يقدر عليهم ثم انحدروا الى الاسكندرية فقال الاخشيد الصناعة هاهنا خطا ثم قال اعملوا هاهنا صناعة فعملت دار بنت الفتح ابن خاقان وهى الصناعة اليوم ولما عاد الاخشيد الى داره تحدث مع جلسائه بما عمله الهاربون ثم قال اذكر انى كنت اكل مع ابى منصور تكين حتّى جَرَا ذكر الصناعة فقال تكين صناعة يكون بيننا وبينها بحر خطا فاشارت الجماعة بنقلها فقال الى اى موضع فاردت ان اشير عليه بدار ابنة الفتح ثم سكت وقلت ادع هذا الراى لنفسى اذا ملكت مصر فبلغت ذلك والحمد لله وحدثنى الحسين بن احمد بن اريخا قال قال لى ابى لما اخذ الاخشيد دار ابنة الفتح كان يتردّد اليها حتى عملت وابتدوا بانشاء المراكب فيها وكان الاخشيد على دابته يوما فى هذه الدار حتى صاحت به امراة صيحة فقال خذوها فلما أمْسَى قال احضروا المراة فاحضرت فقالت ارسل معى من يحمل فارسل معها بجماعة فمضت بها الى دار بنت الفتح فحملوا من المال العين والورق والحلى والثياب واصناف الذخائر ما لم يُر مثله فمضوا به الى الاخشيد وطلبت المراة ليكافيها فلم توجد* فكان هذا اقل ما وصل الى Fol. 17. الاخشيد بمصر ثم قال الاخشيد لصالح بن نافع كان فى نفسى لما ملكت مصر اجعل الصناعة فى دار بنت الفتح واجعل موضع الصناعة بستانا واسميه المختار فاركب وخطّ لى بستانا ودارا وَقدروا لى النفقة فركب صالح بن نافع وغيره وخطّوا له بستانا وجعلوا فيه دارًا للغلمان ودارا للنوبة وَخزائن كسوة وخزائن طعام ولم يدعوا شيئا الا جعلوه فيه ثم صوّروه فى رقعة وجَاؤا به اليه فاستحسنه وقال لصالح كم قدرتم النفقة فقال بثلاثين الف دينار قال انا انفق فى بستان منتزه ثلاثين الف دينار اريد شيئا خفيف المونة متاع يَومه فعاد صالح وَقدّر خمسة الاف دينار وعاد اليه فقال هذا نعم والله لا انفقت عليه الا من عندكم فاخذ صالح دَرْجا وكتب

فيه صالح بن نافع ثلاثمائة دينار أَبُو عَلى خَبْز خمس مائة دينار ابو بكر بن كلا خمس مائة دينار ابو جعفر بن المنفق خمس مائة دينار حتى قسّط ستة الاف دينار وَاشتغل بابتنائه زقازق وابن ابى الردّاد وَجعله الاخشيد منتزها له وكان يفاخر به اهل العراق ولما وصل حبشى والجماعة الذين هربوا معه الى الاسكندرية كتبوا الى المغرب للقائم بامر الله يسألونه انفاذ العساكر وَوعدوه باخذ مصر فارسل الاخشيد اخاه عبيد الله الى الجيزة ثم سار الى الاسكندرية يطلب قتال حبشى ومن معه فاقام اياما بالاسكندرية فوجدهم قد مضوا الى رمادة وحصلوا فى اعمال القائم ثم كتبوا الى القائم فوعدهم بانفاذ العساكر فبينا هم على ذلك اذ مرض حبشى وَمات حسْرة على ما خلّفه بمصر ثم دخل الوزير الفضل بن جعفر الى مصر وقد ملكها Fol. 1b. الاخشيد فتلقاه الاخشيد * وخلع عليه عند باب المدينة خلعا سلطانية وزينت لهما المدينة ونصب لهما على جوسق ابن الخلاطى فرس من خشب ينحدر ويصعد وابن الخلاطى راكب عليه واكثر الناس ينظر اليه وكان الاخشيد يسير والوزير الفضل الى جانبه فلما قربا من الحمّام انحدر ابن الخلاطى على الفرس كالبرق وفى يده حمام مضمخ بالمسك وماء الورد فاطلقه فى وجوههما فاستحسنا ذلك وسارا ونزل الاخشيد دار الامارة وسار الفضل بن جعفر الوزير الى دار ابن الجصّاص واقام محمد بن على مستترا لا يتعرضه الاخشيد الى ان وافا الفضل بن جعفر الوزير ثم كشفا عن امره واين هو فعرفا انه فى الدار التى كانت لاسحق بن نُصَير العِبادى كاتب ابى الجيش فركب الاخشيد والفضل ابن جعفر الى الدار ووقفا على الباب وارسلا بالخدم فلما علما بحصوله مضا الفضل بن جعفر الى داره ووقف الاخشيد حتى اخرج ومضى به الى الفضل بن جعفر فادخل اليه وَدخل الاخشيد فقد نُصبت له مرتبة والفضل ابن جعفر فى مرتبته وادخل محمد بن على المادراى فنظر الى السرير وَتامل الفضل بن جعفر والاخشيد فصعد وجلس بالقرب من الاخشيد فقال له الفضل ابن جعفر ايش خبرك يا با بكر قال بخير ايد الله الوزير فقال له ايش هذه الوحشة انت تعلم ان امرَ الحج قد ازف ونريد ما نجهز به الحج قال ما عندى الا نحو خمسة الاف دينار فقال انت اردت تضرب وجه السلطان بالسيف وَتمنع خلفاءه وما تصل الا الى خمسة الاف دينار ثم صاح الفضل بن جعفر بغلامه شادن خذه اليك وانصرف الاخشيد وتركه عند الفضل ثم ارسل الاخشيد الى الصعيد فاحضر محمد بن تكين من اخميم وانزله فى دار واكرمه وقال له نحضر اليك محمد بن على المادراى Fol. 19. ونجمع بينك وبْينه * فاشف صدرك منه وَطالبه بما شيت فقال ما بينى وبينه مُعاملة واخلى قبله حق ولا مطالبة وَكافاه محمد بن تكين باحسن مكافاة ولم يواخذه بما عمل فى امره من منعه مصر ورد ولايته التى وردت وجمع العساكر لمحاربته وان ارسل اليه لا تجاوزنى حتى

احوجه للخروج الى الشام واراد الفضل بن جعفر ان يقيم رجلا يناظر محمد بن على ويطالبه لاباموال فما وجد احدا يُجيب الى ذلك الا لحسين بن على الرقى وكان متضمنا لاموال كثيرة وتعرض لطلب الخراج ايام تكين فقبض عليه تكين وعذبه رضا لمحمد بن على ثم نفاه فلما مات تكين عاد الرقى ودخل على المادرى فاعتذر اليه وذكر ان ما له فى امره شى ووعده بالصلة والرزق ووصله بالف دينار وقال له خذ ضيعة اضع عنك من خراجها سبعة الاف دينار فخرج الرقى الى دمشق الى الاخشيد وقدم مع الفضل بن جعفر حين قدم الى مصر فلما عرض على الرقى مناظرة محمد بن على اجاب الى ذلك ونصبت له مرتبة فى دار الامارة وامرَ ان يخرج اليه محمد بن على فى جبة صوف مكشوف الراس حافيا ففعل ذلك فلما اخرج اليه فرآه عرف المكروه فقال اريد الوضو فدخل الى الخلا وكتب منه رقعة الى الاخشيد يعرفه ما عمل به وانه انما يطلب منه التشفى وان وديعة عند ابن الطحاوى الفقيه مبلغها خمسون الف دينار يرسل الامير ياخذها لنفسه هدية ويمنع منى فارسل من ساعته بغلامه بدر الكبير فاخذ محمد ابن على من الخلا وانصرف به ومنع منه وشرط على الفضل بن جعفر ان يكون مكرّما ويحاسب ويوخذ منه ما يوخذ عليه فضمن الفضل بن جعفر ذلك وقبضت ضياعه بالشام واكثر ضياعه* Fol. 20. بمصر ودخل الاخشيد وارتفاع خراج ضياع محمد بن على اربع مائة الف دينار وصودر اولاده وحاشيته ولم يعرض لجاريته وكان رسْمُ الاخشيد الا يتعرض للحُرم وحدثنى محمد بن الحسيْن قال قال لى ابى كنت عند الحسن بن على الرقى وهو مشغول القلب فسالته عن شغل قلبه فقال كنت الساعة عند الامير الاخشيد وحدثته فضاحكته وحادثته فلما رايت طيب نفسه قلت له تنشط الساعة لمائتى الف دينار بعشرين صعه فقال ممن فقلت له الساعة ركبت وجارية محمد بن على فى الشُبّاك جالسة وجواريها قيام بالمذاب ومولاها فى يدك فدعنى اركب اخذها قال فانقلبت عيناه وكان ازرق قال ابا القاسم تعرضنى للحُرم لا والله لا عملت هذا ابدا وانصرفت نادما على ما كان منى وكانت ولاية مصر على قسمين والى الحرب والصلاة واخر الخراج وتدبير الاموال فلما حصل الاخشيد بمصر جمع الولايتين كما عمل احمد بن طولون وكان تدبير الاموال والاستخراج فى دار الفضل بن جعفر وتدبير الحرب والرجال فى دار الاخشيد وحكى ان محمد بن على المادرانى لما كتب الى الاخشيد يشكو ما جرا عليه وبذل له الوديعة التى كانت عند ابن الطحاوى وحصل المال الى الاخشيد واخذه من ايديهم ارسل الاخشيد الى المادراى انت عملت هذا بنفسك كتبت اليك من الشام حين مات تكين دعنى اسرْ اليك فى جمل جريدة واخدمك وانصرف بامرك فابيت علىّ ثم قلدنى السلطان فارسلت اليك دعنى اسير فى غلمانى الى مصر وتكون انت على رسمك فابيت علىّ واحوجتنى ان جمعت عساكر العراق والشام والزمت

Fol. 21. نفسى مودنة ثم ارسلت اليك انا اعفيك من الفضل بن جعفر واردّه * الى العراق فدبّر امرى فابيت فلما فتحت مصر استترت منى وكنت اعرف موضعك فلم اتعرض لك وارسلت اليك ارسل الىّ شى اشبع به فارسلت الىّ عشرة الاف دينار فلما جاءت الرسالة الى محمد بن على صاح وقال كل ما قاله صحيح الا هذا ارسلت اليه مائة الف دينار ولابن كلا عشرة الاف دينار فلما جاء الجواب الى الاخشيد أعْظَمَهُ وقال ارسلوا خلف ابن كلا فلما جاء قال ويحك يرسل الىّ محمد بن على مائة الف دينار ولك عشرة الاف تعطينى عشرة الاف وتاخذ مائة الف دينار فقال ما ابرد هذا انما خبائتها لك وهى عندى وانما اردت ان احملها لك فى مهم يطرا فقال جبنى بها فحملها اليه وكان الاخشيد معظما لمحمد بن على عارفا بحقه ولما فرغ الفضل بن جعفر من تدبير البلد وتقرير الاموال وكشف الضياع وضياع المادرائيين اخذ فى المسير الى الشام واخرج الاخشيد معه محمد بن على المادراى موكلا به وخرج الاخشيد لتشييع الوزير الفضل بن جعفر ولم يتاخر احد عن تشييعه وتولى الاخشيد امور مصر فى الاموال والرجال وكان يواكل الاخشيد جماعة منْهم عدنان بن احمد بن طولون وابن اخيه قيس بن العباس ابن احمد بن طولون وغيرهما وكان تحادثه ويسامره سعيد الشاعر المعروف بقاضى البقر ولما دخل شهر رمضان اطلق النفقات للمسجد الجامع وامر بعمارة المساجد بالحصر والبياض والخلوق والمصابيح والايمة ثم امر بالتاهّب للعرض ليلة الفطر على رسم احمد بن طولون وما كان يفعله تكين فتأهّبَ النّاس واشتروا واكثروا وكان القواد التكينية على غاية الرفعة ولما كان اخر شهر رمضان ركب الاخشيد بعد عتمة فحضر ختم الجامع وصلى واوتر وهو فى وجوه عبيده فى دراعة Fol. 22. بياض وبين يَدَيْه * خمس مئة غلام بالدبابيس والمستوفيات وبين يديه الشمع والمشاعل وقيل كان بين يديه مائة فراش بمائة شمعة ثم اصبح الناس للعرض وجلس فى المنظرة التى على باب دار الامارة ومرّت العسَاكر فلما انفضّ العساكر ركب غلمانه فى احسن زى بالتجافيف والجواشن والدروع فلم يفرغوا الى العشاء ثم اصبح فركب لصلاة العيد فصلى به عمر بن الحسن العباسى وخطب به وانصرف ونصب السّماط فاكل الناس وحملوا ثم قبض على بار شكور وصادره على مائتى الف دينار واخذ جميع غلمانه بسلاحهم ودوابّهم وثيابهم ثم قبض على عمران ابن فارس فصادره واخذ غلمانه بدوابّهم وثيابهم وكانوا كلهم بين يديه وكان للاخشيد غلمان كثيرة واتباع وكان وجوههم بدر الكبير وشادن الصقلبى ومنجح الصقلبى وكافور الاسود وفاتك الفحل وبُشرى وغيرهم ولمّا قبض على عمران بن فارس جعل مكانه فى حجبته غلامه فاتك الرومى ثم ثار بالاخشيد طرف سوداء محجّب عن النّاس وارجف به وقيل انها كانت تعتاده فيخلط وكتب جماعة الى العراق يلتمسون امارة مصر فلم يزل فى هذه العلّة

يرجف به حتى ظهر للناس فى يوم جمعة واذن للناس فى صلاة الجمعة فى دار الامارة ووقف فى مستشرف بالصخر الكبير حتى رآه الناس ثم افاق وبلغه خبر الذين كتبوا فى ولاية مصر وكان منهم غلامه شادن الصقلبى وكان شجاعا يقرا ويكتب ومنهم يونس الخرون قائد من قواد العراق وكان منهم عمران ابن فارس فقيل انه دسّ الى يونس الخرون شيءا فمات وقبض على عمران بن فارس وقبض * (Fol. 23.) على من اتهمه من غلمانه وكان اخص الناس به كاتبه محمد بن كلا وكان كاتبه بدمشق ورسوله الى العراق وثقته فقبض عليه فى اخر سنة اثنتين وعشرين وصادره على ثلاثمائة الف دينار وقبض على اهله وصادرهم وقبض على جماعة كانوا فى داره يوم قبض عليه فصودروا فحلف ابن كلا انه لا يدفع مال المصادرة او يلقاه ويراه فامتنع الاخشيد من ذلك وكان رسمه الا يراه احد ممن يصادره الا بعد الرضا عنه فحلف ابن كلا بالطلاق فقال مُرّوا به حتى اراه ويرانى فمرّوا به عليلا يتوكّأ على رجلين وكان به عرج فنظر الى الاخشيد وقال اما انا فقد استحييت فاطرق الاخشيد وتمّ قبض المصادرة واطلقه وانكشفت له اموال فى البلد منها اصطبل كان لابرهيم غلام حبشى وُجد فيه مائة وخمسون الف دينار فاخذها   وكان بمصر ابو الحسين الفَرْغانى وكان على الاستخراج فلما دخل الاخشيد الى مصر استتر منه ثم راسله وبذل له غلمانه وما عنده من سلاح فاجابه الى ذلك ووعده يوما بعينه يركب اليه وكان شيخا حسن الهيبة واللباس   وحدثنى حمزة بن محمد الحافظ قال قال لى ابن مانة راسلنى الاخشيد فى تسليم غلمانى والسّلاح والدوابّ ويقنع منى بهذا فوعدته يوما اركب اليه فيه وكنت عند مسير الاخشيد الى مصر احضرت بنّاء فعمل لى فسقية فى الخلاء وانصرف ليغدو الى تمامها فلما انصرف جلست انا وام اولادى فرصّصْنا فيها مائة كيس فيها مائة الف دينار وغطّيناها بازار ونطع ثم طرحنا الاجر والرماد وجاء البنا ولم يعلم بما عملناه فاصلحها وبيضها فلما دخل الاخشيد وراسلته وافق ذلك ان ابن قرماقس احضر اليه بنّاء يعمل له خلاء فقال له اعمل لى فسقية * (Fol. 24.) فقال له انا اعمل لك فسقية كما عملت لابن مانة فركب الى الاخشيد من ساعته وقال له قد عرفت موضع مال ابن مانة فارسل معه الى دارى وهى خالية فحفروا واخذوا المال كله فلما كان يوم الموعد جاءنى الرسول فقال اركب فقلت ايش اعمل بالركوب قد ذهب الذى كنت اخاف عليه فضا الرسول فاخبره فضحك   وفى شعبان توفى عفان بن سليمان البزاز اجل تاجر كان بمصر فاخذ الاخشيد من ماله فى ميراثه نحو مائة الف دينار   وفى هذا الشهر من سنة اربع وعشرين كتب الاخشيد الى الخليفة الراضى يخبره بما عمله هو والفضل ابن جعفر وما وفّراه وبما عملاه فى ابن محمد بن على المادرائى فورد رسول الراضى الى الاخشيد بالخلع والطوق والسوارين فزينت الاسواق والشوارع بانواع الفرش والستور والبسط وابواب الجامع وطهو

الديباج والمثقل وركب الاخشيد الى الجامع العتيق فصلى فيه يوم الاربعاء ومعه الوزير الفضل بن جعفر وعليه خلع الراضى وسار الى داره ومعه الفضل بن جعفر   ثم وصل كتاب الراضى الى الاخشيد بالجد فى قتال عساكر المغرب وانفاذ العساكر اليهم ووردت كتب اهل الثغر فى امر الفداء فامر الاخشيد بصندوق فجعل فى الجامع العتيق ليطرح الناس فيه فلم يطرحوا فيه شيئا فانفذ الاخشيد بالمراكب والمال للفداء   وفى شعبان سنة خمس وعشرين نقل الاخشيد الصناعة فى موضع البستان المعروف بالمختار فى الجزيرة وجعلها فى موضعها اليوم من الساحل وكان الاخشيد قد احضر من الاشراف بعبد الله بن طباطبا وبالحسن بن طاهر بن يحيى وكان لا يفارقه هذا حَسنى وهذا حُسَيْنى وَبينهما عَدَاوَةٌ* Fol. 25. الرياسة والاختصاص   وعاد الفضل بن جعفر الوزير من الشام الى مصر فتلقاه الاخشيد وجميع الناس   وسخط الاخشيد على مُقْبل المغنى غلام الموفق فحبسه فسال ابو بكر الحدّاد الفقيه ان يشفع فيه فسأل فيه الاخشيد فاجابهُ وقال انا ارسله اليك فلما انصرف ابن الحدّاد دعا الاخشيد مقبلا فقال له وَتُربَة طغج لمن خالفتنى لا رددتك الى الحبس قد شفع فيك ابن الحدّاد الفقيه فخذ العود وامض وغنّ له فركب مقبل الى ابن الحدّاد بالعود فدخل اليه فشكره فقال له يا سيدى للملوك غيب وقد أمرت بامر لا ادرى والله كيف افعله ففطن ابن الحدّاد وقال والله ما سمعته قط الا فى دور الناس من السّطح وقام مقبل وجاء الى دار الاخشيد وحلف انه حمل العود ولكنه وجد عند ابن الحدّاد امّة من العلماء والفقهاء والشهود فخِفْتُ على نَفْسى وحكا له جواب ابن الحدّاد   وفى سنة اربع وعشرين شرع الاخشيد فى اجراء الحلبة على رسم احمد ابن طولون   وكان الاخشيد لما عجز عن مصر واخذها جمع العساكر وقبل كل من جاءه فجاءه قواد العراق وقواد ديار مصر وديار ربيعة وحلب والثغور والشامات واكثرهم مؤمّر فعظمت عليه المؤونة وثقلت فحدثنى الفضل بن محمّد قال سمعت احمد بن موسى الزغلمان وكان أَحَدَ القواد قال سمعت الاخشيد غير مرّة يدعو على محمد بن على المادرائ ويقول هو احوجنى الى جَمْع العساكر وقد كتبت اليه غير مرّة دعنى ادخل فى غلمانى ومن معى وانت المدبّر لامرى وامرهم فما وجدت فيه حيلة وارسل الىّ ما بينى وبينك الا السيف قد ردّ الىّ السلطان امر البلد وجعل الىّ تقليد من شيت فاعلكنى واعلك نَفْسَه* Fol. 26. واحوجنى الى هذا   وورد الى الاخشيد كتاب المانوس عظيم النصرانية يفتخر فيه ويزعم انه له المنّة عليه فى خطابه اذ جرَت عادته الا يخاطب الّا خليفة فقرى الكتاب على الاخشيد فتقدّم بالجواب فاجاب عنه جماعة فلم يختر الا جواب ابرهيم بن عبد الله النجيرمى وكان عالما بوجوه الكتابة ونسخة الكتاب من محمد بن طغج مولى امير المومنين الى المانوس عظيم الروم ومن يليه سلام بقدر ما انتم له

مستحقون فانا نحمد اللّه الذى لا الاه الا هو ونساله ان يصلى على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلّم اما بعد فقد ترجم لنا كتابك الوارِد مع نقولا واسحق رسوليك فوجدناه مفتتحا بذكر فضيلة الرحمة وما نما عندنا اليك وعمّن شبهنا فيها اليك وبما نحن عليه من المعدلة وحسن السيرة فى رعايانا وما وصلت بِه هذا القْول مِن ذكر الفِداء والتوصّل الى تخليص الاسْرا الى غَيْر ذلك ممّا اشتغل عليه ومنعناه فامّا ما اطنبت فيه من فضيلة الرحمة فمن سديد القول الذى يليق بذوى الفضل والنبل ونحن نحمد الله ونعمه علينا بذلك عارفون واليه راغبون وعليه باعثون وفيه بتوفيق الله ايانا مجتهدون وبه متواصون وعالمون واياه نسأل التوفيق المراشد الامور وجوامع المصالِح بمنه وقدرتِه واما ما نسبته الى اخلاقنا من الرحمةِ والمعدلة فانا نرغب الى اللّه جلّ وعَلا الذى تفرد بكمال هذه الفضيلةِ ووهبها لاوليائِه ثم اثابهم عليها ان يوفقنا لها ويجعلنا من اهْلِها ويسيرنا للاجتهاد فيها والاعتصام من زيع الهوى عنْها وعزة القسوة بها ويجعل ما اودع قلوبنا من ذلك موقوفا على طاعتِه وموجبات مرضاتِه حتى نكون اهلا لما وضعتنا بِه وأَحَقَّ حَقًّا بما دَعَوْتَنا* اليه ومن يستحقّ الزُّلْفى من الله تعلى فا.......[1]) Fol. 27. الى رحمتِه وحُقَّ لمن انزله الله بحيث انزلنا وحَمَّلَهُ من جسيمِ الامر ما حملنا وجمع له من سعة الممالك ما جمع لنا بمولانا امير المومنين اطال الله بَقاه ان يبتهل الى الله تعلى فى معونتِه لذلك وتوفيقه وارتياده فان ذلك اليه وبيده ومن لم يجعل الله له نور افعاله من دون نور واما ما وصفته من ارتفاعِ محلِك عن مرتبة من هو دون الخليفة فى المكاتبة لما يقتضيه عظم ملككم وانه الملك القديم الموهوب من اللهِ الباقى على الدّهر وانك انما خصصتنا بالمكاتبة لما تحققته من حالنا عندك فان ذلك لو كان حقّا كانت منزلتنا كما ذكرته تقصر عن منزلة من تكاتبه وكان لك فى ترك مكاتبتنا غنم ورشد لكان من الامرِ البين ان احظا وارشد واولى بمن حلّ محلك أَنْ يعمل بما فيه صلاح رعيتِه ولا يرى وَصمة ولا نقيصة ولا عَيْبا ولا يقع فى معاناة صغيرة من الامورِ تعقبها كبيرة فان السّائس الفاضل قد يركب الاخطار ويخوض الغِمار ويعرض مهجته فى ما ينفع رعيته والذى تجشمته من مكاتبتنا ان كان كما وصفته فهو امرٌ سهل يسير لامرٍ عظِيم خطير وجل نفعه وصلاحه وعائدته تخصكم لان مذهبنا انتظار احدى الحسنيين فمن كان منا فى ايديكم فهو على بينة من ربه وعزيمه صدقة من امره وبصيرة فى ما هو بسبيله وان فى الاسارى من يوثر من ضنك الاسرِ وشدة الباساء على نعيم الدنيا وخيرها لحسن منقلبه وتميد عاقبته وان الله تعلى قد اعاذه من ان يفتنه ولم يعذه من ان يبتليه هذا الى اوامرِ الانجيل

---

1) Fehlt ein unleserliches Wort.

Fol. 28. الذى هو امامكم وما توجبه عليكم عزائم سياستكم والتّوصل* الى استنقا ....[1]) ل فى الصواب اولى بنا من المسامحة فى ....[1]) عن ذلك صفحا اذ راينا ان نفسَ السّبب الذى من اجله سما الى مكاتبة الخلفاء عليهم السلام من كاتبهم او عدا عندهم الى من حلّ محلنا فى دولتهم بل الى من نزل عن مرتبتنا هو انه لم يثق من منعه ورد ملتمسه ممن جاوره فراى ان يقصد به الخلفاء الذين الشرف كله فى اجابتهم ولا عاد على احد وان جل قدره فى ردّهم ومن وثق فى نفسه ممن جاوره وجد قصده اسهل السّببلين عليْه وادناهما الى ارادته حسبما تقدم لها من تقدم وكذلك كاتب من حل محلك من قصّر عن محلنا ولم يقرب من منزلتنا فممَالكنا عدة كان يتقلد فى سالف الدهر كل مملكة منها ملك عظيم الشان فمنها ملك مصر الذى اطغا فرعون على خطر امره حتى ادعا الالهية وافتخر على نبى الله موسَى بذلك ومنها [ملك .... الذى ....[2])] الاسكندر ومن خلفه من اليونانيين ومنها ممالك اليمن التى كانت للتبابعة والاقيال الجاهلية ملوك حمير على عظم شانهم وكثرة عددهم ومنها اجناد الشام التى فيها جند حمص وكانت دارهم ودار هرقل عظيم الروم ومن قبله من عظامها ومنها جند دمشق على جلالته فى القديم والحديث واختيار الملوك المتقدمين له ومنها جند الاردن على جلالة قدره وانه دار المسيح صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء والحواريين ومنها جند فلسطين وهى الارض المقدسة وبها المسجد الاقصا وكرسى النصرانية ومعتقد غيرها ومحجّ النصارى واليهود طرّا ومقرّ داود وسليمان ومسجدهما ومنها مسجد ابرهيم وقبره
Fol. 29. وقبر اسحق ويعقوب ويوسف واخوته وازواجهم عليهم السلام ومنها مولد* المسيح وامه وقبرها [هذا الى ما تقلده[3])] من امر مكة المحفوفة بالايات الباهرة والدلالة الظاهرة فانا لو لم نتقلد غيرها لكانت بشرفها وعظم قدرها وما حوت من الفضل توفى على كل مملكة لانها محجّ ادم ومحجّ ابرهيم وارثه ومهاجره ومحجّ سائر الانبياء وقبلتنا وقبلتهم عليهم السلام وداره وقبره ومنبت ولده ومحجّ العرب على مرّ الحقب ومحل اشرافها وذوى اخطارها على عظم شانهم وفخامة امرهم وهو البيت العتيق المحرم المحجوج اليه من كلّ حجّ عميق الذى يعترف بفضله وقدمه اهل الشرف من مضا ومن خلف وهو البيت المعمور وله الفضل المشهور ومنها مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم المقدسة بتربته وانها مهبط الوحى وبيضة هذا الدين المستقيم الذى امتدّ ظله على البدو والبَحْر والسهل والوعر والشرق والغرب ومَجارِى العرْب عن بعد

1) Zerrissene Stelle; fehlen einige Worte.
2) Zerrissene Stelle; es fehlen drei oder vier Worte.
3) Lesung unsicher.

ط[رقا]تها وتنازح اقطارها وكثرة سُكَّانها فى حاضرتها وباديتها وعظمها فى ثُغورها وشدتها وصدق باسها ونجدتها وكبر احلامها وبعد مرامها وانعقاد النصر من عند الله براياتها وان الله تعلى اباد خضراء كسرى وشرّد قيصر عن داره ومحل عزه ومجده بطائفة منها هذا الى ما تعلمه من اعمالنا وتحت امرنا ونهينا ثلاثة كراسى من اعظم كراسيّهم بيت المقدس وانطاكية والاسكندرية مع ما الينا من البحر وجزائرِه واستظهارنا باقر العتاد واذا وفّيت النظر حقه علمت ان الله تعلى قد اصفانا بجلّ الممالك التى ينتفع الانام بها وتشرف الارض المخصوص بالشرف كله دنيا واخرة وتحققت ان منزلتنا بما وهبه الله لنا من ذلك فوق كل منزلة والحمد لله ولى كل نعمةٍ وسياستنا لهذه الممالك قريبها وبعيدها على عظمها* وسعتها بفضل الله علينا واحسانه Fol. 30. الينا ومعونته لنا وتوفيقه ايانا كما كتبت الينا وصحّ عندك من حسن السيرة وبما يولف بين قلوب سائر الطبقات من الاولياء والرعية على الطاعة واجتماع الكلمة وتوسيعها الامن والدعة فى المعيشة ويكسبها المودة والمحبة والحمد لله رب العالمين اولا واخرا على نعمه التى تفوت عندنا عدد العادين واحصاء المجتهدين ونشر الناشرين وقول القائلين وشكر الشاكرين ونسأله ان يجعلنا ممن فخرت بنعمته عليه شكرا لها ونشرا لما منحه الله منها وممن رَضِى اجتهاده فى شكرها وممن اراد الاخرة وسعا لها سعيها وكان سعيه مشكورا انه حميد مجيد وما كنت احب ان اباهيك بشى من امر الدنيا ولا اتجاوز الاستيفاء لما وهبه الله لنا من شرف الدين الذى كرّمه واظهره ووعدنا فى عواقبه الغلبة الظاهرة والقدرة القاهرة ثم العون الاكبر يوم الدين لكل سلكت مسلكا لم يجز لى ان اعدل عنه وقلت قولا لم يسع التقصير فى جوابه ومع هذا فانا لم نقصد بما وصفناه من امرنا مكاثرتك ولا اعتمدنا تعيين فضل لنا نعود به اذ نحن نكرم عن ذلك ونرى ان نكرمك عند محلك ومنزلتك وما يتصل بنا من حسن سياستك ومذهبك فى الخير ومحبتك لاهله واحسانك لمن فى يدك من اسرى المسلمين وعطفك عليهم وتجاوزك فى الاحسان اليهم جميع من تقدّمك من سلفك ومن كان محمودًا فى امره رغب فى محبته لان الخير اهل ان يحب حيث كان فان كنت انما توهل لمكاتبتك ومماثلتك مَن اتسعت مملكته وعظمت دولته وحسنت سيرته فهذه ممالك عظيمة واسعة جمّة وهى اجل الممالك التى ينتفع بها الانام وسر الارض المخصوص بالشّرف* فان الله قد جمع لنا الشرف كله بالولاء الذى Fol. 31. جعل لنا من مولانا امير المومنين اطال الله بقاه مخصوصين بذلك الى ما لنا بقديمنا وحديثنا وموقعنا والحمد لله رب العالمين الذى جمع لنا ذلك بمنه واحسانه ومنه نرجو حسن السعى فى ما يرضيه بلطفه ولم ينطو عنك امرنا فى ما اعتمدناه وان تجرى فى المكاتبة على رسم من تقدمك فانك لو رجعت الى ديوان بلدك وجدت من كان تقدمك قد كاتبَ من قبلنا من لم

بجعل محلنا ولا اغنا غنانا ولا ساس فى الامور سياستنا ولا قلده مولانا امير المومنين اطال الله بقاءه ما قلدنا ولا فوّض اليه ما فوّض الينا وقد كوتب ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون واخر من كوتب تكين مولى امير المومنين ولم يكن تتقلد سوى مصر واعمالها ونحن نحمد الله كثيرا اولا واخرا على نعمه التى يفوت عندنا عددها العادين ونشْر الناشرين ولم نرد بما ذكرناه المفاخرة ولكنا قصدنا بما عدّدناه من ذلك حالات اولها الحديث بنعمة الله علينا ثم الجواب عما تضمنه كتابك من ذكر المحل والمنزلة فى المكاتبة ولتعلم قدر ما بسطه الله لنا فى هذه الممالك وعندنا قوة تامة على المكافأة عن جميل فعلك بالاسارى وشكر وافٍ لما توليهم وتتوخاه من مسيرتهم ان شاء الله تعلى وبه الثقة وفقك الله لمواهب خيرات الدنيا والاخرة والتوفيق للسداد فى الامورِ كلها والتيسير لصلاحِ القول والعمل الذى نحبه ونرضّاه ونثيب عليه ويرفع فى الدنيا والاخرة اهله بمِنه ورحمته واما الملك الذى ذكرت انه باقٍ على الدهر لانه موهوب لكم من الله خاصة فان الارض لله يورثها مَن يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وان الملك كله لله يوتى الملك من يشاء وينزع الملك ممّن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على

Fol. 32. كُلِّ شىء قدير* وان الله عز وجل سَخ ملك الملوك وجبرية الجبارين بنبوة محمد صلى الله عليه وسلّم وعلى آله اجمعين وشفع نبوته بالامامة وخارها الى العترة الطاهرة من العنصر الذى منه امير المومنين اطال الله بقاهُ والشجرة التى مِنها غصنه وجعلها خالدة فِيهم يتوارثها مِنهم كابر عن كابر ويلقيها ماضٍ الى غابر حتى نجز امر الله ووعده وبهر نوره وكلمته واظهر حجته وأضاء عمود الدين بالايمة المهتدين وقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطِل ولو كره المشركون حتى يرث الله الارض ومن عليها واليه ترجعون وان احق ملك ان يكون من عند الله واولاه واخلقه ان يكنفه الله بحراسته وحياطته ويحفه بعزه وايده ويجلله بهاء السكينة فى بهجة الكرامةِ ويجمله بالبقاء والنجاء ما لاح فى ذكر[1]) دهر ملك امامة عادلة خلفت نبوة فجرتْ على رسْمِها وسننها وارتسمت امرها واقامت شرائعها ودعت الى سبلها مستبصرة بايدها مستنجزة لوعدها وانّ يوماً واحدة من امامة عادلة خير عند الله من عمر الدنيا تملكا وجبرية ونحن نسأل الله تعلى ان يديم نعمه علينا واحسانه الينا بشرف الولاية ثم لحسن العاقبة بما وقّرَ علينا فخْره وعلاه ومجده واحسانه ان شاء الله وبِه الثقة وهو حسبنا ونعم الوكيل واما الفداء ورايك فى تلخيص الاسرى فانا وان كنا واثقين لمن فى ايديكم باحدى الحسنيين وعلى بينة لهم من امرهم وبيان من حسْنِ العاقبة وعظم المثوبة عالمين بما لهم فان فيهم من يوثر مكانه من ضنك

---

1) Lesung unsicher.

الاسرِ وشدة الباساء على نعيم الدنيا ولذتها سُكونًا الى ما يتحققه من حسن المنقلب وجزيل الثواب ونعلم ان الله قد اعاذه من ان يفتنه ولم * يعذه من ان يبتليه وقد بقينا فى ذلك Fol. 33. مع هذا الباب ما شرعه لنا الايمة الماضون والسلف الصالحون فوجدنا ذلك موفقا لما التمسته وغير خارجٍ عما احببته فسُررنا بما يتبيّن منه وبعثنا الكتب والرسل الى عمالنا فى سائر اعمالنا وعزمنا عليهم فى جمْع كل من قبلهم وابتاعهم بما وقّر الايمان بانفاذهم وبذلنا فى ذلك كل ممكن واخرنا اجابتك عن كتابك ليتقدم فعلنا قولنا وانجازنا وعدنا ويوشك ان يكون قد ظهر لك من ذلك ما وقع احسن الموقع منك ان شاء الله وأما ما ابتداتنا به من المواصلة واستشعرتك لنا من المودة والمحبة فان عندنا من مقابلة ذلك ما توجبه السياسة التى تجمعنا على اختلاف المذاهب وتقتضيه نسبة الشرف الذى يولفنا على تباين النحل فان ذلك من الاسباب التى تخصنا واياك ورابنا من تحقيق جميل ظنك بنا ايناس رسْلك وبسطهم والاستماع منهم والاصغاء اليهم والاقبال عليهم وتلقينا انبساطك الينا والطافك ايانا بالقبول الذى يحق علينا ليقع ذلك موقعه وزدنا فى توكيد ما اعتمدته مما جعلناه رسلك فى هذا الوقت على استقلالنا اياه من طرائف بلدنا وما يطرا من البلاد علينا وان الله بعدله وحكمته اودع كل قرية صنفا ليتشوف اليه من بعد عنه فيكون ذلك سَبَبًا لعمارة الدنيا ومعائش اهلها ونحن نفردك بما سلمناه الى رسولك لتقف عليه ان شاء الله واما ما انفذته للتجارة فقد امكنا اصحابك منه واذنا لهم فى البيعِ وفى ابتياعِ ما ارادُوه واختاروه لانا وجدنا جميعه مما لا يحظره علينا دين ولا سياسة وعندنا من بسطك وبسط من يرد من جهتك والحرص على عمارة ما بداتنا به ورعايته ورب ما غرسته افضل ما يكون عند مثلنا لمثلك والله يعين على * ما ننويه من جميل ونعتقده Fol. 34. من خير وهو حسْبُنا ونعم الوكيل ومن ابتدا بالجميل لزمه الجرى عليه والزيادة ولاسيّما اذا كان من اهله وخليقا به وقد ابتداتنا بالموانسة والمباسطة وانت حقيق بعمادة ما بيننا وباعتمادنا بحوائجك وعوارضك قبلنا فابشر بتسيير ذلك ان شاء الله والحمد لله هو ما ابتدى به وختم بذكره وصلى الله على محمد نبى الهدى والرحمة وعلى آله وما يليه قال ولا عجاب ابرهيم ابن عبد الله النجيرمى بما عمله فى هذا الكتاب نسخ منه نسخا وانفذها الى البصرة واعمالها يفتخر بها وفى هذه السنة وهو سنة خمس وعشرين جهّز الاخشيد المراكب الحربية للمسير الى الثغور للفداء الذى كوتب فيه وشحنها بنصارى الروم ممن اهدى اليه ومن اشتراه وانفذ الثياب والطيب والطعام لمن يحصل فى الفداء من المسلمين وفى سنة ست وعشرين وثلاثمائة كتب محمد بن طغج الى الراضى يستدعى ان يلقب بالاخشيد وقال فى كتابه وقد كنا امير المومنين جماعة ولقبهم فليبشرنى بما سألت فقال الراضى لحاجبه ذكى ما معنى الاخشيد فسأل

فقبل تفسيره عبد دعى به ملك الملوك فعرف الراضى فقال لا نبخل عليه بهذا اكتبوا له بذلك وكان هذا بعقب خلع انفذها الراضى اليه وطوق وسوارين وزينت الاسواق فطاف المدينة وفى هذه السنة عاد اصحاب ملك والشافعى الى القتال فى المسجد الجامع العتيق وكان فى الجامع للمالكيين خمس عشرة حلقة وللشافعيين مثلها ولاصحاب ابن حنيفة ثلاث حلق فلما زاد قتالهم ارسل الاخشيد ونزع حصرهم ومساندهم واغلق الجامع وكان يفتح فى اوقات الصلوات ثم سبل الاخشيد فيهم فردّهم وفى اول سنة ست وعشرين ارسل الراضى الى مصر يستدعى الفضل * Fol. 35. بن جعفر للوزارة وانفذ له خلعا فا[متنـ¹]ع ان يلبسها فحدثنى ابنه ابو الفضل قال ركب الاخشيد بنفسه اليه والزمه لبسها فالبسه اياها الاخشيد بيده ثم قام ابى فصلّى ركعتين والاخشيد قائم متكى على سيفه ثم تجهز للمسير فشيّعه اهل مصر ورحل الى الشام ثم سار الى العراق وخلف ابنه ابا الفضل بحمص فلما بلغ الرقّة لقيته خلع الوزارة فلبسها ودخل بغداد ونظر فى الامور ودبّرها وراى الامور مضطربة فاستاذن الراضى فى المسير الى الشام ومصر ليحمل الاموال ويكشف الاعمال واستخلف عبد الله بن على بن المغربى وسار الى الشام فتوفى بالرملة لثمان خلون من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وجاء نعيه الى الاخشيد فقلق لذلك وجلس للتعزية وكان محمد بن على المادراى عنده بالرملة فارسل الاخشيد محمله الى مصر وقد كان اقام بالرملة فى دار الفضل بن جعفر ثلاث سنين وثمانية اشهر فلما وصل الى مصر انزله الاخشيد معه فى داره ولما بلغ الراضى وفاة الفضل بن جعفر حزن لذلك واقرّ الوزارة بحالها وكتب الى الاخشيد يعرفه بالفضل بن جعفر ويامره بانفاذ ابنه جعفر بن الفضل الى موضع ابيه فدافع الاخشيد بذلك واعتذر واقامت الوزارة شهرين وكتب الراضى الى جعفر بن الفضل كتابا يستدعيه للوزارة وكان خليفته ببغداد عبد الله بن محمد المغربى وخليفته على مصر محمد بن عبد الرحمن الروذبارى وخلفاؤه بالشام على حالهم والكتب تنفذ باسمه كما كانت فى حياته فلما يىس الراضى من خروج جعفر بن الفضل اليه كتب له يستخلفه على كشف اعمال الاخشيد كلها كما كان ابوه واستوزر احمد بن محمد البريدى فحدثنى ابو الفضل جعفر بن Fol. 36. الفضل الوزير قال حملت كتاب الراضى ووضعته بين يدى الاخشيد وانصرفت * الى محمد بن على [المادراى وفى¹)] شهر رمضان من سنة سبع وعشرين ورد كتاب الراضى مع رسول يعرف بابن الشيعى يلقبه بالاخشيد وهذا اول ما لقب به فدعى بذلك على منبر الفسطاط وسائر المنابر وكتب بذلك على كتبه وكوتب به وعبّا الاخشيد مالا كثيرا وهدية وكراعا وبغالا وحميرا

1) Ergänzt vom Herausgeber.

وثيابا وانفذ ذلك الى الراضى وفى ذى القعدة من سنة سبع وعشرين ارجف الناس بمسير محمد بن رائق من العراق وانه قد حصل بالرقة يريد الشامات ومصر وكان عبيد الله بن طغج بدمشق فانفذ الاخشيد عمران ابن فارس فى جيش كثير بسبب محمد بن رائق ثم وصلت الاخبار بوصول محمد بن رائق الى دمشق وملكها مع ما خلفها من حمص وحلب والثغور وسائر الاعمال فقلق لذلك الاخشيد وخرج عبيد الله بن طغج عن دمشق منهزما ثم ورد الخبر فى اخر ذى الحجة سنة سبع وعشرين بدخول محمد بن رائق الرملة وكان كالطائر فى مسيره وانصرف اصحاب الاخشيد عن عين فقال ونبش قبر الفضل بن جعفر الوزير فوجد فيه مالا فاخذه ثم اخذ الاخشيد فى اهبة المسير لقتال محمد بن رائق فهاجت به السوداء على عادته فعولج اياما وفى المحرم سنة ثمان وعشرين سار الاخشيد لقتال ابن رائق واستخلف اخاه ابا المظفر وسار حتى نزل الفرما وتقدمت طلائع محمد بن رائق فكانت بينهم مناوشة وسفر الحسن بن طاهر العلوى بين الاخشيد وبين محمد بن رائق فى الصلح وانفذ الاخشيد كاتبه محمد بن كلا الرملة للموافقة على شرائط بينهما وتم الصلح على ان الرملة للاخشيد ومن طبرية وما خلفها لمحمد بن رائق على ان يحمله الاخشيد الى ابن رائق متى توافقا عليه وخرج ابن رائق عن الرملة وعاد الاخشيد الى مصر فَسُرَّ * برجوعه الناس Fol. 37. وكان [....وزينت له الطرق[1]] والاسواق فلم يطف المدينة وكان هذا يوم الخميس فاقرّت الزينة على حالها فلما كان من الغد ركب الى الجامع العتيق لصلاة الجُمعة وكان يوما عظيما وقبض الاخشيد على محمد بن عبد الرحمن الروذبارى الكاتب وصادره بسبب كلام خاطبه به فى محمد ابن رائق فانه شاوره فأشار عليه فخالفه فقال له فيك ايها الاخشيد خلتان مذمومتان البخل والجبن وما يتمّ لك معهما شى الا بالاقبال فحقدها عليه وصادره بعد ايام وكان خليفة الفضل بن جعفر وفى رجب سنة ثمان وعشرين اطلق الاخشيد ابا بكر محمد بن على المادرائ واستوزره واستكتب ابنه الحسين بن محمد وخلع عليه وصرفه الى داره تمشى بين يديه اهل الدولة وابنه الحسين خلفه بالخلع ومشى الشريف ابو جعفر مسلم بين يدَيْه حتى حلف عليه مركب ومشى الاشرف وسائر الناس وكان الاخشيد يعامله فى اعتقاله اربع سنين وتسعة اشهر بكل جميل وردّ اليه الاخشيد التدبير بمصر والشام والرملة لبس الدراعة ونزع الطيلسان وكان لا يصدر الا عن رايه ولا يخليه من حضور مجلسه ويقول للناس اذا انصرف كمْ قبّلتُ يده ووقفت بين يديه وكان القائم بامر الله لمّا انصرفت عساكره بالاسكندرية اختار

1) Ergänzt vom Herausgeber; es fehlt wohl nur noch ein Wort.

ان يستعطف الاخشيد ويصطنعه وكان محمد بن على المادرائى وهو فى قبضة الفضل بن جعفر بالشام قد اتهم بمكاتبة القائم وانه استدعا منه العساكر وحسّن له رايه وكتب القائم الى الاخشيد كتابا قراه على خاصته ورقعة بخطه لم يقف عليها احد وكانت نسخة الرقعة قد Fol. 35. خاطبتك اعزّك الله فى كتابى المشتمل على هذه الرقعة بما لم يجز لى فى عقد * الدين وما جرا به الرسم من سياسة انصار يستجلبون وضمنت رقعتى ما لم يطلع عليه احدٌ من كُتّابى وذوى المكانة عندى وارجو ان تردّك صحّة عزيمتك وحسن رايك الى ما ادعوك اليه فقد شهد الله على ميْلى اليك وايثارى لك ورغبتى فى مشاطرتك ما حوته يمينى واحتوى عليه ملكى وليس يتوجه لك العذر فى التخلف عن اجابتى لانك قد استفرغت مجهودك فى مناصحة قوم لا يرون احسانك ولا يشكرون اخلاصك يخلفون وعدك ويخفرون ذمتك لم يعتقد منهم احد حسن المكافاة ولا جميل المجازاة وليس ينبغى لك ان تعدل عن منهج من نصحك وايثار من آثرك الى من يجهل موضعك ويضيع حسن سعيك وانا أعلم ان طول العادة فى طاعتهم قد كرّه اليك العدول عنهم فان لم تجد مِنْ نفسك معونة على اتباعِ الحق ولزوم الصّدق فاننى ارضا منك بالمودة والامر والطاعة حتى تقيمنى مقام رئيس من اهلك تسكن اليه فى امرك وتعوّل عليه بمثل ذلك واذا تدبرت هذا الامر علمت ان الذى يحملنى على التطاطى لك وقبول الميسور منك انما هو الرغبة فيك وانت حقيق بحسن مجازاتى على ما بذلته والله يريك حسن الاختيار فى جميع امرك وهو حسبنا ونعم الوكيل فلما وقف الاخشيد على هذه الرقعة احتجّ الى الرسول بانه لا يقرا ولا يكتب ولا يجهز له ان يبوح بما فى نفسه الى كاتب اذ كان الصواب يقتضى ذلك ثم قال وانا اتدبر الجواب واجيب عنه ويصل مع من اثق به واسلك من حسن الموالاة ما لم يكن غيرى يسلكه ثم بلغ الاخشيد مسير محمّد ابن رائق من العراق الى اعمال الاخشيد ووصوله الى الرملة وان الراضى قلده فاغتاظ Fol. 39. وكتبَ * الى خليفته ببغداد على بن احمد العجمى باخبار الراضى بمسير ابن رائق فان كان امير المومنين قلده سلّمت له او يامرنى بالقتال فانى قد صالحته وارضيته وما رضى فدخل ابن العجمى على الراضى واخبره وبحكم بين يديه وقال له والاعمال اعمالك يا مير المومنين فامر عبدك الاخشيد بما يكون عمله بحسبه فما نطق الراضى بحرف فقال بجكم من ضرب بالسيف وحزم صاحبه فالعمل له فكتب ابن العجمى نوقته بذلك الى الاخشيد فصُرع وثارت به السوداء فحدثنى بعض الوجوه بمصر قال قال لى عمر بن الحسن العباسى الخطيب بمصر دعانى الاخشيد يوما فقال لى اذا كان يوم الجمعة فاتمْ الدعوة لابى القاسم صاحب المغرب واسقط الدعوة للراضى حتى يعلم محمد بن طغج قال عمر بن الحسن فقلت كما يامر

الاخشيد فغدوت اليه ثانية واستاذنته وقُلْتُ لعله يرجع فقال نعم فلم ازل على مدا ثلاثة ايام الى يوم الخميس فاتهمت ان يكون ابو الحسين محمد ابن عبد الوهاب وكان رجلا جزلا جيد الراى شيعيا قد حسّن له هذا الراى لانه اقام فى اعتقاله سبع سنين وكان كما اطلقه واختص به فجيت الى ابن عبد الوهاب وخلوت به وحدثته فقال ان السوداء ربما ثارت به فعاودته فقلت قد عاودته اربعة ايام فقال لى انا اخلو به كل جمعة بالغداة فارفق به وقل اين اعمل الذى امرتنى به فى جامع اسفل او فى جامع ابن طولون وخلنى واياه قال عمر بن الحسن فجيت اليه ورفقت به وقلت ايها الامير الذى امرتنى به اين اعمله فى الجامع العتيق أم جامع ابن طولون فقال لى انت فى الجامع العتيق وخليفتك فى جامع ابن طولون فقال له ابن عبد الوهاب ايش * هذا الذى فعل فقال الاخشيد شى فقال ابن عبد الوهاب الله Fol. 40. المستعان شى يعمل على المنبر يكتم وبعد ساعة يعلم به الجمهور فقال له قد تاذيت بالراضى وبهذا الصبى ابن رائق وقد امرت الخطيب ان يدعو لابى القاسم صاحب المغرب فقال له وفق الله الاخشيد فلقد وضعت الصنيعة فى موضعها ولقد اخبرت انه فى الحزن على ابيه الى الساعة وما جلس فى مرتبته الا حزينا كابيا ولا جرد ثوبا وهو من الشرف والملك على ما سمعت فالحمد لله الذى جعل رجوع هذا الامر الى اهله على يدك وبك فاستبشر الاخشيد واسفرّ وجهه ثم التفت ابن عبد الوهاب الى الخطيب وقال له اقرا الذى عملت قال ما عملت شيا قال ابن عبد الوهاب تؤمر منذ خمسة ايام بهذا الامر فلم تعمل فيه شيا فقال الاخشيد أيْش يُعْمل قال يحتاج الى نحو خمس الاف كلاما معمولا فى فضل النبى صلى الله عليه وسلم وعلىّ وفاطمة والحسن والحسين واهل البيت عليهم السلام ويذكر انهم احق بالامامة ويقول ذلك والناس يسمعون فمن كان يشتهى هذا قويت نفسُه ومن كرهه انحلّ فقال له الاخشيد اعمله فقال لى ابن عبد الوهاب تلحق اليوم فقلت لا فقال الجمعة الاخرى فقال الاخشيد الجمعة الاخرى فانصرفت فلما كان من الغد دخلت على ابن عبد الوهاب فقال لى قلت له بعدك انه رايى وهواى فى ما تعلمه ولكنى اصدقك تكون انت من أبْرك الناس على ابن رائق لانك اذا عملت هذا كاتبه من مصر من يكره هذا وكتب بذلك الى العراق فان كان الراضى لم يقلده قلده وانفذ اليه الاموال والعساكر وصيرت له شيعةً * وخاصةً ولكن دع هذا Fol. 41. الى وقت اخر

وحدثنى على بن يعقوب قال ورد كتاب الاخشيد من مصر الى القائم يعرض عليه ابنته لابنه المنصور فقرا القائم الكتاب على الناس فاشاروا عليه ان يجيبه بما يجب فكتب اليه وصل كتابك وقد قبلنا ما بذلت وهى وديعة لنا عندك وقد نحلناها من بيت مالنا قبلك مائة الف دينار فتوصل ذلك اليها قال وانما ظن الاخشيد ان القائم يكافيه على

هذا بيدية يفتخر بها ويتجمل   وفى شعبان وصلتِ الاخبار بعودةِ محمد بن رائق الى الرملةِ فتجهز الاخشيد وسار وراسل ابن رائق فلم يجد فيه حيلة وعسكرا جميعا بالعريش والتقى العسكران فهزمهم محمد بن رائق وملك السواد واجتمع واطمانّ اصحابه وكان الاخشيد قد عبا مراكب فى البحر ليلحق ببلاد الروم او بالمغْرِبِ ووقف منفردا قد عبا مراكب فى البحر ليلحق ببلاد فى غلمانه ولما اطمان محمد بن رائق اقبل الاخشيد فى عدّته وعديده وكبسهم فى الخيمِ ومحمد ابن رائق ومحمّد بن تكين يتحدثن فملك الاخشيد الرجال واسر وقتل وقام محمد بن رائق فافلت بحشاشةِ نفسه واستأمن محمد بن تكين فى جماعة   وكان شادِن غلام الاخشيد لما انهزمت عساكِر الاخشيد انصرف الى مصر منهزما فاضطرب البلد وانتقل اهل العسكر الى اسفل وركب ابو المظفر ابن طغج ومحمد بن على المادرائى يسكنان النّاس ويمنعانهم من النقلة ثم ورد الخبر بظفر الاخشيد بجميع العساكِر وانفذ الاسرى والروس الى مِصر وسار الاخشيد فى اثره الى الرملةِ وخرج محمد ابن رائق يريد دمشق وليس يعرف Fol 42. للاخشيد وقعة قاتل فيها غير هذه   وكان الاسْرى نحو خَمْسِ مائة* طيف بهم فى المحامل على الجمل فى اسواق مصر ومنهم اربعة روساء طيف بهم على بِغال بسروج وكانت الروس بين ايديهم وزينت الاسواق ولما انقضت الوقعة سار الاخشيد فنزل غزة وكان محمد بن رائق قد توجّه من الرملةِ الى دمشق فرجع من طريقه وأسْرى ليلا الى الرملةِ فقتل صاحِبا للاخشيد وصلبّه على شجرة مع رفيق له ومضا ابن رائق فاصبح الاخشيد فوجد صاحبيه مقتولين مصلوبين فقامت عليه القيامة وحصل محمد بن رائق بدمشق وعبا الاخشيد العساكِر وعليها اخوه ابو نصر الحسين بن طغج فاسرا محمد بن رائق فى خيل جريدة من دمشق فى نحو ثلاثمائة غلام فوصل اليهم فى يومين وليلة فكبس عسكر الاخشيد وقتل اخاه ابا نصرِ واسر جماعة من القُوّادِ وسار بهم الى دمشق وادخلهم بين يديه واخذ اخا الاخشيد فغسله وكفنه وحنّطه وجعله فى تابوت وانفذه الى الاخشيد واعتذر وانفذ ابنه مزاحم بن محمد بن رائق وسنه يومئذ سبع عشرة سنة وانفذ معه طاهِر بن الحسين وقال له اقتص فبلغ ذلك الاخشيد فارسل برُده من الطريق فلم يفعل ووصل مزاحم بن محمد ابن رائق الى الاخشيد وهو بارض فلسْطين فاكرمه ورفعه وتزحزح له وسأله الجلوس فلم يفعل فوقف بين يديه وقال بهذا امرت فلما انصرف حمله على فرس له ادهم بحليه ذهب فحرّمه وارسل اليه ليس لقدرة ارسلت به اليك وانما هو ذهبٌ صامتٌ محرق وما سبقت اليه وحمل اليه Fol. 43. فاكثر وردّه مع ابن طاهر الى ابيه وزوّج الاخشيد ابنته فاطمة ابنهُ مزاحم* ابن محمد بن رائق فولا ذلك ابن طاهر وكتب بذلك الكتاب ونثر محمّد بن رائق الدنانير والدراهم ثم سفر

ابن طاهر فى الصُّلح بينهما وقرّر الامر على انّ للاخشيد من الرملة الى مصر وما خلفها لمحمد بن رائق ومال يحمله الاخشيد وصار ان يكون عبيد الله ابن طغج عند ابن رائق ومزاحم بن محمد بن رائق عند الاخشيد وسار مزاحم مع ابن طاهر ولقيهم رسل الاخشيد يقول ان غلمان اخى عبيد الله بكوا ومنعوا منه فيرجع ابو الفتح مزاحم الى ان ارسل الى ابنى اونوجور فيكون عندك ويجىء ابو الفتح ولما فرغ التوسُّط سار الاخشيد الى مصر وخليفته على الامارة ابو المظفر ووزيره محمد بن على المادراى ودخل وبين يديه محمد بن تكين وفى هذا الشهر تنزّه محمد بن على المادراى الاخشيد فى بُستانه ببنى وايل وفرش له واكثر من الطّعام والفواكه والطيب والفرش وقام بجميع العسكر وحدثنى محمد بن الحسين قال لما اكل ثم نام ثم انتبه وصلى وكنت قد فرشت فى البستان عند البركة ونصبت بين يديه من الذهب والفضة والتماثيل من الكافور والعنبر وجمعت له المغنين من الرجال والنساء قال ما يدلّ على طيب نفسه فجعلت بين يديه صينيتين فضة الواحدة مملوّة دنانير والاخرى مملوّة دراهم للنثار فاخذ صينية الدنانير فتركها خلفه ونثر الدراهم فلما انصرف حملت جميع ما كان جالسًا عليه وما كان بين يديه وما شرب وما اكل فيه فارسلته خلفه وحملته على فرسين بسرج ولجام من ذهب وقدت بين يديه الجنائب وحملت كاتبه وحاجبه واكثر اصحابه وورد على الاخشيد الكتاب بوفاة الراضى لسبع خلت من شعبان سنه تسع وعشرين* وجلوس Fol. 44. اخيه ابرهيم بن جعفر المتقى فدعا له وفى شوال ورد كتاب المتقى باقرار الاخشيد ثم وردت عليه الخِلعُ من قبله فركب الى المسجد الجامع ولبسها ورجع الى داره بعد ان زينت له الاسواق ثمّ ورد الخبر على الاخشيد بقتل محمد بن رائق بنواحى الفرات وذلك انه وافق الاخشيد على ان تكون له الرملة وما بعدها الى اخر اعمال مصر ويحمل اليه مالا قرره ابن طاهر ويكون لابن رائق طبرية ودمشق الى حدود بغداد واستقر الامر وكوتب من بغداد وجاءته رُسل المتقى بالمسير فمنعه كاتبه محمد بن على بن مقاتل فقال لا تفعل فقال ركوبى فى الطيار فى دجلة وصياح الملاحين احبّ الىّ من ملك الشام كله فاستخلف على اعماله ابنه الحسن بن محمد بن رائق وسار وخرج ولد المتقى لتلقيه وارسل اليه ان يعبر له وهو عند بنى حمدان فاشير عليه الا يفعل فأبا وقال لو وقع سوطى ما نظروا اليه فعبر الى ابن المتقى وابنى حمدان ناصر الدّولة وسيف الدولة فقتلوه واحدروا ابن المتقى الى ابيه واخذوا راس محمد ابن رائق ورموا جثته فى الفرات ووافا الرسول الى الاخشيد يبشره بذلك فانفذ العساكر الى الشام عليها كاتبه على بن محمد بن كلا ولستّ خلون من شوّال سنة ثلاثين سار الاخشيد الى الشام فى عساكره واستخلف اخاه ابا المظفر بن طغج وكان الاخشيد لما قوى

امرُه ومات الفضل بن جعفر بالرملة وقُتِل محمد بن رائق وتفرغ قلبه احبّ أن يسلك طريقة احمد بن طولون وابنه ابى الجيش فتقدم باشياء منها الا يركب احد بحلية دقيقة سِواه ولا يلبس احد خفتان ديباج فضيا مجفرا سِواه ولا يركب احد برذونًا محفف العرق سواه ولا يكون فى عسكره شيخ وان يصبغ الشيوخ لحاهم فقيل له (Fol. 45) * يحتاج الصباغ الى مؤونة فزاد كل احد فى رزقه من خمسة دنانير وما زاد   ومن حكايات الاخشيد فى اول امره قال كنت مع ابى منصور تكين بدمشق وكان الحاجّ لهم طريق من دمشق انا عورتها خوفا ان ياتينى احد منها بمكيدة فجهز تكين حاجّ دمشق واخرجنى على القافلة وحجّ فى تلك السنة ابو صالح مفلح المقتدرى فخدمته واكرمته ووقفت بالناس فى عرفات فلما غربت الشمس رفعنا الى المزدلفة فرايت قبّة محمد بن على المادرائى اعلى قبّة فتقدّمت انا وغلمانى وضربنا وجه ناقة محمّد بن على وقدّمت قبة مفلح فصاح محمد بن على من قبّته مَن هذا فقالوا محمد بن طغج فصاح يا عص ابن العاصى فضحكت فلما وصلنا الى المزدلفة شكر مفلح فعلى وارسل الىّ منديلا مختومًا فيه عشرة دنانير وزنها الف دينار وقال يسّرنى بقبولها فهى مما زودنى مولاى امير المؤمنين فاخذته وخدمته بمنى ومكة الى ان سار الى العراق فكان ذلك فى نفس محمد بن على يحقده   وامر الاخشيد فى وقت من الاوقات بهدم المواخير ودور المقامرين والقبض عليهم فاخذوا وادخل عليه جماعة من المقامرين وعرضوا عليه وفيهم شيخ له هيئة فقال هذا الشيخ مقامر فقالوا هذا يقال له المُطمِّع فقال الاخشيد وايش المُطمِّع فقالوا هو سبب عمارة دار القمار وذلك ان الواحد اذا قمر ما معه قال له فالعبْ على ردائك فلعلك تغلب فاذا ذهب رداؤه قال له العَبْ على قميصك حتى تغلب به كل شى حتى يبلغ الى نعليه وربما اقترض له ولهذا الشيخ جراية ياخذها على هذا كل يوم من مُتقبل دار القمار فضحك الاخشيد وقال يا شيخ تُبْ الى الله وحده من هذا فتاب وامر له الاخشيد بثوب ورداء (Fol. 46) والف درهم وقال يجرا عليه فى كل شهر عشرة دنانير * فانصرف الشيخ شاكرا دائبا[1] فقال ردّوه وقال خذوا ما اعطيناه وابطحوه فضربه مائة عصا ثم قال خلّوه ايش هذا من تطميعك ،،   وكان بمصر رجل يعرف بابى القاسم بن عمرو بن نافع وكان به وضح وكان معدّلا عند الشهود وكان له ولد يكنا ابا جعفر يتفقه للشافعى حافظا للمذهب وكان قد خرج الى العراق فاقام سنين ثم انه عاد الى الشام فحدثنى على بن محمد الصورى الفقيه قال قال لى ابو جعفر بن عمرو بن نافع قصدت ابا على وتقربت بجوارنا منه فادخلنى الى الاخشيد

---

1) Unsicher.

بدمشق وعرفه بى ووصفنى له فقال لى الاخشيد ابوك الابرص قلت نعم فقال لمن يتفقه قلت للشافعى فقال ايش معنَى قول المزنى اختصرت هذا من قول الشافعى ومن معنى قوله قال ابو جعفَر وكانت هذه صنعتى فقلت المعنى كذا وكذا وصرت فى الكلام فولّانى معالم السَّواحِل الاخشيد على تشبه باحمد بن طولون فى أَحْوالِه كان ابن طولون اذا راح الى الجامعِ العتيق يوم الجمعة يبعد الناس عن المقصورة فعمل الاخشيد كذلك وكان اكثر صلاته فى جامعِ احمد ابن طولون الا فى رجب وشعبان وشهر رمضان وحدثنى محسن قال سمعت كافورا يقول ركب الاخشيد ثم قال لى ارجع فقل لهم يصلحون المائدة ويكون اول ما يقدمونه حُمّاضية قال كافور فجئت الى صاحِب المائدة فقلت له اول ما تقدم حُماضية فقال والله ما اصلحت حماضية فقلت انا لله عزّ وجلّ فقال كم عليك واصلح لك الساعة حماضية قال مائة دينار قال فاجمع لى كل اترج عندك فجمعناه واستخرج الحمّاض فالقاه فى الحصرمية وطرح فيها ماء الورد والمسك والافاويه فلمّا جاء الاخشيد قدمتها اليه فاكل منها واكثر وقال طيّبة وَاللهِ * Fol. 47. فقلت هى والله تقوم على مائة دينار فقال كيف فحدثته فقال ايتونى بالطباخ فقال تاخذ من غلامى مائة دينار ردّها فردّها فاعطاها غلاما وقال له ادفعها الى الطوائف الذى يطلبنا قال فقلت للاخشيد فانت اخذت المائة وحدثنى يحيى بن مكر بن رجاء المعدّل قال كنت انا. وابو الحسين بن اسحق مع العاص لحسن ابن ابى زُرعة وكان معنا جماعة من الشهود الى الاخشِيد وحضر صدقة بن الحسن متولى دار الضرب ومعه دنانير وسبيكة واحضر السبّاكين ليقوِّموا عيار الدنانير بحضرة الاخشيد واوقدوا النار وجاء صدقة بخمسين دينارا لتسبك بحضرته فقال له الاخشيد كم معك فقال خمسون دينارا فقال هاتها واخرج منها عشرة دنانير فقال اسبكوا فسبكت واعتدل العيار فقال يكون العيار على هذا وردّ العيار الى على بن اسحق المعدّل وسلّم اليْهِ السكك وانصرف قال ابن رجاء فاجتمعت مع صدقة بعد ايام فقلت الاربعون التى عدنها ولم يسبكها ردّها اليك قال ايش يردّ اخذها وانصرفت وعزمتها لاصحابها وكان يصون مجلسه ان يجرى فِيه لغط او قبيح ولقد تنازع ابو بكر بن الحداد الفقيه وبكر بن محمد القاضى المالكى وعبد الله بن الوليد وجرا بينهم لغط كثير فلما انصرفوا قال يجرى هذا فى مجلسِى كدت والله ان امر باخذ عمائمهم وكان يكره سفك الدماء ولقد شرع فى الخروج الى الشام فى اخر سفراته وسار العسكر وكان نازلا فى بستانِه فى موضع القاهرة اليوم فركب للمسِير فساعة خرج من باب البستان اعترضه شيخ يعرف بمسعود الصابونى يتظلم اليْهِ فنظر له فتطيّر به وقال خذوه ابطحوه فبطح فضرب خمس عشرة مقرعة وهو ساكِتٌ فقال الاخشيد هو ذا يتشاطر فقال له كافور قد مات فانزعج * واستثقل سفره وعاد Fol. 48.

الى بستانه واحضر أَعْلَهُ واستحلهم واطلق لهم ثلاثمائة دينار وحمل الرجل الى منزله ميّتا وكانت له جنازة عظيمة وكان قد سار اليه سبعة امراء لاخذ اعمالـه فاما اولهم فرجل يعرف بالعدل وبلغ الى دمشق فراسله وارضاه فصار فى جملتـه والثانى بـدر الخرشنى فراسله وولاه دمشق فصار فى جملتـه والثلث لحسين بن ابى العـلا ابن حمدان فبلغ الى حمص ومدّ يـده الى امـوال الاخشيد واخيه عبـد الله فـراسله الاخشيد وارضاه وانصرف عـنـه والرابع تكين الخادم فراسله وقلّده فصار فى جُملته والخامس ابن رائق وقـد شرحنـا قِصّته والسادس على بن حمدان سيف الدولـة ونحن نذكر قِصّته فى ما بعدان ان شاء اللّه والسابع يانس المونسى فـراسلَهُ وارضاه وحدثنى بعض الاخشيدية قال لمـا زاد امر محمد بن رائق على الاخشيد وطلب مـنـه الاموال والا قاتلـهُ اشتغل قـلبـه وقال ابنى يطلب منى مالا حتى يكف شـره عنى وامتنع من الطعامِ يومين فدخل عـليـه محمد بن الخازن فقـال له من اين قال جئت من عند ابى سهل بن يونس الرجل الصّالح فسألته الدعاء لمولاى الاخشيد وشكوت اليـه غمّى وغم اهل الدولة يشغل قلبه وانـه قد امتنع من الطعام لما التمسه منه محمد بن رائق فقـال ومن الاخشيد حتى لا يـبـذل فى صيانتـه الاموال امر الله عزّ وجلّ رسولَـهُ صلى الله عـليـه وسلّم ان يُعطى المؤلَّفـة قـلوبهم ويجعـل لهم سهما فى الصدقات حتى يكفوا اداءهم فما لـه برسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة [1]) فقال كيف فاعدت عليه الكلام فقالوا هاتوا المائدة وارسلوا خلف محمد بن الحسن بن طاهر يخرج الى ابن رائق ويرضيه وحدثنى عبد الوهاب ابن سعيد الكاتب قال حدثنى ابو الحسين بن العجمى * Fol. 49. قال كنت ببغداد اخلف الاخشيد وانوب عنه وكان ابن مقلـة الوزير مصروفًا فارسل الىّ فجئته فقـال لى يا با الحسين انا فى فاقـة فأحبّ ان تكتب الى صاحبك يُرسل الىّ بنفقة فقلت عندى هاهنا الف دينار احملها الساعة فقال احسن الله جَزاك ترسلها الى الباب الاخر تسلم الى فلانة الخازنة فحملتها وكتبْت الى الاخشيد اعرفه فانفذ الىّ سفاتج ثلاثين الف دينار فاخبرته فشكر وصححتها له واستاذنتهُ فى حملها فقال اخرج منها الفين واحمل الباقى وكتب الى الاخشيد كتابا يشكره يقول فى اولـه كتابى الى الاخشيد اطال الله بقـاه وساق سـائر الكتاب بالشُّكر والثنـاء والدُّعاء بالمكافاة فحسن موقع ذلـك من الاخشيد وكان الاخشيد ذا سياسة ومرافعة ولقد انهزمت قطعة من كنيسة ابى ںںمودە [2]) فى سنة ست وعشرين فبذل لـه النصارى مالا ليطلق عمارتها وقال خذوا فُتْيا الفُقهَاء فاما ابن الحدّاد فافتى بالا تعمر وبذلك افتى اصحاب مالك وافتى محمد بن على بان لهم ان يرموها ويَعْمروها واشتهر ذلك عنه

1) Vgl. Sûra 9, 60 und 33, 21. 2) Lesung unsicher.

فحملت الرعية الى داره النار وارادوا قتله فاستتر وندم على فُتْياه وشغبت الرعية واغلقت الدروب واحاطت بالكنيسة فبَلَغَ الاخشيد ذلك فاغتاظ وارسل بوجوه غلمانه كافور ومنجح وشادن فى عسْكرٍ كبير وقال لهم لا تجاوزوا مسجد عبد الله فبلغوا مسجد عبد الله وزحفت اليهم الرعية ورموهم بالحجارة فارسلوا يخبرون الاخشيد فارسل اليهم ارجعوا ثم دعا بابى بكر بن الحدّاد الفقيه وقال له اركب الى الكنيسة فان كانت تبقا فاتركها على حالها وان كانت مخوفة فاهدمها الى لعنة الله فسمعت ابا بكر بن الحدّاد يقول اخذت معى على بن عبد الله البوّاش المهندس وركبت الى الكنيسة فما تركت من كلِ درب فلم ازل ارفق * Fol. 50. واعلمهم انّى معهم ففتحوا لى فجئت الى الكنيسة وامرت باخراج جميع من فيها من النصارى ودخلت ومعى ابن البوّاش واغلقت علىَّ وعليه وجئت به الى المذبح فقلت له هذا الموضع الذى قال الله تعلى فيه يكاد السموات ينفطرن منه وتنشقّ الارض وتخرّ الجبال هدّا ان دعوا للرحمن ولدا [1]) فخذ بيدك شمعة وادخل معك وعرفنى فطاف وعاد الىَّ وقال لى تبقى كذا خمس عشرة سنة ثم يسقط منها موضع ثم تقيم الى تمام اربعين سنة ويسقط جميعها فانصرفت الى الاخشيد وعرّفته فتركها ولم يعمرها وكان امرها كما قال ابن البوّاش المهندس فعمرت سنة ست وستين قبل تمام اربعين سنة ولو تركت سقطت

وكان محمد ابن تكين قد اكرمه الاخشيد وكان يواكله وولّاهُ طبرية فلما وفد محمد بن رائق الى الشام صار معه فلمّا كانت وقعة العريش وانهزم محمّد بن رائق استامن محمد ابن تكين للاخشيد فلم يواخذه ولم يزل يكرمه

وكان بمصر ابو القاسم سعيد المعروف بقاضى البقر وكان من شعراء ابى الجيش بن طولون وكان فى اخر عشر التِسعين وكان يبيت عند الاخشيد يحادثه ويسامِره وكان مليح الحديث وكان يصف اخلاق الاخشيد وامساكه ومما تحدث عنه انه قال قدم بين يديه فى الزبيل طبق فاكهة فتناولت باقلاءه فقبلتها ووضعتها فى جيبى وقلت له جعل اللّه عمر الاخشيد فوق كل عمر اغنانى وآنس الناس تكرُّم البرامكة قال فتبسّم وعلم انى قد هزلت عليه فتاخرت عنه يوما فقال لى لك يومان لم ارك فيهما فقلت كان حمارى غامزا فقال ما كنت تكترى حمارا بقيراطين من دار الحرم وقال لى ليلة ايش اكلت اليوم فقلت شواء من السوق فقال اياك شواء دار فرج فانّه يباع نيا وازيدك فاحرزه * Fol. 51. انهم يقطعون الماعِز ويجعلونه فى جوفه قال سعيد واعتللت مرّة وكان الشتِاء شديدا ثم وجدت خفّا فركبت اليه عشاء وعلىّ قميص وجبّتان وعمامة وسراويل وخفتان فلمّا دخلت عليه رحَّبَ بى وقال صحّ الجسم قد كنت ارسل افتقدك فقلت قد

1) Sûra 19, 92—93.

كان رسل سيدى الاخشيد يجونى فقال حدّثنى بحديث صغير فقلت ايّد الله الاخشيد ما فىّ نَفَسٌ فقال صغير بطول الاصبع فقلت نعم ايها الاخشيد بلغنى انه كان باليمن ملك يقال له ذو الكلاع وكان الناس يسجدون له فحكى عن رجل انه قال دخلت اليمن فرايت الناس سُجودًا فقلت ما الخبر فقالوا الملك ذو الكلاع اخرج اليوم يده فسجد له ثمانون الف حبيس ومنّ الله عليهم بالاسلام ولم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه بايع ابا بكر وبايع عمر وبايع عثمان وحضر وقعة صغيرة وكانّ مع معوية وقتل فحكا بعْض من حضر الوقعة انه قال نزلت علينا ريح فى الليل فقطعت الحبال وقلعت الاوتاد فمددت يدى وقد طاح وقد ختنى[1]) فشددت الحبْل فى رجل قتيل فلما اسفر الصبح اذا بها رجل ذى الكلاع فتعجب الاخشيد وقال ما اعجبه من خبر ثم نهضت وكان الاخشيد فى علو فقام فمشى معى واتّكا على درابن القاعة ونزلت فى الظلام من الدرج فلما صرت فى القاعة سقطت فى البركة فصاح الاخشيد يا كافور يا منجح يا فاتك[2]) يا شادن وُجوه غلمانه فرموا انفسهم خلفى واخرجونى والاخشيد يقول ويلكم مات فقالوا هُوَ مستَرِجّ فصاح يا با القاسم قلت لبّيك فقال من اين اقبلت قلت من عند ذى الكلاع فضحك وقال الساعة تمّ الخبر فقال قاضى البقر ليت الله لم يسرّك بتمامه ثم صعدوا بى ونزعوا ثيابى والقوا علىّ ثيابا وانصرفت الى منزلى وانتكست فى العلة وحدثنى مزاحم * Fol. 52. ابن رائق قال استعمل لى فرو تام علىّ بستمائة درهم ثمن حسنه وفرحى به لبسته بدمشق وركبت الى الاخشيد فلمّا رآه قلبه واستحسنه وقال ما رايت مثله قط فلم تسمح نفسى بان انزعه للوقت فلمّا انصرف اعترضنى فاتك[2]) وقال لى اجلس فان الاخشيد يريد يخلع عليك وجاووا برزمة وقالوا اخلع الفرو وطووه ومضوا به وبقيت جالسا ثم قالوا قد نام تعود اليه العشية فانصرفت الى دارى وقلت هاتوا الفَرْو فقالوا ايما فرو ما جاءنا شى فلما كان عشية دخلت على الاخشيد فاذا الفرو عليه فلما رآنى ضحك وقال كيف رايت ما اصفق وجهك ولكنّك ابن ابيك وكم عرضت لك وانت لا تستحى فلم تفعل حتى اخذناه بلا شكر ولا منّة قال وكان الاخشيد يحبّ الصالحين ويركب اليهم وياخذ دعاءهم وحدثنى مسلم بن عبيد الله الحسينى قال وصفت للاخشيد رجلا صالحا بالقرافة يعرف بابن المسيّب فركب معى اليه وسأله الدّعاء ثم انصرف فقال لى تعال اريك انا ايضا رجلا صالحا فمضيت معه الى ابى سليمان بن يونس فرايت شيخا اديبا جالسًا على حصر سامان[1]) مبطن فقام فتلقى الاخشيد واقعده على الحصير ثم قال له يا با سهل اقرا علىّ فان الربيع اذننى الساعة فى الصحراء فادخل

---

1) Unsicher. 2) Hs. جانك, fol. 22 جانك mit der Berichtigung فاتك.

يـده تحت الحصير فاخرج منه منديلا نظيفا مطويا فغطاه على يـده وقرأ عليه فلما انصرف الاخشيد قال لى ما رايت اطرف من هذا لم يقابل وجهى بيده حتى غطّاها ولبتك شممت المنديل مبخرا بالند افتراه علم انى اساله فعبّاه هذا نظيف ظريف طبعا وكان لا يتاخر عن الجمعة فى الجامع العتيق فى رجب وشعبان وشهر رمضان ويركب لبلة الختم الى الجامع ويحضر الختم والدعاء قال والاخشيد اول من راينا فى موكبه بالليل * الشمع على البغال والفراش راكب Fol. 53. وعلى البغل شمعة من خلف الفراش يلتفت كل ساعة يصلح الشمعة ووقع للاخشيد امر عجيب وذلك ان رجلا من اهل العراق صعد فوق زمزم بمكة وصاح معاشر الناس انا رجل غريب ورايت البارحة رسول الله صلى الله عليْه وسلّم وهو يقول لى سِرْ الى مصر والق محمد بن طغج وقل له عنى يطلق محمد بن على المادرای فقد اضرّ بولدى ثم سارت القافلة الى مصر وسار الرجل ووصل الى مصر وبلغ الاخشيد خبره فاحضره وقال ايش رايت فاخبره فقال كم انفقت فى مسيرك الى مصر قال مائة دينار فقال هذه مائة دينار من عندى وعُدْ الى مكّة ونَمْ فى الموضع الذى رايت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلّم فاذا رايته فقل لرسول الله قد لقيت رسالتك الى محمد بن طغج فقال بقى لى عنده كذا وكذا وذكر شيا كثيرا فاذا دفعه الىّ اطلقْه فقال له الرجل ليس فى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلّم هزْل وانا اخرج الى المدينة وانفق من مالى واسير الى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأقف بين يديه يقظان بغير منام واقول له يا رسول الله اديت رسالتك الى محمد بن طغج فقال لى كذا وكذا وقام الرجل وامسكه وقال حصلنا فى الجد انما ظننا بك ظنا والان فما تبرح حتى اطلقه فارسل اليه الاخشيد من توسّط أمرَه واطلقه وكان الاخشيد بالشام وبلغه خبر احمد بن الحسين المتنبى الشاعر فقال جئونى به فاحضره اليه واكرمه وقال انشدنى قصيدتك الدالية فى ابن الفصيصى 1) فانشده حتى بلغ الى قوله 2) (من الوافر)

فَلَمَّا جِئْتُهُ أَعْلَى مَحَلِّى   وَأَجْلَسَنِى عَلَى ٱلسَّبْعِ ٱلشِّدَادِ
تَبَسَّمَ 3) فَبْلَ تَسْلِيمِى عَلَيْهِ   وَأَلْقَى كِيسَهُ 4) قَبْلَ ٱلْوِسَادِ

فقال الاخشيد للغلمان بَلِّلْتم لخيش وقام ولَمْ * يجلس له حتى يفرغ وحدثنى بعض غلمانه Fol. 54. قال كانت الهدايا تاتيه فى الاعياد والنوروز والمهرجان وكان قد اشتهر عنْه محبة العنبر وكان

---

1) Soll على بن ابراهيم التنوخى sein.
2) *Mutanabbii carmina* ed. Fr. Dieterici p. ١٣٩.
3) Ibid.: تَهَلَّلَ.   4) Ibid.: مَالَهُ.

اكثر ما يهدى اليه فكان اذا جاءت هذه الاوقات التى يُهدى اليه فيها اخرج من خزائنه العنبر الى التجار فيشتريه الذين يهدونه اليه فيحصل له الثمن الوافر ثم يعود العنبر اليه سنين كثيرة يعمل هذا وقيل انه اجتمع عنده منه قناطير واحترق فى سنة ثلاث واربعين فى دار ابى الفضل بعقبة ابن قليج لجاريته ام اولاده عنبر كثير كان يشمّ على بعد وكنت اسمع الناس يقولون احترق لهم فى دار ابى الفضل عنبر واسفاط واعدال وصينى ما مبلغه مائة الف دينار وكان الاخشيد حسن التامل والنظر حدثنى ابو الفرج الباسى الطبيب قال اشتهى الاخشيد بقريّة فعُملت له وكان رسمى اذا قدمت المائدة اليه ان اقف فى طريق الطعام فاشرف على كلّ لون يُقدم فاردّ ما ارى ردّه واصْلح ما اراه ارسله اليه فجاوا ذلك اليوم بالبقرية فكشفتها وازلت منها ما يصلح ازالته فاخذها كافور بيده وادخلها اليْه ولم يكن رسمه ان يحمل طعامًا فلما خرج قلت لهُ ما يزيدك الله بهذا الا رفعة فقال لى كانت شهوة مولاى فيها قوية فاحببت ان ادخل انا بها فلما رفعت المائدة دخلت اليه وسالته عن اكله فقال لى كانت البقرية طيبة واكلتها شهوة فايش اعجب ما كان فيها قلت يقول الاخشيد ايّده الله قال حمل كافور لها وحيدتك يا با الفرج لا جلس فى هذا المجلس غيره ولا اخذ هذا المال سواه وحدثنى محمّد بن الحسين المكفوف المفسّر قال قال لى الاخشيد رايت فى المنام كانى سلمت الى غلام من غلمانى الكبار شيا فلم يقم به ثم نقلته الى غيره فلم يقم به * (Fol. 55.) حتى سلمته الى جماعة منهم ثم سلّمته الى كافور وانتبهت وهو فى يده فقلت له هذا الملك يعود الى كافور ويقوم به فضحك وعجب فلما نهضت اخذ بيدى غُلام فلما خرجت قال لى الغلام رايت مولاى يخاطبك وينظر الىّ ويضحك فقلت له من انت فقال انا كافور فقلت له ابقى الله عزك ان هذا الملك ستملكه واذكرنى قال بهذا المقام كان سبب وصوله الى ما وصل اليه ووصية الاخشيد له وكان الاخشيد اذا توفى قائدٌ من قواده او كاتب تعرض ورثته واخذ منهم وصادرهم وكذلك كان يفعل مع التجار المياسير وقال ابو بكر محمد بن على المادراى اخذ منى الاخشيد مالا عينا وضياعا وعروضا ما مبلغه ثلاثة وثلاثون اردبا دنانير وعدّد صاحب الكتاب جماعة كثيرة صادرهم واخذ منهم اموالا عظيمة قال واستخرج من مصر فى احدى عشرة سنة اثنين وعشرين الف الف دينار لانه كان يفعل الخراج بمصر الفى الف دينار فى كل سنة خراجا سوى خراج الرملة وطبرية ودمشق والسّواحل وسوى ضياعه التى كانت ملكا له وكان الاخشيد يقول المصادرة مشومة وانا مضطرّ اليها وما انفقتها قط الا فى سفرٍ الى عدو وكانت ايام الاخشيد احدى عشرة سنة سافر فيها خمس سفرات الى اعداء يقاتلهم فالاولى خبر بلغه مسير محمد ابن رائق اليه فتجهز الى الفرما واصطلحا والثانية لما نقض ابن رائق الصلح والموافقة

فسار اليه والتقيا بالعريش وآل الامر الى ان هزم الاخشيد وكان الظفر له والثالثة لما بلغ الاخشيد قتل محمد بن رائق سار الى دمشق فى عديده وتمكن وقدّر ثم عاد الى مصر والرابعة حين ورد عليه كتاب المتقى بالمسير اليه والخامسة لما سار اليه سيف الدولة بن حمدان فسار اليه واقتتلا * بقنسرين واستظهر الاخشيد ثم اصطلحا وتصاهرا وتقاربا وعاد الاخشيد Fol. 56. الى دمشق فاقام بها سنة واحدة وتوفى وكان الغالب على الاخشيد رقة الوجه والحياء وكان اذا صادر احدا لم يعذبه ولم يضرّ به ولم يضيق عليه ولم يره حتى تنقضى المصادرة ثم يؤانسه ويصطفيه وكان يحب قراة القران ويبكى عند سماعها قال وحدثنى بعض الاخشيدية قال استتر سهل بن محمد الكاتب البغدادى فَطَلَبَهُ الاخشيد طلبا شديدا فعرف انه عند ابى ابرهيم الرّسى العلوى فارسل اليه فخرج الى الرسل وصاح عليهم فعادوا الى الاخشيد فاخبروه فقال لمنجح غلامه اركب فى مائة فارس واكسر دار ابى ابرهيم الرسى وخذ سهلا الكاتب فركب منجح وبلغ ابا ابرهيم فاغلق بابه ولبس الدرع وتقلد السيف واخذ الدرقة وفتح الباب وقال لمنجح تقدم فوالله لا طمعت فى الدخول او اقتل فارسل الى الاخشيد فاخبره فارسل الاخشيد الى منجح انصرف ثم ارسل الى ابى ابرهيم اركب فركب فلما دخل على الاخشيد قال يا با ابرهيم الحرب قال نعم قال محمّد فبحقى عليك سهل عندك قال نعم قال فهو امن وهذا خاتمى واماني والساعة ازدادت رغبتى فيك يا شريف قم واحضر سهلا امنا وعجب الاخشيد من فعله وحدثنى بعض الكتّاب قال كان محمد بن رائق لما سار لقتال الاخشيد راسله الاخشيد بالحسن بن طاهر الحسينى وكانت كتب الحسن ابن طاهر ترد من الشام الى اخيه الحسين بن طاهر شقيقه وكان ينوب عنه ويوقف الاخشيد على ما يرد عليه ويوقفه على كتبه وكان اذا كتب الى الاخشيد كتب مع الطائر ويكتب كثيرا الى اخيه الحسين قال الحسين فورد الىّ كتاب اخى الحسن بن طاهر من الشام يسال فيه * الاخشيد ان يعفيه من ضمان Fol. 57. بلبيس وفاقوس فانه قد عجز عنْهُمَا لقلة فائدتهما وكثرة غشيان البوادى لهما ولم تكن هاتان الضيعتان فى يد اخى فحملت الكتاب الى الاخشيد وقراته عليه فقال هاتوا كاتب ديوان الخراج فقال فى يد ابى محمد الحسن بن طاهر ضمان فاقوس وبُلبيس قال لا فاطرق ثم قال ما قصّر ابو محمد فى ما قاله عزم محمد بن رائق يجيئنا على غفلة الى مصر فاشار ابو محمد بحفظ فاقوس وبلبيس يخرج الساعة الى فاقوس ثلاثة الاف فارس وراجل والى بُلبيس مثلها وتزاح عليهم ويكونون على غاية اليقظة ولا يناموا الليل ويحفظوا هذه المواضع قال الحسين بن طاهر فعجبت من فطنته وكتبت الى أَخى قد أعفاك من ضمان فاقوس وبُلبيس وضمنهما من يقدر عليهما لان الحسن بن طاهر كان ينفى محمد ابن رائق ان تقع كتبه فى يده لانها

وقعت فى يده مرّة فحدثنى سليمان بن الحسين بن طاهر قال ارسل محمد بن رائق الى ابى فركب واخذنى معه فدخل عليه وهو مقطّب فلما جلس لم يكن منه اليه الانبساط الذى يعرفه فقال ايش خبر الامير فقال قد وقعت فى يدينا كتبك الى محمد بن طغج قال مع من قال مع صاحبك المعروف بالزطى فقال سبحان الله ما اصابَ الامير الدين ولا السياسة فاما الدين فنهى جدّى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطلع احد فى كتاب اخيه بغير اذنه والسياسة انخراق الهيبة افليس يعلم الامير انّى جئته من قبل محمد بن طغج أفلى بُدّ من مكاتبته وتعظيم امره فى غيبته وان اطلعه على ما يحتاج اليه هذه رسل الارض فايش يعمل الامير فى رسل السّماء قد والله كتب مع الطائر اكثر من هذا واستودع الله الامير ما يرانى بعدها فاخذ بذيله وما زال يرفق به ويترضاه ويقول له انت اولى من احتمل وكان * شريفا Fol. 58. قوى النفس جريا فى خطابه واكثر نعمته اكتسبها فى هذه الوساطة بين هذين الرجلين حدثنى الاصبهانى صاحب محمد بن رائق قال لما استقرت الرسالة على ان ينصرف ابن رائق من الرملة لما وراءها قال محمد ابن على بن مقاتل كاتب محمّد بن رائق وصاحبه للحسن ابن طاهر يا با محمّد نحن على الانصراف فاذكر جميع ما تحتاج اليه فان الاخشيد اذا وصل الى الرملة امضا ما يعمله لك فسأله فى اسقاط ما عليه من الخراج فامضا ذلك وكتب اليه باقطاع وارزاق له ولحاشيته مبلغ الجميع خمسة عشر الف دينار سوى ما تقدم وحدثنى محمد ابن الحسن قال كان الاخشيد بعد وقعة العريش قد عظم امره فحدثنى ابو الحسن بن جابر كاتب عبيد الله بن طغج قال كتب صاحبى عبيد الله الى اخيه الاخشيد من الرملة يستاذنه فى المسير اليه لزيارته شوقا اليه فاذن له فلما قرب دعانى الاخشيد فقال لى قد قرب ابو الحسين وقد عزمت على الخروج لتلقيه فايش تعمل اكسر عزمه وقل له انك ليس تلقى محمد بن طغج انما تلقى احمد ابن طولون وبالله لئن لم يترجل لى لاضربن عنقك فسرت فلقيته بفاقوس فقلت له الاخشيد خارج يتلقاك على اى شىء عزم الامير قال على اى شىء قلت تترجل له قال ما يسومنى اخى هذا قلت له انه قال لى قل له انما تلقى احمد بن طولون وقد اوعدنى بضرب العنق ان لم تترجل له وانا سائر الى الشام فقال افعل فلما وصلنا الى المنية اقبلت عساكر الاخشيد فقلت له انزل قال حتى يرانى فقلت خبرك عنده فنزل نحوا من ثلاثمائة ذراع فلما رآه الاخشيد قال اركب يا با الحسين وحمله على خمسة افراس بسروج ذاهبية وزاد فى اكرامه وحدثنى محمد بن الحسن قال انصرف الاخشيد من وقعة العريش بعد هزيمة ابن رائق * منه وانفذه الى مصر بالاسارى والروس وخليفته على مصر يومئذ Fol. 59. اخوه ابو المظفر ووزيره محمد بن على المادرائى فلما قرب من المنية قال للحسين بن محمد

المادرای اری مبیضة قد اقبلوا واحسب الشیخ فیهم یعنی اباه محمد بن علی فسر الیه یا با علی واسرعْ وبادرْ قل للحسین فعلمت ما فی نفسه فاسرعت الی ابی وسلمت علیه وقلت له هذا الاخشید قد قربَ منك وقد رآك فاخرج رجلك من الرکاب فهو یرضا منك بها فصاح علیّ وقال اذهب والله لا فعلت هذا ولم اجد فیه حیلة فقرب الاخشید ولقیه محمد ابن علی ولم یترجل له وعانقه ولم ینبسط الاخشید وصاح الاخشید هاتوا ابا بکر الکاتب یعنی کاتبه ابن کلا فسایره واقبل علیه یحادثه وبقی محمّد ابن علی فقال محمد بن علی لغلمانه اخرجونی من زحمة الموکب فاخرجه وسار فراه الاخشید فقال لابنه یا با علی این یمضی الشیخ قال خوف زحمة الموکب فقال ردُّوه وسایره وعلم ان ذهاب محمد بن علی عنه هُجْنة قال ولما قیل لمحمد بن علی فی الترجل قال ذهاب المالِ اهون علیّ من هذا فلما وصل الاخشید الی مِصْر اقام ایاما وقبض علی محمد بن علی وابنه وكانَ الاخشید ازرق بطینا مشهورا بالعین وکان قد مکن وتشبه بابن طولون وقصده امراء بغداد وقوادهم وکتابها واولاد الوزراء واجری الارزاق وهو أوّل من اقام الراتب ونکب عمّاله وکتّابه مرارًا وكانَ الاخشید لما قتل محمد بن رائق وسار الی دمشق وخلا وجهه واستخلف علی اعماله عاد الی مصر فی سنة احدی وثلاثین وبلغه ما کان یعمل بحکم بالعراق من النظر فی المظالم والجلوس للناس فجلس بنفسه کل یوم اربعاء وکان مکرما للصالحین ودخل الیه محمد بن احمد الدینوری منکر الامور فازالها وحدثنی بعض الشیوخ انه افطر لیلة تسع وعشرین ولحقه کسل * عن حضور الختم فقالت له جاریته تاخر وانا اعتق Fol. 60. عنك غدا عشرة رقاب فقال اعشرة رقاب ویحك لعله یکون فی هذه اللیلة رجل صالح له عند الله منزلة فیقول فی دعائه اللهم اغفر لجماعتنا فعسی ان ادخل بهم هاتوا ثیابی فلبس ورکب ونزل الی الجامعِ العتیق وحضر الصلاة والختم وحدثنی بعض اهل مصر قال کنت بالرملةِ وهو یسیر فی احد شوارعها حتی صاحت به امراة من فوق سطح ایها الامیر قِفْ علیّ بوقوفك بین یدی الله فرفع وجهه وبادر فنزل عن دابته واتکا علی سیفه وقال هاتوا المراة فوجدوها قد سقطت خوفا فاحضرت فقال ما شانك فقالت ابنی صبی أمْرد غُیّب عنی فامر باحضاره فاحضر فدعا بصرّة فیها مائة دینار فرما بها الیها وقال خذی ابنك وهذه الصرة فعسی الله ان یرحم ذل موقفی بین یدیه ثمّ لم یزل الاخشید بقیة سنة احدی وثلاثین یدبر أمْر مصر مطمأن القَلْبِ واستراح من [اموره ثم[1]] ورد علیه خبر بمسیر عسکر من الشرق فامر بمضاربة فاخرجت فاجتمع الیه أهل مصر فسالوه المقام فلم یفعل ثم تراخا فورد علیه الخبر فی شعبان

---

1) Ergänzt; zerrissene Stelle.

سنة اثنتين وثلاثين بمسير عسكر بعد عسكر وكان قد اطلق محمد بن على المدراى وصرّفه الى منزله ثم قدم صالح بن نافع من الشام فحرّض الاخشيد على المسير فقبض على محمد بن على وردّه الى الاعتقال وقبض على كاتبه ابن كلا وعلى جماعة معه وصادرهم وحمل معه محمد بن على وابن كلا واستخلف ابنه اونُجور على مصر واستخلف لهُ عمّه الحسن بن طغج وكان يدعا للمتقى ثم للاخشيد ثم لاونوجور ثم لابى المظفر الحسن بن طغج ولما ورد عليه كتاب المتقى بانه سائر اليه سار اليه الاخشيد وبلغ الرقة فاراد منه المتقى ان يعبر اليه فلم يفعل خوفا مما Fol. 61 جرا على محمد بن رائق حين عبر الى ابن المتقى * وصنع ابن حمدان ما صنع فعبر المتقى الى الاخشيد والتقيا بالرقة وحمل اليه الاخشيد من العين والورق والكسوة والجوهر والطيب والفرش والكراع والبغال ما مبلغه مئتان وخمسون الف دينار وحمل الى خواصّه ولم يدع احدا الا حمل اليه وكان الاخشيد لما لقى المتقى ترجّل عن بعد وَمْو بسيفه ومنطقته وجعبته على سبيل الخدمة وقبّل الارض مرارًا ثم تقدّم فقبل يده فصاح به محمد بن خاقان اركب يا محمد ثم صاح اركب يا با بكر فقيل ان المتقى قل لابن خاقان كنّه فكناه للوقت ثم كان الاخشيد يقف بين يديه على سَيْفه واذا ركب حاجبه وجعل مقرعته على كتفه لانه لم يخدم خليفة قط غيره وافتخر بذلك واعجبه ثم قل للاخشيد قد وليتك اعمالك ثلاثين سنة فاستخلف لك اونوجور وقيل انه كناه ابا القاسم فقبل الارض مرارا واهدا اليه الاخشيد هدية اخرى مكافاة على ما فعله بابنه اونوجور وتكنيته له وطلب منه المتقى الحسن بن طاهر الحسْينى دخله اليه وطلب منه محمد بن على المادراى فدافع عنه ولم يخبره انه معه وكنا المتقى الحسن بن طاهر فى مجلسه فقل المتقى يرحمك الله ابا محمد ولما شاهد الاخشيد من اكرام المتقى قل له اسير بين يدى امير المومنين واخدمه الى بغداد فاجابه المتقى الى ذلك واحبّ الاخشيد ان يكون امير الامراء فحدثنى احمد بن عبد الله الفرغانى قل قل لى انى فبلغنى ما عزم عليه الاخشيد فبحثته على ذلك وقلت له اتلفت مصر والشام واتلفت نفسك مع الاتراك ومع توزون وما تدرى ايش يكون فتبين الاخشيد الخطا وقل قد قلت وكيف الحيلة قلت ما يسهله الله قل الفرغانى فدعوت برجل من المغاربة له اخ بالمغرب فقلت له خذ Fol. 62. رقًّا * واكتب فيه كتا[با من اخيك[1])] اليك [و[1])]قل فيه لمّا اتصل بامير المومنين القائم بامر الله مسير الاخشيد الى المتقى بالعراق جهز العساكر فى البر والبحر الى مصر واغتنم خلوها واذا كتبت الكتاب ففركه وادعكه حتى يصير كأنه قديم ثم قل للرجل اسبقنى بالخبر الى

1) Ergänzt; zerrissene Stelle.

الاخشيد فباغ الاخشيد فقال للفرغانى ايش فى هذا الكتاب فقل لا ادرى فقال خذه فاخَذَهُ وقرأه على الاخشيد فقال للفرغانى اكتُمه لئلا يتشوش العسكر ثم حمله للمتقى وقراهُ عليه فقال كنت قد عزمت على المسير لخدمة امير المومنين واخاف على مصر والشام فقال سِرْ ولا تتأخر فودّعه وسار واستخلف غلامه نحريرا الاذغلى فسار مع الاخشيد الى الشامات ولمّا وصل المتقى الى باب بغداد الى موضع له السندية لقيه توزون التركى امير بغداد فقبض على المُتّقى وخلعه وعقد للمسْتكفى عبد الله بن المكتفى دحلاكهًا [1]) فلما قبض توزون على المتقى قال ابنه يا با الوفاء تفعل بمولاك مثل هذا فقل غرّكم انى اقول مولى امير المومنين انما اعنِى امير المومنين على بن ابى طالب رضى الله عنه ولمّا بلغ الاخشيد وهو بالشام ما فعل بالمتقى بكا وتأسّف على شبابه وحسنِه ثم جَدّ الاخشيد فى المسير حين بلغه هذا ودخل الى مصر وزينت له الاسواق فركب ركوبا عظِيما وركب معه ابنه اونوجور واقام الاخشيد الدعوة للمستكفى على منابر مصر والشام ولمّا انصرف الاخشيد من حضرة المتقى سار سيف الدولة بن حمدان الى حلب وقنسرين والثغور الشامية وحمص وانطاكية وسائر الاعمال فاخذها واقام الدعوة فيها للمستكفى ولاخِيه ولنفسه ثم عزل وولّا واستخرج الاموال وكتب الاخشيد الى المستكفى يخبره بما سارع اليه من اقامة * Fol. 63. الدعوةِ واخذ البيعة ويعرفه ما عمله سيف الدولة بن حمدان فكتب اليه المستكفى ومع الكتاب خِلع للاخشيد ولابنِه اونوجور وباغ الاخشيد ان سيف الدولة سار الى حمص يريد دمشق فجرّد الاخشيد عسكرا كبيرًا وجعل عليه اربعة [2]) فساروا الى دمشق وعبوا عساكرهم ثم ساروا الى حمص فالتقوا مع سيف الدولِة بالرستن من ارض حمص فهزمهم سيف الدولة فعادوا الى دمشق ثم خرجوا عن دمشق يريدون الرملة ثم الى مصر ثم سار سيف الدولة فى اثرهم يريد دمشق وكتب الى اهل دمشق كتابا قرى على منبر جامِعِ دمشق وحملت نساخته الى الاخشيد وهو بسم الله الرحمن الرحيم من سيف الدولةِ ابى الحسنِ الى جماعةِ الاشراف والعلماء والاعيان والمستورين بمدينة دمشق اطال الله بقاكم وادام عزّكم وسعادتكم وكفايتكم ونعمتكم كِتابُنا اليكم من المعسكر المنصور بظاِهر عين الجرّ عن سلامةٍ وجميل كفاية لموليها خالص الدعاء والشكر وقد علمتم اسعدكم الله تشاغلى بجهاد اعداءى واعداء الله الكفرة وسبيلهم وقتلى فيهم واخذى اموالهم وتخريبى ديارهم وقد بلغكم خبر القوانين

---

1) Lesung unsicher.

2) Randbemerkung: لعل الاف فارس. Die Führer des ägyptischeu Heeres waren nach *Abu-l-Maḥāsin* II, A p. ٢٧٥ *Kāfūr* und *Fātik*, nach *al-Maqrīzī* I, p. ٣٢١ *Kāfūr* und جانك (vgl. die Anm. oben p. ٣٤), nach Freytag, *Gesch. der Dynastien der Hamdaniden*, ZDMG XI, p. 180, *Kāfūr* und *Jānis*.

فى هذه السنة وما اولانا الله وجولناه [1]) واظفرنا به واستعملت فيهم السنة فى قتال اهل الله فما اتبعت مدبرا ولا دفعت على جريح حتى سلم من قد رايتم وقد تقدمنا الى وشاح بن تمّام بصيانتكم وحفظكم وحوط اموالكم وفتح الدكاكين واقامة الاسواق والتصرف فى المعاش الى حين موافاتنا ان شاء الله فلما وصلت نسخة هذا الكتاب للاخشيد قلق لذلك واستخلف على مصر ابنه ابا القاسم واستخلف له عمّه ابا المظفر ثم سار الاخشيد لا يلوى على شى وحصل سيف الدولة بدمشق ودخلها ومعه سائر اهله من شيخ وكهل وكتب * Fol. 64. الاخشيد من الرملة الى عيسى كيل وهو بدمشق مع سيف الدولة يعده بالاموال والتقليد والخلع واضعاف الرزق ومع الرسول خاتم الاخشيد فوصل الرسول الى عيسى كيل وهو مع سيف الدولة بالشماسية فاستاذنه فى الركوب الى دمشق لدخول الحمام فاذن له وشرب وسكر وثار مع العصر بدمشق ودعا الناس الى الاخشيد وخاتم الاخشيد فى يده وغلّق ابواب دمشق وافاق عيسى كيل من سكره بالليل وتبين امره فهرب فى جوف الليل الى الاخشيد وهو بطبرية فخلع عليْه وأجازه وحمله وقاد اليه فرسًا ادهم وعليه سرج ولجام مطلى فيه اربعة عشر الف درهم ما يقدر الفرس يتحرك من ثقل ما عليه وسار عيسى كيل بين يدى الاخشيد فلما قرب من دمشق رفع سيف الدولة وحرق اخصاصا كانت قد عملت وسار الى نواحى حمص ودخل الاخشيد الى دمشق والامراء والقواد بين يديه ثم سار الى حمص ثم سار الى قنسرين والتقى مع سيف الدولة واقتتلا واستظهر عليه سيف الدولة فحسده ابن عمه الحسين بن ابى العلا فانهزم فاستظهر الاخشيد وقتل واسر جماعة من وجوه العجم ولم ينصرف سيف الدولة بل عسكر مُواجها للاخشيد فاختار الاخشيد المسالمة وراسله بالحسن بن طاهر على مال يحمله اليه وان يكون لسيف الدولة من جُرْسِيَة الى حمص الى سائر اعمالها وما وراءها ويكون للاخشيد من دمشق وما بين يديها الى اخر اعماله وزوجه ابنته فاطمة وكان الولى للحسن بن طاهر بتوكيل الاخشيد فسرّ سيف الدولة بذلك واجاب الى السلم وعقد النكاح ونثر سيف الدولة فى مضربه للحاضرين ثلاثين الف دينار ونثر خارج المضرب اربع مائة الف درهم وحمل الى الحسن ابن طاهر مالا كثيرا وخلعا وحدثنى الحسين بن اريخا قال كان الاخشيد يوم لقى سيف الدولة فى خَمْسين * Fol. 65. الفا من الجبل الى الجبل فجاء جاسوس الى الاخشيد فقال له ان على بن حمدان قد سأل عنك فقيل له هو صاحب الخفتان الاسود فقال والله لانقين بنفسى عليه فنزع الاخشيد الخفتان الاسود واقام غلاما بخفتان اسود وحمل ابن حمدان يريد صاحب الخفتان الاسود فخرج عليه

---

1) In der Hs. وخولاناه mit der obigen Berichtigung.

الاخشيد من موضع اخر فى غلمانه فهزمه   وحدثنى بعض شيوخ دمشق ممّن كان الاخشيد يأنس به ويحادثه قال سالنى جماعة وُجوه غلمان الاخشيد توبيخ الاخشيد على ما عمله من الصلح والمصاهرة فقلت له ايها الاخشيد ايش حملك على مصالحة ابن حمدان ومسالمته ومصاهرته فقال الغلمان سالوك مسالتى فقلت نعم قال عليهم لعنة الله اتراهم يعلمون من الامر اكثر ممّا اعلم اعلم ان على بن حمدان كاتبنا من الرملة فبذلنا له فلم يفعل وكاتبناه من طبرية فامتنع ثم سرنا اليه ورُزِقْنا الله تعلى انتصر عليه وعلى اصحابه الظفر فلم ينصرف وخيّم حذاءنا بوجه صفيق وقلّة حياء فتوقفت عنه فقال لى الغلمان دعنا نمضى تلقاءه ففكرت فى قولهم ولم اخل من احد وجهين اما ان يهزمنا ويرزق علينا النصر فتكون الفضيحة واما ان نرزق عليه النصر فناخذه فايش اعمل به هل هو اكثر من ان انزله فى مضرب يشبهه وانفق عليه ما يصلح له ثم اجهزه وارده لاخيه واهله لانهم لا تركونه واقلّ ما كان يكفينى له مائتا الف دينار ثم لا اطيق غلمانى من ادلالهم والتسحب علىّ بما عملوه ويطلبون منى الاعمال والولايات فرايت ان مسالمته ومصالحته افضل واصلح وارسلت اليه الحسن بن طاهر اعده بالاموال والخروج عن اعماله فلما راوا الحسن بن طاهر قد مضا ازدحموا علىّ يسبونى ويشتمونى ويسالون الله الراحة منى فما اقام الاخشيد بعد هذا الا سنة وتوفى ولما فرغ من هذا * [Fol. 66.] الصلح سار مُجدًّا الى دمشق فاقام بها ودبّر اموره   ثم بويع المطيع فكتب الى الاخشيد بالتقليد وتكافأ الاخشيد وسيف الدولة وهدت الفتنة واستقامت الطرف وتفرغ سيف الدولة للجهاد امنا وركب الاخشيد بدمشق ركبة عظيمة الى الصَّيْد وبين يديه من الجوارح من كل فن ما لم يكن بين يدى خليفة قط وبين يديه محمّد بن تكين وتكين الخاقانى وجماعة القواد فما قدم على شى من الصَّيْد ولا عصفورا وعاد كاسف البال فلما بلغ باب البركة التى كان ينزلها قال لا يبرح ابو بكر ولا ابو على ولا ابو الحسين فامر لهم بافراس حملوا عليها ثم دخل الحمام وعملت المائدة ليخرج من الحمام وياكلوا معه فبينا هو فى الحمام اذ خرج الغلمان وقالوا لكافور الحق الاخشيد فلحقه وقد غشى عليه فى الحوض فرما كافور بنفسه فى الحوض واخرجه وصبّ عليه الماء ثم اخرجه الى المشلح والبسه ثيابه ثم بخّره ودعا بابن البالسى الطبيب فسقاه شرابا وركب وقدمت المائدة وجلست الجماعة معه ومدّ يده ليكسر الرغيف فما قدر فشدّ يده اليمنى بيده اليسرى فلم يقدر فقطن له محمد بن تكين فقال قد اخذت الحمام من الاخشيد ونحن نعود فى غد فما نطق بحرف وانصرفوا وحمل الى مرقده وابتدات به العلة خمسة عشر يوما وتوفى لثمان بقين من ذى الحجة سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة وثارت الفتنة بدمشق وركب عيسى كيل ليأخذ الدولة ونهبت خزائن الاخشيد وكان الاخشيد يتقدم فى كل سفرة ويقول للفرغانى

لا تجعلوا المال فى الصناديق فان الصناديق مطلوبة بل اجعلوها فى خزائن السلطان فجعل المال فى اعدال الجواشن فلما ثارت الفتنة ونهبت الخزائن قال كافور ايش نعمل بالمال ثم قال اطرحوه فى البركة فطرحت * الاعدال والاكياس الى ان سكنت الفتنة Fol. 67. وحدثنى منصور بن احمد الصيمرى قال ركب صاحبى فى الف فرس من الديلم فارسل اليه كافور ووعده فجاء اليه فلما سكنت الفتنة بعد ثلاث وُجد الاخشيد قد انتفخ واكل الفار اطراف اصابعه واكل الذرّ عينيه فغسل صبيا وطُلبَ له كافور فلم يوجد الا من السوق مغشوشا وطُلبَ له بغل يحمل تابوته فلم يوجد الا جمل اعور فحمله عليه الخازن وسار به الى بيت المقدس وحدثنى محمد ابن المنهال قال لقيت تابوت الاخشيد بنواحى طبرية على جُمَيْل اعور والذين معه من السودان يتأذون بريحه واذا نزلوا بعدوا منه الى ان وصلوا به الى بيت المقدس ودُفن هناك وحدثنا ابو جعفر احمد بن يوسف فى كتابه فى سيرة ابن طولون بما خلّفه فاردت ان اذكر فى سيرة الاخشيد ما خلّفه وكان كثير المصادرة فاما الذى خلّفه من المال والعَيْن والورق فحدثنى محمد ابن عبد الله قال قال لى ابى قلت للاخشيد بالرقة وقد ذهب اكثر ما معنا من المال فى ذلك فاخذ منطقتى بيده وجذبنى وقال تدرى كم خلفت عند كردن خلفت عندها عشرين بيت مال وذكر صالح بن نافع ان الاخشيد اوقفه على سبع مطامير فى كل مطمورة الف الف دينار مطمورة من الدنانير الاخشيدية ومطمورة مقتدرية ومطمورة مكتفية ومطمورة متقية ومطمورة مغربية ومطمورة من خلط دنانير العراق ولما توفى الاخشيد وجلس ابنه واستوزر ابا بكر محمد بن على المادرائى طلب من ام ولد الاخشيد المال للرجال فقالت ما عندى فقال ما فعلت سبعة ارادب اخذها منى دفعة ما انفق منها دينارا واحدا وخلف من الجواهر ما قيمته مائتا الف دينار وخلف من العنبر ثمان مائة رطل وخلف من العبيد ثلاثة الاف ما بين روم ومولّدين * وسود Fol. 68. وخلف من الخيل لركابه الفا ومائتى فرس سوى دوابّ غلمانه وخلف من البغال ثلاثة الاف ومن النوق ثلاثة الاف ومن المراكب مائة مركب سوى العشاريات كل مركب يقوم عليه بثلاثة الاف دينار، ومن كتاب ابن القرطى فى تاريخ مصر جُملة امر الاخشيد انه كان من بيت ملك ولكن قعد الدهر به بعد ما تصرف بين حلوه ومره الى ان الجا به الضرورة لخدمة العمّال حتى صار بمصر يحمل البزاة لابن بسطام وما زالت همّته تعلو وسعادته تعينه الى ان ملك مصر والشام والثغور وخطب له بالحجاز واليمن ولذلك يقول شاعره سعيد بن فاخر المعروف بقضى البقر فى قصيدة يمدحه بها (من السريع)

يَا مَلِكَ ٱلشَّامِ وَمِصْرٍ إِلَى أَقْصَا ثُغُورِ ٱلرُّومِ وَٱلشَّامِ
وَٱلْيَمَنِ ٱلْأَبْعَدِ لَا زِلْتَ رَ فِيعًا قَادِرًا حَامِ

فى ابيات ضعيفة انما ذكر ما ذكر منها لموضع الاستشهاد وذكر القرطبى من امره ما تقدّم معناهُ فى سيرة ابن زولاق فلا فائدة للتكثير والاطالة.

ابو القاسم اونوجور بن الاخشيد

من كتاب ابن زولاق المتقدم الذكر لما ورد نعى الاخشيد الى مصر سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة فى المحرّم اضطربَ البلد وركب ابو المظفر اخوه ووزيره ابو بكر محمد بن على بن مقاتل الى دار الامارة وخرج اليهما ابنه ابو القاسم اونوجور وحضر الناس للتعزية وانصرفوا على غير راى ولا تدبير وانصرف ابو المظفر الى داره فى موكب كبير وانصرف محمد بن على الى داره فى الدولة كلِها لان الذين انصرفوا مع ابى المظفر لحقوه ثم اجتمعوا من الغد فى دار الامارة وحضر وجوه الناس من الامراء والقواد والوزراء والكتّاب والاشراف والقضاة والشهود وارسلوا الى ابى بكر محمد بن على المادراى فحضر فعرفه وشا[ور[1]]ه * فقال ما هاهنا مشورة لم يمت الاخشيد Fol. 69. حتى عقد لابنِه ابى القاسم اونوجور واستخلفه المتقى لابيه وكنّاه المستكفى وانفذ اليه الخلعة فاوْموا اليه بانّه صغير ابن خمس عشرة سنة فقال لهم وايش يكون انا عقدت لهرون بن ابى الجيش وهو اصغر مِنه ونزعت من اذنيه القرطين وكانت امّ اونوجور بحيث تسمع وارسلت الى محمد بن على ينوب عنه ويدبر الامور فقال على الّا انزع الطيلسان ويكون ابنى ابو على كاتبه فاتفقوا على ذلك وكان ابو المظفر عمّه حاضرا ينتظر ان يردّ الامر اليه فتمّ الامر لابى القاسم اونوجور ولما انفذ له الامر قال ابو المظفر لمحمد بن مقاتل نريد المال قال ما عندى مال فاسمعه ابو المظفر ووثب عليه ابو بكر بن كلا ونتف لحيته واخذ حصاهُ وقال ابو بكر محمد بن على المادراى يطلق الساعة على ابن خلف بن طيّاب فاطلق له وقال يُنفَى ابن تَرْماقِس الى الاسكندرية فنفِى لوقتِه وانصرف ابو بكر المادراى بين الحاضرين من اهل الدولة يزف الى دارِه ونظر فى الامر كلِه وركب ابو القاسم اونوجور يوم الجمعة لصلاة الجمعة فى الجامعِ العتيق فى جميع عساكره التى بمصر وبين يده عمّه ابو المظفر يحجبه وخلفَه ابو بكر محمد بن على المادراى وزيره فصلى الجمعة وانصرف فى موكب ابيه   ومن كتاب القرطبى لما مات الاخشيد وقدم اوليناوه ابنه اونوجور بمصر اضطربت الشام وصارت دمشق الى سيف الدولة فاتفق ان ساير سيف الدولة الشريف العقيقى بغوطة دمشق فقال له سيف الدولة ما تصلح هذه الغوطة الّا لرجل واحد فقال له العقيقى هى لاقوام كثيرة فقال سيف الدّولة لئن اخذتها

1) Ergänzt vom Herausgeber.

القوانين السلطانية ليثبرون منها فعلم العقيقى اهل دمشق بذلك فكاتبوا كافورا يستدعونه فجاءهم واخرجوا * Fol. 70. سيف الدولة ومن التاريخ الكامل لابن الاثير ان ذلك كان سنة ست وثلاثين ثلاثمائة فصارت دمشق لكافور الخادم واليه صارت الدولة والغلبة عليها قال القرطى ولم تطل مُدّة اونوجور بن الاخشيد وكان صغيرا عن تقليد الامور محكوما عليه فتوفى فى مُدّة المطيع سنة تسع واربعين وثلاثمائة.

على بن الاخشيد

من كتاب القرطى انّه لما مات اونوجور قدم ارباب الدولة الاخشيدية اخاه عليا وكان حكمه فى غلبة كافور عليه كماحكم اخيه المتقدم قبله قال وكانت وفاته سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

احمد بن على بن الاخشيد

قال القرطى لما مات على بن الاخشيد كان ابنه احمد صغيرا فستبدّ بالسلطان كافور الخادم ولم يظهر لاحمد رسم ولا اسم الى ان مات كافور سنة سبع وخمسين وثلاثمائة فاظهر عقد الامر لاحمد بن على بن الاخشيد وهو ابن احدى عشرة سنة ودبّر امره الوزير ابو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات قال وفى ايّامه وقع الغلاء العظيم بمصر ومات القائم صاحب المغرب ومات ابنه المنصور ودخل جوهر غلام المعزّ الى مصر قبل مولاه المعز الاسماعيلى يوم الثلاثاء لستّ عشرة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وخربت مصر عن يدى العبّاس وقبض على احمد بن على ومات من علّة صادفت وقتا ظنّ الناس فيه انّه قتل.

كافور

من كتاب القُرطى كان كافور الاسْود الخصى من اعاجيب الدنيا وسيرته من اغرب السيَر وذلك انه اول ما سيق من بلاد السودان وهو صغير مرّ على السُّوق بمصر ومعه اسود اخر فقال ذلك الاسْود * Fol. 71. كنت اتمنّى ان اباع على طبّاخ حتى اكون عمرى شبعان من المطابخ فقال كافور وانا اتمنّى ان املك هذه المدينة فقضا الله تعلى ان بلغ كل احد منهما غرضه ومرّ كافور على السوق وذلك العبد الذى تمنّى ان يبتاعه طبّاخ فى ثياب المطابخ وهو يحرك القدر فضحك وقال ادرك كل واحد ما امّله واخبر بالحكاية من يختصّه لمثل ذلك وكان مولاه محمّد الاخشيد يعرف فيه النجابة ويتفرس فيه الهمّة العليّة ويقول والله لا ورث دولة ابن طغج الا

هذا العبد يعنى كافورا ونظر اليه يوما وقد جىء بفيل وزرافة فمال جميع العبيد والخدم بابصارهم للفرجة فيها فلم تبرح عينه من عين الاخشيد خوف ان يحتاج اليه ويدعوه فيكون مشتغلا عنه فقال الاخشيد لجلسائه انظر تمييز هذا العبد بين جميع هولاء ليكونن له شانٌ قال واتفق له ان دبّر دولة اونوجور بن الاخشيد ثُمّ دولة على بن الاخشيد وماتا فى حياته فصار السلطان اليه وتسلّم جميع الخزائن والذخائر وكان عنده من ذلك ما لم يجتمع لسلطان وكان ذا همّة عظيمة فى مطاعمه وملابسه وصلاته وقد قصده سيد الشعراء وامامهم ابو الطيّب المتنبّى وقال فيه [1] (من الطويل)

فَجَاءَتْ بِنَا انْسَانَ عَيْنِ زَمَانِهِ وَخَلَّتْ بَيَاضًا خَلْفَهَا وَمَآقِيَا
قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكَ غَيْرِهِ وَمَنْ قَصَدَ [2] ٱلْبَحْرَ ٱسْتَقَلَّ ٱلسَّوَاقِيَا

قال ولما وقف على هذا وحاضر فيه من حضر طرب به استحسانا وقال الا ان ابا الطيب قد هجر القصيدة بكونه افتتحها بقوله [3] (من الطويل)

كَفَا بِكَ دَاءً أَنْ تَرَا ٱلْمَوْتَ شَافِيَا وَحَسْبُ ٱلْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ [4] أَمَانِيَا

وقال ما ينبغى لمن يقصد الملوك فى نجاحِ حاجة ان يكون خطابه لهم اول ما يخاطبهم به مثل هذا قال وكان عارفا بمقادير العلماء والاشراف والوجوه سقط يوما سوطه فى الموكب فناوله اياه احد الشرفاء فقبّل * يدهُ شُكرا وقال له نعيت الىّ نفسى فما بعد ان ناولنى ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم سوطى غاية يتشرف لها فمات عن قرب ولما ناوله السّوط كان له من الافضال عليه والخلع ما اشتهر ودوّن وليمَ على قِلّةِ ارضائِه للمتنبى وكونه لا يولّيه ولاية حتى قال [5] (من الطويل) Fol. 72.

اِذَا لَمْ تَنُطْ بِى ضَيْعَةً أَوْ وِلَايَةً فَجُودُكَ يُعْطِينِى [6] وَشُغْلُكَ يَسْلُبُ

فقال يا قومٍ رجل ادّعا النبوة مع خيرِ البشرِ محمّد صلى الله عليه وسلّم كيف يوليه كافور فيامنه ولما بلغه قوله [7] (من البسيط)

مِنْ أَيَّةِ ٱلطُّرْقِ يَأْتِى مِثْلَكَ [8] ٱلْكَرَمُ أَيْنَ ٱلْمَحَاجِمُ يَا كَافُورُ وَٱلْجَلَمُ

---

1) Vgl. *Mutanabbii Carmina* pp. ٩٢٥ f., *al-Makīn* p. 220, *Ibn Ḫallikān* n⁰ ٥٥٩, *Abu-l-Maḥāsin* II A, p. ٣٧٩, *as-Sujūṭī* II, p. ١۴, *al-Ḥalabī* p. 60.

2) *al-Makīn* l. c., *Abu-l-Maḥāsin* l. c. وردَ.

3) *Mutanabbii Carmina* p. ٦٢٣, *al-Makīn* l. c., *al-Ḥalabī* l. c.

4) *al-Ḥalabī* l. c. تكون. 5) *Mutanabbii Carmina* p. ٩٩۴. 6) *Ibid.* l. c. يكسونى.

7) *Mutanabbii Carmina* p. ٦٨٨. 8) *Ibid.* تَحْكَ.

قل بارن المحاجم والجلم عند الحجّام ولما قرّ كتب ورقة فيها هجو له فاوصلت الى يد كافور فامر باحراقها ولم يقف على ما فيها فكان ذلك ممّا استحسن له وقد صنّف له الكندى كتاب فضائل مصر قل ومن حكاياته انه ذكر احمد بن طولون يوما فى مجلسه واخبر انه لما مات احصر من قتله ومات بحبسه فكان مبلغهم ثمانية عشر الفا فاستعاذ بالله من هذا الامر ورفع يديه يدعو ان يجعل الله اضعافهم فى ديوان احسانه وصلاته قل ومن حكاياته انه وقفت له امراة فى طريقه فصاحت به ارحمنى يرحمك الله فدفعها احد رجاله دفعا عنيفا فسقطت فاغتاظ وامر بقطع يده فقامت المراة تسل فيه وتقول دع ما كنت فيه اول وشفّعنى فى هذا الرجل لئلا اكون عليه مشؤومة فتعجب كافور من مكرمتها وقال اسالوها عن اصلها فما تكون الا من بيت عظيم فسئلت فاذا بها علويّة فقال وهذا اعظم كون نساء الاشراف يلحق جهز الدّهر الى مثل هذا الموقف قد اغفلنا الشيطان عنهم ثم احسن اليها وتفقد سائر نساء الاشراف وادرّ عليهن الاحسان الجرايات قل ومن حكاياته انه مرّ يوما بحلقة سودان وعندهم Fol. 73. طبل السودان المعروف بالدبدبة * وهم يضربونه فضرب وحرّك اكتافه ونسى نفسه ثم تذكر نقد الناس عليه فصار يستعمل هزّ اكتافه فى اكثر الاحيان لئلا يتخيل ان هزّها فى ذلك المكان من اجل الدبدبة بل هى عادة كانت تعتاده قل ولما مات كافور سنة ست وخمسين وثلاثمائة اختلفت القلوب فى مصر ووقع الغلاء العظيم فى سنة ثمان وخمسين وبلغ ذلك المعزّ الاسماعيلى فسيّر غلامه جوهرا الرومى فهربت منه عساكر الاخشيدية قبل وصوله فقدمها سابع عشر شعبان من هذه السنة فاقيمت الدعوة للمعز فى الجامع العتيق فى شوال وفى جمادى الاولى من سنة تسع وخمسين سار جوهر الى جامع ابن طولون فاذن المؤذن بحىّ على خير العمل وهو اول ما اذن بمصر ثم اذن بالجامع العتيق وشرع جوهر فى بناء القاهرة قل على بن سعيد ومذ دخول جوهر مصر وبنائه القاهرة انقطعت السلطنة من الفسطاط وصارت الى القاهرة وسنذكر ذلك ان شاء الله تعلى فى كتاب القاهرة وهذا اخر كتب العيون الدعج فى حلى دولة بنى طغج .

السلك من حُلى العروس الفسطاطية

المورود فى السلك على اصطلاح هذا الكتاب مستخرج من كتاب مصابيح الظلام فى حلى الفائضين على درّ الكلام لا يورد فى هذا المكان الا ترجمة من له نظم او نثر وتحقيق الفرق بين من اختصّ بالفسطاط من القاهرة صعب ولاكن ناخذ بلفظة تدلّ على التيسير فى ذلك ونجعل من كان فى دولة بنى طولون ودولة بنى طغج وما قبلها اذا جهلنا حيث كان ساكنا

من اهل الفسطاط لانّ القاهرة فى ذلك الاوانْ لم تكنْ بنيت ومَن كان فى دولة العبيديّين الخلفاء ولم نعلمْ تحقيق مسكنه جعلناهُ * من اهل القاهرة والمشاححة فى ذلك لا يليق Fol. 74. لانّ المدينتين كأنّهما مدينة واحدة وقد ابصرت فى هذا العصر كثيرا من فضلاء مصر يكون لاحدهم دارًا (sic) بالفسطاط واخرى بالقاهرة وسنذكر من الكلامِ فى ذلك ما امكن والله المعين.

من كتاب مشارعِ الصفآء فى حُلَى الشُّرَفَآء
احْمد بن طباطبا

من تاريخ المسبّحى وفى ليلة الثلاثاء لخمس بقين من شعبان توفّى ابو القاسم احمد بن محمّد ابن اسماعيل الرّسى بن القاسم بن ابرهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابرهيم بن حسن بن حسين بن على بن ابى طالب عليهم السّلام وكانَ من السّرْو والنبلِ وجلالة القدر علىَ ما هو معروف مشهور وله ادبٌ واسع وشعرٌ فى الزهد والغزل مليح وكانت النقابة فى الطّالبيّين بمصْر اليه ومن مليحِ شعرِه قوله [1] (من الطويل)

لَعَمْرُكَ [2] انّى لِلثُّرَيَّا لَحَاسِدٌ   وَانّى عَلَى رَيْبِ [3] ٱلزَّمَانِ لَوَاجِدُ
أَيَبْقَى جَمِيعًا شَمْلُهَا وَهْىَ سِتَّةٌ [4]   وَأَفْقِدُ مَنْ أَحْبَبْتُهُ وَهْوَ وَاحِدُ

وقوله (من البسيط)

أَأَتْرُكُ ٱلشُّرْبَ وَٱلْانْوَآءُ دَائِمَةٌ   وَٱلطَّلُّ مِنْهَا عَلَى ٱلْاشْجَارِ مَنْثُورُ
وَٱلْغُصْنُ يَهْتَزُّ كَٱلنَّشْوَانِ مِنْ طَرَبٍ   وَٱلْوَرْدُ فِى ٱلْعُودِ مَطْوِىٌّ وَمَنْشُورُ
لَا وَٱلَّتِى تَرَكَتْنِى يَوْمَ فُرْقَتِهَا   كَأَنَّمَا ٱلرَّمْلُ فِى عَيْنَىَّ مَنْثُورُ

وقوله [5] (من البسيط)

قُلْ لِلَّذِى حَسُنَتْ مِنْهُ خَلَائِقُهُ   بَكِّرْ [6] صَبُوحَكَ وَٱسْبِقْ مَنْ تُسَابِقُهُ
أَمَا تَرَى ٱلْغَيْمَ مَجْمُوعًا وَمُفْتَرِقًا   يَسِيرُ هٰذَا ٱلَى هٰذَا يُعَانِقُهُ
كَعَاشِقٍ زَارَ مَعْشُوقًا يُوَدِّعُهُ   قَبْلَ ٱلْفِرَاقِ فَٱلَى لَا يُفَارِقُهُ

وقوله [7] (من الخفيف)

عَيَّرَتْنِى بِٱلنَّوْمِ جَوْرًا وَظُلْمًا   قُلْتُ زِدْتَ ٱلْفُؤَادَ هَمًّا وَغَمًّا

---

1) *Jatīmat ad-dahr* I, p. ٣٢٩, *Ibn Hallikān* n⁰ ٥٢. Übers.: de Slane, *Ibn Khallikans Biographical Dictionary* I, p. 114, Hammer-Purgstall, *Literaturgesch.* V, p. 773, 862.

2) *Jatīma*, *Ibn Hall.* ll. cc.: خليليَّ. 3) *Jatīma* l. c.: صرف.
4) *Ibid.*: سبعة. 5) *Jatīma* I, ٣٢٩.
6) *Ibid.*: باكر. 7) *Ibid.* Übers.: Hammer-Purgst. V, p. 862.

اِسْمَعِى حُجَّتِى وَإِنْ كُنْتُ أَدْرِى   أَنَّ عُذْرِى يَكُونُ عِنْدَكِ جُرْمَا
لَمْ أَنَمْ نَدَّةً وَلَا نِمْتُ إِلَّا   طَمَعًا فِى خَيَالِكُمْ أَنْ يُلِمَّا

Fol. 75. * وقوله [1] (من البسيط)

قَالَتْ لِطَيْفِ خَيَالٍ زَارَنِى وَمَضَا   ([2]صِفْ مَا بِهِ لِى[2]) وَلَا تَنْقُصْ وَلَا تَزِدِ
فَقَالَ أَبْصَرْتُهُ لَوْ مَاتَ مِنْ ظَمَا   وَقُلْتُ قِفْ لَا تَرِدْ لِلْمَآءِ [3]) لَمْ يَرِدِ
قَالَتْ صَدَقْتَ ٱلْوَفَا [4]) فِى ٱلْحُبِّ عَادَتُهُ   يَا بَرْدَ ذَاكَ ٱلَّذِى قَالَتْ عَلَى كَبِدِى

وكانت سنّه يوم توفّى اربعا وستّين سنة وذكر القرطى انّه ممّن حضر العقد لابى القاسم اونوجور ابن الاخشيد بالفسطاط وانّه قال فى ذلك اليوم وقد ضمع فى الامر ابو المظفّر بن طغج وغيره وتشعّبت الاهواء (من الخفيف)

مَاتَ اخْشِيدُنَا فَبَا نَحْنُ فِى أَمْـرٍ مَرِيجٍ وَكُلُّ كَفٍّ تَمُدُّ
كُلُّكُمْ طَالِبٌ بِجِدٍّ وَحِرْصٍ   إِنَّمَا ٱلشَّأْنُ أَنْ يُوَافِقَ جَدُّ
يَا وُلَاةَ ٱلْأُمُورِ إِنْ لَمْ تُنِيبُوا   لِٱنْتِظَامٍ فَقَدْ تَنَاثَرَ عِقْدُ

قال وكان اديبا شاعرا متصرّفا فى العلم ومن الملح المشهورة التى تنازعها جماعة من الشعراء كلّهم يزعم انّها له لحـ[سْنِهـ]ـا [5]) قوله [6]) (من البسيط)

يَا بَدْرُ بَادِرْ إِلَىَّ بِٱلْكَأْسِ   فَرُبَّ خَيْرٍ أَتَى عَلَى يَأْسِ
وَلَا تُقَبِّلْ يَدِى فَإِنَّ فَمِى   أَوْلَى بِهَا مِنْ يَدِى وَمِنْ رَأْسِى

وهو القائل (من الخفيف)

وَكَأَنَّ ٱلْهِلَالَ لَمَّا تَبَدَّا   شَطْرُ طَوْقِ ٱلْمِرْآةِ لِلتَّذْهِيبِ
أَوْ كَقَوْسٍ قَدِ ٱنْحَنَتْ أَوْ كَنُونٍ   أَوْ كَنُونٍ فِى مُهْرَقٍ مَكْتُوبِ

ومن شعره قوله (من الطويل)

أَتَكْفُرُ مَا أَوْلَيْتُ فِى كُلِّ مَحْفَلٍ   بِغَيْبٍ وَتَلْقَانِى كَأَنَّكَ شَاكِرُ
وَتَأْتِى بِذَنْبٍ كُلَّمَا جِئْتَ عَاتِبًا   فَكَمْ أَنْتَ ذُو جَهْلٍ وَكَمْ أَنَا صَابِرُ

وقوله

1) *Jatīma* I, p. ٣٢٩, *Ibn Ḫallikān* n⁰ ٥٢. Übers.: Hammer-Purgst. V, p. 775.

2) *Ibn Ḫall.*: بالله صفه, *Jatīma*: صف لى عوّاده.   3) *Jatīma*: عن ورود الماء.

4) Vulgär für الوفاء, welches in das Versmass nicht passt; *Jatīma*: وفاء الحب.

5) Zerrissene Stelle.   6) *Jatīma*: I, p. ٣٢٩. Übers.: Hammer-Purgst. V, p. 861.

(من الكامل)

بِنْتُمْ وَخِلْتُمْ أَنَّنِى مُتَغَيِّرٌ   بِٱلْبَيْنِ عِنْدَ تَرَحُّلِ ٱلْأَظْعَانِ
لا وَٱلَّذِى جَعَلَ ٱلدُّمُوعَ بِمُقْلَتِى   أَبَدًا تَجُودُ بِعَارِضٍ هَتَّانِ
مَا ٱخْتَرْتُ تَبْدِيلَ ٱلْمَوَدَّةِ سَاعَةً   بَعْدَ ٱلَّذِى هَجَرَ ٱلْحِمَا وَجَفَانِى
أَنَا ذَاكَ لَا عَهْدِى يُغَيِّرُ بِٱلنَّوَى   أَبَدًا وَلَا وَجْهِى يَمِيلُ لِثَانِى
وَإِذَا وَثِقْتُ بِوُدِّ مَن أَحْبَبْتُهُ   فَبِعَادُهُ وَدُنُوُّهُ سِيَّانِ

Fol. 76. قال القرطى وكانت وفاته ببلده مصر فى مدّة كافور * سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة

ابنه ابو محمّد القاسم بن احمد الرّسّى

قال المسبّحى فى تاريخه قال صالح بن رشدين حدّثنى الشريف ابو محمّد قاسم بن احمد الرّسى انّه حضر مجلس طاهر بن الحسين بالرملة فجاءت سحابة فقال بديها (من الطويل)

أَلَا سَقِّنِيهَا يَا فَتَى غَيْرَ صَاغِرٍ   مُعَتَّقَةً تَحْكِى خَفِىَّ ٱلضَّمَائِرِ
وَلَا سِيَّمَا قَدْ بَاكَرَتْنَا سَحَابَةٌ   كَأَنَّكَ قَدْ أَتْحَفْتَهَا كَفَّ طَاهِرِ

وذكر الحصرى فى كتاب النورين انّه كان حسن الشعر جميل الخلق فكه الخلق وانشد له[1] (من المتقارب)

اذَا ٱلْتَحَفَ ٱلْجَوُّ بِٱلْأَدْكَنِ   وَغَنَّا ٱلْحَمَائِمُ بِٱلْأَرْغُنِ
وَهَبَّتْ رِيَاحُ[2] ٱلصَّبَا سُحْرَةً   بِعَرْفِ[3] ٱلْبَنَفْسَجِ وَٱلسَّوْسَنِ
وَحَنَّ ٱلَى ٱلْقَصْفِ أُلَّافُهُ   فَبَادِرْ ٱلَى شَيْخِكَ ٱلْمُنْحَنِى
وَنَفِّسْ عَنِ ٱلْخَنْقِ أَوْدَاجَهُ   وَحُثَّ ٱلسُّقَاةَ[4] وَلَا تَنْسَنِى

وانشد له الثعالبى فى كتاب اليتيمة[5] (من الوافر)

اذَا ٱلْكَرَوَانُ صَاحَ عَلَى ٱلرِّمَالِ   وَحَلَّ ٱلْبَدْرُ فِى بُرْجِ ٱلْكَمَالِ
وَجَعَّدَ وَجْهَ بِرْكَتِنَا هُبُوبٌ   تَمُرُّ بِهِ ٱلْجَنُوبُ مَعَ ٱلشَّمَالِ
وَحَرَّكَتِ ٱلْغُصُونُ فَشَابَهَتْهَا   قُدُودُ سُقَاتِنَا فِى كُلِّ حَالِ
فَهَاتِ ٱلْكَأْسَ مُتْرَعَةً وَدَعْنِى   أُبَادِرُ جِدَّتِى[6] قَبْلَ ٱرْتِحَالِ[7]
فَكُلُّ جَمَاعَةٍ لَا بُدَّ[8] يَوْمًا   يُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ صَرْفُ ٱللَّيَالِى

---

1) *Jatīma* I, p. ٣٣٠.   2) *Ibid.*: وهب نسيم.   3) *Ibid.*: بريح.
4) *Ibid.*: وسق الندامى.   5) *Jatīma* I, p. ٣٣٠. Übers.: Hammer-Purgst. V, p. 862.
6) *Jatīma*: لذّتى.   7) *Ibid.*: ارتحالى.   8) *Ibid.*: شكّ.

الشريف ابو الحسن على ابن الحسين بن حيدرة العقيلى

سألت عنه جماعة من اهل مصر فلم ار فيهم من يتحقّق امره وقال لى احد الشرفاء المعتنين بانساب الشرف هو من ولد عقيل بن ابى طالب كان فى المائة الرابعة وكان له منتزهات بجزيرة الفسطاط ولم يكن يشتغل بخدمة سلطان ولا مدح احد ثمّ وقفت فى الجزيرة على ترجمته فدلّ على انّه متأخّر العصر عن المائة الرابعة وذكر انّه من ولد عقيل بن ابى طالب من اهل مصر وأَنْشد له (من الطويل)

كَأَنَّ ٱلثُّرَيَّا وَٱلْهِلَالُ أَمَامَهَا   يَدٌ مَدَّهَا رَامٍ إِلَى قَوْسِ عَسْجَدِ

Fol. 77 * ثمّ وقع لى ديوان شعره فنقلت منه ما يشهد بعلوّ قدره وهو من ائمّة المشبّهين

المختار لهذا الكتاب من ديوانه

قوله (من الكامل)

اشْرَبْ عَلَى النَّارِ ٱلَّتِى جَآءَتْ بِهَا   وَٱلصُّبْحُ يَقْبِضُ مُهْجَةَ ٱلظَّلْمَآءِ
هَيْفَآءَ نَاعِمَةَ ٱلشَّبَابِ كَأَنَّهَا   مَجْلُوَّةٌ مِن بَهْجَةٍ وَضِيَآءِ
جَآءَتْ بِهَا مَحْجُوبَةً بِرَمَادِهَا   كَٱلشَّمْسِ تَحْتَ غَمَامَةٍ بَيْضَآءِ

وقوله (من الكامل)

اَلرَّوْضُ فِى دِيبَاجَةٍ خَضْرَآءِ   وَٱلْجَوُّ فِى فَرَجِيَّةٍ دَكْنَآءِ
وَٱلْأَرْضُ قَدْ نَظَمَ ٱلرَّبِيعُ لِجِيدِهَا   عِقْدًا مِنَ ٱلصَّفْرَآءِ وَٱلْحَمْرَآءِ
وَٱلرَّاحُ يَنْثُرُ فِى مُذَابِ عَقِيقِهَا   دُرَرَ ٱلْفَوَاقِعِ جَوْهَرِىُّ ٱلْمَآءِ
فَٱقْصِدْ رِضَا رِضْوَانِهَا بِٱلشُّرْبِ إِنْ   أَحْبَبْتَ سُكْنَى جَنَّةِ ٱلسَّرَّآءِ

وقوله [1] (من الكامل)

اَلصُّبْحُ يَنْثُرُ [2] فَوْقَ مِسْكِ ٱللَّيْلِ كَافُورَ ٱلضِّيَآءِ
وَٱلْبَرْقُ يُذْهِبُ مَا تُفَضِّضُهُ ٱلْغُيُومُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ
فَٱشْرَبْ عَلَى دِيبَاجِ نَبْتٍ قَدْ أَحَاطَ بِشُرْبِ مَآءِ
فَٱلْعَيْشُ فِى وَقْتِ [3] ٱلرَّبِيعِ رَقِيقُ حَاشِيَةِ ٱلرِّدَآءِ

وقوله [4] (من البسيط)

قُمْ فَٱنْحَرِ ٱلرَّاحَ يَوْمَ ٱلنَّحْرِ بِٱلْمَآءِ   وَلَا تُضَحِّ ضُحًى إِلَّا بِصَهْبَآءِ

---

1) *Jatīma* I, p. ٣٣١. Übers.: Hammer-Purgst. V, p. 863. 2) *Jatīma:* ينشر. 3) *Ibid.*: زمن. 4) *al-Kutubī* II, p. ٦٠.

أَدْرِكْ حَجِيجَ ٱلنَّدَامَى قَبْلَ نَفْرِهِمُ   إِلَى مِنًى قَصْفِهِمْ مَعْ كُلِّ هَيْفَاءِ
وَعُجْ عَلَى مَكَّةِ ٱلرَّوْحَاءِ مُبْتَكِرًا   فَطُفْ بِهَا حَوْلَ رُكْنِ ٱلْعُودِ وَٱلنَّاءِ

وقوله (من الرجز)

قَدْ شَتَّتَتْ أَطْنَابَهَا ٱلظَّلْمَاءْ
وَجَرَّدَتْ أَذْيَالَهَا ٱلْأَضْوَاءْ
وَٱلْتَحَفَتْ بِخَزِّهَا ٱلسَّمَاءْ
وَٱهْتَزَّ فِي دِيبَاجِهِ ٱلْفَضَاءْ
فَٱنْعَمْ فَقَدْ أَنْعَمَتِ ٱلْأَنْدَاءْ
بِلُؤْلُؤٍ بِحَبِّهِ صَفَاءْ
فَيَوْمُنَا فِيهِ ٱلَّذِي يَشَاءْ
غَيْمٌ وَزَهْوٌ وَنَدًى وَمَاءْ

وقوله (من البسيط)

قَدْ بُيِّضَتْ قُبَّةُ ٱلسَّمَاءِ   وَزُرِّقَتْ قَاعَةُ ٱلْفَضَاءِ
وَمَدَّ بُسْطَ ٱلنَّبَاتِ فِيهَا   لِنَفْسِهِ نَادِمُ ٱلشِّتَاءِ
Fol. 78. * فَٱشْرَبْ عَلَى مَا تَرَاهُ فِيهَا   مِنَ لَازَوَرْدٍ وَشَرْبِ مَاءِ

وقوله (من الكامل)

عِنْدِي طَبَاهَجَةٌ وَجَدْيٌ بَارِدٌ   وَمَضِيرَةٌ كَٱلْفِضَّةِ ٱلْبَيْضَاءِ
وَنَقَانِقٌ مَا مِنْهُ وَاحِدَةٌ بَدَتْ   إِلَّا كَمِثْلِ ٱلْبُسْرَةِ ٱلْحَمْرَاءِ
وَمُدَامَةٌ عِنَبِيَّةٌ إِنْ شَجَّهَا   سَاقٍ يُكَدِّرْ صَفْوَهَا بِٱلْمَاءِ
وَبَنَفْسَجٌ تَزْدَادُ زُرْقُ ثِيَابِهِ   حُسْنًا بِبِيضِ صَنَائِفِ ٱلْأَنْدَاءِ
وَمُهَفْهَفٌ يَهْتَزُّ فِي حَرَكَاتِهِ   مِثْلَ ٱهْتِزَازِ ٱلصَّعْدَةِ ٱلسَّمْرَاءِ
لَمْ يُولِنَا قَطُّ ٱلْجَمِيلَ عِنَاقُهُ   إِلَّا وَجَازَيْنَاهُ بِٱلْإِصْغَاءِ

وقوله (من الرجز)

وَرَوْضَةٍ كَٱلْحُلَّةِ ٱلْخَضْرَاءِ
غَرِقَةٍ بِبِرْكَةٍ حَسْنَاءِ
قَدْ لَبِسَتْ عِقْدَ طُيُورِ ٱلْمَاءِ
لُبْسَ ٱلسَّمَاءِ أَنْجُمَ ٱلْجَوْزَاءِ

وقوله

(من الوافر)

اذا أَحْسَنْتَ تَرْبِيَةً لِحَمْدٍ   وَخِفْتَ عَلَيْهِ مِنْ قِصَرِ ٱلْبَقَآءِ
فَلَا تَتَعَرَّضَنَّ لِحِفْظِ مَالٍ   فَحِفْظُ ٱلْمَالِ تَضْيِيعُ ٱلثَّنَآءِ

وقوله (من المجتث)

ٱلْأَرْضُ تُجْلَى بِزَهْرٍ   تَرْصِيعُهُ ٱلْأَنْدَآءُ
وَلِلنَّسِيمِ هُبُوبٌ   لِلْقُضْبِ مِنْهَا ٱنْثِنَآءُ
فَٱسْتَجْلِ بِكْرًا عَلَيْهَا   مِنَ ٱلزُّجَاجِ رِدَآءُ
فَوَجْهُ يَوْمِكَ فِيهِ   مِنَ ٱلْمَلَاحَةِ مَآءُ

وقوله (من الكامل)

رَاحٌ كَرِيحِكَ فِى ٱلذَّكَآءِ   وَكَمِثْلِ وُدِّكَ فِى ٱلصَّفَآءِ
وَحَدَائِقٌ قَدْ زُوِّقَتْ   بِصُنُوفِ أَصْبَاغِ ٱلشِّتَآءِ
فَعَلَامَ تَبْقَى صَاحِيًا   وَٱلْيَوْمُ نَشْوَانُ ٱلْهَوَآءِ

وقوله (من البسيط)

اشْرَبْ عَلَى شَفَقٍ مِنْ تَحْتِهِ لَهَبٌ   كَأَنَّهُ سَبَجٌ مِنْ تَحْتِهِ ذَهَبُ
جَآءَ ٱلْغُلَامُ بِهِ وَٱلْفَجْرُ يَنْفُضُنَا   عِنْدَ ٱلصَّبَاحِ فَكِدْنَا مِنْهُ نَلْتَهِبُ
مِنْ قَبْلِ يُضْحِى خَلُوقًا مِسْكُهُ وَيُرَى   شَقِيقُهُ يَاسَمِينًا حِينَ يَنْتَقِبُ

وقوله [1] (من السريع)

وَقَائِلٍ مَا ٱلْمُلْكُ قُلْتُ ٱلْغِنَى   فَقَالَ لَا بَلْ رَاحَةُ ٱلْقَلْبِ
وَصَوْنُ مَآءِ ٱلْوَجْهِ عَنْ بَذْلِهِ   فِى نَيْلِ مَا يَنْفَدُ عَنْ قُرْبِ

* Fol. 79. وقوله (من المنسرح)

وَٱلْكَأْسُ مِثْلُ ٱلْعَرُوسِ فِى حُلَلٍ   تَلْبَسُهَا وَٱلنَّدِيمُ يَسْلُبُهَا

وقوله (من البسيط)

وَمُسْتَهَامٍ بِشُرْبِ ٱلرَّاحِ بَاكَرَهَا   عَذْرَآءَ فِى جِيدِهَا طَوْقٌ مِنَ ٱلذَّهَبِ
فَغَادَرَتْهُ صَرِيعًا لَا ٱنْقِيَادَ لَهُ   كَأَنَّمَا أَخَذَتْ بِٱلثَّأْرِ لِلْعِنَبِ
وَٱسْتَأْسَرَتْ عَقْلَهُ حِينًا كَمَا أُسِرَتْ   فِى دَنِّهَا حِقَبًا مِنْ غَيْرِ مَا سَبَبِ

وقوله (من الكامل)

نَارٌ أَتَتْكَ بِهَا غَزَا   لٌ أَهْيَفُ رَطْبُ ٱلشَّبَابِ

---

1) *al-Kutubī* II, p. ٦٠.

مَحْجُوبَةٌ بِرَمَادِهَا ... بَعْدَ ٱضْطِرَامٍ وَٱلْتِهَابِ
مِثْلُ ٱلْعُقَارِ اذَا بَدَتْ ... فِى كَأْسِهَا تَحْتَ ٱلْحَبَابِ

وقوله [1] (من المنسرح)

وَبِرْكَةٍ قَدْ أَقَارَتَا عَجَبَا ... مَا عَاجَ مِنْ مَآءِهَا وَمَا ٱنْسَكَبَا
يُدْرِكُهَا ٱلْوَرْدُ كُلَّمَا ٱرْتَعَدَتْ ... مِنْهُ بِجَمْرٍ يَظَلُّ مُلْتَهِبَا
مِنْ حَوْلِ فَوَّارَةٍ مُرَكَّبَةٍ ... قَدِ ٱنْحَنَا ظَهْرُ مَآءِهَا تَعَبَا

وقوله [2] (من الكامل)

يَا مَنْ يُدَلِّسُ شَيْبَهُ بِخِضَابِهِ ... إِنَّ ٱلْمُدَلِّسَ لَا يَزَالُ مُرِيبَا
هَبْ يَاسَمِينَ ٱلشَّيْبِ عَادَ بَنَفْسَجًا ... أَيَعُودُ عُرْجُونُ ٱلْقَوَامِ قَضِيبَا

وقوله (من الوافر)

أَيَا مَنْ دَأْبُهُ فِى ٱلدَّهْرِ دَأْبِى ... وَمَنْ أَرْسَانُهُ بِيَدِ ٱلتَّصَابِى
أَلَسْتَ تَرَى زَجَاجَ ٱلْمَآءِ تَبْدُو ... لَنَا مِنْهُ قَوَارِيرُ ٱلْحَبَابِ
فَهَاتِ زَوَاهِرَ ٱلْكَأْسَاتِ مَلْأَى ... الى ٱلْحَافَاتِ بِٱلذَّهَبِ ٱلْمُذَابِ
فَكِيرُ ٱلْجَوِّ يُوقِدُ نَارَ بَرْقٍ ... اذَا خَمَدَتْ تَدَخَّنَ بِٱلضَّبَابِ

وقوله [1] (من الكامل)

قُمْ هَاتِهَا وَرْدِيَّةً مَشْمُونَةً [3] ... تَبْدُو فَتَحْسِبُهَا عَقِيقًا ذَابَا
أَوْ مَا تَرَا حُسْنَ ٱلْهِلَالِ كَأَنَّهُ ... لَمَّا تَبَدَّا حَاجِبٌ قَدْ شَابَا

وقوله (من البسيط)

قَدْ لَاحَ فِى فَوْدِكَ ٱلْمَشِيبُ ... وَرَثَّ مِنْ عُمْرِكَ ٱلْقَشِيبُ
فَكُنْ لِدَاعِى التُّقَى مُجِيبًا ... مِن قَبْلِ تُدْعَا فَلَا تُجِيبُ

وقوله (من الخفيف)

قَدْ هَجَوْنَا وَكَانَ غَيْرَ صَوَابِ ... وَرَمَيْنَا بِعَنْبَرٍ فِى تُرَابِ
وَظَلَمْنَا ٱلْحُسَامَ وَهْوَ صَقِيلٌ ... اذْ جَعَلْنَاهُ فِى أَخَسِّ قِرَابِ
يَا لَهَا غَلْطَةً وَإِلَّا فَمَا ذَا ... يَنْفَعُ ٱلْبَازَ صَيْدُهُ لِلْغُرَابِ ... Fol 80.

وقوله (من البسيط)

اَلْغَيْمُ فِى حَافَتَيْهِ ٱلْبَرْقُ يَلْتَهِبُ ... كَأَنَّهُ مُطْرَفٌ أَعْلَامُهُ ذَهَبُ
وَٱلْقَطْرُ يَلْثَمُ ثَغْرَ ٱلْأُقْحُوَانِ اذَا ... تَبَسَّمَتْ عَنْهُ فِى أَفْوَاهِهَا ٱلْقَصَبُ

---

1) *al-Kutubī* II, p. ٦٠. 2) *Ibid.* p. ٦١. 3) *Ibid.*: ذهبية.

فبالأخلاء ترجّل عن مخالفتى   وأركب نشاطًا له من طاعة لبب
وسرْ الى بنت كرم فوق مفرقها   من صنعة الماء تاج دُرّه الحبب
والوقت إنْ جئته حتّى تشاهده   رأيته حسنًا قد عمّه الطرب

وقوله   (من الكامل)

ما صار للقطر انسكابُ   الّا وللبرق التهابُ
فاستجل أغصانًا لها   فى كلّ أنملة خضابُ
لا سيّما ومدامنا   بكرٌ قلائدها الحبابُ
فاجنِ السرور بشربها   ما دام ينتبه الشبابُ

وقوله   (من الكامل)

حقًّا لقد ترك الفؤاد معذّبا   خدٌّ غلالته أرقّ من الصبا
لم يبدُ قطّ الّا العيون مفضّضا   الّا وعاد من اللحاظ مذهّبا
وإذا تلوّت حيّةٌ من شعره   فيه أعادتها المواشط عقربا

وقوله   (من السريع)

لا تلحظن من أنت مشتهرٌ   به اذا كان عليه رقيبْ
وغضّ بالأطراف وجه الهوى   فليس تخفا لحظت المريبْ

وقوله[1]   (من الوافر)

ولمّا أقلعت سفن المطايا   بريح الوجد فى لجج السراب
جرا نظرى وراءهم الى أن   تكسّر بين أمواج الهضاب

وقوله   (من الخفيف)

أمّهات الثمار بين الروابى   تائهاتٌ بلبس خضر الثياب
وبنات الكروم تجلى بما قد   صاغه الماء من عقود الحباب
فإنّه ما دام للشقيق خلوقٌ   تنثر السحب فيه مسك ضباب

وقوله[2]   (من الكامل)

أذهبت فضّة خدّه بعتابى   ونثرت درّ دموعه بخطابى
ظبىٌ جعلت كناسه قلبى فلم   أعقل لصيد سواه قبل طلابى
فزعا علىّ ومرّ يسحب ذيله   بين التكبّر منه والاعجاب
فحلفت انّى إن ظفرت بخدّه   لأرصّعنّ مدامه بحباب

1) *al-Kutubī* II, p. ٦١.   2) *Ibid.* p. ٦٠.

* وقوله (من السريع) Fol. 81.

أبا علي اعفاء عني فقد ضاق فسيح العذر عن ذنبي
وإن جرا مني ما قد جرا فالإثم قد يحدث في الغضب
فعد الى الحلم الذي لم يزل يزور عني حائم العتب
فانني مذ صرت لي هاجرًا مثل رحا دارت بلا قطب
إن أرج إغضاءك عن ذاتي فالغيث قد يرجا من السحب

وقوله [1] (من الكامل)

الراح قد صاغ المزا ج لرأسها تاج الحباب
والدهر ينشر ما انطوى من نشره سح السحاب
فاشرب [2] على ذهبية صفراء كالذهب المذاب
فالجلنار خلوقه قد غاب في مسك الضباب

وقوله (من البسيط)

بنانها بدم العشاق مخضوب وردفها في عنان الخصر مجنوب
هيفاء أعقبني اعراضها حزنا لم يبك مثل بكاءي منه يعقوب
لا ابت من سفر البلوى الى فرج إن كان قاسا الذي قاسيت أيوب

وقوله (من السريع)

يا مسكة العشاق مسك الدجا قد در في نافجة الغرب
وجونة الشرق لكافورها ناثره في عنبر الترب
فاذهب الهم بمشمولة كمثل ذوب الذهب الرطب
فالماء قد حدر بلوره ما نثرته فضة السحب

وقوله (من الخفيف)

أضحك الكأس عن ثنايا الحباب واسقنيها على بكاء السحاب
جلنارية لها نفحات هي احدى مصائب الاوصاب
طيب آذار لم يذر لي هما فاغتنمه من قبل أوبة آب

وقوله (من الطويل)

بلوت بني الدنيا فلم أر فيهم سوى من غدا واللوم حشو ثيابه
فجردت من غمد القناعة مرهفا قطعت رجاءي منهم بذبابه

1) *al-Kutubī* II, p. ٦٠.

2) *Ibid.*: أشرف.

فَلَا ذا يرانى قآئمًا فى طريقه   ولا ذا يرانى جالسًا عِنْدَ بابه

وقوله (من المجتث)

عرآئس ٱلقضب تنجلى   على كراسى ٱلروابى
ومجلس ٱلروض فيه   فرش من ٱلعتابى
فٱنعم ولذّ ببكر   قد توّجت بٱلحباب *   Fol 82.
كأنّما ٱلكأس منها   محيطة بسراب

وقوله (من الطويل)

متى أشتفى يا ليت شعرى بنظرة   الى من بودّى تلتقى فتعاتبه
حبيبٌ تجنّا فٱعتذرنا فما أنثنا   وصدّ فواصلنا فما لانَ جانبه
فحتّى متى يسرى اليه تنصّلى   وهجرانه ما تستقلّ ركآئبه

وقوله (من الكامل)

خُذْ فى ٱلخلاعة وٱلتصابى   بين ٱلحدآئق وٱلروابى
وٱنعم بابنة كرمة   قد أخلقت ثوب ٱلشباب
غدرًا يلمّع وجهها   للشرب فى شرب ٱلنقاب
فٱلمآء فى غدرانه   قد كبّ أكواب ٱلحباب

وقوله (من البسيط)

اصبحت أكثر خلق ٱللّه كلّهم   عشقًا لروض قد ٱهتزّت جوانبه
ريّاه نكهته وٱلقطر مضحكه   وٱلورد وجنته وٱلآس شاربه
ففيم لا أترضّاه بصافية   ممّا يناسب منها ما تناسبه
وقد وجدت سبيل ٱلعذر واضحة   بأنّ ليلى نم تطلع كواكبه

وقوله (من الكامل)

الغيم بين بكًا وبين نحيب   وٱلروض بين سنًا وبين لهيب
فٱدخل بنا حجر ٱلرياض فما نرا   فيها بنانًا ليس بٱلمخضوب
ما دامت ٱلأدياس من كأساتنا   مختومة بحبابها ٱلمحبوب

وقوله (من الكامل)

الدهر ينشر ما ٱنطوى   من نشره سحّ ٱلسّحاب
وٱلقطر كافور له   طرز بمسكيّ ٱلضباب
فٱجل ٱلتى ما مثلها   شِبهٌ سوى ٱلذهب ٱلمذاب

مـا دام درْع ٱلْـمـآء قـدْ   حـقّـتْ بـه خُـوذُ ٱلْحباب

وقوله (من الكامل)

أَعْطيْتُ حُـبّـى شادنًا لَمْ يُعْطِنى   مِثْقالَ حـبّـةِ خَـرْدَلٍ مِـنْ حُـبّـه
لا تُسْتلذُّ لـى ٱلْـحـيـاةُ لأنّـنـى   لَا أَسْـتـلـذُّ مـذاقـهـا الّا بـه
فَلْيَبْقَ لِلْقَـلْـب ٱلّـذى فـيـه لـهُ   مـا لَـيْـسَ مِـنْـهُ ذرّةٌ فـى قَلْـبِـه

وقوله (من المجتث)

وَأَهْـيـف انْ تـثـنّـا   فـكُـلُّـهُ حَـركـاتُ
سُـبْـلُ ٱلْمَلَاحَـةِ مـنْـهُ   تُـصَـدُّ فـيـهـا ٱلـصّفاتُ

وقوله (من المجتث)

قالُوا ٱلْتحاقًا سَـلْ عَنْهُ   فَـقُـلْـتُ لَا وَحَـيَـاتـهْ
*ما واجبُ ٱلرّوْض يُجْفا   عـنْـد ٱنْفتاح نَـبـاتـهْ

Fol. 83.

وقوله (من الكامل)

لَا تُصْغيَنّ الَـى ٱلْـعـذُول وَسَقّنى   مَـشْـمُـولـةً فـى خَـمْـرة ٱلْمادَنبجِ
أَوْ مَا تَـرى زُهْـرَ ٱلنُّجوم كجَوْهَرٍ   نـثـرَتْـهُ غـآئـبـةٌ عـلـى فـيْـروزجِ
وَلِـبـدْرُ فـى أُفْـق ٱلسّمآء كـوَرْدةٍ   بَيْضآء تَضْحكُ فى رِيـاض بَنَفْسجِ

وقوله[1] (من البسيط)

أَعْتقْ مِنَ ٱلْهَمِّ رِقَّ قَلْبى   بعاتقٍ ثَـوْبُـهـا زُجَـاجُ[2]
بَيْنَ رِيـاض مُـزَخْـرَفـات   لِلْمآء فى خُلْجِها ٱخْتلاجُ
فَلَيْسَ يـدْنُـو الَيْك غُصْنٌ   بمفْرقٍ لـيْـس فـيـه تَـاجُ

وقوله (من الوافر)

وَصَـافـيـةٍ لَـهَـا حَـبَـبٌ تَـراهُ   فتحْسبُهُ عـلـى ٱلْابْـريـق تـاجـا
اذَا ٱلْخَـمّـارُ عَـاجَ بـهـا عَـلَـيْـنَـا   أَعـادَتْ أَبْـنُـوسَ ٱلـلّـيْـل عـاجـا

وقوله (من الكامل)

بَـدَت ٱلـثُّـرَيّـا وَٱلنُّجُومُ تَـحُـفُّـهَـا   فـى ٱلْجَوّ بَـيْـن غيـاهـب ودَياجى
فَكَأَنّمَا هٰـذى خَـرِيـطَـةُ فـضّـةٍ   وَكـأَنّـمـا هٰـذى بَـنَـادقُ عـاجِ

وقوله (من الكامل)

قُـمْ يـا نـديـمـى نَصْطبحْ مَشْمُولَةً   يَـسْـعـى بـهـا سـاقٍ كَلُعْبَةِ عـاجِ

---

1) *al-Kutubī* II, p. ٦١.
2) *Ibid.*: الزجاج.

فالروض من انهاره وبهاره   فى المصمت الفضّى والديباج
تعلو رعيّته ملوك غصونه   هذا باكليل وذاك بتاج

وقوله (من البسيط)

انّا لقوم اذا دعا بهم   أسير خطب أجابه الفرج
ذوو علًى ما بسهم رأيهم   طيش ولا فى قناتهم عوج
تنجلو الدجى عنهم وجوههم   فهى لهم حيث ما سروا سرج

وقوله (من البسيط)

نفسى الفداء لمن فى طرفه دعج   يسبى به الأسد منه شادن غنج
يصير الليل صبحا منه حيث سرا   وجه له فيه من انواره سرج
اذا بدا خدّه من تحت سالفه   حسبته فضّة من فوقها سبج

وقوله (من المجتث)

ومشمش نثرته   على الرياض الرياح
كأنّه اذ تراءى   لناظرى أقحاح

وقوله (من السريع)

قد قلت للعاذل فى عشق من   ليس على عاشقه من جناح
انظر اليه والحنى بعدها   ان كنت أستأهل عذل اللواح
فنحن فى نفس الذى بيننا   حتّى رآه مقبلا كالصباح
Fol. 84. * فقال ما قصّرت فى عشقه   يا خرق الناس بعشق الملاح

وقوله (من الوافر)

وخمّار دخلت عليه وهنا   وجنح الليل مسودّ الجناح
على هوجاء تنشر فى الفيافى   لغاما فى الغدوّ وفى الصباح
اذا وخدت تخال الريح تحتى   وان كانت أخفّ من الرياح
فقال من الفتى فأجبت ضيف   تسربل بالمكارم والسماح
فقال وما تريد فدتك روحى   فقلت له أرح روحى براح
فقام الى دنان مترعات   معمّمة بكافور رباحى
وفضّ ختام اقدمها فلاحت   على الظلماء انوار الصباح
وأبرز منه فى الابريق راحا   ألذّ الى الأسير من السراح
كأنّ حبابها طلّ تبدّا   على ورد جنىّ فى أقاح

وجآء باهيف عذب الثنايا   دقيق الخصر غرثان الوشاح
تراه يتيه من ادب وظرف   ومن تيه على الغيد الملاح
يقول اذا رآه كل لاح   محبك ما عليه من جناح
هى الايام تندرج اندراجا   وصرف الدهر ذو وجه وقاح
وصل قصفا بقصف واغتباقا   بافراح ولهوا باصطباح

وقوله (من المنسرح)

من باع همّا بلذة ربحا   فاجعل تجارات عيشك المزحا
وودع الاصطباح مغتبقا   واستقبل الاغتباق مصطبحا
واقدح باقداحك السرور فكم   من قدح للسرور قد قدحا
فان قبلت الذى اشرت به   لم تزل الدهر تربح الفرحا

وقوله (من الوافر)

مطايا السحب فى آل الصباح   يقود قطارها حادى الرياح
فغذ العيش اما باغتباق   تلذ به واما باصطباح
فاحسن ما تكون الارض زيّا   اذا انتقبت بفضى الاقاحى

وقوله (من البسيط)

قد ضحكت غرة الصباح   واندفع الديك فى الصياح
وطاف بالراح كل ساق   رضابه فوق كل راح
فاشرب على فضة ودر   من ياسمين ومن اقاحى
فالارض قد اصبحت عروسا   تجلى من الزهر فى وشاح

* وقوله (من الوافر) Fol. 85.

لاحسن من مصافحة الصفاح   ومن وقع الرماح على الرماح
بقاع ترقص الامواج فيها   على النغمات من رمى الرياح
واغصان يذهبها بهار   وغيطان يفضضها اقاحى
واندآء اذا سلت عليها   سيوف البرق تبطح فى البطاح
وكاسات تدور على الندامى   باجسام لها ارواح راح
وساقية تحث على انتخاب   وملهية تحث على اقتراح
وازعار تنضد لاغتباق   وفاكهة تجرد لاصطباح

تفوح لنا بمسك تبتى[1]   وتنفحنا بكافور رباحى
فكن باللهو متشحا اذا ما   رأيت الارض تنجلى فى وشاح
وان جمح الشباب الى التصابى   فخل عنانه ضوع الجماح
فصبح العيش سوف يعود ليلا   اذا ما الليل نغص بالصباح
أتطمع بعد شيبك فى سرور   محال أن تطير بلا جناح

وقوله (من الكامل)

قامت قيامة روحها لرواحى   ان النوى لقيامة الارواح
فبكت فصار الدمع فى وجناتها   مثل الحباب على كؤوس الراح
فكأن صفحة وجهها لما بكت   روض يرصع ورده بأقاحى

وقوله (من الكامل)

انا فى الغدو وفى الرواح   قلق على قلق الوشاح
ظبى يحب لأجل   ما فيه من حسب وراح
يحكى العذار بخده   ليلا تحير فى صباح

وقوله (من البسيط)

جسم زجاج وروح راح   كأنها الشمس فى الصباح
ان ضحك الجلنار منها   أراك ثغرا من الاقاحى

وقوله (من الرمل)

قد حبا طفل الصباح   بين دايات الرياح
فرد العيش المصفا   فى حياض الاصطباح
لا تعر سعيك الا   كل عيار المراح
فاذا مات سرور   فأحيه[2] بالافتراح

وقوله (من الرجز)

ووردة أتحفنى بها غرير أغيد
Fol. 86. *كأنها جام من المرجان فيه عسجد

وقوله (من الخفيف)

جسد ناحل وصبر ضعيف   وشباب يبلى وعمر يبيد
ليت شعرى متى اقبل لنفسى   طاب فى جنة الوصال الخلود

---

1) Lesung unsicher.   2) Das Metrum verlangt eine andere Verbalform.

وقوله [1] (من الكامل)

اِشْرَبْ عَلَى زَهْرِ ٱلْبَنَفْسَجِ قَهْوَةً   تُهْدِى ٱلسُّرُورَ الى ٱلْحَزِينِ ٱلْمُكْمَدِ[2]
فَكَأَنَّهُ قُرْصٌ بِخَدٍّ مُهَفْهَفٍ[3]   أَوْ أَعْيُنٌ زُرْقٌ كُحِلْنَ بِإِثْمِدِ

وقوله (من السريع)

يَا ذَا ٱلَّذِى يَبْسِمُ عَنْ مِثْلِ مَا   لَاَنَحُهُ يَلْمَعُ فِى عِقْدِهِ
وَمَنْ لَهُ خَدٌّ غَدَا حَائِزًا   شَقَائِقَ ٱلنُّعْمَانِ مِنْ وَرْدِهِ
اِثْنِ عِنَانَ ٱلْهَجْرِ عَنْ عَاشِقٍ   قَدْ طَالَ رَكْضُ ٱلدَّمْعِ فِى خَدِّهِ

وقوله (من المجتث)

اَلْغَرْبُ بِٱللَّيْلِ مِسْكٌ   وَٱلشَّرْقُ بِٱلْفَجْرِ نَدُّ
وَرَوْضَةُ ٱلْجَامِ فِيهَا   مِنْ زَهْرَةِ ٱلرَّاحِ وَرْدُ
فَٱشْرَبْ عَلَى وَجْهِ أَرْضٍ   لَهَا مِنَ ٱلْمَآءِ خَدُّ
لَمْ تَلْقَهُ ٱلرِّيحُ سَبْطًا   اِلَّا ٱنْثَنَى وَهْوَ جَعْدُ

وقوله (من الخفيف)

أَيُّهَذَا ٱلصَّدِيقُ لَا وُدَّ أَنْ لَمْ   تَثْنِ عِطْفَىَّ فِى وِصَالٍ جَدِيدِ
اِنَّمَا جِئْتُ أَطْرُقُ ٱلْبَابَ لَمَّا   كَانَ عَهْدِى بِهِ بِلَا تَنْكِيدِ
فَاِذَا صَارَ مَنْ أَقَمْتُ عَلَيْهِ   لَيْسَ يَهْتَزُّ لِى وَلَا لِوُرُودِى
صُنْتُ نَفْسِى كَمَا يَلِيقُ بِمِثْلِى   وَتَحَصَّنْتُ بِٱلْجَفَآءِ ٱلْمَشِيدِ
مَا يُسَاوِى قَضَآءُ حَقِّ ٱلْمَوَالِى   مَا يُقَاسَى مِنْ سُوٓءِ خُلْقِ ٱلْعَبِيدِ

وقوله (من المتقارب)

سَأَلْتُ أَبَا يُوسُفٍ حَاجَةً   فَقَالَ أَجِئْ بِهَا فِى غَدِ
فَقَدْ سَلَّطَ ٱلسِّلَّ مِنْ مَطْلِهِ   فَأَضْنَى بِهِ جَسَدَ ٱلْمَوْعِدِ

وقوله (من المتقارب)

أُرَحِّبُ بِٱلضَّيْفِ وَٱلْمُجْتَدِى   وَأَضْحَكُ فِى وَجْهِ مُسْتَرْفِدِى
وَأَنْقَادُ طَوْعَكَ اِنْ أَنْتَ لَمْ   تَحُلَّ يَدًا مِنْكَ عَنْ مِقْوَدِى
وَاِنْ جِئْتُ مُسْتَسْقِيًا لَمْ تَجِدْ   حِجَابًا يَصُدُّكَ عَنْ مَوْرِدِى

---

1) *Jatîma* I, p. ٣٣٢. Übersetzt von Hammer-Purgstall V, p. 863.

2) *Jatîma* l. c.: تَنْفِى ٱلْأَسَى عَنْ كُلِّ صَبٍّ مُكْمَدِ.

3) *Ibid.*: غَرِيرَةٍ.

Fol. 87. * خِصَالٌ اذا مَا تَتَبَّعْتَهَا   عرفْتَ ٱلطَّرِيقَ الى ٱلسُّودَدِ

وقوله (من الكامل)

يَا أَيُّهَا ٱلرَّشَأُ ٱلَّذِى   فِى خَدِّهِ آسٌ ووَرْدُ
قُمْ نَبْتَكِرْ بِكْرًا لَهَا   عِقْدٌ لَهُ حَلٌّ وعَقْدُ
فَٱلْقَطْرُ كافُورٌ على   مِسْكِ ٱلثَّرَى وَٱلْغَيْمُ نَدُّ

وقوله (من الرجز)

لَمَّا قضا ٱلْقُرْبُ بِدَآءِ ٱلْبُعْدِ
وَصَارَ مِنْ فِرَاقِنَا فِى لُحْدِ
لَطَمْتُ بِٱلدَّمْعِ عَلَيْهِ خَدِّى
لِأَنَّنِى فيه أُصِبْتُ وَحْدِى

وقوله (من الطويل)

أَلَا رُبَّ خَمَّارٍ طَرَقْتُ فِنَآءَهُ   وَزُغْرُ ٱلدَّيَاجِى مِثْلُ دُرٍّ مُبَدَّدِ
فَقَامَ وَقَدْ أَقْلَقْتُهُ مِنْ مَنَامِهِ   الى ٱلْبَابِ يَمْشِى كَٱلْأَسِيرِ ٱلْمُقَيَّدِ
يُنَادِى مَنِ ٱلسَّارِى الىَّ وَمُزْعِجِى   فَقُلْتُ جَوَادٌ ذُو مَحَلٍّ وَسُودَدِ
حُسَامٌ عَلَى ٱلْأَعْدَآءِ مَاضٍ غِرَارُهُ   وَمَلْكٌ لَدَى ذِى ٱلْخَلَّةِ ٱلْمُتَوَدِّدِ
أَتَيْتُكَ أَطْوِى ٱلْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا   عَلَى ضَامِرِ ٱلْأَحْشَآءِ كَٱلْبَرْقِ أَجْرَدِ
فَقَالَ وَمَا تَبْغِى فَقُلْتُ مُدَامَةً   تُشَتِّتُ شَمْلَ ٱلْهَمِّ عَنْ كُلِّ مُكْمَدِ
فَقَالَ نَعَمْ عِنْدِى سُلَافَةُ كَرْمَةٍ   كَوَجْنَةِ مَعْشُوقِ ٱلشَّمَآئِلِ أَغْيَدِ
وَأَبْرَزَهَا عَذْرَآءَ أَحْلَى مِنَ ٱلْمُنَى   كَشَمْسِ ٱلضُّحَا أَوْ كَٱللَّظَا ٱلْمُتَوَقِّدِ
اذا مُزِجَتْ أَبْدَتْ حَبَابًا كَأَنَّهُ   مِنَ ٱلدُّرِّ طَوْقٌ فى غِلَالَةِ عَسْجَدِ
فَسِرْتُ بِهَا وَهْىَ ٱلْحَيَاةُ لِرَوْضَةٍ   تَرُوحُ عَلَيْهَا ٱلْغَادِيَاتُ وَتَغْتَدِى
كَأَنَّ ٱلْبَهَارَ ٱلْغَضَّ فِيهَا مَدَاهِنٌ   مِنَ ٱلتِّبْرِ صِيغَتْ فِى غُصُونٍ وَبُرْجُدِ
كَأَنَّ ٱنْتِثَارَ ٱلْقَطْرِ وَٱلزَّهْرِ زَاهِرٌ   عَلَى ٱلْوَرْدِ دَمْعٌ فَوْقَ خَدٍّ مُوَرَّدِ
وَأَطْيَارُهَا تُغْنِى ٱلنَّدِيمَ اذا شَدَتْ   عَلَى ٱلْأَيْكِ عَنْ شَدْوِ ٱلْغَرِيضِ وَمَعْبَدِ
وَنَرْجِسُهَا بَيْنَ ٱلشَّقَائِقِ شَاخِصٌ   يُرَدِّدُ لَحْظَ ٱلْمُسْتَهَامِ ٱلْمُسَهَّدِ
فَمَا زِلْتُ بِٱلْأَبْرِيقِ أَقْبِضُ رُوحَهَا   مِنَ ٱلدَّنِّ مَا بَيْنَ ٱلرُّبَا بِتَمَدُّدِ
وَأَشْرَبُهَا حَتَّى ٱنْثَنَيْتُ مُجَدَّلاً   صَرِيعًا عَلَى شَدْوِ ٱلْحَمَامِ ٱلْمُغَرِّدِ
أَنَا ذَاكَ أُعْطِى ٱللَّهْوَ مَا عِشْتُ مِقْوَدِى   وَأَعْدِلُ عَنْ تَفْنِيدِ كُلِّ مُفَنِّدِ

وقوله (من الطويل)

وَخَمَّارَةٍ نَبَّهْتُهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ   وَجُنْحُ ٱلدُّجَا حَيْرَانُ كَٱلْقَارِ مُسْوَدُّ
فَقَالَتْ وَمَا تَبْغِى فَقُلْتُ مُدَامَةً   تُشَتِّتُ شَمْلَ ٱلْهَمِّ أَوَّلَ مَا تَبْدُو
فَلَا تَجْعَلِى بِٱلرَّدِّ قَصْدِى ضَائِعًا   لَدَيْكِ فَمَآءُ ٱلْوَجْهِ يُذْهِبُهُ ٱلرَّدُّ
فَقَالَتْ سَتَلْقَى مَا تُحِبُّ مُيَسَّرًا   فَقُلْتُ لَهَا هَاتِى قِرًا كُلُّهُ وَعْدُ
Fol. 88. * فَقَامَتْ وَقَالَتْ لَا وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ   فَقُلْتُ لَهَا لِلّٰهِ ثُمَّ لَكِ ٱلْحَمْدُ
فَجَآءَتْ بِهَا رَاحًا كَأَنَّ انَآءَهَا   اذَا مَا تَبَدَّا دُرَّةٌ حَشْوُهَا وَرْدُ
لَهَا حَبَبٌ لَمَّا أُرِيقَتْ كَأَنَّهُ   مِنَ ٱلدُّرِّ طَوْقٌ لِلزُّجَاجَةِ أَوْ عِقْدُ
وَانْ مُزِجَتْ جَآءَتْ كَوَجْنَةِ عَاشِقٍ   وَفَاحَتْ لَنَا مِسْكًا يُخَالِطُهُ نَدُّ
وَجَآءَتْ بِمَمْشُوقِ ٱلْقَوَامِ رَضِيتُهُ   نَدِيمًا اذَا دَارَتْ أَبَارِيقُهَا يَشْدُو
وَقَدْ غَابَ عَنَّا ٱلْهَمُّ حَتَّى كَأَنَّمَا   ٱلزَّمَارُ لَنَا مِمَّا حَبَانَا بِهِ عَبْدُ

وقوله (من الرجز)

يَا مَنْ نَدَاهُ سَلِسُ ٱلْقِيَادِ
وَمَالُهُ لِرَائِحٍ وَغَادِ
اجْلُ ٱلَّتِى تَجْلُو صَدَا ٱلْفُؤَادِ
فَٱلرَّعْدُ لِلْأَنْدَآءِ مِثْلُ ٱلْحَادِى
وَٱلْبَرْقُ مِنْ بَيْنِ ٱلْغَمَامِ بَادِ
كَأَنَّمَا يُقْدَحُ مِنْ زِنَادِ

وقوله (من السريع)

لَنَا صَدِيقٌ صَادِقُ ٱلْوَعْدِ   مُحَدِّقٌ فِى صَنْعَةِ ٱلرِّفْدِ
مَا جَلَسَتْ قَطُّ لَهُ هِمَّةٌ   الَّا عَلَى مَرْتَبَةِ ٱلْحَمْدِ
اذَا طَرَقْنَاهُ طَرَقْنَا فَتًى   كَأَنَّهُ وَاسِطَةُ ٱلْعِقْدِ

وقوله (من الرجز)

وَسَابِقٍ مِنْ أَحْسَنِ ٱلْجِيَادِ
جِلَالُهُ فَوْقَ ٱلسَّحَابِ ٱلْغَادِ
رَكِبْتُ مِنْهُ سَلِسَ ٱلْقِيَادِ
أَسْرَعَ مِنْ حُبٍّ الَى فُؤَادِ
أَرْجُلُهُ تَقْطَعُ لِلْمُرَادِ

كَأَنَّهَا مَبَاضِعُ ٱلْفِصَادِ

وقوله (من الخفيف)

يَا شَقِيقَ ٱلشَّقِيقِ صُدْغًا وَخَدًّا   وَأَخَا ٱلسَّرْوِ ٱعْتِدَالًا وَقَدَّا
بِكَ أَلَّا سَتَرْتَ بِٱلْوَصْلِ عَنِّى   وَجْهَ اعْرَاضِكَ ٱلَّذِى لَيْسَ يَنْدَا
مَا كَفَاهُ أَنْ صَارَ خَدِّى بَهَارًا   مِنْهُ حَتَّى صَارَتْ دُمُوعِى وَرْدَا

وقوله (من الكامل)

اَلسُّحْبُ تُرْضِعُ مِنْ بَنَاتِ ٱلْأَرْضِ مَا   جَعَلَ ٱلرَّبِيعُ لَهَا ٱلْغُصُونَ مُهُودَا
وَٱلرَّاحُ قَدْ نَظَمَ ٱلْمِزَاجُ لِجِيدِهَا   دُرَّ ٱلْحَبَابِ قَلَائِدًا وَعُقُودَا
فَٱسْتَجْلِ مِنْهَا مَا اذَا ٱفْتُرِعَتْ غَدَا   مِنْهَا ٱلسُّرُورُ لِبَعْلِهَا مَوْلُودَا
وَٱنْعَمْ بِهَا فِى ظِلِّ صِحَّتِكَ ٱلَّتِى   أَضْحَى عَلَيْكَ رِوَاقُهَا مَمْدُودَا

* Fol. 89 وقوله (من الطويل)

أَتَى زَائِرِى مِنْ صُدْغِهِ مِثْلِ صِرِّهِ   وَقَدْ لَاحَ دُرُّ ٱلْجَوِّ فِى لَازَوَرْدِهِ
وَعَاطَيْتُهُ صَفْرَآءَ صِرْفًا كَأَنَّمَا   عَلَى كَأْسِهَا مَا ضَمَّهُ عَقْدُ عِقْدِهِ
وَعَانَقْتُهُ مِنْ فَوْقِ وَرْدِ فِرَاشِهِ   بِغَيْرِ وِسَادٍ غَيْرَ خَدِّى لِخَدِّهِ
الَى أَنْ تَبَدَّا ٱلصُّبْحُ مِنْ خِلَلِ الدُّجَى   كَجِسْمِ حُسَامٍ سُلَّ مِنْ ثَوْبِ غِمْدِهِ

وقوله (من الطويل)

شَكَوْتُ الَيْهَا يَوْمَ وَدَّعْتُهَا وَجْدِى   فَأَلْفَيْتُ مِنْهُ غِرَّهَا فَوْقَ مَا عِنْدِى
وَمَا زَالَتِ ٱلْأَجْفَانُ تَنْثُرُ دَمْعَهَا   عَلَى خَدِّهَا طَوْرًا وَطَوْرًا عَلَى خَدِّى
فَلَوْلَا غَلِيلُ ٱلشَّوْقِ مَا كَانَ طَرْفُهَا   لِيَنْضَحَ مَآءَ ٱلْوَرْدِ مِنْهُ عَلَى ٱلْوَرْدِ

وقوله (من البسيط)

ظَبْىٌ رَقِيقُ حَوَاشِى نَعْمَةِ ٱلْجَسَدِ   كَأَنَّمَا ثَغْرُهُ عِقْدَانِ مِنْ بَرَدِ
كَأَنَّمَا رِدْفُهُ مِنْ غُرَّةٍ أَسْفَى   كَأَنَّمَا خَصْرُهُ مِنْ ذِلَّةٍ جَلْدِى
كَأَنَّمَا ٱلْخَدُّ مِنْهُ رِيعَ حِينَ بَدَا   لِحَظِى فَلَاذَ بِلُبْسِ ٱللَّاذِ وَٱلزَّرَدِ

وقوله (من المنسرح)

وَأَغْيَدٍ مِنْ أُجِيحَ مِنْ غَيَدِهْ   لَمْ يَجِدِ ٱلصَّبْرَ آخِذًا بِيَدِهْ
لَهُ عِذَارٌ يَتِيهُ مِنْهُ بِمَا   خَلَّقَهُ بِٱلْعَبِيرِ مِنْ زَرَدِهْ
مِنْ فَوْقِ خَدٍّ لَمْ يَبْدُ قَطُّ فَلَمْ   يَنْشَقَّ قَلْبُ ٱلشَّقِيقِ مِنْ حَسَدِهْ

وقوله

(من البسيط)

لِلّٰهِ أَيَّامَ لَذَّاتٍ قَضَيْتُ بِهَا ‏ حَقَّ ٱلشَّبَابِ وَظِلُّ ٱلْعَيْشِ مَمْدُودُ
مَا زِلْتُ أَلْبَسُهَا وَٱلدَّهْرُ يَنْشُرُهَا ‏ فَٱسْوَدَّ أَبْيَضُهَا وَٱبْيَضَّتِ ٱلسُّودُ

وقوله فى بركة الحبش بخارج الفسطاط (من الطويل)

تَرَى ٱلْبِرْكَةَ ٱلْغَنَّآءَ حَالِى ٱلْمُقَلَّدِ ‏ عَلَيْهِ عُقُودٌ مِنْ لُجَيْنٍ وَعَسْجَدِ
فَهَاتِ ٱلَّتِى يَبْدُو عَلَيْهَا حَبَابُهَا ‏ فَتَنْظُرَ مِنْهُ أَبْيَضًا فِى مُوَرَّدِ
فَأَغْصَانُهَا إِنْ دَغْدَغَتْهَا يَدُ ٱلصَّبَا ‏ تَأَمَّلْتَ مِنْهَا غُلْمَةً مِنْ تَأَوُّدِ

وقوله (من الطويل)

تَرَا جِيدَهُ بَيْنَ ٱلْغِلَالَةِ وَٱلْعِقْدِ ‏ لَهُ نَكْهَةٌ أَذْكَى مِنَ ٱلْمِسْكِ وَٱلنَّدِّ
تَمِيلُ ٱلْأَقَاحِى فِيهِ نَحْوَ شَقِيقِهِ ‏ فَتَحْسَبُهُ ثَغْرًا تَقَرَّبَ مِنْ خَدِّ
إِذَا ٱقْتَنَصَ مِنْ أَشْجَارِهِ ٱلْغَيْثُ عَاتِقًا ‏ رَأَيْتَ عَلَى أَغْصَانِهَا غُدْرَةَ ٱلْوَرْدِ

وقوله [1] (من الطويل)

وَنَارِنْجَةٍ بَيْنَ ٱلرِّيَاضِ نَظَرْتُهَا ‏ عَلَى غُصُنٍ رَطْبٍ كَقَامَةِ أَغْيَدِ
إِذَا مَيَّلَتْهَا ٱلرِّيحُ مَالَتْ كَأُكْرَةٍ ‏ بَدَتْ ذَهَبًا فِى صَوْلَجَانِ زُمُرُّدِ

* وقوله (من الكامل) Fol. 90.

اَلرَّاحُ يَجْلُوهَا غَزَالٌ أَغْيَدُ ‏ فِى رَوْضَةٍ أَغْصَانُهَا تَتَأَوَّدُ
فَٱشْرَبْ عَلَى ٱلْمَآءِ ٱلَّذِى هُوَ فِضَّةٌ ‏ مِنْ ذَلِكَ ٱلْمَآءِ ٱلَّذِى هُوَ عَسْجَدُ
فَكَأَنَّمَا شَوْفُ ٱلْأَقَاحِى لُؤْلُؤٌ ‏ وَكَأَنَّمَا عِمْدُ ٱلْغُصُونِ زَبَرْجَدُ

وقوله (من المتقارب)

وَخِلٍّ إِذَا جِئْتُ مُسْتَسْقِيًا ‏ وَجَدْتُ سَحَابًا نَدَاهُ ٱلنَّدَا
وَبَحْرٍ وَرَآءَ ٱنْحِجَازُهُ ‏ إِذَا مَا رَكِبْتُ لَهُ مَوْعِدَا
حَلَا طَعْمُهُ لِىَ إِذْ ذُقْتُهُ ‏ فَلِمْ لَا أُصَيِّرُهُ مَوْرِدَا

وقوله (من البسيط)

اَلْمَآءُ مُنْبَسِطٌ وَٱلزَّهْرُ مُنْتَشِرُ ‏ وَٱلرَّوْضُ مُلْتَحِفٌ وَٱلْجَوُّ مُعْتَجِرُ
فَٱنْعَمْ بِشَمْسٍ لَهَا مِنْ كَأْسِهَا فَلَكٌ ‏ مِنْ كَفِّ سَاقٍ لَنَا مِنْ وَجْهِهِ قَمَرُ
فَلِلْأَقَاحِى قُصُورٌ كُلُّهَا ذَهَبٌ ‏ مِنْ حَوْلِهَا شُرُفَاتٌ كُلُّهَا دُرَرُ

---

1) *Jatîma* I, p. ٣٣٢.

وقوله (من المنسرح)

قُمْ نَصْطَبِحْ تَحْتَ رَفْرَفِ ٱلسَّحَرِ   عَلَى غِنَآءٍ يُحَثُّ بِٱلْوَتَرِ
فَإِنَّ خَزَّ ٱلْغَمَامِ يَنْشُرُ فِى   دِيبَاجَةِ ٱلرَّوْضِ زِئْبَرَ ٱلْمَطَرِ
وَرَقِّقِ ٱلْعَيْشَ بِٱلسُّرُورِ فَقَدْ   رَقَّتْ حَوَاشِى ٱلْمِيَاهِ وَٱلْخُضَرِ

وقوله (من الخفيف)

بَاكِرِ ٱلرَّاحَ فِى أَوَانِ ٱلْبُكُورِ   فِى زَمَانِ ٱلشَّقِيقِ وَٱلْمَنْثُورِ
وَٱرْكَبِ ٱلِٱنْخِلَاعَ إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ   يَشْتَهِى ٱلسَّيْرَ فِى طَرِيقِ ٱلسُّرُورِ
فَكَأَنَّ ٱلرُّبَى مَسَاوِرُ وَشْىٍ   وَكَأَنَّ ٱلرِّيَاضَ بُسْطُ حَرِيرِ

وقوله (من الرمل)

نَحْنُ فِى رَوْضٍ نَضِيرِ   بَيْنَ نَبْتٍ مِنْ حَرِيرِ
وَشَقِيقٍ مِنْ خُدُودٍ   وَأَقَاحٍ مِنْ ثُغُورِ
بَيْنَ سُحْبٍ مِنْ كُؤُوسٍ   وَبُرُوقٍ مِنْ خُمُورِ
وَنَدًا مِنْ مَآءِ وَرْدٍ   وَضَبَابٍ مِنْ بَخُورِ
نُزْهَةٌ مَنْ كَانَ فِيهَا   كَانَ فِى ظِلِّ ٱلسُّرُورِ

وقوله (من الكامل)

ٱلْبَرْقُ طُرْزٌ وَٱلْغَمَامُ سَتَائِرُ   وَٱلْقَاعُ دَرْجٌ وَٱلنَّبَاتُ جَوَاهِرُ
فَٱشْرَبْ عَلَيْهِ وَٱسْقِنِى مِنْ قَبْلِ أَنْ   يُطْوَى مِنَ ٱلدِّيبَاجِ مَا هُوَ نَاشِرُ
بِكْرًا إِذَا شُجَّتْ رَأَيْتَ لِوَجْهِهَا   عَرَقًا يُكَلِّلُهُ جَبِينٌ زَاهِرُ
فَكَأَنَّمَا ٱلْغُدْرَانُ فِيهِ مَطَارِحٌ   وَكَأَنَّمَا ٱلْكُثْبَانُ فِيهِ مَسَاوِرُ

* وقوله (من الكامل) Fol. 91.

خذ فائق واستنارا[1]   فَتَحَكَّا بِجَمْرَتِهِ ٱلْغِفَارَا
أَبَدًا عَلَى يَاقُوتِهِ   فَيْرُوزَجُ ٱلشَّعْرِ ٱخْضِرَارَا
فَكَأَنَّهُ مِنْ فَوْقِهِ   آسٌ يُقَبِّلُ جُلَّنَارَا

وقوله (من الكامل)

قَوْمٌ إِذَا مَا ٱلنَّقْعُ أَظْلَمَ لَيْلُهُ   كَانَتْ وُجُوهُهُمُ لَهُ أَقْمَارَا
لَا يَعْدِلُونَ بِرِفْدِهِمْ عَنْ جَارِهِمْ   عَدَلَ ٱلزَّمَانُ عَلَيْهِمُ أَوْ جَارَا
فَمَنِ ٱسْتَغَاثَهُمُ ٱسْتَغَاثَ ضَرَاغِمًا   وَمَنِ ٱسْتَمَاحَهُمُ ٱسْتَمَاحَ بِحَارَا

1) Unsicher.

وقوله (من الكامل)

نَحْنُ ٱلَّذِينَ غَدَتْ رَحَا أَحْسَابِهِمْ   وَلَهَا عَلَى قُطْبِ ٱلْفَخَارِ مَدَارُ
قَوْمٌ لِغُصْنِ نَدَاهُمُ مِنْ رِفْدِهِمْ   وَرَقٌ وَمِنْ مَعْرُوفِهِمْ أَثْمَارُ
مِنْ كُلِّ وَضَّاحِ ٱلْجَبِينِ كَأَنَّهُ   رَوْضٌ خَلَائِقُهُ لَهُ أَزْهَارُ

وقوله (من السريع)

قُمْ يَا نَدِيمِ نَصْطَبِحْ قَهْوَةً   أَرَقَّ مِنْ دَمْعَةِ مَهْجُورِ
وَٱلرَّوْضُ يَجْلُو سُوسَنًا أَبْيَضًا   كَأَنَّهُ كَاسَاتُ بَلُّورِ

وقوله (من المتقارب)

عُقَارٌ تَرَى خَمْرَ نِيرَانِهَا   تُطَيِّرُ فِى ٱلْكَأْسِ بِيضَ الشَّرَرْ
أَلَذُّ مِنَ ٱلْبُرْءِ بَعْدَ ٱلضَّنَا   وَأَشْهَى مِنَ ٱلْغُمْضِ بَعْدَ ٱلسَّهَرْ

وقوله[1] (من الوافر)

سَوَالِفُ سُوسَنٍ وَخُدُودُ وَرْدٍ   وَأَعْيُنُ نَرْجِسٍ وَجِبَاهُ غُرِّ
مَحَاسِنُ لَيْسَ تَرْضَا عَنْ نَدِيمٍ   اذَا لَمْ يَقْضِ وَاجِبَهَا بِسُكْرِ[2]
فَقُمْ جَدِّدْ بِوَجْهِ ٱلرَّوْضِ عَهْدًا   فَمَا لَكَ فِى ٱلتَّخَلُّفِ وَجْهُ عُذْرِ

وقوله[1] (من السريع)

قَدْ أَوْقَدَ ٱلزَّهْرُ مَصَابِيحَهُ   وَصَيَّرَ ٱلْقُضْبَ فَوَانِيسَا
فَٱغْنَ بِٱلرَّاحِ نُدَامَا غَدَوْا   مِنَ ٱلْمَسَرَّاتِ مَفَالِيسَا
مَا دَامَ قَدْ صَارَ نَعَامُ ٱلرُّبَا   مِنْ نِعَمِ ٱلسُّحْبِ طَوَاوِيسَا

وقوله[3] (من السريع)

كَدَّرَ مَا رَاقَ بِإِسْرَافِهِ   وَأَخْلَفَ ٱلظَّنَّ بِإِخْلَافِهِ
أَهْيَفُ يَسْتَعْطِفُ لَحْظَ ٱلْفَتَى   انْ كَانَ غَضْبَانًا بِأَعْطَافِهِ
اذَا ٱلتَّثَنِّى عَصَفَتْ رِيحُهُ   تَلَاطَمَتْ أَمْوَاجُ أَرْدَافِهِ

وقوله (من السريع)

قَدْ كَانَ جَمْرًا خَدُّهُ فَٱلْتَحَا   فَصَارَ كَٱلْجَمْرِ اذَا مَا ٱنْطَفَا

* وقوله (من الكامل) Fol. 92.

ٱلْغَيْمُ مَمْدُودُ ٱلسُّرَادِقْ   وَٱلزَّهْرُ مَفْرُوشُ ٱلنَّمَارِقْ
وَٱلْقَاشُ قَدْ نُقِشَتْ لَنَا   مِنْهُ ٱلْمَجَالِسُ وَٱلْمَرَافِقْ

---

1) Vgl. *al-Kutubî* II, p. ٦١. 2) *Ibid.*: بشكر. 3) Vgl. *ibid.* p. ٦٢.

أَشْجَارُهُ وَثِمَارُهُ مِثْلُ ٱلتَّرَائِبِ وَٱلْمَخَانِقْ
وَطَنٌ يَمُوتُ مَخَافَةً فِيهِ ٱلشَّقَآءُ مِنَ ٱلشَّقَائِقْ
قَدْ غَنَّتِ ٱلْأَطْيَارُ فِى طُرُقَاتِهِ كُلَّ ٱلطَّرَائِقْ
فَٱعْتَنِقْ [1] فُؤَادَكَ فِيهِ مِنْ رِقِّ ٱلْهُمُومِ بِشُرْبِ عَاتِقْ
فَٱلْأُقْحُوَانُ غُصُونُهُ بِيضُ ٱلنَّوَاصِى وَٱلْمَفَارِقْ [2]
وَمَرَاوِدُ ٱلْأَمْطَارِ قَدْ كُحِلَتْ بِهَا حَدَقُ الحَدَائِقْ [2]

وقوله ورايته منسوبا لبعض الافارقة (من الكامل)

وَمُعَذَّرِينَ كَأَنَّ نَبْتَ خُدُودِهِمْ أَقْلَامُ مِسْكٍ تَسْتَهِلُّ خَلُوقَا
قَرَنُوا ٱلْبَنَفْسَجَ بِٱلشَّقِيقِ وَنَظَّمُوا تَحْتَ ٱلزَّبَرْجَدِ لُؤْلُؤًا وَعَقِيقَا
فَهُمُ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱلْخَلِىُّ رَآهُمُ وَجَدَ ٱلْهَوَى بِهِمُ إِلَيْهِ طَرِيقَا

وقوله (من البسيط)

لَنَا ٱلْمَطَايَا ٱلَّتِى قُدَّتْ أَزِمَّتُهَا مِنَ ٱلْمَكَارِمِ وَٱلتَّعْجِيلُ سَائِقُهَا
وَنَحْنُ إِنْ نُصِبَتْ شِطْرَنْجُ مَعْرَكَةٍ رِخَاخُهَا وَأَعَادِينَا بَيَادِقُهَا
لَوْلَا نَدًى مِنْ نَدَانَا لِلظُّنُونِ ذَوَتْ وَلِلْأَمَانِى لَمَا ٱخْضَرَّتْ حَدَائِقُهَا
قَوْمٌ نُجُومُ عَطَايَاهُمْ مَغَارِبُهَا أَيْدِى ٱلْعُفَاةِ وَأَيْدِيهِمْ مَشَارِقُهَا

وقوله (من البسيط)

قَدْ كَانَ عَيْشِىَ عَيْشًا وَجْهُهُ شَحِبٌ فَٱلْيَوْمَ صَارَ لَهُ مَآءٌ وَإِشْرَاقُ
بِصَاحِبٍ أَنَا مِنْ دِيبَاجِ عِشْرَتِهِ فِى خُلَّةٍ طُرْزُهَا بِرٌّ وَإِشْفَاقُ

وقوله (من الطويل)

سَقَا غُصْنِى وَبْلُ ٱلْعَطَآءِ فَأَوْرَقَا أَخٌ خُلْقُهُ كَٱلرَّوْضِ حُسْنًا وَرَوْنَقَا
تَرَى جَاهَهُ لِلْمُسْتَغِيثِينَ نَاصِرًا وَمَعْرُوفَهُ لِلْمُسْتَمِيحِينَ مُوثَقَا
هُوَ ٱلْمَرْءُ لَوْ كَانَتْ خَصَائِلُهُ حُلِيًّا لَكَانَ بِهَا جِيدُ ٱلزَّمَانِ مُطَوَّقَا

وقوله (من المتقارب)

أَيَا مَنْ يُهَابُ وَمَنْ يُتَّقَى وَمَنْ لَيْسَ يَرْقَى ٱمْرُؤٌ مَا ٱرْتَقَى
وَمَنْ يُمْطِرُ ٱلْخَوْفَ أَعْدَآءَهُ إِذَا هُوَ أَرْعَدَ أَوْ أَبْرَقَا
وَمَنْ نَبْتُ سُودَدِهِ قَدْ نَمَا وَغَرْسُ مَعَالِيهِ قَدْ أَوْرَقَا

---

1) Für: فَأَعْتَقْ. 2) *al-Kutubî* II, p. ٦٢.

وَمَنْ لَيْسَ يَخْذُلُ مُسْتَنْجِدًا   وَمَنْ لَيْسَ يَحْرِمُ مُسْتَرْزِقَا
Fol. 93. *وَمَنْ لَيْسَ يَتْرُكُ فِى بَلْدَةٍ   اذَا مَا أَنَاخَ بِهَا مُمْلِقَا
تَمَتَّعْ بِعُمْرِكَ وَٱنْعَمْ بِهِ   وَالَّا سَتَنْدَمُ أَنْ أَخْلَقَا
وَزِنِّى عَلَى ٱلظَّهْرِ مِنْ عُزْمَةٍ   تَفُوقُ بِكَ ٱلْخَيْلَ وَٱلْانْيُقَا
فَقَدْ دَهَّمَ ٱلْفَجْرُ طَرْفَ ٱلدُّجَا   فَصَيَّرَ أَدْهَمَهُ أَبْلَقَا
وَأَبْدَا لَنَا ٱلزَّهْرُ يَاقُوتَةً   فَمِنْ مُسْتَجَادٍ وَمِنْ مُنْتَقَا
وَزَخْرَفَ جَنَّةَ بُسْتَانِنَا   وَأَلْبَسَهَا مِنْهُ اسْتَبْرَقَا
وَفَتَّحَتِ ٱلْقُضْبُ أَحْدَاقَهَا   فَزَادَتْ حَدَائِقُهَا رَوْنَقَا
فَمَا كَانَ مِنْهَا وَقَاحًا رَنَا   وَمَا كَانَ مُحْتَشِمًا أَطْرَقَا
وَلَاحَ ٱلشَّقَائِقُ لَوْ لَمْ تَلُحْ   لَمَا نَعِمَ ٱلتُّرْبُ بَعْدَ ٱلشَّقَا
وَزَمَّ ٱلرَّبِيعُ قِبَابَ ٱلرُّبَى   وَأَذْهَبَ مِنْهَا ٱلَّذِى زَوَّقَا
وَجَآءَ مِنَ ٱلْوَشْيِ فِى مُعْلَمٍ   اذَا مَا تَسَرْبَلَهُ مَخْرَقَا
وَنَمَّقَ تِيجَانَ نُوَّارِهِ   فَلَمْ يَسْنُ مِنْ غُصُنٍ مَفْرِقَا
فَأَمَّا ٱلنَّمِيَاهُ فَكَافُورُهَا   بِمِسْكِ ٱلْبَنَفْسَجِ قَدْ أُحْدِقَا
تَدِبُّ وَتَسْعَى تَعَابِينُهَا   اذَا مَا ٱلرِّيَاحُ أَتَتْ بِٱلرُّقَا
تَرَى ٱلْافْقَ حَنَّ الَى جَوِّهِ   فَرَقَّعَ مِنْهُ ٱلَّذِى خَرَّقَا
فَلَا تَلْهُ بِٱلشُّغْلِ عَمَّنْ غَدَا   الَى ٱللَّهْوِ من غَيْرِه لشوقا
فَقَدْ قَامَ طَبَّاخُنَا فَائِقًا   بِلَيْلٍ أَعَدَّ لَنَا ٱلْفَيْقَا
وَعَبَّا ٱلْبَوَارِدَ فِى جُونَةٍ   أَجَنَّ مِنَ ٱلْخَوْفِ أَنْ تَطْبِقَا
وَوَافَا بِعِقْيَانِ سَنْبُوسَجٍ   فَأَلْبَسَهَا مِنْهُ دَسْتِينَقَا
وَخَلَّقَ عَنْبَرَ طَرْذِينِهَا   وَلَوْلَا ٱلْمَقَالِى لَمَا خَلَّقَا
وَأَبْدَعَ فِى سَلْقِ هِلْيَوْنِهَا   لِأَنِّى أَمَرْتُ بِأَنْ يُسْلَقَا
فَزُفَّتْ عَرُوسًا الَى خَاطِبٍ   يُرَاجِعُهَا كُلَّمَا طَلَّقَا
وَخَدٌّ ظَرِيفٌ بِذَاكَ ٱلصَّفَا   وَمِلْحٌ مَلِيحٌ بِذَاكَ ٱلنَّقَا
وَأَصْبَحَ مِنَّا الَى حَمْلِهَا   الَى حَيْثُ قُلْنَا لَهُ أَقْلِقَا
وَعِنْدِى فَدَيْتُكَ مِنْ بَعْدِهَا   عَصِيرٌ مِنَ ٱلْكَرْمِ قَدْ عُتِّقَا
يُحَيِّيكَ مِنْهُ ٱلْخَلُوقَ ٱلَّذِى   اذَا شِئْتَ صَيَّرْتَهُ زِيبَقَا
وَسَاقٍ يُسَاقُ الَى سُكْرِنَا   بِلُجْمِ ٱلْكُؤُسِ اذَا مَا سَقَا

يَتِيهُ بِخَدَّيْنِ قَدْ عَذَّرَا   فَصَارَ لُجَيْنُهُمَا مُحْرَقَا
اذا مَا دَنَا ٱلدَّنُّ مِنْهُ دَنَا   الى مَنْ يَرُوقُ اذَا رَوَّقَا
وَأَغْيَدُ تَطْرَبُ مِنْ حُسْنِهِ   وَتَنْعَرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْطِقَا
Fol. 94. *وَلا تُمْسِكُ ٱلْكَأْسَ مِنَّا يَدٌ   اذَا هُوَ أَمْسَكَ أَوْ أَطْلَقَا
وَخِلٌّ اذَا زَارَهُ خِلُّهُ   تَلَقَّاهُ مِنْهُ جَمِيلَ ٱللِّقَا
يَرُوحُ عَلَى مَالِهِ قَاسِيًا   وَيَغْدُو عَلَى وَفْرِهِ مُشْفِقَا
وَإِنْ أَظْلَمَ ٱلْعَيْشُ فِى مَجْلِسٍ   أَعَادَتْهُ أَخْلَاقُهُ مُشْرِقَا
فَلَا تُبْقِنِى ٱلْيَوْمَ مُسْتَوْحِشًا   بِرَبٍّ يُمَلِّيكَ ثَوْبَ ٱلْبَقَا
فَإِنَّ صَدِيقَكَ مِنِّى فَتًى   قَلِيلُ ٱلْخِلَافِ عَلَى ٱلْأَصْدِقَا

وقوله (من السريع)

سَتَائِرُ ٱلْأَوْرَاقِ مَنْصُوبَةٌ   قِيَانُهَا مِنْ خَلْفِهَا ٱلْوُرْقُ
فَٱشْرَبْ عَلَى أَلْحَانِهَا وَٱسْقِنِى   شَمْسًا لَهَا مِنْ كَأْسِهَا شَرْقُ
فَٱلْجَوُّ فِى عَاتِقِ نَقَّاطِهِ   زَرَّاقَةٌ نِيرَانُهَا ٱلْبَرْقُ

وقوله (من البسيط)

انِّى لَأُكْرِمُ نَفْسِى عَنْ اهَانَتِهَا   يَوْمًا مِنَ ٱلدَّهْرِ فِى مَا لَيْسَ بِٱلْبَاقِى
وَذَاكَ مِنِّى لِأَنِّى لَمْ أَزَلْ رَجُلًا   لَا تَرْتَضِى لِىَ أَخْلَاقِى بِأَخْلَاقِ

وقوله [1] (من المنسرح)

مَرَّ بِنَا فِى مُوَرَّدٍ شَرِقٍ   كَأَنَّهُ ٱلْبَدْرُ لَاحَ فِى ٱلْغَسَقِ
مُنَعَّمٌ حِلْيَةَ ٱللِّحَاظِ اذَا   أَقْبَلَ يَجْرِى ٱلتِّيهِ فِى طَلَقِ
كَأَنَّمَا وَجْهُهُ لِكَثْرَةِ مَا   فِيهِ مِنَ ٱلْحُسْنِ مَوْسِمُ ٱلْحَدَقِ

وقوله (من الطويل)

بِنَفْسِى أَخٌ لِى خَلْقُهُ مِثْلُ خُلْقِهِ   يَشِفُّ لِوَدِّى مِنْهُ جَوْهَرُ رِفْقِهِ
اذَا مَرَّ قَصْدَ ٱلْمَرْجِ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ   الى جوده الموجود قام بشقّه
فَلَوْ أَبْصَرَ ٱلْحُذَّاقُ مِنْ صَاغَةِ ٱلنَّدَا   حُلِىَّ عَطَايَاهُ أَقَرَّتْ بِحِذْقِهِ

وقوله [1] (من البسيط)

نَاحَتْ فَوَاخِتُ سُحْبٍ وَكْرُهَا ٱلْفَلَكُ   بُكَاؤُهَا لِطَوَاوِيسِ ٱلرُّبَى ضَحِكُ [2]

---

1) Vgl. *al-Kutubî* II, p. ٦٣.   2) So nach *al-Kutubî* anstatt الذى يضحك.

وَأَنْجُمُ ٱلنَّبْتِ تُجْلَا فِى قَلَائِدِهَا[1]   جِيدُ ٱلسَّمَآءِ ٱلَّتِى أَقْمَارُهَا ٱلْبِرَكْ
وَٱلْوَرْدُ مَا بَيْنَ أَنْهَارٍ مُدَرَّجَةٍ   كَأَنَّهُ شَفَقٌ مِنْ حَوْلِهِ حُبُكْ
فَسَقِّنَا مِنْ عَصِيرِ ٱلْكَرْمِ صَافِيَةً   كَأَنَّهَا ٱلذَّهَبُ ٱلْإِبْرِيزُ مُنْسَبِكْ
يُبْدِى ٱلْمِزَاجُ عَلَى حَافَاتِهَا حَبَبًا   كَأَنَّهُ مِنْ حَرِيرٍ أَبْيَضٍ شَبَكْ

وقوله (من الطويل)

وَمِمَّا شَجَانِى أَنَّ دَهْرِى أَذَلَّنِى   لِأَحْذَقِ خَلْقِ ٱللَّهِ فِى صَنْعَةِ ٱلْفَتْكِ
قضيت قضا للغى مِنِّى حَاجَةً   أَمَاتَ لَهَا مَا كَانَ حَيًّا مِنَ ٱلنُّسْكِ
Fol. 95. * تَرَى خَدَّهُ تَحْتَ ٱلْعِذَارِ كَأَنَّهُ   كِتَابٌ مِنَ ٱلْكَافُورِ عُنْوِنَ بِٱلْمِسْكِ

وقوله (من الرجز)

ظَلَّلَنِى بِظِلِّهِ ٱلظَّلِيلِ
أَخٌ نَدَاهُ وَاضِحُ ٱلسَّبِيلِ
يَسِيرُ فِى ٱلْمَجْدِ بِلَا دَلِيلِ
مُهَذَّبَ ٱلْجُمْلَةِ وَٱلتَّفْصِيلِ
أَخْلَاقُهُ تَنْضَحُ بِٱلْجَمِيلِ
كَأَنَّهُ عَافِيَةُ ٱلْعَلِيلِ

وقوله (من البسيط)

يَا أَيُّهَا ٱلْبَدْرُ إِنَّ ٱلْبَدْرَ قَدْ أَفَلَا   وَإِنَّ طِفْلَ ٱلدُّجَا قَدْ صَارَ مُكْتَهِلَا
فَاجْلُ ٱلَّتِى إِنْ بَدَتْ وَٱلْعَيْشُ مَطْعَمُهُ   مُرُّ ٱلْمَذَاقِ أَعَادَتْ صَابَهُ عَسَلَا
فَصَبِّحْنَا بِبَقَايَا ٱللَّيْلِ مُخْتَلِطٌ   كَأَنَّهُ أَزْرَقٌ قَدْ لَاحَ مُكْتَحِلَا

وقوله (من الطويل)

إِذَا مَا لِسَانِى رَاحَ فِى ظَهْرِ نُطْقِهِ   رَمَا ٱلسَّمْعَ مِنْهُ بِٱلْأَغَرِّ ٱلْمُحَجَّلِ
فَلَا تُنْكِرَنْ أَنْ قُلْتُ مَا لَا يَقُولُهُ   فَمِثْلُ عَلِيٍّ مَنْ تَكَلَّمَ مِنْ عَلِي

وقوله (من المتقارب)

غَزَالٌ تَدَلَّلَهُ دَلُّهُ   عَلَى قَتْلِ مَنْ هُوَ عَبْدٌ لَهُ
وَذَلِكَ أَنِّى مَلَّكْتُهُ   قِيَادِى وَمَلَّكَنِى وَصْلَهُ
وَكُنَّا نَرُوحُ وَنَغْدُو إِلَى   هَوًى لَا يُحَمِّلُنِى ثِقْلَهُ

---

1) *Ibid.*: ملابسها.

كَغُصْنَيْنِ فِى دَوْحَةٍ بَعْضُنَا   يَمُدُّ عَلَى بَعْضِنَا ظِلَّهُ
اِلَى أَنْ أَمَدَّتْهُ أَفْعَالُهُ   وَوَعَّرَ أَعْجَابُهُ سَهْلَهُ
فَخَلَّصْتُ حَبْلِىَ مِنْ حَبْلِهِ   وَمَنْ مَلَّ صَاحِبَهُ مَلَّهُ

وقوله (من البسيط)

يَا طَاعِنِى بِعِتَابٍ كَادَ يَنْفُذُنِى   لَوْ لَمْ أَكُنْ لَابِسًا دِرْعًا مِنَ ٱلْأَمَلِ
اِخْلَعْ عَلَىَّ جَدِيدًا مِنْ رِضَاكَ فَقَدْ   رَقَعْتُ بِٱلْعُذْرِ مَا خَذَقْتَ بِٱلزَّلَلِ

وقوله (من الكامل)

اَلْغَيْمُ بَيْنَ مُزَرَّرٍ وَمُحَلَّلٍ   وَٱلْقَطْرُ بَيْنَ مُسَرَّحٍ وَمُسَلْسَلِ
وَٱلْقُضْبُ بَيْنَ مُقَرَّطٍ وَمُطَوَّقٍ   وَمُدَمْلَجٍ وَمُتَوَّجٍ وَمُكَلَّلِ
وَٱلنَّبْتُ بَيْنَ مُزَعْفَرٍ وَمُمَسَّكٍ   وَمُخَلَّقٍ مُعَنْبَرٍ وَمُصَنْدَلِ
وَمُدَبَّجٍ وَمُطَرَّزٍ وَمُصَنَّفٍ   وَمُعَرَّضٍ وَمُرَصَّعٍ وَمُثَقَّلِ
فَٱشْرَبْ عَلَى حُلَلٍ لَوْ أَمْكَنَ لُبْسُهَا   كَانَتْ تَكُونُ مِنَ ٱلطِّرَازِ ٱلْأَوَّلِ

Fol. 96 * وقوله وفيه لحن من غنائه (من الخفيف)

يَا غَزَالًا رُضَابُهُ سَلْسَبِيلُ   هَلْ لِعُذْرِى اِلَى رِضَاكَ سَبِيلُ
فَوَحَقِّ ٱلرَّسُولِ مَا قُلْتُ شَيْئًا   مِنْ جَمِيعِ ٱلَّذِى حَكَاهُ ٱلرَّسُولُ
مَا أَرَى خَلَّةً يَخُلُّ بِهَا ٱلْحُسْـــنُ فَمَا ذَا يُقَالُ أَنِّى أَقُولُ

وقوله (من الخفيف)

يَا مَلِيحَ ٱلدَّلَالِ وَٱلْإِدْلَالِ   لَا تُمِتْنِى بِعِلَّةِ ٱلْاِعْتِلَالِ
لَوْ حَلَتْ هٰذِهِ ٱلْخِصَالُ وَطَابَتْ   لَمْ أَكُنْ مِنْ ذَوَاقِهَا كَٱلْخِلَالِ
فَتَدَارَكْ حَفِىَّ جِسْمِى وَإِلَّا   لَمْ يَبِنْ لِلْخَيَالِ مِنْكَ خَيَالِى

وقوله (من المنسرح)

اَلرَّوْضُ بَيْنَ ٱلسُّتُورِ وَٱلْكِلَلِ   وَٱلْقُضْبُ بَيْنَ ٱلْحُلِىِّ وَٱلْحُلَلِ
فَٱسْتَقْبِلِ ٱلرَّاحَ مِنْ يَدَىْ رَشَا   لَذِيذِ طَعْمِ ٱلْعِنَاقِ وَٱلْقُبَلِ
وَزَوِّجِ ٱلْعُودَ نَغْمَةً فَلَقَدْ   أَرْمَلْتَ أَوْتَارَهُ مِنَ ٱلرَّمَلِ
فَغُرَّةُ ٱلْيَوْمِ مِنْ مَلَاحَتِهَا   كَغُرَّةِ ٱلْأَمْسِ عِنْدَ ذِى وَجَلِ

وقوله (من الوافر)

اِذَا مَا ٱلْوَعْدُ خَافَ مِنَ ٱلْمِطَالِ   عَدَلْتُ بِهِ اِلَى حَرَمِ ٱلنَّوَالِ
فَتَجْرِبَنِى تُجَرِّبْ أَرْيَحِيًّا   يَرُوحُ وَيَغْتَدِى بَيْنَ ٱلْمَعَالِى

لَوْ أَنَّ خِصَالَهُ كَانَتْ ذُبَالًا لَمَا ٱحْتَاجَتْ إِلَى ٱلسُّرْجِ ٱللَّيَالِى

وقوله (من الرجز)

وَمُسْمِعٍ تَسْمَعُ مِن فُضُولِهِ
مَا يُفسِدُ ٱلْعَيْشَ عَلَى خَلِيلِهِ
خُرُوجُهُ أَكْثَرُ مِنْ دُخُولِهِ
يَقْصُرُ عُمْرُ ٱللَّهْوِ مِنْ تَطْوِيلِهِ

وقوله [1]) وله فيه لحن من غنائه (من المنسرح)

نَحْنُ أُنَاسٌ نَوَالُنَا خَضِلُ يَرْتَعُ فِيهِ [2]) ٱلرَّجَآءُ وَٱلْأَمَلُ
كُلُّ فَتًى لَيْسَ فِى مَوَدَّتِهِ مَذْقٌ وَلَا فِى خِلَالِهِ خَلَلُ
لَوْ أَبْصَرَ ٱلْبَحْرَ فَيْضَ أَنْمُلِهِ [3]) فَاضَ عَلَى وَجْهِهِ فَيْضِهِ ٱلْخَجَلُ

وقوله وفيه لحن من غناء ابن الاعرابى (من البسيط)

وَصَاحِبٌ لِىَ مَا تُحْصَى فَضَائِلُهُ اذَا أَقَامَ بِأَرْضٍ سَارَ نَائِلُهُ
يُغْشِى بِمَعْرُوفِهِ ٱلْمَعْرُوفَ حَيْثُ سَرَتْ بِهِ ٱلرِّكَابُ وَلَا تُخْشَى غَوَائِلُهُ
اذَا ٱلشَّمُولُ زَهَتْ يَوْمًا بِرِقَّتِهَا فِى مَجْلِسٍ ضَحِكَتْ مِنْهَا شَمَائِلُهُ

* وقوله (من الطويل) Fol. 97.

أَلَا رُبَّ فِتْيَانٍ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ كَوَاكِبُ لَيْلٍ غَابَ عَنْهُ هِلَالُهُ
أَنَخْتُ اخَآءِى فِى فِنَآءِ اخَآئِهِمْ فَمَا زَالَ مَمْدُودًا عَلَيْهِ ظِلَالُهُ
وَذُقْتُهُمُ فِى ٱلْأَمْنِ مِنْهُمْ وَفِى ٱلرِّضَا فَمَا ذُقْتُ الَّا مَنْ حَلَتْ لِى خِصَالُهُ
اذَا جِئْتَ مِنْهُمْ سَيِّدًا تَسْتَمِيحُهُ أَنَالَكَ مَا تَرْجُوهُ مِنْهُ نَوَالُهُ
اذَا ٱلْمَرْءُ مِنْهُمْ كَانَ جَارًا لِطَارِقٍ وَأَسْقَمَهُ ٱلْإِعْدَامُ عَافَاهُ مَالُهُ

وقوله (من السريع)

اَلْيَوْمَ يَوْمُ ٱلْجَامِ وَٱلرِّطْلِ يَوْمٌ مَلِيحُ ٱلْفَرْعِ وَٱلْأَصْلِ
فَاشْرَبْ عَلَى رَوْنَقِهِ قَهْوَةً كَأَنَّهَا وَعْدٌ بِلَا مَطْلِ
فَٱلْأَرْضُ تَجْلُو نَفْسَهَا بِٱلَّذِى فِى جِيدِهَا مِنْ لُؤْلُؤِ ٱلطَّلِّ

وقوله (من المتقارب)

أَلَا رُبَّ ضَيْفٍ تَقَنَّصْتُهُ وَجِيدُ ٱلسَّمَآءِ كَثِيرُ ٱللَّآلِى

1) *Jatīma* I, p. ٣٣٢.

2) *Ibid.*: فينا

3) *Ibid.*: انملنا.

فَأَحْضَرْتُ مَا كَانَ عِنْدِى لَهُ   مِنَ ٱلزَّادِ فِعْلَ كِرَامِ ٱلرِّجَالِ
وَقَدَّمْتُ رَاحًا سَبَتْ عَقْلَهُ   بِلَوْنِ ٱلْخَلُوقِ وَرِيحِ ٱلْغَوَالِى
فَقَالَ عِنْدَكَ يَا سَيِّدِى غِنَآءٌ   يَسُودُ غِنَآءً يَفُوقُ غِنَآءَ ٱلْأَوَالِى
فَقُلْتُ تَأَمَّلْ تَجِدْ حِجْرَهَا   عَلَيْهِ مَلَاهِى قِيَانِ ٱللَّيَالِى
إِذَا لَمْ تُغَيِّنْ فَلَمْ أُظْهِرَتْ   رَبَابَ ٱلثُّرَيَّا وَقَوْسَ ٱلْهِلَالِ

وقوله   (من البسيط)

فِى ٱلرَّوْضِ فَيْرُوزَجٌ مُحَلًّى   مِنْ أَغْصَنٍ بِٱلنَّهَارِ تُجْلَا
فَقُمْ بِنَا نَفْتَرِعْ عَجُوزًا   تَتْرُكُ شَيْخَ ٱلسُّرُورِ طِفْلَا
فَيَوْمُنَا بِٱلصَّبُوحِ عِنْدِى   مِنَ ٱنْتِظَارِ ٱلْغَبُوقِ أَوْلَا

وقوله   (من السريع)

وَخَنْدَرِيسٍ سَرْدُوسِيَّةٍ   رَقَّتْ فَمَا يُدْرِكُهَا ٱلْوَهْمُ
نَازَعْتُهَا ٱلنَّجْمَ ٱلَّذِى زَارَنِى   وَٱلْجَوُّ لَمْ يَبْقَ لَهُ نَجْمُ
فِى رَوْضَةٍ حَيَّاتُ خُلْجَانِهَا   يَمُوتُ مَنْ تَلْذِيعِهَا ٱلْهَمُّ

وقوله   (من الكامل)

اِشْرَبْ عَلَى شُرْبِ ٱلْغُيُومِ   صَهْبَآءَ مِنْ كَرْمٍ كَرِيمِ
مَا دُمْتَ تَرْفُلُ فِى ٱلصِّبَا   بَيْنَ ٱلرَّفَاهَةِ وَٱلنَّعِيمِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يُمْسِى دُجَى   فَوْدَيْكَ مُشْتَبِكَ ٱلنُّجُومِ

وقوله   (من الكامل)

Fol 98. * اَلْقَطْرُ بَيْنَ مُنَثَّرٍ وَمُنَظَّمِ   وَٱلْقُضْبُ بَيْنَ مُطَيْلَسٍ وَمُعَمَّمِ
وَٱلْمَآءُ بَيْنَ مُعَرَّجٍ وَمُدَرَّجٍ   وَٱلنَّبْتُ بَيْنَ مُدَبَّرٍ وَمُدَرْهَمِ
وَسَمَآؤُنَا فِى فَاخِتِيٍّ مُذْهَبٍ   وَرِيَاضُنَا فِى فُسْتُقِيٍّ مُعْلَمِ
فَٱشْرَبْ عَلَى لَيْلِ ٱلْبَنَفْسَجِ وَٱسْقِنِى   مَا دَامَ مُخْتَلِطًا بِفَجْرِ ٱلْخُرَّمِ

وقوله   (من الكامل)

لَمَّا زَفَا صَوْبُ ٱلصَّبَا   وَتَقَشَّعَتْ عَنْهُ غُيُومُهْ
وَرَأَيْتُ لَيْلَ ذُؤَابَتِى   لَيْسَتْ بِآفِلَةٍ نُجُومُهْ
أَصْبَحْتُ لَا رُودٌ أَرَا   وِدُهَا وَلَا رِئْمٌ أَرُومُهْ

وقوله   (من الطويل)

أَسِيرُ لِذَأْمٍ مِنْ غَرِيمِ غَرَامِهِ   رَأَى ٱلصَّبْرَ لَا يُعْطِيهِ فَضْلَ زِمَامِهِ

فَصَارَ يُنَاجِى ٱلْهَمَّ فِى سَاحَةِ ٱلدُّجَا   اذَا ٱللَّيْلُ أَرْخَا رَفْرَفًا مِنْ ظَلَامِهِ
أَثَارَ عَلَيْهِ ٱلْفُهُ حَرْبَ هَجْرِهِ   وَقَدْ كَانَ مِمَّنْ نَالَ سِلْمَ سَلَامِهِ
فَغَادَرَهُ لَوْ أَنَّهُ فَوْقَ ذَرَّةٍ   مَشَتْ وَهْىَ لَا تَدْرِى بِهِ مِنْ سَقَامِهِ

وقوله (من البسيط)

اَلسَّبَنِيَّاتُ وَٱلْمَقَانِعُ   وَٱلْفَرَجِيَّاتُ وَٱلْعَمَائِمْ
قَدْ نَشَرَتْهَا ٱلرِّيَاضُ مِنْهَا   لِلْعَرْضِ فِى أَحْسَنِ ٱلْمَوَاسِمْ
فَٱبْتَعْ بِهَا سَكْرَةً وَإِلَّا   لَمْ تَكُ بَيْنَ ٱلتُّجَّارِ حَازِمْ
فَٱلْقُضْبُ قَدْ كُلِّلَتْ بِدُرٍّ   مَا تَعِبَتْ فِيهِ كَفُّ نَاظِمْ

وقوله (من الخفيف)

أَيُّهَا ٱلْآمِرُونَ بِٱلصَّبْرِ عَمَّنْ   قَدْ بَدَا فِى ٱلضِّيَاءِ مِنْهُ ظَلَامُ
لَسْتُ أَسْتَحْسِنُ ٱلْجَوَادَ اذَا لَمْ   يَكُ فِى خَدِّهِ ٱلْأَسِيلِ لِجَامُ

وقوله (من الطويل)

وَقَالُوا ٱلْتَحَا مَنْ كَانَ نُورًا فَأَظْلَمَا   وَأَصْبَحَ مِنْهُ أَشْهَبُ ٱلْخَدِّ أَدْهَمَا
فَقُلْتُ اذَا قَدْ صَارَ شَرْطِى لَا تَرَ   أُحِبُّ مِنَ ٱلْأَثْوَابِ مَا كَانَ مُعْلَمَا

وقوله (من الكامل)

يَا رُبَّ ذَاتِ قَلَائِدٍ نَازَعْتُهَا   وَأَحَالَهَا حَبَبٌ كَسَلْخِ ٱلْأَرْقَمِ
وَٱلْبَدْرُ فِى أُفْقِ ٱلسَّمَاءِ كَدِرْهَمٍ   أَوْ غُرَّةٍ مَا بَيْنَ عَيْنَىْ أَدْهَمِ
حَتَّى بَدَا وَجْهُ ٱلصَّبَاحِ كَأَنَّهُ   صَفْحُ ٱلصَّدِيقِ عَنِ ٱلصَّدِيقِ ٱلْمُجْرِمِ

وقوله (من البسيط)

أَنَا لَنَثْنِى عَلَى مَا أَسَّسَتْهُ لَنَا   أَبَاوُنَا ٱلْغُرُّ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ كَرَمِ
* لَا يَرْفَعُ ٱلضَّيْفُ رَأْسًا فِى مَنَازِلِنَا   الَّا الَى ضَاحِكٍ مِنَّا وَمُبْتَسِمِ
Fol. 99.
انِّى وَإِنْ كَانَ قَوْمِى فِى ٱلنَّدَا عَلَمًا   فَإِنَّنِى عَلَمٌ فِى ذَلِكَ ٱلْعَلَمِ

وقوله فى هجاء ابن الملحى (من المتقارب)

مُحَسِّنُ مِمَّنْ اذَا ذَاقَهُ   فَتًى عَادَ يَنْدُبُ مِنْهُ ٱلْفَمَا
وَمَنْ يَكُنِ ٱلْمِلْحُ أَصْلًا لَهُ   فَكَيْفَ يَكُونُ اذَا ٱسْتُطْعِمَا

وقوله (من الطويل)

أَرِقْتُ لِبَرْقٍ عَزَّ عِطْفَيْهِ فِى ٱلدُّجَا   فَأَرَّقَنِى لَأْلَاؤُهُ اذْ تَضَرَّمَا
رَفَعْتُ لَهُ ٱلْأَطْنَابَ لَمَّا رَأَيْتُهُ   يُطَالِعُنِى مِنْ بَيْنِهَا مُتَبَسِّمَا

فلولم يكن من نحوكم زاد مقلتى   لما زودته حين ودعها دما

وقوله [1]   (من السريع)

أنر بصبح الوصل عيشى فقد   صيره ليل القلا مظلما
وارث لمن أفلاك أجفانه   تطلع من أدمعها أنجما

وقوله   (من الكامل)

من عندنا أتت الحكم   وبنا تأدبت الأمم
ولنا نوال هاطل   ينهل من سحب الهمم
قوم إذا استرفدتهم   تركوك من أهل النعم
لولا هم للناس سآء   عرفوا الطريق الى الكرم

وقوله   (من الرجز)

وسابق من الجياد أدهم
محجل أغر نهد مفعم
كأنه منتعل بأنجم
ووجهه منقط بدرهم
أسرع من هجر الى متيم
يرقى العلى منه بأقوى سلم

وقوله   (من الطويل)

ونهر من الأنهار ألقت يد الصبا   عليه شقيقا ناره يتضرم
كأن ابيضاض الماء تحت احمراره   صفيحة سيف قد جرا فوقها الدم

وقوله   (من البسيط)

صان قناع القنوع وجهى   صيانة الغمد للحسام
لأنني ما أرى بعينى   من هو من طينة الكرام
بل كل ذى صنة وبشر   كالبرق فى العارض الجهام
يلوح ملبوسه عليه   كمثل آل على رغام

*Fol. 100. وقوله   (من الكامل)

يا نجم أبراج الربا   متبرجات الأنجم

---

1) *al-Kutubî* II, p. ٦٢.

وَسَحَائِبِ ٱلْأَنْهَارِ قَدْ   زَانَتْ سَمَآءَ ٱلْخُرَّمِ
فَٱشْرَبْ عَلَيْهَا وَٱسْقِنِى   عَنْبِيَّةً كَٱلْعَنْدَمِ
فَٱلْأَرْضُ مِنْ زَهَرَاتِهَا   تُجْلَا بِوَشْيٍ مُعْلَمِ

وقوله (من الكامل)

كَشَطَ ٱلصَّبَاحُ بِنُورِهِ   مَا خَطَّهُ قَلَمُ ٱلظَّلَامِ
فَٱجْلُ ٱلْمُدَامَ وَخُذْ بِنَا   قَبْلَ ٱلنَّدَامَةِ فِى ٱلنِّدَامِ
فَٱلْبَرْقُ يَرْقُمُ كُلَّمَا   نَسَجَ ٱلنَّسِيمُ مِنَ ٱلْغَمَامِ

وقوله (من المتقارب)

زَحَفْتُ الى خَارِجِيِّ ٱلْعَدَمْ   وَتَحْتَ لِوَآءِى جُيُوشُ ٱلنِّعَمْ
فَمَا زِلْتُ أَقْصِدُ آثَارَهُ   فَلَمَّا وَقَعْتُ عَلَيْهِ ٱنْهَزَمْ
وَهَيْهَاتَ يَلْبَثُ فِى بَلْدَةٍ   اِذَا حَلَّ فِيهَا أَمِيرُ ٱلْكَرَمْ

وقوله (من الوافر)

ذَكَآءٌ مُورِقٌ حُكْمًا وَعِلْمًا   وَرَأْيٌ مُثْمِرٌ حِلْمًا وَحَزْمَا
لَأَرْطَبُ مِنْ اهَابِ ٱلْمَآءِ طَبْعًا   وَأَخْشَنُ مِنْ ذُبَابِ ٱلسَّيْفِ عَزْمًا
فَتًى كَفَلَتْ لُهَاهُ يُتْمَ قَصْدِى   فَكَانَ لَهُ نَدَاهُ أَبًا وَأُمَّا

وقوله (من الكامل)

كَمْ بَحْرِ حَرْبٍ نَقْعُهُ آذِيُّهُ   وَحَبَابُهُ جُرْدٌ كَمِثْلِ ٱلْأَنْجُمِ
أَلْقَيْتُ نَفْسِى مِنْهُ فِى ٱللُّجَجِ ٱلَّتِى   مَنْ لَمْ يَخُضْهَا ثَابِتًا لَمْ يَسْلَمِ
فَتَرَكْتُ سُبَّاحَ ٱلْعِدَا غَرْقًا وَلَمْ   يَبْتَلَّ مِنِّى غَيْرُ سَيْفِى بِٱلدَّمِ

وقوله (من الكامل)

أَعْدِمْ فُؤَادَكَ هَمَّهُ بِمُدَامَةٍ   وَقَدَتْ وَلَوْنُ أَدِيمِهَا كَٱلْعَنْدَمِ
فَكَأَنَّهَا عِنْدَ ٱنْتِظَامِ حَبَابِهَا   شَمْسُ ٱلنَّهَارِ تَبَسَّمَتْ عَنْ أَنْجُمِ

وقوله (من الطويل)

أَجُودُ فَمَا أُبْقِى وَرَآءِى ذَخِيرَةً   وَأُعْطِى فَلَا آسَى وَلَا أَتَنَدَّمُ
وَمَنْ لِى بِأَنْ لَوْ كَانَ عُمْرِى فِى يَدِى   فَأَبْذُلُهُ اِنْ لَمْ يَكُنْ لِى دِرْهَمُ
فَيَا هٰذِهِ لَا تَعْجَبِى مِنْ تَكَرُّمِى   فَمَنْ كَانَ مِثْلِى كَيْفَ لَا يَتَكَرَّمُ

وقوله (من المنسرح)

نَحْنُ بَنُو ٱلْمُعْجِزَاتِ وَٱلْحِكَمِ   وَأَهْلُ بَيْتِ ٱلسَّمَاحِ وَٱلْكَرَمِ

قَوْمٌ اذا ما ٱلرَّجاءُ يَهُمُّهُمُ   قامَ لهُ جُودُهُمْ على قَدَمِ
* تَأْمَنُ عَيْنُ ٱلْمُقِيمِ بَيْنَهُمُ   مِنْ أَنْ تَرَى قُبْحَ صُورَةِ ٱلْعَدَمِ   Fol. 101.
انْ جَمَحَ ٱلْمَجْدُ أَدْرَكُوهُ عَلَى   مَا رَكِبُوا مِنْ سَوابِقِ ٱلْهِمَمِ
فَلَا تَقِسْهُمْ بِغَيْرِهِمْ أَبَدًا   فَلَنْ تَكُونَ ٱلْأَنْوارُ كَٱلظُّلَمِ

وقوله (من الطويل)

أَيَا مَنْ غَدَا يُعْنَى بِحَالِي خِضَابِهِ   وَيَجْمَعُ مِنْ أَخْلاقِهِ كُلَّ مُظْلِمِ
إِلَيْكَ فَما تَحْظَى بِوَصْلِ مَلِيحَةٍ   اذا كُنْتَ تَلْقاها بِوَجْهٍ مُسَخَّمِ
وَهَبْهُ أَتاها مِنْهُ شَبابٌ مُزَوَّرٌ   أَتَرْضَى شَبَابًا تَشْتَرِيهِ بِدِرْهَمِ

وقوله (من البسيط)

اذا ٱلْتَقَى مَرَّةً كِسَائِي   مِنْهُ عَناءً إِلَى مَكَانِي
خَلَعْتُ مِنِّي عَلَيْهِ شُكْرًا   حَاشِيَتَاهُ رَقِيقَتَانِ
فَإِنْ جَفَانِي بِغَيْرِ جُرْمٍ   جَفَوْتُهُ مِثْلَ مَا جَفَانِي
أَحْفَظُهُ مَا وَجَدْتُ حِفْظًا   مِنْهُ وَأَرْمِيهِ إِنْ رَمَانِي

وقوله (من السريع)

يَا مَنْ غَدَا رَوْضِي وَبُسْتَانِي   وَخِلَّ نَسْرِينِي وَرَيْحَانِي
قُمْ بِحَيَاتِي نَخْتَلِسْ صَبْحَةً   مَا بَيْنَ أَشْجَارٍ وَأَغْصَانِ
عَلَى غَدِيرٍ دَقَّ تَدْرِيجُهُ   كَأَنَّهُ مَقْعَدُ سَامَانِ

وقوله وفيه لحن من غنائه (من الرمل)

وَعَذُولٍ كَانَ مِنْ قَوْلِي لَهُ   لَسْتُ أَسْتَحْسِنُ أَجْفُو ٱلْحَسَنَا
قَالَ لَوْ كُنْتَ أَنَا أَنْتَ لَمَا   رَضِيتَ نَفْسِي لِجِسْمِي بِٱلضَّنَا
قُلْتُ دَعْنِي عَنْكَ وَٱصْنَعْ مَا تَشَا   مَا أَنَا أَنْتَ وَلَا أَنْتَ أَنَا

وقوله (من البسيط)

وَشَاعِرٍ شِعْرُهُ فُنُونٌ   لِكُلِّ بَيْتٍ لَهُ طَنِينُ
أَنْدَاءُ أَمْثَالِهِ غِزَارٌ   وَمَاءُ تَشْبِيهِهِ مَعِينُ
تُسْخِنُ عَيْنَ ٱلْعَدُوِّ مِنْهُ   قَصَائِدٌ كُلُّهَا عُيُونُ

وقوله فى هجاء بلدىّ له (من السريع)

ان تَحْوِنا مِصْرُ وَكَمْ مَرْفَعٍ   فِيهِ غُصُونٌ وَعَرَاجِينُ
لا بُدَّ لِلْإِرْخَاخِ مِنْ نَصْبِهَا   فِي رُقْعَةٍ فِيهَا ٱلْفَرَازِينُ

وقوله (من الكامل)

يَوْمٌ مِنَ ٱلْأَيَّامِ لَيْسَ بِدُونِ   مَا فيه غيرُ خَلَاعَةٍ ومُجُونِ
فَٱسْقِ ٱبْنَةَ ٱلْعُنْقُودِ مِنِّى ظَامِيًا   ما أَنْ يَعُوجَ على ٱبْنَةِ ٱلْعُرْجُونِ
*فَٱلْأَرْضُ قَدْ بَسَطَتْ لَنَا مِنْ نَبْتِهَا   فَرْشًا مَرَاتِبُهُ أَبُو قَلَمُونِ Fol. 102.

وقوله وفيه لحن من غناء غيْره (من البسيط)

أَعْطَافُهُ فِتْنَةُ ٱلْمَفْتُونِ   وَقَدُّهُ غُصَّةُ ٱلْغُصُونِ
ظَبْيٌ ظُبَا لَحْظِ مُقْلَتَيْهِ   لَهَا جُفُونٌ مِنَ ٱلْجُفُونِ
يَقُودُ انْ قَادَهُ ٱلتَّثَنِّى   كُلَّ جَنَانٍ الى جُنُونِ
مَا صَدَّ بَعْدَ ٱلْوِصَالِ إِلَّا   أَجْرَى عُيُونًا مِنَ ٱلْعُيُونِ

وقوله[1] (من الخفيف)

حَلَّ عَقْدَ ٱللِّثَامِ عَنْ بُسْتَانِ   وَٱنْثَنَى كَٱنْثِنَآءِ خُوطِ ٱلْبَانِ
رَشَأٌ تَنْعَمُ ٱلْعُيُونُ بِمَا فِى   خَدِّهِ مِنْ شَقَآئِقِ ٱلنُّعْمَانِ
مَا ٱلْتَقَى حُسْنُهُ بِنَا قَطْ إِلَّا   رَدَّنَا عَنْ مَحَجَّةِ ٱلسُّلْوَانِ

وقوله (من البسيط)

قُمْ فَٱقْبَلِ ٱلْكَأْسَ فَهْىَ حُبْلَى   لِلرَّاحِ فى بَطْنِهَا جَنِينُ
وفى مُهُودِ ٱلرُّبَا نَبَاتٌ   فى كُلِّ وَجْهٍ لَهَا عُيُونُ
وَٱنْعَمْ بِإِسْقَاطِ كُلِّ هَمٍّ   مِنْ قَبْلِ أَنْ تَسْقُطَ ٱلْغُصُونُ

وقوله (من الرمل)

يَوْمُنَا يَوْمٌ مُجُونٍ   مَحْرِهِ فى سُكُونِ
بَيْنَ دُرٍّ فى لُجَيْنٍ   مِنْ نَدًا فى يَاسَمِينِ
وَدَنَانِيرِ بَهَارٍ   فى هَمَايِينِ غُصُونِ
وَٱلرَّوَابِى سَافِرَاتٌ   عَنْ خُدُودٍ وَعُيُونِ

وقوله[2] (من السريع)

لَنَا أَخٌ يُحْسِنُ أَنْ يُحْسِنَا   رِضَاهُ[3] لِلْجَانِينَ عَذْبُ ٱلْجَنَا
قَدْ عُرِفَتْ رَوْضَةُ مَعْرُوفِهِ   بِأَنَّهَا تُنْبِتُ زَهْرَ ٱلْغِنَا
إِذَا تَبَدَّا وَجْهُ إِحْسَانِهِ   تَنَزَّهَتْ فِيهِ عُيُونُ ٱلْمُنَا

---

1) Vgl. *al-Kutubī* II, p. ٦٢.   2) *Jatīma* I, p. ٣٣١.   3) *Ibid.*: جناه.

وقوله (من المجتث)

يَا مَنْ تَغَيَّبَ عَنَّا مَا ذَا ٱلتَّفَرُّغُ مِنَّا
أَمَا تَرَى ٱلرَّوْضَ فِيهِ لِنَاظِرٍ مَا تَمَنَّى
وَٱلرِّيحِ فِى جَانِبَيْهِ يَهُزُّ غُصْنًا فغُصْنَا
وَٱلْجَوُّ يَنْشُرُ بَيْضًا مِنَ ٱلْغُيُومِ وَدُكْنَا
فَلَا تَدَعْنَا لِكَسْبٍ فَٱلْكَسْبُ يفْنَا وَتفْنَا
* فَإِنْ تَكُنْ رُمْتَ رِبْحًا فَإِنَّمَا رُمْتَ غَبْنَا Fol. 103.
عَاوِدْ الى ٱللَّهْوِ وَٱنْعَمْ مَا دَامَ عُودُكَ لَدْنَا
فَإِنَّمَا ٱلْعُمْرُ بَيْتٌ يَنْهَدُّ رُكْنًا فَرُكْنَا

وقوله (من الكامل)

اقْتَصَّ حُمْرَةَ خَدِّهِ بِٱللَّحْظِ طَرْفِى اذْ رَنَا
فَتَجَلَّدَتْهُ بِدُمُوعِهِ وَٱلْحَدُّ يَلْزَمُ مَنْ زَنَا

وقوله (من الوافر)

أَيَا مَنْ مَالُهُ فِى ٱلْمَجْدِ ثَانٍ وَمَنْ مَعْرُوفُهُ سَلِسُ ٱلْعِنَانِ
سُرُورِى أَنْ تَكُونَ ٱلْيَوْمَ عِنْدِى فَعِنْدِى مُسْمِعٌ حُلْوُ ٱلْأَغَانِى
وَنُدْمَانٌ يُنَادِمُنِى بِشِعْرٍ يَتِيهُ بِهِ عَلَى شِعْرِ ٱبْنِ هَانِى
فَتَجَمَّلْنِى بِنَفْسِكَ فَهْوَ يَوْمٌ جَمِيلُ ٱلْوَجْهِ مِنْ نَسْلِ ٱلزَّمَانِ
فَقُضْبُ ٱلرَّوْضِ بِٱلْأَزْهَارِ تُجْلَى كَمَا تُجْلَى ٱلْقَصَائِدُ بِٱلْمَعَانِى

وقوله (من المتقارب)

أَيَا مَنْ غَدَا قُطْبَ انْعَامِهِمْ تَدُورُ عَلَيْهِ رَحَا قَصْدِنَا
نَظَمْتُمْ عَلَيْنَا عَطَايَاكُمْ فَصُغْنَا عليكُمْ حُلَى حَمْدِنَا
فَأَمَّا ٱلْحِبَآءُ فَمِنْ عِنْدِكُمْ وَأَمَّا ٱلثَّنَآءُ فَمِنْ عِنْدِنَا

وقوله (من البسيط)

شَرْبُ صَبَاحٍ ولا رَوَاحٍ وَوَشْىُ زَهْرٍ وَخَزُّ دَجْنٍ
أَرْبَعَةٌ مَا ٱجْتَمَعْنَ إِلَّا عَاشَ سُرُورِى وَمَاتَ حُزْنِى

وقوله (من الوافر)

عَرُوسُ مُدَامَةٍ جُلِيَتْ علَيْنَا عَلَى نَغَمِ ٱلْمَثَالِثِ وَٱلْمَثَانِى
كَسَاهَا ٱلدَّنُّ حُلَّةَ جُلَّنَارٍ فَطَرَّزَهَا ٱلْمِزَاجُ بِأُقْحُوَانِ

فَلَمَّا أَنْ جَلَوْنَاهَا تَنَاءَى   مِنَ ٱلْأَحْزَانِ عَنَّا كُلُّ دَانِ

وقوله (من الوافر)

وَحَيِّ ٱلْمَنِّ مَيْتِ ٱلْامْتِنَانِ   اذا ٱسْتَكْفَيْتُهُ أَمْرًا كَفَانِى
يُشَيِّدُ مَا يُؤَسِّسُ مِنْ عُلَاهُ   بِكُلِّ أَصَمَّ رَعَّافِ ٱلسِّنَانِ
يَدَاهُ اذا تَسَابَقَتَا بِرِفْدٍ   إِلَى قُصَّادِهِ فَرَسَا رِهَانِ

وقوله (من الكامل)

عِنْدِى جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ نَدْمَانِ   ذَاتِى قَرِيبُ ٱلْعَهْدِ بِٱلْغُدْرَانِ
يُقْلَا لَنَا لِلْوَقْتِ حِينَ يَجِيئُنَا   فَيَجِيئُنَا كَسَبَائِكِ ٱلْعِقْيَانِ
يَرِدُ ٱلْمَقَالِى وَهْوَ أَبْيَضُ سَاطِعٌ   وَيَعُودُ مِنْهَا وَهْوَ أَحْمَرُ قَانِ
وَلَحَبَّذَا كَافُورُهُ سِيمَا اذا   مَا خَلَّقَتْهُ حَرَارَةُ ٱلنِّيرَانِ
* فَٱعْزِمْ الَى بَلُّورِهِ ٱلرَّطْبِ ٱلَّذِى   يَأْتِيكَ فِى غُلُفٍ مِنَ ٱلْمَرْجَانِ Fol. 104.
وَٱنْعَمْ بِمَا يَأْتِيكَ مِنْ نِسْرِينِهِ   مُتَرَدِّيًا بِشَقَائِقِ ٱلنُّعْمَانِ
وَٱعْذِرْ فَمَا لِى بَعْدَهُ شَىْءٌ سِوَى   دستيجة مَلْأَى وَستُّ قِنَانِ
مِنْ قَهْوَةٍ تُجْلَا عَلَيْكَ كُؤُوسُهَا   وَرُؤُوسُهَا فِى أَحْسَنِ ٱلتِّيجَانِ
وَقَدِ ٱسْتَزَرْتُ مُهَفْهَفًا لِغِنَائِهِ   حُلَلٌ يَرِقُّ بِهَا مِنَ ٱلْأَلْحَانِ
فَٱجْعَلْ لِرُوحِكَ رَاحَةً فِى يَوْمِنَا   بِرَوَاحِهَا لِلرَّاحِ وَٱلرَّيْحَانِ

وقوله (من المتقارب)

أَلَا رُبَّ مُلْدٍ لَهُ قَامَةٌ   تُقِيمُ قِيَامَةَ هِيفِ ٱلْغُصُونْ
يَتِيهُ بِرِدْفٍ كَثِيرِ ٱلْحَرَاكِ   وَيُزْهَا بِخَصْرٍ كَثِيرِ ٱلسُّكُونْ
مَلِيحِ ٱلشَّبَابِ فَصِيحِ ٱللِّسَانِ   غَرِيبِ ٱلْأَغَانِى غَرِيبِ ٱللُّحُونْ
دَعَوْنَاهُ يَوْمًا الَى عِنْدِنَا   لِنَلْتَذَّ مِنْهُ بِتِلْكَ ٱلْفُنُونْ
فَلَمَّا تَبَدَّا لَنَا وَجْهُهُ   نَهَبْنَا مَحَاسِنَهُ بِٱلْعُيُونْ

وقوله (من المجتث)

وَغَادَةٍ ذَاتِ خَدٍّ   مَا أَنْ لَهُ مِنْ شَبِيهِ
لَوْ قِيلَ لِلْفَمِ مَنِّى   تَمَنَّ مَا تَشْتَهِيهِ
لَمَا تَمَنَّى سِوَى أَنْ   يُمْسِى وَيُصْبِحَ فِيهِ

وقوله [1]

1) *al-Kutubī* II, p. ٩٢.

(من المنسرح)

جُعِلَتْ مُهْجَتِى ٱلْفِدَآءَ لِغُصْنٍ   إِنْ تَثَنَّا ثَنَا ٱلْقُلُوبَ ٱلَيْهِ
كُلَّمَا لَاحَ وَجْهُهُ فِى مَكَانٍ   كَثُرَتْ زَحْمَةُ ٱلْعُيُونِ عَلَيْهِ

وقوله فى نصرانية (من المنسرح)

غَدَتْ الَى دَيْرِهَا وَمَأْوَاهَا   مَا بَيْنَ رُهْبَانِهَا وَقِسَّاهَا
رُودٌ لَهَا وَجْنَةٌ مُوَرَّدَةٌ   لَوْ مَرَّ وَهْمٌ بِهَا لَأَدْمَاهَا
يَحْتَشِمُ ٱلْقَطْرُ مِنْ مُقَبَّلِهَا   وَيَخْجَلُ ٱلرَّوْضُ مِنْ ثَنَايَاهَا
فَقَالَ قَلْبِى لِمْ لَيْسَ تَعْشَقُهَا   فَقُلْتُ مِثْلِى مَنْ لَيْسَ يَهْوَاهَا
لِى شَرَفٌ مَا يَكَادُ يَتْرُكُنِى   عَبْدًا لِمَنْ لَيْسَ يَعْبُدُ ٱللّٰهَ

وقوله (من الكامل)

اسْحَبْ أَبَا عَبْدِ ٱلْالٰهِ   أَذْيَالَ أَثْوَابِ ٱلتَّبَاهِى
وَٱخْلَعْ عِذَارَكَ لَاهِيًا   مَعَ كُلِّ لَاهِيَةٍ وَلَاهِ
مَا دَامَ دَهْرُكَ نَائِمًا   مِنْ قَبْلِ حِينِ ٱلْانْتِبَاهِ
وَٱنْعَمْ بِٱبْنَةِ كَرْمَةٍ   مَا ٱقْتَضَّهَا بِٱلنَّارِ طَاهِ
تَذَرُ ٱلْقَوِىَّ مِنَ ٱلْأَسَا   بَعْدَ ٱلتَّعَزُّزِ وَهْوَ وَاهِ
*وَنَحُسُّهَا مِنْ أَكْؤُسٍ   أَفْوَاهُهَا بِيضُ ٱلشِّفَاهِ Fol. 105.
مَا بَيْنَ يَاقُوتِ ٱلثِّمَا   رِ وَبَيْنَ بَلُّورِ ٱلْمِيَاهِ
فِى رَوْضَةٍ جِيزِيَّةٍ   مَنْثُورُهَا ٱلْمَنْثُورُ وَاهِ
وَٱطْوِ ٱلْحَدِيثَ مَعَ ٱلنَّدِيـــمِ اذَا تَحَدَّثْتَ ٱلْمَلَاهِى
وَتَهَنَّ بِٱلْعِيدِ ٱلَّذِى   أَيَّامُهُ غُرُّ ٱلْجِبَاهِ

وقوله [1] (من المنسرح)

قَطَّعَ قَلْبِى بِمُدْيَةِ ٱلتِّيهِ   وَذَرَّ مِنْ مِلْحِ صَدِّهِ فِيهِ
وَلَفَّهُ فِى رِقَاقِ جَفْوَتِهِ   وَقَطَّعَ ٱلْبَقْلَ مِنْ تَجَنِّيهِ
وَقَالَ لِى كُلْ فَقُلْتُ آكُلُ مَا   أُمْرِضُ قَلْبِى بِهِ وَاوذِيهِ

وقوله [1] (من البسيط)

نَحْنُ ٱلْمَحَاسِنُ لِلدُّنْيَا[2] اِذَا سَفَرَتْ   حَتَّى اِذَا ٱبْتَسَمَتْ كُنَّا ثَنَايَاهَا

---

1) *al-Kutubī* II, p. ٦٢.   2) *Ibid.*: فى الدنيا.

عِصَابَةٌ مَا رَأَى[1]) جِـيـدُ ٱلزَّمَانِ لَـهُ   قَلَائِدًا هِـىَ أَبْـهَـا مِـنْ سَجَايَاهَا
لَمْ يَخْلُقِ ٱللّٰهُ شَيْئًا قَطّ أَكْثَرَ مِنْ   حَـاجَـاتِ قُـصَّـادِهـا إِلَّا عَطَايَاهَا

ابو ابرهيم الحسين بن ابرهيم بن أَحْمَد الرَّسّى

الرسيُّون من ولـد الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه ونسبهم الى الرَّسّ جبل بين اليمن وعُمان وقـد ذكـرت انسابهم ومفاخرهم فى مكانها من كتاب حَلْىِ الزَّمن فى حُلى اليمنِ فى مدينة صَعْدة حيث توارثوا الامامة وسكن منهم بمصر جماعة ولما طالعت تاريخ مصر للقرطى رايته قـد ذكـر رجلا رفيع القدر كثيرِ التواضع فقال فى اثناء وصفه وكان كـمـا قال الحسين بن ابرهيم الرَّسّى (من الخفيف)

لَـمْ تَـتِـهْ وَهْىَ فَاقَتِ ٱلنَّاسَ حُسْنًا   وَحَـقِـيـقٌ بِـمِـثْـلِـهَا أَنْ يَـتِـيـهَـا

ثـم قال وهـذا الشريف الرَّسى هـو الذى كان بينه وبين تميم بن المعزّ مجاوبات بالنظم وكان يكثر التنزّه معه فى بساتينه وفُرَجه فطلبت ديوان تميم ابـن المعزّ قد حمدت فيه ذكره فممّا وقع لـهُ فيه من الشعر قوله وقـد سـأل الاميرَ تميما ما اجتمع عنده من شعره فتشاغل عنه فكتب له بذلك (من الكامل)

Fol. 106. * اِنِّـى غَـرِيـمٌ وَٱلْـغَـرِيـمُ مُـطَـالِـبٌ   كَـانَ ٱلْـمُـدَايِـنُ مُـوسِرًا أَوْ مُعْسِرَا
يَـا سَـيِّـدِى أَدْعُـوكَ مُـذْكِر سَالِف   مِـنْ وَعْـدِهِ مَـا خَـافَ أَلَّا يَـذْكُـرَا
شِـعْـرًا كَـأَنَّ جَمِيعَ أَلْبَابِ ٱلْـوَرَى   جُـمِـعَتْ عَـلَـيْـهِ فَقَصْدُهُ أَنْ يُشْهَرَا
لَـفْـظًـا كَـأَنَّ ٱلْغَانِيات لَـقَـطْـنَـهُ   فَنَظَمْن مِـنْـهُ فِـى ٱلْقَلَائِد جَـوْهَرَا
هُـوَ رَوْضَـةٌ أُنُـفٌ يُـفِـيدُكَ أَخْـضَـرَا   طَـوْرًا وَطَـوْرًا أَحْـمَـرًا أَوْ أَصْـفَـرَا

فاجابه تميم بشعر منه (من الكامل)

بَـلَـغَـتْ بَلَاغَتُكَ ٱلْـبَـدِيعَ وَأَكْـثَـرَا   فَنَظَمْتَ فِـى ٱلْآدَاب لَفْظَكَ جَـوْهَـرَا
وَشَعَرْتَ حَتَّى كِدْتَ تَمْنَعُ كُلَّ مَنْ   حَـاكَ ٱلْقَوَافِىَ فِـى ٱلْـوَرَا أَنْ يَشْعُرَا

العلوى الحُسَينِى الزينبِى المعروف بِزُبْدَة

وَجَدْتُ فى دفـتـر اعارنيه النجم الريحانى المشهور بجمعِ دفاترِ الادب منسوبا لزبدة العلوى الحسينى الزينبى وقد ليم على طول اقامته بالفسطاط

1) *Ibid.*: حلى به ما زكى.

(من الرمل)

أَنَا بِٱلْفُسْطَاطِ ثَاوٍ وَبِعَ ٱللّٰائِمَ يَلْحَى
كَمْ بِهِ مِنْ غُصْنِ بَانٍ قَدْ غَدَا يُطْلِعُ صُبْحَا
أَنَا لَا أَتْرُكُ مِصْرًا لَا وَلَا أَذْكُرُ شَرْحَا

وبعد هذا وهو القائل (من الكامل)

يَا مَنْ أَطَالَ قَطِيعَتِى يَوْمُ ٱلْوِصَالِ مَتَى يَكُونُ
عَجِّلْ خَلَاصِى بِٱللِّقَا • فَإِنَّنِى بِيَدِ ٱلْمَنُونِ

والقائل (من البسيط)

مَا زِلْتُ أَشْرَبُهَا وَٱلْحُبُّ ثَالِثُنَا وَٱلْبَدْرُ رَابِعُنَا صَفْرَآءَ كَٱلشَّرَرِ
حَتَّى بَدَا ٱلصُّبْحُ مِنْ لَأْلَآءِ غُرَّتِهِ وَعَرَّجَ ٱللَّيْلُ فِى ٱلْأَصْدَاغِ وَٱلطُّرَرِ

ثم وقعت على كتاب الدُّمْيَة للباخرزى فوجدت هذين البيتين منسوبين للزينبى ولا اذكر من امره غير هذا.

من كتاب تلقيح الاراء فى حُلَى الحجّاب والوزراء
ابن جِدَار

ذكر القرطى انه كان مختصّا بالعبّاس بن احمد بن طولون الذى ثار بمصر على ابيه فلما استبدّ بالسُّلطان استوزره وخرج معه الى بَرْقَة ظفر به احمد بن طولون حين سيق له ابنه اسيرًا فَقُتِل ابن جِدار * شرّ قتلة وقال القرطى انّ العبّاس بن طولون لمّا همّ بالانخلاع من طاعة ابيه فى مصر كان مرتبك الرأى فصنع ابن جدار قصيدة يحرضه منها (من البسيط) Fol. 107.

اذَا هَمَمْتَ فَلا تَرْجِعْ وَقُمْ وَثِبْ فَأَنْتَ أَرْفَعُ مَنْ يَسْمُو إِلَى ٱلرُّتَبِ

ولم ينشد منها غير هذا البيت

ابو الفضل جعفر بن الفضل ابن الفراتِ

بنو الفرات ذوو بيت جليل بالعراق ولوا وزارة الخلفاء على ما هو مذكور فى كتاب بغداد وسَكَن منهم مصر الفضل بن جعفر بن الفرات وكان وَزِيرَ الشام ومصر من قبل الراضى وغيره من خلفاء بنى العبّاس وكان الاخشيد سلطان مصر والشام يُعظمه وقد ولى وزارة الخلافة ببغداد على ما هو مذكور قَبْلُ فى ترجمة الاخشيد ووجّه عن ابنه ابى الفضل فلم يتركه الاخشيد يتوجّه الى وزارة بغداد واقام وزيرا لمصر والشام وعاش بعد الاخشيد ودبّر مُلك ولده الى ان زالت

دولة بنى طغج ووجدت فى تاريخ الروذبارى فى خلفاء مصر المعروف ببلشكر الأدباء انّ جعفر ابن الفضل مات فى صفر سنة احدى وتسعين وثلاثمائة ووجدت له من الشعر المنسوب ما احسنه قوله (من الكامل)

مَنْ لِى بِصُحْبَةِ مَنْ اذا أَغْضَبْتُهُ　وَسَخِطْتُ كَانَ ٱلْحِلْمُ رَدَّ جَوَابِهِ
وَاذا طَرِبْتُ الى ٱلْمُدَامِ سَكِرْتُ مِنْ　أَخْلَاقِهِ وَطَرِبْتُ مِنْ آدَابِهِ
وَتَرَاهُ يُصْغِى للْحَدِيثِ بِسَمْعِهِ　وَبِقَلْبِهِ وَلَعَلَّهُ أَدْرَا بِهِ

ووجدت له منسوبًا بخطّ الصاحب الكبير كمال الدين بن ابى جرادة[1] (من البسيط)

مَنْ أَخْمَلَ ٱلنَّفْسَ أَحْيَاهَا وَرَوَّحَهَا　وَلَمْ يَبِتْ طَاوِيًا مِنْهَا عَلَى ضَجَرِ
إِنَّ ٱلرِّيَاحَ اذا ٱشْتَدَّتْ عَوَاصِفُهَا　فَلَيْسَ تَرْمِى سِوَى ٱلْعَالِى مِنَ[2] ٱلشَّجَرِ

Fol. 108.

من كتاب اردية الشباب فى حُلَى الكُتّابِ*

ابو الفرج الموقفى الكاتبْ المصرى

وجدت لَهُ منسوبًا فى كتاب دمية الباخرزى (من السريع)

نَاعُورَةٌ تَحْسِبُ فِى صَوْتِهَا　مُتَيَّمًا يَشْكُو الى زَايِرِ
كَأَنَّمَا كِيزَانُهَا عُصْبَةٌ　رُمُوا بِرَيْبِ ٱلزَّمَنِ ٱلْجَائِرِ
قَدْ مُنِعُوا أَنْ يَلْتَقُوا فَاغْتَدَا　أَوَّلُهُمْ يَبْكِى عَلَى ٱلْآخِرِ

وسألْتُ عنه مَن يلتمس عنده معرفة هذا الشان من علماء مصْر فلم اجدْ من يميزه وَيزيدنى على ما وجدت بل يقول لى اكثر مَن اسْأله اظنّه من كتّاب الفسطاط لأن بها دارا مشهورة تعرف بدار الكاتب الموقفى فملت الى ذكر ترجمته بالفسطاط ووقفت على ترجمته فى كتاب الخريدة وَقد نسب له العماد هذه الابيات ولم يذكر من شانه الّا ان ذاك احد كتّاب مِصر من الطَّبَقة الأُولى

صالح بن رشدين

وجدت فى تاريخ القرطى موصُوفا بالكاتب المَصْرىّ وانه قال كتب الىّ ابو على احمد بن صدقة الكاتب يدعونى سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة (من السريع)

بِٱللّٰهِ يَا صَالِحُ قُمْ مُسْرِعًا　إِلَى عُقَارٍ أَدْرَكَتْ تُبَّعَا[3]

---

1) *Ibn Ḫallikān*, nº ١٣٢, *al-Kutubī* I, p. ١٣٤; übers. Ham.-Purgst. IV, p. 76.
2) *al-Kutubī* l. c.: تقصف الا عالى.
3) *Jatīma* I, p. ٣٣٩.

فَسَاعِدِ اللَيلَ شرابِها[1]   وَخُذْ مِنَ ٱلسُّكْرِ لَهَا[2] مُصْرِعا
فَقَدْ بَذَلْنَا لَكَ أَرْوَاحَنَا   لَمَّا رَأَيْنَاكَ لَهَا مَوْضِعَا

فَجَاوَبْتُه (من السريع)

يَا سَيِّدًا يَسْمَعُ مَا قَدْ دَعَا   خُذْنِى كَمَا أَلْزَمْتَهُ مُسْرِعَا
مُنَادِمًا مَا شِئْتَ أَعْمَالَهَا   كَأْسًا تُرِينَا لِلسَّنَا مَطْلَعَا
تَشْرَبُهَا حَتَّى تَرَى ٱلْهَمَّ لا   يُهْدِى وَلَا يُدْرِى لَنَا مَوْضِعَا

من كتاب بلوغ الامال فى حُلَى ولاة الاعمال
البُرْهَان ابْرهيم ابن الفقيه نَصْر

من مشاهير عمّال الخراج واماثل سكّان الفسطاط وبيت بنى نَصر الى الان هنالك مشهور نابه القدر مذكور وكان برهان الدين من * افاضل الادباء ومجيدى الشعراء اخبرنى به غير واحد Fol. 109. مِنَ المصريين وكان كثيرا ما يتولى النظر على دواوين الخراج بالصعيد ومات معذَّبا على الاموال فى مدّة صاحب مصر الان واخبرنى من كان يصحبه انّ وفاته كانت سنة اربعين وستمائة واحسن ما انشدت له قوله (من السريع)

اقْتَطِفِ ٱلسَّوْدَآءَ مِن لِحْيَتِى   أَخْذًا مَعَ ٱلْبَيْضَآءِ اذْ تُشْرِفُ
فَتَخْلُفُ ٱلْبَيْضَآءَ أَمْثَالُهَا   وَتَغْضَبُ ٱلسَّوْدَا فَمَا تَخْلُفُ
حَمَاقَةُ ٱلسُّودَانِ مِنْ هَاهُنَا   يَعْرِفُهَا مَنْ كَانَ لَا يَعْرِفُ

ولما ولى الصعيد ذكره صاحب له بصداقة له قديمة فوقع له ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وكان فى موقفه المذكر ابياتٌ جعل فى جوابها (من السريع)

أَهْلًا بِمَنْ ذَكَّرَنِى وُدَّهُ   فِى ٱلزَّمَنِ ٱلْعَاطِلِ أَهْلًا بِهِ
فَقُلْ لَهُ فِى ٱلْقَلْبِ مِنْ حُبِّهِ   أَضْعَافُ مَا يُخْفِيهِ فِى قَلْبِهِ
أَنَّسَنِى فِى مَا مَضَى مُفْضِلًا   لَا أَوْحَشَ ٱلرَّحْمٰنُ مِنْ قُرْبِهِ

واخبرنى العماد السلماسى قال وقفت معه يومًا بالقاهرة بين القصرين فمرّ بنا سرب بعد سرب من غلمان الاتراك فقلت (من المتقارب)

لَحَا ٱللّٰهُ عِيشَتَنَا إِنَّنِى   أَرَى ٱلْمَوْتَ وَٱللّٰهِ خَيْرًا لَنَا

---

1) *Ibid.*: وساعد الليلة فى شربها.   2) *Ibid.*: بها.

فقال ولِمَ قلت (من المتقارب)

لِأَنَّا نَرَى أَوْجُهَا كَٱلْبُرُودِ   وَنَحْنُ بِهَا فِى ظَلَامِ ٱلْمُنَى

فقال (من المتقارب)

لَحَا ٱللّٰهُ هٰذَا ٱلزَّمَانَ ٱلَّذِى   يُجَمِّعُ مَا بَيْنَ أَحْزَانِنَا
يَنِيكُ ٱلْأَنَامُ بِأَزْبَابِهَا   وَنَحْنُ نَنِيكُ بِأَجْفَانِنَا

وقوله من قصيدة يمدح بها الملك الكامل (من الطويل)

إِلَيْكَ وَإِلَّا دُلَّنِى كَيْفَ أَصْنَعُ   وَفِيكَ وَإِلَّا فَٱلثَّنَآءُ مُضَيَّعُ
وَمِنْكَ ٱسْتَفَدْنَا كُلَّ مَجْدٍ وَسُودَدٍ   وَعَنْكَ أَحَادِيثُ ٱلْمَكَارِمِ تُسْمَعُ
تَرَكْنَا جَمِيعَ ٱلنَّاسِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا   وَلُذْنَا بِرُكْنٍ مِنْكَ لَا يَتَزَعْزَعُ
وَنَحْوَكَ أَوْضَعْنَا ٱلْمَطِىَّ تَيَقُّنًا   بِأَنَّ ذَرَاكَ ٱلرَّحْبَ لِلْفَضْلِ مَوْضِعُ
سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ ٱلشَّمَائِلِ إِنَّهَا   أَرَقُّ مِنَ ٱلصَّهْبَآءِ وَهْىَ تُشَعْشَعُ
لَكُمْ يَا بَنِى شَادِى كَمَا شَآءَتِ ٱلْعُلَى   مَحَلٌّ عَلَى أَوْجِ ٱلسَّمَآءِ مُرَفَّعُ
* وَمُلْكُكُمُ بِٱلْجُودِ وَٱلْحِلْمِ وَٱلتُّقَى   عَلَى زَعْمِ مَنْ نَاوَيْتُمُوهُ مُرَصَّعُ Fol. 110.

ومنها (من الطويل)

فَيَا سَاكِنِى قَصْرٍ عَلَى ٱلنِّيلِ قَدْ غَدَا   غَنِيًّا عَنِ ٱلْأَقْطَارِ أَيَّانَ تَهْمَعُ
نَدَاكُمْ بِحَارٌ لَيْسَ يُحْصَرُ فَيْضُهَا .   وَنَيْلُكُمُ يُحْصِيهِ بِٱلْعَدِّ أَصْبَعُ

ومن شعره قوله (من البسيط)

وَا لَهْفَ نَفْسِى وَوَا خَدِّى وَوَا حَزَنِى   مِمَّنْ أُلَاطِفُهُ جَهْدِى وَيُتْعِبُنِى
بَذَلْتُ رُوحِىَ فِى أَدْنَى تَوَاصُلِهِ   ذُلًّا وَصَبْرًا وَعَطْفًا وَهْوَ يَهْجُرُنِى
وَكُلَّمَا رُمْتُ مِنْهُ مَا أَهُزُّ بِهِ   عِطْفَ ٱلسُّرُورِ ٱنْزَوَى عَنِّى وَأَحْزَنَنِى
وَكَيْفَ أَطْمَعُ مِنْهُ فِى ٱلْوِصَالِ وَقَدْ   أَضْحَى وَأَمْسَى إِزَائِى لَا يُكَلِّمُنِى
يَا مَنْ أَحَلَّ دَمِى رِفْقًا فَقَدْ فَعَلَتْ   أَلْحَاظُ عَيْنَيْكَ فِعْلَ ٱلصَّارِمِ ٱلْيَمَنِى
اَللّٰهَ فِى مُهْجَةٍ أَتْلَفْتَهَا كَمَدًا   بَادِرْ بِوَصْلٍ وَإِلَّا لَيْسَ تُدْرِكُنِى
هٰذِى حَيَاتِىَ وَافَتْ لِلْوَدَاعِ فَقُلْ   مَوْلَاىَ مَا ذَا بِهِ عَيْنَاكَ تَأْمُرُنِى

وقوله (من الخفيف)

أُخُذْ بِٱلْعُودِ أَكْؤُسَ ٱلصَّهْبَآءِ   فِى رِيَاضٍ مَلْأَى مِنَ ٱلْأَنْدَآءِ
نَفَضَتْ رَاحَةُ ٱلْغَمَامِ عَلَيْهَا   لُؤْلُؤًا بَدَّدَتْهُ كَفُّ ٱلْهَوَآءِ
وَلَدَيْنَا مُقَطَّعَاتٌ عَلَيْهَا   نَحْمَلُ ٱلسُّكْرَ بِٱلضُّحَى وَٱلْمَسَآءِ

بُسِطَ ٱلرَّوْضُ أَخْضَرًا فِى ذِرَاعَا   فَبَدَتْ مِثْلَ أَنْجُمٍ فِى سَمَآءٍ

وقوله (من الخفيف)

لَا تَلُمْنِى عَلَى ٱلسُّهَادِ اِذَا مَا   دَارَتِ ٱلْكَأْسُ وَٱلْحَبِيبُ أَمَامِى
لَذَّةُ ٱلدَّهْرِ أُبْرِزَتْ بَعْدَ مَطْلٍ   أَتُرَانِى مُضِيعَهَا بِٱلْمَنَامِ

وقوله (من الكامل)

لَايَنْ عَدُوُّكَ اِنَّهُ فِى أَمْرِهِ   كَٱلنَّارِ يُطْفِئُهَا ٱنْسِكَابُ ٱلْمَآءِ
وَٱتْرُكْ مَقَالَةَ مَنْ يَقُولُ فَاِنَّمَا   ٱلْمَسْعُودُ ذُو ٱلْحُسَّادِ وَٱلْأَعْدَآءِ

واخبرنى احد من صحبه انه كان معه يوما فجاءه غلامٌ وقدّم اليه حبّة كمثرا فصنع ابياتا لم يحفظ منها الّا قوله

وَافَا بِحَبَّتِهِ كُمَثْرًا وَمَا   أَحَدٌ قَبْلِى تُمْشَا الَيْهِ ٱلْغُصْنُ وَٱلثَّمَرُ

وقد ذكر لى غيْره ان هذا البيت للفصيح العجلى بن جزيرة ابن عُمَر.

من كتابِ الاحْكامِ فى حُلَى الحكّام * Fol. 111.

قاضى قضاة الفسطاط ابو المكارم محمد بن عين الدَّوْلَةِ

اصله من الاسكندرية ومنشؤه وولايته الدائمة وجاهه بالفسطاط ولى فيها قضا القضاة فاتّصلت ايّامه وكان فى ولايته من اعجب الحكّام لانه كان ذا نوادر وتطايُب وكان بالادباء اشبه مِنه من القضاة حلو النظم والنثر ومع هذا كلّه فانّه قد أَجْمع الملاء من اهل ولايته على زهده وتورُّعه مع طول ولايته على ان لا يتهمه احد بدرهم واحِد اخذه فى حكم وكان السلطان الكامل يُعظمه ويستطيب مُجالسته ويستكثر منها وقد حضرت مجْلسه بالفسطاط عند قدومى من افريقية فى مدّة سلطان مصر الان ولما رجعت الى الاسكندرية بلغنى نعيّه ومات وقد طال عمره ونيف على الثمانين وكان الكامل قد سأله عن سنّه فقال ارتجالا (من البسيط)

يَا سَآئِلِى عَنْ قُوَى جِسْمِى وَمَا فَعَلَتْ   فِيهِ ٱلسُّنُونَ الا فاعلمه ممننا
ثَمَّ ٱلثَّلَاثِينَ أَحْسَسْتُ ٱلْفُتُوَّ بِهَا   فَكَيْفَ حَالِى فِى ثَآءِ ٱلثَّمَانِينَا

وممّا نتبته من شعره قوله (من الكامل)

سَلَّتْ عَلَيْكَ سُيُوفَهَا ٱلْأَجْفَانُ   وَتَمَايَلَتْ بِكَ لِلْهَوَى ٱلْاَغْصَانُ
وَتَعَطَّفَتْ بِكَ لِلْمَعَاطِفِ رِقَّةٌ   أَمْسَتْ تُقِرُّ لَهَا ٱلصَّبَا وَٱلْبَانُ
اللّهَ مِنْ تِلْكَ ٱلْجُفُونِ وَسِحْرِهَا   يَا نَآئِمًا وَغَرَامُهُ يَقْظَانُ

وله نوادر مطربة منها انّ رجلين من اهل الفسطاط تقدّما اليه فقال احدهما لى عند هذا كذا وكذا زُبْدِيّة من أَلْوان الطّعام قدّمتها اليه وقد ورد مِن سفر ووصلت انا من سفرتى هذه فلم يقدّم لى مثلها فقال يا وفيّ الدولة اسمع ما يقول كريم الدولة فانقلب المجلس ضحكا.

Fol. 112.

عَبْد الحَكم بن اسْحق *

اخبرنى الرشيد بن عبد العظيم صاحب تاريخ مِصْر انّه كان يعرف بابن العرق وولى نيابة الحكم بالفسطاط والخطابة بالجامع العتيق وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وستمائة وانشدنى له

نَفْسِى فِدَاؤُكَ كَمْ أَمُوتُ مُعَذَّبًا   فِى مُقْلَتَيْكَ وَوَجْنَتَيْكَ وَثَغْرِكَا
مَا قُلْتُ أَصْبَحَ لِى ٱلصَّبَاحُ بِوَجْهِهِ   إِلَّا ٱنْثَنَيْتُ إِلَى ٱلدُّجَا مِنْ شَعْرِكَا

ثم وجدت ذكره فى تقييد بخطّ الصاحب كمال الدين ابن ابى جرادة وهو رَجل فاضل شاعر حسن الشعر قدم حلب فى ايام الملك الظاهر وانشد له بيتيْن عملهما فى قلعة حلب وقد شاهد شخصا رما بقوس سهمًا فوقع فى كبد رجل فقتله (من البسيط)

أَخْرَجْتِ مِنْ كَبِدِ ٱلْقَوْسِ ٱبْنَهَا فَغَدَتْ   تَئِنُّ وَٱلْأُمُّ قَدْ تَحْنُو عَلَى ٱلْوَلَدِ[1]
وَمَا دَرَتْ أَنَّهُ لَمَّا رَمَيْتَ بِهِ   مَا سَارَ مِنْ كَبِدٍ إِلَّا إِلَى كَبِدِ

وانشد له[1] (من الكامل)

قَامَتْ تُطَالِبُنِى بِلُؤْلُؤِ نَحْرِهَا   لَمَّا رَأَتْ عَيْنِى تَجُودُ بِدُرِّهَا
وَتَبَسَّمَتْ عَجَبًا فَقُلْتُ لِصَاحِبِى   هٰذَا ٱلَّذِى ٱبْتَسَمَتْ[2] بِهِ فِى ثَغْرِهَا

وكتب الى الصاحب عبْد الله بن على بن شُكر وكان قد صُرِف عن الخطابة (من الخفيف)

مِتُّ جُوعًا وَأَنْتَ حَيٌّ كَرِيمٌ   وَبَلَاءٌ كَمَا عَلِمْتَ عَظِيمُ
وَدُيُونٌ جَلَّتْ عَلَىَّ مَعَ ٱلْفَقْرِ   وَهٰذَا هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ

وكتب تحتها وقد عزّ الامر وضاق الخناق وجاءت من الفقر أُمُور لا تُطاق (من الكامل)

فَلِأَىِّ بَابٍ غَيْرَ بَابِكَ أَرْجِعُ   وَبِأَىِّ جُودٍ غَيْرَ جُودِكَ أَطْمَعُ[1]
سُدَّتْ عَلَىَّ مَسَالِكِى وَمَذَاهِبِى   إِلَّا إِلَيْكَ فَدُلَّنِى مَا أَصْنَعُ
فَكَأَنَّمَا ٱلْأَبْوَابُ بَابُكَ وَحْدَهُ   وَكَأَنَّمَا أَنْتَ ٱلْخَلِيقَةُ أَجْمَعُ

وبقى بعد هذه الرقعة اربعة اشهر ومات.

---

1) *Ibn Ḫallikân* nº ٦.   2) *Ibid.*: اتهمت.

ومن كتاب الياقوت فى حلى ذوى البيوت
ناصر الدين الحسن ابن شاور* Fol. 113.

يُنسب الى الوزير شاور الكنانى وزير العاضد الخليفة بمصر ومنشوُه ومسْكنه الى الآن بالفسطاط وهو على ما فى علمى حتّى برزق اجتمعتُ به وهو يتولى لسلطان مصر معدن الزمرّد فابصرت شخصا محسّدا من الفضائل معنونا عن بيته بما يبدو عليه من كرم الشمائل وهو عندى من افراد شعراء العصر المتغلغلين فى الغوص على المعانى الحائزين من غايات الاحسان ما يقصر فى اطرابه عنه المثالث والمثانى ومّما انشدنى لنفسه فجعلته فى هذا الكتاب شعارا دالًّا على شَمْسه قوله (من الرجز)

وروْضةٍ تَوَسْوَسَ ٱلْغُصْنُ بِهَا ... لَمَّا هَزَا فيها ٱلنَّسيمِ ٱلشَّمْأَلُ
قَدْ جُنَّ فى أَرْجَائِهَا جَدْوَلُهَا ... فَهْوَ عَلَى وَجْهِ ٱلثَّرَى مُسَلْسَلُ

وقوله (من الرجز)

قُلْتُ وَقَدْ أَسْبَلَ مِنْ جُفُونِهِ ... دُرَّ دُمُوعٍ وفُؤَادِى ذَاهِلُ
وَاعَجَبًا مِنْ نَرْجِسٍ فِى رَوْضَةٍ ... يَقْطُرُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ وَهْوَ ذَابِلُ .

وقوله (من السريع)

وابأبِى ظَبْىٌ لَهُ وَجْنَةٌ ... تَدْمَا مِنَ ٱللَّاحِظِ وَٱللَّامِسِ
يَحْرِسُهَا طَرْفٌ لَهُ نَاعِسٌ ... وَاعَجَبًا مِنْ حَارِسٍ نَاعِسِ

وقوله (من الكامل)

يَا مَنْ أَدَارَ مُدَامَةً مِنْ رِيقِهِ ... وَحَبَا بِهَا ٱلثَّغْرُ ٱلشَّتِيتُ ٱلْأَشْنَبُ
تُفَّاحُ خَدِّكَ بِٱلْعِذَارِ مُمَسَّكٌ ... لَاكِنَّهُ بِدَمِ ٱلْقُلُوبِ مُخَضَّبُ

وقوله[1]) وهو من أعجب ما قيل وقد رام معارضته معاصرون له فقصّروا عنه (من الرمل)

لَا تَثِقْ مِنْ آدَمِىٍّ ... فِى وِدَادٍ بِصَفَآءْ
كَيْفَ تَرْجُو مِنْهُ صَفْوًا ... وَهْوَ مِنْ طِينٍ وَمَآءْ

وانشدنى لنفسه فى الامير سيف الدين بن سابق صاحب اعمال الديار المصريّة الشاعر المجيد الجليل القدر فى معانى الغوص الذى تاتى ترجمته فى القاهرة (من الرجز)

يَا أَيُّهَا ٱلسَّيْفُ ٱلَّذِى أَحْسَانُهُ مَشْهُورَهْ
افديك سَيْفًا لَمْ يَزَلْ يَرُوقُنَا مَنْظُورَهْ

1) *as-Sujūṭī* I, p. ٣٢٦.

Fol. 114. * ذَكَاؤُهُ صَيْقَلُهُ وَلَفْظُهُ جَوْهَرُهْ

وقوله وقد ولِىَ الجيزة (من الرمل)

عَلَتِ ٱلْجِيزَةُ قَدْرًا عِنْدَ مَا   حَلَّ فِى أَرْجَائِهَا ٱلنَّدْبُ عَلِى
أَخْصَبَتْ سَهْلًا وَوَعْرًا وَكَذَا   كُلُّ أَرْضٍ يَتَوَلَّاهَا ٱلْوَلِى[1]

وقوله (من المتقارب)

لِأُمِّكَ تُدْعَى عَسَى أَنَّنِى   أَرَى ٱلنَّاسَ مَا أَحْمَدُوا نَهْجَهَا
وَكَيْفَ تَكُونُ كَعِيسَى ٱلْمَسِيحِ   وَأُمُّكَ مَا أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا

وقوله (من الكامل)

وَمُنَكِّرٍ أَضْحَى يُحَلِّقُ سُفْلَهُ   لَعَسَاهُ لَا يُشْكَا ٱلَيْهِ وَيُشْكَرُ
وَيَقُصُّ لِحْيَتَهُ فَإِنْ نَادَيْتَهُ   وَافَاكَ مِنْهُ مُحَلِّقٌ وَمُقَصِّرُ

وقوله (من الرمل)

لَيْتَ مَنْ لَامَ وَعَنَّفْ   نَظَرَ ٱلظَّبْىَ ٱلْمُشَنَّفْ
وَرَأَى حُسْنَ تَثَنِّى   ذٰلِكَ ٱلْقَدِّ ٱلْمُهَفْهَفْ
قَمَرٌ خَدَّاهُ وَرْدِى   وَلَمَاهُ لِىَ قَرْقَفْ
فَهُوَ ٱلْوَرْدِىُّ خَدًّا   وَهُوَ ٱلشُّهْدِىُّ مَرْشَفْ
جَهَدَ ٱلْبَدْرُ بِأَنْ يَحْكِيهِ حُسْنًا فَتَكَلَّفْ
مَا عَلَى ٱللَّيِّنِ عِطْفًا   وَقِوَامًا لَوْ تَعَطَّفْ
آهِ لَوْ أَسْعَدَ بِٱلْوَصْلِ أَخَا عِشْقٍ وَأَسْعَفْ
فَسُلُوِّى مَا جَرَا قَطْ   وَدَمْعِى مَا تَوَقَّفْ

ومن كتاب الريحانة فى حلى اهل الديانة

ابو عبْد الله محمّد بن ثابت بن ابرهيم الكيزانى

اخبرنى جماعة من المصريّين انّه كان من عُبّاد الفُسطاطِ الملازمين للقرافة وجبل المقطّم وكان مذهبه الاعتزال وهو من فُضَلآء المائة السادسة ووقفتُ على ديوانه وهو مشهور عند النّاس قريب من افهام العامّة غير مَرْضِى عند صدور الشُّعرآء واصحاب غوص الكلام وفرسان النظام ولم اكتبْ من ديوانه وقد ضجرت من اختياره ومطالعته شيا تهشّ النفس اليه وانّما * اوردت Fol. 115. ترجمته لشهرة ذكره وديوانه وكثيرا ما يُباع فى سوق الفسطاط وسوق القاهرة وكان من لا يعرف

1) So am Rande anstatt: حلّها الندب على.

معانى الشعراء المستحسنة والفاظه المستبدعة يحصى على الوقوف عليه فلمّا وقفتُ عليه انشدنى متمثّلا

انا المعبدى فاسمع بى ولا ترنى

وسكن العراق وفيه يقوله (من الخفيف)

لَمْ تَكُنْ بِٱلْعِرَاقِ دَارِى وَلٰكِنْ   لِهَوَاكُمْ سَكَنْتُ أَرْضَ ٱلْعِرَاقِ

وذاكرتُ فيه احد الادباء بمصر واعلمتُه أنّى وقفتُ على ديوانه فلمْ أرَ فيه ما يصلح للاختيار فأنشدنى له ابياتا لمْ أقِفْ عليها ولا على ما يقاربها فى ديوانه المذكور الّا ان تكون فى نسخة اخرى (من الوافر)

اذَا نَفَحَتْ رِيَاحُ ٱلْغَوْرِ يَوْمًا   فَإِنَّ ٱلدَّمْعَ يَنْجِدُنِى وَيُغْرِى
تُذَكِّرُنِى ٱلَّذِى قَدْ غَابَ عَنِّى   فَيَلْقَانِى وَٱلْقَاهُ بِذِكْرِ
نَأَى عَنِّى فَقَلْبِى مِثْلُ بَرْقٍ   وَأَجْفَانِى سَحَابٌ ذَاتُ قَطْرِ
وَيَا لَهْفِى عَلَيْهِ ثُمَّ لَهْفِى   نَأَى بِنَوَاهُ يَوْمَ ٱلْبَيْنِ صَبْرِى
أَبِيتُ مُعَلِّلًا رُوحِى بِرَوْحٍ   ٱلنَّسِيمِ مِنْ أَرْضِهِ أَيَّانَ يَسْرِى
وَلَا وَٱللّٰهِ مَا ذَاقَتْ جُفُونِى   مَنَامًا لَا وَلَا أَخْلَيْتُ ذِكْرِى
وَوَا أَسَفِى عَلَى أَنْ ذُبْتُ شَوْقًا   وَأَحْسِبُهُ بِذٰلِكَ لَيْسَ يَدْرِى

ومِن كتاب نجوم السماء فى حُلَى العُلمآء

ابو الحسن منصور ابن اسماعيل الفقيه

ذكر القرطى انّه من علمآء الفسطاط دخل الى بغداد ومدح بها الخليفة المعتزّ بقوله (من الكامل)

مَا وَاحِدٌ مِنْ وَاحِدٍ   أَوْلَى بِمَجْدٍ أَوْ مُرُوَّهْ
مِمَّنْ أَبُوهُ وَجَدُّهُ   بَيْنَ ٱلْخِلَافَةِ وَٱلنُّبُوَّهْ

وذكر انّه كان فقيها شافعيًّا ولزمه التعريف بالفقيه ومات فى سنة اربع وثلاثمائة[1] وله مقطّعات كثيرة فى الزهد والحكم والامثال منها قوله[2] (من البسيط)

* قَالُوا ٱلنَّعِيمُ مَنْظَرٌ قَبِيحٌ   قُلْتُ لَقَقْدِى لَكُمْ يَهُونُ   Fol. 116.

---

1) Randbemerkung: الصواب انّه توفّى سنة ستّ وثلثمائة قال ذلك ابن زولاق فى كتابه قُضاة مصر.

2) Brit. Mus. Or. 464, fol. 58.

تَٱللّٰهِ مَا فِى ٱلْأَنَامِ خَيْرٌ   تَأْسَا عَلَى فَقْدِهِ ٱلْعُيُونُ

وقوله[1]) ممّا انشده ابن زولاق فى كتاب قضاة مصر (من البسيط)

قَضَيْتُ نَحْبِى فَسُرَّ قَوْمٌ   حَمْقَى بِهِمْ غَفْلَةٌ وَنَوْمٌ
كَأَنَّ يَوْمِى عَلَىَّ حَتْمٌ   وَلَيْسَ لِلشَّامِتِينَ يَوْمٌ

وانشد له ايضا (من البسيط)

يا شَامِتًا بِى لِأَنْ هَلَكْتُ   لِكُلِّ حَيٍّ مَدًا وَوَقْتُ
وَأَنْتَ فِى غَفْلَةِ ٱلْمَنَايَا   تَخَافُ مِنْهَا ٱلَّذِى أَمِنْتُ
وَٱلْكَأْسُ مَلْأَى وَعَنْ قَلِيلٍ   تَشْرَبُ مِنْهَا كَمَا شَرِبْتُ

وانشد له (من السريع)

وَعَنْ قَلِيلٍ قَدْ تَرَا هَاتِفًا   يَهْتِفُ بِى قَدْ مَاتَ مَنْصُورُ
فَرَحْمَةُ ٱللّٰهِ عَلَيْهِ اذا   وَدَّعَنِى بَاكٍ وَمَسْرُورُ
وبِتُّ فِى ٱلْقَبْرِ أَخَا وَحْشَةٍ   حَوْلِى مَا جُوْرٌ وَمَا زُورُ

وقوله (من الطويل)

سَلَامٌ على مَنْ عَنْ قَلِيلٍ يَقُولُ لِى   عَلَيْكَ سَلَامُ ٱللّٰهِ يَا سَاكِنَ ٱلْقَبْرِ
وَأَهْلًا بِمَنْ لَوْ مِتُّ مَاتَ ٱشْتِيَاقُهُ   اِلَىَّ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِهِ ذِكْرِى

وكان قد نُقل عنه فى الدين كلام وشهد عليه شاهد فقال القاضى ابو عبيد إن شهد عليه ثانٍ ضربت عنقه فاستولى عليه الخوف وهلك ونسبَ الناس سببَ موته للقاضى ابى عبيد وكان الامير ذكاءَ صاحب مصر يتعصّب له قال ابن زولاق حُدِّثت انّه كان حول نعش منصور ما بين سيف وسكّين الاف واظهروا سبَّ القاضى ابى عُبَيْد وقَذْفه وندم القاضى على ما جرا وتأسّف على ما فاتَهُ من منصور وكان ذلك بعد انقضاء دولة بنى طولون ورثا منصورا جماعة منهم الحسن بن على الزيدى وابو ابرهيم الرّسّى وابو بكر بن الحدّاد قال وقيل انّ ابا عبيد اقام بمصر ما ذكرناه من المدّة ما رآه احدٌ مادًّا رِجْلَه ولا مُغَيِّرًا لتربيعه ومع ذلك * [2]) فكان فى اوّل حاله Fol. 117. يكرم الفقيه منصورا وله معه ليلة فى الجمعة يخلو به ويذاكره.

---

1) *Ibn Hallikân* n⁰ vol.

2) Am oberen Rand fol. 117 findet sich der folgende kreuz und quer geschriebene Zusatz: وقرأتُ بخطّ الخطيب محمّد بن محمّد ابن محمّد بن الحسن الاسكافى المعروف بابن قزمّا فى مجموع له فى ما ذكره عن الحسين بن زولاق قال كان بين ابى وبين منصور الفقيه مجاورة فجاءنا يوما فنادانى وقال أَعْطِ هذه الرقعة اباك فأعطيته ايّاها فقرأها ونزل اليه فلمّا ان كان بعد

ابو عبد اللّه محمّد بن عبيد اللّه المسبّحى

نقلتُ من خطّ الصاحب الكبير كمال الدين بن ابى جرادة ممّا اختاره من تأريخ المسبّحى وفى ضحوة نهار الاثنين التاسع من شعبان سنة اربع مائة توفّى والدى رضى اللّه عنه وارضاه وجعل الجنّة مأواه وهو ابو القاسم عبيد اللّه بن احمد بن اسماعيل بن عبد العزيز الحرّانى المعروف بالمسبّحى وكان مرضه من قطائف أكلَ منها شيئ فأسهله وكان قد بلغ من السنّ ثلاثا وتسعين سنة واقام فى منزله مصونا عن المصائب والنوائب اربع سنين مخدوما على البرائع والوسائد ولمْ يرَ مصيبةً فى عمره وكان صحيح السمع والبصر والعقل قال ولمّا كانت الليلة التى توفّى فيها رضى اللّه عنه ذهبتُ الى المسجد الجامع العتيق ومعى من فواضل نعم اللّه ما تَصَدَّقْت به عنْه وسألتُ جماعةً من اهل الستر والقران والدُّعا له ورغبتُ الى اللّه سبحانه فى امتاعى ببقائه وعدتُ بعد العتمة وهو رضى اللّه عنْه جالس على فرشه فقال لى يا بنىّ شغلتُ واللّهِ قلبى بتأخُّرك الى هذا الوقت فأين كنت يا سيّد ابيه قلتُ كنتُ فى الجامع العتيق لحاجة لى هناك قال بحياتى ما هى قلتُ الرغبة الى اللّه جلّ اسمُه فى طول عمرك قال تقدّمْ الىّ فتقدّمتُ اليه فقبّل بين عينىّ وقال يا بُنىّ من يخلفك ما مات فقلتُ يا مولاى محفل تجد المآء او وجعا قال لا واللّه ولا شيءا فى ما يشتكى بالجملة غير ان روحى صغيرة فامرتُ مَنْ فى دارنا باصلاح مآء الفراريج ومآء اللحم وتطييبه واعداده فقال لى يا بنىّ دارك وعيالك ووالدتك واختك وعمّتك ما احتاج الى ذكر احد منهم لك انْ متُّ اذ كنت عليهم اشفق Fol. 118. وارفق مِن أَنْ تحتاج * منّى الى وصيّة فى امرهم وما أُوصيك الّا بأمر نفسى ٱبْتعْ لى كفنا بكذا وتابوتا بكذا وحنوطا بكذا وأَخرجْ عنّى حجّةَ الاسلام فقدْ عهدتُ ابا اسحق الخرّاز أن يحُجّ عنّى وكان هذا رجُلا من الابدال يحُجّ فى كلّ سنة وكان ابى رحمه اللّه صرورةً لَمْ يَحُجّ وأَقِمْ على قَبْرى قارئَيْن يقران فى كلّ يوم نصفَ ختمة ويستكملان خمس عشرة ختمةً فى الشهر وصدق عنى بدينار فى كلّ ختمة وآدْفِنّى فى الدار الصغيرة كلّ ذلك والبكاء يغلبنى والنحيب فقال يا بنىّ دَعْ هذا عنك واستوعبْ ما أوصيك به وافهمْ عنّى فقلتُ لا واللّه الّا فى مجلسك هذا قال لا تفعلْ هذا بوجه ولا بسبّ فانّى أَخافُ أن أثقل عليكم واعملْ معى ما وصيتُك به لسنة كاملة فاذا تمّتْ فاصنعْ ما بدالك فقلتُ واللّه يا مولاى لئنْ قضا اللّه علىّ بهذه المصيبة لَأَفعلنّ اصناف ما وصيت به فتشُكّ يا مولاى فىّ قال لا واللّه يا بنىّ ولكن اشغال الدنْيا

زمن نظرتُ فيها فاذا فيها مكتوب باصغاء من يهوى اليك بخدّه نتلثمه عند اللقاء على رعب تجاوز لنا عن سالف الذنب وزرنا فقد تبْنا اليك من الذنب.

تشغلك ثمّ اخذ فى الذكر فلعهدى به رضى الله عنه وانا جالس خلف ظهرِه وفَمُه لا يفتُر من الدعا لِى وهو يقول يا بنىّ حرَسك الله يا بنىّ صانَك الله وما اشبه ذلك فلمْ يزَلْ هذا شأْنه الى ان ثقُل لسانُه وكان آخرُ ما سمعتُه منه قولَه بامان الخائفين ثمّ لمْ أَسمعْ منه كلمةً بعدَ ذلك ثمّ أُغمِى عليْه فى آخرِ الليلِ وكان يرفع يديْه للصّلاة ويُومّى برأسه الى السجود كلّ ذلك وعيْنه مطبّقة فلمْ يزَلْ ذلك بقيّةَ ليلتِه يسجُد بوجهه ويَرفَع يديْه للتّكبير ويُشير بالسّلام يَمنه ويَسره ثمّ حضر عنده القُرّاء فاْقتسموا بينَهم خَتمةً فعند فراغهم من آخرها وقول اخرهم من الجنّة والناس قُبض رضى الله عنه ولمْ أُشاهدْ قبضَه لأَنى آشتغلتُ بالحزن عليْه وصلّى عليْه قاضى القُضاة ملك بن سعيد وكان كثيرَ الصديق فلمْ يتخلف عنه كبير * احد قال وكانت Fol. 119. له رحمه الله سلّة مُقفلة خلْفَ ظهره فى مكان جلوسه لمْ ندْرِ ما فيها لا يفتحها غيره ولا يُقفلها سواه فلمّا توفّى رحمه الله فتحْناها واذا فيها رقاع بما كان يختمه فى كلّ يوم من القران وما يدعو به واعداد ما يستغفر الله به ليس فيها شىء غير هذا وأَتبع هذا بما يشابهه من التّطويل فى ما ليس فيه فائدة وانشد مرثيَةً فى ابيه منها[1]) (من الكامل)

خَطْبٌ أَلَمَّ مِنَ ٱلزَّمَانِ عظيمُ   فَٱلدَّمْعُ سَحٌّ لِلْمُصَابِ سَجُومُ[2])
خَطْبٌ يَقِلُّ لَهُ ٱلْبُكَآءُ وينْطوِى   عَنْهُ ٱلْعَزَآءُ وَيَظْهَرُ ٱلْمَكْتُومُ[3])
خَطْبٌ يُمِيتُ مِنَ ٱلصُّدُورِ قُلُوبَهَا   أَسَفًا وَيَقْعُدُ تَارَةً وَيُقِيمُ[4])
يا مَنْ يَلُومُ اذَا رَآنِى جَازِعًا   مِنْ طَارِقِ ٱلْحِدْثَانِ فِيمَ تَلُومُ
بِأَبِى فُجِعْتُ فَأَىُّ ثُكْلٍ مِثْلُهُ   ثُكْلُ ٱلْابُوَّةِ فِى ٱلشَّبَابِ أَلِيمُ[5])

وممّا يُضحك ممّا ضمّنه تأريخه قوله وفى سنة اربع عشرة واربعمائة فى الخامس والعشرين من شوّال طرقت جاريتى وامّ ولدى والعزيزة عندى وأَليفتى وقرينتى ونحن مقيمون فى دار البحر التى املكها فى الحمراء على شطّ النيل واقامت ليلتَها تلك الى غدِ ذلك اليومِ وهو يوم الجمعة

---

1) Vgl. *Ibn Hallikân*, n⁰ ٦٦٤.

2) Fehlt bei *Ibn Ḫallikân*.

3) So nach *Ibn Ḫall.*; MS.: المكروم.

4) *Ibn Ḫall.*: ويقوم. Es folgt:

يا دَهْرُ قَدْ أَنْشَبْتَ فِىَّ مَخَالِبًا   بِالْاَسْوَدَيْنِ لِوَقْعِهِنَّ كُلُومُ
يَا دَهْرُ قَدْ أَلْبَسْتَنِى حُلَلَ الْاَسَى   مُذْ حَلَّ شَخْصٌ فِى ٱلتُّرَابِ كَرِيمُ
لَوْ كُنْتَ تَقْبَلُ فِدْيَةً لَفَدَيْتُ مَنْ   رُضَّتْ عِظَامِى فِيهِ وَهْوَ رَمِيمُ

5) Es folgt noch *ibid.*:

قَدْ كُنْتُ أَجْزَعُ اِنْ يُلِمّ بِهِ ٱلرَّدَى   أَو يَغْتَدِيهِ مِنَ ٱلزَّمانِ هُمُومُ

لاربع بقين منه عند طلوع الخطيب المنبر فبقيت رضى الله عنها وكانت تستغيث من احشائها وفؤادها وكان موتها فجاءةً ونالنى عليها من الوجد ما لا أجدُ له كاشفا الّا الله سبحانه وكان فى نصف هذا الشهر كسوف قمرىّ ولقد جَزعت رضى الله عنها عند مشاهدتها لكسوف القمر واجتهدتُ فى تسكين بكائها وتحبيبها عند رُؤيته بكلّ سبيل ونياحتها وبكاؤها تزيد بُرهةً من الليل ثمّ ضرب على ابنى ابى الحسن على منها ضرسه قبل وفاتها بيوم واحد واحضرتُ المزيّنَ لقَلعه عند شدّة ما ناله منه من الوجع فلطمت وجهها ودقّت صدرها واحلت بنفسها العظام Fol. 120. من البكاء والنحيب الى أن قلع ضرس الصبىّ وقلتُ ارثيها وانشد شعرا منه * (من الطويل)

سَطَتْ بِكَ عَيْنُ طَرْفِها ٱلدَّهْرِ يدْمعُ ۝ وَقَالَتْ بِأَيْدِى ٱلْحادِثاتِ مُروَّعُ
وَعَارِض هَمّ لَوْ بَدا لَمْعُ نارِهِ ۝ لَأَحْرَقَ مَا يَدْنُو لَهُ حِينَ يَلْمَعُ
وَتَسْلِيمُ قَلْبٍ لِلنَّوائِبِ قُطِّعتْ ۝ عَلائِقُهُ وَٱلْهَمُّ لَا يَتَقَطَّعُ
وَقَدْ حَكَمَتْ أَيْدِى ٱلْمَنَايَا بِجَوْرِهَا ۝ وَقَدْ سَلَبَتْ مَنْ كَانَ فِى ٱلْقَلْبِ يُودَعُ
أَصَاحِبَةَ ٱللَّحْدِ ٱلْعَزِيزِ مَحَلُّهُ ۝ لَقَدْ كَانَتِ ٱلدُّما لِعزِّكِ تَخْضَعُ

وانشد شعرا آخر فى رثائها منه (من الطويل)

أَلَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ قَلْبٌ تقَطَّعَا ۝ وَفَادِحَةٌ لَمْ تُبْقِ لِلْعَيْنِ مَدْمَعَا[1]
فَيَا لَيْتَنِى لِلْمَوْتِ قُدِّمْتُ قَبْلَهَا ۝ وَإِلَّا فَلَيْتَ ٱلْمَوْتَ أَذْهَبَنَا مَعَا

وذكر ما صنّفه من الكتب وهى كتاب مُخْتَارِ ٱلْأَغانِى .·. كتاب ٱلتَّلْوِيحِ وَٱلتَّصْرِيحِ فِى مَعانِى ٱلشِّعْرِ الف ورقة .·. كتاب ٱلْغَرَقِ وَٱلشَّرَقِ فى مَنْ مات غرقًا أَوْ شرقًا مائتا ورقة .·. كتاب ٱلرَّاحِ وَٱلْارْتِيَاحِ فى وَصْفِ ٱلشَّرابِ وآلاتهِ والنِّدامِ عليْهِ واختيارِ اوقاته وذِكْرِ الزَّهْرِ والرِّياضِ والثِّمارِ والأَشْجارِ والمَظانِّ المختارة لِشرْبِ العُقارِ الف وخمس مائة ورقة .·. كتاب الطَّعام وَٱلْادامِ فى صفة أَلْوانِ الطَّعام وما يُقَدَّم على الخُوان الف ورقة وخمس مائة ورقة .·. كتاب دَرَكِ ٱلْبُغْيَةِ فى وَصْفِ الأَدْيانِ والعِبادات وذكرِ المُلَلِ والأَنبياء والمُتَنَبِّئين وذكْرِ الفرائض والآداب ثلاثة الاف وخمس مائة ورقة .·. كتاب ٱلتَّأْرِيخِ .·. كتاب ٱلْمُفَاتحة وَٱلْمُناكحة .·. كتاب البحلة وَٱلْاكلة .·. كتاب ٱلْحَمَّامِ .·. كتاب ٱلْجوعانِ وَٱلْعُرْيانِ .·. كتاب ٱلْقَوام وَٱلتَّمام .·. كتاب مَنْ صَبَرَ فَنالَ ٱلظَّفَرَ .·. كتاب ٱلْأَمْثِلَة لِلدُّوَلِ ٱلْمُقْبِلَة .·. كتاب ٱلْقَضايا ٱلصَّائِبَة فى مَعانى أَحْكامِ ٱلنُّجُومِ .·. كتاب جُونَة ٱلْماشِطَة .·. كتاب ٱلشَّجَنِ وَٱلسَّكَنِ .·. كتاب ٱلسُّؤالِ وَٱلْجوابِ .·. كتاب ٱلْمِصْباحِ

---

1) Es folgt bei *Ibn Ḫallikān:*

أَصَبْرًا وَقَدْ حَلَّ ٱلثَّرَى مَنْ أَوَدُّهُ ۝ فَلِلّٰهِ هَمٌّ مَا أَشَدَّ وَأَوْجَعَا.

وأَصْنَافِ ٱلْفِقْهِ وَٱلْفَرَائِضِ .·. كتاب ٱلْعِبارةِ عَنْ أَمْرِ ٱلْوِزارَةِ .·. كتاب ٱلْجَانِّ وَٱلْغِيلانِ .·. كتاب جامِعِ ٱلدُّعَاءِ .·. كتاب ٱلْعَزَائِمِ .·. كتاب تَفْضِيلِ ٱلْخَدَمِ عَلَى سَائِرِ ٱلْحُرَمِ .·. كتاب نَبْذِ ٱلْعَزَائِزِ وَلَمْعِ ٱلنَّحَائِزِ .·. كتاب أَخْبارِ مِصْر ثلاثة عشر الف ورقة .·. الكِتابُ ٱلْجامِعُ فى عِبارَةِ ٱلرُّؤْيـاء ثمّ ذكر انّ عددَ الاوراق الّتى تشتمل عليها هذه التصانيف تسع وثلاثون الف ورقة ومائة ورقة وكان المسبّحى موجودًا فى سنة اربع عشرة واربع مائة ومنزله بالفسطاط [1]).

ابو عبد اللّه محمّد بن سعد القرطى [2])

هو من وُلْد عمّار بن ياسر وغلب على بيته نسبُ بنى القرطى نسبة الى القُرط الذى تأكُله الدوابّ بمصر وهو بيت جليل بالفسطاط كان فيه علماء ومحدّثون وكان ابو عبد اللّه هذا مائلا لعلم التأريخ ورحل الى اليمن وبلاد الهند وكان اكثر مقامه فى بلاد الهند وصنّف فى مُدّة العاضد آخر الخلفاء المصريّين كتاب تأريخ مصر وقفتُ عليه من قبل الناجم الريحانى المعتنى باقتناء الكتب رحمت (sic) اللّه عليه وقيّدتُ منه ما أودَعتُه هذا الكتاب من الآداب المنسوبة اليه ووجدتُ فى خطبة الكتاب ابياتا له فى الوزير شاور منها (من الطويل)

اَلَيْكَ غَدَتْ آمَالُنَا تَرْكَبُ ٱلْمُنى فَتَرْحَلُ فى أَمْنٍ الَى ٱلْمَنْزِلِ ٱلسَّهْلِ
لَكَ ٱلْمُلْكُ فى مِصْرِ ٱلَّذى جَلَّ شَأْنُهُ وَزَيَّنَهُ ٱلرَّحْمٰنُ بِٱلْجُودِ وَٱلْعَدْلِ
وَلَوْلَاكَ مَا عَاجَتْ مِنَ ٱلْهِنْدِ مُهْجَةٌ أَبَتْ غَيْرَ أَنْ تُلْقَى بِمِنًا عَنِ ٱلْأَهْلِ
فَلَا حَمْدَ بَعْدَ اللّهِ مِنّى لِغَيْرِ مَنْ قَضَا لِىَ بِٱلنُّعْمَى وَضَمَّ بِهَا شَمْلى

وسألت الريحانى عن وفاته فلمْ يتحقّقْها ووقع له من النثر فى الخطبة ولمّا علمتُ انّ الحياة لا تفى لهذه الاجسام بالدوام ولا يحصل الانسان منها على ذخيرة باقية على بلى الجديدين الّا ما كان فى النثار والنظام سَمَتْ همّتى الى تخليد * شىء أُذكَر به بعد الفناء وأتميّز به بين Fol. 122

1) Es folgt in HS.: وهو (Fol. 121) فكان فى اول حاله يكرم الفقيه منصورا وله معه ليلة فى الجمعة يخلو به ويُذَاكِرُه (مكرّر) .·. محمّد بن عبيد الله بن احمد المسبّحى .·. من ائمّة علماء التأريخ وسالت عنه الرشيد بن عبد العظيم فخصّه بالفسطاط دون القاهرة وله كتاب اخبار مصر المشهور الذى ننقل منه فى هذا الكتاب ووجدت منسوبا له (من الطويل)

سَقَى ٱلْجِيرَةَ ٱلْغَادِينَ وَسْمِىٌّ عَارِضٍ هزيم الكلى بسط الرواقين ممرع
بِرَعْدٍ كَإِعْوَالِى وَبَرْقٍ كَلَوْعَتى وَغَيْمٍ كَأَفْكَارِى وَغَيْثٍ كَأَدْمُعِ

Hierzu vergleiche man das in der Einleitung Theil I, p. 10 bemerkte.

2) Vgl. Vollers, p. XIII f.

اصناف العُلماء فاعتنيتُ بتأريخ اهل بلدى من اوّل ما عمّرتْ الى عصرى ومن اللّه اسألُ المعونة على تقوية بَصَرى ويدى وفكرى وصنّف هذا التأريخ المذكور باسم الوزير شاور الذى تقدّم ذكره ومدحه له فى الابيات المتقدمة.

شَمْس الدّين ابو الخير مبشّر بن القَسْطَلانى

بنو القسطلانى من اعيان الفقهاء المشهورين الى اليوم بالفسطاط وجدتُ فى بعض الدفاتر المصريّة انّ هذا المذكورَ من هذا البيت المشهور وهُم فى الاصل من قسطيلية جهةٍ من اعمال افريقية سكنوا فى القديم بالفسطاط فصاروا من اعيانه وكان هذا المذكور من الفقهاء المحدّثين وقد ذكره ابن المستوفى فى تأريخ أرْبل وأخبر انّه ورد على اربل فى سنة ستّ عشرة وستمائة وممّا اخترتُه ممّا وقفتُ عليه من مقطّعاته قوله (من البسيط)

أُنْظُرْ اِلَى ٱلنِّيلِ كَيْفَ يَبْدُو مُعَذَّبًا فِى يَدِ ٱلنَّسِيمِ
مُضْطَرِبًا لَا يَزَالُ يَهْفُو اِنْ هَفَتِ ٱلرِّيحُ كَٱلسَّلِيمِ
وَٱلرَّوْضُ فِى شَطِّهِ كَخَدٍّ مُدَبَّجٍ بِٱلْحَيَا رَقِيمِ

وقوله (من الطويل)

اِذَا رَحَلَ ٱلْأَحْبَابُ مَا يَقْعُدُ ٱلصَّبُّ فَيَا عُذْرَهُ اِنْ كَانَ يَبْقَى لَهُ قَلْبُ
مُحِبٌّ اِذَا مَا مَرَّ ذِكْرُ حَبِيبِهِ عَلِمْتُ بِأَنَّ ٱلْجَفْنَ تُشْبِهُهُ ٱلسُّحْبُ
وَقَدْ كَانَ يَبْكِى وَٱلدِّيَارُ قَرِيبَةٌ فَمَا ذَا تَرَاهُ فَاعِلًا حِينَ لَا قُرْبُ
لَئِنْ جَمَعَ ٱلرَّحْمٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ لَأَفْعَلُ يَوْمَ ٱلْوَصْلِ مَا يُوجِبُ ٱلْحُبُّ
وَلَيْسَ وَاِنْ أَثْنَوْا فُؤَادِى جَفْوَةً يَكُونُ لَهُمْ عِنْدِى وَقَدْ عَطَفُوا عَتْبُ

وقوله (من الخفيف)

حُثَّهَا حَيْثُ تَسْمَعُ ٱلطَّيْرَ يُنْشِدُ وَتَرَى الطَّلَّ قد وها مِنْهُ عِقْدُ
وَٱلرُّبَى فِى قَلَائِدِ ٱلزَّهْرِ تُزْهَى وَعَلَيْهَا مِنْ صَنْعَةِ ٱلْغَيْمِ بُرْدُ
وَكَأَنَّ ٱلْخَلِيجَ ثَغْرٌ شَنِيبٌ فَوْقَهُ مِنْ حَدِيقَةِ ٱلزَّهْرِ خَدُّ*

Fol. 123.

قُطْب الدّين ابو بكر محمّد ابن احمد بن علىّ بن محمّد ابن الحسن القسطلانى

اجتمعتُ به فى داره بالفسطاط وهو مشهور بالزُّهْد ملازمٌ للمُجاورة بمكّة شرّفها اللّه فقيهٌ متميّزٌ مدرّسٌ كأبيه وبيته لطيفُ الشمائل عزيزُ المروّة معينٌ لمَن يَرِدُ على مكّة من المغاربة بجاهه

وماله وسألته فى أن يُنشدَنى شيئا من شعرِه قبلَ سفرِه الى مكّةَ فأنشدنى (من الطويل)

اذا كان انسى فى حلولى خلوتى [1]) وقلْبىَ عَنْ كُلّ ٱلْبَرِيَّةِ خَالِ [2])
فَمَا ضَرَّنِى مَنْ كَانَ لِى ٱلدَّهْرَ قَالِيًا [3]) وَلَا [4]) سرَّنِى مَن كَانَ خَيْرَ مُوَالِ [5])

من كتاب عنْبَرِ الشِعر فى حُلى المشهورين بالشعْرِ

مُعَلَّى بن المعَلَّى الطَّائى

كان فى مدّة هرون الرشيد ممّن عاصر ابا نواس مِن شعراء المائةِ الثانية ومن شعره قوله (من السريع)

لَوْ لَا بُنَيَّاتٌ كَزُغْبِ ٱلْقَطَا جُمِعْنَ مِنْ بَعْضٍ الى بَعْضِ
لَكَانَ لِى مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ فِى ٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلطُّولِ وَٱلْعَرْضِ
وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا أَكْبَادُنَا تَمْشِى عَلَى ٱلْأَرْضِ
إِنْ هَبَّتِ ٱلرِّيحُ عَلَى بعْضِهِمْ أَشْفَقَتِ ٱلْعَيْنُ مِنَ ٱلْغُمْضِ

الجَمل الشاعِر الأَكْبَر

ذكر القُرطى انّ اسمه الحسين بن عبد السّلام وانّه من شعراء الفُسطاط فى الدولة الطلونيّة ومن كتاب ابن يونس انّه توفّى فى شهر ربيع الآخر سنة ثمانٍ وخمسين ومائتين وقال القرطى انّه مدح احمد بن طولون بقصيدة منها (من السريع)

لَهُ يَدٌ كَمْ خَلَّدَتْ مِنْ يَدٍ سَحَابَةً عَمَّتْ بِأَنْوَآئِهَا
وَهْوَ لَدَى ٱلْهَيْجَآءِ لَيْثٌ اذَا مَا ثَقُلَتْ قَامَتْ بِأَعْبَآئِهَا
أُنْظُرْ الى مِصْرَ بِسُلْطَانِهِ تَرَ ٱلْهُدَى فَاضَ بِأَرْجَآئِهَا

قال ومدح احمد بن المدبّر صاحب خراج مصر وكانت * من عادته انّ الشاعرَ اذا مدحه إن Fol. 124. ارتضا شعره وصله وإن لمْ يرتضه أَمَر من يحمله الى مسجد حتّى يصلّى عددًا معلوما يفرضه عليْه فرُفع له هذه الابيات المشهورة (من الوافر)

قصدْنَا [6]) فِى أَبِى حَسَنٍ مَدِيحًا كَمَا بِٱلْمَدْحِ تُنْتَجَعُ ٱلْوُلَاةُ [7])

---

1) *al-Kutubī* II, p. ٢٢٦: التزامى لخلوتى. 2) *Ibid.*: خالى.

3) *Ibid.*: فى الدهر خاليا. 4) *Ibid.*: وما. 5) *Ibid.*: فىّ موالى.

6) *Ibn Ḫallikân* n⁰ ٨٤٤: ازدنا. 7) Es folgt *ibid.*:

فَقُلْنَا أَكْرَمُ ٱلثَّقَلَيْنِ طُرًّا وَمَنْ كَفَّاهُ دِجْلَةُ وَٱلْفُرَاتُ.

فقالوا يَقْبَلُ[1] ٱلْمدحَاتَ لٰكِنْ جَوَائِزُهُ عَلَيْهِنَّ ٱلصَّلَاةُ
فَقُلْتُ لَهُمْ وَمَا تُغْنِى صَلَاتِى عِيَالِى انَّمَا ٱلشَّأْنُ ٱلزَّكَاةُ
فَيَأْمُرُ لِى بِكَسْرِ ٱلصَّادِ مِنْهَا فَتُصْبِحُ لِى ٱلصَّلَاةُ هِىَ ٱلصِّلَاتُ[2]

فستظرف مُقْصده وامر له باحسان واشتهرت الحكاية.

الحسين الجمل الاصغر

لمّا ذكر القُرطى الجملَ الأكبر المتقدّم الذكر قال وكان بالفسطاط ايضًا الجمل الأصغر لقبُه كلقب الأكبر وكذلك اسمُه وكان ينحو فى الظرافة والتطايُب مَنْحاهُ وهو القائل (من الرمل)

لا يَرانى ٱللّٰهُ الّا خَالِعًا فِى أُفُق دَيْرِ
وَٱلَّذِى أَجْمَعُ لا أُنْفِقُهُ الّا لِأَيْرِى
أَتَرانِى انْ أَنَا مِتُّ أُخَلِّيهِ لِغَيْرِى

وذكر انّه كان فى زمان خلفاء مصر فى المائة الرابعة وانشد له ما نسبه له ايضا الثعالبىّ فى كتاب اليتيمة (من المنسرح)

اذَا سَقَامٌ عَرَاكَ نَازِلُهُ فَٱنْدُبْ أَبَا جَعْفَرٍ لِنَازِلِهِ
يَعْرِفُ مَا يَشْتَكِيهِ صَاحِبُهُ كَأَنَّهُ[3] جَالَ فِى مَفَاصِلِهِ

الشاعر المُرْيمى القاسم بن يحى بن معوية

ذكر القُرطى انّه من شعراء مصر المشهورين الذين دوّنت اشعارهم وانّه كان مختصًّا بخدمة ابى الجيش خمارويه ابن احمد بن طولون[4] وممّا خاطبه به من الشعر قوله يستهدى منه خيمة (من الوافر)

وَقَدْ عَرَضَتْ الَيْكَ خُوَيْجَةٌ لِى مُصَغَّرَةٌ وَمَوْقِعُهَا جَلِيلُ
مُقَدَّرَةٌ مِنَ ٱلْخِيَمِ ٱللَّوَاتِى بِهَا لُطْفٌ وَلَيْسَ بِهَا خُمُولُ
حَوَالَيْهَا ٱلسُّيُولُ وَلَا عَلَيْهَا اذَا أَفْضَتْ الَى ٱلْخِيَمِ ٱلسُّيُولُ
بِنَآءٌ يَسْتَهِلُّ ٱلْقَطْرُ فِيهِ وَلَا يَعْفُو كَمَا تَعْفُو ٱلطُّلُولُ* Fol. 125.

1) *Ibid.* (verschrieben): ايقبل.   2) *Ibid.*: الصلاة.

3) *Jatīma* I, p. ٣٣٨: كأنّما.

4) Randbemerkung: ذكر المسبّحى انّ المريمى توفّى سنة ستّ عشرة وثلاثمائة.

اِذَا حُلَّتْ مِنَ ٱلْأَطْنَابِ خَرَّتْ   كَمَا خَرَّ ٱلنَّزِيفُ أَوِ ٱلْقَتِيلُ

سَعِيد قاضِى البقر الشاعِر

ذكر القُرطى انّه كان من شعراء الاخشيد صاحب مصر وزاد اختصاصه لديه بما كان فيه من الحلاوة والتنديرِ والهزل مع علو السمت وموارثة الدولة وقد تقدّم له ذكر فى ترجمة الاخشيد قال ومن شعره قوله   (من البسيط)

حَيَّ عَلَى ٱلْكَأْسِ فِى ٱلصَّبَاحِ   مُطَّرِحًا نُصْحَ كُلِّ لَاحِ
وَٱنْتَهِبِ ٱلْعَيْشَ مَا تَأَتَّى   فَأَنْتَ مِنْهُ عَلَى جَنَاحِ
وَأَجْرِنِى مِنْ عُقُولِ قَوْمٍ   عَمُوا عَنِ ٱلشُّرْبِ وَٱلْمِلَاحِ
يَا رَبِّ دَعْنِى بِلَا صَلَاحٍ   يَا رَبِّ ذَرْنِى بِلَا فَلَاحِ
يَدِى مَدَى ٱلدَّهْرِ فَوْقَ رِدْفٍ   وَرَاحَتِى تَحْتَ كَأْسِ رَاحِ

أَبُو الفتح بن البينِى[1]

أَجْرا ذكرَه القُرطى وانشد له ما انشده ابن رشيق فى وصف شمعة   (من البسيط)

قَدْ شَابَهَتْنِيَ فِى لَوْنٍ وَفِى قَصَفٍ[2]   وَفِى ٱحْتِرَاقٍ[3] وَفِى دَمْعٍ وَفِى سَهَرِ

ودلّت قرينةُ الكلامِ انّه من شعراء الفسطاط فى المائة الرابعة[4] وذكره المسبّحى وانشد له قصيدةً منها   (من البسيط)

مـا ار ىعم بدار لا وفاء بها   ولا كرامة الّا العيْر والوتد
أَلَيْسَ فِى ٱلنَّاسِ مِمَّنْ خَانَنِى عِوَضٌ   وَٱلْأَرْضُ وَاسِعَةٌ اِنْ ضَاقَ فِى بَلَدِ

ومنها

وَلَاحَ بَدْرُ ٱلدُّجَا نَهْرًا وَأَنْجُمُهُ   ضَيْرًا تَزِفُّ حَوَالَيْهِ وَلَا تَرِدُ

وذكر انّ اسمه منصور وانّه جاز المائة الرابعة.

1) Anstatt البيني ist البُسْتى zu schreiben, vgl. *Jatīma* I, p. ٣٤٢, *Ibn Ḫallikân* n⁰ ٤٨١, *Jâqût* I, p. ٦١٢.

2) *Jatīma* l. c.: قصف.   3) *Ibid.*: نحول.

4) Das Folgende ist verkehrt und sehr undeutlich am oberen Rande geschrieben.

ابو هريرة احمد بن عصام[1]

كان من شعراء الاخشيد المصريّين من اصحاب النّوادر والمجون والإدمان على شُرب الخمّر ومن شعره فى وصف مجالس الشراب (من الخفيف)

مَجْلِسٌ لَا يُرَى ٱلْإِلٰهُ بِهِ غَيْرَ مُصَلٍّ بِلَا وُضُوءٍ وَطُهْرِ
سُجَّدٌ لِلْكُؤُسِ مِنْ دُونِ تَسْبِيحٍ سِوَى نَغْمَةٍ لِعُودٍ وَزَمْرِ
أَنَا أَشْهُو ٱلْأَنَامَ فِى مِثْلِ ذَا ٱلْمَجْلِسِ لَا مَجْلِسٍ لِنَهْيٍ وَأَمْرِ

علىّ بن يونس المنجِّم المصرىّ

يغلب على ظنّى انّه من شعراء المائة الرابعة ذكره صاحب كتاب زهر الاداب فى كتاب النورين وانشد له[2] (من الكامل)

يَجْرِى ٱلنَّسِيمُ عَلَى غِلَالَةِ خَدِّهِ وَأَرَقُّ مِنْهُ مَا يَمُرُّ عَلَيْهِ
نَاوَلْتُهُ ٱلْمِرْآةَ يَنْظُرُ وَجْهَهُ فَعَكَسْتُ فِتْنَةَ نَاظِرَيْهِ إِلَيْهِ

الماهر المحجوب المصرىّ

Fol. 126. ذكر القُرطى انّه ممّن أنْبَتَتْه الفسطاطُ وتفقّأتْ عَنْهُ * بيضتها من الشعراء الذين اجادوا وافرطوا فى الرحلة عن اوطانهم غاية الافراط وهو من شعراء المائة الخامسة وانشد له ما انشده له الباخرزى فى كتاب الدُّمْية (من البسيط)

طيف العلوة جاءنى فاحيانى حزنه ريحان من رَوحٍ وَرَيْحَانِ
أَلَمَّ يَخْرِقُ جِلْبَابَ ٱلظَّلَامِ وَقَدْ خَاطَتْ يَدُ ٱلنَّوْمِ أَجْفَانًا بِأَجْفَانِ
مُلْقِيًا بِيَدِ ٱلشَّوْقِ ٱلْعِنَاقَ كَمَا لَفَّتْ يَدُ ٱلرِّيحِ أَغْصَانًا بِأَغْصَانِ

وقال الباخرزى ما طرأ علينا اعذب منه عذبة لسان ولا افصح منه براعة بيان.

امين الدين بن ابى الوفآء المشهور بابن العصّار

خرجتُ يوما بظاهر الفسطاط الى بركة الحبش مع جماعة فضلاء فيهم الجمل ابو الحسين الجزّار شاعر مصر الآنَ فاستهديتُ منه ما يطرف به من نوادر اشعار اهل الفسطاط الذين لقيهم ولا وجود لهم حين الاجتماع به فاجرى ذكر ابن العصّار وأَخْبر انّه كان من شعراء السلطان الكامل

1) Im Verzeichniss: ابن ابى العصام; vgl. *Jatīma* I, p. ٣٢٠, *al-Maqrîzî* II, pp. ٥٠٢, ٥٠٤.
2) *Jatīma* I, p. ٣٤٦.

ابن العادل ابن أيّوب الذى من اعماله الديار المصريّة واختصّ بخدمة الملك الناصر بن المعظّم ابن العادل بن أيّوب الذى هو الآن صاحب الكرك وكان كثير العجب بنفسه يرى انّه متنبّى زمانه ومات بَعْد الثلاثين وستّمائة ثمّ انشدنى له الجزّار المذكور قولَه (من الخفيف)

آنَسَ ٱلْبَرْقُ مِنْ وَقِيدِى نَارًا   فَٱغْتَدَا وَٱسْتَعَارَ مِنْهُ ٱسْتِعَارَا

وهذه طبقة عليّة معذور صاحبها فى أن يعجب بنفسه ويتيه بها على ابناء جنسه ثمّ انشدنى له فى مُغنٍّ مُبْدِع (من المتقارب)

تَنَبَّا مُحَمَّدُ فِى فَنِّهِ   وَآيَتُهُ إِنْ شَدَا أَوْ ضَرَبْ
بِقَوْلٍ أَعَاجِمَ أَوْتَادِهِ   أَقَاوِلُ تُخْرِسُ فُصْحَ ٱلْعَرَبْ
فَتَحْرِيكُهَا سَكَنَاتُ ٱلْأَسَا   وَتَسْكِينُهَا حَرَكَاتُ ٱلطَّرَبْ *

Fol. 127. فسألتُ الجماعةَ عن ما وقعوا له عليه من مثل هذه المحاسن وما قاربها فمنهم مَن اتحفنى باوراق من قصائده ومقطّعاته ومنهم مَن انشدنى ما حضره وقد اثبت فى هذا المكان ما اخترتُه من ذلك وممّا استفدتُه بعْدَه من ألسن اصحابه الذين سمعوا منه فمن ذلك قوله (من الكامل)

نَادَمْتُهُ وَٱلرَّوْضُ يَنْفَحُ عَرْفُهُ   وَٱللَّيْلُ بُرْدَتُهُ لِشَمْلِى شَامِلَهْ
حَتَّى بَدَا ذَاكَ ٱلسَّنَا وَتَقَاذَفَتْ   عَنْهُ ٱلْكَوَاكِبُ وَهْيَ تَجْفُلُ ذَاهِلَهْ
وَغَدَا ٱلدُّجَا مَهْزُومَ جَيْشٍ هَارِبٍ   وَٱلصُّبْحُ طَالِبُهُ يَحُثُّ رَوَاحِلَهْ
فَكَأَنَّمَا زَهْرُ ٱلنُّجُومِ سَقَطْنَ فِى   تِلْكَ ٱلْحَدَائِقِ وَٱلْمَجَرَّةُ سَايِلَهْ

وقوله (من الكامل)

اشْرَبْ مَعِى وَٱلرَّوْضُ يَنْفَحُ زَهْرُهُ   وَيَدُ ٱلدُّجَا فِى ٱلْأُفْقِ تَنْثُرُ زَهْرَهَا
وَٱلْفَجْرُ قَدْ مَرَّ ٱلنَّسِيمُ بِعِطْفِهِ   وَغَدَا يَهُزُّ مِنَ ٱلْمَجَرَّةِ نَهْرَهَا
وَكَأَنَّمَا أُفُقُ ٱلْكَوَاكِبِ دَوْحَةٌ   مَرَّ ٱلنَّسِيمُ بِهَا فَأَسْقَطَ زَهْرَهَا

وقوله (من الخفيف)

لَا تَلُمْنِى فِى ٱلرَّاحِ وَٱلرَّيْحَانِ   وَسَمَاعِى مَثَالِثٍ وَمَثَانِى
وَٱسْقِنِى بِٱلْكَبِيرِ حَثًّا فَحَثًّا   بَيْنَ زَهْرِ ٱلرِّيَاضِ حَتَّى تَرَانِى
لَا تَلَذُّ ٱلْحَيَاةُ إِلَّا بِشُرْبٍ   وَغَرَامٍ وَذَاكَ أَعْلَى ٱلْأَمَانِى
حَبَّذَا حَبَّذَا حَبِيبٌ عَطُوفٌ   ذَكَرَ ٱلْوَصْلَ بَعْدَ مَا قَدْ جَفَانِى
زَارَنِى بِٱلْهِلَالِ فَوْقَ قَضِيبٍ   ظَلْتُ أَجْنِى مِنْهُ قُطُوفَ ٱلْمَجَانِى
أَنَا دَعْنِى وَمَا تَرَاهُ فَسَادًا   فَإِمَامِى فِى مَا ٱرْتَكَبْتُ ٱبْنُ هَانِى

وقوله من قصيدة فى المدح

(من الكامل)

قومْ اذا وعبوا فأيسرُ جودهم   عمرٌ يسرُّك فى ندًا وأمانِ
حملوا السّماح على الغريب فريضةً   حتّى يقول سلوتُ عن أوطانى
فهمُ الكرامُ حقيقةً لا غيرُهم   ما أنْ لهم فعلٌ سوى الاحسانِ
عجْنا عليهم بعدَ ما ظفرتْ منّى   آمالنا ببضائع الخسرانِ
فعلمتُ أنَّ بأفْق كلِّ رغيبةٍ   فجريْن والملكُ المعلّمُ ثانِ

وقوله (من الكامل)

نادِ الطُّلولَ عسى يجيبك مخبرُ   يا دارُ أينَ ثوى الغزالُ الأحورُ
ولّى وبينَ جوانحى لفراقه   نارٌ كما شاء الفراقُ تسعّرُ *
وا حسرتى إنْ لمْ أقرَّ بوصاله   يومًا وقلبى عنه لا يتصبّرُ
Fol. 128.
ليتَ لا أنسى غداةَ رحيلهم   واللّثمُ ينظمُ والمدامعُ ينثرُ
والعاذلاتُ يقلنَ ما أنسيتَه   والصّبرُ أعمى والتّشوّقُ مبصرُ
وبمهجتى بين الهوادجِ كلّها   خدْرٌ به يطوى الغرامُ وينشرُ
كُتمتْ به شمسُ الظّهيرة ضحوةً   فكأنّها سرٌّ هنالك مضمرُ
يا راحلين فى فؤادى جمرةٌ   ومدامعى بمياهها تتفجّرُ
اللهَ فى منْ لا يطيق صبابةً   يومَ الوداعِ يشيرُ أو يتحسّرُ

ومنها فى المدح (من الكامل)

للنّاصرِ الملكِ الأجلِّ المرتضى   نعمٌ بها يحيا السّماحُ وينصرُ
ملكٌ كأنَّ اللهَ صوّرَ شخصَه   ملكًا له كسرى يذلُّ وقيصرُ
ما الفضلُ والأفضالُ الّا عندَه   خيمٌ لديه فالموارد كوثرُ
لمّا وردتُ بجوده بحْرَ المنى   الا الوفاءَ بأنّنى لا أصدرُ

ومنها (من الكامل)

مولاى ما أنتَ المقصّرُ فى النّدا   وأظنّنى فى المدحِ لستُ أقصّرُ

وقوله (من المتقارب)

نأى منْ به كان أفْقُ المنى   يطالعُ بالقمرِ الزّاهرِ
فما لى الى غيرِه نظرةٌ   ولا جال فى دونه خاطرى
ويا ليتنى قدْ فقدتُ النّجومَ   ولمْ يبرحِ البدرُ منْ ناظرى

وقوله

(من المجتث)

أَعِدْ عَلَىَّ حديثًا   بِذِكْرِهِمْ لا يُمَلُّ
فَلَيْس نَلْعيْش لَوْلَا   هُمُ نَسِيمٌ وظِلُّ
كَانُوا حَيَاتِى فلمْ ذا   بِٱللّٰهِ عَنّى ٱسْتَقَلُّوا
يرَوْنَ وصْلى حَرَامًا   وَهُمْ لِقَتْلِى أَحالُوا
فقُلْ لَهُمْ انْ أَحلُّو   هُ فَهْوَ حِلٌّ وَبِلٌّ
ما لِى ٱعْتِرَاضٌ عليْهِمْ   فَهُمْ لِذٰلِكَ أَهْلُ
رُدُّوا ٱلسَّلَامَ علينَا   فى بُعْدِكُمْ لَا أَقَل

وقوله من قصيدة (من المجتث)

أَعِنْدَكُمْ أَنَّ قَلْبِى   مُتَيَّمٌ مُسْتَهامُ
اَلصَّبْرُ الَّا عَلَيْكُمْ   فى كُلّ حال حرامُ
لَا أَوْحَشَ ٱللّٰهُ منْكُمْ   فَقُرْبُكُمْ لَا يُرَامُ *
Fol. 129. يا سادتى مُذْ نَأَيْتُمْ   لَمْ يَدْنُ منّى ٱلْمَنَامُ
لا عَيْشَ لَا عيْش حَتَّى   تَلُوحُ تلْكَ ٱلْخيامُ
إِنْ طَالَ ذَا ٱلْهَجْرُ منْكُمْ   عَلَى ٱلْحياة ٱلسَّلَامُ

وقوله وقد حضر فى قرية قدمت مائدة احدق بها جهّل من اهل البادية (من السريع)

لَا كَانَ يَوْمٌ قَدْ غَدَا جَامِعًا   لِى بِأُنَاسٍ مَا لَهُمْ فَائِدَهْ
قَدْ قُلْتُ اذْ حامُوا عَلَى زَادِهِمْ   قَدْ جَآءَتِ ٱلْأَنْعَامُ وَٱلْمَآئِدَهْ

وقوله (من الكامل)

مَولَاىَ ما ذَنْبِى الَيْكَ أَطَلْتَ لِى أَمَدَ ٱلصُّدُود
وَٱللّٰهِ مَا أَمَلِى سِوَى   لَثْمِ ٱلسَّوالِف وَٱلْخُدُود
وَأَنَا ٱلْوَفِىُّ بِمَا زَعَمْتُ وَإِنْ دَنَوْتُ مِنَ ٱلْوُرُودِ

وقوله (من الكامل)

عَرِّجْ بِنُعْمَانٍ اذَا   مَا كُنْتَ تَرْغَبُ فى النَّعِيم
وَأَجِلْ لِحَاظَك فى رُبَى   تَتَخَذَلُ فى ٱلْوَشْيِ ٱلرَّقِيم
وَٱشْرَبْ عَلَيْهَا بِنْتَ كَرْ   مٍ لَمْ تُدَرْ لِسِوَى كَرِيم
وَدَعِ ٱلشَّقَآءَ لِأَهْلِهِ   مِنْ ظَاعِنٍ أَوْ مِنْ مُقِيم

وقوله

(من الكامل)

اقْرَا ٱلسَّلَامَ علَى ٱلْحَبِيبِ وَقُلْ لَهُ عَنْ نَاظِرِى غُيِّبْتَ لَا عَنْ خَاطِرِى
أَنَا فِى ضَمَانِ ٱلْحُبِّ لَسْتُ بِخَارِجٍ عَنْ ذِمَّةِ ٱلصَّبِّ ٱلْمَشُوقِ ٱلذَّاكِرِ

وقوله من قصيدة (من الوافر)

اذَا مَا بَاتَ فِى وَعْدِى حَبِيبِى فَعَيْنِى لَا تَزَالُ إِلَى ٱلطَّرِيقِ

وقوله (من الخفيف)

اشْتِيَاقِى ٱلَيْكُمُ كُلَّ يَوْمٍ لَيْسَ يَبْلَى بِٱلْبُعْدِ مِنْهُ ٱلْجَدِيدُ
وَمُرَادِى مِنَ ٱلزَّمَانِ لِقَاكُمْ إِنَّ يَوْمًا أَرَاكُمُ لَسَعِيدُ

وقوله (من المتقارب)

اذَا غِبْتُمُ لَمْ يَغِبْ نَفْعُكُمْ كَمَا تَخْلُفُ ٱلسُّحْبَ غُدْرَانُهَا

وقوله (من الكامل)

يَا نَازِلًا مِنِّى فُؤَادًا رَاحِلًا وَمِنَ ٱلْعَجَائِبِ نَازِلٌ فِى رَاحِلِ
أَضْرَمْتَ قَلْبَ مُتَيَّمٍ أَهْلَكْتَهُ وَسَكَنْتَهُ وَٱلنَّارُ شَدَّ ٱلْقَاتِلِ

النبيه ابرهيم بن مُهَلْهَل*

Fol. 130. ممّن نقبتُه من شعراء الفسطاط وابصرتُه لا يحفظ من بدائع الشعر الّا ما يجب ان يكتب بسوادِ العيون ويغتبط بهِ اشدّ الاغتباط وكنتُ كثيراً ما استنشده لنفسه فيعدل الى ما يحفظه من شعر غيره ويتواضع عن ينسب لنفسه شيئا وإن كان غَيْر مقصر فى ما يقوله كقوله (من الكامل)

أَهْوَاهُ مِثْلَ ٱلْبَدْرِ لَيْلَةَ تَمِّهِ وَلَهُ ٱلْكَمَالُ وَنَقْصُهُ لِى دَائِمُ
يَحْظَى بِهِ مَنْ لَا يَحُومُ بِوَصْلِهِ أَبَدًا وَيَحْرُمُ مُسْتَهَامٌ حَائِمُ
كَٱلسَّيْفِ يَغْدُو ٱلْحَدُّ مِنْهُ عَاطِلًا وَبِرَغْمِهِ أَبَدًا يُحَلَّى ٱلْقَائِمُ

وتركته بمصر فى قَيْد ٱلْحَيَاة.

المكرَّم بن نقّاش السِّكَة

اخبرنى العماد السّلماسى انّه حىّ فى عصرنا وانّه من شعراء الفسطاط وانشدنى له (من السريع)

اُنْظُرْ الَى ٱلْخَشْخَاشِ فِى رَوْضِهِ مِثْلَ ٱلدَّبَابِيسِ بِأَيْدِى ٱلنَّسِيمْ
وَلُؤْلُؤُ ٱلطَّلِّ بِأَكْنَافِهَا كَأَنَّهُ تَبْدِيدُ عِقْدٍ نَظِيمْ

عَلمُ الدِين بن المرصّص

هو ابو المحاسن يوسف بن عبْد العزيز بن ابرهيم الهمدانى من فضلاء الفسطاط توفّى سنة ثمان وثلاثين وستّمائة وهو من جلّة الشُّعراء وعُنْوان شعره ما أنْشده له فى هذا الكتاب وكانت وفاته بحلب وبقى فى منزله بعد ما مات نحو ثلاثة ايّام وكان عنده من يخدمه فاخذ بعض كتبه وهرب بها واتُّهم انّه مات مخنوقًا فمن مُخْتار شعره قَوْله (من الطويل)

تَنَقَّلْ فَلَذَّاتُ ٱلْهَوَى فِى ٱلتَّنَقُّلِ وَرِدْ كُلَّ صَافٍ لَا تَقِفْ عِنْدَ مَنْهَلِ
وَانْ سَارَ مَن تَهْوَى فَسِرْ عَنْ غَرَامِهِ وَلَا تُرْسِلَنْ دَمْعًا عَلَى مُتَرَحِّلِ
وَلَا تُسْكِنَنَّ ٱلْوَجْدَ فِى دَارِ غُرْبَةٍ وَلَا تَجْعَلِ ٱلْمَحْبُوبَ عِنْكَ بِمَعْزِلِ
وَكُنْ آمِرًا انْ كَانَ لَا بُدَّ مِنْ هَوًى فَوَلِّ مِنَ ٱلْأَحْبَابِ مَنْ شِئْتَ وَٱعْزِلِ
حَدِيثُ ٱلْهَوَى مِثْلُ ٱلْحَدِيثِ حَقِيقَةً فَآخِرُ حُبٍّ نَاسِخٌ حُكْمَ أَوَّلِ
Fol. 131. وَلَا تَسْمَعَنْ قَوْلَ ٱمْرِئِ ٱلْقَيْسِ انَّهُ ٱلْمُضَلِّلُ مَنْ ذَا مُهْتَدِى بِمُضَلِّلِ *
فَلَا خِدْرَ الَّا وَهْوَ خِدْرُ عُنَيْزَةٍ وَلَا دَارَ الَّا وَهْىَ دَارَةُ جُلْجُلِ [1]
وَفِى ٱلْأَرْضِ أَحْبَابٌ وَفِيهَا مَنَازِلُ فَلَا تَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ [1]

وقوله (من الطويل)

وَفَتْحِ حَمَاةَ عَنْهُ يُرْوَى حَدِيثُهُ فَلَا مُنْجِدٌ الَّا رَوَاهُ وَمُتْهِمُ
أَتَاهَا عَلَى أَحْصَانِهَا غَيْرُ بَعْلِهَا فَرَاحَتْ بِأَحْجَارِ ٱلْمَجَانِيقِ تُرْجَمُ

وقوله (من الخفيف)

أَنْتِ لَيْلَى وَكُلُّنَا ٱلْمَجْنُونُ غَيْرَ أَنَّ ٱلْجُنُونَ فِيكِ فُنُونُ
تَلِفَتْ مُهْجَتِى وَلَيْتَكِ تَرْضَا كُلُّ صَعْبٍ اذَا رَضِيتِ يَهُونُ
قَدْ رَأَتْكِ ٱلْقُلُوبُ اذْ أَنْتِ فِيهَا انَّمَا ٱلشَّأْنُ أَنْ تَرَاكِ ٱلْعُيُونُ

وانشده الوزير القوصى بيتين نظمهما فى جاريةٍ اشتراها وزعم ألّا يقدر احد ان يأتى لهما بثالث وهما (من الطويل)

تَبَدَّتْ فَهٰذَا ٱلْبَدْرُ مِنْ كَلَفٍ بِهَا وَحَقِّكَ مِثْلِى فِى دُجَا ٱللَّيْلِ حَائِرُ
وَمَاسَتْ فَشَقَّ ٱلْغُصْنُ غَيْظًا ثِيَابَهُ أَلَسْتَ تَرَى أَوْرَاقَهُ تَتَنَاثَرُ

قال ما انشدته فى الحال (من الطويل)

وَفَاحَتْ فَأَلْقَى ٱلْعُودُ فِى ٱلنَّارِ نَفْسَهُ كَذَا نَقَلَتْ عَنْهُ ٱلْحَدِيثَ ٱلْمَجَامِرُ

1) Vgl. *Imrulqais*, *Mu'allaqa* V. 1.

وَقَالَتْ فَغَارَ ٱلدُّرُّ وَٱصْفَرَّ لَوْنُهُ   كَذٰلِكَ مَا زَالَتْ تَغَارُ ٱلضَّرَائِرُ

وقوله من قصيدة يمدح بها مجد الدين بن الصاحب كمال الدين بن ابى جرادة (من الطويل)

لَقَدْ كُنْتُ فِى ظِلِّ مُرِيدٍ بِوَصْلِكُمْ   فَلَا عَجَبٌ ان زَالَ فِى ٱلْحَالِ كَٱلظِّلِّ
يُطِيلُ عَلَى أُذْنِى ٱلْعَذُولُ مَلَامَةً   وَلَا سَمِعَتْ أَنْ كُنْتُ أَصْغِى إِلَى عَذْلِ
قَضَيْتُ وَمَا قَضَّيْتُ مِنْكُمْ لُبَانَةً   كَذَا عَادَةُ ٱلْعُشَّاقِ فِى ٱلْحُبِّ مِنْ قَبْلِى

ومنها (من الطويل)

هُوَ ٱلْقَلْبُ فِى يَوْمِ ٱلرُّكُوبِ بِمَوْكِبٍ   وَلَاكِنَّهُ ٱلصَّدْرُ ٱلْمُبَجَّلُ فِى ٱلْمَحْفِلِ
لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِثْلٌ مِنَ ٱلنَّاسِ وَهْوَ قَدْ   تَفَرَّدَ حَتَّى مَا لَهُ قَطُّ مِنْ مِثْلِ
أَمَوْلَاىَ مَجْدَ ٱلدِّينِ كُنْ بِى بَاخِلًا   وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْرِفْ وَحَاشَاكَ بِٱلْبُخْلِ
وَلَا تُسْقِطَنْ حَظِّى كَأَنَّكَ وَاصِلٌ   كَلَامًا وَحَظِّى وَحْدَهُ الف ٱلْوَصْلِ

وقوله من قصيدة (من الطويل)

أَقَدْ عِثْرَتِى مَا لِى بِصَدِّكَ مِنْ يَدٍ   وَلَا فِى فُؤَادِى مَوْضِعٌ لِلتَّجَلُّدِ
وَإِنِّى لَأَدْرِى أَنَّ قَلْبَكَ بَاخِلٌ   بِوَصْلِى وَلَاكِنْ غَرَّنِى خَدُّكَ ٱلنَّدِ
غَزَانِى بِقَدٍّ أَهْيَفٍ وَبِنَاظِرٍ   كَحِيلٍ وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى زُوْرِ اثْمِدِ
فَمِنْ قَدِّهِ نَحْرِى طَعِينُ مُثَقَّفٍ   وَمِنْ طَرْفِهِ قَلْبِى جَرِيحُ مُهَنَّدِ *
وَلَمْ أَلْقَ مِنْ صَبْرِى حُمَاةً لِنَجْدَتِى   وَفِى وَجْهِهِ مِنْ حُسْنِهِ أَلْفُ مُنْجِدِ
وَمُذْ رَدَّ نَوْمِى مِثْلَ جِسْمِى نَاحِلًا   أَتَتْ أَدْمُعِى فَوْجًا إِلَيْهِ كَعُوَّدِ

Fol. 132.

وقوله من قصيدة يمدح بها الصاحب الكبير الامام العالم كمال الدين بن ابى جرادة (من الكامل)

أَلْحَاظُ طَرْفِكَ أَمْ نُصُولُ   أَبَدًا عَلَىَّ بِهَا تَصُولُ
وَكَذَا عَلَى ضَعْفِى يَمِيلُ   قَوَامُ قَدِّكَ اذْ تَمِيلُ
إِنْ كَانَ وَجْهُكَ جَنَّةً   فَرُضَابُ فِيكَ ٱلسَّلْسَبِيلُ
وَمِنَ ٱلْعَجَائِبِ أَنَّهُ   عَذْبٌ يَزِيدُ بِهِ ٱلْغَلِيلُ
وَكَذَاكَ لَحْظُكَ صَارِمٌ   يَبْرِى ٱلْحَشَى وَهْوَ ٱلْكَلِيلُ
لَجَمَعْتَ أَضْدَادَ ٱلْجَمَا   لِ وَجَمْعُ ذٰلِكَ يَسْتَحِيلُ
وَجْهٌ كَشَمْسٍ فَوْقَهُ   مِنْ شَعْرِهِ ظِلٌّ ظَلِيلُ
شَعْرُ ٱلْمَلِيحِ لِنَاظِرِى   فِى لَيْلَةٍ سَبْجٌ طَوِيلُ
لَيْلِى وَشَعْرُ مُعَذِّبِى   هٰذَا يَطُولُ وَذَا يَطُولُ

وَكَذَاكَ جِسْمِى فِى هَوَا   هُ وَخَصْرُهُ أَبَدًا نَحِيلُ
يَسْبِى فُؤَادِى قَدُّهُ   ٱلْأَسَلِىُّ وَٱلْخَدُّ ٱلْأَسِيلُ
وَتَزِيدُنِى سُكْرًا شَمَآ   ئِلُهُ فَلِى مِنْهَا شَمُولُ
دَارِكْ عَلِيلَكَ قَبْلَ قَوْ   لِ ٱلنَّاسِ قَدْ مَاتَ ٱلْعَلِيلُ
لَمْ تَبْقَ فِىَّ مِنَ ٱلْحَيَا   ةِ بَقِيَّةٌ إِلَّا ٱلْقَلِيلُ
يَا عَاذِلِى هَبْ أَنَّ مَا   قُلْتَ ٱلصَّحِيحُ لِمَنْ تَقُولُ
بَيْنِى وَبَيْنَ قَبُولِ ذَا   كَ مِنَ ٱلْهَوَى عَهْدٌ نَحُولُ
أَيُوجَدُ لِى وَٱبْنُ ٱلْعَدِيـــمِ نَبِيُّهِ ٱلْفَخْرُ ٱلْأَثِيلُ
قَدْ طَابَ فَرْعًا حِينَ طَا   بَتْ فِى مَنَابِتِهِ ٱلْأُصُولُ
لَوْ كَانَ فِى زَمَنِ ٱلرَّسُو   لِ رَأَى تَقَدُّمَهُ ٱلرَّسُولُ
وَأَتَى بِمَا نَتْلُو عَلَيْـــهِ مِنَ ٱلْمَحَامِدِ جَبْرَئِيلُ
فَقَضَتْ بِسُودَدِهِ ٱلشَّرِيـــعَةُ مِثْلَ مَا قَضَتِ ٱلْعُقُولُ
خُلْقٌ أَرَقُّ مِنَ ٱلنَّسِيـــمِ كَأَنَّهُ مَآءٌ يَسِيلُ
وَجَلَالُهُ عَظُمَتْ مَهَا   بَتُهَا فَمَنْظَرُهَا يَهُولُ
وَبَشَاشَةٌ مَنْ ضَلَّ عَنْ   طُرُقِ ٱلنَّدَا فَمِنَ ٱلدَّلِيلُ
لَمْ يصنع فِى تَرْكِ ٱلسَّمَا   حِ لما ينمقه العذول *
Fol. 133. يَهْوَى ٱلْجِنَاسَ فَلَفْظُهُ   جَزْلٌ وَنَآئِلُهُ جَزِيلُ
لَوْ كَانَ جُودُ يَمِينِهِ   سَيْلًا لَأَعْوَزَهُ ٱلْمَسِيلُ
أَوْ لِلْبُدُورِ كَمَالُهُ   مَا كَانَ يُدْرِكُهَا ٱلْأُفُولُ
أَوْ عَزْمُهُ لِمُهَنَّدٍ   مَا شَانَ مَضْرِبَهُ فُلُولُ
أَسَدٌ بِمَعْرَكَةِ ٱلْجِدَا   لِ وَحَلْقَهُ ٱلتَّدْرِيسِ غِيلُ
مِنْ فَوْقِ طِرْفِ بَلَاغَةٍ   فِى كُلِّ مُعْتَرَكٍ يَجُولُ
بَطَلٌ يَقُدُّ ٱلْمُشْكِلَا   تِ لِسَانُهُ ٱلْمَاضِى ٱلصَّقِيلُ
إِنَّ ٱلسِّيَادَةَ فِى سِوَا   كَ ٱبْنَ ٱلْعَدِيمِ هِىَ ٱلْغُلُولُ
وَكَذَاكَ مَا يَعْدُوكَ مِنْ   فَضْلٍ وَأَفْضَالٍ فُضُولُ
فَلِدَهْمَةِ ٱلدُّنْيَا بِكَ   ٱلْغُرَرُ ٱلْجَمِيلَةُ وَٱلْحُجُولُ
خَطٌّ كَمِثْلِ ٱلسِّحْرِ يَخْــتَلِبُ ٱلْقُلُوبَ وَيَسْتَمِيلُ
مِثْلَ ٱلنُّجُومِ ٱلزَّاهِرَا   تِ يُرَى وَلَيْسَ لَهُ وُصُولُ

كم فيه صاد لوزت   ففداؤها الطرف الكحيل
كان ابن مقلة لو رآ   ك من الكتابة يستقيل
أما المناصب كلها   فبأنى سيادته تؤول
ما زال سوَدده له   كعطاء راحته شمول
هو بدر تمّ والنجو   م له العشائر والقبيل
كم دولة بجدوده   العظماء ما برحت تدول
كم راح جيل وانقضى   وهم القضاة به وجيل
ما كان الّا منهم   لكواعب الشرع البعول
فالمأثرات بنى السعديـــم حزونها لكم سهول
يا من يخالص حبه   والله فى قلبى حلول
أنت الذى لى من ذرا   ه وجوده مصر ونيل
لم أخش فوت مطالبى   انّى وأنت به كفيل
أنت الذى لا يستضا   م ولا يذلّ له نزيل
وبتيه لابس جوده   تيهًا بجربه الذيول
انّ المعالى يا كما   ل الدين أيسر ما تنيل
واذا بدأت بحاجتى   فلقد بدأت بمن تعول
مرلى بما أحببت يسـمح بكونه الزمن البخيل
بك نستجير من الزما   ن وبعد ذلك نستطيل *
يا من له الفضل المبيـــن ومن له الوجه الجميل   Fol. 134.
انّ الصنائع لا تزا   ل بثينة لك يا جميل
أنت السعيد فلا تخف   صبغ السعادة لا يحول
خذ عقد مدحك ما انى   ادراك غايته سبيل
ما ذا عسا لو أننى   قسّ وسحبان أقول
أنت الذى أبدًا يقصـــر فى مدائحك المطيل

ولد من قصيدة طويلة   (من الطويل)

رعى الله عهد الوصل منه فانه   جميل وما عهد الوصال مذمّم
فكم ليلة بتنا أوسّده يدى   وأشكو اليه لوعتى وهو يعلم
يقول فأصغى وهو يلهو تدلّلا   ويعرض تيهًا عند ما أتكلّم

أَيَا قَلْبِ [1]) أَضْنَانِى ٱلسَّقَامُ يَقُولُ لِى   أَمَا أَنْتَ تَهْوَى ٱلْجَفْنَ يَضْنَا وَيَسْقَمُ
وَانْ قُلْتُ قَدْ وَٱللّٰهِ مِتُّ صَبَابَةً   يَقُولُ ادعا مَا لَا يَصِحُّ وَيُقْسِمُ
فَمَا قُلْتُ مَمْنُوعٌ وَمَا بِدَلِيلِهِ   خَفَآءٌ وَمَا قَالَ ٱلْمَلِيحُ مُسَلَّمُ
وَقَدْ ضَمَّنَا جُنْحُ ٱلظَّلَامِ كَأَنَّنَا   بِصَدْرِ ٱلدُّجَا سِرٌّ يُصَانُ وَيُكْتَمُ
وَمَا كَانَ يَهْدِينِى الَى لَثْمِ خَدِّهِ   سِوَى بَارِقٍ مِنْ ثَغْرِهِ حِينَ يَبْسِمُ
وَلَمَّا رَآهُ عَاذِلِى ظَلَّ عَاذِرِى   وَفِى مِثْلِ ذَاكَ ٱلْحُسْنِ مَنْ ذَا يَلُومُ

ومنها فى المدح   (من الطويل)

رَضِيعَا لَبَانٍ بَأْسُهُ وَسَخَاؤُهُ   وَلَا عَجَبٌ وَٱلنَّاسُ وَٱلْجُودُ تَوْأَمُ
يَرُوحُ وَيَغْدُو لِلْمَعَالِى مُشَمِّرًا   وَيَنْجِدُ فِى كَسْبِ ٱلثَّنَآءِ وَيُتْهِمُ
لَهُ رَاحَةٌ لَمْ تَسْلُ يَوْمًا عَنِ ٱلنَّدَا   وَقَلْبٌ بِحُبِّ ٱلْمَكْرُمَاتِ مُتَيَّمُ
وَمَا هُوَ الَّا ٱللَّيْثُ فِى حَوْمَةِ ٱلْوَغَا   وَمَا غَابُهُ الَّا ٱلْوَشِيجُ ٱلْمُقَدَّمُ
تَحُفُّ بِهِ ٱلْجُرْدُ ٱلْعِتَاقُ كَأَنَّهَا   طُيُورٌ عَلَى وِرْدِ ٱلْمَنِيَّةِ حُوَّمُ
عَلَيْهَا ٱلْأُسُودُ ٱلضَّارِيَاتُ كَأَنَّهَا   مِنَ ٱلطَّعْنِ تُسْقَى أَوْ مِنَ ٱلضَّرْبِ تُطْعَمُ
اذَا ٱنْحَرَفُوا كَانَ ٱلْكَمِينَ لِنَصْرِهِمْ   وَنَجْدَتُهُ كَٱلْحِصْنِ تُخْشَى وَتَعْصِمُ
وَأَعْلَامُهُ صَارَتْ طَلَائِعَ نَصْرِهِ   تَرَاهَا ٱلْأَعَادِى مِنْ بَعِيدٍ فَتُهْزَمُ
وَمَا مَالَتِ ٱلرَّايَاتُ وَٱهْتَزَّتِ ٱلْقَنَا   حَوَالَيْهِ الَّا وَٱلْمَوَامِى تُزَمْزِمُ
وَهٰذِهِ سُمْرُ ٱلْخَطِّ خَوْفًا لِأَنَّهَا   دَرَتْ أَنَّهَا فِى ٱلذَّارِعِينَ تُحَطَّمُ
أَدَارَ كُؤُسَ ٱلرَّاحِ مِنْ مُهَجِ ٱلْعِدَا   أَلَا انَّمَا خَمْرُ ٱلْكُمَاةِ هِىَ ٱلدَّمُ
بِضَرْبٍ وَطَعْنٍ أَفْرِطَا فِى فَصَاحَةٍ   فَيَنْثُرُ ذَاكَ ٱلضَّرْبُ وَٱلطَّعْنُ يَنْظِمُ
كَأَنَّ ٱلْعِدَا سَطْرٌ أَرَادَ بَيَانَهُ   فَذَاكَ لَهُ شَكْلٌ وَذٰلِكَ يُعْجِمُ *
دَنَا حَيْثُ لَا تَدْنُو ٱلْمَنِيَّةُ رَهْبَةً   تَقَدَّمَ لَمَّا عَزَّ مَنْ يَتَقَدَّمُ
Fol. 135.
تَصَابَرَ حَتَّى كَلَّتِ ٱلْخَيْلُ تَحْتَهُ   وَصَارَ لَهَا بَعْدَ ٱلصَّهِيلِ تَحَمْحُمُ
ثَقِيلٌ عَلَى ظَهْرِ ٱلْحِصَانِ وَدِرْعُهُ   لَهُ فِى ٱلدُّجَا وَٱلصُّبْحِ مِنْهَا مُخَيِّمُ
وَمَا لِمَدَى ٱلْعَزْمِ ٱلَّذِى لَكَ مُنْتَهَى   وَلَا عُرْوَةُ ٱلْحَزْمِ ٱلَّذِى فِيكَ تُفْصَمُ
أَلَا انَّكَ ٱلسَّيْفُ ٱلَّذِى ٱلصَّفْحُ غِمْدُهُ   وَقَبْلَكَ لَمْ يَظْفَرْ بِذٰلِكَ مُحْرِمُ

وقوله

---

1) Randbemerkung: صوابه فَإِنْ قُلْتُ.

(من الخفيف)

لا تَلُمْنِى اذا أَطَلْتُ مَدِيحِى   أَبْصَرَ ٱلْعَبْدُ مَا يَقُولُ فَقَالَا
وَأَرَى ٱلدَّهْرَ خَادِمِى كُلَّمَا نَا   دَيْتُ لَبَّا وَحَيْثُمَا مِلْتُ مَالَا

ومن اخرى (من الخفيف)

عَلَّمَ ٱلْغُصْنَ أَنْ يَمِيلَ فَمَالَا   وَٱسْتَعَارَتْ مِنْهُ ٱلْبُدُورُ ٱلْكَمَالَا
وَدَرَا أَنَّ وَصْلَهُ أَنْفَسُ ٱلْأَشْيَآءِ قَدْرًا فَسَامَنِى وَتَغَالَا
وَرَآنِى أَهْوَى ٱلدَّلَالَ ٱلَّذِى فِيهِ فَوَلَّى تِيهًا وَصَدَّ دَلَالَا

ومن اخرى (من الطويل)

قَوَامُكَ مُخْتَالٌ وَطَرْفُكَ مُغْتَالُ   وَرِيقُكَ مَعْسُولٌ وَقَدُّكَ عَسَّالُ
وَفِيكَ مَعَ ٱلْإِدْلَالِ فَرْطُ تَدَلُّلٍ   وَمَا آفَتِى الَّا دَلَالٌ وَادْلَالُ
وَحَقِّكَ لَمْ يَخْطُرْ سِوَاكَ بِخَاطِرِى   وَلَا حُلْتُ عَنْ وُدِّى وَانْ حَالَتِ ٱلْحَالُ
عَلَى مِثْلِ لَيْلَى يُتْلِفُ ٱلْمَرْءُ نَفْسَهُ   وَفِى حُبِّ لَيْلَى يُبْذَلُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَالُ
وَمَا وَصْلُ لَيْلَى ٱلْعَامِرِيَّةِ هَيِّنٌ   وَدُونَ وِصَالِ ٱلْعَامِرِيَّةِ أَهْوَالُ

وقوله (من السريع)

يَا نَآئِمًا عَنْ قَلَقِ ٱلسَّاهِرِ   أَمَا لِهٰذَا ٱلصَّدِّ مِنْ آخِرِ
قَتَلْتَنِى بِٱللَّيْلِ مِنْ طُولِهِ   لَا يُقْتَلُ ٱلْمُسْلِمُ بِٱلْكَافِرِ
يَا غَآئِبًا يَحْضُرُ فِى خَاطِرِى   طُلَّ دَمِى بِٱلْغَآئِبِ ٱلْحَاضِرِ
كَأَنَّ قَلْبِى مُذْ تَعَلَّقْتَهُ   مُعَلَّقٌ فِى مِخْلَبَىْ طَآئِرِ
إِنْ مَاسَ تِيهًا وَدَنَا نَاظِرًا   أَخَذْتُ بِٱلْعَامِلِ وَٱلنَّاظِرِ

ومنها فى المدح (من السريع)

عَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَوَى بَأْسَهُ   وَجُودُهُ يُخْبِرُ عَنْ جَابِرِ

وقوله من قصيدة (من البسيط)

حَتَّى مَ أَرْجُوكَ قد نيبنى فتقصبينى   وكم اسومك تقضيبنى فياوبنى
وَكَمْ أُعَلِّلُ نَفْسًا فِيكَ قَدْ تَلِفَتْ   بِزُورِ وَعْدِكَ مِنْ حِينٍ الَى حِينِ
أَطَالَ فِيكَ عَذُولِى مِنْ مَلَامَتِهِ   وَمَا دَرَا أَنَّ طُولَ ٱللَّوْمِ يُغْرِينِى *
وَكَيْفَ أَسْلُو وَلَا قَلْبٌ يُطَاوِعُنِى   عَلَى ٱلسُّلُوِّ وَلَا صَبْرٌ يُوَاتِينِى Fol. 136.
يَا مَنْ اذَا عَايَنَتْ عَيْنِى مَلَاحَتَهُ   ظَلَّتْ تُجَدِّدُ أَشْوَاقِى وَتُبْلِينِى
بُسْتَانُ حُسْنِكَ يَزْهُو مِنْكَ فِى غُصُنٍ   وَعَادَةُ ٱلْغُصْنِ يَزْهُو فِى ٱلْبَسَاتِينِ

وَوَرْدُ خَدِّكَ زَاهٍ غَيْرَ مُنْقَطِعٍ   وَٱلْوَرْدُ يُوجَدُ فِى بَعْضِ ٱلْأَحَايِينِ
يُلْهِيكَ عَنْ قُضُبٍ نُعْمَانٍ بِقَامَتِهِ   وَبِٱلرَّوَادِفِ عَنْ كُثْبَانِ يَبْرِينِ
قُولُوا لَنَا مَنْ حَبَا بِٱلْمِيمِ مَبْسِمَهُ   وَخَصَّ طُرَّتَهُ ٱلسَّوْدَآءَ بِٱلسِّينِ
وَخَطَّ لَامَ عِذَارَيْهِ وَقَوَّسَ مِنْ   أَطْرَافِ حَاجِبِهِ أَوْ دَارَ كَٱلنُّونِ
تَسْتَنْطِقُ ٱلنَّاسَ بِٱلتَّسْبِيحِ صُورَتُهُ   سُبْحَانَ خَالِقِ ذَاكَ ٱلْحُسْنِ مِنْ طِينِ
يَكَادُ يَقْطُرُ ذَاكَ ٱلْجِسْمُ مِنْ تَرَفٍ   بِهِ وَيَنْقَدُّ ذَاكَ ٱلْقَدُّ مِنْ لِينِ
لَمْ يَبْقَ مَنْ لَيْسَ يَتْلُو حِينَ يَنْظُرُهُ   اعْشَارَ حَا مِيمَ أَوْ آيَاتِ يَا سِينِ
كَمْ لَيْلَةٍ بَاتَ يَسْتَجْلِى مَحَاسِنَهُ   طَرْفِى وَيَرْتَعُ مِنْهُ فِى أَفَانِينِ

وقوله   (من الكامل)

قَسَمًا لَقَدْ قَالَ ٱلْعَذُولُ فَأَكْثَرَ   لَاكِنَّهُ أَغْرَا بِذَاكَ وَمَا دَرَا
نَشَرَ ٱلصَّبَابَةَ حِينَ حَاوَلَ طِبَّهَا   وَأَرَادَ أَنْ يُطْفِى ٱلْغَرَامَ فَسَعَّرَا
أَيَظُنُّنِى مِمَّنْ يُرَامُ سُلُوُّهُ   هَيْهَاتَ ذٰلِكَ مَا رَآهُ وَلَنْ يَرَا
وَلَقَدْ كَتَمْتُ ٱلْحُبَّ لَوْلَا مَدْمَعٌ   نَقَلَ ٱلْحَدِيثَ الَى ٱلْوُشَاةِ كَمَا جَرَا
مُرْ لِى بِلَيْلَةِ طُرَّةٍ لَيْلًا قَدْ   طَلَعَ ٱلْجَبِينُ بِهَا صَبَاحًا مُسْفِرَا
وَبِمُهْجَتِى رَشَأٌ بَرَاهُ ٱللّٰهُ مِنْ   فِتَنٍ لِنَاظِرِهِ فَجَآءَ كَمَا بَرَا
صَنَمٌ غَدَا مِنْ جَاهِلِيَّتِهِ ٱلْوَرَى   فَكَأَنَّمَا هُوَ لِلضَّلَالِ مُصَوَّرَا
وَيُرِيكَ مِنْ تَرَفِ ٱلْجَمَالِ مُؤَنَّثًا   لٰكِنَّ خَالِقَهُ بَرَاهُ مُذَكَّرَا
وَلَقَدْ عَزَمْتُ عَلَى ٱرْتِشَافِ رُضَابِهِ   لَوْ كُنْتُ مِمَّنْ يَسْتَحِلُّ ٱلْمُسْكِرَا
عَشِتِ ٱلْقُلُوبُ لِنَارِ وَجْنَتِهِ فَمَا   وَجَدَتْ لَهَا الَّا صَبَابَتَهَا قِرَا
وَسَرَتْ بِلَيْلَةِ شَعْرِهِ أَبْصَارُنَا   وَا رَحْمَتَا فَلَقَدْ يَطُولُ بِهَا ٱلسُّرَا
وَيَزِيدُ فِى لَأْلَآءِ غُرَّتِهِ دُجَى   أَصْدَاغِهِ فَيُرِيكَ لَيْلًا مُقْمِرَا
لَوْلَمْ يَرِدْ بِٱلْحُسْنِ شُهْرَةَ عَاشِقٍ   مِثْلِى لَمَا لَبِسَ ٱلْجَمَالَ مُشَهَّرَا
وَحَيَاتِهِ يَا بَدْرُ لَوْ عَايَنْتَهُ   لَثَنَاكَ ذَا خَجَلٍ وَشَاقَكَ مَنْظَرَا
أَوْ لَوْ بَدَا لَكَ مِنْهُ طَرْفٌ أَسْوَدُ   تُشْقَى بِهِ لَرَأَيْتَ مَوْتًا أَحْمَرَا
أَفْتَى بِعِزَّتِهِ وَذُلِّى حُسْنُهُ   وَقَضَا ٱلْغَرَامُ بِأَنْ يَنَامَ وَأَسْهَرَا
فَمَتَى أَقُولُ دَخَلْتُ جَنَّةَ وَصْلِهِ   وَوَرَدْتُ صِرْفًا مِنْ لَمَاهُ ٱلْكَوْثَرَا *

وقوله من قصيدة فى مدح الصاحب كمال الدين بن ابى جرادة   (من الطويل) Fol. 137.

وَلَوْ رَضِىَ ٱلْانْسَانُ مَا فَاتَهُ ٱلْغِنَا   وَمَا ذَمَّ عَيْشًا أَنَّهُ لَكَنُودُ

وَمَا يَنْقَضِى شُغْلُ ٱمْرِئٍ فِى حَيَاتِهِ   يَمُوتُ كَدُودِ ٱلْقَزِّ وَهْوَ كَدُودُ

ومنها (من الطويل)

فَإِنْ فَاتَنَا عِيدٌ بِبُعْدِكَ وَاحِدٌ   لَنَا كُلَّ يَوْمٍ بِٱقْتِرَابِكَ عِيدُ
كَأَنَّا اذا جِئْنَاكَ غُدْرَانُ أَبْحُرٍ   نَقَصْنَ فَوَافَتْهُنَّ مِنْكَ مُدُودُ
نَزُورُكَ لِلْفَضْلِ ٱلَّذِى أَنْتَ أَهْلُهُ   فَتُغْنِى وَتُقْنِى مُنْعِمًا وَتُفِيدُ

ومن ابياته الطيّارة وبدائعه المختارة قوله (من الطويل)

وَلِلّٰهِ يَوْمَ ٱلْحَرْبِ أَوْ سَاعَةَ ٱلْقِرَا   بِأَسْيَافِكُمْ مَا ذَا يُرَاقُ مِنَ ٱلدَّمِ

وقوله (من الخفيف)

رَقَّ قَوْلُ ٱلْعَذُولِ اذْ كَانَ زُورًا   اقْطَعُوا ذَا ٱلْحَدِيثِ مِنْ حَيْثُ رَقَّا

وقوله من قصيدة يَمْدح بها الصاحب كمال الدّين ابن ابى جرادة (من الكامل)

غَيْرِى يُعَلِّمُهُ ٱلسُّلُوَّ ٱلْعُذَّلُ   وَسِوَاىَ يَسْمَعُ مَا تَقُولُ وَيَقْبَلُ
وَحَيَاتِهِ لَا مِلْتُ عَنْهُ لِغَيْرِهِ   وَاذَا حَلَفْتُ بِهِ فَلَا أَتَأَوَّلُ
وَجَّهْتُ وَجْهِى نَحْوَ كَعْبَةِ حُبِّهِ   لَا أَنْثَنِى عَنْهُ وَلَا أَتَحَوَّلُ
حَاشَاىَ أَنْ أَرْضَى ٱلتَّبَدُّلَ فِى ٱلْهَوَى   يَا مِحْنَتِى لَا كَانَ مَنْ يَتَبَدَّلُ
كَيْفَ ٱلسُّلُوُّ وَوَرْدُ خَدِّكَ مُضْعَفٌ   وَلَمَاكَ مَعْسُولٌ وَقَدُّكَ أَكْحَلُ
عَقَدَتْ امَامَتَهُ وِلَايَةُ حُسْنِهِ   وَقَضَا ٱلْجَمَالُ بِأَنَّهُ لَا يُعْدَلُ
وَأَنَا ٱلَّذِى مِنْ حِينِ بَلْبَلَ شَعْرَهُ   قَدْ رَاحَ عَقْلِى فِيهِ وَهْوَ مُبَلْبَلُ
مَا احْمَرَّ خَدُّ ٱلشَّمْسِ الَّا أَنَّهَا   مِنْ جَوِّهَا أَبَدًا تَرَاهُ فَتَخْجَلُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ بَدْرًا مُنِيرًا لَمْ يَكُنْ   فِى ٱلطَّرْفِ بَعْدَ ٱلْقَلْبِ مِنِّى يَنْزِلُ
واغيدَ مِنْ عَيْبِ ٱلْغُصُونِ قَوَامُهُ   حَاشَاهُ مِنْ بَعْدِ ٱلنَّضَارَةِ يَذْبُلُ
وَلَقَدْ تَنَبَّأَ فِى ٱلْمَلَاحَةِ جَفْنُهُ   بِفُتُورِهِ مُتَدَثِّرٌ مُتَزَمِّلُ
يَا رَامِيًا قَلْبِى بِأَسْهُمِ لَحْظِهِ   رِفْقًا بِقَلْبِى قَدْ أُصِيبَ ٱلْمَقْتَلُ
فَسِوَاكَ مَا لِى فِى هَوَاهُ مَطْمَعٌ   وَسِوَى كَمَالِ ٱلدِّينِ لَيْسَ يُؤَمَّلُ
ٱلْعَالِمُ ٱلْيَقِظُ ٱلْحَلِيمُ ٱلْمَاجِدُ   ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ٱلْمُنْعِمُ ٱلْمُتَفَضِّلُ
فِى صَدْرِهِ بَحْرُ ٱلْفَضَائِلِ رَاخِرٌ   مِنْ كَفِّهِ غَيْثُ ٱلْمَكَارِمِ يَهْطِلُ
ٱلْحُرُّ أَمَّا عِرْضُهُ فَمُمَنَّعٌ   أَبَدًا يُصَانُ وَمَالُهُ فَمُسَبَّلُ
ٱلْفَضْلُ فِيهِ حَقِيقَةٌ وَٱلْجُودُ فِيهِ سَجِيَّةٌ وَٱلْمَجْدُ مِنْهُ مُؤَثَّلُ *
جُبِلَتْ عَلَى حُبِّ ٱلْمَكَارِمِ نَفْسُهُ   نَفْسُ ٱلْكَرِيمِ عَلَى ٱلْمَكَارِمِ تُجْبَلُ   Fol. 138.

فَتَرَاهُ يَوْمَ تَرَاهُ بَيْنَ وُفُودِهِ يُعْطِى ٱلْأُلُوفَ وَوَجْهُهُ مُتَهَلِّلُ
مَوْلًى يخصّ بكلّ ذكرٍ طيّبٍ فَيَعُمُّ بِٱلْإِنْعَامِ مِنْهُ وَيَشْمَلُ
فَإِذَا حَبَانَا فَاضَ بَحْرُ نَوَالِهِ وَإِذَا قَصَدْنَا ٱلْمَدْحَ فَاحَ ٱلْمَنْدَلُ
فِى كَفِّهِ ٱلْقَلَمُ ٱلْقَصِيرُ وَإِنَّمَا خُدَّامُهُ ٱلسُّمْرُ ٱلطِّوَالُ ٱلذُّبَّلُ
ويشبّه الصّور الحسان بِخَطِّهِ فَلَقَدْ غَدَا مَثَلًا لِمَنْ يَتَمَثَّلُ
لَوْ كَانَ دُرًّا لَمْ يَكُنْ إِلَّا بِهِ تَاجُ ٱلْخَلَائِف لَا سِوَاهُ يُكَلَّلُ
إِنْ تُذْكَرِ ٱلرُّؤَسَآءُ كَانَ رَئِيسَهُمْ أَوْ عُدِّدَتِ ٱلْفُضَلَآءُ فَهْوَ ٱلْأَوَّلُ
وَجِيَادُهُ لو انصفت وَطِئَتْ عَلَى خَدِّ ٱلسَّمَآءِ وَبِالْأَهِلَّةِ تُنْعَلُ
كُلٌّ دَعِىٌّ فِى ٱلرِّيَاسَةِ وَٱلْعُلَى وَٱبْنُ ٱلْعَدِيمِ هُوَ ٱلْمُعَمُّ ٱلْمُخْوِلُ
وَلَقَدْ بَخِلْتُ عَلَى ٱلْمُلُوكِ بِمِدْحَتِى وَبِهَا عَلَى عَلْيَآئِهِ أَتَطَفَّلُ
فَقَدِيمُ عَهْدِى لَا يُضَاعُ وَخِدْمَتِى مَشْهُورَةٌ وَمَحَبَّتِى لَا تُجْهَلُ
أَنَا أَيْنَ كُنْتُ إِلَيْكَ أُلْفِتُ نَاظِرِى مَا لِى عَلَى خَلْقٍ سِوَاكَ مُعَوَّلُ
مَنْ ضَلَّ أَنْتَ لَهُ صَبَاحٌ مُسْفِرٌ مَنْ كَانَ ظَمْآنًا فَأَنْتَ ٱلْمَنْهَلُ
هُنِّئْتَ عَامًا مُقْبِلًا مِثْلَ ٱسْمِهِ وَٱلسَّعْدُ يَشْهَدُ أَنَّ عَامَكَ مُقْبِلُ

وقوله من قصيدة فى مدح قاضى حلب زين الدين بن الاستاذ (من الطويل)

وَحَقِّكَ لَا أَشْكُو وَإِنْ أَكْثَرُوا ٱلْعَذْلَا فَسِيَّانِ عِنْدِى مِنْهُ مَا قَلَّ أَوْ جَلَّا
وَلَا مِتُّ إِلَّا فِى هَوَاكَ صَبَابَةً فَمِثْلِىَ لَا يَسْلُو وَمِثْلُكَ لَا يُسْلَا
وَمَا رَامَ قَلْبِى عَنْكَ بِٱلْغَيْرِ سَلْوَةً وَلَوْ رَامَ أَنْ يَسْلُو بِغَيْرِكَ مَا أَسْلَا
إِذَا لَمْ تَكُنْ أَهْلًا لِإِتْلَافِ مُهْجَتِى عَلَيْكَ فَمَنْ أَلْقَى لِإِتْلَافِهَا أَهْلَا
وَلَوْ لَمْ تَكُنْ يَا مُنْيَتِى غَايَةَ ٱلْمُنَى لَمَا كُنْتَ مَحْبُوبًا عَلَى كَثْرَةِ ٱلْقَتْلَى
وَقَدْ عَيَّرُونِى فِى هَوَاكَ بِذِلَّتِى وَحَاشَى لِنَفْسِى فِيكَ أَنْ تَأْنَفَ ٱلذُّلَّا
وَلَوْ أَنَّنِى جُرِّعْتُ كَأْسَ مَنِيَّتِى لَمَا قُلْتُ إِلَّا مَا أَلَذَّ وَمَا أَحْلَى
وَلَمْ يَرَ مِثْلِى ٱلنَّاسُ صَبًّا لِأَنَّنِى هَوِيتُ حَبِيبًا مَا رَأَيْتُ لَهُ مِثْلَا
يَلَذُّ لِرُوحِى فِى هَوَاهُ تَلَافُهَا أَرَى كُلَّ صَعْبٍ فِى مَحَبَّتِهِ سَهْلَا
فَمَا أَنَا مِمَّنْ يَعْرِفُ ٱلصَّبْرَ قَلْبُهُ كَمَا أَنَّ زَيْنَ ٱلدِّينِ لَا يَعْرِفُ ٱلْبُخْلَا
وَمَا زَالَ طَلْقُ ٱلْوَجْهِ مُنْهَمِرَ ٱلْحَيَا فَمَا جِئْتُهُ إِلَّا تَهَلَّلَ وَٱنْهَلَّا
فَلَوْ كَانَ شَمْسًا مَا رَأَتْ مُقْلَةٌ دُجًى وَلَوْ كَانَ غَيْثًا مَا دَرَتْ بَلْدَةٌ مَحْلَا
إِمَامُ هُدًى لٰكِنْ تَرَاخَى زَمَانُهُ وَكُلُّ إِمَامٍ قَبْلَهُ خَلْفَهُ صَلَّى *

Fol. 139 أَتَى أَوَّلًا فِى حَلْبَةِ ٱلْفَضْلِ آخِرًا   زَمَانًا فَقَدْ جَلَّا وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّا
وَلَمْ يَبْتَدِرْ وَٱلسَّابِقِينَ إِلَى مَدًا   مِنَ ٱلْفَضْلِ إِلَّا أَحْرَزَتْ كَفُّهُ ٱلْخَصْلَا
فَلَوْ سَابَقَتْهُ ٱلرِّيحُ أَمْسَتْ ظَلِيحَةً   وَلَوْ سَارَ نَجْمُ ٱلْأُفْقِ فِى طُرْقِهِ ضَلَّا
لَهُ قَدَمٌ تَسْعَى إِلَى كُلِّ غَايَةٍ   مِنَ ٱلْمَجْدِ لَمْ تَرْضَ ٱلْهِلَالَ لَهَا نَعْلَا
وَمَا زَالَ يَسْمُو أَوْ رَأَى ٱلشُّهْبَ تَحْتَهُ   وَسُودَدُهُ أَسْمَى وَمَنْصِبُهُ أَعْلَى
لَهُ فِى ٱلْخِلَافِيَّاتِ أَمْثَلُ مَأْخَذٍ   وَإِنْ كَانَ مَا زَالَتْ طَرِيقَتُهُ ٱلْمُثْلَى
إِذَا قَرَّرَ ٱلْمَعْنَى ٱلَّذِى كَانَ عَاطِلًا   بِأَلْفَاظِهِ فِى حَلِّ مُشْكِلِهِ حَلَّا
لَوْ أَنَّ ٱبْنَ إِدْرِيسٍ يُشَاهِدُ دَرْسَهُ   أَعَادَ ٱلَّذِى أَلْقَى وَعَلَّقَ مَا أَمْلَى
وَمَا زَالَ يُفْرِى ٱلْمُشْكِلَاتِ لِسَانُهُ   إِذَا مَا ٱنْتَضَاهُ فِى وَغًا جَدَلٍ نَصْلَا
وَإِنْ مَرَّ فِى سُبْلِ ٱلْمَبَاحِثِ رَاكِضًا   ثَنَى كُلَّ حَزْنٍ مِنْ غَوَامِضِهَا سَهْلَا
لَهُ خَاطِرٌ كَٱلْهِنْدُوَانِيِّ مَا نَبَا   وَحَاشَاهُ عَنْ فَهْمِ ٱلْخَفِيِّ وَلَا كَلَّا
إِذَا مَا عَلِمْتَ ٱلْأَذْكِيَاءَ حَقِيقَةً   رَأَيْتَهُمُ كُلًّا عَلَى فَهْمِهِ كَلَّا
وَلَوْ قَالَ أَرْبَابُ ٱلْبَلَاغَةِ أَنَّهُمْ   يُجَارُونَهُ قَالَتْ بَلَاغَتُهُ كَلَّا
وَلَوْ لَمْ يَبِنْ فَضْلُ ٱلْخِطَابِ بِحُكْمِهِ   لَمَا عَرَفَ ٱلنَّاسُ ٱلْخِطَابَ وَلَا ٱلْفَصْلَا
وَمَا ٱلْعَدْلُ شَىْءٌ خَارِجٌ عَنْ قَضَائِهِ   وَلٰكِنَّمَا أَحْكَامُهُ صُوِّرَتْ عَدْلَا
تَعَوَّدَ ذِكْرَ ٱللّٰهِ سِرًّا وَجَهْرَةً   قَصِيرَةً عَنْ كُلِّ شُغْلٍ لَهُ شُغْلَا
وَأَخْلَصَ لِلّٰهِ ٱلْوِلَايَةَ جَهْرَةً   فَمَلَّكَهُ ٱللّٰهُ ٱلْوِلَايَةَ وَٱلْعَزْلَا
رَحِيبُ جَنَانٍ لَا يَضِيقُ بِحَادِثٍ   وَلَوْ كَانَ رَضْوَى مَا أَحَسَّ لَهُ ثِقْلَا
رَأَتْهُ لَهَا كُفْوًا عَرُوسُ رِيَاسَةٍ   عَلَى كَثْرَةِ ٱلْخُطَّابِ مَا رَضِيَتْ بَعْلَا
فَجَاءَتْ تَجُرُّ ٱلذَّيْلَ مِنْ فَرَحٍ بِهِ   وَكَانَتْ لَهُ أَهْلًا وَكَانَ بِهَا أَوْلَى
نَبِىٌّ عُلًى بَلْ رَبُّ جُودٍ أَمَا تَرَى   أَحَادِيثَهُ تُرْوَى وَآيَاتِهِ تُتْلَى
وَلَوْ لَا تَنَبَّأَ فِى ٱلسِّيَادَةِ لَمْ يَكُنْ   بِهِ سَيِّدُ ٱلْأَمْلَاكِ قَدْ خَتَمَ ٱلرُّسْلَا
يُدَبِّرُ أَمْرَ ٱلْمُلْكِ تَدْبِيرَ مِثْلِهِ   فَكَمْ حَادِثٍ أَجْلَى وَكَمْ كُرْبَةٍ جَلَّا
وَلَوْ أُوتِيَتْ دَارُ ٱلْخِلَافَةِ مَنْطِقًا   لَقَالَتْ لَهُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنِهَا أَهْلَا
وَلَمَّا ٱنْثَنَى عَنْهَا عَزِيزًا مُكَرَّمًا   إِلَى حَلَبٍ أَبْقَى بِأَحْشَائِهَا ثُكْلَا
أَيَادِيهِ وَعْىَ ٱلشَّمْسِ نُورًا وَكَثْرَةً   وَلٰكِنَّهَا عِنْدَ ٱلْهَجِيرِ لَنَا ظِلَّا
إِذَا مَا تَمَثَّلْنَا بِكَعْبٍ وَحَاتِمٍ   تَقُولُ أَيَادِيهِ لَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَى
أَقَاضِى قُضَاةِ ٱلْمُسْلِمِينَ وَمَنْ غَدَا   بِتَفْرِيقِ مَالٍ جَامِعًا لِلْعُلَا شَمْلَا

خَفِ ٱللَّهَ فِى ٱلْقُصَّادِ أَنْضَيْتَ بِٱلسُّرَى   مَطَايَاهُمُ وَٱرْفُقْ فَقَدْ سَدَّتِ ٱلسُّبْلَا

ومنها (من الطويل) *

وَمَا أَنَا مِمَّنْ يَكْفُرُ ٱلْوَبْلَ إِنْ هَمَا   عَلَيْهِ وَلٰكِنِّى ٱلَّذِى يَشْكُرُ ٱلطَّلَّا   Fol. 140.

المُجَاهِد طَنَّاش الخَيَّاط

خَيَّاطٌ بالفُسطاط عانى الشعر وشغل به هِمَّته فصدر عنه ما هو من نمط قوله ممّا انشدنيه لنفسه (من الرمل)

تِهْتُ فِى ظُلْمَةِ شَعْرِهْ   فَهَدَانِى بَرْقُ ثَغْرِهْ
رَشَأٌ بِٱلْحُسْنِ أَضْحَى   فِى ٱلْوَرَى أَوْحَدَ عَصْرِهْ
اشْتِيَاقِى مِثْلُ رِدْفَيْهِ وَصَبْرِى مِثْلُ خَصْرِهْ
أَرَّجَ ٱلْمِسْكُ اذَا هَبَّ رَوًى عَنْ طِيبِ نَشْرِهْ
أَسَرَ ٱلْقَلْبَ وَلٰكِنْ   أَطْلَقَ ٱلدَّمْعَ بِأَسْرِهْ

وقوله (من السريع)

يَا قَدَّهُ عَزَّ فلا صَبْرَ لِى   عَنْهُ وَيَا مُقْلَتَهُ جُرْتِ

النَّجِيبُ بْن طَلْحَة

أُخْبِرْتُ انّه من شعراء الفُسطاط المتكسّبين بالشعر وانّه فى قَيْد الحياة وأُنْشِدت له (من الطويل)

فَدَيْتُكُمُ كَمْ ذَا ٱلْمَقَامُ عَلَى ٱلصَّدِّ   وَكَمْ تَزْعُمُونَ ٱلْقُرْبَ فِى حَالَةِ ٱلْبُعْدِ
وَعَهْدُكُمُ كَمَا قُلْتُمْ لَكُمْ لِى تَشَوُّقٌ   فَلَسْتُمْ جَمِيعًا تَبْلُغُونَ مَدَا وَجْدِى
حَمَلْتُمْ جَمِيعًا كُلُّكُمْ شَوْقَ وَاحِدٍ   وَحَمَّلْتُمُونِى كُلُّكُمْ شَوْقَكُمْ وَحْدِى

البُرْهان ابرهيم بن جبريل المصرى

ممّن لقيتُه بالفُسطاط من شعرائها وانشدنى لنفسه فى متصدِّرٍ عامّة من يقرا عليه من بله العَوامّ المغفّلين (من السريع)

اقْصِدْ أَبَا بَكْرٍ فَمِيعَادُهُ   مِنْ رَوْضَةٍ مُونِقَةٍ أَبْهَا
وَقَدْ غَدَا مِيعَادُهُ جَنَّةً   أَمَا تَرَا أَكْثَرَهُمْ بُلْهَا

الجمال ناصر بن ناهض الخُضْرى اللخمى

ممّن لقيتُه من شعراء الفسطاط واخذتُ عنْهُ شعره وتركتُه فى قيْد الحياة ابصرتُه شيخا قد تعالت سنُّه ووهن عظمه وساءت خلقه واختلّت احواله فممّا انشدنى لنفسه فكتبتُه عنه قوله (من الوافر)

رعاكَ ٱللّٰهُ مِنْ زمنٍ عجيبِ تَقَضّا بِٱلْاراكَةِ وَٱلْكثيبِ *
Fol. 141. وأيّام الاجيرع ٱللّيالى مُنيرات ٱلْوُجُوه بِلَا قُطُوبِ
تَغيبُ كَوَاكبُ ٱلْجَوْزآء فيها حَيآءً مِنْ سَنَا خَدّ ٱلْحبيبِ
زَمانًا سِرْتُ فيه الى ٱلتّصبى كَريمَ ٱلْجَدّ مَوْفُورَ ٱلنّصيبِ
وقَدْ رَقَدَتْ صُرُوفُ ٱلدّهْرِ عنّى وَأَرْسَلَتِ ٱلْخَيَالَ الى ٱلرّقيبِ
نَبَتْ ٱلْعيْشَ فيه عَلَى كُمَيْتٍ مِنَ ٱلصّهْبَآء تَمْرَحُ فى ٱلْقُلُوبِ
اذا أَسْرَجْتَهَا بِذُبَلِ مَزْجٍ سَرَتْ خَبَبًا الى لُبّ ٱللّبيبِ
وَإِنْ رَكِبَتْ بنانَ ٱلْبَدْرِ قالَتْ بِلَا طَرْدٍ أَلَا يَا شَمْسُ غِيبِى

وقوله (من الكامل)

نَبّهْ نَديمَكَ فَٱلْوُشاةُ رُقُودُ وَٱلرّوْضُ مِنْ خَمْرِ ٱلْغَمَامِ يَميدُ
وَٱلْأَرضُ بَاسِمَةٌ ثُغُورُ رِيَاضِهَا وَٱلطّلُّ مَسْبُولُ ٱلدُّمُوعِ عَميدُ
لَمْ أَدْرِ مِنْ خَوْفِ ٱلصّبَاحِ دُمُوعُهَا أَوْ رَحْمَةً لِلّيْلِ وَهْوَ طَرِيدُ
وَٱلصُّبْحُ سَلّ عَلَى دُجَاهُ صَارِمًا فَكَمِيُّهُ بِدَمِ ٱلظّلَامِ شَهيدُ
فَكَأَنّ أَنْجُمَهُ سَقَطْنَ عَلَى ٱلرُّبَا فَلَهُنّ فى تِلْكَ ٱلرِّيَاضِ وُقُودُ
وَكَأَنّمَا أَشْجَارُهُنّ عَسَاكِرٌ وَٱلْمُقْلُ مِن عَذَبَاتِهِنّ بُنُودُ
وَكَأَنّمَا ٱلْمَنْثُورُ دُونَ تَنَاثُرٍ مِنْ فَوْقِ أَجْيَادِ ٱلْغُصُونِ عُقُودُ
وَكَأَنّ كَأْسَاتِ ٱلْمُدَامِ كَوَاكِبٌ قَدْ أَطْلَعَتْهَا لِلسُّرُورِ سُعُودُ
بِكْرٌ عُقَارٌ فى ٱلزُّجَاجَةِ تُجْتَلَى شَمْطَآءُ درّ حَبَابِهَا مَوْلُودُ
فَٱعْجَبْ لِتِبْرٍ فى لُجَيْنٍ ذَآئبٍ وَيَضيعُ فيه ٱلْعَقْلُ وَٱلْمَوْجُودُ
إِنْ كَانَ قَدْ وَلّى ٱلظّلَامُ فَهَاتِهَا فبِهَا يَعُودُ لِكُلّ قَلْبٍ عيدُ
وَإِذَا طَرِبْتَ فَغَنّنِى بِتَرَنُّمٍ أَتُرى ٱللّيَالى بِٱلْوِصَالِ تَعُودُ

وقوله (من السريع)

أَمِطْ عَنِ ٱللّهْوِ ثِيَابَ ٱلْوَقَارْ وَٱخْلَعْ عَلَى حُبّ ٱلْعِذارِ ٱلْعِذَارْ

وَٱشْرَبْ مُدامًا قَدْ حَوتْ كأْسُها   كَوَاكِبَ ٱللَّيْلِ وَشَمْسَ ٱلنَّهارْ
مَا لِدُجا ٱللَّيْلِ اذا أَقْبَلتْ   مِنْ ظُلْمَةِ ٱلْقارِ لَدَيْنا قَرارْ
يُديرُهَا ظَبْيٌ عَلَى خَدّهِ   وَرْدٌ وَمِنْ رِيقَتِهِ فِيهِ عُقارْ*

عَبْد الدائم المُعَلِّم

Fol 142.

ممّن لقيتُه بالفُسطاط من شعرائها وهو يعلّم الصبيان فى مكتب وانشدنى لنفسه فى خياليّ ما لم يقُلْ احد فى معناهُ احسن منه (من الكامل)

وَافَى خَيَالِيٌّ كَأَنَّ أَزارَهُ   جَدَثٌ أُقِيمَ ٱلْحَشْرُ مِنْ أَمْوَاتِهِ
فَكَأَنَّهُ عِيسَى يُقِيمُ شُخُوصَهَا   وَيَحُلُّ فِيهَا ٱلرُّوحَ مِنْ كَلِمَاتِهِ

الجمال ابو الحسين الجزّار

هو يحيى بن عبد العظيم ختمتُ به شعراء الفسطاط ليكون الختام بمسك وان كان ما بينهم فى هذا العصر بمنزلة الواسطة من السّلك كان ابوهُ واقاربه جزّارين بالفسطاط دكاكينهم بها الى الان قد عاينتُها وابصرتُه معهم بها وكان فى اوّل امره قصّابا مثل ابيه وقومه فحام على الادب مُدّةً واكثر حَوْلَه من حَوْمهِ فرفعتْ له فى القريض راية تقدّم بها جُمْلَةً من اهل عصْره ورُزِق من حسْنِ الاهتداء لغرائبِ المعانِى وبدائع الألفاظ ما يدلّ على غوص فكره وطريقه من اسهل الطرق التى يميل لها العامّة ولا ينكرها الخاصّة لقُربِ ماخذها وحسن مَنْزَعها وقد اجْتَمعتُ به غير ما مرّة فى اماكن اضطرّته الى الارتجال فألقَيْتُه متعلّقا بازرار الفُنون غير راضٍ الّا بارفعها يفيض خاطره كالعارضِ المتراكم ويطلع فكره من غرّ المعانى بما يطلع به الصباح القادم ولم يزل ذلك دأبه فى بلدِه حتّى اخذ عُلوّ الطبقة بيدِه فصار العلَمَ الذى اليه الاشارة بين الجميع واصبح جوّالا فى آفاق الديار المصريّة جانيا لدانياتِ قطوفها ونازحا بها من كلّ عاص ومطيع حتّى صارت له فى اقطارِها عدّة رسوم يجتمع له فيها ما لا يُحصّله فى هذا العصْرِ احد من اهل المنظومِ وهو على كونه قد * نشأ بين ساطور ووضم ولم يرتع له فى بيت نباهة ولا فى مجلس حشمة علم من احسنِ الناس شكلا واظرفهم واحلاهم بيانا وألطفهم وابدعهم مُطايبةً وانظفهم ذو بزة تصلح للرُّوساء السَّراة ومروّة لا توجد الّا عنْد السّادة الأُباة وسَلْنى عن ذلك فانّى به خبيرٌ مُقرٌّ به حيثما قلقت ركابى وانتهزنى المَسير لمّا قدمتُ على الديار المصريّة من بلادِ افريقيّة لقيتُ فيها ما يلقاه الغريب فى البلاد التى يقدم عليها ولم أجدْ من فيه للمروّة نصيب ولا للادب حظّ حتّى لقيتُه فانشدت

Fol. 143.

(من السريع)

وَلَيْسَ لِلّٰهِ بِمُسْتَنْكَرٍ   أَنْ يَجْمَعَ ٱلْعَالَمَ فِى وَاحِدِ

اذ أَلْقيتُ فيه من التعصُّب والتأنيس والبرّ ما صيّرنى كأنّى فى بلدى بين اهلى فكم ذى مجلس نابه أجْرى فيه ذكرى تاليًا لمراتب النجوم وكم خير تسبَّب لى فيه وانا غافل عنه لا احوم عليْه فى مَنْ يحُوم وكم فُرْجةٍ وتنزّه بظاهر القاهرة والفُسطاط وبالنّيل وغير ذلك من الاماكن قد اخرجنى اليها وحشد من يعرفُه من الفُضلاء المكمّلين للانس عليْها وتردّدت على القاهرة من الاسكندريّة فلم تفتْنى مرّةٌ من ضيافته التى تُشْرِق عليْها انوار الاعتناء ويسفر محيّاها عن رونق البرّ والصفاء والله كفيل له بحسن الجزاء مع ما اصله فى غيبته من الحمد لمحاسنه والثّناء وهو الان على ما فى علمى وذلك فى سنة ستٍ واربعين وستّمائة ممتعا (sic) بالحياة اطالها اللّهُ له فى ما يرضاهُ وبلّغه من كلّ امل يجمع اليه خاطرُه اقصاه ولا اعرف له رحْلةً ولا خروجًا عن الديار المصريّة بل اقتصر على التجوُّل فيها من اعلاها الى اسفلها وله فى ذلك وَشرْحِ ما يقاسيه فى النيل Fol. 144. شعر كثير وهو على ضدّ * الشُّعراء فى ترك الاستهتار بالمدام وتصديق ما ينطق به شعره من انواع الحرام بل طريقه فى العفّة احسنُ طريق ومسلكه انجح مسلك وان كان مُكْثرًا لممازجة المعذّرين من الغلمان تظرّفا ورياضةً للتغزل وكل مغيّب لا يعلم فيه التحقيق وبعض الظن اثم وعند الله فى ما يغيب عنّا العلم وهو الانَ شاعر الفُسطاط كما ان الذكى ابن ابى الاصبع شاعر القاهرة وسَتَرِدُ ترجمته هنالك وقد اوردت جُملةً من شعر الجزّار فى هذا الكتاب ولم اختر منه الا ما هو من نمط الالباب

المختار لهذا الكتاب من مختار شعرِه الذى انتقاه من ديوانه وسمّاه تَقْطيف ٱلْجَزّار وطرّزه باسْمِ الصاحب الكبير العالم كمال الدين بن ابى جرادة طرّز اللّه الايّام بمعاليه وبيّض وُجُوهها بأياديه فى احدى سفراته الى مصر رسولا عن سلطان حلب وصل اللّه أيْدَهُ وسَعْدهُ

من قصيدة فى الخليفة المستنصر رضوان اللّه عليه انشدها بمجلس الصاحب مُحْى الدين بن الجوزى رسول الخلافة العبّاسيّة بالقاهرة   (من الكامل)

يَا بْنَ ٱلْأَئِمَّةِ دَعْوَةً مِنْ مَادِحٍ   نَادَا نَدَاكَ عَلَى مَدًا مُسْتَبْعَدِ
أَمَلِى يُقَرِّبُنِى ٱلَيْكَ مَعَ ٱلنَّوَى   يَا مَنْ بِذَيْلِ رَجَائِهِ عَلِقَتْ يَدِى
أَرْجُو نَدَاكَ مَعَ ٱلْخُمُولِ وَرُبَّمَا   كَانَ ٱلْحَيَا حَظَّ ٱلْحَضِيضِ ٱلْأَوْهَدِ
وَا حَسْرَتَا لَوْ أَنَّ لِى سَبَبًا الَى   ذَاكَ ٱلْحِمَى فَأَكُونَ أَوَّلَ مُنْشِدِ
وَلِأَنْ أَرَى وَجْهِى يُعَفَّرُ فِى ثَرًا   كَٱلْمِسْكِ مَبْثُوثًا بِفَرْقِ ٱلْفَرْقَدِ

وَلَقَدْ بَعَثْتُ بِهَا قَصِيدًا لَفْظُهَا   كَٱلدُّرِّ اذْ وَافَى بِسِلْكٍ مُنَضَّدِ
وَجَعَلْتُهَا يَوْمَ ٱلحِسَابِ ذَخِيرَتِى   فَٱشْهَدْ بِهَا عِنْدَ ٱبْنِ عَمِّكَ فِى غَدِ

وقوله من قصيدة فى الملك العادل بن السلطان الكامل (من الطويل)

دَعِ ٱللَّوْمَ أَوْ لُمْنِى فَلَسْتُ بِسَامِعٍ   لَقَدْ ضَلَّ مَنْ أَمْسَى بِنَصْحِكَ قَيْدِى *
Fol. 145. فَمَا ٱلعَيْشُ الَّا أَنْ أَمُوتَ صَبَابَةً   بِلَيْلَى وَلَمْ أَمْدُدْ الَى غَيْرِهَا يَدِى
حَمَتْ ثَغْرَهَا وَٱلْخَدَّ عَنْ حَائِمٍ شَبَحٍ   لَهُ أَمَلٌ فِى مَوْرِدٍ وَمُوَرَّدِ
وَكَمْ هَامَ قَلْبِى لِٱرْتِشَافِ رُضَابِهَا   فَأُعْرِبَ عَنْ تَفْضِيلِ نَحْوِ ٱلمُبَرِّدِ
وَتُقْعِدُهَا ٱلأَرْدَافُ عِنْدَ قِيَامِهَا   فَهَا انا مِنْهَا فِى مُقِيمٍ وَمُقْعِدِ

يقول فى مدحها (من الطويل)

لَقَدْ شَادَ مُلْكًا أَسَّسَتْهُ جُدُودُهُ   فَأَصْبَحَ ذا مُلْكٍ أَثِيلٍ مُشَيَّدِ
وَصَحَّ بِهِ ٱلأَسْلَامُ حتّى لقَدْ غَدَتْ   بِسُلْطَانِهِ أَهْلُ ٱلحَقَائِقِ تَقْتَدِى
فقُلْ لِلَّذِى قَدْ شَكَّ فِى ٱلحَقِّ انَّمَا   أَطَعْنَا أَبَا بَكْرٍ بِأَمْرِ مُحَمَّدِ

اسمُ الكامل محمّد وكنيته العادل ابو بكر وكان الكامل قد ولّاه العَهْد وقوله يمدح الملك الناصر بن المعظّم صاحب الكرك وانشده ايّاها فى يوم النحرِ (من الخفيف)

كَيْفَ حَالَتْ بَعْدَ ٱلوَفَاءِ عُهُودُهْ   وَتَمَادَا هِجْرَانُهُ وَصُدُودُهْ
وامالته لِلْوُشَاةِ ظُنُونٌ   يبدى العزر وهمها ويُعيدُهْ
مَا عَلَى ٱلمُعْرِضِ ٱلمُقِيمِ عَلَى ٱلأَعْرَاضِ لَوْ رَقَّ حِينَ يَشْكُو عَمِيدُهْ
فِى سَبِيلِ ٱلهَوَى وَفِى طَاعَةِ ٱلحُبِّ يُرِيدُ ٱلأَنْسَانُ مَنْ لَا يُرِيدُهْ
يَا عَذُولَ ٱلمُحِبِّ قَصِّرْ مِنَ ٱلعَذْ   لِ فَانِّى أَرَاهُ مِمَّا يَزِيدُهْ
كَيْفَ يُصْغِى الَى ٱلمَلَامِ مَشُوقٌ   بَانَ عَنْهُ أَصْطِبَارُهُ وَهُجُودُهْ
بِأَبِى مَنْ غَدَتْ لَهُ نَفْرَةُ ٱلظَّبْىِ وَلِلظَّبْىِ مُقْلَتَاهُ وَجِيدُهْ
هَزَّ غُصْنًا مِنْ قَدِّهِ ذَا ٱعْتِدَالٍ   يَشْتَهِى ٱلبَانُ لَوْ حَكَتْهُ قُدُودُهْ
ذو عِذَارٍ يُقِيمُ عُذْرِى فِى ٱلحُبِّ وَخَدٍّ يَزِينُهُ تَوْرِيدُهْ
وَلِحَاظٍ حَمَا بِهَا طَلْعَ ثَغْرٍ   بَرَدُ ٱلدَّمْعِ مِنْ جُفُونِى نَضِيدُهْ
لِىَ فِى حُبِّهِ حَشًا شَفَّهُ ٱلوَجْدُ وَطَرْفٌ بَضُرِّهِ تَسْهِيدُهْ
وَغَرَامٌ قَدْ أَلْبَسَ ٱلجِسْمَ ثَوْبًا   مِنْ نُحُولٍ لَمْ يَبْلَ عِنْدِى جَدِيدُهْ
صَاحِ دَعْنِى وَمَا أُقَاسِى فَفِى ٱلقَلْبِ لَهِيبٌ لَا يُسْتَطَاعُ خُمُودُهْ
خَلِّ طَرْفِى يَذْرِى ٱلدُّمُوعَ دِمَاءً   بَعْدَ عَيْشٍ مَضَا فَعَزَّ وُجُودُهْ

حكم الدهر بالفراق ومن ذا   يغلب الدهر والخطوب جنوده
أى دهر راقت وراعت عيانا   وسماعا بروقه ورعوده
نفذ الامر اذ بحكم صلاح الـ   دين أضحى قيامه وقعوده
ملك تشرف الملوك اذا ما   أصبحت فى الزمان وهى عبيده *
شاد بالبأس والمكارم ملكا   أسسته آباؤه وجدوده   Fol. 146.
تفضح الدهر منه أخلاقه الزهر   ويزرى على السحائب جوده
بيته كعبة يحج اليه   كل وقت عفاته ووفوده
ثابت الجأش عند ما يقلق الجيش   ويخشى ريب الحمام أسوده
ثاقب الفهم ان يغب عنه أمر   كمن فهو بالذكاء شهيده
هو فى الحالتين غيث وليث   يرتجى وعده ويخشى وعيده
فيه بأس ورحمة لعدو   وولى يفنيه ويفيده
أحسن الاصطناع حتى لقد أثنى   عليه عدوه وحسوده
يا ولى الامام دعوة عبد   أنجحت قصده لديك قصيده
لا تسلنى عن الزمان فانى   قد بدت لى أضغانه وحقوده
زمن لان عطفه عند غيرى   وهو عندى صعب المراس شديده
كيف يبقى الجزار فى يوم عيد   النحر دهر الافلاس والعيد عيده
يتمنى لحم الاضاحى وعند الـ   ناس منه طريه وقديده
ولقد آن من لقائك أن تبـ   يض أيامه ويخضر عوده

وقوله فى قصيدة يمدح بها وزيره فخر القضاة نصر الله بن بزاقة وهو من اعلام الفضلاء (من الطويل)

عفا الله عن ما قد جنته يد الدهر   فقد بذل المجهود فى طلب العذر
أيحسن أن أشكو الزمان الذى غدت   صنائعه عندى تجل عن الشكر
لقد كنت فى أسر الخمول فلم يزل   بتدريجه حتى خلصت من الاسر
فشكرا للأيام وفت لى بوعدها   وأبدت لعينى فوق ما جال فى فكرى
وكم ليلة قد بتها معسرا ولى   بزخرف آمالى كنوز من الغمر
أقول لقلبى كلما اشتقت للغنا   اذا جاء نصر الله تبت يدا الفقر
وان جئته بالمدح يلقاك بالنهى   فكم مرة قد قابل النظم بالنثر

وقوله من قصيدة يمدح بها الامير جمال الدين بن يغمور (من الخفيف)

عاقبتنى بالصد من غير جرم   ومحا هجرها بقية رسمى

وَشَكَوْتُ ٱلظَّمَأَ إِلَى رِيقِهَا ٱلْعَذْ ... بِ فَجَارَتْ ظُلْمًا بِمَنْعِ ٱلظَّلْمِ
وَرَأَتْنِي أَصْبُو إِلَى ذَلِكَ ٱلْخَصْـ ... ـرِ فَأَعْدَتْ مِنْهُ ٱلسَّقَامَ لِجِسْمِي
أَنَا حَكَّمْتُهَا فَجَارَتْ وَشَرْعُ ... ٱلْحُبِّ يَقْضِي بِأَنْ أُحَكِّمَ خَصْمِي
ذَاتُ ثَغْرٍ يَحْمِيهِ مِنْ طَرْفِهَا ٱلْفَتَّانِ ... سِحْرٌ يُصْبِي ٱلْفُؤَادَ وَيُصْمِي *
Fol. 147. حِدْتُ عَنْهَا لَمَّا ٱنْتَضَتْ صَارِمَ ٱلْجَفْـ ... ـنِ حِذَارًا مِنْ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي
يَا رَعَى ٱللَّهُ لَيْلَةً بِتُّ فِيهَا ... بَيْنَ ضَمٍّ إِلَى ٱلصَّبَاحِ وَلَثْمِ
حَبَّذَا عَيْشِيَ ٱلَّذِي قَدْ تَوَلَّى ... وَٱللَّيَالِي وَمَنْ أُحِبُّ بِحُلْمِي
يَا زَمَانِي أَرَاكَ مَعْ بُخْلِكَ ٱلْمُفْـ ... ـرِطِ وَفَّرْتَ مِنْ خُطُوبِكَ قِسْمِي
لَسْتُ مِمَّنْ يَرَى بِذَمِّ بَنِي ٱلدَّهْـ ... ـرِ لِمَنْعِي وَٱلدَّهْرُ أَوْلَى بِذَمِّي
قَصَدَتْنِي أَيَّامُهُ وَلَيَالِيهِ ... بِشُهْبٍ تَغْدُو عَلَيَّ وَدُهْمِ

ومنها فى المدح (من الخفيف)

أَنْتَ مُوسَى وَقَدْ تَفَرْعَنَ ذَا ٱلْخَطْـ ... ـبُ فَغَرِّقْهُ مِنْ نَدَاكَ بِيَمِّ
لَا تَكِلْنِي إِلَى سِوَاكَ فَمَا أُ ... ضِيعُ إِلَّا لَدَيْكَ نَثْرِي وَنَظْمِي

وقوله من اخرى فى الامير المذكور (من الطويل)

نَقَلْتَ لِقَلْبِي مَا بِجَفْنِكَ مِنْ كَسْرٍ ... وَعَلَّمْتَ جِسْمِي بِٱلضَّنَا رِقَّةَ ٱلْخَصْرِ
وَغَادَرْتَ دَمْعِي فَوْقَ خَدِّي كَأَنَّهُ ... ثَنَايَاكَ لَمَّا لُحْتَ مُبْتَسِمَ ٱلثَّغْرِ
وَأَبْصَرْتُ صُبْحَ ٱلْوَصْلِ مِنْ وَجْهِكَ ٱلَّذِي ... بَدَا تَحْتَ شَعْرٍ خِلْتُهُ لَيْلَةَ ٱلْهَجْرِ
يُحَبَّبُ لِي فِيكَ ٱلْغَرَامُ فَلَمْ أَكَدْ ... أُشَبِّهُهُ إِلَّا بِحُسْنِكَ فِي شِعْرِي
وَهَيْفَاءَ تَحْكِي ٱلظَّبْيَ جِيدًا وَمُقْلَةً ... رَنَتْ وَٱنْثَنَتْ فَٱرْتَعْتُ لِلْبِيضِ وَٱلسُّمْرِ
حَبَرْتُ عَلَى لَثْمِ ٱلشَّقِيقِ بِخَدِّهَا ... وَرَشْفِ رُضَابٍ لَمْ أَزَلْ مِنْهُ فِي سُكْرِ
وَلَسْتُ أَخَافُ ٱلسِّحْرَ مِنْ لَحَظَاتِهَا ... لِأَنِّي بِمُوسَى قَدْ أَمِنْتُ مِنَ ٱلسِّحْرِ
فَتًى إِنْ سَطَا فِرْعَوْنُ فَقْرِي وَجَدْتُهُ ... يُغَرِّقُهُ مِنْ جُودِ كَفَّيْهِ فِي بَحْرِ
لَهُ بِٱلْيَدِ ٱلْبَيْضَاءِ أَعْظَمُ آيَةٍ ... إِذَا ٱسْوَدَّتِ ٱلْأَيَّامُ مِنْ نُوَبِ ٱلدَّهْرِ

وقوله فيه وقد سدّ جسر الجيزة (من الرجز)

مَوْلَايَ كَمْ مِنْ خَلَّةٍ سَدَدْتَهَا ... أَحْسَنْتَ فِيهَا وَٱلزَّمَانُ قَدْ أَسَا
وَغَيْرُ بِدْعٍ مِنْكَ يَا مُوسَى إِذَا ... ضَرَبْتَ فِي ٱلْبَحْرِ طَرِيقًا يَبَسَا

وقوله فيه (من الكامل)

يَا مَنْ نَلُوذُ بِمَالِهِ وَبِجَاهِهِ ... فَنَفُوزُ بِٱلْإِسْعَافِ وَٱلْإِسْعَادِ

مَا أَنْ شَكَوْنَا فِى ٱلْخُطُوبِ ضَلَالَةً   إِلَّا رَأَيْنَا مِنْكَ مُوسَى ٱلْهَادِى

وقوله من قصيدة يهنئه فيها ببرءٍ من مَرَضٍ   (من الرجز)

عَادَتْ لَنَا ٱلْأَعْيَادُ وَٱلْمَوَاسِمُ   وَصَحَّتِ ٱلْعَلْيَآءُ وَٱلْمَكَارِمُ
وَأَصْبَحَتِ ٱلْأَرْضُ عَرُوسًا تُجْتَلَى   فَنَقَّطَتْهَا بِٱلنَّدَا ٱلْغَمَآئِمُ
وَمَالَتِ ٱلْأَغْصَانُ فِيهَا طَرَبًا   لَمَّا تَغَنَّتْ فَوْقَهَا ٱلْحَمَآئِمُ
وَٱحْمَرَّ خَدُّ ٱلْوَرْدِ إِذْ قَبَّلَهُ   ٱلطَّلُّ وَثَغْرُ ٱلْأُقْحُوَانِ بَاسِمُ *

Fol. 14b. ومنها فى المدح   (من الرجز)

لَمَّا تَوَلَّى حِلْمُهُ قُلْنَا لَهُ   مِمَّا رَأَيْنَا أَنْتَ مُوسَى ٱلْكَاظِمُ
إِنِّى وَإِنْ كُنْتُ حَبِيبًا عِنْدَهُ   فَإِنَّهُ لِلرِّزْقِ عِنْدِى قَاسِمُ

ومنها فى وصف حاله   (من الرجز)

وَلَا تَغُرَّنْكَ مِنْهُ حُوخَةٌ   فَصْلَتُهَا وَهْوَ عَلَيْنَا نَادِمُ
كَمْ أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ فِيهَا إِلَى   أَنْ نَفِدَتْ مِنْ كُمِّهِ ٱلدَّرَاهِمُ
وَبَيْعُهَا فِى ٱلْبَرْدِ غَيْرُ مُمْكِنٍ   وَرَهْنُهَا لَا يَرْتَضِيهِ ٱلْحَازِمُ
وَحَسْبُ مَنْ كَاتَمَ مَا يَسُوءُهُ   خَوْفَ أَعَادِيهِ ٱلَّذِى يُكَاتِمُ
لَوْلَا ٱلْجُنُونُ لَمْ يَكُنْ ذُو فَاقَةٍ   مِثْلِى لِأَرْبَابِ ٱلْغِنَا يُزَاحِمُ

وقوله من قصيدة يمدح بها صدر الدين عبد الرحمن ابن القرمسينى وهو يومئذ ناظر ثغر الاسكندرية فى سنة ثمان وعشرين وستّمائة   (من الخفيف)

بَذْلُ وَجْهِى إِلَّا لِغَيْرِكَ بَذْلَهْ   وَٱعْتِزَازِى لِغَيْرِكَ ذِلَّهْ
يَا جَوَادًا سَحَابُ كَفَّيْهِ بِٱلْجُو   دِ عَلَى كُلِّ قَاصِدٍ مُسْتَهِلَّهْ
وَٱلَّذِى لَوْ رَآهُ فِى دَسْتِهِ ٱلْفَضْـ   ـلُ بْنُ يَحْيَى بِحَاءٍ يَطْلُبُ فَضْلَهْ
لَكَ نَيْلٌ قَدْ أَخْجَلَ ٱلنِّيلَ جُودًا   وَغَدَا دُونَهُ ٱلْفُرَاتُ وَدِجْلَهْ
سَيِّدِى صَدْرَ ٱلدِّينِ دَعْوَةَ عَبْدٍ   لَمْ تَزَلْ طُرْقُهُ لِمَدْحِكَ سَهْلَهْ
بِٱلَّذِى قَدْ أَعْطَاكَ جَاهًا وَقَدْ مَـ   ـدَّ عَلَى ٱلْخَافِقَيْنِ بِٱلْأَمْنِ ظِلَّهْ
لَا تَكِلْنِى إِلَى سِوَاكَ فَإِنِّى   جِئْتُ أَشْكُو إِلَيْكَ كَثْرَةَ قِلَّهْ
حَاشَ لِلّٰهِ أَنْ أَحِيدَ بِوَجْهِى   عَنْكَ يَا مَالِكِى وَبَابُكَ قِبْلَهْ
ضَاقَ صَدْرِى مِمَّا أُطَالِبُ دَهْرِى   بِبُلُوغِ ٱلْمُنَى وَيَظْهَرُ مَطْلَهْ
وَإِلَى كَمْ كَذَا أَذُمُّ زَمَانِى   ضَجَرًا لَا يُفِيدُ وَٱلْأَمْرُ لِلّٰهْ
وَلِعَبْدِ ٱلرَّحْمٰنِ أَشْكُو زَمَانًا   قَتَلَتْنِى صُرُوفُهُ أَلْفَ قَتْلَهْ

ومنها (من الخفيف)

ضَاقَ صَدْرِى هَمًّا وَلَوْ لَمْ أُقَدِّدْ بِكَ دَهْرِى مَا كَانَ يَنْجُزُ خُبْلَهْ
تَارَةً أَغْتَدِى بِدِمْيَاطَ أَرْجُو ٱلرِّزْقَ مِنْهَا وَتَارَةً بِٱلْمَحَلَّهْ
بَيْنَ قَوْمٍ قَدْ صَيَّرُوا ٱلْمَنْعَ وَٱلْمَنَّ لَهُمْ فِى ٱلزَّمَانِ دَأْبًا وَمِلَّهْ
فاغننى عن سؤال كل لئيم قَدْ عَلَا قَدْرُهُ وَانْ كَانَ سِفْلَهْ
مَعْشَرٌ مَا ظَفِرْتُ مِنْهُمْ عقيب ٱلْقَصْدِ عِنْدَ ٱلسُّؤَالِ الَّا بِخَجْلَهْ
وَمَتَى غِبْتُ عَنْهُمُ عَيَّبُونِى وَمَتَى جِئْتُهُمْ رَأَوْا ذَاكَ ثَقْلَهْ *
Fol. 149. أَنَا فِيهِمْ عَارٍ وَمَاشٍ وَغَيْرِى وَهْوَ دُونِى لَهُ ثِيَابٌ وَبَغْلَهْ
لِىَ نَصْفِيَّةٌ تَعُدُّ مِنَ ٱلْعُمْـرِ سِنِينًا غَسَلْتُهَا أَلْفَ غَسْلَهْ
لَا تَسَلْنِى عَنْ مُشْتَرَاهَا فَفِيهَا مُنْذُ فَصَّلْتُهَا نَشَآءٌ بِجُمْلَهْ
نَشَّفَ ٱلرِّيحُ صَدْرَهَا وَٱلْأَرَازِيبُ فَبَاتَتْ تَشْكُو هَوًا وَنَزْلَهْ
ظَلَمَتْهَا ٱلْأَيَّامُ حُكْمًا فَأَضْحَتْ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ مِنْ غَيْرِ زَلَّهْ
كُلَّ يَوْمٍ يَحُوطُهَا ٱلْعَصْرُ وَٱلدَّقُّ مِرَارًا وَمَا تَقَرُّ بِجُمْلَهْ
فَهْىَ تَعْتَلُّ كُلَّمَا غَسَلُوهَا وَيُزِيلُ ٱلنَّشَآءُ تِلْكَ ٱلْعِلَّهْ
أَيْنَ عَيْشِى بِهَا ٱلْقَدِيمُ وَذَاكَ ٱلتِّيهُ فِيهَا وَخَطْرَتِى وَٱلشَّمْلَهْ
حَيْثُ لَا فِى أَجْنَابِهَا رُقْعَةٌ قَطْ وَلَا فِى أَكْمَامِهَا قَطْ وَصْلَهْ
قَالَ لِى ٱلنَّاسُ حِينَ أَطْنَبْتُ فِيهَا بَس أَكْثَرْتَ خَلِّهَا فَهْىَ بِقْلَهْ

وقوله من قصيدة يمدحه بها (من الطويل)

سَرَا فِى دُجًى مِن شَعْرِهِ فَحَكَا ٱلْبَدْرَا وَأَبْدَا لَنَا مِنْ ثَغْرِهِ ٱلْأَنْجُمَ ٱلزُّهْرَا
وَحَيَّا بِكَأْسٍ فِعْلُهَا فِعْلُ جَفْنِهِ غَلِطْتُ وَمَنْ لِلْخَمْرِ ان تشبه السِّحْرَا
بِعَيْنَيْكَ عَطِّلْ هٰذِهِ ٱلْكَأْسَ وَٱسْقِنَا بِعَيْنَيْكَ مَا يَغْتَالُ أَلْبَابَنَا سُكْرَا
أَدِرْ خَمْرَةَ ٱلْأَلْحَاظِ فِينَا لِأَنَّهَا بِتَأْثِيرِهَا فِى ٱلْعَقْلِ مِنْ أُخْتِهَا أَدْرَا
لَحَا ٱللّٰهُ عُذَّالِى عَلَيْكَ فَإِنَّمَا تَزَيَّدْتُ لَمَّا زَادَ عَذْلُهُمُ أَغْرَا
أَيَطْمَعُ فِى صَبْرِى ٱلْعَذُولُ وَلَسْتُ مَنْ يُصَاحِبُ قَلْبًا فِى ٱلْهَوَا يَعْرِفُ ٱلصَّبْرَا
أَبَثُّكَ مَا أَلْقَاهُ مِنْ لَاعِجِ ٱلْجَوَى وَإِنْ كَانَ وَاشِى ٱلسُّقْمِ لَمْ يُبْقِ لِى سِرَّا
عَذَرْتُ فُؤَادِى حِينَ ضَاقَتْ جَوَانِحِى عَلَيْهِ وَقَدْ أَوْسَعْتَهُ بِٱلْجَفَا ذُعْرَا
وَبِتُّ وَطَرْفِى فِيكَ بَاكٍ مُسَهَّدٌ فَلَا دَمْعَتِى تَرْقَا وَلَا مُقْلَتِى تَكْرَا
وَعِنْدِى بِهٰذَا ٱلدَّهْرِ شُغْلٌ عَنِ ٱلْهَوَى وَإِنْ كُنْتُ لَا أَخْتَارُ أَنْ أَعْتِبَ ٱلدَّهْرَا

متى لمته أغراه لومى بفعله وتنشد آمالى لعل له عذرا
ومن يعدم الاعداء من كثرة المنى ومن يختشى الأيام من يرتجى الصدرا

ومنها (من الطويل)

أرانا بحسن العفو منه عواطفا تؤمننا من بأسه البطشة الكبرى
مكارم أخلاق لو ان زماننا تعلمها ما ساءنا قط بل سرا
ولم يرض يوما للمسئ اذا أسا مقابلة لكنه يرتضى الجبرا
ولن يستطيع السحب تحكى بنانه وكيف تبارى ديمة أبحرا عشرا
اذا هز فوق الطرس منه أناملا تأمل بحار الجود تبدى لك الدرا
وان نظم الشعر البديع سمعت من بديهته ما يبهر العقل والفكرا *
Fol. 150. ولو تعقل الورق السواجع سجعه لراحت وقد ازرا بها منه ما أزرا
وان ذكر التأريخ يوما بمقتضى بلاغته خلا الزمان الذى مرا
أيا بن على أنت فاضل عصرنا وانك ان تدعا بفاضلة احرا
وأنت الذى ما زال للقصد قبله ونائله شفعا وسودده وترا
ومغناه للراجى مجلا وجنة فما نحن فيها لا نجوع ولا نعرا
تهن بعيد أنت أكبر عيده تضاعف فى الأولى الثواب وفى الأخرا
فصل به وانحر عداك فانهم على نقصهم لا يأمنون بك النحرا
ولا زلت أعلى العالمين مكانة وأنفذهم حكما وأرفعهم قدرا

وقوله من قصيدة فى المذكور (من السريع)

بان اصطبارى والكرا منذ بان بدر دجى يحمله غصن بان
شعده القلب وان كان قد غيب واستوحش منه العيان
لاقيت من بعد فراقى له وجدا شجاعا وسلوا جبان
ما ضره لو كان للصب من خوف تجنيه عليه أمان
واجر قلبه وللعين فى خديه من حسنهما جنتان
فى صدغه الآس وفى خده الورد وفى مبسمه الاقحوان
أسكنته قلبى وفيه لظا والحور لا تسكن الا الجنان
له من الصدر مكان وللصدر من العلياء أعلى مكان
العالم العامل والفاضل الفاصل حكما بوجيز البيان
والناظر اليقظان أغنته عن سود جفون اللحظ بيض الجفان

وَٱلْكَامِلُ ٱلْفَضْلِ ٱلسَّرِيعُ ٱلنَّدَا   وَٱلْوَافِرُ ٱلْعِرْضِ ٱلْبَسِيطُ ٱلْبَنَانْ
وَخَلْقُهُ يُنْبِيكَ بِٱلْحُسْنِ عَنْ   أَسْرَارِ أَخْلَاقٍ لَدَيْهِ حِسَانْ
ذُو طَلْعَةٍ كَٱلْبَدْرِ فِي ٱلتَّمِّ بَلْ   كَٱلشَّمْسِ لَوْلَا هَالَةُ ٱلطَّيْلَسَانْ
لَوْ جَمَعَ ٱلرَّحْمٰنُ شَمْلِي بِهِ   تَفَرَّقَتْ عَنِّي صُرُوفُ ٱلزَّمَانْ

وقوله من قصيدة فى المذكور   (من الخفيف)

سَارَ وَٱلْقَلْبُ فِي يَدَيْهِ مُقِيمُ   فَلَهُ مِنْهُ مُقْعِدٌ وَمُقِيمُ
بَانَ عَنِّي فَكِدْتُ أَفْنَى ٱشْتِيَاقًا   كَيْفَ تَبْقَى بَعْدَ ٱلنُّفُوسِ ٱلْجُسُومُ
رَشَأٌ كُلَّمَا بَدَا وَتَثَنَّى   قُلْتُ بَدْرٌ بِيَدَيْهِ غُصْنٌ قَوِيمُ
رِيقُهُ خَمْرَةٌ وَمِنْ فَمِهِ ٱلْكَأْ   سُ وَخَدَّاهُ ٱلْوَرْدُ وَهْوَ ٱلنَّدِيمُ
سَاحِرُ ٱلْمُقْلَتَيْنِ فَٱعْجَبْ لِقَلْبٍ   نَفَذَ ٱلسِّحْرُ فِيهِ وَهْوَ ٱلْكَلِيمُ
يَا غَنِيًّا بِٱلْحُسْنِ هَا أَنَا فِي ٱلْحُبِّ   فَقِيرٌ مِنَ ٱلسُّلُوِّ عَدِيمُ *
عَجَبِي مِنْكَ كَيْفَ تَسْأَلُ عَمَّا   حَلَّ بِي فِي ٱلْهَوَى وَأَنْتَ عَلِيمُ   Fol. 151.
يَا زَمَانَ ٱلْوِصَالِ مَا كَانَ أَحْلَا   كَ فَمَنْ لِي لَوْ كُنْتَ شَيْئًا يَدُومُ
أَيْنَ أَيَّامُنَا ٱلَّتِي سَلَفَتْ وَهْيَ   بِجِيدِ ٱلزَّمَانِ عِقْدٌ نَظِيمُ
وَثُغُورُ ٱلرِّيَاضِ تَبْسِمُ بِٱلنَّوْ   رِ إِذَا مَا بَكَتْ عَلَيْهَا ٱلْغُيُومُ
وَٱللَّيَالِي كَأَنَّمَا هِيَ أَسْحَا   رٌ فَكُلُّ ٱلْهَوَاءِ فِيهَا نَسِيمُ
زَمَنٌ مَرَّ وَهْوَ حُلْوٌ وَعَيْشٌ   فَاتَ فِيهِ مِنَ ٱلْمُنَى مَا أَرُومُ
شَغَلَتْ فِيهِ مِسْمَعِي نَغْمَةُ ٱلْعِيدَانِ   عَمَّنْ يَلْحَا وَعَمَّنْ يَلُومُ
كَانَ صَدْرِي بِهِ كَأَيَّامِ صَدْرِ ٱلدِّينِ   لَا تَهْتَدِي إِلَيْهِ ٱلْهُمُومُ
ٱلرَّئِيسُ ٱلْمَذْكُورُ وَٱلسَّبِيلُ ٱلْمَشْكُورُ   حُكْمًا وَٱلصَّاحِبُ ٱلْمَخْدُومُ
وَٱلْإِمَامُ ٱلَّذِي هُوَ ٱلْبَحْرُ لَكِنْ   هُوَ عَذْبٌ وَٱلْمَوْجُ فِيهِ ٱلْعُلُومُ
صَاحِبُ ٱلسَّطْوَةِ ٱلَّتِي يَقْعُدُ ٱلدَّهْرُ   ٱمْتِثَالًا لِأَمْرِهَا وَيَقُومُ
رَبُّ جُودٍ لِلْقَاصِدِينَ لِمَغْنَا   هُ جِنَانٌ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمُ
بَيْتُهُ كَعْبَةٌ وَمِنْ بَابِهِ لِلْوَفْدِ   رُكْنٌ مُقَبَّلٌ مَلْثُومُ
وَلَهُمْ مِنْ وِلَايَةِ ٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَى   ٱلَّتِي عَقْدُ غَيْرِهَا مَفْصُومُ
كَفُّهُ زَمْزَمٌ تُفِيضُ عَلَى ٱلْعَا   فِينَ جُودًا وَٱلْمَالُ فِيهَا ٱلْحَطِيمُ
هُوَ أَوْلَى بِٱلرَّفْعِ إِنْ أَعْرَبَ ٱلدَّهْرُ   وَعُمْرُ ٱلْعِدَا بِهِ مَجْزُومُ
نَثَرَ ٱلْمَالَ وَٱغْتَدَى يَنْظِمُ ٱلْمَجْدَ   فَمِنْهُ ٱلْمَنْثُورُ وَٱلْمَنْظُومُ

عَارِفٌ بِٱلْبَدِيعِ لَمْ يَخْفَ عَنْهُ ٱلنَّقْصُ مِنَّا يَوْمًا وَلَا ٱلتَّتْمِيمُ
وَيُجِيزُ ٱلْإِيطَآءَ فِى ٱلْجُودِ لٰكِنْ شَأْبُنَا نَحْنُ فِى ٱلْمَدِيحِ ٱللُّزُومْ
وَإِذَا مَا ٱعْتَمَدْتُ نَقْدَ بُيُوتِ ٱلنَّاسِ أَضْحَى لِبَيْتِهِ ٱلتَّقْدِيمُ
شَادَ مَجْدًا بَنَاهُ وَالِدُهُ ٱلْمَرْ جُوُّ فِينَا وَجَدُّهُ ٱلْمَرْحُومْ

ومنها فى وصف النيل (من الخفيف)

لَا تَسَلْنِى عَمَّا لَقِيتُ مِنَ ٱلْبَيْـ ـنِ فَحَالُ ٱلْغَرِيبِ حَالٌ ذَمِيمُ
كُنْتُ فِى كُكَّةٍ تَطِيرُ بِقَلْعٍ وَهْىَ طَوْرًا عَلَى ٱلْمَنَايَا تَحُومْ
أَنْظُرُ ٱلْمَوْجَ حَوْلَهَا فَأَخَالُ ٱلْجِيمَ تَآءً لِخِيفَتِى وَهْىَ جِيمُ
لَمْ أَجِدْ لِى فِيهَا صَدِيقًا حَمِيمًا غَيْرَ أَنِّى بِٱلْمَآءِ فِيهَا حَمِيمُ
شَنَقُوا قِلْعَهَا مِرَارًا عَلَى ٱلرِّيـ ـحِ وَلَا شَكَّ أَنَّهُ مَظْلُومْ
وَإِذَا مَا دَنَتْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَمْسَى عِنْدَنَا مِنْهُ مُقْعِدٌ وَمُقِيمُ
يَسْجُدُ ٱلْجُرْفُ كُلَّمَا رَكَعَ ٱلْمَوْ جُ فَدَأْبِى هُنَالِكَ ٱلتَّسْلِيمُ
وَقَبِيحٌ عَلَىَّ أَنْ أَشْتَكِى بَرًّا وَبَحْرًا وَأَنْتَ بَرٌّ رَحِيمُ *

Fol. 152. ومنها فى وصف حاله (من الخفيف)

وَلَهُ زَوْجَةٌ مَتَى نَظَرَتْهُ حَبِلَتْ لَيْتَهَا عَجُوزٌ عَقِيمُ
ظَلَّ فِى أَسْرِهَا لِأَجْلِ كِتَابٍ مُعْلَمٍ يَقْتَضِى بِهِ ٱلْمَعْلُومْ
فَهْوَ يَخْشَى ٱلطَّلَاقَ فَتْوًا وَإِنْ دَا رَ وَرَاهَا يَصُدُّهُ ٱلتَّحْرِيمُ

ومنها (من الخفيف)

وَثِيَابِى قَدْ بِتُّ أَنْدُبُهَا خَوْ فَ قُدُومِ ٱلشِّتَآءِ وَهْىَ رُسُومْ

وقوله من قصيدة فى المذكور وبعثه اليه الى المحلّة (من الخفيف)

لِى مِنَ ٱلشَّمْسِ خِلْعَةٌ صَفْرَآءُ لَا أُبَالِى إِذَا أَتَانِى ٱلشِّتَآءُ
وَمِنَ ٱلزَّمْهَرِيرِ إِنْ حَدَثَ ٱلْغَيْـ ـمُ ثِيَابِى وَطَيْلَسَانِى ٱلْهَوَآءُ
بَيْتِىَ ٱلْأَرْضُ وَٱلْفَضَآءُ بِهِ سُو رٌ مُدَارٌ وَسَقْفُ بَيْتِى ٱلسَّمَآءُ
لَوْ تَرَانِى فِى ٱلشَّمْسِ وَٱلْبَرْدُ قَدْ أَنْحَلَ جِسْمِى لَقُلْتَ أَنِّى هَبَآءُ
لِى مِنَ ٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ عَلَى ٱلطُّو لِ غِرَآءٌ لَا يَنْقَضِى وَعَنَآءُ
فَكَأَنَّ ٱلْإِصْبَاحَ عِنْدِى لِمَا فِيـ ـهِ حَبِيبٌ رَقِيبُهُ ٱلْإِفْنَآءُ
شَنَّعَ ٱلنَّاسُ أَنَّنِى جَاهِلِىٌّ مَانَوِىٌّ وَمَا لَهُمْ أَهْوَآءُ
أَخَذُونِى بِظَاهِرٍ إِنْ رَأَوْنِى عَبْدَ شَمْسٍ تَسُوءُهُ ٱلظَّلْمَآءُ

إِنَّ فَصْلَ ٱلشِّتَآءِ مُنْذُ نحا جِسْمِى أَبْدَتْ بَيَانَهُ ٱلْأَعْضَآءُ
فَبِهِ عظْمِى ٱلْمُبَرَّدُ انْ عَزَّ ٱلْكِسَاءُ وَٱحْتَمَا ٱلْغِرَآءُ
آه وَا حَسْرَتِى لَقَدْ ذَهَبَ ٱلْعُمْرُ وَحَظِّى تَأَسُّفٌ وَعَنَآءُ
كُلَّمَا قُلْتُ فى غَدٍ أُدْرِكُ ٱلسُّو لَ أَتَانِى غَدٌ بِمَا لَا أَشَآءُ
لَسْتُ مِمَّنْ يَخُصُّ يَوْمًا بِشَكْوَا هُ لِأَنَّ ٱلْأَيَّامَ عِنْدِى سَوَآءُ
حَارَ فِكْرِى وَضَاقَ صَدْرِى وَإِنْ حَا زَ هُمُومًا يَضِيقُ عَنْهَا ٱلْفَضَآءُ
كُلَّ يَوْمٍ أُنِيلُ قَلْبِىَ بِٱلْفِكْرِ نَعِيمًا يَعُودُ وَهْوَ شَقَآءُ
لَيْتَ شِعْرِى مَتَى يُنَزَّهُ شِعْرِى عَنْ ظُنُونٍ لِلْفِكْرِ فِيهَا رَجَآءُ
أَتُرَى هَلْ أَعِيشُ حَتَّى يَقُولَ ٱلنَّاسُ فِيهِ نَزَاهَةٌ وَإِبَآءُ
يَا فُؤَادِى صَبْرًا فَمَا زَالَتِ ٱلْأَيَّامُ فِينَا ٱلسَّرَّآءُ وَٱلضَّرَّآءُ
أَنْتَ يَا قَلْبُ بَعْدَ فُرْقَتِكَ ٱلصَّدْرَ غَرِيبٌ وَهٰكَذَا ٱلْغُرَبَآءُ

ومنها فى المدح (من الخفيف)

لِى مَنْ جَاهُهُ وَأَخْلَاقُهُ عِنْدَ هَجِيرِ ٱلْخُطُوبِ ظِلٌّ وَمَآءُ
أَيُّهَذَا ٱلرَّئِيسُ دَعْوَةَ عَبْدٍ أَصْبَحَ ٱلْحُزْنُ دَأْبَهُ وَٱلْبُكَآءُ *
Fol. 153. مَاتَ فَقْرًا وَأَصْلُ ذٰلِكَ إِنْ مَا تَتْ مِنَ ٱللَّوْمِ أَنْفُسٌ أَحْيَآءُ
لَا تَسَلْنِى عَنْهُمْ فَعَبْدُكَ فِى ٱلشِّعْرِ حَبِيبٌ وَهُمْ لَهُ أَعْدَآءُ
أَبْعَدُونِى مَخَافَةَ ٱلشُّكْرِ حَتَّى أَوْهَمُونِى أَنَّ ٱلْمَدِيحَ هِجَآءُ
وَإِلَى عَدْلِكَ ٱلْكَرِيمِ أَشْتَكِى جَوْ رَ ٱللَّيَالِى فَٱصْنَعْ إِذَا مَا تَشَآءُ

وقوله يشكره على كسوة بعث بها اليه (من السريع)

أَشْكُرُ مَوْلَانَا وَنِصْفِيَّتِى تَشْكُرُهُ أَكْثَرَ مِنْ شُكْرِى
اراحها جَدْوَاهُ مِنْ كُلِّ مَا تَشْكُوهُ مِن دق وَمِن عَصْرِ
كَمْ مَرَّةٍ كَادَتْ مَعَ ٱلْمَآءِ اذْ يَغْسِلُهَا غَسَّالُهَا تَجْرِى
تَمُوتُ فِى ٱلْمَأْجُورِ لَوْ لَا ٱلنَّشَا يَبْعَثُهَا فِى سَاعَةِ ٱلنَّشْرِ
أَرَاحَهَا ٱلدَّهْرُ وَطُوبَى لِمَنْ يُرِيحُهُ فِى آخِرِ ٱلْعُمْرِ

وقوله فيه لما تولى نظر الغربيه (من الكامل)

افْعَلْ مَعِى مَا أَنْتَ أَهْلُهُ يَا مَنْ لَدَيْهِ ٱلْفَضْلُ كُلُّهْ
يَا حَاكِمًا عَمَّ ٱلْبَرِيَّةَ بَعْدَ ظُلْمٍ سِوَاهُ عَدْلُهْ
يَا مَنْ تَشَرَّفَتِ ٱلْمَحَلَّةُ اذْ غَدَا فِيهَا مَحَلُّهْ

مَوْلَاىَ لَا تُبْدِ اشْتِغَا   لًا عَنْ مُحِبٍّ أَنْتَ شُغْلُهْ
ضَاقَتْ عَلَيْهِ يَا رَحِيـ   ـبَ ٱلصَّدْرِ مُنْذُ رَحَلْتَ سُبْلُهْ
كَفَرَتْ بِهِ ٱلْأَصْحَابُ إِذْ   أَوْرَاقُهُ بِٱلشِّعْرِ رُسْلُهْ
وَتَبَاعَدَتْ عَنْ قُرْبِهِ   إِخْوَانُهُ وَجَفَتْهُ أَهْلُهْ

وقوله من قصيدة فى المذكور (من الرجز)

أَقْبَلَ مِثْلَ ٱلْبَدْرِ فِى تَمَامِهِ   تَحُفُّهُ ٱلْهَالَةُ مِنْ لِثَامِهِ
وَمَزَّقَتْ أَنْوَارُهُ ثَوْبَ ٱلدُّجَا   مُذْ أَطْلَعَ ٱلْأَنْجُمَ بِٱبْتِسَامِهِ
وَمَاسَ فَٱشْتَاقَتْ غُصُونُ ٱلْبَانِ أَنْ   تَنْقُلَ ذَاكَ ٱللِّينَ عَنْ قَوَامِهِ
أَصْمَى قُلُوبَ ٱلْعَاشِقِينَ طَرْفُهُ   ظُلْمًا بِمَا فَوَّقَ مِنْ سِهَامِهِ
يَا جَفْنَهُ رِفْقًا بِصَبٍّ مُدْنَفٍ   سُقْمُكَ أَضْحَى ٱلْأَصْلَ فِى سَقَامِهِ
وَأَنْتَ يَا أَعْطَافَهُ هَلْ عَطْفَةٌ   عَلَى مَشُوقِ ٱلْقَلْبِ مُسْتَهَامِهِ
مُرْ لِى بِمَنْ فِى خَدِّهِ مَآءُ حَيًا   فَوْقَ لَهِيبٍ دَامَ فِى ٱضْطِرَامِهِ
كَمْ لَيْلَةٍ أَسْكَرَنِى بِرِيقِهِ   أَغْنَتْ بِكَأْسِ ٱلثَّغْرِ عَنْ مُدَامِهِ
وَبِتُّ لَا أَجْزَعُ مِنْ حُرَّاسِهِ   إِنْ فَرْعُهُ أَبْدَى دُجَى ظَلَامِهِ
وَبَيْنَنَا طِيبُ عِنَاقٍ كُلَّمَا   أَلْزَمَنِى شَوْقِى بِٱلْتِزَامِهِ
هٰذَا هُوَ ٱلْعَيْشُ ٱلَّذِى وَدِدْتُ لَوْ   سَاعَدَنِى ٱلدَّهْرُ عَلَى دَوَامِهِ *

Fol. 154. ومنها فى المدح (من الرجز)

صَدْرٌ بِهِ لِلّٰهِ سِرٌّ مُودَعٌ   تُذِيعُهُ ٱلْحِكْمَةُ مِنْ احْكَامِهِ
وَأَخْجَلَهُ البيض وباويح القنا   السُّمْر بِمَا يُبْدِيهِ مِنْ اقْلَامِهِ
عَزَآئِمٌ رَدَّ بِهَا ٱلْأَيَّامَ مِنْ   أَعْوَانِهِ وَٱلدَّهْرَ مِنْ خُدَّامِهِ
وَيَقْظَةٌ قَدْ خَصَّهُ ٱللّٰهُ بِهَا   تُوحِى إِلَيْهِ ٱلْغَيْبَ مِنْ إِلْهَامِهِ
وَسَطْوَةٌ لَوْ نَظَرَ ٱللَّيْثُ لَهَا   لَأَعْمَلَ ٱلْحِيلَةَ فِى إِحْجَامِهِ

وقوله وقد عصر بعض اعداء الصّدر (من الكامل)

وَٱلْعَصْرِ إِنَّ عِدَاكَ فِى ٱلْعَصْرِ   وَقَدِ ٱنْتَهَوْا لِهِدَايَةِ ٱلْخُسْرِ
ظَلَمُوا فَمَا أَبْقَوْا لَهُمْ وَزَرًا   يُنْجِى وَلَا سَلِمُوا مِنَ ٱلْوِزْرِ
ظَهَرُوا لِنُورِكَ وَهْوَ شَمْسُ ضُحًا   فتضاً لو اكتضال الدر
مَكَرُوا وَقَدْ مَكَرَ ٱلْإِلٰهُ بِهِمْ   شَتَّانَ بَيْنَ ٱلْمَكْرِ وَٱلْمَكْرِ
دَعْهُمْ فَلَا بَرِحَ ٱلتَّغَابُنُ مِنْ   حَسَدٍ بِوَاصِلِهِمْ إِلَى ٱلْحَشْرِ

وَأَنْشُدْ اذا مَا زُرْتَ تُرْبَتَهُمْ   مُتَهَكِّمًا فِى ٱلسِّرِّ وَٱلْجَهْرِ
مَاتُوا بِغَيْظِهِمْ وَمَا ظَفِرُوا   بِمُرَادِهِمْ وَاضِيعَةَ ٱلْعُمْرِ

ومنها (من الكامل)

وَمِنَ ٱلْعَجَائِبِ كَوْنُهُمْ جَهِلُوا   أَنَّ ٱلْعُلُومَ وَدِيعَةُ ٱلصَّدْرِ
لَوْ لَا مَخَافُ ٱللّٰهِ قُلْتُ لِمَنْ   يَرْوِى مَدِيحَكَ ٱتْلُ يَا مُقْرِى
حَجَّتْ لَكَ ٱلْعَافُونَ فَٱزْدَحَمُوا   كَتَزَاحُمِ ٱلْآمَالِ فِى ٱلْفِكْرِ
نَالُوا ٱلْمُنَى بِمِنَى جَنَابِكَ فَٱخْتَارُوا ٱلْمَقَامَ بِهَا عَلَى ٱلنَّفْرِ

وقوله من قصيدة فى المذكور وهو بالاسكندرية (من الوافر)

أَرَى ٱلْاسْكَنْدَرِيَّةَ ذَاتَ حُسْنٍ   بَدِيعٍ مَا عَلَيْهِ مِنْ مَزِيدِ
هِىَ ٱلثَّغْرُ ٱلَّذِى يُبْدِى ٱبْتِسَامًا   لِتَقْبِيلِ ٱلْعُفَاةِ مِنَ ٱلْوُفُودِ
اذا وَافَيْتَهَا لَمْ تُبْقِ هَمًّا   بِقَلْبِكَ مُذْ تَرَاهَا مِنْ بَعِيدِ
حَلَلْتُ بِظَاهِرٍ مِنْهَا كَأَنِّى   حَلَلْتُ هُنَاكَ جَنَّاتِ ٱلْخُلُودِ
فَلَا بِئْرٌ مُعَطَّلَةٌ وَكَمْ قَدْ   رَأَيْتُ هُنَاكَ مِنْ قَصْرٍ مَشِيدِ
بَيَاضٌ يَمْلَأُ ٱلْآفَاقَ نُورًا   يُبَشِّرُ بَرْقُهُ بِسَحَابِ جُودِ
وَأُقْسِمُ لَوْ رَأَتْهَا مِصْرُ يَوْمًا   لَكَادَتْ أَنْ تَغِيبَ مِنَ ٱلْوُجُودِ
وَكَمْ قَصْرٍ بِهَا أَضْحَى كَحِصْنٍ   مَنِيعٍ لَا كَزَرْبٍ مِنْ حَدِيدِ
يَرُصُّ فُصُوصَهُ بَانِيهِ رَصًّا   يُفَصِّلُهُ عَلَى نَظْمِ ٱلْعُقُودِ
لَهَا سُورٌ اذا لَاقَى ٱلْأَعَادِى   يُقَابِلُهُمْ بِوَجْهٍ مِنْ حَدِيدِ *
Fol. 155. هُوَ ٱلْفَلَكُ ٱسْتَدَارَ بِهَا وَكَمْ قَدْ   رَأَيْنَا فِيهِ مِنْ بُرْجٍ سَعِيدِ
أَحَاطَ بِسُورِهَا بَحْرٌ أُجَاجٌ   وَمَنْهَلُ أَهْلِهَا عَذْبُ ٱلْوُرُودِ
هُمُ ٱلسَّادَاتُ لَا يُخْشَى وَلَا يُرْجَى   سِوَاهُمْ عِنْدَ وَعْدٍ أَوْ وَعِيدِ
وَحَسْبُكَ أَنَّ صَدْرَ ٱلدِّينِ مِنْهَا   وَذَا مِنْ مَدْحِهَا بَيْتُ ٱلْقَصِيدِ
امَامٌ جَلَّ قَدْرًا انْ يُهَنَّا   بِشَهْرٍ أَوْ بِعَشْرٍ أَوْ بِعِيدِ
لِأَنَّ ٱلدَّهْرَ عَبْدٌ وَٱلْمَوَالِى   لَعَمْرُكَ لَا تُهَنَّا بِٱلْعَبِيدِ

وقوله من قصيدة يمدح بها الامير جمال الدين بن يغمور (من الخفيف)

أَبُرُوقٌ يَلُوحُ مِنْهَا وَمِيضٌ   أَمْ ثُغُورٌ كَأَنَّهَا ٱلْإِغْرِيضُ
شَامَ طَرْفِى مِنَ ٱلْمَبَاسِمِ بَرْقًا   عَلِمَ ٱلدَّمْعُ مِنْهُ كَيْفَ يَفِيضُ
بِأَبِى مَن بِهِ شِفَاىَ وَانْ امرض منه الفواد جفن مريض

فَمُهُ كَأْسُهُ وَرِيقَتُهُ ٱلْخَمْـرُ   وَمِنْ وَجْنَتَيْهِ رَوْضٌ أَرِيضُ
رَاقَ طَرْفِى مِنْ خَدِّهِ ٱلْأَحْمَرِ ٱلْأَبْـيَضِ   ذَاكَ ٱلتَّذْهِيبُ وَٱلتَّفْضِيضُ
يَا عَذُولِى دَعْنِى مِنَ ٱلْعَذْلِ أَمْ   ٱلنُّصْحُ فِى مَذْهَبِ ٱلْهَوَى تَحْرِيضُ
مِتُّ لَمَّا نَأَى فَهَا أَنَا مَنْدُو   بُ فِرَاقٍ وَحُبُّهُ مَفْرُوضُ
يَا رَسُولَ ٱلْحَبِيبِ بِٱللّٰهِ عَرِّضْ   بِحَدِيثِى إِنْ أَمْكَنَ ٱلتَّعْرِيضُ
بَانَ مِثْلَ ٱلصِّبَا وَإِنَّ كِلَا ٱلْأَلْـفَيْنِ   لَا يُرْتَجَى لَهُ تَعْوِيضُ
وَلَقَدْ كُنْتُ بِٱلشَّبَابِ جَمُوحًا   غَيْرَ أَنَّ ٱلْمَشِيبَ مِمَّا يَرُوضُ
أَقْعَدَتْنِى ٱلْأَيَّامُ عَنْ لَذَّةِ ٱلْعَيْـشِ   بِشَيْبٍ لَهُ بِفَوْدِى نُهُوضُ
وَتَعَجَّبْتُ إِذْ رَأَيْتُ ٱلثَّلَاثِيـنَ   وَخَتْمُ ٱلصِّبَا بِهَا مَفْضُوضُ
شَيَّبَتْنِى بِٱلْهَمِّ أَحْدَاثُ دَهْرٍ   ضِعْتُ فِى أَهْلِهَا وَضَاعَ ٱلْقَرِيضُ
صَيَّرَ ٱلدَّهْرُ شَعْرَ رَأْسِى شِعْرًا   يَعْتَدِيهِ ٱلتَّسْوِيدُ وَٱلتَّبْيِيضُ
فَلِهٰذَا سَمْعِى يُصِيخُ إِلَى ٱلْعَذْ   لِ وَطَرْفِى عَنْ كُلِّ حَمْزٍ غَضِيضُ
وَلَقَدْ قُلْتُ لِلزَّمَانِ وَإِنْ كَا   نَ ٱلَيْهِ فِى أَمْرِىَ ٱلتَّفْوِيضُ
لَسْتُ مِمَّنْ يَخْشَى إِذَا ٱسْوَدَّ خَطْبٌ   وَنُمُوسِى عِنْدِى أَيَادٍ بِيضُ
رَفَعَ ٱللّٰهُ لِى بِمَدْحِ ٱبْنِ يَغْمُو   رَ عُلًى قَدْرُ غَيْرِهَا مَخْفُوضُ
رَبُّ بَأْسٍ لِنَارِهِ أَىُّ اضْرَا   مٍ وَجُودٍ عَلَى ٱلْعُفَاةِ يَفِيضُ
ثَابِتُ ٱلْجَأْشِ بَاسِمُ ٱلثَّغْرِ وَٱلْأَبْـطَالُ   فِى لُجَّةِ ٱلدِّمَاءِ تَخُوضُ
كَامِلُ ٱلْفَضْلِ ذُو نَوَالٍ سَرِيعٍ   يَتَحَلَّى بِٱلْوَصْفِ مِنْهُ ٱلْعَرُوضُ
لَمْ يَشِنْ بَيْتَهُ زِحَافٌ وَلَا بَسْـطُ   يَدَيْهِ يَوْمَ ٱلنَّدَى مَقْبُوضُ

وقوله من قصيدة فى مدح بُرهان الدين بن * الفقيه نصر (من الوافر) Fol. 156

قَطَعْتُ شَبِيبَتِى وَأَضَعْتُ عُمْرِى   وَقَدْ أَتْعَبْتُ فِى ٱلْهَذَيَانِ فِكْرِى
وَمَا لِى أُجْرَةٌ فِيهِ وَلَا لِى   إِذَا مَا مُتُّ يَوْمًا بَعْضُ أَجْرِ
قَرَأْتُ ٱلنَّحْوَ تِبْيَانًا وَفَهْمًا   إِلَى أَنْ كِعْتُ مِنْهُ وَضَاقَ صَدْرِى
فَمَا ٱسْتَنْبَطْتُ مِنْهُ سِوَى مُحَالٍ   يُحَالُ بِهِ عَلَى زَيْدٍ وَعَمْرِو
وَفِى عِلْمِ ٱلْعَرُوضِ دَخَلْتُ جَهْلًا   وَعُمْتُ بِخِفَّتِى فِى كُلِّ بَحْرِ
فَأَذْكَرَنِى بِهِ ٱلتَّفْعِيلُ بَيْتًا   تَضَمَّنَ نِصْفُهُ ٱلشَّيْخَ ٱلْمَعَرِّى
مَفَاعِلَتُنْ مَفَاعِلَتُنْ فَعُولُنْ   حَدِيثُ خُرَافَةٍ يَا أُمَّ عَمْرِو
وَكَمْ يَوْمٍ بِبَيْعِ ٱللَّحْمِ عِنْدِى   يُعَدُّ مِنَ ٱلْبَوَارِ بِأَلْفِ شَهْرِ

وَلَمَّا أَنْ غَدَا لَا بَيْعَ فِيهِ   مَعَ ٱلْمِيزَانِ أَشْبَهَ يَوْمَ حَشْرِ
وَذُكَّانِى جَهَنَّمُ اذْ زَبَونِى   زَبَانِيَةٌ بِهِمْ تَعْذِيبُ سِرِّ
وَفِيهَا زَفْرَةٌ مِنْ غَيْرِ نَحْمٍ   وَقَدْ وُضِعَتْ سَلَاسِلُهَا بِنَحْرِى
وَقَدْ طَالَ ٱلْعَذَابُ عَلَىَّ فِيهَا   لِمَا قَدَّمْتُ مِنْ بَخْسٍ وَوِزْرِ
وَغَمِّى قَدْ غَدَا غَمِّى وَأَمْسى   بَحَطُّ بِبُخْلِهِ قَدْرِى وَقَدْرِى

ومنها فى المدح (من الوافر)

وَإِنَّ ٱلشِّعْرَ دُونَ عُلَاهُ قَدْرًا   وَلَا سِيمَا اذَا مَا كَانَ شِعْرِى
لِأَنِّى مَا قَرَأْتُ لَهُ صِحَاحًا   وَلَا نَحْوًا عَلَى ٱلشَّيْخِ ٱبْنِ بَرِّى
وَقَدْ شَارَكْتُ فِى لُغَةٍ وَنَحْوٍ   بِلَا عِلْمٍ وَشَاعَ بِذَاكَ ذِكْرِى
وَعَيْشِكَ لَسْتُ أَدْرِى مَا طَحَاحَا   وَقَدْ أَقْرَرْتُ أَنِّى لَسْتُ أَدْرِى
وَذَا خَبَرِى وَلَوْ كَشَفْتُ عَنِّى   لِصَغْرِهِ بِعِلْمِ ٱلْجَهْلِ خُبْرِى
كَأَنِّى مِثْلُ بَعْضِ ٱلنَّاسِ لَمَّا   تَعَلَّمَ آيَتَيْنِ فَصَارَ مُقْرِى

وقوله من قصيدة (من السريع)

مَا زِلْتُ فِى ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْهَمِّ   طُولَ زَمَانِى وَافِرَ ٱلْقِسْمِ
فَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ ٱلَّذِى حُكْمُهُ   حَيَّرَ فِى أُفْقِ ٱلسَّمَاءِ نَجْمِى
أَصْبَحْتُ لَحَّامًا وَفِى ٱلْبَيْتِ لَا   أَعْرِفُ مَا رَائِحَةُ ٱللَّحْمِ
وَلَيْسَ حَظِّى مِنْهُ إِلَّا ٱسْمُهُ   قَنِعْتُ مِنْ ذَلِكَ بِٱلِٱسْمِ
وَٱعْتَضْتُ مِنْ فَقْرِى وَمِنْ فَاقَتِى   عَنِ ٱلْتِذَاذِ ٱلطَّعْمِ بِٱلشَّمِّ
جَهِلْتُهُ فَقْرًا فَكُنْتُ ٱلَّذِى   أَضَلَّهُ ٱللّٰهُ عَلَى عِلْمِ

وقوله (من المنسرح)

حَسْبِى حِرَافًا بِحِرْفَتِى حَسْبِى   أَصْبَحْتُ مِنْهَا مُعَذَّبَ ٱلْقَلْبِ *
مُوَسَّخَ ٱلثَّوْبِ وَٱلصَّحِيفَةِ مِنْ   طُولِ ٱكْتِسَابِى ذَنْبًا بِلَا كَسْبِ Fol. 157.
أَعْمَلُ فِى ٱللَّحْمِ لِلْعَشَاءِ وَلَا   أَنَالُ مِنْهُ ٱلْعَشَا فَمَا ذَنْبِى
خَلَا فُؤَادِى وَلِى فَمٌ وَسِخٌ   كَأَنَّنِى فِى جِزَارَتِى كَلْبِى

وقوله وقد اكتسب بالشعر ثم عاد الى الجزارة فعاتبه على ذلك شرف الدين بن تُدَيْم (من الخفيف)

لَا تَلُمْنِى يَا سَيِّدِى شَرَفَ ٱلدِّينِ اذَا مَا رَأَيْتَنِى قَصَّابَا
كَيْفَ لَا أَشْكُرُ ٱلْجِزَارَةَ مَا عِشْتُ حِفَاظًا وَأَرْفُضُ ٱلْآدَابَا
وَبِهَا أَصْبَحَتِ ٱلْكِلَابُ تُرَجِّينِى وَبِٱلشِّعْرِ كُنْتُ أَرْجُو ٱلْكِلَابَا

وقوله (من الرمل)

يَا لَقَوْمِي أَنَا مِنْ فَقْرِي فِي أَنْحَسِ حَالَةْ
حِينَ الَى ٱلدَّهْرِ انّى لَا أَرَى مَنْ فِيهِ آلَةْ
ضَاقَ صَدْرِي وَأَضَرَّتْ بِي مَعَ ٱلْفَقْرِ ٱلْبَطَالَةْ
وَأَرَى ٱلْآمَالَ لِلْعُدْمِ وَانْ لَذَّتْ عُلَالَةْ
وَأَبِي قَدْ بَاتَ مِنِّي يَسْأَلُ ٱللّٰهَ ٱلْاقَالَةْ
مَلَّنِي فَقْرًا وَانْ كَانَ شَفِيقًا لَا مَحَالَةْ
كُلَّ يَوْمٍ أَطْرِقُ ٱلْخَبَّازَ مِنْهُ بِحَوَالَةْ
فرغت دُكَّانُهُ لَوْ أَنَّهَا دَارُ ٱلْوَكَالَةْ

وقوله (من الطويل)

طَلَبْتُ مِنَ ٱلْكَتَّانِ فَصًّا فَجَادَ لِي ٱلْوَجِيهُ بِوَعْدٍ عَوَّضَ ٱلْمَنَّ بِٱلْمَيْنِ
مَتَى جِئْتُهُ يَدْعُو عَلَيْهِ لِسَانُهُ اِذَا قُلْتُ أَيْنَ ٱلْفَصُّ قَالَ عَلَى عَيْنِي

وقوله وهو واسطة فرائد شعره وكنت عند ما حللت بثغر الاسكندرية قد لقيته فانشدنى من شعره فلم يستحق عندى اظهار غاية الاستحسان ولا فى الطبقة علوّ المكان الى ان انشدنى هذا المعنى الغريب الذى عبّر بابتداعه واقتراعه فى وجه ابن الرومى وحبيب (من الكامل)

مَن مُنْصِفِي مِنْ مَعْشَرٍ كَثُرُوا عَلَيَّ وَكَثَّرُوا
صَادَقْتُهُمْ وَأَرَا ٱلْخُرُوجَ مِنَ ٱلصَّدَاقَةِ يَعْسُرُ
كَٱلْخَطِّ يَسْهُلُ فِي ٱلطُّرُوسِ وَمَحْوُهُ مُتَعَذِّرُ
وَاِذَا أَرَدْتُ كَشَطْتُهُ لَاكِنَّ ذَاكَ يُؤَثِّرُ *

Fol. 155. وقوله (من السريع)

اِنْ كُنْتُ مِمَّنْ رَاعَنِي هَجْرُهُمْ أَوْ ضِقْتُ ذِرْعًا بِتَجَنِّيكُمْ
فَلَا أَدَامَ ٱللّٰهُ لِي سَلْوَةً وَرَدَّ قَلْبِي عَاشِقًا فِيكُمْ

وقوله فى امرد يعرف بابن خراج (من السريع)

يَا بْنَ نُعَيْمٍ دَامَ ذَمِّي لِمَا سَلَكْتَهُ مِنْ قُبْحِ مِنْهَاجِ
خَالَفْتَ مَنْ رَبَّاكَ فِي فِعْلِهِ اِذْ أَنْتَ دَخَّالُ ٱبْنِ خَرَّاجِ

وقوله فى باب بعض الامراء (من المتقارب)

أَمَوْلَايَ مَا مِنْ طِبَاعِي ٱلْخُرُوجُ وَلٰكِنْ تَعَلَّمْتُهُ بِٱلْخُمُولْ
وَصِرْتُ أَرُومُ نَدَيْكَ ٱلْغِنَا فَيُخْرِجُنِي ٱلضَّرْبُ عِنْدَ ٱلدُّخُولْ

وقوله من قصيدة فى بعض اهل الاسكندرية (من الكامل)

أَوَ مَا تَرَى ٱلْاسْكَنْدَرِ يَّةَ اذْ غَدَتْ تَهْجَا وتُهْجَرْ
وَهْىَ ٱلَّتِى ٱتَّخَذَ ٱلزَّمَا نُ مَنَارَهَا فِى ٱلْأُفْقِ مِنْبَرْ

ومنها (من الكامل)

لَا يَسْتَطِيعُ يَرَى رَغِيفًا عِنْدَهُ فِى ٱلْبَيْتِ يُكْسَرْ
فَلَو انّه صَلَّى وَجَا شَاهُ لَقَالَ ٱلْخُبْزُ أَكْبَرْ
وَلَهُ مَحَلٌّ فِى ٱلْبُغَا ءِ بِهِ تَقَدَّمَ مَنْ تَأَخَّرْ
سَلْ عَنْهُ مَسْعُودًا وَيَا قُوتًا وَرَيْحَانًا وَعَنْبَرْ
كَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَاتَ وَهْوَ يَمُدُّ بَيْنَهُمُ وَيَقْصُرْ

وقوله فى مسلمانى لا يبرح فى يده كتاب (من الكامل)

قَالُوا الفعيل وَإِنْ تَبَيَّنَ غَيُّهُ لِلْعَالَمِينَ وَغَابَ عَنْهُمْ رُشْدُهُ
يَمْشِى وَفِى يَدِهِ كِتَابٌ قَلَّمَا عَلِمَ ٱمْرُؤٌ فِى جَهْلِهِ مَا قَصْدُهُ
فَأَجَبْتُهُمْ لَا تَعْجَبُوا مِنْ فِعْلِهِ فَأَبُوهُ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ وَجَدُّهُ

وقوله وكتب به للامير شرف الدين يعقوب يسأله عن المجد وكيل الامير سيف الدين بن فليج (من الخفيف)

سَيِّدِى أَنْتَ هَلْ أَتَاكَ عَنِ ٱلْمَجْـ دِ لِذَاكَ ٱلْحَدِيثِ عَنِّى جَوَابُ
أَوْ تَنَاسَى أَمْرِى وَحَاشَى مَعَالِيـ ـهِ فَيَسْرِى إِلَىَّ مِنْهُ عِتَابُ
ادْرِكُونِى فَبِى مِنَ ٱلْبَرْدِ هَمٌّ لَيْسَ يُنْسَى وَفِى حَشَاىَ ٱلْتِهَابُ
أَلْبَسَتْنِى ٱلْأَطْمَاعُ وَهْمًا فَهَا جِسْمِى عَارٍ وَلِى فِرًا وَثِيَابُ
كُلَّمَا أَزْرَقَّ لَوْنُ جِسْمِى مِنَ ٱلْبَرْ دِ تَخَيَّلْتُ أَنَّهُ سِنْجَابُ

وقوله للامير شرف الدين يعقوب وقد وعده فمطله (من الكامل) *

Fol 159
يَا أَيُّهَا ٱلْمَوْلَى ٱلَّذِى لِنَدَا كَفَّيْهِ كُلُّ ٱلْجُودِ مَنْسُوبُ
لَا غَرْوَ أَنْ أَصْبَحْتَ تَأْمُرُ بِٱلصَّبْرِ ٱلْجَمِيلِ وَأَنْتَ يَعْقُوبُ

وقوله للصاحب شرف العلى هاشم (من الكامل)

شَرُفَتْ بِكَ ٱلْعَلْيَاءُ يَا شَرَفَ ٱلْعُلَى لَمَّا عَلَوْتَ بِهَا جَمِيعَ ٱلْعَالَمِ
وَٱلْكَامِلُ ٱلْمَلِكُ ٱرْتَضَاكَ لِعَزْمَةٍ أَغْنَتْهُ عَنْ سُمْرٍ وَبِيضٍ صَوَارِمِ
فَٱحْرِسْ بِرَأْيِكَ مَجْدَ دَوْلَتِهِ ٱلَّذِى مُذْ شِدْتَهُ لَا يُسْتَطَاعُ لِهَادِمِ
وَٱجْمَعْ بِهِ شَمْلَ ٱلْفَخَارِ فَإِنَّمَا بِمُحَمَّدٍ كَمُلَ ٱلْفَخَارُ لِهَاشِمِ

وقوله وقد امر له بغلّة فوجدها قديمةً (من الوافر)

كَتَبْتَ لَنَا بِذَاكَ ٱلْبُرِّ بِرًّا ... وَقَصْدًا فِى ٱلثَّنَآءِ وَفِى ٱلثَّوَابِ
فَكَدَّرَ صَفْوَهُ ٱلْكَيَّالُ حَتَّى ... بَقِينَا مِنْهُ فِى أَمْرٍ عُجَابِ
وَجَدْنَاهُ عَتِيقًا وَٱرْتَضَيْنَا ... بِهِ إِذْ عَادَ وَهْوَ أَبُو تُرَابِ

وقوله (من المتقارب)

بِذَاكَ ٱلْفُتُورِ وَهَذَا ٱلْهَيَفْ ... يَهُونُ عَلَى عَاشِقِيكَ ٱلتَّلَفْ
أَطَرْتَ ٱلْقُلُوبَ بِهَذَا ٱلْجَمَالِ ... وَأَوْقَعْتَهَا فِى ٱلْأَسَى وَٱلْأَسَفْ
تَكَلَّفَ بَدْرُ ٱلدُّجَا أَنْ حَكَى ... مُحَيَّاكَ لَوْ لَمْ يَشِنْهُ ٱلْكَلَفْ
وَقَامَ بِعُذْرِى فِيكَ ٱلْعِذَارُ ... وَأَجْرَا دُمُوعِى نَمًّا وَقَفْ
وَكَمْ عَاذِلٍ أَنْكَرَ ٱلْوَجْدَ فِيكَ ... عَلَىَّ فَلَمَّا أَرَاكَ ٱعْتَرَفْ
وَقَالُوا بِهِ صَلَفٌ زَائِدٌ ... فَقُلْتُ رَضِيتُ بِذَاكَ ٱلصَّلَفْ
لَئِنْ ضَاعَ عُمْرِى فِى مَنْ سِوَاكَ ... غَرَامًا فَإِنَّ عَلَيْكَ ٱلْخَلَفْ
فَهَاكَ يَدِى إِنَّنِى تَائِبٌ ... فَقُلْ لِى عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفْ
بِجَوْهَرِ ثَغْرِكَ مَآءُ ٱلْحَيَاةِ ... فَمَا ذَا يَضُرُّكَ لَوْ يُرْتَشَفْ
وَلَمْ أَرَ مِنْ قَبْلِهِ جَوْهَرًا ... مِنَ ٱلْبَهْرَمَانِ عَلَيْهِ صَدَفْ
أُكَاتِمُ وَجْدِىَ حَتَّى أَرَاكَ ... فَيُعْرَفُ بِٱلْحَالِ لَا مَنْ عَرَفْ
وَهَيْهَاتَ يَخْفَى غَرَامِى عَلَيْكَ ... بِطَرْفٍ هَمَا وَبِقَلْبٍ رَجَفْ

وقوله لبعض اصحابه يعاتبه وقد شنع عليه فى غرض وتعتّب عليه بسببه (من الرمل)

عَثَرَاتُ ٱلنَّاسِ بِٱلنَّاسِ تُقَالُ ... فَإِلَى كَمْ بَيْنَنَا قِيلٌ وَقَالُ
رَاعَنِى مِنْكَ صُدُودٌ رَائِعٌ ... بَعْدَ مَا قَدْ رَاقَنِى مِنْكَ وِصَالُ
سَيِّدِى أَنْتَ وَعُتْبَى هَفْوَةٌ ... صَدَرَتْ مِنِّى فَأَيْنَ ٱلِٱحْتِمَالُ
بِٱلَّذِى عَافَاكَ مِنْ وَجْدٍ بِهِ ... لَمْ يَكُنْ لِلصَّبْرِ فِى صَدْرِى مَجَالُ *
لَا تُحَاقِقْنِى عَلَى ذَنْبٍ بَدَا ... فَٱعْتِذَارِى عَنْهُ زُورٌ وَمُحَالُ
فِى مُحَيَّاىَ حَيَآءٌ ظَاهِرٌ ... حِينَ أَلْقَاكَ وَفِى لَفْظِى ٱخْتِلَالُ Fol. 160.
فَٱعْفُ عَنِّى أَنْ تَلَمَّحْتَ فَمَا ... لِىَ أَنْ لَمْ تَغْتَفِرْ قَوْلًا يُقَالُ
أَنَا مَمْلُوكُكَ إِلَّا أَنَّنِى ... لَيْسَ لِى فِى دَفْعِ مَا يَقْضَى ٱحْتِيَالُ
عَاقِبِ ٱلْأَعْضَآءَ مِنِّى كُلَّهَا ... مَا خَلَا قَلْبِى فَمَا فِيهِ ٱحْتِمَالُ

وقوله وكتب به الى الذكى بن ابى الاصبع الشاعر

(من البسيط)

أُقْسِمُ بِٱللّٰهِ انَّ شَوْقِى   اَلَيْكَ مَا فَوْقَهُ مَزِيدُ
أَوْدَعْتَ يَوْمَ ٱلْوَدَاعِ قَلْبِى   نَارًا لَهَا فِى ٱلْحَشَا وَقُودُ
عَذِّبْ بِغَيْرِ ٱلنَّوَى فُؤَادِى   انَّ عَذَابَ ٱلنَّوَى شَدِيدُ
لَا وَٱجْتِمَاعٍ لَنَا تَقَضَّى   أَرْجُو ٱللَّيَالِى بِهِ تَعُودُ
مَا كَانَ ذَا ٱلْبَيْنُ مِنْ مُرَادِى   لَوْ أَنَّ لِلْمَرْءِ مَا يُرِيدُ
لَمْ تَرْضَ لِى بِٱلْفِرَاقِ حَتَّى   تَلَاهُ مِنْ كُتْبِكَ ٱلصُّدُودُ
كُنْ كَيْفَمَا شِئْتَ فَٱلْمَوَالِى   لَا تَتَسَاوَى بِهَا ٱلْعَبِيدُ

وقوله (من الرجز)

يَا هَاجِرِى بِلَا سَبَبْ   الَى مَتَى هٰذَا ٱلْغَضَبْ
كُنْ كَيْفَمَا شِئْتَ فَمَا   لِلْقَلْبِ عَنْكَ مُنْقَلَبْ
مِثْلُكَ مَنْ أَعْتَبَ فِى   ٱلْحُبِّ وَمِثْلِى مَنْ عَتَبْ
يَا مُسْتَرِيحًا لَمْ أَنَلْ   مِنْ حُبِّهِ الَّا ٱلتَّعَبْ
تَٱللّٰهِ لَوْ ذُقْتَ ٱلْهَوَى   مَا كُنْتَ تَجْفُو مَنْ أَحَبْ
أَنْكَرْتَ مَا بِى مِنْ جَوًى   غَالَبَ صَبْرِى فَٱنْغَلَبْ
يَا زَمَنِى هَلْ لِلْوِصَا   لِ عَوْدَةٌ فَيُرْتَقَبْ
هَيْهَاتَ أَنْ يَرْجِعَ مِنْ   طِيبِ ٱللَّيَالِى مَا ذَهَبْ
وَٱلدَّهْرُ مِنْ عَادَاتِهِ   أَنْ يَسْتَرِدَّ مَا وَهَبْ

وقوله (من الرمل)

أَنْجَدَتْنِى فِى ٱلْهَوَى مُذْ أَنْجَدُوا   أَدْمُعٌ أَضْحَتْ بِشَوْقِى تَشْهَدُ
خُذْ حَدِيثِى بَعْدَ سُكَّانِ ٱلْحِمَا   فَهْوَ عَنْ قَلْبِى وَطَرْفِى مُسْنَدُ
يَا جُفُونِى بَعْدَهُمْ أَيْنَ ٱلْكَرَا   يَا فُؤَادِى أَيْنَ ذَاكَ ٱلْجَلَدُ
فَعَلُوا مَا أَوْعَدُوا مِنْ هَجْرِهِمْ   لَيْتَهُمْ لَوْ أَنْجَزُوا مَا وَعَدُوا
وَبِرُوحِى رَشَأٌ يَهْتَزُّ مِنْ   قَدِّهِ ٱلْمَائِسِ غُصْنٌ أَمْلَدُ
أَنَا فِى شَرْعِ ٱلْهَوَى عَبْدٌ لَهُ   وَهْوَ لِى انْ دَانَ يَرْضَا سَيِّدُ *

وقوله (من الكامل) Fol. 161.

مَا لِى أَرَاكَ أَضَعْتَ وُدِّى   وَغَدَرْتَ بِى وَنَقَضْتَ عَهْدِى
وَأَذَبْتَ قَلْبِى فِى ٱلْهَوَى   ظُلْمًا بِنَارِ جَوًى وَوَجْدِ

وَجَعَلْتَ طَرْفِى بِالْأَسَى   وَقْفًا عَلَى دَمْعِى وَسُهْدِى
وَأَرَى الْأَسَاءَةَ مِنْكَ حِينَ   تُسِىءُ كَالْاحْسَانِ عِنْدِى
حَتَّى مَ أُخْفِى فِى هَوَا   كَ صَبَابَتِى وَالدَّمْعُ يُبْدِى
أَنَا قَدْ أَتَيْتُكَ قَاصِدًا   فَعَسَاكَ تَعْرِفُ حَقَّ قَصْدِى
عَلِقَتْ بِذَيْلِ رَجَاكَ آ   مَالِى فَعَلِّلْهَا بِوَعْدِ
شَوْقِى إِلَيْكَ كَمَا عَلِمْتَ   يَجِلُّ عَنْ حَصْرٍ وَحَدِّ

وقوله من قصيدة يمدح بها الصدر القرميسينى   (من الكامل)

سِرُّ الْقُلُوبِ تُذِيعُهُ الْأَجْفَانُ   هَيْهَاتَ يَنْفَعُ مُغْرَمًا كِتْمَانُ
طَرْفُ الْمُحِبِّ فَمٌ يُذَاعُ بِهِ النَّجْوَى   وَالدَّمْعُ إِنْ صَمَتَ اللِّسَانُ لِسَانُ
يَا سَائِلِى عَمَّا تُكَابِدُ مُهْجَتِى   اعْرَابُ طَرْفِى بِالدُّمُوعِ بَيَانُ
تَبْكِى الْجُفُونُ عَلَى الْكَرَا فَأَعْجَبْ لِمَنْ   تَبْكِى عَلَيْهِ اذَا نَأَى الْأَوْطَانُ
يَا مُسْقِمِى مَهْلًا عَلَى جَسَدِى الَّذِى   لَمْ تَبْقَ فِيهِ لِلسَّقَامِ مَكَانُ
أَتْلَفْتَ رُوحِى فِى هَوَاكَ وَانَّنِى   رَاضٍ بِذَلِكَ أَيُّهَا الْغَضْبَانُ
حَاشَا مَعَانِيكَ الَّتِى أَنَا عَبْدُهَا   أَلَّا يَكُونَ لِحُسْنِهَا احْسَانُ
أَوْ أَنْ يَكُونَ الْوَصْلُ مِنْكَ مُمَنَّعًا   يَوْمًا وَحَظُّ مُحِبِّكَ الْهِجْرَانُ

ومنها فى المدح   (من الكامل)

يَا مَنْ يَرُومُ الرِّزْقَ أَوْ يَسْعَى الَى   تَحْصِيلِهِ فَيَعُوقُهُ الْحِرْمَانُ
عَوِّلْ عَلَى الرَّحْمٰنِ وَارْضَ بِعَبْدِهِ   فَبِعَبْدِهِ رَحِمَ الْوَرَا الرَّحْمٰنُ

وقوله من قصيدة فى مدح المذكور   (من الكامل)

مَا عَوَّضَتْكَ بِهَجْرِهَا عَنْ وَصْلِهَا   أَلَّا وَقَدْ جَادَتْ عَلَيْكَ بِنَحْلِهَا
فاطلب لما قلتك الهجوع تخيلا   فَعَسَى يُعَلِّلُكَ الْخَيَالُ بِمِثْلِهَا
هَيْهَاتَ أَنْ تَحْظَى بِزَوْرَةِ طَيْفِهَا   مَا دَامَ طَرْفُكَ سَاهِرًا مِنْ أَجْلِهَا
حَمَّلْتَ نَفْسَكَ فَوْقَ مَا اعْتَادَتْهُ مِنْ   تَعَبِ الْهَوَى فَتَعِبْتَ بِحَمْلِهَا
يَا صَاحِبِى بِاللّٰهِ انْ جِئْتَ الْحِمَا   قِفْ بِالرُّبُوعِ مُسَائِلًا عَنْ أَهْلِهَا
وَالْثِمْ ثَرَاهَا كُلَّهُ عَنِّى فَلِى   قَلْبٌ أَقَامَ بِحَزْنِهَا وَبِسَهْلِهَا
وَمَتَى بَدَتْ لَكَ مَنْ فُتِنْتَ بِحُبِّهَا   فَاحْرِسْ فُؤَادَكَ أَنْ تُصَابَ بِنَبْلِهَا
وَاذَا ادَّعَتْ حُسْنَ الْحِسَانِ بِأَسْرِهِ   سَلِّمْ فَقَدْ دَلَّتْ عَلَيْهِ بِدَلِّهَا *
أَتُرَى لَيَالِى الْوَصْلِ تَرْجِعُ لَيْلَةً   مِنْهَا فَيُقْنِعَ بَعْضُهَا عَنْ كُلِّهَا   Fol. 162.

وَأَنِّى مَ فِى ٱلدُّنْيَا أُوَسِّعُ رَغْبَتِى   وَعَلَىَّ قَدْ ضَاقَتْ مَسَالِكُ سُبْلِهَا
لَا ذَنْبَ لِلْأَيَّامِ عِنْدِى فِى ٱلَّذِى   صَنَعَتْ وَيَعْذِرُهَا ٱلْحَلِيمُ لِجَهْلِهَا
كَمْ ذَا أُعَاتِبُهَا كَأَنَّ لَمْ يُنْسِنِى   احْسَانُ صَدْرِ ٱلدِّينِ بِيُمْنِى فِعْلِهَا
سَمَتِ ٱلْوِزَارَةُ فِى حِمَاهُ لِأَنَّهَا   مِنْ أَهْلِهِ وَلِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِهَا
لَا تَعْتَذِرْ بِٱلصَّفْحِ مِنْ أَخْلَاقِهِ   وَحَذَارِ تُطْمِعُكَ ٱلسُّيُوفُ بِصَقْلِهَا

وقوله من قصيدة فى الامير جمال الدين بن يغمور   (من الخفيف)

أَنَا فِى رَاحَةٍ مِنَ ٱلْآمَالِ   أَيْنَ مِنْ هِمَّتِى بُلُوغُ ٱلْمَعَالِى
لِىَ عَجْزٌ أَرَاحَ قَلْبِىَ مِنَ ٱلْهَمِّ   وَمِنْ نُوْلِ فِكْرَتِى فِى ٱلْمُحَالِ
طَابَ عَيْشِى وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ اذْ كُنْتُ   لَهُ حَامِدًا عَلَى كُلِّ حَالِ
مَا لِبَاسُ ٱلْحَرِيرِ مِمَّا أُرَجِّيهِ   فَيُرْجَى وَلَا رُكُوبُ ٱلْبِغَالِ
رَاحَةُ ٱلسِّرِّ فِى ٱلتَّخَلُّفِ عَنْ كُلِّ   مَحَلٍّ أَضْحَى بَعِيدَ ٱلْمَنَالِ
انَّ عِزَّ ٱلْانْسَانِ فِى تَرْكِهِ ٱلْعِزَّ   لَذُلٌّ فِى مُبْتَدَا ٱلْأَحْوَالِ
حَارَ فِكْرِى وَضَاقَ صَدْرِى لِأَمْرٍ   أَخْطَرَتْهُ ٱلْأَقْدَارُ عَجْزًا بِبَالِى
وَتَحَيَّرْتُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ فِيهِ   كُلَّمَا لُذْتُ بِٱلْجَنَابِ ٱلْجَمَالِى
انْ تَأَخَّرْتُ قِيلَ مَلَّ وَانْ لَا   زَمْتُ أُدْعَى مِنْ جُمْلَةِ ٱلْأَثْقَالِ
يَا مُعِينِى عَلَى ٱلزَّمَانِ أَعِنِّى   فَلَقَدْ قَلَّ عَنْ سُطَاهُ ٱحْتِمَالِى
كُلَّ يَوْمٍ أَسْعَى وَلٰكِنْ بِلَا نَفْعٍ   فَسِيَّانِ مَزْعَتِى وَٱشْتِغَالِى
عَمَلِى دَائِمٌ وَلِى سِيرَةٌ فِى   ٱلدَّهْرِ تُرْوَى كَسِيرَةِ ٱلْبَطَّالِ

وقوله وكتب به الى جمال الدين المذكور فى العشر الاخر من شهر رمضان   (من الخفيف)

أَيُّهَذَا ٱلْأَمِيرُ قَدْ أَشْكَلَ ٱلْمَعْنَى   وَمَا زِلْتُ عَارِفًا بِٱلْمَعَانِى
ظَاهِرَ ٱلْبُسْتَنْدُودِ لَمْ أَدْرِ مَا ذَا   فِيهِ جُمْلًا وَبَاطِنَ ٱلْخُشْكُنَانِ
أَتَرَانِى فِى ٱلْعِيدِ أَجْهَلُ ذَا ٱلْمَعْنَى   كَجَهْلِ ٱلْحَلْوَآءِ فِى رَمَضَانِ
مَا رَأَتْ عَيْنِىَ ٱلْكُنَافَةَ الَّا   عِنْدَ بَيَّاعِهَا عَلَى ٱلدُّكَّانِ
وَلَعَمْرِى مَا عَايَنَتْ مُقْلَتِى قَطْرًا   سِوَى دَمْعِهَا مِنَ ٱلْحِرْمَانِ
وَلَكَمْ لَيْلَةٍ شَبِعْتُ مِنَ ٱلْجُوعِ   عَشَآءً اذْ جُزْتُ بِٱلْحَلْوَانِى
حَسَرَاتٌ يَسُوقُهَا ٱلطَّرْفُ لِلْقَلْبِ   فَوَيْلٌ لِلْفِكْرِ عِنْدَ ٱلْعِيَانِ
كَمْ صُدُورٍ مُصَفَّفَاتٍ وَكَمْ مِنْ   شَبَكٍ دُونَهَا وَكَمْ مِنْ صَوَانِى
وَاذَا سَحَّرَ ٱلْمُسَحِّرُ لَيْلًا   ٱلْتَقَى ٱلْأَمْرَ فِيهِ بِٱلْعِصْيَانِ *

Fol. 163. كلما بات وهو يأمر بالأكل أتى الفقر مقبلا ينهانى
قل لفقرى اذا تفرعن خف موسى فكفاه بالندا بحران

وقوله يخاطبه (من الكامل)

تالله ما لثم المراشف كلا ولا ضم المعاطف
بألذ وقعا فى حشا ى من الكنافة والقطائف
بالصوم والافلاس بتت عن السلافة والسوالف
لم يبق الا الاعتكا ف فقد كفا ما كنت عاكف
حتى م أمشى فى ضلا ل معيشتى والرزق واقف
من منصفى من حيف دهر لم يزل فى الحكم حائف
كم قد جرت بينى وبين صروفه قدما مواقف
وأجارنى موسى بما أسداه من تلك العوارف

وقوله لشرف الدين الفائزى (من الطويل)

أيا شرف الدين الذى فيض جوده براحته قد أخجل الغيث والبحرا
لئن أمحلت أرض الكنافة اننى لأرجو لها من سحب راحتك القطرا
فعجل به جودا فما لى حاجة سواه نباتا يثمر الحمد والشكرا

وقوله 1) (من الطويل)

سقى الله أكناف الكنافة بالقطر وجاد عليها سكر دائم الدر
وتبا لأوقات المخلل انها تمر بلا نفع وتحسب من عمرى
أعيم غرامى كلما ذكر الحما وبيس الحما الا القطارة بالسعر
واشتاق ان هبت نسيم قطائف السحور سحيرا وهى عاطرة النشر
ولى زوجة ان تشتهى قاهرية أقول لها ما القاهرية فى مصر

وقوله من قصيدة (من السريع)

يقول اذ أشكو له زفرتى لا بد للجزار من زفرة

وقوله وكتب به الى بعض الرؤساء فى يوم عيد الفطر (من الكامل)

يا أيها المولى الرئيس ومن له جود يضاهى الغيث حالة سكبه
أشكو لعدلك جور دهر لم أزل طول المدا عوضا لاسهم خطبه

1) *as-Sujûṭî* I, p. ٣٢v.

وَأَشَدُّ مَا قَاسَيْتُ مِنْهُ أَنَّهُ　　عَنْ شُكْرِ فَضْلِكَ قَدْ شُغِلْتُ بِعَتْبِهِ
فَٱغْفِرْ بِعَبْدٍ قَدْ أَتَاكَ وَمَا لَهُ　　حَسَنَاتُ أَفْعَالٍ تَقُومُ بِذَنْبِهِ
بِٱللّٰهِ يُقْسِمُ وَٱلنَّبِيِّ وَآلِهِ　　ٱلْأَطْهَارِ أَصْحَابِ ٱلْعَبَا وَبِصَحْبِهِ
مَا بَاتَ فِي ذَا ٱلْعِيدِ يَمْلِكُ دِرْهَمًا　　وَكَفَاكَ أَنَّ ٱلشِّعْرَ أَعْظَمُ كَسْبِهِ *
Fol. 164.
فَتَرَاهُ يُنْشِدُ حَسْرَةً وَتَأَسُّفًا　　مِنْ هَمِّهِ لِعَدُوِّهِ وَمُحِبِّهِ
مَا ذَا يَضُرُّ ٱلْخُشْكُنَانَ لَوْ أَنَّهُ　　فِي ٱلْعِيدِ يُخْبِرُنِي بِمَا فِي قَلْبِهِ
وَلَقَدْ شَكَا لَكَ مِنْ حَوَادِثِ دَهْرِهِ　　سُقْمًا وَلَسْتَ بِعَاجِزٍ عَنْ طِبِّهِ
لَا زَالَ بَابُكَ لِلْهَنَآءِ مُوَكَّلًا　　أَبَدًا عَلَى بُعْدِ ٱلْمَزَارِ وَقُرْبِهِ

وقوله فى بعض مستخدمى الزكاة　　(من الخفيف)

قُلْتُ فَٱتْرُكْ أَيْرِي فَمَا لِي سِوَاهُ　　قَالَ لِيَ ٱلْمَقَالُ مِنْهُ صَوَابُ
لَيْسَ لِي أَنْ آفِتَ عَنْهُ لِأَنِّي　　نَاظِرٌ فِي ٱلزَّكَاةِ وَهُوَ نِصَابُ

وقوله فى عالمٍ بثغر الاسكندريّة　　(من الطويل)

بِهِ ذٰلِكَ ٱلثَّغْرُ ٱلْمُبَارَكُ لَمْ يَزَلْ　　مَصُونًا مِنَ ٱلْأَعْدَآءِ عَذْبَ ٱلْمُقَبَّلِ
هُوَ ٱلطَّوْدُ سَيْلٌ فَضْلُ بِنُطْقِهِ　　وَلَا عَدْوَ فِي سَيْلٍ اذَا جَآءَ مِنْ عَلِ

ومنها فى وصف القصيدة　　(من الطويل)

قَصِيدٌ يَغَارُ ٱلشِّعْرُ مِنْهَا وَكَيْفَ لَا　　وَوَصْفُكَ فِيهَا حِينَ تُنْشَدُ قَدْ تُلِي
أَقَامَتْ مَنَارِي فَٱمْرُؤُ ٱلْقَيْسِ خَاسِرِي　　عَلَيْهَا وَحَسْبِي انّها فِيكَ وَهْيَ لِي
تَصُكُّ بِكَفِّ ٱلنَّظْمِ مِنْ حُسْنِهَا قِفَا　　قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ [1])

وقوله من قصيدة فى الصدر بن القرميسينى وقد ولى ديوان مصر سنة اربع وثلاثين وستمائة　　(من الرجز)

لَا تَسْأَلَنْ فِي ٱلْحُبِّ عَنْ أَشْجَانِهِ　　فَشَأْنُهُ مُخْبِرٌ عَنْ شَأْنِهِ
وَإِنْ يَكُنْ مَا فَاهَ بِٱلشُّكْرِ فَقَدْ　　أَغْنَا لِسَانُ ٱلدَّمْعِ عَنْ لِسَانِهِ
يَا عَاذِلَ ٱلْمُشْتَاقِ فِي أَمْرِ ٱلْهَوَى　　دَعْهُ فَلَيْسَ ٱلصَّبْرُ فِي امْكَانِهِ
فَعِزُّهُ ٱلذُّلُّ ٱلَّذِي أَبِيتُهُ　　فِي حَقِّهِ وَٱلرِّبْحُ فِي خُسْرَانِهِ
فَارَقَ مِنْ يَوْمِ ٱلْفِرَاقِ نَفْسَهُ　　فَلَيْتَ لَوْ عَادَتْ الَى جُثْمَانِهِ
وَأَعْجَبُ ٱلْأَشْيَآءِ أَنَّ قَلْبَهُ　　سَارَ وَمَا حَنَّ الَى أَوْطَانِهِ
أَظُنُّهُ لَمَّا رَأَى رَسْمًا عَفَا　　أَنْكَرَ مَا قَدْ كَانَ مِنْ عِرْفَانِهِ

1) Vgl. *Imru'ulqais*, *Mu'allaqa* V. 1.

صبا لغزلان النقى وكل من حل النقى يصبو الى غزلانه

ومنها (من الرجز)

ما ان له من مشبه فى حسنه ولا لصدر الدين فى احسانه

ومنها (من الرجز)

اذا احتبا فى دسته يوما فمن كسرى انوشروان فى ابوانه
يصرف الاقدار فى احكامه علما بان الدهر من غلمانه

وقوله من قصيدة فى سيف الدين على بن فليج (من الطويل) *

Fol. 166. مصاحبه ألا تطاع عواذله وهل يرعوى للعذل والحب شاغله
محب يحل الوجد عقد اصطباره اذا البين شدت للفراق رواحله
أأحبابنا ان ألف الدهر شملنا تحلى بلقياكم من العيش عاطله
ذهبتم فلولا ما تقرره المنى بقلبى عليكم ما استقرت بلابله
وأهيف يحكى الغصن لين قوامه وتفعل افعال الشمول شمائله
يلين الى أن يجرح الوهم جسمه وتغرق فى ماء النعيم غلائله
اذا ما بدا من شعره من ذوائب رأيت غزالا لم ترعه حبائله
رما فانتضا من لحظ عينيه صارما غراره عند الناظرين حمائله
وسدد من عطفيه لذنا شقفا وناظره الفتان بالسحر عامله
أأرجو حياة عند من ماس او رنا ورامحه يسطو على ونابله

وقوله من قصيدة يمدح فيها الشريف تقى الدين ابن ثعلب (من الخفيف)

ليت شعرى أيقظة ام مناما نظرت مقلتاى هذا المقاما
بلغتنى الايام ما كنت ارجو ه فشأنى أن اشكر الاياما
وقفتنى ببيت من كانت الاملاك قدما لبيته خداما
ببنى جعفر بن عم رسول الله ارجو من الخطوب اعتصاما
معشرا شرفت بهم سبل الحق ولولاهم لكانت ظلاما
طالما جاءهم من الله جبريل فاهدى تحية وسلاما
علمونا كيف الطريق الى كل رشاد وبينوا الاحكاما
لذت منهم بباسم الثغر طلق الوجه يرعى للمعتفين الذماما
لست اخشى خطبا وجدبا وقد قا بلت بدرا منه وزدت غماما
شاقنى ما سمعته من عطايا ه فوافيت البحر اشكو الاواما

حَازَ سَبْقَ ٱلْقَصِيلَتَيْنِ مَتَى مَا   شَآءَ هَزَّ ٱلسُّيُوفِ وَٱلْأَقْلَامَا
فَتَرَاهُ عُطَارِدًا وَإِذَا مَا   حَلَّ خَطْبٌ رَأَيْتَهُ بَهْرَامَا

ومنها فى وصف القصيدة وكان قد انشدها فى شهر رمضان المعظم (من الخفيف)

يَعْجَبُ ٱلسَّامِعُونَ فِى ٱلصَّوْمِ لَمَّا   قُمْتُ أَجْلُو مِنْهَا عَلَيْهِمْ مُدَامَا

وقوله من قصيدة فى الامير الشريف حصن الدين ابن ثعلب (من الكامل)

شَرُفَتْ بِنَظْمِ مَدِيحِكَ ٱلْأَشْعَارُ   وَتَحَيَّرَتْ فِى وَصْفِكَ ٱلْأَفْكَارُ *
Fol. 166 وَأَطَاعَكَ ٱلدَّهْرُ ٱلْقَصِىُّ مُلَبِّيًا   وَتَصَرَّفَتْ بِقَضَآئِكَ ٱلْأَقْدَارُ
مَا جِئْنَ لَيْلَ ٱلْخَطْبِ إِلَّا أَشْرَقَتْ   وَتَلَأْلَأَتْ مِنْ وَجْهِكَ ٱلْأَنْوَارُ
وَهَمَتْ عَقِيبَ ٱلْبَرْقِ مِنْ بُشْرَاكَ لِلْعَافِى سَحَائِبُ جُودِهِنَّ نُضَارُ
أَنْتَ ٱلْكَرِيمُ وَخَلِّ مَا قَدْ أَثْبَتَتْ   عَمَّنْ مَضَى فِى كُتْبِهَا ٱلْأَخْبَارُ
خُلُقٌ كَلِينِ ٱلْمَآءِ رَاقَ لِشَارِبٍ   ظَامٍ وَعَزْمٌ فِى ٱلتَّوَقُّدِ نَارُ
مَنْ ذَا ٱلَّذِى يَحْكِيكَ فِى مَجْدٍ وَفِى   شَرَفٍ وَجَدُّكَ جَعْفَرُ ٱلطَّيَّارُ
وَلَأَنْتَ مِنْ قَوْمٍ يَهُونُ عَلَيْهِمُ   يَوْمَ ٱلْوَغَا أَنْ تُبْذَلَ ٱلْأَعْمَارُ
قَوْمٌ قَدِ ٱخْتَارُوا ٱلثَّنَآءَ لِأَنَّهُ   أَبَدًا يَدُومُ وَحَبَّذَا مَا ٱخْتَارُوا
عَلِمُوا وَقَدْ عَلِمُوا ٱلصَّحِيحَ بِأَنَّهُ   لَا دِرْهَمٌ يَبْقَى وَلَا دِينَارُ

وقوله من قصيدة مدح بها القاضى جمال الدين ابن رمضان فى شهر رمضان (من الكامل)

مَوْلَاىَ هَبْ نَظَرًا لِعَبْدِكْ   وَأَفِضْ عَلَيْهِ سَحَابَ رِفْدِكْ
فَلَقَدْ أَقَرَّ بِعَجْزِهِ   وَقُصُورِهِ عَنْ بَعْضِ حَمْدِكْ
وَقَفَتْ نُجُومُ ٱلْأُفْقِ فِى   رُتَبِ ٱلْعُلَى مِنْ دُونِ جُهْدِكْ
وَٱلدَّهْرُ أَصْبَحَ يَقْتَدِى   إِمَّا بِحِلْمِكَ أَوْ بِعَقْدِكْ
أَمُدَبِّرَ ٱلْمُلْكِ ٱلْمُقِيمِ أَرَى ٱللَّيَالِى بَعْضَ جُنْدِكْ

ومنها (من الكامل)

وَلَقَدْ خَتَمْتَ صِيَامَ هٰذَا ٱلشَّهْرِ مَقْبُولًا بِحَمْدِكْ
شَهْرٌ تَعَاظَمَ قَدْرُهُ   وَغَدَا لَهُ سَعْدٌ كَسَعْدِكْ
لِمَ لَا يَكُونُ مُعَظَّمًا   فِى ٱلدَّهْرِ وَهْوَ سَمِىُّ جَدِّكْ

وقوله من قصيدة فيه وكان قد وعده مع جماعة مدحوا السلطان فراى على شخص من الجماعة خلعة اخذها له والشخص المذكور اسود اللون وكان ذلك فى فصل زيادة النيل (من الخفيف)

يَا وَزِيرَ ٱلْعُلَى وَمَنْ حَازَ مَجْدًا   لَمْ يَزَلْ مُشْرِفًا عَلَى كَيْوَانِ

وَٱلَّذِى نَالَ كُلَّ مَعْنًى بَدِيعٍ فَٱلْمَعَالِى لَهُ مَعًا وَٱلْمَعَانِى
لَكَ وَجْهٌ كَٱلشَّمْسِ فِى ظُلْمَةِ ٱلْخَطْـ ـبِ وَكَفٌّ كَٱلْعَارِضِ ٱلْهَتَّانِ
وَأَيَادٍ تَسْتَغْرِقُ ٱلشُّكْرَ حَتَّى كَلَّ عَنْهَا فِى ٱلْوَصْفِ كُلُّ لِسَانِ
يَا رَئِيسَ ٱلزَّمَانِ دَعْوَةَ عَبْدٍ مُسْتَجِيرٍ مِنْ صَرْفِ هٰذَا ٱلزَّمَانِ
ضَاقَ ذَرْعًا مِمَّا يُقَاسِى مِنَ ٱلدَّهْـ ـرِ وَمِنْ جَوْرِهِ وَمِمَّا يُعَانِى *
وَعِتَابُ ٱلْأَقْدَارِ لَا يَنْفَعُ ٱلْمَرْ ءَ وَلَاكِنْ مَا ٱلصَّبْرُ فِى ٱلْإِمْكَانِ Fol. 167.
غَيْرُ خَافٍ عَنْكَ ٱلَّذِى نَالَهُ ٱلْأَسْـ ـوَدُ بِٱلْأَمْسِ مِنْ نَدَا ٱلسُّلْطَانِ
وَتَمَشِّيهِ بِٱلْعِمَامَةِ وَٱلثَّوْ بِ وَمِنْدِيلِ ٱلْكُمِّ وَٱلطَّيْلَسَانِ
خِلْعَةٌ تَخْلَعُ ٱلْقُلُوبَ كَمَا يَخْـ ـلَعُ مَرْآهُ ٱلْعَقْلَ عِنْدَ ٱلْعِيَانِ
قُلْتُ إِذْ فُصِّلَتْ عَلَيْهِ أَرَى ٱلزُّخْـ ـرُفَ تُتْلَى بِٱلنَّصِّ فَوْقَ ٱلدُّخَانِ
حَسِبَ ٱلنَّاسُ أَنَّهُ صَاحِبُ ٱلْمُفْـ ـرَدِ لَمَّا رَأَوْهُ فِى ذَا ٱلْأَوَانِ
لَيْتَ شِعْرِى مَا ٱلْعُذْرُ لَوْلَا قَضَا ٱللّٰهُ فِى رِزْقِهِ وَفِى حِرْمَانِى
وَلَقَدْ كِدْتُ أَنْ أَهِيمَ بِحَمْلِ ٱلْهَمِّ لَوْلَا تَعَلُّلِى بِٱلْأَمَانِى

وقوله من قصيدة فى مدح الفقيه كمال الدين بن ظافر ابن الفقيه نَصْر (من الكامل)

يَمْضِى ٱلزَّمَانُ وَأَنْتَ هَاجِرْ أَوْ مَا لِهٰذَا ٱلْهَجْرِ آخِرْ
يَا مَنْ تَحَكَّمَ فِى ٱلْقُلُو بِ بِحَاجِبٍ دُونَهُ وَنَاظِرْ
مَوْلَاىَ لَا تَنْسَ ٱلْمُحِـ ـبَّ فَإِنَّهُ لِهَوَاكَ ذَاكِرْ
وَإِذَا رَقَدْتَ مُنَعَّمًا فَٱذْكُرْ شَقِيًّا فِيكَ سَاهِرْ
شَتَّانَ مَا بَيْنِى وَبَيْـ ـنَكَ فِى ٱلْهَوَى لَوْ كُنْتَ عَاذِرْ
اَلنَّارُ فِى كَبِدِى وَظَلْمُكَ بَارِدٌ وَٱلْجَفْنُ فَاتِرْ
حَتَّى مَ تَحْكُمُ فِى نُفُو سِ ٱلْعَاشِقِينَ وَأَنْتَ جَائِرْ
هَلَّا ٱقْتَدَيْتَ بِعَدْلِ مَوْ لَانَا كَمَالِ ٱلدِّينِ ظَافِرْ

ومنها (من الكامل)

بِكَ يَا بْنَ نَصْرٍ جِئْتُ أَرْ جُو نُصْرَةً فَٱنْعَمْ وَبَادِرْ
وَأَجِرْ مِنَ ٱلزَّمَنِ ٱلَّذِى دَارَتْ عَلَىَّ بِهِ ٱلدَّوَائِرْ
أَصْبَحْتُ فِى أَمْرِى وَلَا أَشْكُو لِغَيْرِ ٱللّٰهِ حَائِرْ
وَلَكَمْ يُذَكِّرُنِى ٱلشِّتَا ءُ بِأَمْرِهِ وَلَكَمْ أُكَابِرْ
وَٱللَّحْمُ يَقْبُحُ أَنْ أَعُو دَ لِبَيْعِهِ وَٱلشِّعْرُ بَائِرْ

يَا لَيْتَنِى لَا كُنْتُ جَزَّارًا وَلَا أَصْبَحْتُ شَاعِرْ

وقوله فى غزل قصيدة (من الخفيف)

وَصَلَ ٱلْجِسْمَ مُنْذُ بِنْتُمْ سَقَامَهْ   وَجَفَا ٱلْجَفْنَ مُذْ هَجَرْتُمْ مَنَامَهْ
فَٱرْحَمُوا عَاشِقًا عَصَا ٱلنُّصْحَ فِى ٱلْحُبِّ عَلَيْكُمْ لَمَّا أَطَاعَ غَرَامَهْ
لا تَظُنُّوا أَنِّى سَلَوْتُ فَأَيْنَ   ٱلصَّبْرُ مِنْ مُهْجَةٍ بِكُمْ مُسْتَهَامَهْ
بَيْنَ قَلْبِى وَبَيْنَ صَبْرِى عَنْكُمْ   مِثْلُ مَا بَيْنَ مِسْمَعِى وَٱلْمَلَامَهْ *

ومنها (من الخفيف) Fol. 168.

غَيْرَ أَنِّى اذَا ذَكَرْتُ زَمَانَ   ٱلْوَصْلِ قَالَ ٱلْمُنَى عَلَىَّ ٱلْغَرَامَهْ
أَطْمَعَتْنِى ٱلْآمَالُ اذْ كُلَّ مَا ٱشْتَقْتُ زَمَانًا يُعِيدُ لِى أَيَّامَهْ

وقوله من قصيدة مدح بها الرشيد ابن الجليس وكان متولى ديوان الاحباس بمصر (من البسيط)

لِلّٰهِ مَا بَلَغَتْ أَرْبَابُهَا ٱلْهِمَمُ   مِنْ رُتْبَةٍ عَجِزَتْ عَنْ نَيْلِهَا ٱلْأُمَمُ
هِىَ ٱلْعَزَائِمُ مَا زَالَتْ مُؤَسِّسَةً   لَوْ كَانَ مَجْدٌ بِنَاهَا ٱلسَّيْفُ وَٱلْقَلَمُ
جَاهُ ٱلْأَمَانَةِ عُقْبَاهُ ٱلسُّرُورُ كَمَا   جَاهُ ٱلْخِيَانَةِ عُقْبَى أَمْرِهِ ٱلنَّدَمُ
وَكُلُّ مَنْ عَفَّ عَنْ ظُلْمِ ٱلْوَرَا وَرَعًا   جَآءَتْهُ قَصْدًا الَى أَبْوَابِهِ ٱلنِّعَمُ
يَهْنِى ٱلْأَجَلَّ رَشِيدَ ٱلدِّينِ حِينَ غَدَتْ   تُغْرِى لِخِدْمَتِهِ بَيْنَ ٱلْوَرَا ٱلْخَدَمُ
بُشْرَاهُ اذْ نَالَ مَا قَدْ كَانَ يَبْلُغُهُ   طَوْلًا وَلَمْ يَنَلِ ٱلْأَعْدَآءُ مَا زَعَمُوا
كَمْ قَدْ أَرَادُوا بِهِ سُوٓءًا فَمَا ظَفِرُوا   انَّ ٱلرَّشِيدَ بِحَبْلِ ٱللّٰهِ مُعْتَصِمُ

ومن هذه القصيدة (من البسيط)

مَوْلَاىَ انْ رَامَ شَتْمِى مَعْشَرٌ فَلَقَدْ   صَدَّقْتُهُمْ بِقَرِيضِى فِى ٱلَّذِى شَتَمُوا
أَقْرَرْتُ أَنِّى جَزَّارٌ كَمَا ذَكَرُوا   عَنِّى فَهَلْ غَيْرُ هٰذَا ٱلْقَوْلِ عِنْدَهُمُ
وَانْ يَكُنْ أَحْمَدُ ٱلْكِنْدِىُّ مُتَّهَمًا   بِٱلْفَخْرِ قَبْلِى فَانِّى لَسْتُ أُتَّهَمُ
فَٱللَّحْمُ وَٱلْعَظْمُ وَٱلسِّكِّينُ يَعْرِفُنِى   وَٱلْخَلْعُ وَٱلْقَطْعُ وَٱلسَّاطُورُ وَٱلْوَضَمُ

وقوله من قصيدة فى مدح الصاحب جمال الدين بن مطروح (من البسيط)

مَا بَلَّغَ ٱللّٰهُ حُسَّادِى ٱلَّذِى طَلَبُوا   زَارَ ٱلْحَبِيبُ وَزَالَ ٱلْهَجْرُ وَٱلْغَضَبُ
وَبِتُّ أَعْتُبُهُ انْ كَانَ مُنْقَطِعًا   وَلَيْسَ يَعْرِفُ لِى فِى مَا جَرَا سَبَبُ
فَيَا لَهَا لَيْلَةً مَا كَانَ أَقْصَرَهَا   لَمَّا تَطَاوَلَ فِيهَا ٱللَّهْوُ وَٱلطَّرَبُ
بِتْنَا وَسَاقِى ٱلطِّلَى بَدْرٌ بِرَاحَتِهِ   شَمْسٌ تَنَقَّطُهَا فِى وَجْهِهَا ٱلشُّهُبُ
وَحَثَّهَا خَنْدَرِيسًا كَأْسُهَا فَمُهُ   وَثَغْرُهُ كُلَّمَا ضَاحَكْنَهُ ٱلْحَبَبُ

ومنها فى مدحه (من البسيط)

أَبا ٱلْحُسَيْن وَحَسْبِى أَنْ يُلَبِّسَنِى   يَوْمَ ٱلرَّجَآءِ اذا نادَيْتُكَ ٱلْحَسَبُ
انَّ ٱلْبَرامِكَةَ ٱلْماضِينَ ما ٱفْتَخَرُوا   الَّا بِأَيْسَرِ ما تُعْطِى وَما تَهَبُ
وَٱلْفَضْلُ مَا زالَ فى ٱلدُّنْيا لَهُ شَرَفٌ   اذْ كانَ يُعْزا الَى يَحْيَى وَيَنْتَسِبُ

وقوله من قصيدة فيه (من الكامل)

أَغْنَيْتَنِى مِنْ بَعْدِ فَقْرِى   وَرَفَعْتَ بَعْدَ ٱلْخَفْضِ قَدْرِى *
وَأَنَلْتَنِى مِنَنًا يَقِلُّ لِذِكْرِها حَمْدِى وَشُكْرِى Fol. 169.
أَصْبَحْتُ يا مَوْلاىَ مِنْ   نُعْماكَ أَسْعَدَ أَهْلِ عَصْرِى
وَغَفَرْتَ لَمّا أَنْ وَصَلْتُ الى جَنابِكَ ذَنْبَ دَهْرِى
وَأَرَحْتَنِى مِنْ حِرْفَةٍ   تُرْدِى بِصاحِبِها وَتُزْرِى
ما بَيْنَ قَوْمٍ كُلَّما   عايَنْتُهُمْ قَدْ ضاقَ صَدْرِى
وَكَفا كَأَنَّ كَبِيرَهُمْ   وَرَئِيسَهُمْ فى ٱلسُّوقِ صِهْرِى
عَمٌّ يُعَمِّرُ أَخاهُ وَٱبْنَ أَخِيهِ لَوْ كانَ ٱلْمُعَرِّى

وقوله من قصيدة فى مدح زين الدين يعقوب ابن الزبير ناظر البهنساء فى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة (من الكامل)

بانَتْ وَقَدْ كَلَّفْتُها تَوْدِيعِى   ما بَيْنَ قَيْظِ جَوًى وَفَيْضِ دُمُوعِ
وَتَجَلَّدَتْ لِلْبَيْنِ مِثْلَ تَجَلُّدِى   وَٱلنّارُ حَشْوُ ضُلُوعِها وَضُلُوعِى
وَلَكَمْ تُعَلِّلُها مَواعِيدُ ٱلْمُنَى   مِنّى عَلَى ٱلْمَرْئِىِّ وَبِالْمَسْمُوعِ
قالَتْ نَعِمْتَ ٱلْبَيْنَ قُلْتُ لَها عَسَى   أَنْ تَشْكُرِى عُقْباهُ عِنْدَ رُجُوعِى
يا هٰذِهِ لَوْلا وُثُوقِى بِٱلْغِنا   لَغَرا هُلُوعَكِ وَهْوَ دُونَ هُلُوعِى
تَٱللّٰهِ ما أَمَّلْتُ غَيْرَ مُؤَمَّلٍ   سَمْعٍ وَلا نادَيْتُ غَيْرَ سَمِيعِ
جِسْمِى رَجاءُ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ فَانَّ لِى   قَصْدًا أَراهُ لَدَيْهِ خَيْرَ شَفِيعِ
لَأُعاجِرَنَّ الَى نَدًا مِنْ كَفِّهِ   هامٍ وروضٍ بِالنَّوالِ مَرِيعِ
وَلَأَرْفَعَنَّ بِقَصْدِهِ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى   هانَتْ عَلَىَّ بِقَصْدِ كُلِّ وَضِيعِ
تَٱللّٰهِ ما ٱخْتَرْتُ ٱلْخُمُولَ وَانَّما   لِلّٰهِ حُكْمٌ لَيْسَ بِٱلْمَدْفُوعِ
ما لِى قَنِعْتُ قَصُرْتُ أُدْعا عاجِزًا   وَٱلْعَجْزُ مَنْسُوبٌ لِكُلِّ قَنُوعِ
ما بَيْنَ آمالِى وَبَيْنَ بُلُوغِها   بِرَجاءِ يَعْقُوبٍ سِوَى أُسْبُوعِ
نَدَت دحج القاصدون لنائل   يَوْمَ ٱلرَّجاءِ بِشْرُهُ مَشْفُوعِ

سَلْ عَنْهُ وَٱرْحَلْ نَحْوَهُ تُنْجِحْ وَلَا   تَسْأَلْ عَنِ ٱلتَّثْلِيثِ وَٱلتَّرْبِيعِ
هُوَ نَاظِرٌ هَجَرَ ٱلْهُجُوعَ لِعِلْمِهِ   أَنَّ ٱلْمَعَالِي لَمْ تُنَلْ بِهُجُوعِ
قَدْ قُلْتُ حِينَ تَصَنَّعَتْ سُحُبُ ٱلْحَيَا   مَعْنَاهُ فِي سَجْعٍ وَحُسْنِ صَنِيعِ
يَا غَيْثُ حَسْبُكَ لَيْسَ تَحْكِي جُودَهُ   فَضَحَ ٱلتَّصَنُّعُ شِيمَةَ ٱلْمَطْبُوعِ
يَا مَنْ يُهَوِّنُ مَالَهُ تَفْرِيقُهُ   بِخِلَافِ مُكْرِمِ مَالِهِ ٱلْمَجْمُوعِ
بَلَغَتْ بِكَ ٱلنَّفْسُ ٱلَّتِي شَرُفَتْ إِلَى   شَأْوٍ بَعِيدٍ فِي ٱلْفَخَارِ بَدِيعِ
فَغَدَوْتَ ذَا فَضْلٍ بَسِيطٍ كَامِلٍ   يُلْقَى وَجُودٍ وَافِرٍ وَسَرِيعِ
وَقَفَوْتَ آثَارَ ٱلْعِدَا بِمَضَارِعٍ   فَجَمَعْتَ تَقْفِيَةً إِلَى تَصْرِيعِ *
مَوْلَايَ زَيْنَ ٱلدِّينِ دَعْوَةَ مَنْ رَجَا   بِنَدَاكَ خَيْرًا فُؤَادُهُ ٱلْمَصْدُوعِ
Fol. 170.
مَا أَنْ تَغَيَّرَ بَعْدَ بَيْنِكَ وُدُّهُ   لٰكِنْ تَغَيَّرَ دَمْعُهُ بِنَجِيعِ
يَشْدُو لِفَضْلِكَ مَنْ يُسَلِّمُ عَدْلَهُ   لِلذَّمِّ رَغْبَةَ مَالِهِ ٱلْمَجْمُوعِ
وَلَقَدْ كَسَوْتُكَ مِنْ قَرِيضٍ حُلَّةً   جَلَّتْ عَنِ ٱلتَّلْفِيقِ وَٱلتَّرْقِيعِ
حَسُنَتْ بِرَقْمٍ مِنْ حُلَاكَ فَٱغْتَدَتْ   كَٱلرَّوْضِ فِي ٱلتَّسْهِيمِ وَٱلتَّوْشِيعِ
وَثَقَتْ بِخَفْضِ ٱلْعَيْشِ عِنْدَكَ فَٱغْتَدَتْ   تَسْمُو بِقَصْدِ مَحَلِّكَ ٱلْمَرْفُوعِ

وقوله من اخرى فى مدح المذكور (من الكامل)

حَمِدَ ٱلنَّوَى إِذْ بَلَّغَتْهُ مَرَامَهُ   وَقَضَى ٱلْمَسِيرُ بِأَنْ يَذُمَّ مَقَامَهُ
وَنَهَتْهُ هِمَّتُهُ عَنِ ٱلْعَجْزِ ٱلَّذِي   قَدْ كَانَ سَلَّمَ لِلْخُمُولِ زِمَامَهُ
فَٱلْآنَ لَا يَرْجُو ٱلنَّسِيمُ إِذَا سَرَا   سَحَرًا يُبَلِّغُ لِلْحَبِيبِ سَلَامَهُ
كَلَّا وَلَا يَشْتَاقُ مِنْ أَوْطَانِهِ   رَبْعًا يُذَكِّرُهُ ٱلْهَوَى وَهُيَامَهُ
فَقَدِ ٱسْتَرَاحَ مِنَ ٱلْغَرَامِ وَأَسْرِهِ   وَأَرَاحَ مِنْ تَعْنِيفِهِ لُوَّامَهُ
حَسْبُ ٱلْمُحِبِّ مِنَ ٱلْهَوَى وَهَوَانِهِ   أَنْ يَسْتَلِذَّ سُهَادَهُ وَسَقَامَهُ
وَيَرَى بِأَنَّ ٱلطَّيْفَ أَعْظَمُ مِنْحَةٍ   إِنْ صَادَفَ ٱلْجَفْنَ ٱلْقَرِيحَ مَنَامَهُ
وَهُمُ يُسَمِّيهِ ٱلْخُمُولَ صِيَانَةً   أَنَّ ٱلْجَهُولَ لَتَابِعٌ أَوْهَامَهُ
كَمْ مِنْ مُحِبٍّ ذَلَّ بَعْدَ تَعَذُّرٍ   جَهْلًا فَقَعَّدَهُ ٱلْهَوَى وَأَقَامَهُ
لَسْتُ ٱلَّذِي يَهْتَزُّ وَجْدًا كُلَّمَا   هَزَّ ٱلْحَبِيبُ مِنَ ٱلدَّلَالِ قَوَامَهُ
أَوْ يَغْتَدِي كَلِفًا بِلَثْمِ عِذَارِهِ   يَوْمَ ٱلْوَدَاعِ وَقَدْ أَمَاطَ لِثَامَهُ
مَا كَانَ أَغْنَى ٱلْبَيْنَ عَنْ رَمْيِ ٱمْرِئٍ   مَا زَالَ يَرْمِي فِي ٱلْفُؤَادِ سِهَامَهُ
مَا مَلَّنِي وَطَنِي لِطُولِ إِقَامَتِي   قُلْ لِي مَتَى مَلَّ ٱلْقِرَابُ حُسَامَهُ

لٰكِنَّنِى جُزْتُ مِنِّى عَزْمَةً   قَطَعَتْ مِنَ ٱلزَّمَنِ ٱلْبَخِيلِ لِيَامَهُ
وَرَحَلْتُ رِحْلَةَ مَنْ يُعَلِّلُ بِٱلْمُنَى   قَلْبًا وَيَنْقَعُ بِٱلرَّجَآءِ أُوَامَهُ
وَعَلِمْتُ أَنَّ ٱلْجَدْبَ لَيْسَ يَرُوعُ مَنْ   أَضْحَتْ يَمِينُ ٱبْنِ ٱلزُّبَيْرِ غَمَامَهُ

ومنها (من الكامل)

تَتَفَاخَرُ ٱلْكُتَّابُ مِنْهُ بِسَيِّدٍ   لَا يَرْتَضِى عَبْدُ ٱلْحَمِيدِ غُلَامَهُ
خَطٌّ كَوَشْىِ ٱلرَّوْضِ حَيَّاهُ ٱلْحَيَا   فَأَدَارَ بِٱلْمَعْنَى عَلَيْكَ مُدَامَهُ
فَتَكَادُ تَدْهَشُ إِنْ رَأَيْتَ بَنَانَهُ   وَتَكَادُ تَسْكَرُ إِنْ سَمِعْتَ كَلَامَهُ
اَلسَّطْرُ يَحْكِى ٱلْغُصْنَ إِذْ هُوَ مُثْمِرٌ   وَإِذَا سَجَعْنَ بِهِ حَكَيْنَ حَمَامَهُ

ومنها فى الاعتذار وكونه جاءه فى غير شهر الصوم ورسمه عليه لا يستحقه الا فيه (من الكامل) *

وَأَتَاكَ فِى شَهْرِ ٱلصِّيَامِ وَمَا أَتَى   أَوْ مَلَّ مِنْ شُحِّ ٱلنُّفُوسِ صِيَامَهُ   Fol. 171.
وَأَبِيكَ لَوْ لَا ذَاكَ لَمْ يَرْحَلْ وَلَمْ   يَظْهَرْ لِحَادِثَةِ ٱلنَّوَى إِقْدَامَهُ
أَيُقِيمُ فِى أَوْطَانِهِ مُتَأَدِّبٌ   مَا خَلْفَهُ مَالٌ وَلَا قُدَّامَهُ

وقوله من قصيدة فى مدح المذكور (من الكامل)

حَتَّى مَ تَخْدَعُ عَزْمِىَ ٱلْآمَالُ   وَتَصُدُّنِى عَنْ فِعْلِىَ ٱلْأَقْوَالُ
وَإِلَى مَ يُصْبِحُ خَاطِرِى مُتَفَرِّغًا   وَتُبَاطِنِى بِهُمُومِهِ أَشْغَالُ
وَلَقَدْ عَجِبْتُ لِهِمَّتِى كَيْفَ ٱهْتَدَتْ   لِسَبِيلِهَا ٱللُّوَّامُ وَٱلْعُذَّالُ
مَا ٱلْعُذْرُ عَنْ إِدْرَاكِ آمَالِى وَقَدْ   صَحَّ ٱلزَّمَانُ وَأَمْكَنَ ٱلتَّرْحَالُ
غَيْرِى تَشُقُّ عَلَيْهِ حَادِثَةُ ٱلنَّوَى   وَتَرُدُّهُ عَنْ قَصْدِهِ ٱلْأَهْوَالُ
وَلَقَدْ وَثِقْتُ مِنَ ٱلزَّمَانِ بِعَادَةٍ   مَا أَنْ يَفِيلَ لَدَىَّ مِنْهَا ٱلْفَالُ
إِنَّ ٱلدُّنُوَّ نَتِيجَةُ ٱلْبُعْدِ ٱلَّذِى   يُخْشَى وَكَمْ صَدٍّ تَلَاهُ وِصَالُ
وَلَكَمْ فَقِيرٍ صَارَ مِنْ أَهْلِ ٱلْغِنَى   وَلَكَمْ غَنِىٍّ مَلَّ عَنْهُ ٱلْمَالُ
وَكَذَا ٱللَّيَالِى قَدْ جَرَتْ عَادَاتُهَا   أَلَّا يَدُومَ لَنَا عَلَيْهَا حَالُ
وَبَقَآؤُهَا لَا يُسْتَطَاعُ لِطَالِبٍ   وَطِلَابُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ مُحَالُ
حَسْبُ ٱلْفَتَى حُسْنُ ٱلثَّنَآءِ فَإِنَّهُ   لَا يَعْتَرِيهِ مَدَى ٱلزَّمَانِ زَوَالُ
دَعْنِى عَلَى خُلُقِى فَقَدْ أَكْثَرْتَ فِى   عَذْلِ ٱمْرِئٍ يَحْلُو لَهُ ٱلْإِقْلَالُ
بِحَوَادِثِ ٱلْأَيَّامِ عِنْدَ ذَوِى ٱلنُّهَى   تَتَبَيَّنُ ٱلْكُرَمَآءُ وَٱلْبُخَّالُ
وَتَقِلُّهُ يَخْشَى ٱلْحَوَادِثَ مَنْ غَدَا   وَلَهُ إِلَى آلِ ٱلزُّبَيْرِ مَآلُ
قَوْمٌ يُضِىءُ ٱللَّيْلُ مِنْ أَنْوَارِهِمْ   فَبِهِمْ تُدَلُّ عَلَيْهِمُ ٱلسُّوَّالُ

أعراضهم ووجوههم وجفانهم — بيض فلم لا تهتدى الضلال
ببراعهم وسيوفهم بين الورا — تتقسم الأرزاق والآجال
لا يوسعون نفوسهم عذرا اذا — لم يفعلوا أضعاف ما قد نالوا
فهم بحار ان أتاهم وارد — وهم اذا خف الحليم جبال
نالوا المعالى بالندا والبأس فى — كيد الحسود وحسبهم ما نالوا
طابت أصول منهم فتشابه — الآباء والأعمام والأخوال
ولهم بيعقوب الفخار على الورا — فاليه يعزى الفضل والافضال
سمح اذا دجت الخطوب فبشره — برق وغيث نواله هطال
ماضى العزيمة تنصف الامداح فى — نادى نداه وتظلم الاموال
دع ما سواه ومن سواه وسر له — ان شئت تدرى العز كيف ينال
تلق الكريم على الحقيقة طالما — نابت لنا عن قوله الافعال
Fol 172. متوقد العزمات لكن قد حوى — خلقا يضاهى الماء وهو زلال
حسب المعادى والموالى عنده — بأس على طول المدا ونوال
حبر اذا هز اليراع بنانه — شاهدت منه السحر وهو حلال
خطا ولفظا راق ذاك ورق ذا — كالماء اذ مزجت به الجريال
فبعلمه وبحلمه وبجوده — فى كل حين تضرب الامثال
مولاى زين الدين كم لك من يد — شهدت بحسن وفائها الآمال
أنت الذى لا يعتريه السهو فى — حال كمثل سواك والاغفال
أشكو لعدلك جور دهر جاهل — فضلت به فضلاءه الجهال
منعت به عقلاؤه اذ قسمت — بالجور فى انعامه الانفال
علمى به لا ينقضى واذا بدت — حيلى عليه فدونى البطال
يكفيك أنى فى الصيام رغبت عن — وطنى وخلفى معشر وعيال
زمن قد انعكست حقائق ذاته — فكأنما رمضانه شوال
وانى م أصبح منجدا أو متهما — سيمتنى الاعمال والعمال
والارض قد ثقلت عليها وطأتى — ان عمها الادبار والاقبال
حتى م أسبحها فلولا ان لى — عينين قال الناس ذا الدجال
مولاى خذها مدحة ببديعها — نبنى القريض وللقريض جمال
حسنت بانشادى لها ولربما — زان الحسام المشرفى صقال

وقوله من قصيدة يمدح بها ضياء الدين بن القرطبى بقنا ويحضّه على ان يبعثه الى قوص ليمدح الامير شجاع الدين عمر بن برغش (من البسيط)

عَوَّدْتُهُ أَنَّهُ يَجْنِى وَأَعْتَذِرُ   لِحُسْنِهِ كُلُّ ذَنْبٍ مِنْهُ مُغْتَفَرُ
هُوَ ٱلْغَنِىُّ وَإِنِّى فِى هَوَاهُ ٱلَّذِى   أَمَانُهُ مِنْ عَذَابِ ٱلْهَجْرِ مُفْتَقِرُ
يَا مَالِكَ ٱلْقَلْبِ رِفْقًا إِنَّ نَارَكَ فِى   أَضَالِعِ ٱلصَّبِّ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ
مَا أَنْكَرَ ٱلطَّرْفُ إِنَّ ٱلشَّعْرَ مِنْكَ دُجًا   وَإِنَّمَا غُرَّةٌ مِنْ وَجْهِكَ ٱلْقَمَرُ
فَضَاحِكٌ غُصْنَ ٱلنَّقَى لينا فَظَلَّ اذا   مَا مَاسَ قَدُّكَ بِٱلْأَوْرَاقِ يَسْتَتِرُ
يَا مُدْنَفَ ٱلْخَصْرِ قَدْ غَادَرْتَنِى دَنِفًا   وَنَاعِسَ ٱلطَّرْفِ قَدْ أَوْدَى بِىَ ٱلسَّهَرُ
إِنِّى لَأَعْجَبُ مِنْ طَرْفٍ تُدِيرُ بِهِ   عَلَى مُحِبِّيكَ خَمْرًا وَهْوَ مُنْكَسِرُ
يَا عَاذِلِى فِيهِ قُلْ مَهْمَا أَرَدْتَ فَمَا   عِنْدِى وَعَيْشِكَ فِيمَا قُلْتَهُ خَبَرُ
قُلْ لِلَّذِى ظَنَّ أَنَّ ٱلظَّبْىَ يُشْبِهُهُ   مِنْ أَيْنَ لِلظَّبْىِ ذَاكَ ٱلْجِيدُ وَٱلْحَوَرُ
اِسْتَوْدِعِ ٱللّٰهَ مَنْ وَدَّعْتَهُمْ سَحَرًا   يَوْمَ ٱلرَّحِيلِ وَهُمْ لِلْقَلْبِ قَدْ سَحَرُوا *
فَقَالَ قَلْبِى لِطَرْفِى عِنْدَ فُرْقَتِهِمْ   مَا ذَا بِدَمْعِكَ يَوْمَ ٱلْبَيْنِ تَنْتَظِرُ Fol. 173.
هُنَاكَ لَبَّتْ جُفُونِى وَهْىَ مُسْرِعَةٌ   إِنَّ ٱلْجُفُونَ بِأَمْرِ ٱلْقَلْبِ تَأْتَمِرُ

ومنها فى المدح (من البسيط)

مَاضِى ٱلْعَزِيمَةِ مَا فِى بَاعِهِ قِصَرٌ   يَوْمَ ٱلْهِيَاجِ وَلَا فِى طَبْعِهِ خَوَرُ
تُثْنِى عَلَى جُودِهِ أَخْلَاقُهُ وَكَذَا   يُثْنِى عَلَى حُسْنِ أَفْعَالِ ٱلْجَنَا ٱلزَّهَرُ
فَغَيْرُ بِدْعٍ اذا مَا خِلْتُهُ مَلَكًا   لِأَنَّهُ حَازَ مَا لَا حَازَهُ ٱلْبَشَرُ
تَجَمَّعَ ٱلْحُسْنُ وَٱلْإِحْسَانُ فِيهِ مَعًا   وَإِنَّمَا بِٱلْمَعَانِى تُعْشَقُ ٱلصُّوَرُ
كَمْ لِلنَّدَا مِنْ مَعَانٍ كُلَّمَا طُرِقَتْ   وَكُلُّ مَعْنًى لَهُ فِى ٱلْجُودِ مُبْتَكَرُ
سَمْحٌ اذا حَلَّ فِى مَغْنَاهُ ذُو أَدَبٍ   فَٱلْمَدْحُ يَنْتَظِمُ وَٱلْأَمْوَالُ تَنْتَثِرُ
يَرْتَاحُ لِلْمَدْحِ عِلْمًا أَنَّهُ سَبَبٌ   لِلْجُودِ لَا كَٱلَّذِى بِٱلْمَدْحِ يَفْتَخِرُ
عَوِّلْ عَلَى قَصْدِهِ بَعْدَ ٱلْإِلٰهِ تَجِدْ   عَوْنًا وَغَوْثًا لَدَيْهِ ٱلْعِزُّ وَٱلظَّفَرُ
وَٱسْتَجْلِ مِنْ وَجْهِهِ شَمْسًا اذا بَزَغَتْ   يَكَادُ يَعْجِزُ عَنْ إِدْرَاكِهَا ٱلْبَصَرُ
وَشَنِّفِ ٱلسَّمْعَ مِنْ أَلْفَاظِ مِقْوَلِهِ   فَإِنَّهُ بَحْرُ عِلْمٍ كُلُّهُ دُرَرُ

ومنها فى المدح باصوله (من البسيط)

بِهِ ٱنْتَصَرْتُ عَلَى جَوْرِ ٱلزَّمَانِ وَهَلْ   يَذِلُّ مَنْ بَاتَ بِٱلْأَنْصَارِ يَنْتَصِرُ
حَسْبِى ٱعْتِمَادِى عَلَى بَيْتٍ مَكَارِمُهُ   فِى ٱلدَّهْرِ يُخْبِرُ عَنْهَا ٱلْبَدْوُ وَٱلْحَضَرُ

قَوْمٌ بِقَوْلِ رَسُولِ ٱللّٰهِ فَضْلُهُمُ فِى ٱلْجَاهِلِيَّةِ وَٱلْاسْلَامِ مُشْتَهِرُ
قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ وَمَا أَدْرَاكَ جَدُّهُمُ انَّ ٱلْأُصُولَ عَلَيْهَا تَنْبُتُ ٱلشَّجَرُ

وقوله يهنى ابن الفقيه نصر عند قدومه من بلاد الصعيد واتفق تغليق النيل عند وصوله الى مصر (من الطويل)

قُدُومُكَ أَحْلَى مِنْ غِنًا عِنْدَ ذِى فَقْرِ وَأَحْسَنُ مِنْ يُسْرٍ تَأَتَّى عَلَى عُسْرِ
وَأَشْهَى الَى ٱلظَّمْآنِ مِنْ نَقْعِ غُلَّةٍ وَأَبْهَى لَدَى ٱلضُّلَّالِ مِنْ طَلْعَةِ ٱلْبَدْرِ
قَدِمْتَ فَبُشْرَى بِٱلْغَنَائِمِ وَٱلْغِنَا وَأَهْلًا وَسَهْلًا بِٱلْبَشَاشَةِ وَٱلْبِشْرِ
بَكَتْ قُوصُ لَمَّا رُمْتَ عَنْهَا تَرَحُّلًا فَمِنْ دَمْعِهَا قَدْ غُلِّقَ ٱلنِّيلُ فِى مِصْرِ

وقوله يخاطب الامير على بن الشهاب احمد وقد ابل من مرض وكان قد تاب عن الشرب فى اول شعبان فما فرغ من انشاده حتى احضر الشراب بحضرة الاطبّاء قال ونسأل الله الصفح والمغفرة (من الخفيف)

خَلِّنِى مِنْ مَلَامَةِ ٱللُّوَّامِ وَأَدِرْ فِى ٱلدُّجَا كُؤُوسَ ٱلْمُدَامِ
وَتَيَقَّظْ لِلَّهْوِ مُذْ نَامَ طَرْفُ ٱلدَّهْرِ وَٱرْتَعْ فِى غَفْلَةِ ٱلْأَيَّامِ *
Fol. 174. انَّمَا ٱلْعَيْشُ أَنْ يُوَافِيكَ فِى ٱللَّيْلِ بِشَمْسِ ٱلنَّهَارِ بَدْرُ ٱلتَّمَامِ
حَيِّنَا بِٱلْقَبُولِ مِنْكَ كَمَا حَيَّتْكَ وَٱلْقَ ٱبْتِسَامَهَا بِٱبْتِسَامِ
ذَاتُ لُطْفٍ حَلَّتْ وَانْ تَكُ مَا حَلَّتْ مَحَلَّ ٱلْأَرْوَاحِ الاجْسَامِ
فَٱسْقِنِيهَا صِرْفًا وَنَزِّهْ حَلَالَ ٱلْمَآءِ عَنْ أَنْ تَشُوبَهُ بِحَرَامِ
وَٱلْهُ عَنْ رَامَةٍ وَنَجْدٍ وَعَنْ وَصْفِ أَرَاكٍ لَدَيْهِمَا وَبَشَامِ
خَلِّ رَبْعًا عَفَا وَبَاكِرْ رَبِيعًا انْتَجَتْهُ مُقَدِّمَاتُ ٱلْغَمَامِ
انَّمَا ٱلْعُمْرُ هَجْعَةٌ وَمَسَرًّا تُ ٱللَّيَالِى تَمُرُّ كَٱلْأَحْلَامِ
وَاذَا خِفْتَ مِنْ آثَامٍ فَعَفْوُ ٱللّٰهِ لَا يُرْتَجَى لِغَيْرِ ٱلْآثَامِ
تُبْ عَنِ ٱلتَّوْبَةِ ٱلَّتِى سَوَّلَتْهَا لَكَ فِى ٱلنَّفْسِ كَثْرَةُ ٱلْأَوْهَامِ
وَٱنْسَهَا طُولَ شَهْرِ شَعْبَانَ وَٱذْكُرْ هَا اذَا مَا ٱسْتَهَلَّ شَهْرُ ٱلصِّيَامِ
وَتَنَاوَلْ رِطْلًا عَتِيقًا مِنَ ٱلْخَمْـرِ عُقَيْبَ ٱلْغِذَآءِ وَٱلْحَمَّامِ
وَٱجْعَلِ ٱلنُّقْلَ لَثْمَ خَدٍّ وَثَغْرٍ مِنْ هِلَالٍ أَبْدَاهُ غُصْنُ قَوَامِ
صِفَةٌ تَشْهَدُ ٱلْجَمَاعَةُ أَنِّى لَسْتُ أَرْضَى فِيهَا ٱبْنَ سِينَا غُلَامِى

وقوله من قصيدة (من الرجز)

خَدٌّ هُوَ ٱلْجَنَّةُ ا لَّا أَنَّهُ ذُو لَهَبِ
قَلْبِى سَلِيمٌ فِى ٱلْهَوَى بِصُدْغِهِ ٱلْمُعَقْرَبِ

وقوله منها وكان الممدوح مالكيًّا (من الرجز)

يَا مَالِكِى مَا شَافِعِى إِلَيْكَ إِلَّا أَدَبِى
حَاشَاكَ أَنْ تَحْتَاجَ لِلتَّنْبِيهِ فِى ٱلْمُهَذَّبِ

وقوله وكتب به الى بعض الاصحاب فى صدر كتاب (من الخفيف)

لا تَلُمْنِى اذا حَسَدْتُ كِتَابًا سَيَنَالُ ٱلْمُثُولَ بَيْنَ يَدَيْكَ
وَلَوْ أَنَّ ٱلزَّمَانَ بِٱلْبُعْدِ لَمْ يَقْصُصْ جَنَاحِى لَطِرْتُ شَوْقًا إِلَيْكَ

ومثل ذلك (من المتقارب)

أَمَوْلَاىَ إِنَّ ٱشْتِيَاقِى إِلَيْكَ لَأَعْجِزُ عَنْ شَرْحِهِ فِى كِتَابِ
وَإِنِّى لَيُفْحِمُنِى وَصْفُهُ وَلَوْ كُنْتُ أُوتِيتُ فَصْلَ ٱلْخِطَابِ

ومثل ذلك (من البسيط)

لَا أَوْحَشَ ٱللّٰهُ مِمَّنْ لَمْ أَزَلْ أَبَدًا أَرَاهُ عِنْدِى وَإِنْ شَطَّتْ بِهِ ٱلدَّارُ
وَلَسْتُ أَعْجَبُ إِلَّا مِنْ إِقَامَتِهِ فِى بَاطِنٍ حَشْوُهُ لَمَّا نَأَى نَارُ

وقوله (من الخفيف) *

بِأَبِى مَنْ أَعَارَنِى فِى ٱلْهَوَى سُقْمَ خَصْرِهِ Fol. 175.
وَٱلَّذِى لَسْتُ أَسْتَطِيعُ خِلَافًا لِأَمْرِهِ
قَادَنِى لَحْظُهُ إِلَيْهِ ذَلِيلًا بِسِحْرِهِ
قَدْ حَوَى حُسْنَهُ زِمَا نَ ٱلتَّصَابِى بِأَسْرِهِ
حَثَّ فِى رَوْضِ وَجْنَتَيْهِ لَنَا خَمْرَ ثَغْرِهِ
فَٱصْطَبَحْنَا بِوَجْهِهِ وَٱغْتَبَقْنَا بِشَعْرِهِ

وقوله فى ابن شادى بالقَصْر (من الطويل)

أَقُولُ لِسفرٍ يمموا قبله الندا عَلَيْكُم اذا بِٱلْقَصْرِ فَٱلْقَصْرُ أَفْضَلُ

وقوله (من الطويل)

تَلَذُّ لِىَ ٱلْآمَالُ عَجْزًا وَإِنَّمَا أَلَذُّ مِنَ ٱلْآمَالِ عِنْدِى بُلُوغُهَا

وقوله (من السريع)

إِنْ كُنْتُ مِمَّنْ رَاعَنِى هَجْرُكُمْ أَوْ ضَاقَ صَدْرِى بِتَجَنِّيكُمْ
فَلَا أَدَامَ ٱللّٰهُ لِى سَلْوَةً وَرَدَّ قَلْبِى عَاشِقًا فِيكُمْ

وقوله من قصيدة (من الخفيف)

دَامَ فِى ٱلْحُبِّ ذُلُّهُ وَٱنْكِسَارُهْ حِينَ غَدَتْ مِنْ دَمْعِهِ أَنْصَارُهْ

بَاتَ يَرْعَا كَوَاكِبَ ٱللَّيْلِ شَوْقًا   مُنْذُ غَابَتْ عَنْ عَيْنِهِ أَقْمَارُهْ

ومنها (من الخفيف)

لَا وَقَدٍّ سَبَا ٱلْغُصُونَ تَثَنِّيهِ   وَخَدٍّ زَهَا بِهِ جُلَّنَارُهْ
وَعِذَارٍ مَا زَالَ يَخْلَعُ فِى ٱلْحُبِّ   عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ صَبٍّ عِذَارُهْ
لَا شَكَوْتُ ٱلْحَبِيبَ يَوْمًا وَإِنْ رَا   مَ سُلُوًّا إِذْ شَطَّ عَنِّى مَزَارُهْ

ومنها فى ذمّ شخص (من الخفيف)

لَا تَلُمْنِى اذَا سَطَوْتُ عَلَيْهِ   فَهْوَ تَيْسٌ يُهِينُهُ جَزَّارُهْ
غَيْرُ خَافٍ عَلَيْكَ قَدْرِى وَإِنْ خَشِيتُ اختبرنى حسب البليغ ٱخْتِبَارُهْ
فَلِسَانِى كَٱلسَّيْفِ سِلْمًا وَحَرْبًا   يُرْتَجَى صَفْحُهُ وَيُخْشَى غِرَارُهْ

وكتب الى الصاحب جمال الدين بن مَطْرُوح (من الرمل)

يَا جَمَالَ ٱلدِّينِ لِى حَقٌّ عَلَى ٱلْمَوْلَى وَحُرْمَهْ
وَوَلَآءٌ أَكَّدَتْهُ   خِدْمَةٌ تَتْبَعُ خِدْمَهْ
وَبِمَمْلُوكِكَ هَمٌّ   لَا يُطِيقُ ٱلْآنَ كَتْمَهْ
هَجَمَ ٱلْبَرْدُ عَلَيْهِ   هَجْمَةً مِنْ بَعْدِ هَجْمَهْ
لَا تَسَلْ عَنْهُ فَقَدْ فَصَّلَ هَذَا ٱلْفَصْلُ عَظْمَهْ *
Fol. 176. وَلَهُ اثْرُ لِحَافٍ   مَحَّتِ ٱلْأَيَّامُ رَسْمَهْ
مَاتَ بَرْدًا وَٱلَّذِى وَا   رَاهُ مَا أَتْقَنَ رَدْمَهْ
فَهْوَ إِذْ يُنْبَشُ مِنْهُ   فِى بَقَايَا ٱلْقُطْنِ رِمَّهْ

ومنها (من الرمل)

أَنْتَ فِى ٱلْجُودِ نَبِىٌّ   وَهْوَ فِى حُبِّكَ أُمَّهْ

وقوله من قصيدة فى مدح الامير فخر الدين البانياسى (من الخفيف)

أَيْنَ فِعْلُ ٱلْمُدَامِ بِٱلْجُلَّاسِ   فَأَمِلْ لِى يَا نَدِيمُ بِٱلْخَمْرِ كَأْسِى
وَٱسْقِنِيهَا حَتَّى أَقُومَ وَلَا أَعْرِفُ سُكْرًا عِمَامَتِى مِنْ مَدَاسِى

ومنها فى المدح (من الخفيف)

لَا تُذَكِّرْنِى لِلْجَمِيلِ فَمَا كَا   نَ لِفِعْلِ ٱلْجَمِيلِ يَوْمًا بِنَاسِ
فَاقَ جُودًا وَسَطْوَةً وَذَكَآءً   وَصْفَ مَعْنٍ وَعَنْتَرٍ وَايَاسِ
لَمْ يَزَلْ جُودُهُ يُسَاوِى بِهِ ٱلْعَا   فِينَ مَالًا وَلَا أَقُولُ يُوَاسِى
ذُو سُيُوفٍ يَوْمَ ٱلنِّزَالِ كَوِرْدٍ   وَجَنَابٌ يَوْمَ ٱلنَّوَالِ كَآسِ

من أناس حازوا الثناء ببذل   الجود مجدا أكرمهم من أناس
فهم كالغيوث فى يوم محل   وهم كالليوث فى يوم بأس
فهم فى الدجى نجوم سوار   وهم فى الحجا جبال رواسى

وقوله من قصيدة يمدح بها صدر الدين بن القرميسينى (من الكامل)

رزق العباد براحتيك مقسم   فلذاك ترزق من تشاء وتحرم
واليك ترديد الامور بأسرها   ثقة بعدل قضاك فى ما تحكم
ألبست ثوب المجد ما بين الورى   وعلى عواتقك الطراز المعلم
أصبحت بالاحسان فينا مالكا   أعناقنا وندا يديك متمم

ومنها قوله فى صفة ما يقاسيه من البرد ايام الشتاء (من الكامل)

واعذر فتى حسد المجوس لبرده   فى دينهم وهو الحنيف المسلم
اذ يعبدون النار طول حياتهم   ومصيرهم بعد الممات جهنم

وقوله من قصيدة (من الخفيف)

ضحك الروض من بكاء السحاب   فاغتنم فرصة الصبا للتصابى
واجن باكورة الزمان بشرب   الراح فالدهر آيل للذهاب
وادرها من عسجد فى لجين   الكأس قد رصعت بدر الحباب

منها فى وصف حاله (من الخفيف)

أتلقى الشتا بجلدى وغيرى   يتلقاه بالفرا السنجاب
وأود المشاق والقطن والصو   ف وغيرى لم يرض بالعتابى *
جبتى فى الامطار جلدى ولبا   دى ثوبى وبغلتى قبقابى   Fol. 177.
ونهار الشتاء أطول عندى   من نهار الصيام فى شهر آب
لو يرانى عند الغدو عدوى   لرثا لى ورق مما يرابى
اذ يرى سائر المفاصل منى   راقصات اذ صفقت انيابى

وكتب الى الامير شرف الدين يعقوب (من المنسرح)

عليك بعد الاله معتمدى   اذ أنت ما زلت آخذا بيدى
ملكتنى اذ غدوت لى سندا   فأنت يا سيدى اذا سندى
أنت على ضعف حالتى أبدا   أشفق من والد على ولد
رفعت قدرى بعد الخمول وقد   كنت كمثل الغريب فى بلدى
نوهت بى أو غدا الصديق لما   يراه وهو العدو من حسدى

وَمُذْ تَوَصَّلْتُ أَوْ وَصَلْتُ الى بَابِكَ لَمْ أَفْتَقِرْ الى أَحَدِ
مَوْلَاىَ يَدْعُوكَ مَنْ لَهُ أَمَلٌ فِيكَ جَمِيلٌ وَحُسْنُ مُعْتَقَدِ
فَلَا تَكِلْهُ الى سِوَاكَ وَمَنْ سِوَاكَ بَعْدَ ٱلْمُهَيْمِنِ الصَّمَدِ
يَا حَاسِمًا جَوْرَ ذَا ٱلزَّمَانِ لَقَدْ فَتَّ زَمَانِى بِٱلْجَوْرِ فِى عَضُدِى
وَجُوخَتِى لَوْ تُبَاعُ لَمْ يَكُ لِى شَىْءٌ يُوَارِى مِنْ بَعْدِهَا جَسَدِى
تَزِيدُ جِسْمِى بَرْدًا وَلَسْتُ كَمَنْ يَقُولُ يَا بَرْدَهَا عَلَى كَبِدِى

وكتب الى صدر الدين بن القرميسينى (من الوافر)

لَقَدْ أَغْنَيْتَنِى فِى كُلِّ حَالِ بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ جَاهٍ وَمَالِ
وَقَدْ آمَنْتَنِى مِنْ كُلِّ خَوْفٍ يُرَاقِبُ مِنْ مَقَامٍ أَوْ مَقَالِ
فَلَا ٱلْأَيَّامُ تُضْمِرُ لِى عِنَادًا لِكَوْنِى فِى ذَرَاكَ وَلَا ٱللَّيَالِى
أَصَدْرَ ٱلدِّينِ دَعْوَةَ مُسْتَجِيرٍ بِحُبِّكَ مِنْ مُبَاغَضَةِ ٱلرِّجَالِ
جَعَلْتَ ٱلنَّاسَ حُسَّادِى جَمِيعًا بِمَا أَوْلَيْتَنِيهِ مِنَ ٱلنَّوَالِ
وَكَمْ فِى مِصْرَ عِنْدِى مِنْ غِنًى وَفَقْرِى لَا يَمُرُّ لَهُ بِبَالِ
يُقَابِلُنِى عَلَى مَدْحِى بِشُكْرٍ فَأَقْنَعُ بِٱلْمُحَالِ عَنِ ٱلْمُحَالِ
وَبِى ضَعْفٌ مَدَا ٱلْأَيَّامِ يَقْوَى عَلَى جِسْمٍ ضَعِيفٍ كَٱلْخِلَالِ
وَحَمِّى قَدْ غَدَا كَانُونَ عِنْدِى بِهَا تَمُّوزُ مِنْ غَيْرِ ٱنْتِقَالِ
وَبِى جَرَبٌ اذَا أَدْمَاهُ حَكِّى جَرَى مِنْهُ ٱلْعَقِيقُ عَلَى ٱللَّآلِى
وَقَدْ مَاتَتْ حَيَاتِى فِى خُمُولٍ تَنَبَّهَ لِى وَقَدْ صَحَّ ٱعْتِلَالِى

وقوله من قصيدة فى ابن القرميسينى المذكور (من الرمل)

يَا رَئِيسَ ٱلدَّهْرِ كُنْ لِى مُنْصِفًا مِنْ خُطُوبِ ٱلدَّهْرِ انَّ الدَّهْرَ خَصْمِى *
Fol. 178. أَىُّ دَهْرٍ كَرَّ مِنْ أَيَّامِهِ وَلَيَالِيهِ بِشُهْبٍ وَبِدُهْمِ
وَلَعَمْرِى لَوْ دَرَا أَنِّى مِنْ بَعْضِ غِلْمَانِكَ مَا هَمَّ بِظُلْمِى

وقوله لصاحب له يُعرف بعبد العظيم الاسكاف وقد مرض فلم يعُده (من الخفيف)

قُلْ لِعَبْدِ ٱلْعَظِيمِ عَنِّى مَقَالًا فِيهِ عَتْبٌ أَضْحَى طَوِيلًا عَرِيضَا
أَحَرَامٌ لَوْ زُرْتَ فِى طَلَبِ ٱلْأَجْرِ حَبِيبًا مُصَافِيًا أَوْ بَغِيضَا
غَيْرَ أَنِّى رَأَيْتُ عُذْرَكَ مَبْسُوطًا اذَا كُنْتَ نَائِبًا مَقْبُوضَا
أَوْضَحَتْ عُذْرَكَ ٱلْمَعِيشَةُ عِنْدِى حِينَ أَصْبَحْتَ لَا تَعُودُ مَرِيضَا
أَثْقَلَتْ ظَهْرَكَ الدَّوَالِكُ حَتَّى صِرْتَ لَا تَسْتَطِيعُ مِنْهَا نُهُوضَا

وقوله من قصيدة فى مدح الصاحب الاجلّ الامام العالم كمال الدين عمر بن احمد بن ابى جرادة (من الرجز)

سَرَّ ٱلْفُؤَادَ طَيْفُهُ لَمَّا سَرَا　　فَمَرْحَبًا مِنْهُ بِمَا أَهْدَى ٱلْكَرَا
وَافَى إِلَىَّ زَائِرًا فَلَيْتَهُ　　حَقَّقَ فِى ٱلْيَقْظَةِ لِى مَا زَوَّرَا
ظَبْىٌ اذَا مَاسَ وَلَاحَ وَجْهُهُ　　رَأَيْتَ غُصْنًا بِٱلْهِلَالِ مُثْمِرَا
وَإِنْ بَدَتْ طَلْعَتُهُ فِى لَيْلَةٍ　　مِنْ شَعْرِهِ رَأَيْتَ لَيْلًا مُقْمِرَا
كَمْ لَيْلَةٍ جَنَيْتُ مِنْ عِذَارِهِ　　آسًا وَمِنْ خَدَّيْهِ وَرْدًا أَحْمَرَا
قُلْ لِلَّذِى يَعْذُلُنِى فِى حُبِّهِ　　حَقَّ لِمَنْ أَحَبَّهُ أَنْ يُعْذَرَا
يَا بِأَبِى مَنْ لَمْ يَزَلْ بِحُسْنِهِ　　فِى ٱلْحُبِّ عَنْ ذُنُوبِهِ مُعْتَذِرَا
جَرَّدَ مِنْ جَفْنَيْهِ عَضْبًا أَبْيَضَا　　وَهَزَّ مِنْ عِطْفَيْهِ لَدْنًا أَسْمَرَا
يَا سَاحِرَ ٱلْأَجْفَانِ رِفْقًا بِفَتًى　　سَلَبْتَ مِنْهُ عَقْلَهُ وَمَا دَرَا
غَرِيمهِ ٱلشَّوْقِ وَقَدْ أَضْحَى مِنَ　　ٱلصَّبْرِ ٱلْجَمِيلِ مُذْ نَأَيْتَ مُعْسِرَا
أَجْرَيْتَ مِنْ أَدْمُعِهِ مَا قَدْ كَفَا　　يَكْفِيكَ مِنْ أَدْمُعِهِ مَا قَدْ جَرَا
حُزْتَ ٱلْجَمَالَ مِثْلَ مَا حَازَ ٱلْعُلَى　　ٱلْمَوْلَى كَمَالُ ٱلدِّينِ مِنْ دُونِ ٱلْوَرَا
شَيَّدَ مَجْدًا لَوْ أَرَادَ ٱلنَّجْمُ أَنْ　　يُدْرِكَ بَعْضَ شَأْوِهِ لَقَصَّرَا
وَلَوْ رَأَى ٱلْبَدْرُ ٱلْمُنِيرُ وَجْهَهُ　　هَلَّلَ اجْلَالًا لَهُ وَكَبَّرَا
يَا مَنْ أُرَجِّى مَالَهُ وَجَاهَهُ　　هٰذَا أَوَانُ ٱلنَّفْعِ فَٱفْعَلْ مَا تَرَا
لَمْ أَلْقَ فِى ذَا ٱلدَّهْرِ مَنْ أَشْكُو لَهُ　　رَيْبَ ٱلزَّمَانِ اذْ تَعَدَّا وَٱجْتَرَا
وَطَالَمَا حَدَّثْتُ نَفْسِى بِٱلْغِنَا　　مِنْكَ وَمَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَا
وَلَسْتُ أَخْتَارُ كَرِيمًا بَعْدَهَا　　عَنْكَ وَكُلُّ ٱلصَّيْدِ فِى جَوْفِ ٱلْفَرَا
فَخَاطَبَ ٱلسُّلْطَانُ فِىَّ مَرَّةً　　وَاحِدَةً مِنْ قَبْلِ تَنْوِى السَّفَرَا *
فَهْوَ أَبُو بَكْرٍ وَأَرْجُو أَنَّهُ　　فِى كُلِّ أَمْرٍ لَمْ يُخَالِفْ عُمَرَا　　Fol. 179.

وقوله من قصيدة رثا بها ولدَه وكانت احدى عينيه قد صيبت بجدرى (من البسيط)

مِنْ بَعْدِ فَقْدِكَ قُلْ لِى كَيْفَ أَصْطَبِرُ　　وَٱلْحُزْنُ عِنْدِىَ لَا يُبْقِى وَلَا يَذَرُ
يَا مَنْ أَقَامَ بِجَنَّاتِ ٱلنَّعِيمِ وَفِى　　قَلْبِى عَلَيْهِ لَهِيبُ ٱلنَّارِ يَسْتَعِرُ
كَمْ قَدْ تَأَسَّفْتُ لٰكِنْ لَمْ يُفِدْ أَسَفِى　　كَمَا حَذِرْتُ وَمَا أَغْنَانِىَ ٱلْحَذَرُ
بَكَيْتُ اذْ قِيلَ لِى فِى عَيْنِهِ أَثَرٌ　　فَكَيْفَ حَالِى وَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ

وقوله فى رثاء ابن الفارض ودُفن تحت موضع يُعرف بالعارض

(من الكامل)

لَمْ يَبْقَ غَيْثُ سَحَابَةٍ اَلَّا وَقَدْ فُرِضَتْ عَلَيْهِ زِيَارَةُ ٱبْنِ ٱلْفَارِضِ
لَا عُذْرَ أَنْ يُرْوَى ثَرَاهُ وَقَبْرُهُ بَاقٍ لِيَوْمِ ٱلْعَرْضِ تَحْتَ ٱلْعَارِضِ

كمل ما اخترتُه لهذا الكتاب من تقطيف الجزّار ./. وممّا كتبته عنه ومن غيره ومن بعض مسوّداته ممّا لم اجده فى الكتاب المذكور قوله وقد حضر بَيْنَ يدى الصاحب الكبير كمال الدين بن ابى جرادة مودّعًا وقد ازف رحيل الصاحب عن مصر فى سنة خَمْس اربع واربعين وستمائة فاتفق ان وجّه سلطان مصر الى الصاحب جزأ من التَّمرِ الذى يصل من اعلى الصعيد فى المركب المبشّر بزيادة النيل على وجه البركة فأمرَ الصاحب ان يُقدم لمن حضر فاكل الجزّار فى جملتهم وقال فى ذلك ارتجالا فاتى بابدع تورية (من الرجز)

أَطْعَمْتَنَا ٱلتَّمْرَ ٱلَّذِى لِلْبَرَكَاتِ قَدْ حَوَا
لِلّٰهِ مَا أَطْيَبُهُ لَوْ لَمْ تَشُبْهُ بِٱلنَّوَا

وقال مخاطبا له وقد تعذّر عليه الوصول الى بابه على عادة من يُلِمُّ بالارسال (من الخفيف)

أَسْأَلُ ٱللّٰهَ أَنْ يُدِيمَ لَكَ ٱلْعِزَّ وَيُبْقِيكَ مَا أَرَدْتَ ٱلْبَقَآءَ
كُلَّ يَوْمٍ أَرْجُو ٱلنَّعِيمَ بِلُقْيَاكَ فَأَلْقَى بِٱلْبُعْدِ عَنْكَ شَقَآءَ
عَلِمَ ٱلدَّهْرُ أَنَّنِى أَشْتَكِيهِ لَكَ اِذْ نَلْتَقِى فَعَاقَ ٱللِّقَآءَ

وهذه الغاية فى الاحسان وانشدنى لنفسه فى مطلع * قصيدةٍ رفعها اليه عند قدومه على مصر Fol. 180
رسولًا فى سنة اربع واربعين وستمائة واتفق له من الامتناع للوصول مسلما عليه ما جرت به هنالك العادة (من الخفيف)

مَنَعَتْنَا ٱلْوُشَاةُ أَنْ نَتَلَاقَا فَكَأَنَّ ٱلْقُدُومَ كَانَ فِرَاقَا

من كتاب بلوغ الامال فى حلى العمّال
احمد بن خالد الصَّرِيفينى

نقلتُ من كتاب اخذتُه من خزانة الصاحب الكبير كمال الدين بن ابى جرادة احسن اللّه له آنه روى عن عبيد الله بن سليمان قال كنتُ بحضرة ابى فى ديوان السّواد بسرّ من رأى وهو يتولّاه اذ دخل اليه احمد بن خالد الصريفينى فقام ابى اليه قائما من مجلسه واقعده فى صدره وجلس الى جانبه واشتغل بحديثه عن جميع ما كان ينظر فيه حتّى خرج فاستعظمتُ انا وسائرُ كُتّاب الديوان ذلك منه لانّ اصحاب الدواوين لم يكونوا يقومون لاحد فرأى ابى ذلك فى وجهى فقال يا بنىّ اذا خلونا فسلْنى عن سبب ما رأيتَ وانكرتَ فلمّا خلا مجلسه

سألتُه فقال كان هذا الرجل يتقلّد عمل مصر فى ايّام المتوكّل وطالت مدّته فيها ثمّ صرفتُه عنها فرأيتُ آثار رجل لم أَرَ قط احسنَ آثارا فى الاعمال ولا اعفَّ عن الاموال منه ورأيتُ الرعيّة من الشكر له على حال ما رأيتُ مثلها وكان على البريد رجل تأكّدت الحال بينه وبينه فرمتُ انّ القلق على هذا الرجل بحاجّه فى عمله فلم اجِدْ الى ذلك سبيلا ووجدتُه قد آخر رفع الحساب لسنة مضت وسنته الّتى هو فيها فاستدعيتُه وقلتُ له نُحِبّ ان تحطّ من الدخل وتزيد فى النفقات وتكسر من البقايا فى كلّ سنة مائة الف دينار وترفع الحساب على هذا لا انتفع انا Fol. 181. بذلك ولا يضرّك وامشى امرك واتصرف على ما تحبّه فقال * انا لم اخنْ لنفسى اخون لغيرى ما الى هذا سبيل فرفقتُ به فلم يُجِبْنى الى ذلك فاغلظتُ له وتوعّدته فلم يزدْه ذالك الّا اقامة على امرِه فحبستُه وقيّدته واخذتُ اختلق له المحال واحتجّ بالعلل الباطلة وكتب صديقه صحب البريد الى المتوكّل بما ظهر من حسن اثره عند الكشف عنه والصرف وما اهل البلد عليه من الشكر له والمحبّة لنظره والسكون لمعاملتِه واطيب فِى ذلك للودّة الّتى كانت بينه وبينه فكتب المتوكّل اليه بتسليم العمل والىَّ بتسليمه اليه والى امير البلدة بتقوية يده فى القبض علىَّ حتّى يستوفى منّى حساب مدّة نظرى ووصل الكتاب اليه بذلك وهو فى حبسى فانفذ الىَّ يقول ان رأى سيّدى ان يُحضرنى بين يديه لأُلقى اليه مُهِمًّا يحتاج الى معرفته فعل فقدرتُ انّ الحبسَ قد عضّه والشقا قد اضجره واضطرّه وقاده الى ما اردتُه منه فاستدعيتُه فأُحضر وهو فى قيوده فلمّا حضر استخلانى فاخليتُ لهُ مجلسى فقال يا سيّدى امّا أن ترقّ لى ممّا انا فيه من غير ذنب منّى اليك ولا دخل قديم فقلتُ انت اخترتَ هذا لنفسك وقد حلفتُ يمينا ليس لى منْها مخرج ان افرجتُ عنك او تفعل ما التمستُه منك فاخذ يسألنى ويستعطفنى ويتضرّع الىّ فغاظنى وقلتُ هذا هو المُهِمّ الّذى اردتَ أن تخاطبنى به وتستخلينى له وسبّبْتُه وشتَمتُه وقلتُ انت تظنّ انّك تخدعنى عُدْ الى السجن فقال ليس عندك يا سيّدى غير هذا فقلتُ لا قال فاذا كان الامر هكذا فاقْرَ هذا وطرح الىَّ كتابا مختومًا ملطّفا ففضضتُه فاذا هو بخطّ المتوكّل يأمرنى بالانصراف وتسليم الاعمال اليه ويأمره بالحوطة علىَّ فبقيتُ Fol. 182 مبهوتًا لقرب عهده بسبّه وشتمه * والاساءة اليه بغير جرم ولموضع قيودى فى رجليه ووحفتُ من موضعى حتّى صرتُ بين يديه وقدمتُ على قدمى وقبّلتُ يديه وقلتُ يا سيّدى قد كان منّى من الغلظ والحيف ما لم يبقَ معه وجه يحتمل المسئلة فى العفو والاحسان وانّى لَفى الكلام معه اذ دخل امير البلدة واعوانه وتوكّلوا بدارى وكتابى وسائرِ اسبابى فاقبل على الامير وقال انّ الرجل قد ورد الى هذا البلد غريبا وعهده به قريب ومعه حُرَمٌ وليس له دار غير هذه وانا اجد دارا انزلها فازل الاعتراض عنها ثم تقدّم اليه بصرف الاعوان ورفع التوكيل

عنّى وامرنى بالمقام فى مكانى واخذ كتابى واسبابى معه وانصرف فقلتُ لبعض حاشيتى ويلك انظر من ترك معنا من المتوكّلين فقال والله ما ترك احدا فخيّل الىّ أنّى ارى ذلك فى المنام ثمّ لم البث ان عاد الىّ سائرُ اسبابى وغلمانى مطلقين قائلين اخذ خطوطنا برفع الحساب وامرنا بالملازمة الى حين نفرغ منها من غير ارهاق ولا ازعاج ولا تخويف ولا ترهيب ثمّ انّه باكرنى من الغد مسلّما وتناهى فى تأنيسى والتسكين منّى ولم تزل الطافه وبرّه وتُحَفه وطعامه تجيئنى مدّة شهر ثمّ قال لى يا سيّدى اظنّك عشقتَ مصر والله ما هى طيّبة الهواء ولا مستلذّة المقام وانّما يطيّبها التصرّف والكسب وما الذى يؤخّرك عن التوجّه فوالله ما تدخل الى الحضرة حتّى يرد اليك اجلّ الاعمال لشدّة الحاجة الى مثلك لمَا جمع الله فيك من الفضائل فقلتُ والله ما اقمتُ الّا توقّعا لامرك ومحبّة للاستكثار من خدمتك فقال قد اخذت خطّ كاتبك برفع الحساب عنك فامض مصاحبًا فانجزتُ امورى وخرجتُ من غد وخرج هو والامير والقاضى واماثل الناس فشيّعونى الى * ظاهر البلد ثمّ قال لى اقمْ هاهُنا الى ان ازيح علّة قائد يصحبك برجاله لحفظك فى Fol. 183. طريقك وحمايتك فقد فسد الطريق فى هذه الايّام فساء ظنّى وقلتُ احتال علىّ حتّى خرجتُ بجميع حالى ويريد ان يقتصّ علىّ ثمّ استسلمتُ لما لم اجد من ذلك بُدًّا فلمّا كان من الغد رأيتُ اوائل العسكر فأيقنتُ بالشرّ ووطّنتُ نفسى عليه فاذا به قد جاءنى ومعه القائد الذى انتخبنى اياه ثمّ خلا بى وقال انا اعلم انّ ايّامك بمصر لم تطل ولم تنتفع منها بشىء وذلك الامر الذى سمّتنيه فى اوّل ولايتك وامتنعت منه قد نظرت فى ما يمكن النظر فيه وحصّلتُ لك منه ثلاثين الف دينار لتكون عُدّةً معك اذا وصلتَ مع سلامة الله الى منزلك وهذه خمسة الاف دينار استسلفتُها من رزقى تستعين بها على نفقة طريقك فشكرتُه واردتُ تقبيل يده فمنعنى وقبّل ما بين وجهى واخرج الىّ ثبتا وقال هذا ثبت شىء من متاع مصر وطرفها جمعتُه لك لأنّى اعلم انّ كتاب الحضرة وحاشية السلطان سيقولون لك وليتَ مصر ونظرتَ فيها وقدمت فأين هداياها فتصرف هذا فى برّ من تراه وملاطفة من تشتهى ملاطفته فانعم بامر صاحبك بتسليم ذلك فتسلّم خازنى المال وما فى الثبت وكانت حمله كبيرة من الثياب والمتاع والطرف والعدّة كبيرة من الرقيق والكراع افلا اقوم لهذا الرجل فقلتُ ابى والله فوق القيام بما يستطاع قال وكان ابى بعد ذلك اذا صرف رجلا عن عمل تناهى فى اجمال معاملته.

ابو بكر محمد بن على المادرائى

هو ممن لا يجب اغفال ترجمته لبعد صيته وعظم قدره وانقلاب الدول عليه ودونه ناعض السّلاطين * العظماء وضرب وجوههم بالسيوف وهو عامل خراج وطالت مدّته ودارت على رأسه من Fol. 184.

تغيّرات الاحوال تجائب وقد تقدّم له ذكر فى ترجمة الاخشيد سلطان مصر. من كتاب المُسَبّحى وفى ليلة الجمعة لاحدى عشرة خلت من شوّال سنة خمس واربعين وثلاثمائة توفّى ابو بكر محمد بن على المادرانى رحمه الله ولم يكن بقى من عمّال السلطان فى سنّه اجلّ منه وكان كثير المعروف لاولاد النعم واهل الحرمين وكان سنّه يوم توفّى ثمانيا وثمانين سنة لانّ مولده كان سنة ثمان وخمسين ومائتين لعشر ليال خلون من شوّال قال المسبّحى كانت حالُه فى سعادته ووفور حظّه واقبال أمره مشهورة معروفة ولم يكن بقى من الاكابر والجلّة احد يرتفع عن الوقوف ببابه وكان له فضائلُ عَظيمة على الطالبيين ونعم موقوفة عليهم وكان قد وزر لابى الجيش خمارويه وحجّ احدى وعشرين حجّة وكان ملازما للصيام والصلاة فى المساجد القديمة مواظبا على صلاة الجمعة فى سفره وحضره قال ابو محمّد الفرغانى حدّثنى ابو على حسين ابنه قال لمّا كان فى ليلة الجمعة وهى التى توفّى فيها التمس ان يغيّر ثيابه فغيّرها ودعا بماء فتوضّأ للصلاة وقال لبعض القرّاء الذين حضروا صلّ بى المغرب والعتمة ففعل وصلّاهما قال حُسَيْن فقلت له كيف تجد نفسك قال ضعيفة قال فقلت له اجيئك بماء لحم الفروج قال فقال لى يا سيّدى يا با على اقول لك انّى ضعيف فتقول اجيئك بلحم الفروج وامتنع من اخذه قال ابو على فخرجت من عنده لحاجة Fol. 155. فلحقنى الخدم فقال ادركه فادركتُه وقد فاضت نفسه فقال فى رثائه * ابو العبّاس السكرى

عَزَّ أَمْرٌ عَلَى ٱلْبَرِيَّةِ عَزَّ   ٱلصَّبْرُ ضَائِرًا مُسْتَعِزَّا
بِأَبِى بَكْرٍ ٱلْمُصِيبَةُ عَمَّتْ   كُلَّ شَخْصٍ تَرَاهُ فِيهِ مُعَزًّا

وكان الوزير ابو الفتح الفضل بن جعفر صادر محمد بن على لما دخل مصر على الف الف دينار واقام معتقلا خمس سنين الى ان توفّى الوزير ابو الفتح فراسلهُ الاخشيد فى المسير اليه وكان اعتقاله بالرّملة واظهر برّه واكرامه فى لقائه والاجتماع به ولم يزلْ عارفا بحقّه الى ان توفّى ومات بموته عالم من اهل الستر والمُروّات ولمّا توفّى أُخرجت جنازته الى المصلّى وحضر ابو القاسم اونوجُور وكافور للصلاة عليْه واعيد الى داره فدُفن فيها ويقال انّ ديوان ابى بكر محمد بن على المادرانى اطبق بمكّة على ستّين الفا ممن يجرى عليهم الرزق من الدقيق والقمح والدراهم ما بين صبىّ ورجل وامرأة وكان له بمصر ممن يجرى عليهم الدقيق فى كلّ شهر مائة الف رطل على ما حكاه ابو محمد الحسن بن اسماعيل الضرّاب عن بعض الطحّانين ممّن كان يعامله قال واطبق ديوانه على مائة الف عبْد اعتقهم فى طول عمْره وكان له من المعروف وعمارة المساجد ما لا يوقف عليه كثْرةً وكان قد عمل كعْكًا للحاشيته وعزم على الخروج الى مكّة فتوفّى رحمه الله قبل ذلك فباعُوا الكعك للناس ولم يتصدّق به بعد موته قال وكان مُعْتَدِل الكتابة ولم يكن له بلاغة الكتّاب المنشئين ولا تحقّقهم ولم تكن له مبالغة فى علم النحو ولكنّه كان ياخذ الدرج

فيكتب للسلطان وللوزير على البديه بغير نسخة فيخرج الكتاب سالما من اللحن جميعه وكان يخلفُ أَبَاه بمصْر الى سَنَة * Fol. 186. ثمانين ومائتين ثمّ ولى الخراج رياسة وسنُّه ثلاث وعشرون سنة وصار أَبُوهُ وزير ابى الجيش بن طولون الى ان قُتل ابو الجيش بدمشق وهو معه وعاد الى مصر فخلف اباه على الخراج ايّام جيش ابن خمارويه الى ان خُلع جيش وقُتل فى ذلك اليوم ابوه على بن احمد المادرائى عند المنظر غيلةً وأجلس هرون بن خمارويه فاستوزر ابا بكر محمد بن على ايّامه كلّها الى ان قُتل هرون ووافى محمد بن سليمان الكاتب من قبل المكتفى فازال دولة بنى طولون وحمل جميع المادرائيين وفيهم ابو بكر بن على الى ان وافى ابو بكر مع مونس فى العساكر الى مصر ودبّر امر البلد وامر ونهى وكان الغالب على ابى بكر دراسة القرآن وكان على ما يقال يختم كلّ ليلة ويوم ختمة فى المصاحف وملك بمصر من الضِياعِ الكبارِ ما لم يملكه احد قبله حتّى بلغ ارتفاع املاكه اربع مائة الف دينار فى كلّ سنة سوى الخراج ووهب واعطا وولّى وصرف وانعم وافْضَل ورفع ووضع وواصل الحجّ من سنة احدى وثلاثمائة الى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة تمام احدى وعشرين حجّة وكان يقال انّه يُنفق فى كلّ حجّة مائة الف دينار ويخرج معه تسعين الف ناقة لنفسه واربع مائة عربىّ لجهازه ومؤونته ومعه محامل فيها احواض البقل ومحامل فيها احواض الريحان ومحامل فيها الكلاب للصيْدِ وقال مولاه هلال بن منصور وقد ذكر ما يُنفقه فى كلّ حجّة ما ادرى ما يُنفقه ولكنّى سمعتُه يقول انفقتُ فى عشر حجّات الفى الف دينار ومائتى الف دينار وكانت الوفود ترد عليه وتسير معه وينتقلونه وكان يحمل الى الحجاز * Fol. 187. فى البرّ والبحر جميع ما يحتاج اليه يفرّقه هنالك الدنانير والدراهم والثياب والطيب والحلوا والحبوب وسائر الاطعمة والقمح والدقيق والشعير والزيت ولا ينصرف عن الحجاز الّا وجميع من فيه اغنياء وقال له عبيد الله بن طاهر فى المدينة يا سيّدى ما بات فى هذه الليلة احد بمكّة والمدينة واعمالها الّا وهو شبعان من طعامك فبكا وخرَّ ساجدًا قال ابو محمد عبد الله بن احمد بن طباطبا لما توفّى تكين استوحش محمد بن على ولم يحضر الجنازة خوفا قال فرأيت فى ما يرا النائم انّ تكين يموت يوم كذا وكذا وانّ محمّد بن على لا يصيبه شى الّا انّه يعيش حياةً لله فلمّا فقدته فى جنازة تكين ركبتُ اليه واشرتُ عليه بالحضور فامتنع فاخبرتُه انّى رأيتُ رويا انّه لا يصيبه شىْء؟ فركب وحضر واخرج التابوت وتقدَّم القاسمُ ابن عبد الله الشبيه فصلّى عليه وصلّى الناسُ فكبّر ابو بكر بن على مع الناس تكبيرتين ولمْ يتمّ الصلاة وركب ومضا الى داره وترك الناس فى الصلاة فلمّا فرغت الصلاة قلتُ لبعض الحاضرين ايش خبر ابى بكر لم يتمّ الصلاةَ ما ابدع العجلة فقال صلّى الى جَنْبِه ابو جعفر ابن المتّفق فقرا فى الصلاة انّ الملأيا تمرّون بك ليقتلوك فسمعه ابو بكر فخرج ولم يتمّ الصلاة وكان ابو جعفر بن المتّفق

رجلا تاجرا حسن المحضر وكان وزير تكين فشكر له ابو بكر ذلك مما ناله بعد موت تكين مكروه وضرب الناس بين محمد بن تكين وبين محمد ابن على حتى وقعت فتن عظام وأُحرقت دور محمد بن على ودور اهله ثمّ واثا احمد ابن كيغلغ وظهر محمد بن على فامر ونهى ودبّر * Fol. 155. امر مصر واحمد بن كيغلغ تحت تدبيره لانّه كوتب من العراق بذلك ثمّ وافت عساكر الاخشيد فحاربهم محمد بن على ومنع محمد بن على الاخشيد من دخول مصر وذكر انّ كتب الراضى عنده بان يولّى امارة مصر من شاء وان يعزل من شاء ولم يكن مع الاخشيد كتاب تقليد وانما اخذ من الطريق كتاب تقليد محمد بن تكين فمحا تكين وكتب طغج ولمّا شاهد الاخشيد قوّة عساكر مصر ارسل الى احمد بن كيغلغ بكتاب التقليد وكتاب التّسليم وقال ان منعنى انصرفت فلمّا وقف احمد ابن كيغلغ على الكتاب سلّم ودخلت عساكر الاخشيد واستتر محمد بن على ثمّ دخل بعد ذلك ابو الفتح الفضل بن جعفر الوزير وتلقّاهُ الاخشيد فخلع على الاخشيد وزيّنت له الطُّرق ثمّ علموا بالموضع الذى كان فيه محمّد بن على وقد تقدّم فى ترجمة الاخشيد من كيفيّة القبض عليه ومصادرته ما يُغنى عن الاعادة هُنا وآل الامر الى ان خرج الفضل بن جعفر الى الشام فحمل معه محمد بن على ومات الفضل ومحمد بن على بالرّملة فارسل الاخشيد فسيّره وردّ الامر اليه وخلع على ابنه الحسين ولبس محمد بن على الدراعة وكان يلبس الرداء ولبس ابنه السيف والمنطقة ولمّا انصرف محمد بن على من دار الاخشيد محلوها عليه مشا ابو جعفر مسلم بين يديه فلم يعلم به الّا فى سوق السرّاجين فحلف عليه حتى ركب ثمّ سار الاخشيد لقتال ابن رائق الى الشام وعاد ومحمد بن على يسايره ويحادثه والاخشيد مقبل عليه يسمع حديثه وآل امره الى ان ولى تدبير الامور فى دولة اونوجور ابن الاخشيد ومات عزيزا وصلّى عليه السلطان.

Fol. 159. كمل السفر الرابع من كتاب المُغرب فى حُلى المَغرب * والحمد لله ربّ العالمين وصلواته وسلامه على سيّدنا محمد خاتم النبيّين وعلى آله وصحبه الطاهرين .·.

يتلوه ان شاء الله تعالى فى الخامس

ومن كتاب الاحكام

فى حُلى

الحُكّام

فهرست اسماء الرجال والنساء

ف

ن

ه

و

ى

فهرست اسماء الاماكن والجبال والانهر والقبائل الخ

فهرست اسماء الكتب

كمل هـذا الكتاب والحمد لله اولًا وآخـرًا

فهرست الكتاب

تمت الفهرست

Ibn Sa'īd, Alī ibn Mūsā, al-Maghribī, called

IBN SAʿÎD

KITÂB AL-MUĠRIB FÎ ḤULÂ AL-MAĠRIB

BUCH IV

GESCHICHTE DER IḪSÎDEN UND FUSṬÂṬENSISCHE BIOGRAPHIEN.

TEXTAUSGABE NACH DER ORIGINALEN EINZIG VORHANDENEN HANDSCHRIFT ZU KAIRO
UND DEUTSCHE BEARBEITUNG
MIT ANMERKUNGEN UND REGISTERN

NEBST EINEM AUSZUG AUS

AL-KINDÎS TA'RÎḪ MIÇR.

VON

DR. KNUT L.eonard TALLQVIST.

BUCHHANDLUNG UND DRUCKEREI
VORMALS
E. J. BRILL
LEIDEN — 1899.

IBN SAʿÎD

KITÂB AL-MUĠRIB FÎ ḤULÂ AL-MAĠRIB

BUCH IV

GESCHICHTE DER IḪŠÎDEN UND FUSṬÂṬENSISCHE BIOGRAPHIEN.

IBN SAʿÎD

KITÂB AL-MUĠRIB FÎ ḤULÂ AL-MAĠRIB

BUCH IV

GESCHICHTE DER IḪŠÎDEN UND FUSṬÂṬENSISCHE BIOGRAPHIEN.

I

DEUTSCHE BEARBEITUNG

NEBST EINEM AUSZUG AUS

AL-KINDÎS TA'RÎḪ MIÇR.

VON

DR. KNUT L. TALLQVIST.

BUCHHANDLUNG UND DRUCKEREI
VORMALS
E. J. BRILL.
LEIDEN — 1899.

BUCHDRUCKEREI vormals E. J. BRILL, LEIDEN.

INHALT.

WICHTIGERE ABKÜRZUNGEN.

Abû 'l-Fidâ: *Abulfedae Annales Muslemici arabice et latine.* Opera et studiis Jo. Jac. Reiskii. Ed. J. G. Chr. Adler. 5 vol. Hafniae 1789—94.

Abû 'l-Maḥ.: *Abū 'l-Maḥāsin Ibn Tagri Bardii Annales* النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة. Arabice edd. T. G. J. Juynboll et B. F. Matthes. 4 vol. Lugd. Batav. 1852—61. (II*b* war mir nicht zugänglich).

Arab. Text: السفر الرابع من كتاب المغرب فى حلى المغرب von Ibn Saᶜîd = Theil II des vorliegenden Werkes.

ᶜArîb: صلة تاريخ الطبرى von ᶜArîb b. Saᶜd al-Qurṭubî. *Tabarî continuatus.* Ed. M. J. de Goeje. Lugd. Bat. 1897.

Berlin: Verzeichniss der arabischen Handschriften der Königl. Bibliothek zu Berlin. Von W. Ahlwardt. 9 Bände. Berlin 1887—97.

Br. Mus.: *Catalogus codd. mss. oriental. qui in Museo Britannico asservantur.* Pars II codd. arab. amplectens. 3 vol. London 1876—79.

Brockelmann: *Geschichte der arabischen Litteratur* von Carl Brockelmann. I. Weimar 1897—98.

Chroniken Mekkas: Die Chroniken der Stadt Mekka. Ges. und herausg. von F. Wuestenfeld. 4 Bände. Leipzig 1857—61.

van Dyck: كتاب اكتفاء القنوع بما هو مطبوع von E. A. van Dyck. Kairo 1897.

Ellis: *Catalogue of Arabic Books in the British Museum.* By A. G. Ellis. Vol. I. London 1894.

al-Faḫrî: الفخرى فى الاداب السلطانية والدول الاسلامية von Muḥammad b. ᶜAlî b. Ṭabâṭabâ gen. Ibn aṭ-Ṭiqṭaqâ. Nouvelle éd. par Hartwig Derenbourg. Paris 1895.

Freytag: *Geschichte der Dynastien der Hamdaniden in Mosul und Aleppo.* Von G. W. Freytag. In ZDMG Bdd. X u. XI.

Gesch. der Fâṭimiden: Geschichte der Fâṭimiden Chalifen nach den Arabischen Quellen. Von F. Wuestenfeld. 3 Abth. In Abhandl. d. Gesell. d. Wissenschaften zu Göttingen. Bd. 26—27.

Ḥ. Ḫal.: كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون von Ḥâǧǧî Ḫalîfa. *Lexicon bibliograph. et*

encyclopæd. a Haji Khalfa compositum. Ed. et latine vertit G. Fluegel. Tom. I—VII. Leipzig et London 1835—58.

al-Ḥalabî: كتاب اخبار الدول von Abû 'l-Ḥasan ʿAlî al-Ḥalabî. Im Auszug von Wuestenfeld in *Statth.*

Ham.-Purgst.: *Literaturgeschichte d. Araber.* Von Hammer-Purgstall. 7 Bde. Wien 1850—56.

Ibn al-Aṯîr: الكامل في التاريخ von Ibn al-Aṯîr. *Ibn-el-Athiri Chronicon.* Ed. C. J. Tornberg. 14 vol. Lugd. Batav. 1851—76.

Ibn Ḫaldûn: كتاب العبر von Ibn Ḫaldûn. 7 Bände. Bulak 1284.

Ibn Ḫall.: كتاب وفيات الاعيان von Ibn Ḫallikân. *Ibn Challikani vitae illustrium virorum.* Arabice ed. F. Wuestenfeld. Fasc. I—XIII. Gottingae 1835—50.

Ibn ʿIḏârî: البيان المغرب في اخبار المغرب von Ibn ʿIḏârî. *al-Bayáno 'l-mogrib par Ibn Adhárí,* par R. P. A. Dozy. 2 vol. Leyde 1848—51.

Ibn Ijâs: تاريخ مصر von Ibn Ijâs. 4 Bände. Bulak 1312.

Ibn Qutaiba: كتاب المعارف von Ibn Qutaiba. *Ibn Coteibas Handbuch der Geschichte.* Herausg. von F. Wuestenfeld. Göttingen 1850.

Jâqût: كتاب معجم البلدان von Jâqût. *Jacuts geographisches Wörterbuch.* Herausg. von F. Wuestenfeld. 6 Bände Leipzig 1866—70.

Jatîma: يتيمة الدهر في شعراء اهل العصر von Abû Mançûr ʿAbdalmalik aṯ-Ṯaʿâlibî. 4 Bände. (Damaskus 1302).

Kairo: فهرست الكتب العربية المحفوظة بالكتبخانة الخديوية. 8 Bände. Kairo 1305—10.

al-Kindî: تاريخ مصر وولاتها und اخبار قضاة مصر von Abû ʿUmar Muḥammad b. Jûsuf al-Kindî. Br. Mus. Add. 23324.

al-Kutubî: كتاب فوات الوفيات von aç-Çalâḥ al-Kutubî. 2 Bände Bulak 1283.

al-Makîn: تاريخ المسلمين von Ǧirǧîs al-Makîn. *Historia Saracenica.* Arabice et latine opera ac studio. Th. Erpenii. Lugd. Bat. 1625.

al-Maqqarî: كتاب نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب von Abû 'l-Abbâs Aḥmad b. Muḥammad al-Maqqarî. *Analectes sur l'histoire et la litterature des Arabes d'Espagne par al-Makkari.* Publiés par R. Dozy, G. Dugat, L. Krehl et W. Wright. 2 vol. Leyde 1855—61.

al-Maqrîzî: كتاب الخطط von Taqîaddîn Aḥmad b. ʿAlî al-Maqrîzî. 2 Bde. Bulak 1270.

al-Masʿûdî: كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر von Abû 'l-Ḥasan ʿAlî b. al-Ḥusain al-Masʿûdî. *Maçoudi, Les Prairies d'Or.* Texte et traduction par C. Barbier de Meynard. 9 tomes. Paris 1861—77.

Mutan. Carmina: ديوان ابي الطيب المتنبي. *Mutanabbii Carmina.* Ed. F. Dieterici. Berolini 1861.

an-Nadîm: كتاب الفهرست von Ibn Abî Jaʿqûb an-Nadîm. *Kitâb al-fihrist.* Herausg. von G. Fluegel. Zwei Bände. Leipzig 1871—72.

an-Nawawî: كتاب تهذيب الاسماء von Abû Zakarîja Jaḥjâ an-Nawawî. *The Biographical Dictionary of illustrious Men by Abû Zakariya Yahya el-Nawawi.* Ed. by F. Wuestenfeld. Göttingen 1842—47.

Oestrup: *Umar ibn Muhammed al-Kindis Beskrivelse af Aegypten.* Utgivet og oversat af J. Oestrup. Koebenhavn 1896.

Paris: *Catalogue des Manuscrits Arabes de la Bibliothèque Nationale* par DE SLANE. Paris 1883—95.

Selecta: التنخب من تاريخ حلب von ᶜUmar b. Aḥmad Ibn al-ᶜAdîm. *Selecta ex Historia Halebi.* Ed. latine vert. G. W. FREYTAG. 1819.

DE SLANE: *Ibn Khallikan's Biographical Dictionary.* Transl. by MAC. GUCKIN DE SLANE. 4 vol. Paris 1842—71.

Statth.: *Die Statthalter von Ägypten zur Zeit der Chalifen.* Von F. WUESTENFELD. 4 Abth. Göttingen 1875—76.

STRANDMANN: *De viris illustribus in libro Arabico* ترجمات المتقدمين من الشعراء *commemoratis dissertatio.* Auctore E. A. STRANDMANN. Helsingforsiae 1868.

as-Sujûṭî: كتاب حسن المحاضرة فى اخبار مصر والقاهرة von Ǧalâladdîn as-Sujûṭî. 2 Bde. Kairo 1299.

as-Sujûṭî, *Taʾrîḫ*: تاريخ الخلفاء von demselben Verfasser. Kairo 1305.

VOLLERS: *Fragmente aus dem Muġrib des Ibn Saᶜîd.* Herausg. von K. VOLLERS I. Berlin 1894.

WEIL: *Geschichte der Chalifen* von G. WEIL. 3 Bände. Mannheim 1846—51.

WUESTENFELD: *Die Geschichtschreiber der Araber und ihre Werke.* Von F. WUESTENFELD. Göttingen 1882.

ZDMG: *Zeitschrift der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft.*

EINLEITUNG.

Die Ehre, die Aufmerksamkeit der Arabisten auf den ausserordentlichen Werth der durch einen glücklichen Fund für die Forschung wiedererworbenen autographen Handschriftfragmente des von dem gefeierten Verfasser ʿAlî b. Mûsâ Ibn Saʿîd [1]) abgeschlossenen Werkes *Kitâb al-muġrib fî ḥulâ* [2]) *al-maġrib* (كتاب المُغْرِب فى حُلَى المَغْرِب) gelenkt zu haben, gebührt Herrn Dr. K. Vollers, der nicht nur die Geschichte, die eigenthümliche Schrift und Sprache, die Eintheilung, den hauptsächlichen Inhalt und die Quellen dieses Werkes dargestellt, sondern auch die beste bis jetzt vorhandene Übersicht über die gesammte litterarische Thätigkeit Ibn Saʿîds gegeben und einen Theil der im Ganzen 1050 Blätter umfassenden Fragmente des Werkes publicirt hat [3]). Dr. Vollers ist es auch, dem ich die Anregung zu vorliegendem Werke zu verdanken habe. Als ich nämlich im Januar 1895 in die vicekönigliche Bibliothek in Kairo kam, um aus ihren Schätzen arabischer Handschriften etwas für mich auszuwählen, hatte Vollers, damals Vorsteher der Bibliothek, jetzt Professor an der Universität zu Jena, die Freundlichkeit, mir die erwähnten Fragmente des *Kitâb al-muġrib* zu zeigen, indem er mir vorschlug, den auf die Geschichte der Iḫšîden bezüglichen Theil herauszugeben. Als ich infolge dessen sämmtliche auf Ägypten sich beziehenden Fragmente, von denen 85 Blätter als die Geschichte der Iḫšîden behandelnd von Vollers bezeichnet worden, vornahm, erwies es sich bei ge-

1) Ibn Sa'îd (Nûraddîn Abû 'l-Ḥasan ʿAlî b. Mûsâ b. Muḥammad b. ʿAbdalmalik b. Sa'îd b. Ḫalaf b. Sa'îd b. Muḥammad b. ʿAbdallâh b. Sa'îd b. al-Ḥasan b. ʿUṯmân b. Muḥammad b. ʿAbdallâh b. Saʿd b. ʿAmmâr b. Jâsir al-ʿAnsî al-Andalusî (al-Garnâṭî al-Maġribî) war bei Granada im Šawwâl 610 (Febr.-März 1214) geboren und starb in Tunis im Jahre 685 oder nach anderen (in Damaskus) schon im Jahre 673. Sieh für ihn al-Maqqarî I, pp. ٦٣٤—٧٠٧, as-Sujûṭî I, p. ٣٢٠, al-Kutubî II, p. ١١٢ f., Wuestenfeld n°. 353.

2) Das Wort حُلَى wird von Ibn Ḫall. (n° ٨٥٨, de Slane IV, p. 571) und Abû 'l-Maḥ. المنهل الصافى Hs. Kairo II, f. 453 *a* (nach Vollers) durch اخبار اهل, von al-Maqqarî I, p. ٦٣٤ und al-Kutubî II, p. ١١٢ durch اخبار und von Ḥaǧǧi Ḫalîfa V, 12468 durch محاسن حلى اهل ersetzt, vgl. Vollers' unten genanntes Werk, p. III.

3) *Fragmente aus dem Muġrib des Ibn Sa'îd.* Herausgegeben von K. Vollers. I. Bericht über die Handschrift und das Leben des Aḥmed ibn Ṭûlûn von Ibn Sa'îd nach Ibn ed-Dâjä. Berlin, Emil Felber 1894. (Semitistische Studien. Herausgegeben von Carl Bezold. (Heft I). Vgl. auch ZDMG, 1889 pp. 99—120.

nauerer Prüfung, dass nur 73 Blätter sich auf die Geschichte der Iḫšîden bezogen und dass zum selbigen vierten Buche (السفر الرابع), von welchem diese einen Theil bilden, ausserdem 116 Blätter gehörten, von denen die meisten sich in demjenigen Stosse von Fragmenten befanden, die Vollers als «ägyptische Biographien» vorläufig zusammengefasst hatte. Indem ich auf den Inhalt des Textes, die hier und da vorhandenen Nummern der Lagen (كراريس) und auf die einander entsprechenden Wurmlöcher und Wasserflecken genau achtgab, gelang es mir endlich nach einer sehr mühevollen Prüfung, im Ganzen 189 Blätter zusammenzustellen und zu ordnen, welche das vollständige vierte Buch des *Kitâb al-muġrib* bilden. Zu diesen 189 Blättern kommt noch ein losgerissenes Blatt, welches das Verzeichniss von neun und zwanzig Personen enthält und nebst einem nicht wiedergefundenen Blatte offenbar das vollständige Verzeichniss der im Buch IV enthaltenen Biographien bildete.

Die Handschrift des vierten Buches des *Kitâb al-muġrib* hat sich wenig gut erhalten. Sie is durch Nässe vielfach beschädigt worden, und die an einander klebenden Blätter sind besonders am oberen Rande zerrissen, so dass einige Worte hier und da z. B. Bl. 23*b*, 27*a*, 28, 34—37 nicht mehr zu entziffern sind. Die meisten Blätter sind wurmstichig und durchlöchert, viele später ausgeflickt und zusammen geleimt. Die folgenden Blätter hängen zusammen 1—2, 9—14, 18—25, 28—35, 38—45, 48—55, 55—65, 69—74, 77—86, 87—96, 97—106, 108—115, 117—120, 121—130, 131—140, 141—150, 151—160, 161—170, 171—180, 181—188. Die übrigen Blätter sind entweder lose oder künstlich vereinigt. Am oberen Rande Bl. 47 sind Spuren der Lagennummer سادسة ersichtlich. An demselben Platze steht auf Bl. 67 ثامنة, Bl. 77 تاسعة, Bl. 87 عاشرة, Bl. 97 حادية عشرة, Bl. 107 ثانية عشرة und Bl. 121 ثالثة عشرة. Es scheint somit, dass das Buch aus neunzehn Lagen von je zehn Blättern bestanden hat. Weil, wie schon gesagt, Bl. 1 und 2 zusammenhängen und offenbar die Mitte der ersten Lage bilden, müssen folglich vor Bl. 1 sich vier Blätter befunden haben, von denen zwei vielleicht das oben genannte Verzeichniss enthielten. Zwischen den Lagen ١٢ und ١٣ sind vier Blätter (117—120) eingeschoben worden, was auch daraus hervorgeht dass Bl. 121 mit zwei Zeilen desselben Inhalts wie die zwei ersten Zeilen auf Bl. 117 beginnt, weswegen Bl. 121 die Randbemerkung مكرّر trägt. Bl. 117—120 enthalten das Leben des Abû ʿAbdallâh Muḥammad b. ʿUbaidallâh al-Musabbiḥî und auf Bl. 121 findet sich die Biographie eines Muḥammad b. ʿUbaidallâh b. Aḥmad al-Musabbiḥî, aber das Verzeichniss hat nur einen Musabbiḥî. In der That handelt es sich an allen drei Stellen nur um einen Musabbiḥî und zwar um den bekannten Geschichtschreiber Muḥammad b. ʿUbaidallâh al-Musabbiḥî, dessen anfänglich ganz kurz gehaltene Lebensbeschreibung auf Bl. 121 Ibn Saʿîd später durch die vier Blätter 117—120 erweitert hat.

Hier und da trägt die Handschrift Randbemerkungen, Berichtigungen und Aufzeichnungen von verschiedenen Personen. Auf dem Titelblatte finden sich im Ganzen acht Leserzeichen, rechts oben von Ibn Duqmâq [1]), links oben von al-Maqrîzi (استفاد منه

1) as-Sujûtî I, p. ٣٢٠ f., Wuestenfeld n°. 457.

(داعيا لمالكه احمد بن على المقريزى سنة ٨٠٣), am linken Rande von einem Fatḥallâh vom Jahre 810, von Ḫalîl b. ᶜUmar b al-Muḥtâǧ al-Asᶜarî, von al-Auḥadî [1]) (طالعه احمد بن عبد الله بن .... الاوحدى سنة ٨٠٢), von Ḫalîl b. Aibak b. ᶜAbdallâh aç-Çafadî [2]) (طالعه وانتقى منه مالكه خليل بن ايبك بن عبد الله الصفدى عفا الله عنه) und anderen.

Dem Inhalte nach zerfällt das vierte Buch des *Kitâb al-muġrib* in zwei Theile, die besondere Namen tragen.

Der erstere Theil, den der Verfasser «das Buch der dunklen Augen über den Schmuck der Banû Ṭuġǧ» (كتاب العيون الدُّعْج فى حُلى دولة بنى طُغْج) nennt, enthält die Geschichte der Ṭuġǧiden oder Iḫšîden, d. h. der von Muḥammad b. Ṭuġǧ, genannt al-Iḫšîd, gegründeten Dynastie, deren Mitglieder nebst Kâfûr, dem ehemaligen Sklaven al-Iḫšîds, als die letzten von den ᶜabbâsidischen Chalifen eingesetzten Statthalter Ägyptens 34 Jahre in Fusṭâṭ residirten und dem Namen nach die Herrschaft dieser Herrscherfamilie in Ägypten vertraten, während sie doch selbst die wirklichen Herren des Landes waren, bis der magrebinische Feldherr Gauhar im Jahre 358 Ägypten für den fâṭimidischen Chalifen al-Muᶜizz eroberte. Ibn Saᶜîd endigt diesen Theil mit einem kurzen Bericht über die Eroberung Ägyptens und die Gründung der neuen Hauptstadt al-Qâhira (Kairo) und bemerkt kurz und bündig, dass die Herrschaft Fusṭâṭ entrissen wurde und auf Kairo überging.

Der zweite Theil trägt den Namen «das Schmuckkränzchen der fusṭâṭensischen Braut» (السلك من حُلَى العروس الفسطاطية) und wird von Ibn Saᶜîd als ein Auszug aus dem «Buche der Leuchten der Dunkelheit über den Schmuck der durch geistvolle Rede ausgezeichneten» (كتاب مصابيح الظلام فى حلى الفاتنين على درّ الكلام) bezeichnet. In diesem Auszuge theilt der Verfasser die Biographien solcher in Fusṭâṭ wohnhaften Personen mit, welche sich durch Poesie oder prosaische Darstellung bekannt gemacht haben. Weil es jedoch nicht immer leicht war zu entscheiden, wer nach Fusṭâṭ und wer nach Kairo zu verweisen war, stellte der Verfasser für sich die Regel auf, alle Personen, welche in der Zeit der Ṭûlûniden und Ṭuġǧiden oder früher lebten und deren Wohnungsort er nicht genau kennt, als Fusṭâṭbewohner zu betrachten, und zwar weil Kairo zu der betreffenden Zeit noch nicht gegründet war. Dagegen verweist er alle diejenigen, welche zur Zeit der fâṭimidischen Chalifen lebten und deren Wohnort er nicht genau weiss, nach Kairo. Ein genauer Unterschied zwischen den beiden Städten lasse sich nämlich nicht aufrecht halten, weil sie wie eine einzige Stadt seien und Ibn Saᶜîd gesehen hat, dass mehrere vornehme Ägypter sowohl in Fusṭâṭ als in Kairo Häuser besassen.

Während der erste Theil des Buches einen überwiegend geschichtlichen Inhalt hat, ist der zweite Theil mehr biographischer und anthologischer Art. Die Biographien, deren Zahl vierzig beträgt, sind ziemlich kurzgefasst und können in Bezug auf Ausführlichkeit und Genauigkeit sich z. B. mit den Lebensbeschreibungen Ibn Ḫallikâns nicht messen.

---

1) as-Sujûṭî I, p. ٣٢١.   2) WUESTENFELD n°. 423.

Dennoch sind sie von nicht geringem Werth, theils wegen der in ihnen erhaltenen neuen Nachrichten über Schriftsteller, die bisher wenig oder nur dem Namen nach bekannt waren, theils weil sie uns mehrere bisher ganz unbekannt gebliebene Dichter vorführen. Am meisten tritt das anthologische Element hervor, indem die Zahl der mitgetheilten Verse, von denen die meisten neu sind, beinahe dreitausend beträgt. Die Lebensbeschreibungen und die daran sich anschliessenden Proben von Dichtungen der betreffenden Dichter sind auf zehn Abtheilungen vertheilt, welche als Auszüge aus ebenso vielen, verschieden benannten und verschiedene Gruppen von Schriftstellern behandelnden Büchern bezeichnet werden. Die Titel der betreffenden Bücher lauten: 1) «das Buch der Wege der Reinheit über den Schmuck der Scherife» (كتاب مشارع الصفآء في حُلَى الشرفآء), 2) Das Buch der Befruchtung der Meinungen über den Schmuck der Kämmerer und Veziere» (كتاب تلقيح الآرآء في حلى الحُجّاب والوزرآء), 3) «das Buch der Mäntel der Jugend über den Schmuck der Schreiber» (كتاب اردية الشباب في حلى الكتّاب), 4) «das Buch der Erreichung der Hoffnungen über den Schmuck der Verwaltungsvorsteher» (كتاب بلوغ الامال في حلى ولاة الاعمال), 5) «das Buch der klugen Einrichtung über den Schmuck der Richter» (كتاب الاحكام في حلى الحُكّام), 6) «das Buch der Edelsteine über den Schmuck der Edelgeborenen» (كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت), 7) «das Buch des Blumenstrausses über den Schmuck der Leute des religiösen Kultes» (كتاب الريحانة في حلى اهل الديانة), 8) «das Buch der Sterne des Himmels über den Schmuck der Gelehrten» (كتاب نجوم السمآء في حلى العلمآء), 9) «das Buch des Ambra der Dichtung über den Schmuck berühmter Dichter» (كتاب عنبر الشعر في حلى المشهورين بالشعر) und 10) «das Buch der Erreichung der Hoffnungen über den Schmuck der Beamten» (كتاب بلوغ الامال في حلى العمّال).

Für die Quellen, aus welchen Ibn Saʿîd in Kitâb al-muġrib schöpft, könnte es genügen auf die vortreffliche Darstellung Vollers' zu verweisen. Es empfiehlt sich jedoch hier etwas ausführlicher diejenigen Quellen zu behandeln, welche dem für uns besonders in Betracht kommenden vierten Buche und den mit dem Inhalte des zweiten Theiles des Buches nahe verwandten kairensischen Biographien zu Grunde liegen.

Die Darstellung der Geschichte der Iḫšîden hat Ibn Saʿîd hauptsächlich aus dem «Buche des Ḥasan b. Zûlâq», das heisst aus der von diesem Verfasser geschriebenen «Lebensbeschreibung des Muḥammad b. Ṭuġǧ» (سيرة محمد بن طغج [1]), und aus al-Qurṭîs Geschichte Ägyptens (تاريخ مصر) entliehen, woneben er einmal auch *Taʾrîḫ al-kâmil* [2]) von Ibn al-Aṯîr citirt. Abû Muḥammad al-Ḥasan b. Ibrâhîm b. al-Ḥusain b. al-Ḥasan b. ʿAlî b. Ḫuld b. Râšid b. ʿAbdallâh b. Sulaimân b. Zûlâq al-Laiṯî, gewöhnlich Ibn Zûlâq [3])

---

1) *Sîrat Muḥammad b. Ṭuġǧ* wird von al-Maqrîzî II, pp. ٣٥, ١٨١ citirt, der ausserdem eine سيرة كبيرة des Muḥammad b. ʿAlî al-Mâdarâî (II, p. ١٥٧) und eine سيرة des al-Muʿizz (II, p. ٣٦٦) von Ibn Zûlâq kennt.

2) *Ibn-el-Athiri Chronicon quod Perfectissimum inscribitur.* Voll. I—XIV. Ed. C. J. Tornberg. Lugd. Batav. 1851—1876.

3) Vgl. Ibn Hall. n°. ١٦٦, de Slane I, p. 388, as-Sujûṭî I, p. ٣١٩, Wuestenfeld n°. 151, Brockelmann, p. 149

genannt, war im Šaʿbân 306 (919) geboren und starb am 25. Ḏû'l-qaʿda 387 (30. November 997). Er war mithin ein Zeitgenosse der Iḫšîden, und sein Bericht über ihre Geschichte ist zum grossen Theile der eines Augenzeugen. In dem Werke Ibn Zûlâqs hat Ibn Saʿîd somit eine gute und zuverlässige Quelle gehabt, aus welcher er beinahe seine ganze Darstellung des Lebens und der Geschichte al-Iḫšîds geschöpft hat. Der folgende Auszug aus dem Buche Ibn Zûlâqs giebt Aufschlüsse darüber, wie es entstanden und wie es sich zu früheren Darstellungen des Lebens al-Iḫšîds verhält: «Abû Ǧaʿfar Aḥmad b. Jûsuf b. Ibrâhîm al-Kâtib, genannt Ibn ad-Dâja [1]) († 334/945), hatte die Biographie des Aḥmad b. Ṭûlûn [2]), des Emirs von Ägypten, sowie die Biographie des Sohnes desselben Abû'l-Ǧaiš', verfasst. Nachdem ich diese Lebensbeschreibungen unter der Leitung ihres Verfassers gelesen und auch andere von ihm verfasste Werke [3]) kennen gelernt hatte, behandelte ich was ihm in den Biographien entgangen war. In den letzten Tagen des Muḥammad b. Ṭuǵǵ al-Iḫšîd verfasste Muḥammad b. Mûsâ b. al-Ma'mûn al-Hâšimî für diesen Herrscher ein Buch, welches er «das Leben al-Iḫšîds» betitelte und durch welches er dessen Gunst zu erwerben suchte. Dieses Werk habe ich studirt, aber keine Lebensbeschreibung darin gefunden. Es ist vielmehr eine Lobrede, welche jedoch dem Tadel am meisten ähnlich ist, indem der Verfasser al-Iḫšîds Geldausgaben, sein Masshalten, seine Friedfertigkeit und Versöhnlichkeit erwähnt, aber im Anfang des Werkes für den Charakter al-Iḫšîds auf das Buch Gottes hinweist, worin es heisst: («die Diener Gottes sind die, welche beim Almosengeben weder verschwenderisch noch geizig sind sondern zwischen beiden die richtige Mitte halten», [4]) und somit den Geiz al-Iḫšîds unter den Leuten öffentlich bekannt macht. Dann hat der Verfasser aus dem Qur'ân einige Verse über Milde, Verzeihung und Entschuldigung herausgerissen und sagt: «dies sind seine Eigenschaften», zugleich aber schildert er ihn als feig und muthlos. Dies ist der hauptsächliche Inhalt des Buches. Dagegen sagt der Verfasser nichts über die Genealogie al-Iḫšîds, nichts über seine Stellung und Regierungsgewalt, nichts über seine Kriege und Feldzüge, nichts darüber, wie er seine Feinde behandelte, und endlich nichts über die Reichthümer, welche er gesammelt. Bei diesem Ibn al-Ma'mûn war ich anwesend, als jemand im Jahre 334, während al-Iḫšîd sich in Syrien auf dem letzten Feldzuge kurz vor seinem Tod befand, dieses Buch von ihm verlangte. Ibn al-Ma'mûn aber antwortete dem Verlangenden: «ich sagte zu al-Iḫšîd, als er nach Syrien zog: ,die Leute verlangen von mir das Buch, um es abzuschreiben, gieb ihnen daher das Buch', al-Iḫšîd aber weigerte sich, und dieser Abschlag zeigt, dass al-Iḫšîd den Sinn des Buches verstanden und eingesehen hatte, dass er einer Schmähschrift am nächsten kam; er war ja in der That ein einsichtsvoller und kluger Mann. — Im Jahre 350 bat mich Abû'l-Ḥasan ʿAlî, der Sohn al-Iḫšîds, die Lebensbeschreibung seines Vaters zu verfassen, und infolge dessen machte ich diese Lebensbeschreibung. Als ich sie zu ihm gebracht, gefiel sie ihm so sehr, dass er mich reichlich belohnte.

---

1) Vgl. Wuestenfeld n°. 111, Brockelmann p. 149.

2) Ḥaǧǧi Ḫalîfa III, 7321. Herausgegeben von Vollers nach Ibn Saʿîd, vgl. oben.

3) اخبار الاطباء und اخبار المنجمين (?) Ḥaǧǧi Ḫal. I, 181, 239.

4) *al-Qur'ân* 25, 67.

Auch seine Mutter erwies mir durch jährliche Geschenke ihre Dankbarkeit. Und doch führe ich in dieser Lebensbeschreibung nur solches an, was ich mit eigenen Augen gesehen oder was Leute, zu denen ich das beste Vertrauen hege, mir erzählt haben. — Endlich hatte Abû ᶜUmar Muḥammad b. Jûsuf al-Kindî [1]) «Nachrichten über die Emire Ägyptens» (اخبار امراء مصر [2]) verfasst, welche er mit dem Tode al-Iḫšîds beendigte. Dieses Buch, in welchem der Verfasser nur geringfügige Nachrichten mittheilt, habe ich mit den Lebensbeschreibungen Aunûǧûrs, des Bruders desselben, ᶜAlîs, und Kâfûrs und des Aḥmad b. ᶜAlî b. al-Iḫšîd und des Generals Ǧauhars bis zu der Zeit, wo al-Muᶜizz-lidîn-Allâh in Ägypten einrückte und Kairo die Residenz seines Chalifats wurde, ergänzt [3]). Ausserdem habe ich am Ende der Biographie ᶜAlîs einige Zusätze gemacht».

Nächst dem Buche Ibn Zûlâqs ist al-Qurṭîs Geschichte Ägyptens die Hauptquelle für Ibn Saᶜîds Darstellung der Geschichte der Iḫšîden gewesen. Abû ᶜAbdallâh Muḥammad b. Saᶜd al-Qurṭî lebte zur Zeit des Chalifen al-ᶜÂḍid (555—567) und scheint ein recht bedeutender Geschichtschreiber gewesen zu sein, der jedoch bisher verkannt worden ist. Wie Vollers [4]) zuerst nachgewiesen hat, wird er in einigen Geschichtswerken unter dem irre führenden Namen القرطبى citirt. Nähere Nachrichten über ihn findet man unten in seiner von Ibn Saᶜîd verfassten Biographie.

Für die fusṭâṭensischen Biographien hat Ibn Saᶜîd ausser aus 1) Ibn Zûlâqs Buche über die Richter Ägyptens (كتاب قضاة مصر [5]) und 2) aus al-Qurṭîs Geschichte aus den folgenden Werken geschöpft: 3) die geschichte Ägyptens von Ibn Jûnus [6]) (Abû Saᶜîd ᶜAbdarraḥmân b. Aḥmad aç-Çadafî), geb. in Fusṭâṭ im Jahre 281 (894/5) gest. am 25. Ǧumâdâ II 347 (Sonntag den 13. September 958), dem Vater des berühmten Astronomen und Dichters ᶜAlî ibn Jûnus, dessen Leben unten mitgetheilt wird, 4) *Dîwân al-ᶜUqailî* oder die Gesammtausgabe der Gedichte des Scherifs Abû 'l-Ḥasan ᶜAlî b. al-Ḥusain b. Ḥaidara al-ᶜUqailî, der am Ende des vierten Jahrhunderts lebte und dessen Lebensbeschreibung sich unten findet, 5) *al-Jatîma* d. h. die bekannte Anthologie يتيمة الدهر فى شعراء اهل العصر von Abû Mançûr ᶜAbdalmalik b. Ismâᶜîl at-Taᶜâlabî (350—429), 6) die Geschichte der Chalifen Ägyptens (تاريخ فى خلفاء مصر) genannt (بلشكر الادباء) von dem bisher unbekannten Geschichtschreiber Aḥmad b. al-Ḥusain b. Aḥmad ar-Rûḏabârî [7]),

1) Vgl as-Sujûṭî I, p. ٣١٩, Wuestenfeld n°. 124, Brockelmann p. 149, Oestrup p. 174 ff.

2) Dieses Werk wird von Ibn Ḫall ٧٠٩ und al-Maqrîzî II, pp. ٢٥, ١٧٠ كتاب امراء مصر genannt und ist identisch mit تاريخ مصر وولاتها Br. Mus. Add. 23324 fol. 1—131.

3) Diese Ergänzung von Ibn Zûlâq wird von al-Maqrîzî als تتمة oder اتمام كتاب امراء مصر للكندى citirt (II pp. ٢٥, ١٧٠). — Mit den obigen Angaben über al-Kindîs Werk stimmt die Randbemerkung Add. 23324 fol. 131*a*: الى هنا انتهى ما كتبه ابو عمر واخترمه المنية قبل اكماله قل ذلك ابن زولاق فى اول كتابه اخبار قضاة مصر وما بعد ذلك ليس من كلام ابى عمر; vgl. Br. Mus. Pars II, p. 549*b*.

4) Vollers p XIII Anm. 2.

5) Fortsetzung von al-Kindîs gleichnamigen Werke (Brit. Mus. Add. 23324 (1212. 3).

6) as-Sujûṭî I, pp. ١٩٨, ٣١٩, Ibn Ḫall. n°. ٣٧٦, De Slane II pp. 93—95, Wuestenfeld n°. 121, al-Kutubî I, p. ٣٢١, van Dyke p. ٢٤٥.

7) Mit diesem ar-Rûḏabârî dürfen nicht verwechselt werden der Verfasser Muḥammad b. ʿAbdarraḥmân ar-Rûḏabârî zur Zeit al-Iḫšîds (sieh unten), der šâfiᶜîtische Rechtsgelehrte Abû ʿAlî Muḥammad b. Aḥmad b. al-

geb. in Rabî[c] I 363 (December 973), dessen Lebensbeschreibung, welche sich unter der kairensischen Biographien findet, von Vollers publicirt worden ist [1]), 7) Nachrichten über Ägypten (كتاب اخبار مصر) oder Geschichte Ägyptens (تاريخ مصر) von Muḥammad b. [c]Ubaidallâh b. Aḥmad al-Musabbiḥî (366—420), dessen Leben unten folgt, 8) *Kitâb an-nûrain*, ein im Übrigen unbekanntes Werk des bekannten Verfassers des Buches زهر الاداب وثمر الالباب, Abû Isḥâq Ibrâhîm b. [c]Alî b. Tamîm, genannt al-Ḥuçurî al-Qairawânî, gestorben in Qairawân (Cyrene) im Jahre 413 [2]) (1022), 9) *Kitâb ad-dumja* (دمية القصر وعصرة اهل العصر) von Abû 'l-Ḥasan [c]Alî b. al-Ḥasan b. [c]Alî al-Bâḫarzî [3]), ermordet im Ḏû 'l-qa[c]da 467 (1075), 10) *Dîwân al-Kîzânî* von Abû [c]Abdallâh Muḥammad b. Ṯâbit b. Ibrâhîm al-Kîzânî († 562 (1166/7), dessen Leben unten folgt, 11) Geschichte Arbelas (تاريخ اربل) von Abû 'l-Barakât al-Mubârak b. Abî 'l-Fatḥ Šarafaddîn Ibn al-Mustaufî [4]) (* 564 † 637), 12) *Kitâb al-ḫarîda* (كتاب الخريدة) von [c]Imâdaddîn al-Kâtib al-Içpahânî [5]) (* 519 † 597), 13) *Taqṭîf al-Ğazzâr*, ein Auszug aus dem Dîwân al-Ğazzârs des Freundes Ibn Sa[c]îds, dessen Leben unten mitgetheilt wird und 14) *Kitâb al-Bagdâd* von einem nicht genannten Verfasser [6]).

Aus mehreren Stellen des zweiten Theiles des Buches Ibn Sa[c]îds geht hervor, dass er noch viele andere Bücher zu Rathe gezogen hat, besonders solche, welche sein Freund und Beschützer, der Vezier und Oberrichter von ganz Syrien, aç-Çâḥib al-Kabîr Kamâladdîn Abû 'l-Qâsim [c]Umar b. Aḥmad b. Hibatallâh b. Aḥmad b. Jaḥjâ b. Abî Ğarâda al-[c]Uqailî, dem Kitâb al-muğrib gewidmet ist, aus seiner Bibliothek zu seiner Verfügung gestellt. Ibn Sa[c]îd machte immer Jagd auf lehrreiche Bücher, unter welchen er «einige ägyptischen Hefte» erwähnt [7]), und wetteiferte während seines Aufenthalts in Ägypten mit dem Bücherfreunde und Poesienliebhaber an-Nağm ar-Rîḥânî im Auftreiben

---

Qâsim ar-Rûdabârî al-Bagdâdî, der in Ägypten im Jahre 322 (as-Sujûtî I p. ٢٢٥) oder 323 (Jâqût II p. ٨٣١, de Slane I p. 86 Anm. 4) starb, der Schreiber Kâfûrs [c]Alî b. Çâliḥ ar-Rûḏabârî, der an Blutvergiftung im Ramaḍân 347 starb (al-Maqrîzî I p. ٩٩) oder Abû [c]Abdallâh b. [c]Aṭâ ar-Rûḏabârî aus Tyrus († 369, de Slane l. c.)

1) Vollers, *Fragmente* p. XIV *f.*

2) Ibn Ḫall. n°. ١٥, de Slane I p. 34 *f.*, *Fihrist al-kutub* IV p. ٢٦١ (im Jahre 453).

3) Ibn Ḫall. n°. ٤٨٩, Wuestenfeld n°. 211, Paris n°. 3313.

4) Ibn Ḫall. n°. ٥٦٤, Wuestenfeld n°. 322.

5) Ibn Ḫall. n°. ٧١٥, Wuestenfeld n°. 284.

6) Wahrscheinlich ist die Geschichte Bagdâds von Abû Bakr Aḥmad b. [c]Alî b. Ṯâbit al-Ḫaṭîb al-Bagdâdî (* 392 † 463) gemeint, vgl. Ḥağği Ḫalîfa n°. 2179, Wuestenfeld n°. 208, Paris n°. 2128 *ff.* — Zu den oben genannten Quellenschriften kommen für die kairensischen Biographien noch folgende: الحديقة von Abû 'ç-Çalt Umajja b. [c]Abdal[c]azîz b. Abî 'ç-Çalt (* 460 † 529), Ibn Ḫall. n°. ٨١٥, as-Sujûṭî I, p. ٣١١, Wuestenfeld n°. 237), كتاب الوزراء von Ibn aç-Çairafî (Abû 'l-Qâsim b. Munğib b. Sulaimân al-Miçrî (vgl. de Slane I pp. 253, 455, II p. 276 Anm. 8), ذيل تاريخ ابن العساكر von Abû Muḥammad al-Qâsim b. Muḥammad b. Jûsuf [c]Alamaddîn al-Birzâlî (* 665 † 739) (Wuestenfeld n°. 403), ذيل كتاب ابن زولاق, كتاب سيرة الائمة von Abû 'l-[c]Alâ [c]Abdal[c]azîz b. [c]Abdarraḥmân b. Ḥusain, التاريخ von Mu[c]allim al-Fitjân, الجنان von Aḥmad b. [c]Alî az-Zubairî (Jâqût I, p. ٥٧٤, vgl. Vollers p. XV) und كتاب الشعراء العصرية von einem unbekannten Verfasser.

7) Arab. Text fol. 122.

werthvoller litterarischer Erzeugnisse. So z. B. erzählt er in der Lebensbeschreibung al-Qurṭîs, dass es ihm gelang die Geschichte dieses Schriftstellers vor ar-Riḥânî zu erwerben. Auch verschmähte er nicht von seinem Concurrenten Bücher zu leihen [1]), die er in anderer Weise nicht erhalten konnte. Aber nicht nur aus schriftlichen Quellen schöpfte Ibn Saᶜîd sein Wissen. Viele werthvolle Notizen erhielt er durch mündliche Mittheilungen zahlreicher Personen, deren Bekanntschaft oder Freundschaft er während seines Aufenthalts in Ägypten erwarb. Wie es einem wahrhaften Forscher geziemt, benutzte er jede Gelegenheit, um Anfragen zu machen und Aufschlüsse über litterarische Erscheinungen der Vergangenheit und seiner eigenen Zeit einzuholen. Unter Personen, welche in dieser Hinsicht ihm nützlich gewesen, nennt er ar-Rašîd b. ᶜAbdalᶜaẓîm [2]), den Verfasser einer ägyptischen Geschichte, dessen vollständigen Namen ar-Rašîd Abû Bakr Muḥammad b. ᶜAbdalᶜaẓîm b. ᶜAbdalqawî wir aus den kairensischen Biographien erfahren, und al-ᶜImâd Ibn as-Silimâsî, aus dessen Leben, welches ebenfalls unter den kairensischen Biographien mitgetheilt wird, ich folgendes aufgezeichnet habe: العماد ابن السّلماسى عثمان بن اسماعيل بن خليل ابوه من سلماس احدى مدن اذربيجان انتقل منها الى القاهرة وولد له بها العماد على ما ذكر لى سنة ٥٨٩ وكان نقاءى له فى القاهرة وهو ناظر على البيمارستان السلطانى الذى بها ...... وكانت وفاته بالقاهرة وحضرت جنازته وذلك فى سنة ٦٤٤. al-ᶜImâd trug somit den Namen Ibn as-Silimâsî nach seinem Vater, der aus Silimâs in Aḏarbeiǧân nach Kairo gekommen war, und war Vorsteher des königlichen Hospitals zu Kairo, wo er im Jahre 589 (1193) geboren wurde und im Jahre 644 (1246/7) starb. Ibn Saᶜîd war bei dem Leichenbegängniss anwesend.

Mit mehreren Zeitgenossen unter den Dichtern und Schriftstellern, deren Lebensbeschreibungen Ibn Saᶜîd giebt, war er persönlich bekannt, z. B. mit dem Oberrichter Abû 'l-Makârim Muḥammad b. ᶜAinaddaula, dem Oberaufseher der königlichen Smaragdminen in Ägypten Nâçiraddîn al-Ḥasan ibn Šâwar, dem Rechtsgelehrten Quṭbaddîn Abû Bakr Muḥammad al-Qaçṭalânî, den Dichtern an-Nabîh Ibrâhîm b. Muhalhal, al-Ǧamâl Nâçir b. Nâhiḍ al-Ḥuçurî al-Laḥmî und mit den in den kairensischen Biographien genannten Schriftstellern az-Zain b. Ǧibrîl al-Miçrî, ᶜAlî b. Šâhinšâh al-Ḥaddâd, Abû 'l-Ḥasan b. ᶜAbdalḫâliq al-Kinânî und dem im Staatsdienste angestellten Christen ᶜAlamalmulk Ibrâhîm b. Abî 't-Ṯanâ, den er als einen ausgezeichneten Gesellschafter, elegant im Gespräch und trefflich in der Improvisation bezeichnet, und mit vielen anderen [3]). Ganz besonders innig befreundet war ibn Saᶜîd mit dem Dichter Abû 'l-Ḥusain al-Ǧazzâr, mit dem er während seines Aufenthalts in Kairo viel verkehrte und den er von Alexandria aus oft besuchte [4]). Mit beredten und warmen Worten schildert er in der Biographie al-Ǧazzârs sein Verhältniss zu diesem. «Als ich aus den afrikanischen Landen nach Ägypten gekommen war

1) Arab. Text p. ٨٥, 21.

2) Ibid. p. ٩١. — ar-Rašîd war wohl der Sohn des šâfiᶜîtischen Rechtsgelehrten Abû Muḥammad ᶜAbdalᶜaẓîm b. ᶜAbdalqawî al-Mundirî al-Miçrî (* 581 † 656), al-Kutubî I, p. ٣٧٩. Beachte aber die betreff. Geburtsjahre!

3) Vgl. Wuestenfeld p. 136

4) Vgl. auch al-Maqqarî I, p. ٩٠٩, al-Kutubî II, p. ١١٢.

fühlte ich mich dort, wie der sich fühlt, welcher in ein fremdes Land gekommen ist, indem ich bei niemandem Freundlichkeit und feine Bildung fand, bis ich al-Ǧazzâr traf, auf den ich diesen Vers schrieb:

«das ist, bei Gott, nicht zu missbilligen, dass er die Menschen in einem einzigen vereinigt.»

Bei ihm fand ich so viel Anhänglichkeit, Geselligkeit und Freundschaft, dass ich mich wie wenn ich zu Hause unter meinen Verwandten gewesen wäre, fühlte.» Er erinnert dann an die angenehmen und lehrreichen Stunden, welche er in der Gesellschaft al-Ǧazzârs verbracht, an den Trost, welchen die fürsorgliche Freundschaft al-Ǧazzârs in Zeiten des Kummers und der Verstimmtheit ihm bereitet hat, und an die zahlreichen Gelegenheiten zur Zerstreuung und Erholung, welche al-Ǧazzâr ihm verschafft, indem er ihn auf Ausflügen ausserhalb Fusṭâṭ und Kairo auf den Nil und anderswohin begleitete und mit den trefflichsten und aufgeklärtesten Leuten der Stadt, mit denen er befreundet war, zusammenführte. «Oft begab ich mich, sagt Ibn Saʿîd, aus Alexandria nach Kairo und nie versäumte ich mich der Gastfreundschaft al-Ǧazzârs zu bedienen, welche von dem Lichte der Fürsorge beleuchtet war und von dem Glanze der aufrichtigen Freundschaft strahlte.»

Bei der Herausgabe des arabischen Textes, der den zweiten Theil dieses Werkes bildet, habe ich mich bemüht den Text möglichst treu wiederzugeben und habe die zahlreichen Eigenheiten besonders orthographischer Art, auf welche schon Vollers die Aufmerksamkeit gerichtet, meistens beibehalten. Ich schreibe daher يَبَرَا, الأَسْرَا, غَنَّا, جَرَا u. s. w. für und neben يبرى, الاسرى, غنّى und جَرَى, wie es die herkömmliche Schreibweise verlangt. Dagegen habe ich das im Auslaut fast durchgehends geschwundene Hamza wieder eingesetzt ausser in شى, welches mitunter sowohl für den Nominativ (شىء) als für den Accusativ (شيئا) steht. Die Lesezeichen, welche in der Handschrift sehr spärlich vorkommen, habe ich in dem prosaischen Texte soweit nöthig und in den poetischen Stücken möglichst vollständig angesetzt. Von meiner Hand rührt auch die Zertheilung der einzelnen Verse in Halbverse sowie die Bezeichnung der Versmasse (من الطويل u. s. w.) her. Endlich habe ich die besonders in *Jatîma*, bei Ibn Ḫallikân und al-Kutubî u. a. vorkommenden Varianten notirt.

In wie fern ich einen leserlichen, verständlichen und korrekten Text habe herstellen können, entzieht sich natürlich meinem Urtheile. Gewiss ist der text noch mit zahlreichen Undeutlichkeiten und sogar Fehlern behaftet, und eine geschicktere Hand als die meinige wird noch vieles zu verbessern haben. Dennoch wage ich zu hoffen, dass man von berufener Seite meine Arbeit nicht allzu streng beurtheilen werde. Denn der verständige Kenner muss in Betracht ziehen, erstens, dass die «durchgehend eigenartige Schrift» «durch kühne Ligaturen und andere Schwierigkeiten» den Leser oft in Verlegenheit bringt, zweitens, dass nur eine einzige Handschrift dem Herausgeber zu Gebote stand, und drittens, dass es dem Herausgeber nicht vergönnt war seine Abschrift mit dem Original vor dem Drucke noch einmal zu vergleichen, anderer Schwierigkeiten zu geschweigen.

Was endlich die deutsche Bearbeitung betrifft, so giebt sie den hauptsächlichen, ge-

schichtlichen und biographischen Inhalt des arabischen Textes oft in wortgetreuer Übersetzung wieder. Sie stützt sich aber nicht ausschliesslich auf die Darstellung Ibn Saʿids, sondern ist mit zahlreichen Zusätzen aus anderen theils gedruckten theils ungedruckten, hauptsächlich arabischen, Quellen bereichert und mit steter kritischer Berücksichtigung anderweitiger Berichte ausgearbeitet worden. Infolge dessen sind die Lebensbeschreibungen in der deutschen Abfassung oft viel umfangreicher als die bei Ibn Saʿid. Dies gilt nicht nur die Dichterbiographien, die bei ibn Saʿid ziemlich knapp gehalten sind, sondern auch die Lebensbeschreibungen der Iḫšiden, von denen jedoch die des Muḥammad b. Ṭuġǧ bei Ibn Saʿid sehr umfangreich ist. Endlich enthält die Bearbeitung Übersetzungen solcher Gedichte, welche für die betreffenden Verfasser besonders charakteristisch zu sein oder ihr Leben und Wirken in höherem Grade zu beleuchten schienen. Die Mehrzahl der Gedichte ist aber unübersetzt geblieben.

Ich hoffe, dass meine Darstellung für die ägyptisch-arabische Geschichtsforschung und Litteraturgeschichte nicht ohne Werth sein wird.

IBN SAʿÎDS

GESCHICHTE DER IHŠÎDEN UND FUSTÂTENSISCHE BIOGRAPHIEN.

I. DAS BUCH DER DUNKLEN AUGEN ÜBER DEN SCHMUCK DER DYNASTIE DER BANÛ ṬUĠǦ.

1. MUḤAMMAD B. ṬUĠǦ AL-IHŠÎD.

Arab. Text pp. ۴—۴۵ — Ibn Zûlâq — Ibn al-Aṯîr. al-Masʿûdî — al-Kindî — ʿArîb — al-Makîn — Ibn allikân n°. ۷۰۰ — Abû'l-Fidâ — Ibn Ḫaldûn — al-Maqrîzî — Abû'l-Maḥâsin II*a*, pp. ۲۵۰—۲۵۸, ۲۷۰—۳۱۵ — as-Sujûṭî — al-Ḥalabî — *Statthalter* 4, p. 21 f., 23—37 — Freytag — Weil.

Ihšîd soll der allgemeine Titel der Herrscher von Farġâna gewesen sein und bedeutet in der Sprache dieses Landes «König der Könige» [1]. Der Mann, welchem dieser Titel als besonderer Name beigelegt wird, war Abû Bakr Muḥammad, der Sohn des Ṭuġǧ b. Ǧuff b. Jaltakîn [2] b. Fawarân [3] b. Faurî [4] b. Ḫâqân, des Inhabers des goldenen Thrones [5], des Königs von Ǧâġâḫ d. h. Farġâna.

Ǧuff, der Grossvater des Muḥammad b. Ṭuġǧ, hatte sich aus Farġâna zu dem Chalifen al-Muʿtaçim begeben, der ihn sehr ehrenvoll aufnahm [6], und blieb in dem Dienste

---

1) Abû'l-Maḥ. II*a*, p. ۲۵۲, as-Sujûṭî, *Ta'riḫ* p. ۱۶۰; vgl. auch arab. Text p. ۳۴.

2) Ibn Ḫall. l. c.; im arab. Text بلتكين, bei Abû'l-Maḥ. II*a*. p. ۲۵۰ يلكتكين.

3) Ibn Ḫall. l. c., Abû'l-Maḥ. l. c.

4) Bei Abû'l-Maḥ l. c. kommt hinzu الامير ابو بكر الفرغانى التركى.

5) «Der goldene Thron» soll der Name einer Provinz in der Nähe von Derbend gewesen sein, sieh al-Masʿûdî II, p. 41, de Slane III, p. 223 Anm.

6) Näheres bei Ibn Ḫall. l. c., vgl. *Statth*. 4, p. 24.

al-Muᶜtaçims bis dieser starb [1]). Dann diente er dessen Sohne al-Wâṯiq, bis dieser starb [2]), und dann dessen Bruder al-Mutawakkil, bis er selbst in der Nacht, in welcher al-Mutawakkil ermordet wurde, vom Mittwoch auf Donnerstag den 3—4. Šawwâl 247 [3]) (10—11. December 861), starb.

Nach dem Ableben seines Vaters Guff begab sich Ṭuġǧ — der Name bedeutet so viel als عبد الرحمن [4]) — nach Ägypten in den Dienst des Aḥmad b. Ṭûlûn und wurde von diesem zum Emir von Ägypten ernannt [5]). Nachdem Aḥmad b. Ṭûlûn (im Ḏû'l-qaᶜda 270) gestorben, schloss Ṭuġǧ sich dessen Sohne Abû'l-Ǧaiš Ḫumârawaih an und war dessen Statthalter über Damaskus und Tiberias [6]) bis Ḫumârawaih getötet wurde [7]).

Während Ṭuġǧ als Statthalter Ḫumârawaihs in Damaskus war, erhielt er den Befehl nach Ṭarsûs zu gehen, um Râġib [8]) anzugreifen und zu töten. Er begab sich infolge dessen nach Ṭarsûs, und obgleich es in der schlimmsten Winterzeit war, kam Râġib mit zweihundert Knappen ihm entgegen, nahm ihn aber in freundlichster Weise auf, bediente ihn und erfüllte seine Forderungen, so dass Ṭuġǧ sich der Feindseligkeit enthielt, besonders weil auch die Einwohner von Ṭarsûs für Râġib eintraten. Unverrichteter Sache kehrte Ṭuġǧ nach Damaskus zurück, von wo aus er an Ḫumârawaih schrieb und sich entschuldigte, indem er allerlei Umstände anführte, welche ihn verhindert hatten den Râġib zu greifen [9]). Als Ḫumârawaih kurz darauf in Damaskus eintraf, nahm Ṭuġǧ an einem Trinkgelag bei ihm Theil. Da sagte Ḫumârawaih, als der Wein ihn schon in seiner Macht hatte, zu Ṭuġǧ: «weisst du, dass nichts anderes als du selbst meine Ankunft hierher veranlasst hat», wählte jedoch einen anderen Gegenstand für das Gespräch, sobald er bemerkte, dass Ṭuġǧ sich plötzlich veränderte. Voll von Furcht entfernte sich Ṭuġǧ, weil er eingesehen hatte, dass Ḫumârawaih ihn töten würde, wie er in Damaskus Çâfî, den Diener seines Vaters, getötet hatte, weil dieser aus Ägypten zu ihm gekommen war. In derselben Nacht wurde aber Ḫumârawaih ermordet [10]). Ṭuġǧ soll, als er die

1) Am 18. Rabîᶜ I 227 (5. Januar 842).

2) Am 23. Dû'l-ḥiǧǧa 232 (10. August 847).

3) Ibn Ḫall. l. c., *Statth.* l. c. Vgl. Abû'l-Maḥ. II*a*, p. ٢٥٢.

4) So auch Ibn Ḫall. l. c., Abû'l-Maḥ. l. c.

5) Im arab. Text p. ٥, 15: وكان احمد بن طولون قد قلده ديار مصر, vgl. *Statth.* l. c. Bei Abû'l-Maḥ. l. c. وكان من اكابر قوّاده.

6) So auch Ibn Ḫall. l. c. Bei al-Ḥalabî 4, p. 57: Damaskus und Syrien. Vgl. *Selecta* p. ٣٣.

7) Dagegen erzählt Ibn Ḫall. l. c., dass Ṭuġǧ nach dem Tode Aḥmads zu dem aufständischen Statthalter von Mosul Isḥâq b. Kundâǧîk überging und ihm diente, bis er nach dem Friedensschluss zwischen Ibn Kundâǧîk und Ḫumârawaih in die Dienste des letztgenannten trat und zwar als Statthalter der oben genannten Orte; vgl. *Statth.* 4, p. 25.

8) Für Râġib sieh Ibn Ḫaldûn III, p. ٣٥٢.

9) Die Expedition nach Ṭarsûs geschah im Jahre 281, sieh Ibn al-Aṯîr VII p. ٣٢٤, al-Masᶜûdî VIII p, 146, Abû 'l-Fidâ II p. 274, Abû 'l-Maḥ. II*a* p. ٩٢. Ṭuġǧ soll bis Trapezunt vorgerückt und die Stadt Amâzia erobert haben, vgl. *Statth.* 3 p. 40.

10) Arab. Text p. ٩, 2—13. Nach al-Kindî, *Ta'rîḫ Miçr* fol. 108*a*, Ibn Ḫall. n°. ٢٢٠, al-Masᶜûdî VIII, p 147, al-Ḥalabî 3, p. 61: im Ḏû'l-qaᶜda, nach al-Makîn p. 177, Ibn al-Aṯîr VII, p. ٣٢٩: im Dû'l-ḥiǧǧa.

Nachricht erhielt, sich aufs Pferd geschwungen, die Mörder verfolgt und einige von ihnen umgebracht haben [1]).

Dann diente Ṭuǵǵ dem Sohn Ḫumârawaihs, Ǧaiš. Dieser regierte nur sechs Monate [2]), bis er durch einen Aufstand, an dessen Spitze Ṭuǵǵ stand [3]), entthront wurde. Sein Nachfolger und Bruder Hârûn b. Abî'l-Ǧaiš bestätigte dem Ṭuǵǵ die Statthalterschaft über Damaskus und Tiberias. Während der Regierung des Ǧaiš erschien im Jahre 290 der Karmate Çâḥib al-Ḫâl al-ʿAlawî [4]), den Ṭuǵǵ bekämpfte, bis er ihn besiegte und nach ʿIrâq gebracht werden sah. Als nämlich Çâḥib al-Ḫâl die Oberhand gewonnen und Damaskus selbst eine lange Zeit belagert hatte, schrieb Ṭuǵǵ nach Baǵdâd und bat den Chalifen um Hilfe. Das Heer des Chalifen besiegte die Karmaten, worauf Çâḥib al-Ḫâl gefangen genommen und nach Baǵdâd gebracht wurde [5]).

Ṭuǵǵ blieb auf seinem Posten als Statthalter über Damaskus und Tiberias, bis Hârûn b. Ḫumârawaih im Çafar 292 [6]) bei al-ʿAbbâsa getötet wurde und Muḥammad b. Sulaimân al-Kâtib Ägypten für den Chalifen al-Muktafî eroberte und die Ṭûlûniden stürzte [7]). Als Muḥammad b. Sulaimân dann, nachdem er die Schätze Ägyptens gesammelt, mit den Ṭûlûniden, unter welchen ʿUbaid b. Ṭûlûn und seine Genossen sich befanden, und mit den Mâdarâiten sich nach ʿIrâq begab [8]), folgte Ṭuǵǵ ihm nach Baǵdâd [9]). Hier verlangte der damalige Vezier al-ʿAbbâs b. al-Ḥasan, dass Ṭuǵǵ in seinem Gefolge zu Fuss gehen sollte, was Ṭuǵǵ aber nicht that. Infolge dessen machte der Vezier Ṭuǵǵ bei den Chalifen verdächtig und brachte es dahin, dass der Chalif Ṭuǵǵ nebst

---

1) *Statth.* 3, p. 40*f.*, Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٧٠*f.*

2) Für die von einander abweichenden Nachrichten über die Dauer der Regierung des Ǧaiš sieh Weil, II, p. 482 Anm. 1.

3) Vgl. Ibn al-Aṯîr VII, p. ٣٣١, al-Maqrîzî I, p. ٣٢٢. Unter den aufständischen Emiren war auch Ṭuǵǵ's Bruder Badr.

4) Çâḥib al-Ḫâl war der Karmaten-Häuptling al-Ḥusain b. Zakarûja, der den Namen Aḥmad annahm und wegen eines Maals im Gesicht *Çâḥib al-ḫâl* oder *Çâḥib aš-šâma* (Ibn al-Aṯîr VII p. ٣٦٢) d. h. »der mit dem Maale« genannt wurde, vgl. Weil II p. 520.

5) Arab. Text p. ٥ 18*f*, 24 — ٦ 2. — Der obige kurze Bericht über Ṭuǵǵ's Verhalten mit den Karmaten ist wenig genau. Nach Ibn al-Aṯîr VII, p. ٣٥٣ hatte Ṭuǵǵ schon im Jahre 289 mit den Karmaten zu schaffen. Im Rabîʿ II 290 schickte Ṭuǵǵ gegen den Karmaten Jaḥjâ ein Heer unter Bašîr, der geschlagen und getötet wurde (ibid. p. ٣٦٢). Dann zog Ṭuǵǵ selbst heraus, wurde aber gleichfalls geschlagen, worauf die Karmaten vor Damaskus anlangten und die Stadt belagerten. Zwar wurde Jaḥjâ kurz darauf getötet, aber sein Bruder al-Ḥusain Çâḥib al-Ḫâl setzte die Belagerung fort. In dieser beängstigenden Lage bat Ṭuǵǵ den Chalifen um Hilfe, wie oben schon erzählt wurde. Der Chalif schickte ein Heer unter Muḥammad b. Sulaimân al-Kâtib, der am 6. Muḥarram d. J. 291 in der Nähe von Ḥamât die Karmaten besiegte und zerstreute. al-Ḥusain, der sich in die Wüste geflüchtet hatte, wurde bei Dâlia in der Nähe des Eufrats ergriffen, nach Bagdâd gebracht und hingerichtet (p. ٣٦٦*f.*).

6) Am 11. Çafar 292 nach al-Makîn p. 183, richtiger am 18. Çafar nach al-Maqrîzî I, p. ٣٢٢, Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ١١٨, al-Ḥalabî 3, p. 62. Über die verschiedenen Berichte, wie Hârûn getötet wurde, sieh Weil II, p. 523 Anm. 3.

7) Vgl. den ausführlichen Bericht bei Ibn al-Aṯîr VII, p. ٣٦٩*f.*

8) Dies geschah am 1. Raǵab d. J. 292, sieh Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ١٥٣.

9) Nach Abû 'l-Maḥ II*a*, p. ١٥٤ gingen mit Ṭuǵǵ sein Sohn und sein Bruder; unter den Mâdarâ'iten war Muḥammad b. ʿAlî al-Mâdarâ'î.

dessen Söhnen [1]) al-Iḫšîd und ᶜUbaidallâh ins Gefängniss werfen liess, wo er bis zu seinem Tode im Jahre 294 (906/7) blieb [2]).

Ṭuġǧ wird als ein grossherziger Mann bezeichnet. Seine Vorliebe für Wohlgerüche war allgemein bekannt [3]). Aḥmad b. ᶜUbaidallâh erzählt, dass Ṭuġǧ ein besonderes Häuschen für Parfüme hatte und auf seinen Reisen mehr als fünfzig Kameele mit sich führte. Ein ägyptischer Notar erzählt, dass er den ägyptischen Richter al-Ḥusain b. Abî Zâriᶜa sich mit Wohlgerüchen parfümiren sah und dass dieser, als es dem Notar zu viel dünkte, gesagt habe: «wenn du doch Ṭuġǧ, den Emir von Damaskus, sehen würdest; er hat ein vergittertes Kuppelgebäude, in welchem er sich zu parfümiren pflegt, und so oft er dies thut, bleibt sein Parfüm für die Mehrzahl der Damaskener nicht verborgen wegen dess ausströmenden Wohlgeruches [4]).

Charakteristisch für Ṭuġǧ ist auch die folgende Anekdote, die Abû Bakr Muḥammad b. ᶜAlî al-Mâdarâ'î, der Verwaltungsvorsteher von Ägypten, erzählt: «ich gab in Ägypten ein Gastmahl, zu welchem ich zehn Personen, unter diesen auch Ṭuġǧ, einlud. Als wir beim Essen waren, kam einer von meinen Dienern und meldete, dass ein Mann aus Damaskus mit Geschenken angekommen sei. Ich sagte: «sieh mal nach, was die Geschenke sind!» Er sagte: «es sind dreissig Birnen». Ich fuhr fort: «wenn die Birnen gut sind, nimm sie und gieb dem Manne 30 Dînâre!» Der Diener that so, und als wir mit dem Essen fertig waren und die Sitzung geordnet worden, sagte ich zu dem Diener: «lege vor jeden eine Schüssel mit drei Birnen!» Auch dies geschah. Als wir vom Schlafen aufstanden und uns setzten, betrachtete ich sämmtliche Schüsseln, aber auf ihnen war nichts. Da rief ich ins geheim den Diener und fragte ihn über die Birnen, wozu er antwortete, dass er gethan hatte, wie befohlen. Zugleich kam ein anderer Diener und sagte: «mein Herr, Abû Muḥammad Ṭuġǧ, stand von dem Schlafe auf und wollte den Abtritt besuchen; dabei erhob er die Hülle der Schüsseln und sagte: ‚was ist dies? Damaskenische Birnen! Gieb ein Messer, Sklave!‘ Und dann ass er die dreissig Birnen!» Ich lachte und sagte: «Abû Muḥammad, du darfst das Gebet nicht verrichten, denn du hast Birnen im Werthe von 30 Dînâren gegessen.» Er lachte gleichfalls, indem er sagte: «sie waren aus meiner Provinz, und ich war ihnen der nächste [5]).

Ṭuġǧ hatte sieben Söhne, von denen ausser den schon genannten Abû Bakr Muḥammad al-Iḫšîd und Abû'l-Ḥusain ᶜUbaidallâh, noch drei, Abû'l-Muẓaffar al-Ḥasan, Abû Naçr al-Ḥusain und Abû'l-Qâsim ᶜAlî, von Ibn Saᶜîd erwähnt werden [6]).

---

1) Nach Ibn Ḫall. l. c. nur al-Iḫšîd.

2) Arab. Text pp. ٦, 27—٧, 7.

3) Ibid. p. ٥, 15.

4) Ibid. p. ٥, 21—24.

5) Ibid. p. ٦, 13—22.

6) Ibid. p. ٥, 19. — al-Ḥalabî 4 p. 57 sagt, dass Ṭuġǧ bei seinem Tode vier Söhne hinterliess und zwar unseren Muḥammad, Abû'l-Qâsim ᶜAlî, Abû'l-Muẓaffar al-Ḥusain (sic!) und Abû'l-Ḥasan (sic!) ᶜUbaidallâh. Statt ᶜUbaidallâh wird von Ibn Saᶜîd mitunter auch ᶜAbdallâh geschrieben, wie auch Ibn Ḫall nº. ١٣٢, Weil III p. 9*f*. schreiben; vgl. Abû 'l-Maḥ. II*a* p. ٣١٥ Anm. 9.

Abû Bakr Muḥammad b. Ṭuġǧ al-Iḥšîd war der älteste Sohn des Ṭuġǧ, geboren Montags [1]) den 12. Raǧab 268 (= 5. Februar 882) in der Strasse am Kûfathor in Baġdâd.

Schon während der Präfektur seines Vaters war al-Iḥšîd dessen Stellvertreter in Tiberias. Hier nahm durch Abstammung und Reichthum, Macht und Adel der von ᶜAlî b. Abî Ṭâlib herstammende Abû 'ṭ-Ṭîb Muḥammad b. Ḥamza b. ᶜUbaidallâh b. al-ᶜAbbâs b. al-Ḥasan b. ᶜUbaidallâh Ibn al-ᶜAmâmir eine so hervorragende Stellung ein, dass der junge Muḥammad b. Ṭuġǧ seine Würde nicht geltend machen konnte. Er schrieb deshalb an seinen Vater und klagte, dass er keine Macht über den ᶜAliden Abû'ṭ-Ṭîb habe. Von seinem Vater aufgefordert nur muthig zu sein, überfiel er Abû'ṭ-Ṭîb, als dieser sich in seinem Garten befand, und tötete ihn [2]).

Dass Muḥammad b. Ṭuġǧ und ᶜUbaidallâh mit ihrem Vater Ṭuġǧ infolge der neidischen Anschläge des Veziers al-ᶜAbbâs ins Gefängniss geworfen wurden, wurde schon erzählt. Nach dem Tode des Ṭuġǧ wurden sie aus der Gefangenschaft entlassen und traten in den Dienst des al-ᶜAbbâs. Sie fuhren mit ihm, als er fuhr, und stiegen herunter, als es herunterstieg, und waren beständig bei ihm bis zu dem Tage, an welchem al-Ḥusain b. Ḥamdân den Vezier tötete (den 20. Rabîᶜ I 296 [3]) = 17. December 908). Er versetzte dem Vezier mit seinem Schwerte einen Hieb auf dessen Nacken, so dass er niederfiel. Dann schrie er zu Muḥammad b. Ṭuġǧ und dessen Bruder ᶜUbaidallâh: «nehmet Rache!» Diese eilten herbei und schlugen al-ᶜAbbâs mit ihren Schwertern tot. Dann floh Ibn Ḥamdân nach Dijâr Rabîᶜa und ᶜUbaidallâh eilte nach Schîrâz, wo er in den Dienst des Emirs dieses Landes, Ibn Abî 's-Sâǧ [4]) trat. Noch in den Tagen Muqtadirs kehrte er nach Baġdâd zurück und gewann im Dienste des Chalifen Rang und Würde, welcher Thatsache er sich seinem Bruder Muḥammad gegenüber rühmte [5]).

Auch Muḥammad b. Ṭuġǧ verliess Baġdâd, nachdem er sich an dem Vezier al-ᶜAbbâs gerächt hatte, und begab sich in den Dienst des syrischen Steuereinnehmers Abû l-ᶜAbbâs Aḥmad b. Basṭâm. Er ging mit ihm auf die Jagd und pflegte seine Jagdfalken zu tragen, weswegen er der Falkner des Ibn Basṭâm genannt wurde. Als nach einiger Zeit Ibn Basṭâm mit einem Amte in Ägypten bekleidet wurde, ging Muḥammad b. Ṭuġǧ mit ihm nach Ägypten und blieb auch fernerhin in seinem Dienste, bis Ibn Basṭâm im Jahre 297 [6]) starb. Dann schloss er sich an dessen Sohn Abû 'l-Qâsim ᶜAlî [7]). Endlich trat er

---

1) Abû 'l-Maḥ. II*a* p. ٢٥٠. Ibn-Saᶜîd sagt nur: «in der Mitte Raǧab»; das genaue Datum ist wohl daher: der 12. Raǧab, vgl. *Statth.* 4 p. 25 Anm. 4. IbnḤall. l. c.: Montag den 15. Raǧab.

2) Arab. Text p. ٩, 22—27.

3) Ibn al-Aṯîr VIII p. ١١, Ibn Haldûn III p. ٣٥٩; al-Faḫrî p. ٣٥٢: in den Tagen al-Muqtadirs; vgl. auch Weil II p. 543 Anm. I.

4) Ibn Ḥall. n°. ٧٠٠. 5) Arab. Text p. ٧, 7—13. 6) Vgl. Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٤٥.

7) Ibn Ḥallikân, der von dem Dienst Muḥammads b. Ṭuġǧ bei den Banû Basṭâm nichts weiss, sagt dass er sich in der syrischen Wüste ein Jahr lang verborgen hielt. Die oben erzählten Ereignisse nach dem Tode des Ṭuġǧ werden von Abû 'l-Maḥ. II*a* p. ٢٥٢ *f.* in folgenden Worten zusammengefasst: وجرت له أمور يطول شرحها الى ان قدم مصر فى دولة تكين.

in den Dienst bei Abû Mançûr Takîn al-Ḫâçç, dem Emir und Statthalter [1]) von Ägypten, betheiligte sich an dem Kampf gegen Ḥubâsa [2]) und zeichnete sich sehr aus. Er war von nun an bei Takîn an Stelle eines Sohnes; er ass bei ihm und leistete ihm beim Trinkgelage Gesellschaft. Auch als Takîn Ägypten verliess [3]), ging Muḥammad b. Ṭuġğ mit ihm nach Syrien und trennte sich nicht von ihm. Während Muḥammad b. Ṭuġğ mit Takîn in Damaskus war, wurde er einmal von Takîn als Führer der Pilgerkaravane nach Mekka abgesandt. Unter den Pilgern war auch Abû Çâliḥ Mufliḥ [4]), der Vertraute al-Muqtadirs, und diesem Manne leistete Muḥammad mehrere Dienste während der Wallfahrt. Als Muḥammad sich mit den Pilgern auf ^cArafât befand und nach dem Untergang der Sonne sich aufmachte, um mit den Pilgern nach al-Muzdalifa zu gehen, bemerkte er, dass das Zelt des Muḥammad b. ^cAlî al-Mâdarâ'î über alle anderen Zelte in die Höhe ragte, ging mit seinen Knappen hin und schlug die Kameelin des Muḥammad b. Alî al-Mâdarâ'î ins Gesicht. Muḥammad b. ^cAlî, der in seinem Zelte dies hörte, rief: «wer da», und als man antwortete: «Muḥammad b. Ṭuġğ», schrie er: «o du Rebell, Sohn eines Rebellen!» Muḥammad b. Ṭuġğ aber lachte und begab sich nach al-Muzdalifa zu Mufliḥ, welcher ihm für diese That dankte und ihm zehn Dînâre zum Gewicht von tausend Dînâren gab. Dann diente Muḥammad b. Ṭuġğ dem Mufliḥ in Mekka und Medîna [5]) bis dieser nach ^cIrâq abreiste. Wegen alles dieses nährte Muḥammad b. ^cAlî in seinem Herzen Groll gegen Muḥammad b. Ṭuġğ [6]). Dann übertrug Takîn dem Muḥammad b. Ṭuġğ die Aufsicht über ^cAmmân und die Sarât Gebirge. Als Muḥammad auf diesem Posten war, erfuhr er im Jahre 306 [7]), dass die syrischen Pilger, unter welchen eine Haremsdame [8]) der Šaġab, der Mutter des Chalifen al-Muqtadirs, nebst vielen Leuten aus ^cIrâq war, von einer Räuberbande beunruhigt wurden. Er sammelte infolge dessen seine Truppen, zog mit seinem Bruder ^cAlî aus, traf die Bande, schlug sie in die Flucht und kehrte mit vielen Gefangenen zurück. Für diese That erhielt Muḥammad den Dank Takîns, und die Leute von ^cIrâq schrieben nach Baġdâd und lobten Muḥammad, so dass er die Aufmerksamkeit des Hofes erregte [9]).

In dem oben dargestellten Verhältniss zu Takîn stand Muḥammad b. Ṭuġğ, bis dieser

---

1) Takîn war das erste Mal Statthalter von Agypten von II. Šawwâl 297 (= 23. Juni 910) bis 14. Dû'l-qa^cda 302 (= 31 Mai 915), al-Kindî, fol. 120*b*, Abû 'l-Maḥ. II*a* pp. ١٨١, ١٨٣, *Statth.* 4 p. 9—13.

2) Im MS حباسة; dass Ḥubâsa die richtige Aussprache des Namens ist, hat Wuestenfeld, *Statth.* 4 p. 10 Anm. 2 dargelegt. Ḥubâsa b. Jûsuf zog Sonnabends den 8. Muḥarram 302 in Alexandria ein, al-Kindî fol. 119, Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٦٩, Ibn Ḫaldûn III, p. ٣٦٨, al-Maqrîzî I, p. ٣٢٧ etc.

3) D. h. als Takîn von der Statthalterschaft entlassen wurde, vgl. oben. Nach as-Sujûṭî II, p. ١٣ geschah dies erst im Jahre 303

4) Vgl. Ibn al-^cAṯîr VIII, p. ١٠٢.

5) Geschrieben مدينة النبى = مبى.

6) Arab. Text p. ٣٠, 5—14.

7) So auch IbnḪall.

8) Der Name der Dame war nach IbnḪall. ^cAǧûz.

9) Nach Ibn Ḫall. l. c. erzählte die Dame ^cAǧûz dem Chalifen al-Muqtadir von dem Wohlverhalten Muḥammads, worauf der Chalif diesem ein Ehrenkleid und höheren Gehalt gegeben haben soll. — Arab. Text p. ٧ 14—19, 24—28

ihn zum Präfekten über Alexandria machte.[1]) Auf dem neuen Posten blieb Muḥammad bis zur Ankunft al-Qâ'ims[2]), an dessen Bekämpfung er einen hervorragenden Theil nahm. Hierunter diente er auch Abû Zunbûr al-Ḥusain b. Aḥmad al-Mâdarâ'î und Abû Bakr Muḥammad b. ʿAlî al-Mâdarâ'î[3]), deren Reichthümer er nun gut kennen lernte und später in seinen Besitz brachte. Ebenso diente er Mu'nis al-Ḫâdim, der aus ʿIrâq um die Truppen al-Qâ'ims zu bekriegen angekommen war, bis Mu'nis nach dem Abzug al-Qâ'ims nach ʿIrâq zurückkehrte.[4]) Schon bevor dies geschah, hatte Takîn Muḥammad b. Ṭuġǧ mit dem Commando in den beiden Districten al-Ḥauf[5]) betraut. Während er auf seinem Posten in al-Ḥauf in den Tagen Takîns (311—321) war, bemächtigte er sich des Hauses des Richters Abû ʿUbaidallâh[6]) und von hier aus floh er nach Damaskus, nachdem er mit Takîn gebrochen hatte.[7])

Im Jahre 316 starb der Emir Abû 'l-Jumn Aḥmad b. Çâliḥ[8]) in Alexandria, und Muḥammad b. Ṭuġǧ bemächtigte sich seines Erbes. Dies erregte den Unwillen Takîns, und dieser Vorfall war das erste, was das Zerwürfniss zwischen ihm und Muḥammad b. Ṭuġǧ veranlasste. Hierzu kam noch folgendes. Muḥammad b. Ǧaʿfar al-Qurṭî, ein Kaufmann aus Phönicien, der sich dem Mu'nis angeschlossen hatte und dann von diesem zum Marktaufseher und endlich zum Steuerdirektor in Ägypten gemacht worden war, wurde von dem früheren Steuerdirektor Muḥammad b. ʿAlî al-Mâdarâ'î des Diebstahles beschuldigt und seines Amtes entsetzt. Bei dieser Gelegenheit versteckte er sich bei Muḥammad b. Ṭuġǧ, der wegen seines Hasses gegen die Mâdarâ'iten ihm vom Alters her freundlich gesinnt war, aber wegen seiner fortgesetzten Anschläge ihn endlich nöthigte nach ʿIrâq

---

1) Dies muss geschehen sein, bevor Takîn am 11. Šaʿbân 307 zum zweiten Male zum Statthalter von Ägypten (bis 13. Rabîʿ I 309) ernannt worden war. Übrigens ist Ibn Saʿîd bez. Ibn Zûlâq der einzige Verfasser, der die Präfektur des Muḥammad b. Ṭuġǧ in Alexandria erwähnt.

2) al-Qâ'im-biamr-Allâh Abû 'l-Qâsim Muḥammad b. ʿUbaidallâh al-Mahdî hielt am 8. Çafar 307 seinen zweiten Einzug in Alexandria, sieh al-Maqrîzî I, p. ٣٢٨, Abû 'l-Maḥ. IIa, p. ١٩٩. Nach Ibn Ḫaldûn III, p. ٣٧١ geschah dies erst im Rabîʿ II.

3) Diese hatten Verbindungen mit al-Qâ'im angeknüpft und ihm über die Lage in Ägypten Nachrichten gegeben; sieh *Statth.* 4, p. 16 f.

4) Mu'nis traf im Muḥarram 308 in Ägypten ein, (ʿArîb p. ٨٠: am Donnerstag den 4. Muḥarram, aber der 4. Muḥarram war ein Freitag, al-Maqrîzî I, p. ٣٢٨: am 5. Muḥarram) und verliess Ägypten am Sonntag den 18. Rabîʿ II, 309, sieh Abû 'l-Maḥ. IIa, p. ٢١٣, al-Maqrîzî I, p. ٣٢٨.

5) Wann Muḥammad b. Ṭuġǧ das Commando in al-Ḥauf erhielt, ist nicht genau zu bestimmen. Die Zeit wird jedenfalls zu früh — gleich nach der Ankunft M:s nach Ägypten — von Wuestenfeld, *Statth.* 4, p. 26 angesetzt. Sowohl aus der Darstellung Ibn Saʿîds als aus der des Abû 'l-Maḥâsin geht hervor, dass M. den Posten in al-Ḥauf noch innehatte, als die Zerwürfnisse mit Takîn seine Flucht aus Ägypten veranlassten. — Ibn Saʿîd schreibt الحوف und الحوفين (Genet.). Abû 'l-Mâḥ. hat الاحواف. Vgl. Jâqût II, p. ٣٦٥: الحوف بمصر حوفان الشرقى والغربى.

6) Abû ʿUbaidallâh ʿAlî b. al-Ḥusain b. Ḥarb b. ʿÎsâ, genannt Ibn Ḥarbawaih, kam i. J. 293 nach Ägypten, wo er Richter war, bis er i. J. 311 abgesetzt wurde und sich nach Baġdâd begab, wo er i. J. 319 starb, sieh as-Sujûṭî I, p. ١٧١, de Slane I, p. 53 Anm. 7 und vgl. unten nᵒ. 20.

7) Arab. Text pp. ٧ 19—22, 28 — ٨ 2, 21—23.

8) Es fragt sich, ob dieser Abû 'l-Jumn mit dem Abû 'l-Jumn identisch sei, der von al-Muqtadir im Jahre 306 mit einer Flotte von Ṭarsûs nach Ägypten abgesandt wurde.

zu ziehen. Auf dieser Reise verschaffte al-Qurṭî dem Muḥammad b. Ṭuġǧ die Präfektur von Ramla, bez. Damaskus. In derselben Angelegenheit reiste auch Ṣâliḥ b. Nâfiʿ, der durch einen Brief Muḥammad b. Ṭuġǧ von dessen Ernennung zum Präfekten von Damaskus in Kenntniss setzte, als dieser noch in al-Ḥauf war. Muḥammad b Ṭuġǧ, welcher sich insgeheim vor Takîn aus Ägypten entfernen wollte, verschaffte nun durch Muḥammad b. Takîn für ihn und sich selbst die Erlaubniss des Takîns auf die Jagd nach al-Ḥauf zu gehen. Als Ibn Takîn sich für den Ausflug bereit gemacht hatte, sagte Muḥammad b. Ṭuġǧ zu ihm, er habe von Badr [1]) in al-Ḥauf die Nachricht bekommen, dass eine Bande auf der Ebene von al-Ḥauf die Wege unsicher mache; er, Ibn Takîn, möge deswegen ausziehen und al-Ḥauf von der Bande säubern. Diesen Auftrag übernahm Ibn Takîn und, nachdem Muḥammad b. Ṭuġǧ sich in dieser Weise seiner entledigt hatte, eilte er zu seiner Mutter, um 500 Dînâre, welche er bei ihr deponirt hatte, zu holen. Dabei stellte es sich aber heraus, dass die Mutter 200 Dînâre verwendet hatte, indem sie für ihren Sohn ein kostspieliges Gastmahl veranstaltet hatte. Muḥammad b. Ṭuġǧ musste sich folglich mit 300 Dînâren begnügen. Dann floh er aus Ägypten [2]). Seine Mutter und seine anderen Verwandten aber versteckten sich [3]).

Kaum war Muḥammad b. Ṭuġǧ weg, als ein Soldat zu Takîn kam und meldete: «Muḥammad b. Ṭuġǧ ist geflohen». Takîn sagte: «keineswegs, sondern er und mein Sohn Muḥammad haben die Erlaubniss bekommen auf die Jagd zu gehen.» Es wurde dem Takîn wiederholt: «bei Gott, Muḥammad b. Ṭuġǧ ist geflohen,» und nun liess Takîn ihn verfolgen. Die Verfolger holten Muḥammad b. Ṭuġǧ in der Gegend von al-Baqâra [4]) ein, konnten ihn aber nicht zurückhalten. Einer anderen Erzählung gemäss wurde Takîn, als er sich von der Flucht Muḥammads überzeugt hatte, sehr aufgeregt und schrieb an ihn einen Brief, durch den er seine Sympathie zu gewinnen suchte, und in welchem er sagte: «wenn du mich benachrichtigt hättest, wäre ich dir gewiss behülflich gewesen.» Und in einem anderen Abschnitt des Briefes sagte er: «haben wir dich nicht als Kind bei uns erzogen? Und hast du nicht viele Jahre deines Lebens bei uns zugebracht? Und dennoch hast du jene That begangen!» [5]) Hierauf antwortete Muḥammad b. Ṭuġǧ u. a.: «den Brief des Emirs — Gott lasse ihn lange leben — und was er aus dem Qur'ân recitirt, habe ich verstanden. Meine Antwort ist die des Moses, welcher vorzüglicher war als der Emir und ich: darum flüchtete ich vor Euch, weil ich Euch fürchtete!» [6])

Als ar-Râšidî, der Emir von Ramla, von dem Anrücken Muḥammads hörte, ergriff er die Flucht und verliess sein Haus, so ausgestattet wie es war, und das meiste seiner Habe, deren Muḥammad sich bemächtigte. ar-Râšidî wurde dann zum Präfekten von Damaskus

---

1) Badr b. Ǧuff, der Onkel des Muḥammad b. Ṭuġǧ?

2) Im Jahre 316 (=928/9), sieh Ibn Ḫall. l. c. Abû 'l-Maḥ. IIa p. ٢٥٣ sagt über Muḥammads Zerwürfnisse mit Takîn und seine Flucht aus Ägypten kurz und bündig وقع بينه وبين تكين وخرج من مصر مختفيا الى الشام.

3) Arab. Text p. ٨, 2—6, 23— ٩, 10.

4) Vgl. Ibn al-Aṯîr VII, p. ٢٥٢.

5) al-Qur'ân, Sûra 26, 17

6) Sûra 26, 20. — Arab. Text p. ٩, 10—19.

ernannt[1]) und Muḥammad b. Ṭuġǧ erhielt vom Chalifen al-Muqtadir einen Brief, der ihn als Präfekten von Ramla bestätigte[2]). Kurz darauf im Ǧumâdâ II 319[3]) wurde Muḥammad als Präfekt nach Damaskus versetzt. Dann brach Bušrâ al-Ḫâdim, der Page des Mu'nis, auf gegen Damaskus. Als er sich der Stadt näherte, schickte Muḥammad b. Ṭuġǧ eine Botschaft an ihn mit dem Erfolge, dass sie zusammenkamen und unter einander Frieden schlossen. Später zog jedoch Bušrâ den Streit vor, wurde aber geschlagen und gefangen zu Muḥammad gebracht und starb nach einigen Tagen[4]). Muḥammad, den man in Verdacht hatte ihn vergiftet zu haben, bemächtigte sich seines Eigenthums und nahm die râšidischen, bušrânischen und takînidischen Truppen und die der Leibwache in seine Armee auf. Auch die Brüder Muḥammads, ʿUbaidallâh, al-Ḥasan, al-Ḥusain und ʿAlî, trafen in Damaskus bei ihm ein, und am Tage des ʿArafa-Festes im Jahre 319[5]) wurde dem Muḥammad sein Sohn Abû 'l-Qâsim Aunûǧûr in Damaskus geboren.[6])

Muḥammad b. Ṭuġǧ gewann allmählich immer grössere Macht in Damaskus und hörte hierbei nicht auf alles was Takîn betraf, genau zu beobachten. Um seine Dankbarkeit für die Dienste, welche Muḥammad b. Ǧaʿfar al-Qurṭî ihm geleistet hatte, zu zeigen, brachte er es dahin, dass al-Qurṭî zum Steuerdirektor in Syrien und Ägypten ernannt wurde. In Baġdâd sprach al-Qurṭî seine Befürchtung aus, dass Muḥammad b. ʿAlî al-Mâdarâ'î fliehen würde, bevor er in Ägypten ankäme. Er schrieb deswegen an Takîn, dieser möchte al-Mâdarâ'î bis zu seiner Ankunft festhalten. Auch wurde ein Polizei-Officier behufs dieses Zweckes von Baġdâd aus abgesandt. Als Muḥammad b. ʿAlî dies erfuhr, bat er Takîn, dieser möchte ihn wegziehen lassen, aber Takîn weigerte sich es zu thun. Nachher liess Muḥammad b. ʿAlî dem Takîn Geschenke bringen und verehrte Ḥalûb, der Mutter des Sohnes des Takîns, eine Perle im Werthe von 20,000 Dînâren und zwar mit dem Erfolge, dass sie ihren Herrn überredete ihn wegziehen zu lassen. Muḥammad b. ʿAlî begab sich erst nach al-Qulzum[7]), dann nach Aila und Madjan[7]) und blieb dort. Inzwischen hatte al-Qurṭî Baġdâd verlassen. Als er unterwegs war, fiel er einem Fussleiden anheim. Der Fuss wurde amputirt und er starb in ʿÂna[8]). Sobald Muḥammad b. ʿAlî dies erfuhr, kehrte er nach Ägypten zurück, mächtiger als je[9]).

Eines Tages, als Muḥammad b. Ṭuġǧ auf die Jagd ausserhalb Damaskus ausgezogen war, bemerkte er eine Taube und liess einen Falke los, welcher die Taube ergriff. Es erwies sich, dass die Taube einen Brief von dem Knappen des ar-Râšidî an einen Damaskener trug, und in dem Briefe stand: «bei dir sind genau 88,000 Dînâre noch rückständig.» Nach Hause gekommen, liess Muḥammad b. Ṭuġǧ den Mann holen, verlangte das Geld und nahm es ihm ab. Der Mann aber schrieb hierüber an den Knappen ar-

---

1) Vgl. den Bericht bei ʿArîb p. ١٥٩.
2) Vgl. Ibn Ḫall. l. c., Abû 'l-Fidâ II p. 392.
3) ʿArîb l. c. Ibn Ḫall. und Abû 'l-Fidâ l. c. sagen: im Jahre 318.
4) Im Jahre 320 oder 321.
5) Am Donnerstag den 9. Ḏû 'l-Ḥiǧǧa 319.
6) Arab. Text p. ٨, 6—12, ٩, 26.
7) al-Qulzum ist nach Jâqût IV p. ١٥٩ ein Ort in der Nähe von Aila, d. i. die bekannte Hafenstadt (bibl. Êlath) an der Nordspitze des nach ihr benannten älanitischen Meerbusens, jetzt Baḥr ʿAqaba, des nördlichsten Armes des Rothen Meeres. Madjan (bibl. Midian) lag oberhalb des älanitischen Meerbusens, sieh Jâqût IV, p. ٤٥١.
8) ʿÂna liegt am rechten Eufratufer zwischen Raqqa und Hît.
9) Arab. Text p. ٩, 19—25.

Râšidîs und flüchtete sich nach Ägypten. — Ein anderes Mal, als Muḥammad b. Ṭuġǧ in seinem Dîwân in Damaskus sass, sah er einem *sudlâ* (?) genannten Vogel, an welchen sich die Vorstellung anknüpft, dass der, über dessen Kopfe der Vogel dreimal kreist, das erlange, was er sich dabei wünscht. Als Muḥammad den Vogel über seinem Kopfe zum dritten Male schweben sah, soll er die Regierung über Ägypten gewünscht haben, und Gott liess ihn dies binnen kurzem erreichen [1].

Am Mitwoch den 27. [2]) Šawwâl 320 (31. Oktober 932) verlor der Chalif Ǧaᶜfar al-Muqtadir das Leben. Die Nachricht hierüber erschütterte Takîn, den Statthalter von Ägypten, derart, dass er erkrankte. Nachdem er noch dem neuen Chalifen al-Qâhir gehuldigt und seinen Sohn Muḥammad b. Takîn zu seinem Nachfolger bestimmt hatte, starb er fünf Monate nach dem Ableben al-Muqtadirs, Sonnabend den 16. Rabîᶜ I 321 [3]), und seine Leiche wurde nach Syrien [4]) gebracht. Als Muḥammad b. Takîn der Bestimmung seines Vaters gemäss die Regierung in Ägypten nun übernehmen wollte und bald darauf von dem Chalifen al-Qâhir die Bestätigung erhielt, wurde er von dem Steuerdirektor Muḥammad b. ᶜAlî al-Mâdarâ'î daran verhindert, und es entstand ein Streit, bei welchem die Häuser al-Mâdarâ'îs nebst den Häusern seiner Familie verbrannt wurden. Die Truppen, welche ihren Sold vergebens verlangten, lehnten sich gegen Muḥammad b. Takîn auf [5]) und bei dieser Verschlimmerung der Lage zog er sich ausserhalb der Stadt nach Munjat al-Açbaġ und Bulbais [6]), wohin Muḥammad b. ᶜAlî zu ihm Boten schickte und ihm sagen liess: «geh weg aus Ägypten, denn der Sulṭân hat mir die Regierung übergeben. [7])» Zugleich liess al-Mâdarâ'î seine Truppen ausrücken und bezog vor den Thoren Fusṭâṭs ein Lager, wo er bis zum Ende des Monats Rabîᶜ I blieb. Indessen rückte Ibn Takîn aus Damaskus, wohin er sich begeben hatte [8]), mit Truppen nach Ägypten herbei. Die Ägypter und Magribiner, welche mit ihrem Häuptling Abû Mâlik Ḥabašî b. Aḥmad as-Sulmî dem Mâdarâ'î zur Hilfe geeilt waren [9]), versuchten Ibn Takîn vergebens zurückzuhalten. Ibn Takîn siegte, zog in die Stadt ein und liess sich im Regierungshaus nieder, während Muḥammad b. ᶜAlî sich versteckte [10]). Dann kam von al-Qâhir ein neues Schreiben, welches Ibn Takîn als Statthalter von Ägypten bestätigte und den Leuten

---

1) Arab. Text p. ١٠ 1—6.

2) Weil II, p. 573 u. Anm. 2.

3) Vgl. al-Kindî, *Ta'rîḫ* fol. 124b, al-Maqrîzî I, p. ٣٢٨, Abû 'l-Maḥ. IIa, p. ٢٢٣. Bei al-Ḥalabî 4, p. 57: Sonnabend den 26. Rabîᶜ I, welche Angabe von Wuestenfeld, *Statth.* 4, p. 21 schon berichtigt worden ist.

4) Genauer bei al-Maqrîzî l. c. und Abû l-Maḥ. l. c.: nach Jerusalem.

5) al-Kindî l. c., Ibn Ḫaldûn III, p. ٤٠٦; vgl. *Statth.* 4 p. 21.

6) al-Kindî l. c., al-Maqrîzî l. c.

7) Nach al-Ḥalabî l. c. wurde Muḥammad b. ᶜAlî al-Mâdarâ'î im Jahre 321 durch ein Schreiben des Chalifen an die Stelle des Ibn Takîn zum Statthalter ernannt

8) al-Kindî fol. 125, al-Maqrîzî l. c.

9) al-Kindî fol. 125.

10) Vgl. den kurzen Bericht bei Ibn al-Aṯîr VIII p. ٢٠٣ (und Ibn Ḫaldûn l. c.): فولى محمد بن تكين وارسل له القاهر بالله الخلع وثار الجند بمصر فقاتلهم محمد وظفر بهم. Abû 'l-Maḥ. IIa, p. ٢٥٣ sagt gewiss unrichtig, dass Ibn Takîn als Statthalter vom Chalifen nicht bestätigt wurde. al-Maqrîzîs Bericht über den Versuch Ibn Takîns in Ägypten einzudringen lautet kurz: فمنعه المادرائي.

vorgelesen wurde. Muḥammad b. Takîn war gerecht in seiner Verwaltung und suchte eifrig nach den Verwandten des Muḥammad b. ʿAlî al-Mâdarâ'î. [1]).

Inzwischen hatte Muḥammad b. Ṭuġǧ aus Damaskus ʿAlî b. Muḥammad b. Kilâ zu al-Qâhir mit einem Schreiben gesandt, worin er die Statthalterschaft von Ägypten für sich verlangte. al-Qâhir aber gewährte dies nicht, sondern sagte: «ich habe schon Muḥammad b. Takîn zum Statthalter ernannt.» So stand die Sache, bis al-Qâhir geblendet wurde [2]). Hierüber berichtet ein Schreiber, dass ʿAlî b. Muḥammad b. Kilâ ihm folgendes erzählt habe: al-Qâhir weigerte sich Muḥammad b. Ṭuġǧ zum Statthalter zu machen. Nachdem er aber geblendet worden, ritt ich insgeheim zu einem von seinen Schreibern, gab ihm 10,000 Dirhem und bat ihn um ein Schreiben von al-Qâhir mit der Ernennung des Muḥammad b. Ṭuġǧ. Er nahm das Geld und verfertigte mir die Urkunde, die ich an Muḥammad b. Ṭuġǧ in Damaskus sogleich schickte, und Muḥammad seinerseits schickte die Urkunde nach Ägypten. Infolge dieses Briefes, welcher dem Muḥammad b. ʿAlî al-Mâdarâ'î wegen seiner Feindschaft mit Muḥammad b. Takîn viel Freude machte, wurde Muḥammad b. Ṭuġǧ in den Kanzelgebeten in Ägypten als Statthalter genannt. Selbst aber blieb er in Damaskus. Seine Statthalterschaft dauerte nur einen Monat und zwei Tage [3]).

Dann kam am 9. Šawwâl 321 [4]) das Schreiben al-Qâhirs mit der am Dienstag den 28. Ramaḍân [5]) erfolgten Ernennung des Aḥmad b. Kaiġalaġ zum Statthalter von Ägypten, wo Kanzelgebete für Ibn Kaiġalaġ verrichtet wurden, seine Stelle aber vertrat Abû 'l-Fatḥ [6]) Muḥammad b. ʿÎsâ an-Nûšarî. Diese Ernennung bereitete dem Muḥammad b. ʿAlî al-Mâdarâ'î viel Freude, und die Macht des Muḥammad b. Ṭuġǧ verschwand, als wenn sie nie dagewesen wäre. Kaum hatte an-Nûšarî sein Amt angetreten, als ein Aufstand unter den Truppen ausbrach. Wegen des ausgebliebenen Soldes kehrte sich ihr Zorn besonders gegen den Steuerdirektor Muḥammad b. ʿAlî al-Mâdarâ'î, dessen Häuser sie niederbrannten, während er sich selbst versteckt hielt. Am 13. Rabîʿ I 322 erschien plötzlich Ibn Takîn aus Palästina und machte trotz dem Widerstande des Muḥammad b. ʿAlî Ansprüche auf die Statthalterschaft. [7]) Es bildeten sich zwei Parteien, eine für Ibn Takîn

---

1) Arab. Text p. ١٠, 6—12, 18—22.

2) Diese Angabe sowie die folgende Erzählung von der Ernennung des Muḥammad b. Ṭuġǧ zum Statthalter von Ägypten auf Grund einer verfälschten Urkunde nach der Entthronung al-Qâhirs, die erst am 6. Ǧumâdâ I 322 (= 24 April 934) erfolgte, kann nicht richtig sein. Vielmehr wurde Muḥammad trotz der anfänglichen Weigerung al-Qâhirs später dennoch von ihm selbst zum Statthalter ernannt und zwar schon im Šaʿbân oder im Ramaḍân 321. Abû 'l-Maḥ. IIa p. ٢٥٣ rechnet die 32 Tage der Statthalterschaft Muḥammads von den letzten Tagen des Šaʿbân zu den letzten Tagen des Ramaḍân, al-Kindî fol. 125 dagegen und al-Maqrîzî I, p. ٣٢٨ von 7. Ramaḍân bis 9. Šawwâl. Vgl. das Folgende und *Statth.* 4 p. 22 mit Anm. 1.

3) Arab. Text p. ١٠, 12—18, 22—24.

4) Vgl. al-Kindî l. c., Ibn Ḫall. n° ٧٠٠, al-Maqrîzî I p. ٣٢٨, Abû 'l-Maḥ. IIa p. ٢٥٨ (auch p. ٢٥٣ ist لتسع anstatt لسبع zu schreiben).

5) al-Ḥalabî 4 p. 57. Abû 'l-Maḥ. l. c.: من اخر رمضان.

6) al-Kindî l. c., al-Maqrîzî l. c., Abû 'l-Maḥ. l. c.

7) al-Maqrîzî I p. ٣٢٨ f. Wenn Abû 'l-Maḥ. II p. ٢٥٩ Zeile 5 Ǧumâdâ I hat, so muss dies für Rabîʿ I verschrieben sein, und wenn Wuestenfeld, *Statth.* 4 p. 22 sagt, dass Ibn Takîn aus Palästina am 13. Ǧumâdâ I wieder in Fusṭâṭ erschien und behauptete, dass er von ar-Râḍî zum Statthalter ernannt sei, so kann dies nicht richtig sein. Den erstens, wenn auch Ibn Takîn in einer Woche nach der am 6. Ǧumâdâ erfolgten Thronbesteigung

und die andere für Ibn Kaiġalaġ, und an-Nûšarî sah sich genöthigt nach Ober-Ägypten zu fliehen [1]), wo er sich den Magribinern anschloss, die Ibn Takîn ohne Erfolg zum Gehorsam aufgefordert hatte. Dann zogen die Magribiner nach Fusṭâṭ und lieferten am 6. Rabîᶜ II des Jahres 322 Ibn Takîn eine Schlacht, in welcher sie wie auch in einem später erfolgten Zusammentreffen besiegt wurden, worauf Ibn Takîn das Regierungshaus in Fusṭâṭ bezog. Kurz darauf traf Ibn Kaiġalaġ selbst in Ägypten ein und hielt, nachdem er sich am Donnerstag den 3. Raġab desselben Jahres mit den seinigen in dem Lager bei Munjat al-Açbaġ vereinigt hatte, am 6. Raġab seinen Einzug in Fusṭâṭ. [1]) Nun erschien auch Muḥammad b. ᶜAlî nebst seinen Kindern und Verwandten, Anhängern und Beamten aus seinem Versteck. Ibn Takîn dagegen, von dessen Anhängern die Meisten zu Ibn Kaiġalaġ übergegangen waren, verliess insgeheim Ägypten und begab sich nach Bulbais. Seine Herrschaft hatte nur 112 Tage gedauert. [2]) Inzwischen war der Chalif al-Qâhir am 6. Ǧumâdâ I des Jahres 322 geblendet und entthront worden. Sein Nachfolger ernannte al-Faḍl b. Ǧaᶜfar b. al-Furât zum Vezier, trug ihm auf, die Verhältnisse in Syrien und Ägypten zu untersuchen, und bevollmächtigte ihn, die Angelegenheiten dieser Provinzen nach Gutfinden zu ordnen. Hierüber erzählt sein Sohn der Vezier Ǧaᶜfar b. al-Faḍl folgendes: «Vezier in Baġdâd war damals Muḥammad b. ᶜAlî b. Muqla [3]); mit diesem und mit ar-Râḍî traf mein Vater die Abrede, dass der Befehl ihm gehöre, «weil der Anwesende sieht was der Abwesende nicht sieht.» Infolge dieser Abrede reiste al-Faḍl b. Ǧaᶜfar ab und handhabte die Geschäfte, bis ar-Râḍî dem Ibn Takîn die Investitur über Ägypten verlieh, indem er sagte, «sein Vater war ja der Diener meines Vaters und meines Grossvaters.» Als Ibn Takîn nun noch einmal mit Waffenmacht in Ägypten einzudringen suchte, zog Ibn Kaiġalaġ gegen ihn aus, und es entspann sich bei aṭ-Ṭawâḥîn zwischen Bulbais und Fâqûs [4]) eine Schlacht, welche Ibn Takîn verlor. Selbst wurde er gefangen genommen, nach Fusṭâṭ gebracht und nachher nach Iḫmîm [5]) verbannt [6]).

Inzwischen hatte Muḥammad b. Ṭuġǧ mit dem Vezier al-Faḍl b. Ǧaᶜfar Schwäger-

---

ar-Râḍis aus Palästina nach Ägypten hätte ankommen können, so hätte doch die Nachricht von dem Thronwechsel binnen dieser Zeit unmöglich aus Baġdâd nach Palästina und Ägypten anlangen können, und zweitens, wenn die Zeit, während welcher Ibn Takîn die Regierung als Usurpator geführt haben soll, auf 112 Tage bis 6. Raġab angegeben wird, so muss er schon im Rabîᶜ I in Ägypten eingetroffen sein; in der That lesen wir bei al-Kindî fol. 125 اتاهم محمد بن تكين من فلسطين فصبحاهم يوم الاحد لثلث عشرة خلت من ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين.

1) al-Kindî fol. 126b, al-Maqrîzî I, p. ٣٢٦, Abû 'l-Maḥ. IIa, p. ٢٥٩; vgl. *Statth.* 4, p 22 f.

2) al-Kindî fol. 126.

3) Nach der Erzählung des Abû 'l-Ḥusain b. al-ᶜAǧami, welche der Sekretär ᶜAbdalwahhâb b. Saᶜîd anführt, wandte sich Muḥammad b. ᶜAlî b. Muqla, nachdem er im Jahre 324 seines Amtes entlassen worden, an al-Ihšîds Stellvertreter in Baġdâd, Abû 'l-Ḥusain b. al-ᶜAǧamî, beklagte sich über seine Armuth und bat ihn an al-Ihšîd zu schreiben, dass dieser ihm eine Geldunterstützung gewähre. Abû 'l-Ḥusain bot Ibn Muqla gleich 1,000 Dînâre an und schrieb ausserdem an al-Ihšîd, der ihm für Ibn Muqla einen Creditbrief über 30,000 Dînâre schickte. Arab. Text p. ٣٢ 18—25

4) al-Kindî fol. 126b, al-Maqrîzî I, p ٣٢٦, Abû 'l-Maḥ. IIa, p. ٢٦٠.

5) Iḫmîm ist ein Ort in Ober-Ägypten, daher heisst es bei al-Kindî, al-Maqrîzî und Abû 'l-Maḥ., dass Ibn Takîn nach Ober-Ägypten geschickt wurde.

6) Arab. Text pp. ١٠ 24—١١ 7.

schaft geschlossen, indem er seine Tochter mit dem Sohne al-Faḍls, Ǧacfar b. al-Faḍl, verheirathete [1]). Sich auf die Bedingung in den Worten: «der Anwesende sieht was der Abwesende nicht sieht,» stützend, hatte al-Faḍl b. Ǧacfar an Muḥammad b. Ṭuǧǧ geschrieben und ihn zum Statthalter in Ägypten ernannt. Als dann der Bote des Muḥammad b. Takîn nach Damaskus kam, nahm Muḥammad b. Ṭuǧǧ von ihm die Urkunde ab, durch welche Muḥammad b. Takîn als Statthalter von Ägypten bestätigt worden war. Es wird auch gesagt, dass er den Namen «Takîn» vertilgt und statt dessen «Ṭuǧǧ» geschrieben habe [2]).

Nachdem Muḥammad b. Ṭuǧǧ in dieser Weise die Ernennung bekommen, sandte er an Muḥammad b. cAlî al-Mâdarâ'î, konnte aber mit ihm nichts anfangen [3]). al-Faḍl b. Muḥammad erzählt: „ich hörte Aḥmad b. Mûsâ az-Zaǧlamân [4]), einen der Generäle, sagen: «mehrmals hörte ich Muḥammad b. Ṭuǧǧ den Muḥammad b. cAlî al Mâdarâ'î verfluchen und sagen: «er zwingt mich Truppen zu sammeln; oft habe ich an ihn geschrieben und gesagt: ‚lass mich mit meinen Knappen und meinem Gefolge in Ägypten einziehen, und du wirst mein Bevollmächtigter sein', aber ich konnte mit ihm nichts ausrichten, sondern er schickte und liess mir sagen: «es giebt nichts zwischen uns beiden ausser dem Schwerte. Der Sulṭân hat mir die Herrschaft über das Land übergeben und mich bevollmächtigt, wem ich will die Investitur zu verleihen.» So hat er denn mich und sich selbst ins Verderben gestürzt und mich zu diesem genöthigt» [5]). Mittlerweile ernannte al-Faḍl b. Ǧacfar Aḥmad b. Naṣr zum Steuerdirektor in Ägypten und setzte mehrere Personen an verschiedene Posten in Ägypten ein, aber Aḥmad b. Kaiǧalaǧ sandte nach al-cAriš und verwehrte ihnen den Eintritt in Ägypten, so dass sie genöthigt waren, nach Syrien zurückzukehren. Als Muḥammad b. Ṭuǧǧ einsah, dass er nicht im Stande sei, in dieser Weise Ägypten zu nehmen, sammelte er seine Truppen und nahm alle an, welche zu ihm kamen. Unter diesen waren Officiere aus cIrâq, Ägypten, Dijâr Rabîca, Ḥalab und aus den syrischen Grenzgebieten, zum grössten Theile lauter Emire; so gross war die Zahl der Ankömmlinge, dass es schwierig war, für alle Proviant zu besorgen. [6]) Mit diesen Truppen brach Muḥammad b. Ṭuǧǧ nach Ägypten auf, nachdem er in Damaskus eine geheime Berathschlagung mit al-Faḍl b. Ǧacfar gehabt hatte [7]). Nun sammelte auch Muḥammad b. cAlî al-Mâdarâ'î Truppen, und dasselbe thaten die Maǧribiner. Muḥammad b. cAlî hatte, wie schon erzählt wurde, von ar-Râḍî einen Brief erhalten, durch welchen der Chalif Aḥmad b. Kaiǧalaǧ als Statthalter bestätigte, weil er ihm eine Dankschrift hatte zugehen lassen. In dem Briefe wurde gesagt: «der Befehl gehört dir;

---

1) Diese Ebe wurde durch die Bemühungen Ibn Râ'iqs zu Stande gebracht, sieh Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٣٥٧.

2) Arab. Text p. ١١, 7—10.

3) Die Ernennung des Muḥammad b. Ṭuǧǧ zum Statthalter wurde am Sonnabend den 13. Šacbân in Fusṭâṭ bekannt, sieh al-Ḥalabî 4, p. 57.

4) Aḥmad b. Mûsâ az-Zaǧlamân war vom 1. Ramaḍân 330 bis 8. Ǧumâdâ 1 331 Chef der Leibwache (al-Kindî, *Ta'rîḫ* fol. 129 f.).

5) Arab. Text p. ١٨, 20—24. 6) Arab. Text p. ١٨, 17—19.

7) Arab. Text p. ١١, 21—١٢, 2.

ernenne wen du wünschest und entsetze wen du wünschest!»[1]). Diesen Briefe liess Muḥammad b. Alî dem Volke vorlesen und sandte Boten mit einer Abschrift des Briefes an Muḥammad b Ṭuġǧ. Die Boten trafen ihn in al-Faramâ, wohin er angelangt war, während der Vezier al-Faḍl b. Ǧaᶜfar in ar-Ramla stand, und eine Flotte unter Çâᶜid[2]) Ibn Kalamlam nach Ägypten segelte. Nachdem Muḥammad b. Ṭuġǧ den Brief ar-Râḍîs an Muḥammad b. ᶜAlî gelesen hatte, sagte er zu den Boten: «reiset zu dem Vezier al-Faḍl b. Ǧaᶜfar und leset ihm den Brief vor!» In ar-Ramla angelangt, wurden die Boten von dem Vezier gefangen genommen. Infolge dessen liess Muḥammad b. ᶜAlî seine Truppen aufbrechen. Zu gleicher Zeit zog auch Ibn Kaiġalaġ mit seinen Truppen und Ḥabašî[3]) mit den Magribinern aus. Es wird erzählt, dass die Armee aus 30,000 Mannen bestand und den ganzen Raum zwischen dem Gebirge und dem Meere versperrte[4]).

Die mit der Flotte unter Ibn Kalamlam nach Tinnîs und Dimjâṭ[5]) angekommenen Truppen fuhren auf Nilbooten nach al-Fusṭâṭ und lagerten sich am Donnerstag den 25. Saᶜbân[6]) auf al-Ǧazîra[7]). Die Truppen, welche Muḥammad. b. ᶜAlî gegen ihnen aussandte, wurden geschlagen, und nachdem die Schiffe des Ibn Kalamlam einige Tage bei al-Ǧazîra geblieben, kehrten sie am letzten Šaᶜbân zu dem unteren Theile des Landes zurück. Kaum hatte Muḥammad b. ᶜAlî die verlassene Insel besetzt, als nach fünf Tagen am 20. Ramaḍân[8]) die Truppen des Ibn Kalamlam zurückkamen, die Brücke abrissen, sich auf al-Ǧazîra niederliessen und alles was auf der Insel war an Männern, Kleinvieh, Waffen und Vorräthen, in ihre Gewalt brachten. Muḥammad b. ᶜAlî liess nun seine Schiffe ihnen gegenüber verankern und sandte Truppen vor das Thor der Stadt, und es standen hier neben einander Magribiner, Ägypter und allerlei andere Leute. Inzwischen hatte Muḥammad b Ṭuġǧ, nachdem er schon den 19. Šaᶜbân in einer grossen Schlacht die Truppen des Ibn Kaiġalaġ in die Flucht geschlagen hatte[9]), sich in al-Munja gelagert. Von hier aus sandte er zu Ibn Kaiġalaġ und forderte ihn auf sich zu ergeben[10]). Ibn Kaiġalaġ war nicht abgeneigt, einem Manne zu gehorchen, dessen Muth er schon kennen gelernt hatte, besonders weil der Einfluss des Muḥammad b ᶜAlî und seiner Söhne, denen gegenüber er weder etwas durchsetzen noch untersagen konnte, ihm schon längst lästig geworden war. Er versprach infolge dessen, sich dem Muḥammad b. Ṭuġǧ zu unterwerfen, erfasste die Hand des al-Ḥusain b. Muḥammad al-Mâdarâ'î, übergab ihn

1) Vgl. al-Maqrîzî It, p. ١٥٦, 8.

2) al-Ḥalabî 4, p. 57, al-Maqrîzî II, pp. ١٨١, ١٩٧.

3) Dieser Ḥabašî رئيس المغاربة ist mit dem von al-Maqrîzî II, p. ١٩٧ genannten ᶜÎsâ b. Aḥmad السلمىّ Abû Mâlik كبير المغاربة identisch, welcher sich dem Muḥammad b. Ṭuġǧ nicht unterwerfen wollte; vgl. oben p. 28.

4) Arab. Text, p ١١, 12—١٢, 6.

5) al-Kindî fol. 127, al-Maqrîzî II, p. ١٨١, 7.

6) al-Ḥalabî 4, p. 57.

7) Gemeint ist wohl das jetztige Gezîret Ghôda; bei al-Ḥalabî heisst es: شاطى الجيزة.

8) al-Kindî, fol. 127.

9) al-Maqrîzî I, p. ٣٢٩. Nach Abû 'l-Maḥ. IIa, p. ٢٩١: am 17. Saᶜbân.

10) Bei al-Kindî fol. 127 ist es die Rede von einem zweiten Zasammentreffen am 23. Ramaḍân.

dem erstgenannten und zog sich zurück. Er soll sich entschuldigt haben, das die ägyptischen Truppen gegen seinen Willen den Krieg verlangt hatten [1]).

Am Mittwoch den 23. Ramaḍân [2]) 323 (= 26. August 935) zog die Armee des Muḥammad b. Ṭuǧǧ in Fusṭâṭ ein. Nach dem Mittag drangen die Truppen durch die Stadt bis zum Nilflusse und gaben denjenigen, welche auf der Insel waren, Zeichen, worauf diese auf den Nilbooten zu ihnen herüberkamen. Muḥammad b. ʿAlî aber versteckte sich, und Ḥabašî, der Häuptling der Magribiner, nebst anderen [3]) floh nach den Gegenden von al-Fajjûm. Die Truppen zerstreuten sich in al-Fusṭâṭ und plünderten die Stadt während des Mittwochs und Donnertags, bis ausgerufen wurde, dass wer plünderte getötet werden sollte. Dann bezog Muḥammad b. Ṭuǧǧ das Regierungshaus [4]) und alle diejenigen Ägypter, welche sich in seinen Schutz begeben hatten, kehrten ruhig in ihre Häuser zurück. Wie einige Scheiche aus der Familie at-Tanǧîm bemerkten, kam Muḥammad b. Ṭuǧǧ auf dem nämlichen Wege nach Ägypten hinein, wie Aḥmad b. Ṭûlûn, und dies ereignete sich an demselben Tage, Mittwoch den 23. Ramaḍân. Am nächsten Freitag, am dritten Tage nach dem Einzug, ritt Muḥammed b. Ṭuǧǧ nach der Alten Moschee [5]), um das Freitagsgebet zu verrichten. Ihm folgte die Armee in voller Bewaffnung sowie viele Emire und Officiere, welche mit ihm gekommen waren, und eine Menge der ehemaligen Truppen al-Muwaffaqs, al-Muʿtaḍids und der Leibwache. Hinter Muḥammed ritt sein Bruder ʿUbaidallâh, weil er nicht einwilligte, in seinem Gefolge wie einer von seinen Kämmerern zu gehen [6]).

Einige Tage nachher, Sonnabends den 3. Šawwâl [7]), schickte Muḥammad b. Ṭuǧǧ Ibn Kalamlam mit den Kriegsschiffen nach al-Fajjûm ab, um die dorthin geflüchteten Magribiner zu bekämpfen. Ibn Kalamlam wollte längs des Kanals nach al-Fajjûm vordringen, konnte aber wegen der Enge des Kanals dies nicht durchführen und wurde gefangen genommen. Nachdem er einige Tage bei den Magribinern zugebracht hatte, schlugen sie ihm den Kopf ab und nahmen seine Schiffe mit allem was an ihnen war [8]). Als Muḥammad die Ermordung des Ibn Kalamlam erfuhr, zeigte er keinen Kummer darüber, weil er nun sich von einem Manne befreit sah, der sich darüber brüstete, dass er für ihn Ägypten erobert hatte. — Ibn Kalamlam hatte sich auch mit Geschichtschreibung beschäftigt [9]).

1) Abû 'l-Maḥ. l. c. — Arab. Text, p. ١٢, 6—16.

2) Ebenso Ibn Ḫall. n°. ٧٠٠. Nach al-Kindî fol. 127, al-Maqrîzî I, ٣٢٩, 11, ١٨١, 10 und Abû 'l-Maḥ. IIa, p. ٢٧٠ geschah Muḥammads Einzug in Fusṭâṭ am Donnerstag den 24. Ramaḍân, nach صاحب البغية bei Abû 'l-Maḥ. l. c. am 25. Ramaḍân.

3) Nach al-Kindî fol. 127 und al-Maqrîzî waren unter den nach al-Fajjûm geflüchteten Bağkam, ʿAlî b. Badr, Nazîf an Nûšarî al-Mausilî (al-Kindî) und ʿAlî al-Magribî.

4) Das von Aḥmad b. Ṭûlûn gebaute Regierungshaus (دار الامرة) befand sich an der Südseite der Moschee des Ibn Ṭûlûn (al-Maqrîzî II, p. ٢٦٩).

5) Mit der «Alten Moschee», die «die Krone der Moscheen» genannt wurde, ist die von ʿAmru b al-Aç gebaute Moschee gemeint; vgl. al-Maqrîzi II p. ٢٤٦.

6) Arab. Text, p. ١٢, 16—١٣, 2.

7) al-Kindî, fol. 127b.

8) Vgl. al-Maqrîzî II, p. ١٨١, 11, ١٩٧.

9) Arab. Text, p. ١٣, 2—6

Am 28. Ramaḍân ritt Muḥammad zur Zeit des Abendgebetes abermals nach der Alten Moschee und wohnte dem Lesen des Qur^ʾâns bei. In seinem Gefolge befanden sich seine Diener und Genossen, und vor ihm wurden etwa hundert Wachskerzen getragen. Dann kamen früh am Morgen den 1. Ḏû 'l-Qa^cda die Magribiner auf den Schiffen, welche sie Ibn Kalamlam abgenommen hatten, nach al-Fusṭâṭ, stiegen bei der Werft ab, welche damals auf al-Ǧazîra war, und verbrannten die Schiffe, welche in der Werft waren. Infolge dessen zog Muḥammad aus und machte ihnen gegenüber bei Dâr Bint al-Fatḥ Halt, konnte aber mit ihnen nichts anfangen, bis sie nach Alexandria weiter fuhren. Als Ḥabašî und die anderen Magribiner, welche mit ihm geflohen, in Alexandria angekommen waren, schrieben sie an al-Qâʾim-biamr-Allâh in al-Maǵrib und forderten ihn auf Truppen zu schicken, indem sie ihm versprachen Ägypten zu erobern. Muḥammad sandte nun seinen Bruder ^cUbaidallâh nach al-Ǧiza und begab sich selbst nach Alexandria, um Ḥabašî und dessen Genossen zu bekämpfen. Nachdem er einige Tage in Alexandria verbracht, fand er, dass die Magribiner nach Ramâda [1]) abgezogen waren und das Gebiet al-Qâʾims erreicht hatten. Anlässlich ihres Briefes versprach al-Qâʾim Truppen nach Ägypten zu senden. Inzwischen erkrankte aber Ḥabašî infolge seiner Angst um das was er in Ägypten hinterlassen hatte, und starb im Çafar 324 [2]).

Dann kam der Vezier Abû 'l-Fatḥ al-Faḍl b. Ǧa^cfar nach Ägypten und überreichte Muḥammad b. Ṭuǵǧ eine Ehrenkleidung von Seiten des Chalifen ar-Râḍî [3]). Muḥammad empfing den Vezier an der Pforte der Stadt, und bei ihrem Einzug waren die Strassen geschmückt. In der Nähe des Palastes des Ibn al-Ḫalâṭî stand ein aus Holz gemachtes Pferd, auf welchem Ibn al-Ḫalâṭî, von den Leuten angestaunt, ritt. Als Muḥammad mit dem Vezier an seiner Seite in die Nähe des Bades ankam, schwang sich Ibn al-Ḫalâṭî schnell wie der Blitz auf das Pferd und liess eine Taube, welche mit Moschus und Rosenwasser eingerieben war, vor ihren Augen auffliegen. Diese Aufmerksamkeit gefiel den beiden Herren sehr und sie fuhren weiter, Muḥammad um in dem Regierungshause abzusteigen und der Vezier nach dem Hause des Ibn Ǧaççâç. Nach seiner Ankunft bemühte sich al-Faḍl b. Ǧa^cfar mit Muḥammad b. Ṭuǵǧ zu erforschen, wo Muḥammad b. ^cAlî al-Mâdarâʾî

1) Ramâda liegt zwischen Alexandria und Barqa, sieh Jâqût II, p. ٨١٣.

2) Arab. Text, p. ١٣, 6—11, ١۴, 3—8. Vgl. die Parallelberichte bei al-Kindî, fol. 127b, Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٢١٣ (im J. 322), al-Maqrîzî I. p. ٣٢٩ 11 *f.*, Abû 'l-Maḥ. II a, p. ٢٧١. — Über den weiteren Verlauf der Unternehmungen der Magribiner erfahren wir aus al-Kindî fol. 128 folgendes: seinem Versprechen gemäss sandte der Herrscher von Maǵrib ein Heer gegen Ägypten und als Muḥammad b. Ṭuǵǧ dies erfuhr, liess er im Rabî^c I 324 Truppen nach Alexandria und Oberägypten ausziehen. Diese scheinen jedoch wenig Erfolg gehabt zu haben, denn im Rabî^c II zog Baǵkam an der Spitze der Magribiner in Alexandria ein. Dann schickte Muḥammad b. Ṭuǵǧ am 21. Rabî^c II 324 seinen Bruder al-Ḥasan und Çâliḥ b. Nâfi^c mit Truppen gegen die Magribiner, deren Anführer Ja^cîš b. Kunâma und Abû Tâzût (?) waren. Am 5. Ǧumâdâ I fand zwischen Tarûǵa und Bâblûq eine Schlacht statt, in welcher Ja^cîš den Tod fand, mehrere Officiere gefangen genommen und die Magribiner in die Flucht geschlagen wurden, worauf al-Ḥasan b. Ṭuǵǧ und Çâliḥ b. Nâfi^c sich Alexandria bemächtigten, während Baǵkam sich mit den entkommenen Magribinern in Ramâda niederliess. Noch in Ǧumâdâ I brachen al-Ḥasan und Çâliḥ mit den Gefangenen nach al-Ǧîza auf, wo am 1. Ǧumâdâ II ein feierlicher Aufzug veranstaltet wurde.

3) Vgl. al-Maqrîzî I p. ٣٢٩, Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٢٧٠.

sich aufhielt, welcher sich nach dem Siege des Muḥammad b. Ṭuġǧ versteckt hatte. Nachdem sie erfahren, dass der gesuchte im Hause des Isḥâq b. Nuçair al-ᶜIbâdî, des Schreibers des Abû 'l-Ǧaiš, wohnte, ritten sie nach dem Hause, machten vor der Thür Halt, schickten ihre Diener hinein und überzeugten sich davon, dass Muḥammad b. ᶜAlî im Hause wirklich war, worauf al-Faḍl b. Ǧaᶜfar nach Hause zurückkehrte, während Muḥammad b. Ṭuġǧ wartete, bis Muḥammad b. ᶜAlî herausgebracht und in das Haus al-Faḍls gebracht wurde. Hier war unterdessen ein Teppichsitz in Ordnung gestellt worden, auf welchem Muḥammad b Ṭuġǧ und al-Faḍl b. Ǧaᶜfar Platz nahmen. Als Muḥammad b. ᶜAlî eintrat, den Sitz bemerkte und Muḥammad b. Ṭuġǧ mit dem Vezier auf ihm sitzen sah, ging er hin und setzte sich neben sie. Dann sagte al-Faḍl b. Ǧaᶜfar zu ihm: «wie gehts dir, Abû Bakr?» Dieser antwortete: «Gott gewähre dem Veziere Glück!» Dann fuhr al-Faḍl fort: «wozu diese Störrigkeit! Du weisst, dass die Zeit der Wallfahrt sich nähert [1]) und dass wir Geld nöthig haben um die Pilger auszurüsten.» Muḥammad b. ᶜAlî erwiederte: «ich habe nur 5,000 Dînâre.» al-Faḍl aber sagte: «du hast das Schwert gegen den Grossherrn erhoben und seinen Stellvertretern Widerstand geleistet und würdest trotzdem nicht höher als auf 5,000 [2]) Dînâre kommen!» Dann rief er zu dem Diener Šâdin: «ergreife ihn!» worauf Muḥammad b. Ṭuġǧ sich entfernte und Muḥammad b. ᶜAlî bei al-Faḍl liess. Muḥammad b. Ṭuġǧ liess dann Ibn Takîn aus Iḫmîm in Ober-Ägypten holen, empfing ihn mit aller Ehrenbezeugung in seinem Hause und sagte zu ihm: «wir wollen Muḥammad b. ᶜAli al Mâdarâ'î zu dir bringen und dir die Gelegenheit geben, mit ihm ins Reine zu kommen. Räche dich an ihm und verlange von ihm, was die wünschest!» Ibn Takîn aber antwortete, er verlange von Muḥammad b. ᶜAlî nichts. So vergalt er in der schönsten Weise seinem alten Widersacher und rächte sich nicht an ihm, obgleich Muḥammad b. ᶜAlî ihm Ägypten und die Statthalterschaft verweigert, Truppen um ihn zu bekriegen gesammelt und ihm hatte sagen lassen: «komme nicht in meine Nähe», so dass er ihn nach Syrien zu ziehen genöthigt hatte [3]). Wenn gleich Ibn Takîn sich somit geweigert hatte dem Wunsche des Muḥammad b Tuġǧ Folge zu leisten, erwies dieser ihm auch fernerhin alle Ehre und setzte ihn zum Präfekten in Tiberias ein [4]).

al-Faḍl b. Ǧaᶜfar war nun gezwungen einen anderen Mann aufzusuchen, der seine Pläne in Bezug auf Muḥammad b. ᶜAlî durchzuführen, ihn zu bewachen und ihm das Geld abzunehmen willig wäre, konnte aber keinen anderen finden als al-Ḥusain b. ᶜAlî ar-Raqqî. Dieser hatte in den Tagen des Takîn die Steuer einzuheben unternommen, bis Takîn ihn gefangen genommen und vom Amte zu Gunsten des Muḥammad b. ᶜAlî abgesetzt und verjagt hatte. Aber nach dem Tode Takîns war er zurückgekommen, hatte sich bei Muḥammad b. ᶜAlî al-Mâdarâ'î entschuldigt, ihm versichert, dass er in Bezug auf seine Macht keine Einsprüche thun wolle, ihm Freundschaft versprochen und Geschenke gebracht u. s. w. Dann hatte er sich nach Damaskus zu Muḥammad b. Ṭuġǧ begeben und war nun

1) Im arab. Text lies: أزف, bei al-Maqrîzî II, p. ١٥٩ 14: أظلّ.
2) al-Maqrîzî l. c: 15,000 Dînâre.
3) Vgl. oben p 31.
4) Arab. Text pp. ١٤, 8—١٥, 1 ٣٣ 14 *f*.

endlich mit al-Faḍl b Ǧa'far nach Ägypten gekommen. Als die Aufsicht über Muḥammad b. ᶜAlî dem ar-Raqqî angeboten wurde, willigte er ein und, nachdem im Regierungshause ein Sitz für ihn in Ordnung gestellt worden, befahl er, dass Muḥammad b. ᶜAlî in einer wollenen Jacke gekleidet, mit enthülltem Kopfe und baarfuss zu ihm gebracht werden sollte, was auch geschah. Als Muḥammad b. ᶜAlî hereingeführt worden und ar-Raqqî gesehen hatte, sah er sofort ein, dass man ihm Gewalt anthun wollte, und sagte: «ich wünsche die religiöse Waschung zu verrichten». Infolge dessen ins Freie gelassen, schrieb er ein Billet an Muḥammad b. Ṭuǧǧ und liess ihn wissen, was mit ihm geschah. In dem Billet bat er, dass der Emir sich beruhige: eine Summe von 50,000 Dînâren sei bei dem Rechtsgelehrten Ibn aṭ-Ṭaḥâwî deponirt, diese möge der Emir für sich als Geschenk nehmen und ihn retten. Als Muḥammad b. Ṭuǧǧ dies erfuhr, schickte er sofort seinen Diener Badr al-Kabîr und liess Muḥammad b. ᶜAlî holen. Dann einigte er sich mit al-Faḍl b. Ǧaᶜfar, dass Muḥammad b. ᶜAlî mit Ehre behandelt und die Rechnung mit ihm beglichen werden sollte. Doch wurden die syrischen Güter des Muḥammad b. ᶜAlî und die meisten seiner ägyptischen Güter, deren jährlicher Ertrag im Ganzen 400,000 Dînâre ausmachten, in Beschlag genommen. Auch seine Söhne und Klienten wurden ergriffen, weil Muḥammad b. Ṭuǧǧ, seit den Tagen Takîns, wo er mit den Mâdarâʾiten viel verkehrt hatte, ihre Güter und Schätze wohl kannte. So genau wurde die Konfiskation durchgeführt, dass Muḥammad b. Ṭuǧǧ sogar einen rothen brodirten Teppich verlangte. Als nur ein Stück des Teppichs zu ihm gebracht wurde mit der Bemerkung, dass der übrige Theil gestohlen und nach Andalus verkauft sei, schickte er nach Andalus und liess das fehlende Stück aufbringen [1]). Nur die Tochter des Muḥammad b. ᶜAlî wurde verschont, weil es ein Princip Muḥammads war Frauen nie zu ergreifen. Muḥammad b. al-Ḥusain erzählt: «mein Vater erzählte mir: als ich eines Tages bei al-Ḥusain b. ᶜAlî ar Raqqî war, und dieser sich sehr bedrückt zeigte, fragte ich ihn über die Ursache. Er sagte: «so eben war ich bei Muḥammad b. Ṭuǧǧ und unterhielt ihn mit Lachen und Gespräch. Als ich sah, dass er bei guter Laune war, sagte ich zu ihm: «geh rasch ans Werk und nimm dir sofort 200,000 Dînâre! «Von wem», frug er. Ich sagte: «als ich hierher ritt, sass die Tochter des Muḥammad b. ᶜAlî am Fenster, während ihre Dienerinnen mit Fliegenscheuchen dabeistanden. Ihr Vater ist ja in deiner Gewalt. Lass mich hinreiten und die Tochter nehmen!» Als Muḥammad b. Ṭuǧǧ diesen Vorschlag hörte, verwandelten sich seine Augen und er wurde blass und sagte: «Abû 'l-Qâsim, die reizest mich gegen Frauen auf! Bei Gott, ich werde dies niemals thun!» Und ich ging weg, indem ich bereute, was mir entschlüpft war». — Betreffs des Muḥammad b. ᶜAlî wird noch folgendes erzählt. Nachdem er an Muḥammad b Ṭuǧǧ mit der Klage darüber, was ihm geschah, geschrieben und sein bei Ibn aṭ-Ṭaḥâwî deponirtes Geld Muḥammad b. Ṭuǧǧ geschenkt und dieser das Geld in Besitz genommen hatte, schickte Muḥammad b. Ṭuǧǧ an Muḥammad b. ᶜAlî und liess ihm sagen: «du bist selbst Schuld an dem geschehenen. Denn nach dem Tode Takîns schrieb ich an dich aus Syrien und sagte: «gestatte mir, dass ich zu dir reise, um dir zu dienen, du aber verweigertest es mir. Dann, als der Sulṭân mir die Inves-

1) Arab. Text, pp. ٨ 18—21, ١٥, 1—15; vgl al-Maqrîzî II, p. ١٥٩ 20.

titur verliehen hatte, sagte ich zu dir: «lass mich mit meinen Dienern nach Ägypten kommen, und du wirst in deiner bisherigen Stellung bleiben. Aber auch dies verweigertest du mir und nöthigtest mich, die Truppen aus ᶜIrâq und Syrien zu sammeln. Dann liess ich dir sagen: «ich werde dich gegen al-Faḍl b. Ǧaᶜfar schützen und ihn nach ᶜIrâq zurückschicken und du wirst den Befehl bei mir übernehmen». Abermals aber weigertest du dich. Nachdem ich endlich Ägypten erobert hatte, verstecktest du dich vor mir, und obgleich ich wusste, wo du dich befandest, ergriff ich dich nicht, sondern schickte zu dir und liess dir sagen «schicke mir etwas, das mich zufriedenstellt!» Du aber schicktest mir nur 10,000 Dînâre.» Als dieser Brief an Muḥammad b. ᶜAlî anlangte, schrie er laut und sagte: «alles was er sagt ist wahr, nur dies nicht. Ich habe an ihn 100,000 Dînâre und an seinen Sekretär Ibn Kilâ 10,000 Dînâre geschickt». Als diese Antwort des Muḥammad b. ᶜAlî bei Muḥammad b. Ṭuġǧ eintraf, liess er Ibn Kilâ holen und sagte zu ihm: «weh dir! Muḥammad b. ᶜAlî hat mir 100,000 Dînâre und dir 10,000 Dînâre geschickt, du aber hast mir nur 10,000 Dînâre gegeben und die 100,000 selbst behalten». Ibn Kilâ erwiederte: «Unsinn! Die 100,000 Dînâre habe ich bei mir für dich verborgen, indem ich die Absicht hatte, dir das Geld bei plötzlich erscheinendem Bedarf zu bringen». Dann befahl Muḥammad b. Ṭuġǧ ihn das Geld sofort zu holen, was auch geschah, und lobte Muḥammad b. ᶜAlî wegen dessen Wahrhaftigkeit [1]).

Die Verwaltung Ägyptens war vormals getheilt, indem die Kriegsangelegenheiten und der Cultus dem einen, die Finanzen dem andern Verwaltungszweige unterlagen. Nachdem Muḥammad b. Ṭuġǧ Ägypten erobert, wurde dieses System nur so lange aufrecht erhalten, als der Vezier al-Faḍl b. Ǧaᶜfar im Lande blieb, so dass die Handhabung der Finanzen sich im Hause dieses, die Angelegenheiten des Krieges und der Leute sich dagegen im Hause Muḥammads befanden. Sobald aber der Vezier, nachdem er mit der Verwaltung des Landes, mit der Sicherung der Finanzen und mit der Untersuchung der Staatsgüter und der Güter der Mâdarâ'iten fertig geworden, (wahrscheinlich im Anfang des Jahres 324) mit Muḥammad b. ᶜAlî [2]) nach Syrien abgereist war, übernahm Muḥammad b. Ṭuġǧ die ganze Verwaltung, wie es auch Aḥmad b. Ṭûlûn gethan hatte [3]).

Als der Monat Ramaḍân eintrat, wies Muḥammad b. Ṭuġǧ Geld für die grosse Moschee an und liess die Moscheen mit Rohrmatten, weissen Stoffen, Parfümen, Lampen und Vorbetern ausrüsten. Dann befahl er, dass man sich nach einer Verordnung des Aḥmad b. Ṭûlûn, die jedoch von Takîn nicht beobachtet worden war, am Abend des *fiṭr*-Tages zur Revue bereit machen sollte. Infolge dessen waren die Leute mit Ankäufen emsig beschäftigt und voran gingen die takînidischen Häuptlinge. Am letzten Tage des Ramaḍân ritt Muḥammad zur Zeit des Abendgebetes aus, wohnte dem *ḫatm* in der Moschee bei und verrichtete das obligatorische Gebet sowie die freiwilligen Gebete, indem er sich an der Spitze seiner Diener befand und ein weisses Oberkleid trug. In seinem Gefolge waren

---

1) Arab. Text pp. ١٥ 15—21, 23—١٦ 8; vgl. al-Maqrîzî I, p ٩٩ 19—29.

2) So auch al-Maqrîzî II, p. ١٥٦ 21.

3) Arab. Text pp. ١٥ 21—23, ١٦ 8—11.

fünfhundert Knappen mit Eisenkeulen und Knitteln, Leuchten und Fackeln. Nach einem anderen Berichte waren die Leuchten, welche won Kammerdienern getragen wurden, hundert an Zahl. Früh am Morgen eilten die Leute zur Revue herbei. Muḥammad selbst nahm Platz auf einer Tribüne, die vor der Thür des Regierungshauses errichtet war, und sah von dort aus den Vorbeimarsch der Truppen an. Nachdem die übrigen Truppen defilirt und sich zerstreut hatten, ritten seine Knappen in der schönsten Weise mit Rüstungen, Panzern und Kürassen ausgerüstet heran und hörten nicht auf bis zum Abend. Früh am nächsten Morgen ritt Muḥammad zum Festgebet, welches ᶜU m a r b. a l - Ḥ a s a n a l - ᶜA b b â s î verrichtete, der auch die Kanzelrede hielt. Dann gab er in seinem Hause ein Gastmahl, und die Leute assen und zogen sich wieder zurück [1]).

Kurz darauf fing Muḥammad b. Ṭuġǧ an, eine Menge von Konfiskationen zu bewerkstelligen und von mehreren Personen grosse Geldsummen auszupressen. Das erste Opfer nächst Muḥammad b. ᶜAlî al-Mâdarâ'î war B â r Š a k û r, von dem er 200,000 Dînâre und alle seine Diener sowie ihre Wappen, Thiere und Kleider abnahm. In derselben Weise behandelte er ᶜU m r â n b. F â r i s, den ehemaligen Kämmerer Takîns [2]). Schon als Muḥammad b Ṭuġǧ im Dienste des Takîn stand, soll er gedroht haben ᶜUmrân b. Fâris zu erniedrigen. F â r i s b. N a ç r a l - ᶜI r â q î erzählt: «ich befand mich einst im Hause Takîns in Ägypten, während mehrere Türken, Generäle und Grosse des Reiches darauf warteten, zur Audienz bei Takîn vorgelassen zu werden. Endlich kam der Kämmerer ᶜUmrân b. Fâris in das Wartezimmer und ging, nachdem er die Wartenden begrüsst, um sie bei Takîn zu melden. Kaum hatte ᶜUmrân sich entfernt, als den Wartenden die Bemerkung entschlüpfte: «welcher Leithammel ist dieser ᶜUmrân! Wer wird ihn schlachten?» Da sagte Muḥammad b. Ṭuġǧ: «ich werde es thun», und so geschah es. Nachdem Muḥammad b. Ṭuġǧ Herr von Ägypten geworden, berief er ᶜUmrân b Fâris aus Syrien, wo dieser sich aufhielt, und machte ihn zu seinem Kämmerer und nahm dann von ihm Geld, Leute, Sklaven und Pferde [3]). Die Diener ᶜUmrâns und des oben genannten Bâr Šakûrs nahm Muḥammad in seinen Dienst auf, so dass er eine gar grosse Schaar von Dienern hatte, an deren Spitze B a d r al-Kabîr, Š â d i n aç-Çiqlabî, M u n ǧ i ḥ aç-Çiqlabî, K â f û r der Schwarze, F â t i k al-Qaḥil(?) und B u š r â und andere standen. An Stelle ᶜUmrâns setzte er unter seinen Kämmerern F â t i k ar-Rûmî ein. Dann betraf Muḥammad b. Ṭuġǧ ein Anfall der *saudâ* genannten Krankheit, welche, obgleich man sie zu verheimlichen suchte, dennoch bald unter den Leuten bekannt wurde. Es wurde gesagt, dass die Krankheit oft wiederkäme, und die Menschen waren infolge dessen sehr erschüttert. Einige schrieben sogar nach ᶜIrâq und baten um die Emirschaft Ägyptens. Als die allgemeine Aufregung nicht aufhören wollte, erschien Muḥammad endlich eines Freitags vor dem Volke, nahm auf einem grossen Steine Platz, damit alle ihn sehen könnten, und erlaubte ihnen das Freitagsgebet im Regierungshause zu verrichten. Sobald er sich von der Krankheit erholt, erfuhr er, wer betreffs der Statthalterschaft Ägyptens

1) A ab. Text p. ١٧ 13—22.

2) Ibid. p. ١٧ 22—24.

3) Ibid. p. ٨ 12—18.

nach ᶜIrâq geschrieben hatte. Unter diesen waren sein Knappe Šâdin aç-Çiqlabî, der im Lesen und Schreiben sehr Tüchtig war, J û n u s a l - Ḥ a r û n, ein Feldherr aus ᶜIrâq, und ᶜUmrân b. Fâris, der, wie man ihm erzählte, heimlich einen Boten au Jûnus al-Ḥarûn geschickt hatte. Nach dem Tode des Jûnus, liess Muḥammad ᶜUmrân b. Fâris und diejenigen von seinen Dienern, die er im Verdacht hatte, gefangen nehmen. Derjenige aber dem Muḥammad b. Ṭuġǧ das grösste Vertrauen schenkte, war Muḥammad b. Kilâ, der schon in Damaskus sein Schreiber und Bote nach ᶜIrâq gewesen war. Auch ihn nahm er zu Ende des Jahres 332 [1]) gefangen und verlangte von ihm 300,000 Dînâre. Auch seine Familie und alle, welche zur Zeit in seinem Hause sich befanden, ergriff er und erpresste von ihnen Geld. Ibn Kilâ aber schwur, dass er das verlangte Geld nicht ausliefern würde, wenn er nicht Muḥammad b. Ṭuġǧ persönlich sprechen dürfe. Zwar wollte Muḥammad ihm dies nicht gewähren, weil es seine Sitte war, sich von den in dieser Weise ergriffenen nicht sehen zu lassen, bevor er zufriedengestellt worden, aber auf Grund des Schwures Ibn Kilâs sagte er: «lasset ihn an mir vorübergehen, damit wir einander sehen!» Man liess folglich Ibn Kilâ erscheinen, krank wie er war und sich auf zwei Männer stützend, weil er hinkte. Die Blicke auf Muḥammad richtend sagte Ibn Kilâ: «wahrlich, ich schäme mich!» Muḥammad aber schwieg, die Augen zum Boden heftend, liess die Konfiskation durchführen und entliess ihn seines Dienstes. Unter dem konfiskirten Eigenthum, welches im Lande gefunden wurde, war ein Stall, der I b r â h î m, dem Knappen Ḥabašîs, gehörte. Darin wurden 150,000 Dînâre gefunden, welche Muḥammad b. Ṭuġǧ ebenfalls nahm [2]). — Abû ’l-Ḥusain a l-F a r ġ â n î, ein Mann von grosser Würde, welcher, nachdem Muḥammad b. Ṭuġǧ Ägypten erobert, sich versteckt hielt, verhütete die zu befürchtende Konfiskation dadurch, dass er einen Boten an Muḥammad schickte und ihm seine Diener und alle seine Waffen schenkte [3]). — Ḥ a m z a b. Muḥammad al-Ḥâfiẓ [4]) führt folgende Erzählung des I b n M â n a an: «Muḥammad b. Ṭuġǧ schrieb an mich und verlangte, dass ich meine Diener, Waffen und Thiere ihm zustellen sollte, und ich versprach infolge dessen eines Tages zu ihm zu reiten, um hierüber zu verhandeln. Zu der Zeit, als Muḥammad b. Ṭuġǧ nach Ägypten zog, hatte ich einen Baumeister kommen lassen, der mir eine Zisterne im Freien machte. Als er sich eines Abends entfernt hatte um am nächsten Morgen die Zisterne fertig zu machen, legte ich mit der Mutter meiner Kinder hundert Beutel, in welchen 100,000 Dînâre waren, in die Zisterne, bedeckte sie mit Schleiern und Lederschläuchen und warf Backsteine und Sand darüber. Dann kam der Baumeister zurück, machte die Zisterne fertig und tünchte sie ohne zu wissen was wir gethan. Nach seinem Einzuge in Ägypten verabredete Muḥammad b. Ṭuġǧ sich mit I b n T a r m â q i s, dass dieser ihm einen Baumeister besorgen sollte um eine Zisterne für ihn

---

1) Im arab. Texte steht; im Jahre 322, was jedoch auf Grund des Parallelberichts p. ۴۰, 3 in 332 zu ändern ist.

2) Arab. Text p. ١٩ 24—١v 12.

3) Ibid. p. ١v 12—15.

4) Abû ’l-Qâsim Ḥamza b. Muḥammad b. ᶜAlî b. al-ᶜAbbâs al-Ḥâfiẓ al-Kinânî starb im Jahre 357, sich Abû ’l-Mah II*a*, p. ۳٦۴, HAM.-PURGST. V n°. 3540.

zu machen. Der Baumeister sagte: «ich werde dir eine ähnliche Zisterne machen wie ich für Ibn Mâna gemacht habe». Als Ibn Tarmâqis dies gehört, ritt er sofort zu Muḥammad b. Ṭuǵǵ und sagte: «ich weiss schon, wo das Geld Ibn Mânas ist.» Sofort schickte Muḥammad b. Ṭuǵǵ mit ihm einen Boten nach meinem Hause, welches leer war, und sie gruben das Geld auf und nahmen alles weg. Als aber der verabredete Tag inne war, an dem ich zu Muḥammad b. Ṭuǵǵ zu kommen versprochen hatte, traf ein Bote Muḥammads bei mir ein und sagte: «sitze auf!» Ich antwortete: «wozu soll ich aufsitzen; schon habe ich das verloren, wegen dessen ich besorgt war.» Mit dieser Antwort kehrte der Bote zu Muḥammad b. Ṭuǵǵ zurück, der nur lachte [1]). — Im Šaᶜbân starb ᶜIffân b. Sulaimân al-Bazzâz, der vorzüglichste Kaufmann Ägyptens, und Muḥammad b. Ṭuǵǵ nahm von seiner Erbschaft ungefähr 100,000 Dinâre [2]).

In demselben Monate des Jahres 324 schrieb Muḥammad b. Ṭuǵǵ an den Chalifen ar-Râḍî und liess ihn wissen, was er und al-Faḍl b. Ǧaᶜfar ausgerichtet und in Bezug auf Muḥammad b. ᶜAlî al-Mâdarâ'î gethan hatten. Auf Grund des Briefes schickte der Chalif dem Muḥammad b. Ṭuǵǵ eine Ehrenkleidung nebst einer Halskette und zwei Armbändern. Die Märkte und Strassen waren mit Teppichen, Schleiern und Decken, die Pforten der Alten Moschee mit Brokaten und goldgestickten Stoffen geschmückt, als Muḥammad b. Ṭuǵǵ in der Ehrenkleidung ar-Râḍîs gekleidet am Mittwoch nach der Moschee zum Gebet ritt, und sowohl beim Hinreiten als bei seiner Rückkehr nach Hause begleitete ihn der Vezier al-Faḍl b. Ǧaᶜfar [3]), der inzwischen mit Muḥammad b. ᶜAlî al-Mâdarâ'î aus Syrien zurückgekommen war [4]).

Dann erhielt Muḥammad von ar-Râḍî einen Brief, worin dieser ihn ernstlich aufforderte, die Armee der Magribiner zu bekämpfen und Truppen gegen sie zu schicken. Auch von den Einwohnern des Grenzgebietes kamen Briefe mit Aufforderung die Gefangenen loszukaufen. Infolge dessen liess Muḥammad in der Alten Moschee eine Kiste aufstellen, damit die Leute in sie ihre Beisteuer hineinwärfen, aber niemand steuerte etwas bei. Dessen ungeachtet schickte Muḥammad Schiffe und Geld ab um die Gefangenen loszukaufen. In dieser Angelegenheit schrieb auch al-Mânûs [5]), der vornehmste Mann der Christen, an Muḥammad einen langen Brief, in welchem er sich viel rühmte und durch den er dem Muḥammed eine besondere Gunst zu erweisen glaubte, weil es

1) Arab. Text p. ١٧ 15—24.

2) Arab. Text p. ١٧ 24 *f.*

3) Oben p. 34 wurde schon erzählt, das al-Faḍl b. Ǧaᶜfar dem Muḥammad eine Ehrenbekleidung vom Chalifen gebracht habe. Es ist somit hier die Rede von einer zweiten Ehrenbekleidung, die, wie es scheint, ebenfalls durch al-Faḍl b. Ǧaᶜfar Muḥammad im Jahre 324 zugestellt wurde. Hierzu ist zu vergleichen, dass nach Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٢٤٥, Ibn Ḫaldûn III, p. ٤٠٩, Abû 'l-Fidâ II, p. 400 die Investitur dem Muḥammad im Jahre 324 verliehen wurde.

4) Arab. Text p. ١٧ 25—١٨ 2, ١٨ 8 *f*; vgl. al-Maqrîzî II, p. ١٥٩, 21.

5) Mit al-Mânûs ist der Flottenführer des byzantinischen Kaisers Constantin V Porphyrogennêtos (911—959), Romanos, gemeint, der sich der höchsten Macht des Reiches bemächtigt hatte. Ein ähnlicher Brief wurde von demselben Romanos (رومانس), Constantin und Stephanos, dem Sohn des Romanos', im Jahre 326 an ar-Râḍî geschickt, sieh Abû 'l-Mah. II*a*, p. ٢٨٣ *f* und Weil II, p. 674 Anm. 2.

seine Gewohnheit war nur an Fürsten seine Worte zu richten. Nachdem der Brief dem Muhammad vorgelesen worden, befahl er, dass der Brief beantwortet werden sollte und viele Antworten wurden vorgeschlagen, von denen Muhammad diejenige wählte, welche Ibrâhîm b. ᶜAbdallâh an-Nağairamî [1]), ein vorzüglicher Kenner des Briefstiles, verfasst hatte. Voll von Bewunderung vor Ibrâhîm an-Nağairamî wegen des Inhaltes des Briefes liess Muhammad sogar eine Abschrift davon anfertigen, die er nach Baçra schickte. Noch in demselben Jahre 325 rüstete er seine Kriegsschiffe für die Fahrt nach den Grenzgebieten behufs der besprochenen Loskaufung der Gefangenen aus und belud sie mit byzantinischen Christen, welche zu ihm gebracht wurden und welche er kaufte. Ausserdem schickte er Kleider, Salben und Speise für die loszukaufenden Muhammedaner [2]).

Im folgenden Jahre 326 schrieb Muhammad b. Ṭuğğ wieder an den Chalifen ar-Râḍî und bat ihn, ihm den Titel «Ihšîd» zu verleihen. In dem Briefe sagte er unter anderem: «schon hat der Fürst der Gläubigen viele mit einem Beinamen benannt, also erfreue er auch mich mit dem, was ich wünsche!» Infolge des Briefes fragte der Chalif seinen Kämmerer Dukâ, was der Name Ihšîd bedeute. Der Kämmerer erkundigte sich und erfuhr, dass der Name «Diener» [3]) bedeute und dass der König der Könige mit diesem Namen angeredet werde. Als ar-Râḍî dies vernommen, sagte er: «wir wollen ihm dies nicht missgönnen; schreibet an ihn hierüber!» Dies geschah unmittelbar nachdem ar-Râḍî ihm die Ehrenkleidung mit der Halskette und den Armbändern geschickt hatte. Einem anderen Berichte gemäss traf der Brief ar-Râḍîs über diesen Ehrennamen erst im Ramaḍân des Jahres 327 [4]) mit einem Boten Namens Ibn Šijaᶜî bei Muhammad b. Ṭuğğ ein, der der erste war, welcher diesen Titel erhielt. Bei diesem Namen wurde er von nun an in den Kanzelgebeten in al-Fusṭâṭ und an den anderen Orten genannt und dieses Namens bediente er sich in allen Schriftstücken und Briefen. Dem Chalifen aber schickte er grosse Geschenke von Kleinvieh, Maulthieren, Eseln und Kleidern [5]).

Im Anfang des Jahres 326 schickte ar-Râḍî nach Ägypten, um al-Faḍl b. Ğaᶜfar zum Vezier zu begehren [6]), und liess ihm eine Ehrenkleidung bringen, welche dieser

---

1) Vgl. Jâqût IV, p. ٧٦٤. Für den von an-Nağairamî verfassten Brief sieh arab. Text pp. ١٨, 27—٢٣, 22.

2) Arab, Text, pp. ١٨, 2—5, 24—27, ٢٣, 22—26. — Vgl. Ibn Ḫaldûn III, p. ٤٠٩: وفى سنة ستّ وعشرين كان الفداء بين المسلمين والروم فى ذى القعدة; al-Makîn, p. 206, Weil II, p. 674.

3) al-Ihšîd bedeutet nach anderen in der Sprache von Farğâna so viel als «König der Könige»; vgl. oben p. 19, Ibn Ḫall. l. c., Abû 'l-Maḥ. IIa, p. ٢٥٢, as-Sujûṭî, Ta'rîḫ, p. ١٦٠.

4) So auch al-Kindî, fol. 128b, Ibn Ḫall l c., al-Maqrîzî I, p. ٣٢٩, 13f., Abû 'l-Maḥ. IIa, p. ٢٧٠ (vgl aber die Variante: ٣٢٦). Nach al-Ḥalabî 4, p. 58 erhielt Muhammad b. Ṭuğğ den Titel al-Ihšîd erst im Jahre 328.

5) Arab. Text, p. ٢٣, 23—٢٤, 2, 24—٢٥, 1.

6) Es fragt sich ob diese Angabe richtig sei, denn nach Ibn Ḫallikân n°. ٤٩١ war al-Faḍl b. Ğa'far schon am Sonntag den 13. Ša'bân 325 (Juni 937) zum Vezier ernannt worden und traf am Donnerstag den 6. Šawwâl in Bağdâd ein, vgl. Abû 'l-Maḥâsin IIa, p. ٢٨١. Nach Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٢٤٥ geschah dies noch früher, im Jahre 324, aber hiermit stimmt nicht seine Angabe, dass al-Faḍl b. Ğa'far bei seinem Tode (8. Ğumâdâ I 327, sieh unten) das Vezierat 1 Jahr 8 Monate und 25 Tage (VIII, p. ٢٦٦) bekleidet hatte Diese Angabe giebt vielmehr für die Ernennung das von Ibn Ḫall. angeführte Datum 13. Ša'bân 325, welches wohl das richtige sein wird.

jedoch sich anzuziehen weigerte. Hierüber erzählt sein Sohn Abû 'l-Faḍl folgendes: «al-Iḫšîd ritt selbst zu ihm, nöthigte ihn die Kleidung anzuziehen und bekleidete ihn mit seiner eigenen Hand. Dann stand mein Vater auf und machte zwei Gebetsverbeugungen, während al-Iḫšîd auf sein Schwert gestützt dabei stand». Dann rüstete sich al-Faḍl b. Ǧaᶜfar zur Abreise und begab sich, von den Ägyptern bis zum Thore der Stadt begleitet, mit Muḥammad b. ᶜAlî al-Mâdarâʾî [1]) nach Syrien und, nachdem er seinen Sohn Abû 'l-Faḍl als seinen Stellvertreter in Ḥimç eingesetzt hatte, nach ᶜIrâq. In ar-Raqqa [2]) angelangt erhielt er die Kleidung des Vezierats, zog sie an und kam nach Baġdâd, wo er die Leitung der Geschäfte übernahm. Als er jedoch bald gewahr geworden, dass die Dinge in wenig guter Ordnung waren, erwirkte er bei ar-Râḍî die Erlaubniss nach Syrien und Ägypten zu reisen um die Revenüen einzutreiben und die Verhältnisse der Verwaltung zu erforschen [3]). Er setzte ᶜA b d a l l â h b. ᶜA l î b. a l-M a ġ r i b î [4]) als seinen Stellvertreter in Baġdâd ein und begab sich im Rabîᶜ II [5]) nach Syrien, aber starb schon am 8. Ǧumâdâ I des Jahres 327 [6]) (2. März 939) in Ramla [7]). Als al-Iḫšîd die Todeskunde erhielt, wurde er sehr erschüttert und veranstaltete öffentliche Totentrauer. Den Leichnam liess er nach Ägypten bringen mit Muḥammad b. ᶜAlî al-Mâdarâʾî, der in Ramla im Hause des Faḍl b. Ǧaᶜfar drei Jahre und acht Monate [8]) verbracht hatte und den al-Iḫšîd jetzt in seinem Hause absteigen liess. Auch der Chalif ar-Râḍî wurde wegen des Todes des Faḍl b. Ǧaᶜfar betrübt und schrieb hierüber an al-Iḫšîd. Einstweilen liess er das Vezierat in dem bisherigen Zustande bleiben und befahl al-Iḫšîd den Sohn al-Faḍls an Stelle des Vaters desselben nach Baġdâd zu schicken. al-Iḫšîd aber willigte nicht ein und entschuldigte sich so gut er konnte. In dieser Lage blieb das Vezierat zwei Monate, indem in Baġdâd ᶜAbdallâh b. Muḥammad al-Maġribî, in Ägypten Muḥammad b. ᶜAbdarraḥmân a r-R û ḏ a b â r î und in Syrien dieselben Personen wie früher die Stelle des Faḍl b. Ǧaᶜfar vertraten und alle Schreiben in seinem Namen ausgefertigt wurden, als wenn er noch am Leben wäre. Endlich schrieb der Chalif an Ǧaᶜfar b. al-Faḍl selbst und forderte ihn auf Vezier zu werden. Sobald der Chalif dann die Nachricht erhalten hatte, dass Ǧaᶜfar b. al-Faḍl unterwegs war, schrieb er an ihn einen neuen Brief und betraute ihn mit der Besichtigung der Provinzen al-Iḫšîds, mit welcher auch

1) al-Maqrîzî II, p. ١٥٦, 21.

2) Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٢٤٥ sagt in Hît.

3) Vgl. Ibn Ḫall. n°. ٣٩٨, Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٢٥٧.

4) Der Name des Stellvertreters al-Faḍl's lautet bei Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٢٦٦: عبد الله بن على النُّقرىّ, bei Ibn Ḫaldûn III, p. ٤٠٧ und WEIL II, p. 669: البصرى ....

5) Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٢٥٧. Nach Ibn Ḫall, l. c. traf al-Faḍl schon am 13. Rabîᶜ I in Syrien ein.

6) Vgl. al-Kindî fol. 128*b*, Ibn Ḫall. l. c., Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٢٦٦, Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٢٨٥.

7) Oder Gaza, Ibn Ḫall. l. c.

8) Diese Zahlen beziehen sich wohl auf die Dauer der ganzen Zeit, welche Muḥammad b. ᶜAlî bei al-Faḍl b. Ǧaᶜfar zubrachte, sind aber doch zu gross; der Aufenthalt in Ramla vom Anfang des Jahres 324 (vgl. oben p. 37) dauerte nur etwa 3 Jahre und 4 Monate.

sein Vater betraut gewesen war, und ernannte im Rağab [1]) zum Vezier Aḥmad b. Muḥammad al-Barîdî [2]).

Im Dû 'l-qaʿda 327 (Aug.—Sept. 939) wurden die Leute durch das Gerücht erschüttert, dass Muḥammad b. Râ'iq aus ʿIrâq aufgebrochen, schon in Raqqa angelangt sei und nach Syrien und Ägypten strebe. In Damaskus befand sich damals ʿUbaidallâh b. Ṭuğğ, der Bruder al-Iḫšîds [3]), und al-Iḫšîd sandte sofort ʿUmrân b. Fâris mit einem grossen Heere gegen Muḥammad b. Râ'iq. Dann kam die Nachricht, dass Muḥammad b. Râ'iq im Dû 'l-ḥiğğa [4]) in Damaskus angekommen sei, sich dieser Stadt und der hinter ihr gelegenen Gebiete mit Ḥimç, Ḥalab, den Grenzfestungen und den übrigen Provinzen bemächtigt und ʿUbaidallâh aus Damaskus vertrieben habe. Alles dies erschütterte sehr al-Iḫšîd, und dazu kam noch zu Ende Dû 'l-ḥiğğa die Nachricht, dass Muḥammad b. Râ'iq in Ramla eingezogen war. Er rückte schnell wie ein Vogel vorwärts, während die Anhänger al-Iḫšîds sich zurückzogen. In diese schwierige Lage versetzt, liess al-Iḫšîd das Grab des Veziers al-Faḍl b. Ğaʿfar umgraben, fand darin Geld, dessen er sich bemächtigte und rüstete sich zur Bekämpfung des Muḥammad b. Râ'iq, wurde aber von seiner alten Krankheit befallen und musste sich einer mehrere Tage dauernden Kur unterwerfen. Erst im Muḥarram 328 [5]) konnte er, nachdem er seinen Bruder Abû 'l-Muẓaffar al-Ḥasan als seinen Stellvertreter eingesetzt hatte, gegen Muḥammad b. Râ'iq ausziehen und kam und liess sich bei al-Faramâ nieder. Bis hierher rückten die Vorposten des Muḥammad b. Râ'iq vor und es fand ein Gefecht mit ihnen statt. Dann übernahm es al-Ḥasan b. Ṭâhir b. Jaḥjâ al-ʿAlawî Frieden zwischen al-Iḫšîd und Muḥammad b. Râ'iq zu stiften und al-Iḫšîd schickte seinen Schreiber Muḥammad b. Kilâ nach Ramla um über die Friedensbedingungen zu unterhandeln. Der Friede wurde unter der Bedingung geschlossen, dass Ramla dem Iḫšîden und Tiberias mit dem was hinter diesem Orte liegt dem Muḥammad b. Râ'iq gehören sollte, jedoch mit dem Vorbehalte, dass al-Iḫšîd dem Muḥammad b. Râ'iq jährlich eine gewisse Summe bezahlen sollte, über welche sie sich vereinbarten. Dann verliess Ibn Râ'iq Ramla und al-Iḫšîd kehrte nach Ägypten zurück. Mit allgemeiner Freude begrüsst zog er am Donnerstag den 1. Ğumâdâ I 328 in Fusṭâṭ ein, wo die Märkte und Strassen geschmückt waren, ohne dass er jedoch einen feierlichen Aufzug durch die Stadt veranstaltete. Am folgenden Morgen ritt er nach der Alten Moschee zum Freitagsgebete [6]).

Kurz darauf ergriff al-Iḫšîd Muḥammad b. ʿAbdarraḥmân ar-Rûḏabârî, den schon genannten Verfasser und Stellvertreter des Faḍl b. Ğaʿfar, und zwar auf Grund eines Gutachtens, welches ar-Rûḏabârî ihm über Muḥammad b. Râ'iq abgegeben hatte. Von

---

1) Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٢٦٦. Schon im folgenden Jahre 328 wurde al-Barîdî abgesetzt, Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٢٨٧.

2) Arab. Text p. ٢٤ 6—27.

3) Nach Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٢٧٣, Ibn Ḫaldûn III, p. ٤٠٨, Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٢٦٩ Badr b. ʿAbdallâh al-Iḫšîdî, genannt Budair oder bei Abû 'l-Fidâ II, p. 408 nur Badr.

4) Ibn Ḫall. n°. ٧٠٨, DE SLANE III, p. 271.

5) So auch al-Kindî fol. 128*b*, al-Maqrîzi I, p. ٣٢٩, Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٢٧١.

6) Arab. Text p. ٢٥ 1—16.

al-Iḫšîd um Rath gefragt, hatte er ihm seinen Rath ertheilt, hatte ihm aber widersprochen und ausserdem gesagt: «du hast zwei tadelnswerthe Eigenschaften, o al-Iḫšîd, Geiz und Feigheit; infolge dieser beiden Eigenschaften gelingt dir nichts ausser durch Glück» [1]).

Im Raǧab des genannten Jahres 328 liess al-Iḫšîd Abû Bakr Muḥammad b. ^cAlî al-Mâdarâ'î frei. Dann machte er ihn zu seinem Vezier und dessen Sohn al-Ḥusain zu seinem Schreiber, verlieh ihm eine Ehrenkleidung und schickte ihn in sein Haus [2]). Bei dieser Gelegenheit folgten dem Muḥammad b. ^cAlî al-Mâdarâ'î die Vornehmsten des Reiches zu Fuss und hinter ihm ging sein Sohn al-Ḥusain mit der Ehrenkleidung In dem Gefolge ging auch der Scherif Abû Ǧa^cfar Muslim zu Fuss, obgleich Muḥammad b. ^cAlî ihn beschwor zu Pferde zu steigen. Während der im Ganzen vier Jahre und neun Monate [3]), welche Muḥammad b. ^cAlî in Gefangenschaft verbrachte, hatte al-Iḫšîd ihn mit aller Güte behandeln lassen. Nun überliess er ihm die Vollmacht in Ägypten, Syrien und Ramla Beamten zu ernennen und abzusetzen. Er liess keinen Befehl ausgehen, ohne dass er sich nach der Ansicht des Muḥammad b. ^cAlî erkundigte und gestattete ihm nie aus seinen Sitzungen auszubleiben. Nachdem Muḥammad b. ^cAlî sich zurückgezogen hatte, pflegte al-Iḫšîd zu sagen: «wie oft habe ich seine Hand geküsst und wie oft war ich mit ihm zusammen» [4]).

Nachdem die Truppen des al-Qâ'imbiamrallâh, wie oben erzählt wurde, sich aus Alexandria zurückgezogen hatten, hatte al Qâ'im sich durch Wohlthaten die Sympathie al Iḫšîds zu gewinnen bemüht, und es wurde vermuthet, dass Muḥammad b. ^cAlî al-Mâdarâ'î, der damals noch bei al-Faḍl b. Ǧa^cfar in Syrien gefangen war, an al-Qâ'im geschrieben, ihm gute Rathschläge ertheilt und Truppen von ihm verlangt hatte. al-Qâ'im liess einen Brief an al-Iḫšîd schreiben, den er seinen Vertrauten vorlas, aber schrieb selbst ausserdem ein Billet, von dem niemand etwas zu wissen bekam. Dieses Billet war folgenden Inhalts: «in meinem Briefe, welcher dieses Billet umschliesst, habe ich zu dir — Gott mache dich mächtig — über das geredet, was mir im Hinblick auf das Religionsband nicht gleichgiltig sein kann, und über die Regierungspolitik, welche Helfern, die jemanden zu gewinnen suchen, gebührt. Dieses Billet aber habe ich Sachen enthalten lassen über welche niemand von meinen Schreibern oder sonstigen Beamten etwas erfahren hat. Ich hoffe, dass deine gesunde Entschlossenheit und treffliche Beurtheilungsgabe dich dazu bewegen werden, worum ich dich bitte. Gott is mein Zeuge, dass ich dir freundlich zugeneigt bin und was meine rechte Hand besitzt und mein Reich umfasst mit dir zu theilen wünsche. Es giebt keine Entschuldigung für eine Weigerung deinerseits mir eine günstige Antwort zu geben, weil du schon die höchste Anstrengung daran gesetzt hast Leuten zu rathen, welche weder deine Wohlthaten berücksichtigen noch für deine Aufrichtigkeit dankbar sind, indem sie ihr Versprechen an dich nicht halten, sondern den Schutzvertrag brechen. Keiner von ihnen hat deine schöne und gütige Vergeltung verdient, und es geziemt dir

1) Arab. Text p. ٢٥, 16—20.

2) Vgl. oben p. 42 und al-Maqrîzî II, p. ١٥٩, 22.

3) Vgl. oben p. 42, Anm .8.

4) Arab. Text p. ٢٥, 20—26.

nicht, dass du dich von Aufrichtigkeit dem gegenüber enthältst, der dich aufrichtig beräth, und vor dem, der dich vorgezogen hat, Leute vorziehest, welche weder deine Stellung noch deine schönen Bestrebungen kennen. Ich weiss, dass die langwierige Gewohnheit ihnen zu gehorchen dir den Abfall von ihnen widerwärtig gemacht hat. Wenn du bei dir selbst keine Hilfe zur Erfüllung der Pflicht und zum Verharren bei der Aufrichtigkeit findest, so gebe ich mich mit Liebe, Herrschaft und Gehorsam zufrieden, bis du mir unter deinen Leuten den Platz eines Häuptlings giebst, auf den du dich in deinen Geschäften verlassen und in Dingen wie in diesen vertrauen kannst. Wenn du diesen Vorschlag aufmerksam überlegst, wirst du einsehen, dass nur meine Sympathie für dich mich bewogen hat zu dir eine Neigung zu fassen und Freundschaft von dir zu empfangen. Du bist wahrlich einer guten Vergeltung meinerseits würdig wegen dessen, was du mir so reichlich verliehen hast. Gott lasse dir eine gute Wahl in allen deinen Geschäften; er ist genug für uns und der beste Beschützer». Als al-Iḫšîd dieses Billet bekommen, entschuldigte er sich bei den Boten mit dem Vorwande, dass er nicht lesen und nicht schreiben könne und dass es ihm nicht erlaubt sei, einen Schreiber wissen zu lassen was er im Sinne hatte, weil der gute Erfolg dies als unumgänglich verlange. Dann sagte er: «ich will die Antwort mit einem Manne, auf den ich vertraue, besorgen und werde mich in der freundschaftlichsten Weise wie niemand vor mir benehmen» [1]).

Kurz nachher erhielt al-Iḫšîd die Nachricht von dem Zuge des Muḥammad b. Râ'iq aus ᶜIrâq, dass er in Ramla eingetroffen war, wie schon erzählt wurde, und dass ar-Râḍî ihm die Investitur verliehen. Erzürnt hierüber schrieb al-Iḫšîd an seinen Vertreter in Baġdâd ᶜAlî b. Aḥmad Ibn al-ᶜAǧamî, er möchte ar-Râḍî von dem Zuge Ibn Râ'iqs benachrichtigen und sagen: «wenn der Fürst der Gläubigen ihm (Ibn Râ'iq) die Investitur verliehen hat, unterwerfe ich mich ihm, oder er befehle mir ihn zu bekämpfen. Ich habe mich schon mit ihm ausgesöhnt und ihm was er verlangte gegeben, aber er ist noch nicht zufrieden.» Als Ibn al-ᶜAǧamî bei dem Chalifen eintrat, um ihm die Meldung al-Iḫšîds zu überbringen, war Baǧkam anwesend und sagte: «die Provinzen sind deine Provinzen, o Fürst der Gläubigen; theile daher deinem Diener al-Iḫšîd mit, was er dementsprechend zu thun hat!» Als ar-Râḍî kein Wort sagte, fuhr Baǧkam fort: «wer mit dem Schwerte schlägt und seinen Gegner in die Flucht treibt, ihm gehört die Provinz!» Hierüber schrieb Ibn al-ᶜAǧamî sofort an al-Iḫšîd, der einen epileptischen Anfall bekam und erkrankte, wie gleichfalls schon erzählt wurde [2]). al-Iḫšîd scheint in dieser Zeit den Plan gehabt zu haben, dem Chalifen in Baġdâd den Gehorsam aufzusagen und sich al-Qâ'imbiamrallâh anzuschliessen. Hierüber erzählt ein vornehmer Ägypter folgendes: »ᶜUmar b. al-Ḥasan al-ᶜAbbâsî, der ägyptische Vorbeter, erzählte mir: «eines Tages rief mich al-Iḫšîd und sagte zu mir: «am nächsten Freitag sollst du das Gebet für Abû 'l-Qâsim (al-Qâ'im), den Herrn Maġribs, verrichten und das Gebet für ar-Râḍî unterlassen, damit dieser Muḥammad b. Ṭuǧǧ kennen lerne!» ᶜUmar b. al-Ḥasan fuhr fort: «ich sagte: «wie al-Iḫšîd befiehlt.» Am folgenden Morgen besuchte ich ihn wieder, weil ich dachte, dass

1) Arab. Text pp. ٢٥ 26—٢٦ 19.

2) Ibid. p. ٢٦, 19—26; vgl. oben p. 43.

er seinen Befehl vielleicht widerrufen würde, was in der That auch geschah, und ich hörte nicht auf dies im Laufe von drei Tagen bis zum Donnerstag zu thun. Ich vermuthe, dass Abû 'l-Ḥusain Muḥammad Ibn ^cAbdalwahhâb [1]), der ein sehr kluger und verständiger Mann — ein Schi^cite — war, al-Iḫšîd diesen Gedanken eingeflösst hatte, weil er, nachdem er sieben Jahre in Gefangenschaft bei al-Iḫšîd verbracht, nach seiner Freilassung dessen vertrauter Freund war. Diesen Ibn ^cAbdalwahhâb besuchte ich und redete mit ihm unter vier Augen. Er sagte: «die Krankheit befällt ihn oft; hast du ihn wieder besucht?» Ich sagte, dass ich während vier Tage ihn täglich besucht habe. Dann sagte er zu mir: «ich bin jeden Freitag früh mit ihm allein«. Sei freundlich gegen ihn und sage: «wo soll ich das thun, was du mir befohlen hast, in einer niedrigeren Moschee oder in der Moschee des Ibn Ṭûlûn», und lass uns dann unter vier Augen»! ^cUmar b. al-Ḥasan fuhr fort: «ich kam zu al-Iḫšîd, blieb vor ihm stehen und sagte: «o Fürst der Gläubigen, wo soll ich was du mir befohlen hast thun, in der Alten Moschee oder in der Moschee des Ibn Ṭûlûn?» Er sagte: «du selbst sollst das Gebet in der Alten Moschee und dein Stellvertreter in der Moschee des Ibn Ṭûlûn das Gebet verrichten.» Nun fragte Ibn ^cAbdalwahhâb: «wovon ist die Rede?» und al-Iḫšîd antwortete etwas. Dann sagte Ibn ^cAbdalwahhâb: «ich rufe Gott um Hilfe an! Etwas was auf der Kanzel gethan werden soll, wird verheimlicht, aber nach einer Weile wird die ganze Welt es wissen!» Nun sagte al-Iḫšîd: «mir ist unrecht gethan worden von ar-Râḍî und diesem jungen Ibn Râ^oiq; deswegen habe ich dem Vorbeter befohlen das Kanzelgebet für Abû 'l-Qâsim, den Herrn Maġribs, zu verrichten«. Ibn ^cAbdalwahhâb aber sagte: «Gott stehe al-Iḫšîd bei! Du hast deine Sache verdorben! Soeben erfuhr ich, dass Abû 'l-Qâsim, in Trauer wegen seines Vaters versunken, traurig und niedergedrückt auf seinem Throne sitzt und seine Kleider nicht auszieht, obgleich er, wie ich höre, von adeliger Geburt und königlicher Würde ist. Aber Lob sei Gott, der die Widerrufung dieses Befehls in deine eigenen Hände gelegt!» Als al-Iḫšîd dies hörte, freute er sich so, dass sein Gesicht strahlte. Dann wandte sich Ibn ^cAbdalwahhâb zu dem Vorbeter und sagte zu ihm: «lies vor was du gethan!» Er sagte: «ich habe nichts gethan»! Dann sagte Ibn ^cAbdalwahhâb: «seit fünf Tagen hast du den Befehl, und dennoch hast du nichts gethan!» Nun fragte al-Iḫšîd: «was soll denn gethan werden?» Ibn ^cAbdalwahhâb sagte: «er hat ungefähr fünftausend (?) Worte auf den Vorzug des Propheten, des ^cAlî, der Fâṭima, des Ḥasan, des Ḥusain und ihrer Familie nöthig und soll berichten und sagen, dass sie der Würde des Imâms würdiger sind. Wenn die Leute dies hören, werden diejenigen, welche dies wünschen, sich gestärkt fühlen, und diejenigen, welche Widerwillen dagegen hegen, geschwächt werden». al-Iḫšîd sagte: «thue dies!» Dann fragte mich Ibn ^cAbdalwahhâb: «kannst du es heute durchführen?» Ich sagte: «nein.» Dann sagte er: «also am nächsten Freitag», und auch al-Iḫšîd sagte: «am nächsten Freitag» und damit verliess ich ihn. Als ich am folgenden Morgen Ibn ^cAbdalwahhâb besuchte, sagte er zu mir: «nachdem du weggegangen warst, sagte ich noch zu al-Iḫšîd: «meine Ansicht und meinen Wunsch kennst du nun, aber ich versichere dir, du wirst der gesegnetste Mensch Ibn Râ'iq gegen-

1) Abû 'l-Ḥusain Muḥammad ibn ^cAbdalwahhâb war nach al-Mas^cûdî VIII, p. 65 eine Zeit lang der Vezier al-Iḫšîds.

über sein, weil, wenn du dies thust, jeder der Widerwillen dagegen empfindet, aus Ägypten an ihn schreiben und er hierüber nach ʿIrâq berichten wird, und wenn ar-Râḍî ihm die Investitur noch nicht verliehen hat, so wird er es nun thun und ihm Truppen und Geld schicken und so wirst du ihm Anhänger und Freunde verschaffen. Aber lass dies für eine andere Zeit!» — Inzwischen hatte al-Iḫšîd, wie ʿAlî b. Jaʿqûb erzählt, an al-Qâ'im einen Brief geschickt, in welchem er seine Tochter dem Mançûr, dem Sohne al-Qâ'ims, zur Ehe anbot. Er hatte gehofft, dass al-Qâ'im sich wegen dieses Angebots schön benehmen und ihm reiche Geschenke schicken würde, deren er sich rühmen könnte, aber al-Qâim that dies nicht, sondern schickte ihm nur einen hinterlistigen Brief. Dies mag dazu beigetragen haben, dass al-Iḫšîd sich in weitere Beziehungen mit al-Qâ'im nicht einliess [1]).

Ungefähr drei Monate nachdem al-Iḫšîd nach Fusṭâṭ zurückgekommen war, erhielt er im Šaʿbân 328 die Nachricht, dass Muḥammad b. Râʾiq den Vertrag gebrochen und nach Ramla zurückgekommen sei. Er rüstete deshalb seine Truppen wieder aus, brach am 16. Šaʿbân [2]) aus Fusṭâṭ auf und schickte an Ibn Râʾiq einen Brief, mit dem er jedoch keinen Erfolg hatte. Bei al-ʿArîš stiessen die beiden Heere in der Mitte des Ramaḍân [3]) zusammen. Ibn Râʾiq schlug die Truppen al-Iḫšîds in die Flucht [4]) und bemächtigte sich der Zelte [5]), in welchen er sich mit seinen Begleitern ruhig niederliess. al-Iḫšîd, der auf dem Meere Schiffe in Ordnung gestellt, welche nach dem Römerlande oder nach Maġrib destinirt waren, und selbst allein zurückgeblieben war, nachdem er seine Befehlshaber mit den Schiffen aufs Wasser geschickt, befand sich nun in einer sehr gefährlichen Lage. Als aber Ibn Râʾiq sich der Ruhe überlassen hatte, griff al-Iḫšîd plötzlich dessen Tross und Genossen [6]) an und überraschte diese in den Zelten. Ibn Râʾiq war eben im Gespräch mit Muḥammad b. Takîn begriffen, der bei dem Anrücken Ibn Râʾiqs seinen Posten in Tiberias verlassen und sich Ibn Râʾiq angeschlossen hatte [7]). Einige von den Genossen Ibn Râʾiqs wurden getötet, andere gefangen genommen. Ibn Râʾiq selbst rettete sich mit grösster Lebensgefahr und kam mit nur siebzig Mann nach Damaskus. Muḥammad b. Takîn begab sich in den Schutz al-Iḫšîds, der ihm noch immer sein Vertrauen schenkte. Inzwischen hatte Šâdin, der Diener al-Iḫšîds, nachdem die Truppen seines Herrn in die Flucht geschlagen worden, sich nach Ägypten begeben, wo das ganze Land durch die Nachricht von der erlittenen Niederlage erschüttert wurde. Die Leute des Militärs fingen an nach Unter-Ägypten auszuwandern, so dass Abû 'l-Muẓaffar b. Ṭuġǧ und Muḥammad b. ʿAlî al-Mâdarâʾî ausreiten mussten, um die Leute zu beruhigen und von der Auswanderung zurückzuhalten.

---

1) Arab. Text, pp. ٢٦, 26—٢٨, 1.

2) So al-Kindî l. c., al-Maqrîzî I, p. ٣٢٩. Abû 'l-Maḥ. IIa, p. ٢٧٢ : am 26 Šaʿbân.

3) al-Kindî l. c., al-Maqrîzî l. c.. Abû 'l-Maḥ. IIa, p. ٢٨٧: im Ramaḍân 328 bemächtigte sich Ibn Râ'iq Ḥimç und Syrien bis nach Ramla und al-ʿArîš, und es fand eine Schlacht statt, die al-Iḫšîd verlor.

4) Nach al-Maqrîzî l. c. wurde der linke Flügel al-Iḫšîds geworfen, nach Abû 'l-Maḥ. IIa, p. ٢٧٢: der Rechte.

5) Vgl. Ibn Ḫaldûn III, p. ٤٠٨.

6) Vgl. Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٢٧٢.

7) Arab. Text, p. ٣٣, 14—16.

Dann wurde gemeldet, dass al-Iḫšîd gesiegt hatte. Nachdem er die Gefangenen und die Häuptlinge nach Ägypten vorausgeschickt[1]), verfolgte er Muḥammed b. Râʾiq bis Ramla, von wo aus dieser nach Damaskus weiter zog. Die Gefangenen, welche ungefähr 500 an der Zahl waren, wurden in Sänften auf Kameelen auf den feierlich geschmückten öffentlichen Plätzen Fusṭâṭs herumgeführt. Unter ihnen waren vier Häuptlinge, welche in gewöhnlichen Satteln auf Maulthieren sitzend herumgeführt wurden, und vor ihnen wurden die Köpfe getragen. Dann brach al-Iḫšîd auf und quartirte sich in Gaza ein. Kaum war er aber hier angekommen, als Ibn Râʾiq zwischen Ramla und Damaskus auf dem Wege umkehrte, nachts in Ramla eintraf, einen Genossen al-Iḫšîds tötete und wieder gegen Damaskus abzog. Am Morgen fand al-Iḫšîd zwei von seinen Genossen getötet und an einen Baum gekreuzigt, und ein Aufruhr erhob sich gegen ihn, so dass Muḥammad b. Râʾiq nach Damaskus entkommen konnte[2]). Dann sammelte al-Iḫšîd wieder seine Truppen und setzte über sie seinen Bruder Abû Naçr al-Ḥusain b. Ṭuǧǧ[3]). Sobald Muḥammad b. Râʾiq dies erfahren, brach er aus Damaskus mit einer Abtheilung von ungefähr 300 Reitern auf, erreichte in zwei Tagen und einer Nacht die Truppen al-Iḫšîds, fiel am 11. Ḏu ʾl-qaʿda bei al-Laǧǧûn[4]) über sie her, tötete Abû Naçr, nahm viele Officiere gefangen und brachte sie mit sich nach Damaskus, wo er sie in seinen Dienst eintreten liess. Die Leiche des Abû Naçr liess er balsamiren und in einen Sarg legen und schickte sie zu al-Iḫšîd[5]). Indem er sich wegen der Tötung des Abû Naçr entschuldigte, sandte er mit der Leiche seinen Sohn Abû ʾl-Fatḥ Muzâḥim, der damals siebzehn Jahre alt war, und Ṭâhir b. al-Ḥusain und liess al-Iḫšîd sagen: «räche dich!» Als al-Iḫšîd dies erfuhr, schickte er Boten aus um die Beschickung, während sie noch unterwegs war, zur Umkehr zu bewegen, aber umsonst. Noch während al-Iḫšîd in Palästina war, traf Muzâḥim bei ihm ein. al-Iḫšîd empfing ihn mit aller Ehrenbezeigung, erhob sich vor ihm und hiess ihn Platz nehmen, aber Muzâḥim setzte sich nicht, sondern blieb vor ihm stehen, indem er sagte: «so ist mir befohlen worden». Als er wegging, liess al-Iḫšîd ihn auf einem schwarzen Pferde mit goldenem Zierrath reiten und schickte ihn mit Geschenken reich beladen nebst Ibn Ṭâhir zu seinem Vater zurück. Ausserdem gab al-Iḫšîd seine Tochter Fâṭima Muzâḥim zur Ehe. Mit diesem Geschäfte betraute er Ibn Ṭâhir, der an Ibn Râʾiq hierüber schrieb. Bei der Trauung zerstreute Ibn Râʾiq Dinâre und Dirhems. Es gelang Ibn Ṭâhir Frieden zu Stande zu bringen

1) Nach al-Maqrîzî und Abû ʾl-Maḥ. nahm al-Iḫšîd die Gefangenen mit sich nach Ramla

2) Über diese Vorfälle melden andere Berichte nichts.

3) So auch Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٣٧٣, Ibn Ḫaldûn III, p. ٤٠٨.

4) al-Kindî, fol. 129*b*. Ibn al-Aṯîr, mit dem der Bericht Ibn Saʿîds bez. Ibn Zûlâqs am Meisten übereinstimmt sagt am 4. Ḏû ʾl-ḥiǧǧa. Vgl. auch al-Maqrîzî l. c. Nach andere Berichten fand nur eine Schlacht statt und zwar bei al-ʿArîš (vgl. oben) oder bei al-Laǧǧûn (so z. B. Abû ʾl-Muẓaffar in Mirʾât az-Zamân bei Abû ʾl-Maḥ. II*a*, p. ٣٧٣ oben); vgl. *Statth.* 4, p. 28 und Anm. 4. Die Verschiedenheit der Berichte hängt wohl davon ab, dass einige Verfasser nur die Schlacht berücksichtigen, in welcher al-Iḫšîd persönlich Theil nahm. Hierauf bezieht sich wohl auch die Bemerkung im arab Text, p. ٢٨, 11*f.*: وليس يعرف للاخشيد وقعة قتل فيها غير هذه. — Die Lage von al-Laǧǧûn, das alte Legio des Eusebius, wird von dem zerstörten Ḫân al-Leǧǧûn an dem Wege von Genîn nach Ḥaifâ bezeichnet; vgl. auch Jâqût IV, p. ٣٥١ und *Statth.* 4, p. 28 Anm. 3.

5) Vgl. Ibn al-Aṯîr l. c., Abû ʾl-Maḥ. l. c., Abû ʾl-Fidâ II, p. 408, Ibn Ḫaldûn l. c., Weil II, p. 672, Anm. 4.

unter der Bedingung, dass das Land von Ramla bis Ägypten dem Iḫšîd und was hinter Ramla liegt dem Ibn Râʾiq gehören sollte. Jedoch sollte al-Iḫšîd jährlich 140,000 Dînâre bezahlen [1]). ʿUbaidallâh b. Ṭuġǧ sollte bei Ibn Râʾiq und Muzâḥim b. Râʾiq bei al-Iḫšîd bleiben. Als Muzâḥim unterwegs war um sich bei al-Iḫšîd einzustellen, wurde er von den Boten al-Iḫšîds eingeholt, der sagen liess: «die Diener ʿUbaidallâhs weinen und lassen ihn nicht fort; infolge dessen kehre Muzâḥim zurück, bis ich an meinen Sohn Aunûǧûr geschrieben habe, dass er bei dir sein wird». Nachdem die Verhandlungen beendigt worden, brach al-Iḫšîd auf und traf am 3. Muḥarram 329 [2]) in Ägypten ein, wo Abû ʾl-Muẓaffar sein Stellvertreter und Muḥammad b. ʿAlî al-Mâdarâʾî sein Vezier war. In seinem Gefolge befand sich Muḥammad b. Takîn [3]).

Als Muḥammad b. Râʾiq den Bestimmungen des Friedensvertrages gemäss den Tribut von al-Iḫšîd verlangte und sogar den Krieg fortzusetzten drohte, wenn er den Tribut nicht bekäme, gerieth al-Iḫšîd in solche Angst, dass er zwei Tage sich des Essens enthielt. Dann kam zu ihm ein Mann namens Muḥammad b. al-Ḫâzin, der auf die Frage al-Iḫšîds, woher er käme, sagte: «ich komme von Abû Sahl b. Jûnus dem Frommen und habe ihn aufgefordert für meinen Herrn al-Iḫšîd zu beten, indem ich ihm meinen Kummer und den Kummer klagte, den alle Grossen des Reiches hegen, weil unser Herr Angst hat und sich schon seit zwei Tagen infolge des Verlangens des Ibn Râʾiqs des Essens enthält. Der fromme Mann sagte zu mir: «wer ist denn al-Iḫšîd, dass er nicht seiner Ehren halber das Geld hergeben will? Hat nicht Gott seinem Gesandten befohlen, die Reubekehrten zu beschenken und der Almosen Theilhaftig zu machen, um sie von ihren Schulden zu befreien? Er hat denn an dem Gesandten Gottes kein Beispiel». [4]) al-Iḫšîd, der seinen Ohren nicht trauen konnte, liess sich die Worte noch einmal hersagen, worauf er Muḥammad b. Râʾiq zufriedenstellte [5]).

Am 7. Šaʿbân [6]) 329 kam ein Brief mit der Nachricht von dem am 15. Rabîʿ I [7]) desselben Jahres (18/19. December 940) erfolgten Tode des Chalifen ar-Râḍî und der Thronbesteigung seines Bruders Ibrâhîm b. Ǧaʿfar al-Muttaqî, dem auch al-Iḫšîd huldigte. Im Šawwâl erfolgte die Bestätigung al-Iḫšîds als Statthalter von Ägypten sowie die Übersendung einer Ehrenkleidung von dem neuen Chalifen. Nachdem al-Iḫšîd die Kleidung erhalten hatte, ritt er nach der Moschee, zog die Kleidung an und kehrte durch die feierlich geschmückten Strassen in sein Haus zurück [8]).

---

1) Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٢٧٣, Ibn Ḫaldûn III, p. ٤٠٩, Abû ʾl-Maḥ. II*a*, p. ٢٧٢, Weil II, p. 672, *Statth.* 4 p. 29. Im arab. Text heisst es وصل بجملة الاخشيد.

2) al-Kindî l. c., al-Maqrîzî I, p. ٣٢٩, Abû ʾl-Maḥ. II*a*, p. ٢٧٣.

3) Arab. Text, pp. ٢٨, 1—٢٩, 6.

4) Vgl. Sûra 6, 90 und 33, 21.

5) Arab. Text, p. ٣٢, 8—16.

6) Vgl. Abû ʾl-Maḥ. II*a*, p ٢٧٣.

7) Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٢٧٤; vgl. Weil II, p. 677 und Anm. 2.

8) Arab. Text, p. ٢٩, 14—18.

Ungefähr ein Jahr nachher wurde gemeldet, das Muḥammad b. Râ'iq in der Nähe des Eufrats [1]) ermordet worden. Die Ursache war, dass Ibn Râ'iq mit al-Iḫšîd die oben dargestellte Verabredung getroffen hatte, der gemäss al-Iḫšîd Ägypten und das Land bis Ramla behalten, aber die von Ibn Ṭâhir festgestellte Summe jährlich bezahlen sollte, während Tiberias und Damaskus bis zu den Grenzen Baġdâds Ibn Râ'iq gehören sollten. Kurz nach dem Friedenschluss mit al-Iḫšîd wurde Ibn Râ'iq durch einen Brief des Chalifen aufgefordert, sich in Baġdâd einzustellen, und zum Emir al-umarâ ernannt [2]). Zwar suchte sein Sekretär Muḥammad b. ʿAlî Ibn Muqâtil ihn zurückzuhalten, aber Ibn Râ'iq sagte: «auf schnellen Schiffen auf dem Tigris zu fahren und die Rufe der Schiffer zu hören, ist mir angenehmer als die Herrschaft über ganz Syrien». Nachdem er seinen Sohn al-Ḥasan b. Muḥammad b. Râ'iq als seinen Stellvertreter eingesetzt hatte, brach er gegen Ende des Ramaḍâns 329 aus Damaskus auf [3]). Der Prinz Abû Manṣûr, der Sohn al-Muttaqîs, der sich bei den Ḥamdâniden aufhielt, setzte sich ebenfalls in Bewegung, um Ibn Râ'iq zu begegnen, und forderte ihn auf, zu ihm herüber zukommen. Obgleich man Ibn Râ'iq rieth der Aufforderung nicht Folge zu leisten, that er es doch. Sobald er aber zu dem Prinzen herübergekommen war, töteten ihn die Ḥamdâniden Nâṣiraddaula und Saifaddaula. Dies geschah am Montag den 21. Raǧab 330 [4]). Dann schickten sie den Prinzen zu seinem Vater, nahmen den Kopf Ibn Râ'iqs und warfen seinen Körper in den Eufrat. Als al-Iḫšîd von dem Geschehenen Nachricht erhalten, schickte er Truppen unter seinem Sekretär ʿAlî b. Muḥammad b. Kilâ nach Syrien und folgte selbst mit der Hauptarmee am 6. Šawwal 330 [5]) nach, nachdem er seinen Bruder Abû 'l-Muẓaffar b. Ṭuġǧ zum Reichsverweser in Ägypten eingesetzt hatte [6]). Der von Ibn Râ'iq zum Präfekten in Damaskus eingesetzte Muḥammad Ibn Jazdâd übergab dem Iḫšîden die Stadt ohne Widerstand, begab sich selbst in dessen Schutz und wurde von diesem auf seinem Posten belassen, später jedoch über die ägyptische Leibgarde gesetzt. Nachdem al-Iḫšîd die Verhältnisse in Damaskus geordnet, kehrte er nach Ägypten zurück und traf am 13. Ǧumâdâ I 331 in Fusṭâṭ ein, wo er seinen Palast in dem Park bezog, der nachher der Garten Kâfûrs genannt wurde. Nach einer Zeit siedelte er in seinen früheren Palast über und liess am letzten Ḏû 'l-qaʿda sämmtliche Generäle und Soldaten seinem Sohne Anûǧûr huldigen. In demselben Jahre fügte der

---

1) Nach al-Maqrîzî I, p. ٣٢٩, Abû 'l-Maḥ. II*a*, pp. ٢٧٣, ٢٩٩: in Mosul; dementsprechend lesen wir bei diesen und anderen Autoren Tigris anstatt Eufrat.

2) Vgl. für dies und das Folgende besonders Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٢٨٠ *ff.*, Ibn Ḫaldûn l. c. und *Statth.* 4, p. 30 *f.*

3) Ibn Ḫaldûn III, p. ٤١١. Freytag l. c.: am 20. Ramaḍân; Weil II, p, 683, *Statth.* 4, p. 30: im Ḏû l-Ḥiǧǧa. Nach Ibn Ḫaldûn l. c. und Abû 'l-Fidâ II, p. 416 liess Ibn Râ'iq als seinen Stellvertreter in Syrien Abû 'l-Ḥasan Aḥmad b. ʿAlî b. Muqâtil zurück.

4) Abû 'l-Fidâ II, p. 418, wo لتسع für لسبع zu lesen ist. *Selecta*, p. ٤٩: Dienstags لتسع بقين. al-Maqrîzî I, p. ٣٢٩: im Šaʿbân.

5) So auch al-Kindî, fol. 130, al-Maqrîzî I, p. ٣٢٩, Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٢٧٣.

6) Arab. Text p. ٢٩ 18—28. Das Folgende bis zum Ende des Stückes ist aus Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٢٨٩ *f.*, al-Maqrîzî I, p. ٣٢٩, Abû'l-Maḥ. II*a*, p. ٢٧٣ und Ibn Ḫaldûn III, p. ٤١٣. Vgl. auch arab. Text p. ٣٩, 12 *f.* und *Statth.* 4 p. 31 *f.*

Chalif zu Ägypten und Syrien noch die Statthalterschaft der heiligen Städte Mekka und Medîna hinzu [1]).

Ungefähr ein Jahr blieb al-Iḫšîd ruhig in Ägypten und ordnete die Verhältnisse im Lande. Dann wurde gemeldet, dass eine Armee vom Osten anrücke [2]), und er befahl, dass die Truppen zum Kampfe ausziehen sollten. Selbst aber liess er sich durch die Bitten der Ägypter bewegen, im Lande zurückzubleiben. Im Šaʿbân 332 erfuhr er, dass eine Armee nach der anderen anrückte, und aus Damaskus kam Çâliḥ b. Nâfiʿ, der ihn zum Aufbruch reizte. Er liess nun den Vezier Muḥammad b. ʿAlî al-Mâdarâʾî [3]), seinen Sekretär Ibn Kilâ und andere greifen, um von ihnen Geld zu erpressen. Dann setzte er seinen Sohn Aunûǧûr zum Reichsverweser in Ägypten ein, ernannte zu dessen Stellvertreter seinen Bruder Abû 'l-Muẓaffar al-Ḥasan, so dass das Kanzelgebet erst für al-Muttaqî, dann für al-Iḫšîd, Aunûǧûr und Abû 'l-Muẓaffar al-Ḥasan b. Ṭuǧǧ verrichtet wurde, und brach, durch einen Brief vom Chalifen al-Muttaqî ihm zur Hülfe zu kommen aufgefordert, am 8. Raǧab 332 [4]) mit Muḥammad b. ʿAlî al-Mâdarâʾî und Ibn Kilâ in seinem Gefolge auf, um sich zu dem Chalifen zu begeben. Er kam zuerst nach Damaskus [5]) und dann nach Ḥalab, wo Muḥammad b. ʿAlî b. Muqâtil, nachdem der Ḥamdânide Abû ʿAbdallâh b. Abî 'l-ʿAlâ Saʿîd die Stadt verlassen, sich in der Schutz al-Iḫšîds begab, worauf er zum Steuerverwalter in Ägypten ernannt wurde [6]).

Der Chalif war damals in solcher Abhängigkeit von den Ḥamdâniden, dass es Saif-addaula lange Zeit gelang, al-Iḫšîd zu verhindern nach ar-Raqqa zu kommen, wo der Chalif zu Ende des Monats Ramaḍân 332 eingetroffen war [5]). Von seinen Feinden bedrängt, sah der Chalif sich genöthigt sogar mit dem rebellischen Emir von Baǧdâd, dem Türken Tûzûn, Frieden zu stiften und dessen Schutz anzunehmen [7]), aber zu gleicher Zeit liess er durch Abû 'l-Ḥasan Aḥmad b. ʿAbdallâh b. Isḥâq al-Ḫaraqî [8]) noch einmal al-Iḫšîd zu sich einladen, indem er ihn bat über den Eufrat zu gehen und zu ihm nach ar-Raqqa zu kommen. al-Iḫšîd fühlte sich durch das ehrenvolle Vertrauen des Chalifen beehrt, sandte ihm und seinen Leuten, dem Vezier Ibn Muqla, Aḥmad al-Ḫaraqî

---

1) Die Chroniken Mekkas II, p. ٢٠٤. Vgl. al-Ḥalabî 4 p. 58.

2) Es war die Armee des unten genannten Ḥamdâniden Abû ʿAbdallâh b. Saʿîd, die im Raǧab 332 in Ḥalab eingerückt war.

3) Nach arab. Text pp. ٣٨ 26—٣٩ 10 hatte Muḥammad b. ʿAlî al-Mâdarâʾî sich geweigert, den nach der Schlacht bei al-ʿAriš im Jahre 328 siegreich zurückkehrenden Iḫšîden zu Fuss zu begegnen und infolge dessen sich den Zorn des Herrschers zugezogen, worauf er kurz nachher gefesselt worden war. Wie lange diese Gefangenschaft Muḥammads dauerte, geht aus den Quellen nicht hervor. Im arab. Text p. ٤٠ 1 *f*. heisst es nur وكان قد اطلق محمد بن على المدراى وصرفه الى منزله. Al-Maqrîzî II, p. ١٥٦ sagt, dass Muḥammad b. ʿAlî im Jahre 331 in Gewahrsam gebracht wurde. Die Angabe Ibn Saʿîds von der Gefangenschaft des Muḥammad b. ʿAlî im Jahre 332 wird durch al-Masʿûdî VIII, p. 65 bestätigt.

4) al-Kindî fol. 130, al-Maqrîzî I, p. ٣٢٩, Abû'l-Maḥ. II*a*, p. ٢٧٤.

5) Abû'l-Maḥ. l. c., al-Masʿûdî VIII, p. 348.

6) Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٣١٢ *f*, Ibn Ḫaldûn III p. ٤١٨.

7) Ibn Ḫaldûn l. c., Abû'l-Maḥ. l. c., as-Sujûṭî, *Taʾrîḫ* p. ١٥٩.

8) Freytag ZDMG. X, p. 474, *Statth*. 4, p. 33.

und anderen Geld und reiche Geschenke[1]) und traf selbst bald nachher in der Mitte des Muḥarram[2]) 333 (Sept. 944) am rechten Eufratufer gegenüber ar-Raqqa ein. Doch wagte er nicht über den Fluss zu gehen, weil er fürchtete, dass es ihm wie Ibn Râ'iq, der von den Ḥamdâniden getötet wurde, ergehen würde. al-Muttaqî musste selbst zu al-Iḫšîd nach der syrischen Seite des Eufrats herüberkommen[3]). Bei der nun folgenden Zusammenkunft gab al-Iḫšîd dem Chalifen Geld, Kleider, Perlen, Essenzen, Teppiche, Kleinvieh und Maulthiere im Werthe von 250,000 Dînâren und beschenkte ebenso die Günstlinge und anderen Leute des Chalifen. Zu Fusse gehend, Schwert, Gürtel und Köcher tragend und den Erdboden wiederholte Male küssend, näherte al-Iḫšîd sich dem Chalifen, um seine Hand zu küssen. Muḥammad Ibn Ḫâqân aber rief zu ihm: «steige zu Pferde, Muḥammad!» Dann rief er noch einmal: «steige zu Pferde, Abû Bakr!» und zwar nachdem der Chalif, wie es erzählt wird, ihm befohlen hatte, al-Iḫšîd mit dessen Beinamen anzureden. Aber al-Iḫšîd blieb, auf sein Schwert gestüzt, vor dem Chalifen stehen und ging, nachdem der Chalif zu Pferde gestiegen, hinter ihm her, die Peitsche auf der Schulter haltend zum Zeichen, dass er keinem anderen Chalifen gedient hatte. Der Chalif gab seine Anerkennung hierüber kund und sicherte dem Iḫšîden und dessen Sohne Aunûǧûr die Statthalterschaft auf dreissig Jahre zu. Es wird auch erzählt, dass der Chalif Aunûǧûr mit dem Beinamen Abû 'l-Qâsim angeredet habe. al-Iḫšîd aber liess dem Chalifen zum Lohn dafür, was er für seinen Sohn Aunûǧûr gethan und weil er ihn mit dem Beinamen angeredet hatte, noch einmal Geschenke zustellen. Dann bat ihn der Chalif, er möchte al-Ḥasan b. Ṭâhir al-Ḥusainî bei ihm eintreten lassen. Auch nach Muḥammad b. ᶜAlî al-Mâdarâ'î verlangte der Chalif, aber al-Iḫšîd willigte nicht hierein und theilte ihm nicht mit, dass Muḥammad b. ᶜAlî in seinem Gefolge war. Als der Chalif den Ḥasan b. Ṭâhir empfing, redete er auch ihn mit dessen Beinamen an und sagte: «Gott sei dir Gnädig, Abû Muḥammad!»[4]).

Nachdem al-Iḫšîd sich mit seinen eigenen Augen von der freundlichen Gesinnung des Chalifen überzeugt, sagte er zu ihm: «ich will dir dienen und in deinem Gefolge mit dir nach Baǧdâd gehen», und der Chalif nahm dies Anerbieten an[5]). Der Wunsch al-Iḫšîds war aber *Emîr al-umarâ* zu werden. Aḥmad b. ᶜAbdallâh al-Farǵânî erzählt: «mein Vater erzählte mir: «als ich diesen Beschluss al-Iḫšîds erfahren hatte, versuchte ich ihm Schrecken einzujagen und sagte zu ihm: «du wirst Ägypten und Syrien und dich selbst ins Verderben bringen, indem du dich mit den Türken und mit Tûzûn ein-

---

1) Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٣١٣, al-Masᶜûdî l. c., Abû'l-Maḥ. l. c. etc.

2) Ibn al-Aṯîr l. c., al-Makîn p. 212, *Selecta* p. 38 der Übers. ZDMG. X, p. 475 Anm.

3) So auch al-Masᶜûdî l. c.

4) Arab. Text pp. ٣٩, 24—٤٠, 18.

5) Nach Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٣١٣, al-Makîn p. 212, Abû'l-Fidâ II, p. 428, Ibn Ḫaldûn III, p. ٤١٨, Abû'l-Maḥ. II*a*, p. ٢٧٤ und as-Sujûṭî Ta'rîḫ p. ١٥٩ forderte al-Iḫšîd den Chalifen auf mit ihm nach Syrien und Ägypten zu kommen, wo er ihm Sicherheit versprach, aber der Chalif nahm diesen Vorschlag nicht an. Dann bat al-Iḫšîd ihn, in ar-Raqqa zu bleiben, bis er, mit Geld und Truppen hinreichend unterstützt, nach Baǧdâd zurückkehren könnte, und als der Chalif auch dies ablehnte, suchte al-Iḫšîd den Vezier Ibn Muqla zu bereden mit ihm zu gehen, aber ohne Erfolg. Vgl. *Statth.* 4 p. 33.

lässest, und du weisst nicht, was geschehen wird». al-Iḫšîd sah seinen Fehlgriff ein und sagte: «ich habe es schon versprochen; was kann ich also thun?» Ich antwortete: «wie leicht Gott es machen kann!» Dann liess ich einen Magribiner kommen, der in Mağrib einen Bruder hatte, und sagte zu ihm: «nimm ein Blatt Papier und schreibe darauf einen Brief von deinem Bruder an dich und sage darin: «als der Fürst der Gläubigen, al-Qâᵓimbiamrillâh von der Reise al-Iḫšîds zum Chalifen al-Muttaqî in ᶜIrâq erfuhr, rüstete er Truppen zu Wasser und zu Lande aus, um nach Ägypten zu ziehen und die Verlassenheit des Landes zu benutzen». Nachdem du den Brief geschrieben hast, zerreibe und knittere ihn, bis dass der Brief das Aussehen eines alten bekommt, und begieb dich dann vor mir mit der Nachricht zu al-Iḫšîd». Dies geschah, und als al-Iḫšîd den Brief erhalten hatte, fragte er al-Farğânî: «was enthält dieser Brief?» Er sagte: «ich weiss nicht». Dann liess al-Iḫšîd den Brief holen, und, nachdem al-Farğânî ihm den Brief vorgelesen hatte, sagte er: «verheimliche den Inhalt diese Nacht, damit die Truppen nicht verwirrt werden!» Dann brachte er den Brief zu al-Muttaqî, las ihm denselben vor und sagte: «schon hatte ich den Entschluss gefasst mich in den Dienst des Fürsten der Gläubigen zu begeben, aber ich fürchte für Ägypten und Syrien». Als der Chalif dies hörte, befahl er ihm ohne Verzögerung abzuziehen. al-Iḫšîd verabschiedete sich nun und reiste in Gesellschaft seines Knappen Niḥrîr al-Aḏğalî, den er zu seinem Stellvertreter in Syrien einsetzte [1]), ab [2]).

Nach der Abreise al-Iḫšîds brach auch al-Muttaqî am 26. Muḥarram 333 [3]) von ar-Raqqa auf, um, auf Tûzûns Treuschwüre sich verlassend, nach Bağdâd zu fahren. In as-Sindîja ausserhalb der Hauptstadt angekommen, wurde er von Tûzûn verrätherischer Weise ergriffen und geblendet (am Samstag [4]) den 20. Çafar 333 [5]) (12. October 944). Anstatt seiner liess Tûzûn noch am selbigen Tage ᶜAbdallâh b. al-Muktafî al-Mustakfî zum Chalifen ausrufen. Als al-Iḫšîd, während er noch in Syrien war [6]), erfuhr, was dem Chalifen geschehen, weinte und seufzte er wegen dessen Jugend und Güte. Dann beschleunigte er seine Reise nach Ägypten und bezog am Donnerstag den letzten Rabîᶜ II wieder den Palast im Kâfûrischen Park [7]), worauf er am 4. Ǧamâdâ I [8]) mit Aunûğûr

1) Nach Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٢٧٤ setzte al-Iḫšîd zum Präfekten in Damaskus al-Ḥusain b. Lu'lu' ein, der nach einem Jahre und einigen Monaten nach Ḥimç versetzt und durch Jânis al-Mû'nisî ersetzt wurde. Ungenau ist die Angabe Ibn al-Aṯîrs VIII p. ٣٣٥, dass Jânis gleich nach al-Iḫšîds Abreise von Raqqa in Ḥalab eingesetzt wurde. In Ḥalab wurde Abû 'l-Fatḥ ᶜUṯmân b. Saᶜîd al-Kilabî und in Antiochia dessen Bruder Aḥmad als Präfekten eingesetzt, sieh *Statth.* p. 34.

2) Arab. Text pp. ٤٠, 18—٤١, 4.

3) Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٣١٣, Abû'l-Fidâ II, p. 428. Nach as-Sujûṭî Taᶜrîh verliess al-Muttaqî schon am 4. Muḥarram ar-Raqqa

4) al-Makîn p. 212.

5) Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٣١٣, al-Makîn l. c., as-Sujûṭî Ta'rîḫ p. ١٥٩. Nach al-Masᶜûdî VIII, p. 376 fand die Enthronung al-Muttaqîs am Samstag den 3. Çafar statt, aber diese Angabe kann nicht richtig sein, weil der 3 Çafar kein Samstag war. Unrichtig ist auch das Datum 7. Ǧumâdâ II bei al-Maqrîzî I, p. ٣٢٩.

6) Nach al-Kindî fol. 130 und Abû 'l-Maḥ., Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٢٧٥ erhielt al-Iḫšîd die Nachricht von der Thronveränderung erst am 7. Ǧumâdâ II nach seiner Ankunkt in Fusṭâṭ.

7) al-Kindî fol. 130.

8) al-Kindî l. c.

seinen feierlichen Einzug in Fusṭâṭ hielt und dann auf den Kanzeln Ägyptens und Syriens Gebete für den neuen Chalifen al-Mustakfî verrichten liess[1]).

Sogleich nach der Abreise al-Iḫšîds aus ᶜIrâq begab sich Saifaddaula b. Ḥamdân nach Ḥalab, wo der von al-Iḫšîd eingesetzte Präfekt Abû 'l-Fatḥ ᶜUṯmân b. Saᶜîd al-Kilâbî sich ihm anschloss, während der Emir Jânis al-Mu'nisî nach Ägypten floh[2]). Am 8. Rabîᶜ I 333 hielt Saifaddaula seinen Einzug in Ḥalab[3]) und liess hier wie auch in Qinnasrîn, den syrischen Grenzfestungen, Ḥimç, Antiochia und in anderen Orten Syriens, deren er sich bemächtigt hatte, Kanzelgebete für al-Mustakfî, sich selbst und seinen Bruder verrichten. Dann brach er auf, ernannte Präfekten und trieb Tribut ein. Infolge dessen schrieb al-Iḫšîd an al-Mustakfî und liess ihn wissen, wie er für ihn das Kanzelgebet verrichten und den Eid der Treue hatte schwören lassen und was anderseits Saifaddaula gethan. Als Antwort auf seinen Brief erhielt er von al-Mustakfî ein Schreiben nebst Ehrenkleidungen für sich und seinen Sohn Anuûǧûr. Als er weiter erfahren hatte, dass Saifaddaula gegen Ḥimç zog mit der Absicht nach Damaskus vorzudringen, schickte er eine grosse Armee unter vier[4]) Befehlshabern aus, welche nach Damaskus zogen und ihre Truppen zum Kampfe bereit hielten. Dann begaben sie sich gegen Ḥimç und lieferten bei ar-Rastan[5]) in dem Gebiete von Ḥimç dem Saifaddaula eine Schlacht, in welcher sie besiegt wurden, so dass sie genöthigt waren, sich nach Damaskus zurückzuziehen[6]). Von Saifaddaula verfolgt, mussten die Ägypter auch Damaskus verlassen und retirirten nach Ramla, um sich eventuell bis nach Ägypten zurückzuziehen[7]).

Aus seinem Feldlager bei ᶜAin al-Ǧarr ausserhalb Damaskus schrieb Saifaddaula an die Einwohner der Stadt einen Brief, welcher auf der Kanzel in der Moschee in Damaskus vorgelesen und von dem eine Abschrift an al-Iḫšîd geschickt wurde. Der Brief war folgenden Inhalts: «im Namen Gottes des barmherzigen, des erbarmenden von Saifaddaula Abû 'l-Ḥasan an alle Scherife, Gelehrten, Bürger und ehrbaren Leute in Damaskus — Gott lasse Euch lange leben und gewähre Euch immer Macht und Glück und Reichthümer u. s. w. Unser Brief ist an Euch. Ihr wisset — Gott gewähre Euch Glück — dass ich mich bemühe meine Feinde und die Feinde Gottes, die Ungläubigen, im heiligen Kriege zu bekämpfen und zu töten, und dass ich ihre Habe nehme und ihre Wohnungen verwüste. Ihr habt auch von den Aufgaben gehört, mit welchen Gott mich in diesem Jahre betraut hat, und von dem, was Gott mir hat zu Theil werden

1) Arab. Text p. ٤١, 4—11.

2) al-Makîn p. 214, Abû'l-Maḥ. IIa, p. ٣٠٧, Abû'l-Fidâ II, p. 434.

3) *Selecta* p. ٥١.

4) Hier ist ein Fehler im arab. Texte Nach anderen Berichten waren die Befehlshaber zwei und zwar nach al-Kindî fol. 130*b*, wo für حادل wohl فاتك zu schreiben ist, al-Maqrîzî I, p. ٣٢٩ (wo جانك geschrieben ist) und Abû'l-Maḥ. IIa, p. ٢٧٥ Kâfûr und Fâtik, nach *Selecta* p. ٥٢, Freytag ZDMG. XI, p. 180 und *Statth.* 4 p. 35 Kâfûr und Jânis.

5) Am Orontes zwischen Ḥamât und Ḥimç.

6) Näheres über die Schlacht bei ar-Rastan bei al-Makîn p. 215, Freytag l. c. und *Statth.* l. c.

7) Arab. Text p. ٤١, 11—19.

lassen. Das ganze Jahr habe ich im Kampfe der Leute Gottes verbracht, ohne die Hintengebliebenen zum Folgen genöthigt noch die Verwundeten angetrieben zu haben, bis der den Ihr sehet, gesund geblieben ist (?). Wir haben Wišaḥ b. Tammâm befohlen Euch zu beschützen und zu behüten, eure Güter zu bewahren, die Kaufläden zu öffnen, eure Marktplätze in Ordnung zu setzen und die freie Beschäftigung für den Lebensunterhalt zu sichern, bis ich — so Gott will — ankomme [1]).

Als al-Iḫšîd die Abschrift dieses Briefes von Saifaddaula erhielt, wurde er sehr erregt [2]), setzte seinen Sohn Aunûǵûr zum Reichsverweser in Ägypten ein, ernannte seinen Bruder Abû 'l-Muẓaffar zu dessen Stellvertreter und brach am 5. Šaʿbân [3]) 333 eilig nach Syrien auf. Während er noch unterwegs war, zog indessen Saifaddaula mit seinen Truppen im Ramaḍân (April—Mai 945) in Damaskus ein [4]). Von ar-Ramla aus schrieb al-Iḫšîd einen Brief [5]) an ʿÎsâ Kail (?), der mit Saifaddaula in Damaskus war, und versprach ihm Geld, Ämter, Ehrenkleidungen und doppelten Sold. Der Bote, welcher ausser dem Briefe noch das Siegel al-Iḫšîds mit sich brachte, traf ʿÎsâ Kail in aš-Šammâsîja [6]) bei Saifaddaula, welcher auf einem Zuge gegen die Wüstenaraber an diesen Ort ausserhalb der Stadt angekommen war. ʿÎsâ Kail nahm die Vorschläge al-Iḫšîds an und erwirkte für sich bei Saifaddaula die Erlaubniss nach Damaskus zu reiten, angeblich um das Bad zu besuchen. In der Stadt angelangt, fing er an zu zechen und sich zu berauschen. Aber am Abende erhob er sich und forderte, das Siegel al-Iḫšîds in der Hand haltend, das Volk auf für al-Iḫšîd einzutreten. Infolge dessen wurden die Pforten der Stadt zugeschlossen und der Eintritt dem Saifaddaula verwehrt. ʿÎsâ Kail, der in der Nacht vom Rausche wieder zu sich gekommen und die Lage eingesehen hatte, floh im letzten Drittel der Nacht aus der Stadt und kam zu al-Iḫšîd, welcher inzwischen in Tiberias angelangt war. Er erhielt von al-Iḫšîd eine Ehrenkleidung, reiche Geschenke und ein schwarzes Pferd, an dessen Sattel und Zügel 14,000 Dirhems angebunden waren, so dass das Pferd wegen der schweren Last kaum im Stande war sich zu bewegen. Dann zog al-Iḫšîd mit ʿÎsâ Kail in seinem Gefolge weiter gegen Damaskus. Als al-Iḫšîd sich der Stadt näherte, brach Saifaddaula auf, verbrannte die Strohhütten, welche er hatte herstellen lassen, und zog sich nach dem Gebiete von Ḥimç zurück [7]), so dass al-Iḫšîd

---

1) Arab. Text pp. ٤١, 19—٤٢, 4.

2) Nach Abû'l-Fidâ II, p. 440 fand al-Iḫšîd zu dieser Zeit ein von unbekannter Hand geschriebenes Schreiben, worin seine schlechten Eigenschaften ihm vorgehalten wurden und welches mit folgenden Worten anfing: قدرتم فاساءتم وملكتم فبخلتم ووسّع عليكم فضيّقتم وادرت لكم الارزاق فقطّعتم ارزاق العباد. Dieses Schreiben machte auf al-Iḫšîd einen tiefen Eindruck.

3) al-Kindî fol. 130*b*, al-Maqrîzî I, p. ٣٢٩, Abû'l-Maḥ. II*a*, p. ٢٧٥.

4) *Selecta* p. ٥٢, Freytag ZDMG. XI, p. 181, *Statth.* p. 35.

5) Andere Berichte wissen nichts von einem Briefe al-Iḫšîds an ʿÎsâ Kail, wohl aber von einem Schreiben an Saifaddaula, worin al-Iḫšîd diesen ersuchte Frieden zu halten und sich mit den Besitzungen zu begnügen, die er hatte; vgl. *Statth.* l. c. und unten.

6) Vgl. Jâqût p. ٣١٨; nicht zu verwechseln mit dem gleichnamigen Orte nahe Baġdâd.

7) Ibn al-Atîr, Abû'l-Fidâ u. a. erwähnen die Besitzergreifung von Damaskus durch Saifaddaula gar nicht. Bei jenem (VIII, p. ٣٣٥) heisst es nur, dass Saifaddaula gegen Damaskus zog, aber in die Stadt nicht hineinge-

ohne Widerstand zu finden in Damaskus einziehen konnte, wo die Emire und Korpsführer sich ihm anschlossen. Alsdann folgte al-Iḫšîd dem Saifaddaula nach Ḥimç und weiter nach Qinnasrîn, wo die beiden feindlichen Heere im Monat Šawwâl[1]) 333 zusammenstiessen. Es gelang Saifaddaula die Truppen al-Iḫšîds zu schlagen, und er wäre mit dem Siege davongegangen, wenn nicht sein Vetter al-Ḥusain b. Abî 'l-ᶜAlâ aus Neid es dahin gebracht hätte, dass Saifaddaula im weiteren Verlauf des Kampfes in die Flucht geschlagen wurde, so dass al-Iḫšîd den Sieg davontrug und viele vornehme Personen theils tötete, theils gefangen nahm[2]). Doch zog sich Saifaddaula nicht weit zurück, sondern schlug in der Nähe al-Iḫšîds ein Lager auf, um sich mit ihm zu besprechen[3]). al-Iḫšîd seinerseits war geneigt Frieden zu schliessen, und durch die Vermittlung des al-Ḥasan b. Ṭâhir wurde festgestellt, dass al-Iḫšîd dem Saifaddaula eine gewisse Geldsumme bezahlen, das Land von Ǧursîja bis Ḥimç und was hinter diesem Orte liegt dem Saifaddaula, Damaskus aber und das Land von dieser Stadt an dem Iḫšîden gehören sollte. Zur Bestätigung dieses Friedens, der im Rabîᶜ I 334[4]) (October—November 945) geschlossen wurde, gab al-Iḫšîd dem Saifaddaula seine Tochter Fâṭima zur Ehe[5]). Saifaddaula, der diese Bedingungen mit Freude annahm, vertheilte am Lagerplatze unter den Anwesenden tausend Dînâre, zerstreute noch ausserhalb des Lagers 400,000 Dirhem und liess dem Ḥasan b. Ṭâhir viel Geld und eine Ehrenkleidung bringen[6]).

Über die Schlacht bei Qinnasrîn giebt al-Ḥusain b. Arîḫâ folgenden Bericht. An dem Tage, wo al-Iḫšîd Saifaddaula traf, hatte er bei sich 50,000 Mann, die sich von Berg zu Berg erstreckten. Da kam ein Späher und meldete dem Iḫšîd, dass Saifaddaula gehört habe, dass er (al-Iḫšîd) einen schwarzen Panzer trüge, und ihn nach diesem Kennzeichen suchte. Als al-Iḫšîd dies erfahren, zog er den Panzer aus und hiess einen Knappen den Panzer anziehen. Als nun Saifaddaula sich auf den Mann mit den schwarzen

---

lassen wurde und nach einer kurzen, infolge dessen vorgenommenen Belagerung sich zurückzog, worauf er bei Qinnasrîn mit al-Iḫšîd zusammenstiess. Nach Abû'l-Fidâ II, p. 434 suchte Saifaddaula Damaskus zu erobern, hob aber die Belagerung bald auf, weil al-Iḫšîd heranrückte. FREYTAG ZDMG. XI, p. 181 Anm. 3 hat schon hervorgehoben, dass diese Ungenauigkeit der Erzählung wohl von dem all zu grossen Streben nach Kürze herrühre». Die Berichte von einer Belagerung können sich recht wohl auf die Anstrengungen beziehen, welche Saifaddaula nach seiner Rückkehr von dem Zuge gegen die Beduinen gewiss machte, um in die Stadt wieder hineinzukommen, bis er durch das Heranrücken al-Iḫšîds genöthigt wurde abzuziehen.

1) *Selecta* p. ٥٣, ZDMG XI, p. 181.

2) Die Berichte über die Schlacht bei Qinnasrîn weichen bei den verschiedenen Schriftstellern von einander weit ab Nach Ibn al-Aṯîr l. c. und Abû'l-Fidâ l. c. blieb die Schlacht unentschieden. al-Maqrîzî und Abû'l-Maḥ. sagen, dass al-Iḫšîd Saifaddaula in die Flucht schlug und ihm Ḥalab abnahm. Ausführlicher ist der Bericht be al-Makîn p. 216 (vgl. FREYTAG l c und *Statth.* l. c.), mit welchem die unten nach al-Ḥusain b. Arîḫa gegebene Erzählung am meisten übereinstimmt.

3) Nach Ibn al-Aṯîr, al-Maqrîzî und *Selecta* p. ٥٣ zog sich Saifaddaula nach Mesopotamien zurück, von wo aus er jedoch bald wieder nach Ḥalab kam und diese Stadt eroberte. Nach al-Makîn zog sich al-Iḫšîd und dann auch Saifaddaula nach Raqqa, wo sie sich am Eufrat einander gegenüber lagerten.

4) FREYTAG l. c., *Statth.* 4, p. 37.

5) So auch al-Makîn l. c. Nach anderen Berichten war es nicht al-Iḫšîds Tochter Fâṭima, die ja schon dem Muzâḥim b. Muḥammad b. Râ'iq (oben p. 48) zur Ehe gegeben war, sondern die gleichnamige Tochter des ᶜUbaidallâh b Ṭuǵǵ, welche dem Seifaddaula gegeben wurde, sieh *Selecta* p. ٥٣, *Statth.* l. c.

6) Arab. Text p. ٤٢, 4–23.

Panzer stürzte, zog al-Iḫšîd mit seinen Knappen von einer anderen Seite herbei und schlug ihn in die Flucht [1]).

In Bezug auf das Verhältniss zwischen al-Iḫšîd und Saifaddaula erzählt einer der damaskenischen Scheiche, mit denen al-Iḫšîd vertrauten Umgang zu haben und sich zu unterhalten pflegte, dass er von mehreren Häuptern der Knappen al-Iḫšîds gebeten wurde, al-Iḫšîd wegen des Friedensschlusses und der Verschwägerung mit Saifaddaula zu schmähen. Als der Scheich al Iḫšîd nach den Beweggründen zu dessen Benehmen gegen Saifaddaula fragte, sagte al-Iḫšîd: «nicht wahr, die Knappen haben dich gebeten mich hierüber zu befragen?» Als der Scheich ja sagte, fuhr al-Iḫšîd fort: «Gott verfluche sie! Meinst du, dass sie von der Sache mehr verstehen als ich? Wisse, dass ich an Saifaddaula b. Ḥamdân von Ramla aus schrieb und dass ich ihn reichlich beschenkte, ohne dass er sich mit mir in Einverständniss bringen liess. Noch einmal schrieb ich an ihn aus Tiberias, aber er wollte von meinem Verlangen nichts wissen. Dann zogen wir aus gegen ihn, und Gott verlieh uns den Sieg über ihn und seine Genossen. Er aber zog sich nicht zurück, sondern liess sich mit unverschämter Miene uns gegenüber nieder. Ich hielt mich fern von ihm, aber die Knappen sagten: ,lass uns gegen ihn ausziehen', und indem ich über ihre Worte nachdachte, konnte ich mich zwei Möglichkeiten nicht verhehlen: entweder würde er uns in die Flucht schlagen und besiegen, was für uns eine Schande gewesen wäre, oder wir würden ihn besiegen und ergreifen, aber was würde ich mit ihm anfangen? Ist er nicht stärker, als dass ich ihn an einem Platze, der ihm gebührt, heruntersteigen heissen oder für ihn ausgeben könnte, was seinen Ansprüchen entspräche. Dann müsste ich ihn mit dem Nöthigen ausrüsten und ihn seinem Bruder und seinen Leuten zurückgeben, weil sie ihn nicht verlassen haben, und das Mindeste, womit ich ihn zufriedenstellen könnte, wäre 200,000 Dinâre. Dann wäre ich nicht im Stande, meine Knappen zu verhindern sich allzu kühn und frech mir gegenüber zu benehmen wegen dessen was sie gethan haben, sondern sie würden Provinzen und Gouvernemente von mir verlangen. Infolge dessen bin ich zu der Überzeugung gekommen, dass sich mit ihm auszusöhnen und Frieden zu schliessen das beste und vortheilhafteste sei. Und durch al-Ḥasan b. Ṭâhir, den ich zu ihm schickte, versprach ich ihm Geld und seine Provinzen zu verlassen. Als die Knappen aber sahen, dass al-Ḥasan b. Ṭâhir abgefahren war, drängten sie sich schimpfend und scheltend um mich und und baten Gott ihnen Ruhe vor mir zu gewähren» [2]).

Nach diesem Friedensschluss begab sich al-Iḫšîd eilig nach Damaskus, wo er, mit den Angelegenheiten dieser Provinz beschäftigt, nur noch ein Jahr lebte. Hier erhielt er noch von al-Muṭîᶜ, der am Donnerstag den 22. Ǧumâdâ II des Jahres 334 [3]) Chalif

1) Arab. Text p. ٤٢, 23–٤٣, 1. 2) Arab. Text p. ٤٣, 1—13.

3) Die Angaben über den Tag und Monat weichen in den Quellen von einander weit ab. al Mas'ûdî IX, p. 1: im Šaᶜbân oder Ǧumâdâ I, Ibn al-Aṯîr VIII, p ٣٣٩: am Donnerstag den 12. (lies 22) Ǧumâdâ II, al-Makîn p. 213: am Tage der Enthronung Mustakfis den 22. Ǧumâdâ II, al-Maqrîzî I, p. ٣٢٩ Z 30: im Šawwâl. Das richtige Datum wird der Tag der Entbronung al-Mustakfis sein (as-Sujûṭî, Ta'rîh p. ١٩٠), also: Donnerstag den 22. Ǧumâdâ II d. J. 334. Vgl. Weil II, p. 696.

geworden war, die Bestätigung als Statthalter von Syrien und Ägypten [1].

Eines Tages zog al-Ihšîd, eine prächtige Reitkameelin reitend, aus Damaskus auf die Jagd aus mit Jagdfalken aller Art, deren Gleichen kein Chalif im Stande ist mit sich auf die Jagd zu nehmen, und in seinem Gefolge befanden sich Muhammad b. Takîn, Takîn al-Hâqânî [2]) und mehrere Generäle. Aber keine Jagdbeute war aufzubringen, nicht einmal ein Sperling, und schlecht aufgelegt kehrte al-Ihšîd zurück. Als er an das Teichenthor, wo er abzusteigen pflegte, ankam, sagte er: «Abû Bakr, Abû ᶜAlî und Abû 'l-Husain mögen nicht zürnen», hiess sie zu Pferde steigen und begab sich selbst ins Bad Unterdessen wurde der Tisch in Ordnung gestellt, weil er nach dem Bade mit seinen Jagdgenossen speisen wollte. Während er noch im Bade war, traten die Diener plötzlich heraus und sagten zu Kâfûr: «komm zu al Ihšîd!» Ins Badezimmer eingetreten, fand Kâfûr al-Ihšîd ohnmächtig in dem Wasserreservoir liegend. Schnell warf er sich in das Bassin, holte seinen Herrn aus dem Wasser heraus und goss kaltes Wasser über ihn. Dann führte er ihn aus dem Bade in das Vorzimmer, zog ihm die Kleider an, parfümirte ihn und liess den Arzt Ibn al-Bâsî kommen, der ihn ein Getränk geniessen liess. Alsdann ritt al-Ihšîd zu dem Gastmahle und nahm mit den Gästen an dem Tische Platz. Als er seine Hand ausstreckte um ein Brod zu nehmen und zu brechen, musste er die rechte Hand mit der linken stützen, hatte aber dennoch nicht Kraft genug, so dass Muhammad b. Takîn ihm Hülfe leisten musste, indem er bemerkte: «das Bad hat dem Ihšîden die Kraft entrissen; wir werden morgen zurückkommen». Hierzu sagte al-Ihšîd kein Wort, und infolge dessen entfernten sich die Gäste. al-Ihšîd aber wurde ins Bett gebracht, und es fing die Krankheit an, welche nach funfzehntägiger Dauer in der vierten Stunde [3]) am Freitag [4]) den 21. Dû 'l-higğa d. J. 334 [5]) (24. Juli 946) sein Leben endigte [6]).

Nach dem Tode al-Ihšîds entstand in Damaskus ein Aufruhr. ᶜÎsâ Kail ritt aus, um die Regierung zu ergreifen, und die Magazine wurden geplündert. al-Ihšîd hatte jedesmal, wenn er eine Reise unternahm, zu al-Farġânî zu sagen gepflegt: «leget nicht das Geld in Kisten, denn die Kisten werden gesucht, sondern leget das Geld in die Magazine des Sultâns nieder», und infolge dessen war das Geld in gepanzerte Waarenballen gelegt worden. Als nun der Aufruhr entstand und die Magazine geplündert wurden, sagte Kâfûr: «was werden wir mit dem Gelde anfangen?» Dann sagte er: «wirfet es in den

---

1) Arab. Text p. ۴۳, 14 *f*

2) Der Page des Hâqân al-Muflihi, sieh al-Mas'ûdî IX, p. 33.

3) Ibn Hall, l c.

4) Ibn Hall, l. c, al-Maqrîzî I, p. ۳۲۹, Abû'l-Mah. II*a*, p. ۲۷۵, al-Halabî p. 58.

5) So auch al-Makîn p. 219, Ibn Hall, l. c, al-Maqrîzî l. c., Abû'l-Mah. II*a*, pp. ۲۷۵, ۳۱۵. as-Sujûtî II, p. ۱۴: im Dû'l-higğa 334. al-Halabî l. c, Abû'l-Fidâ II, p. 441 und as-Sujûtî, *Ta'rîh* p. ۱۶۰: im Jahre 334. Ibn al-Atîr VIII, p. ۳۴۳: im Dû'l-higğa d. J. 334, nach anderen i. J. 335, vgl. Abû'l-Husain ar-Râzî bei Ibn Hall. l. c. Nach anderen Angaben soll al-Ihšîd in Ägypten gestorben sein. Die Dauer der zweiten Statthalterschaft al-Ihšîds wird von Abû'l-Mah II*a*, p. ۲۷۵ mit 11 Jahren 3 Monaten und 2 Tagen, von al-Halabî dagegen weniger genau nur mit 10 Jahren und 3 Monaten berechnet. Ungenau ist die Angabe Abû'l-Mahâsins II*a*, p. ۲۷۹, dass al-Ihšîd 60 Jahre gelebt habe; ad-Dahabî (ibid.) giebt richtig 66 Jahre an.

6) Arab. Text p. ۴۳, 16—27.

Teich», und so wurden die Ballen und Beutel in den Teich geworfen, bis der Aufruhr aufhörte [1]).

Mançûr b. Aḥmad aç-Çaimarî erzählt: «mein Herr begab sich mit tausend Pferden aus ad-Dailam, und Kâfûr schickte zu ihm und bewog ihn durch Versprechungen zu sich zu kommen. Als der Aufruhr nach drei Tagen aufgehört hatte, und man Gelegenheit fand sich um al-Iḫšîd zu kümmern, fand man, dass sein Körper angeschwollen war, und dass Mäuse seine Fingerspitzen und Ameisen seine Augen zerfressen hatten. Die Leiche wurde nun gewaschen und in einen Sarg gelegt. Als man aber für die Behandlung des Leichnams Kampfer suchte, konnte man nur auf dem Markte verfälschten solchen bekommen. Auch war kein Maulthier für die Fortschaffung des Sarges aufzubringen, sondern der Sarg wurde auf ein blindes Kameel gelegt und so von dem Schatzmeister nach Jerusalem gebracht.» Muḥammad b. al-Minhâl erzählt: «in der Gegend von Tiberias traf ich den Sarg al-Iḫšîds auf einem kleinen blinden Kameel, und die Neger, welche dem Leichnam folgten, waren von dem Geruch sehr belästigt, so dass sie jedesmal, wenn sie Rast hielten, sich weit von dem Sarge entfernten. In dieser Weise ging der Zug weiter, bis sie in Jerusalem ankamen, wo al-Iḫšîd beerdigt wurde.» [2])

Über al-Iḫšîd giebt al-Qurṭî in seiner Geschichte Ägyptens folgendes Urtheil: «die Summe der Herrschaft al-Iḫšîds ist, dass er einem königlichen Hause entstammte, aber das Schicksal liess ihn sowohl seine Süsse als seine Bitterkeit kosten, so dass er von der Noth gezwungen wurde, sich dem Dienste der Beamten hizugeben und in Ägypten sogar die Falken eines Ibn Basṭâm trug. Doch hörte er nie auf, höher zu streben und seinem Glücke nachzugehen, bis er Ägypten, Syrien und die Grenzgebiete beherrschte, und Kanzelgebete für ihn in Jemen und Ḥiǧâz verrichtet wurden. Deswegen sagt sein Dichter Saʿîd b. Fâḫir, der unter dem Namen Qâḍî 'l-Baqar bekannt ist, in einem Lobgesang über ihn:

O du, der du herrschest über Ägypten bis zu den Grenzen Griechenlands und Syriens
Und des fernen Jemens, du hörst nie auf ein erhabener. mächtiger Beschützer zu sein [3]).

Muḥammad b. Ṭuǵǵ al-Iḫšîd war dickleibig, hatte hellblaue Augen [4]) und besass eine solche Körperstärke, dass ein anderer seinen Bogen nicht spannen konnte [5]). Trotz seiner Körperstärke hatte al-Iḫšîd nicht die entsprechende Gesundheit. Er litt an epileptischen Anfällen und an einer von Zeit zu Zeit wiederkehrenden Melancholie, die ihn nöthigte ärztliche Hülfe zu suchen und sich mehrere Tage hindurch aller Geschäfte zu enthalten [6]). Wahrscheinlich unbefriedigender Gesundheit und mangelnder Nervenstärke wegen bemühte er sich ängstlich, allen Lärm von seiner Wohnung fern zu halten. Wenn er trotzdem

---

1) Arab. Text p. ٤٣, 27—٤٤, 3.

2) Vgl. Ibn Ḫall n°. ٧٠٠, Abû'l-Maḥ. II*a* p. ٢٧٩. — Arab. Text p. ٤٤, 3—9.

3) Arab Text p ٤٤, 22—28.

4) Arab Text p. ٣٩, 10: كان ازرق بطينا .

5) Ibn Ḫall n°. ٧٠٠, Abû'l-Maḥ. II*a*, p. ٢٧٩, *Statth.* 4 p. 27, al-Ḥalabî 4 p. 58.

6) Arab. Text pp. ٢٥, 9 ٢٧, 4; vgl. oben pp. 38, 43.

durch irgend ein Gepolter beunruhigt wurde, entbrannte er in Zorn, wie folgender Vorfall zeigt. Der šâfiʿitische Rechtsgelehrte und Richter Abû Bakr Ibn al-Ḥaddâd [1]), der mâlikitische Richter Bakr b. Muḥammad [2]) und ʿAbdallâh b. Walîd geriethen eines Tages in der Wohnung al-Iḫšîds in Streit und machten viel Lärm. Als sie sich endlich entfernten, sagte al-Iḫšîd: «es fehlte, bei Gott, nur wenig, so hätte ich ihnen ihre Turbane abnehmen lassen!» [3]) al-Iḫšîd wird von einigen als ein entschlossener, kühner und muthiger Mann bezeichnet, der sich im Kriege sehr umsichtig erwiess [4]), während andere ihn einen Hasenfuss nennen [5]). Ausser der Armee, die sich auf 400,000 Mann belief, hatte er eine Leibwache [6]) von 8,000 Mamlûken, von denen jede Nacht 2000 Wache hielten. Wenn er sich auf der Reise befand, war sein Zelt von zahlreichen Eunuchen umstellt, aber dennoch hielt er sich nicht für sicher, so dass er in eins der Zelte seiner Kammerdiener schlüpfte um darin zu schlafen [7]).

al-Iḫšîd war heftig, launenhaft und wenig rücksichtvoll. Oft verstieg er sich zu übereilten Handlungen, die er jedoch bald wieder gutzumachen sich bemühte. Eines Tages wurde er über den Sänger Muqbil, einen Sklaven al-Muwaffaqs, aufgebracht und liess ihn einkerkern. Als jedoch nach einer Zeit der Rechtsgelehrte Abû Bakr b. al-Ḥaddâd Fürbitte für den Sänger einlegte, nahm er diese an und liess, nachdem Ibn al-Ḥaddâd sich verabschiedet hatte, Muqbil holen und sagte zu ihm: «bei den Grabmal des Ṭuġǧ,

1) Abû Bakr Muḥammad b. Aḥmad b. Muḥammad b. Ǧaʿfar al-Kinânî, genannt Ibn al-Ḥaddâd, der šâfiʿitische Rechtsgelehrte, war am 24. Ramaḍân 264 (30. Mai 878) geboren und starb im Jahre 345 oder 344, sieh Ibn Ḫall. n° ٥٨٤ (SLANE II p. 602 *ff.*), as-Sujûṭî I, p. ١٧١, II p. ١٣٠. al-Kindî erzählt in Aḫbâr quḍât Miçr. fol. 219 *b*, dass Ibn al-Ḥaddâd وقع فى النكاحات, und führt folgende auf ihn gedichtete Verse von einem nicht genannten Verfasser an:

قُولُوا لِحَدَّادِنَا ٱلْفَقِيهِ ٱلْعَالِمِ ٱلتَّائِهِ ٱلْوَجِيهِ
وَٱلْمُسْتَقِيمِ ٱلنَّبِيهِ لَوْلَا مَا فِيهِ مِنْ نَحْوِهِ وَتِيهِ
حَكَمْتَ حُكْمًا بِغَيْرِ عَقْدٍ وَغَيْرِ عَهْدٍ نَظَرْتَ فِيهِ
أَحْلَلْتَ فَرْجًا لِمُبْتَغِيهِ وَحَمَلْتَ وِزْرَهُ وَوِزْرَ مَنْ يَلِيهِ

2) Bakr b. Muḥammad b. al-ʿAlâ Abû'l-Faḍl القشيرى al-Baçrî, der Verfasser von mehreren Abhandlungen über die Grundprinzipien und die Corollarien (الاصول والفروع), starb im Jahre 344 (as-Sujûṭî I p. ٢٥٦,).

3) Arab Text p ٣١, 21—24.

4) Ibn Ḫall. n°. ٧٠٠, Abû 'l-Maḥ. l. c. p. ٢٧٦.

5) Muḥammad b. ʿAbdalmalik al-Hamaḏânî bei Ibn Ḫall. l. c.; vgl. arab. Text p. ٢٥, 19 und oben p. 44.

6) Anführer der Leibwache (الشرطة) al-Iḫšîds waren nach al-Kindî, Taʾrîḫ Miçr: Saʿîd b. ʿUṯmân bis zu seinem Tode am 15. Çafar 328, Badr (al-Kabîr) bis zum 21. Ǧumâdâ I 328, Šâdin bis zum 6. Šaʿbân 328, ʿAlî b. Subk bis zum 21. Rabîʿ II 329, al-Ḥusain b. ʿAlî b. Maʿqil bis zum 15. Raǧab 329, ينال المحاكى bis zum 4. Ḏû'l-ḥiǧǧa 329, ʿAlî b. Subk zum zweiten Male bis zum 6 Ramaḍân 330, Aḥmad b. Mûsâ b. Zaġlamân bis zum 8 Ǧumâdâ I 331, Muḥammad b. Dâwûd bis zu seinem Tode am 23. Ǧumâdâ I. 332, Muzaffar b. alʿAbbâs bis zum 24. Ḏû'l-qaʿda 333, Luʾluʾ الغورى (vgl. Ibn al-Aṯîr VIII, p. 246) bis zum 15. Ḏû 'l-ḥiǧǧa 334 und ʿAlî b. Subk zum dritten Male bis zum Tode al-Iḫšîds

7) Ibn Ḫall. l. c., al-Makîn p. 219, Abû'l-Maḥ. l. c. p. ٢٧٦, al-Ḥalabi 4, p. 58, *Statth.* 4, p 27.

ich werde dich nicht ins Gefängniss zurückschicken, denn der Gerechtslehrte Ibn al-Ḥaddâd hat Fürsprache für dich eingelegt. Nimm also deine Zither und geh hin und singe ihm etwas vor!» Muqbil nahm die Zither, begab sich zu Ibn al-Ḥaddâd, dankte ihm und sagte: «bei den Fürsten ist etwas geheimnissvolles; so zum Beispiel habe ich nun einen Befehl erhalten, aber, bei Gott, ich weiss nicht, wie er auszuführen sei!» Ibn al-Ḥaddâd sah sofort ein, worum es sich handelte, und sagte: «bei Gott, ich habe nur in den Höfen der Menschen vom Dache aus davon gehört». Dann kehrte Muqbil zu al-Iḫšîd zurück und theilte ihm die Antwort des Ibn al-Ḥaddâd mit [1]). — Im Jahre 326 kamen die Mâlikiten und Šâfiᶜiten nach Fusṭâṭ zurück, um in der Alten Moschee ihre Disputationen zu halten, wo die Mâlikiten und Šâfiᶜiten je fünfzehn, die Ḥanîfiten drei Abtheilungen hatten. Als ihr Streit das Maass überschritt, schickte al-Iḫšîd hin und liess ihre Binsenmatten und Kissen wegnehmen und die Moschee verschliessen und erlaubte sie nur zu den Gebetzeiten zu öffnen. Nach einiger Zeit gestattete er jedoch den streitsüchtigen Gelehrten infolge ihrer Bitten in die Moschee zurückzukehren [2]). In diesem Zusammenhang mag erzählt werden, wie al-Iḫšîd einen šâfiᶜitischen Gelehrten behandelte. In Ägypten lebte ein Justirer Namens Abû 'l-Qâsim b. ᶜAmr b. Nâfiᶜ, der aussätzig war und einen Sohn, Abû Ǧaᶜfar, hatte. Dieser hatte mehrere Jahre in ᶜIrâq šâfiᶜitisches Recht studirt und war dann nach Damaskus gekommen, wo er von dem Rechtsgelehrten Abû ᶜAlî b. Muḥammad aç-Çûrî dem Iḫšîden vorgestellt wurde. Hierüber erzählt Abû Ǧaᶜfar selbst: «al-Iḫšîd sagte zu mir: ‚dein Vater ist aussätzig?‘ Ich sagte: ‚ja!‘. Dann fragte er: «wessen Rechtssystem folgt er?‘ Ich sagte: ‚dem System aš Šâfiᶜîs‘. Dann fragte er: ‚was bedeuten die Worte al-Muzanîs: [3]) ‚ich gebe dies als einen Auszug aus den Aussagen aš-Šâfiᶜîs und als ein Resümé seiner Ansicht». Dies aber war eben meine Spezialität, und, nachdem ich den Sinn der Worte erklärt hatte, setzte al-Iḫšîd mich über die Schulen Phöniciens» [4]). — Als al-Iḫšîd im Jahre 333 sich aufmachte, um nach Syrien zu ziehen, und den Kâfûrischen Park am Platze des jetztigen Kairos [5]), wo er damals residirte, verliess, erschien vor ihm ein Mann Namens Masᶜûd der Seifensieder und fing an sich über irgend ein Unrecht zu beklagen. al-Iḫšîd, der in diesem Vorfall ein schlimmes Vorzeichen erblickte, liess sofort den Mann ergreifen und ihm fünfzig Hiebe geben. Als der Mann keinen Laut von sich gab, sagte al-Iḫšîd: «das ist ein Schlaumeier», bis Kâfûr ihn darauf aufmerksam machte, dass der Mann tot war. Durch diesen Vorfall wurde al-Iḫšîd so unangenehm berührt, dass er die Abreise lästig fand und in den Park zurückkehrte. Dann liess er der Familie des Seifensieders 300 Dînâre geben und veranstaltete eine grossartige Leichenbestattung des toten [6]). — Ein Ägypter

---

1) Arab. Text p. ١٨, 9—16.

2) Arab. Text pp. ٢٤, 2—6.

3) Abû Ibrâhîm Ismâᶜîl b Jaḥjâ al-Muzanî, aš-Šâfiᶜîs bedeutendster Schüler in Ägypten, gestorben in dem Alter von 89 Jahren den 24. Ramaḍân 264 (= 30. Mai 878), sieh Kairo III p. ٢٧٣, Brockelmann I p. 180.

4) Arab Text pp. ٣٠, 23—٣١, 4

5) Vgl. al-Maqrîzî I, p. ٣٢٩, II p. ٢٥.

6) Arab. Text pp. ٣١, 24—٣٢, 2. Auch bei al-Maqrîzî II p. ٢٥, 11—15.

erzählt: «als al-Iḫšîd einst auf einer Strasse in Ramla wanderte, rief eine Frau von einem Dache zu ihm: «o Emir, richte deine Aufmerksamkeit auf mich, weil du einmal vor Gott stehen wirst!» Als al-Iḫšîd dies gehört, stieg er schnell vom Pferde und befahl, auf sein Schwert gestützt, dass die Frau zu ihm gebracht werde. Aus Furcht war aber die Frau heruntergefallen, und als man sie vor ihn gebracht hatte, fragte er, was sie wünsche. Die Frau sagte: «mein Sohn, ein bartloser Junge, ist mir entzogen worden». Dann liess al-Iḫšîd den Knaben aufsuchen und übergab ihn der Frau nebst einem Beutel mit hundert Dinâren und sagte: «nimm deinen Sohn und diesen Beutel; vielleicht wird Gott sich meiner in meiner Erniedrigung erbarmen!» [1]).

al-Iḫšîd hörte der Lesung des Qur'âns gern zu, wobei er zu weinen pflegte [2]). In den Monaten Raǧab, Ša^cbân und Ramaḍân wohnte er regelmässig dem Freitagsgebet in der Alten Moschee und ebenso jeden Abend der Recitation des Qur'âns und dem Gebete bei; sonst pflegte er den Gottesdienst in der Moschee des Aḥmad b. Ṭûlûn zu verrichten [3]). Er war der erste, in dessen Gefolge, wenn er Abends zu der Moschee ritt, von Maulthieren getragene Lichte und Matratzen zu sehen waren [4]). Ein Scheich erzählt, dass, als al-Iḫšîd einst am Abend des 29. (Ramaḍân) das Fasten brach und aus Trägheit die Recitation des Qur'âns vernachlässigen wollte, eine Sklavin zu ihm gesagt habe: «bleibe nur zurück, und ich werde morgen in deinem Namen zehn Sklaven freilassen.» al-Iḫšîd aber sagte: «zehn Sklaven? Wehe dir! Vielleicht giebt es in dieser Nacht einen frommen Mann, welcher bei Gott eine Stellung hat und welcher in seinem Gebet sagt: ‚o Gott, vergieb uns allen!' und vielleicht werde ich unter ihnen mitbegriffen sein.» Dann kleidete er sich, ritt zu der Alten Moschee und wohnte dem Gebet und der Recitation des Qur'âns bei [5]). — Wie auch dies Geschichtchen beweist, hatte al-Iḫšîd grosse Hochachtung vor frommen Männern und mass ihren Gebeten grosse Kraft bei. Oft ritt er zu solchen Personen und liess sie für sich beten. Der Scherif und Genealog Muslim b. ^cUbaidallâh al Ḥusainî [6]) erzählt: «ich hatte den Iḫšîden auf einen frommen Mann Namens Ibn al-Musajjab hingewiesen, worauf wir zu diesem ritten und al-Iḫšîd ihn zu beten aufforderte. Auf dem Rückweg sagte er zu mir: «komm, so werde auch ich dir einen Frommen zeigen!» Dann begaben wir uns zu Abû Sulaimân b. Jûnus, einem alten höflichen Mann, der auf einer Rohrmatte sass. Nachdem al-Iḫšîd Platz auf der Rohrmatte genommen, bat er den frommen Mann ihm etwas vorzulesen. Dieser führte seine Hand unter die Matte, nahm ein parfümirtes, reines Tuch hervor, bedeckte sie damit und las ihm vor. Als wir weggingen, versicherte al-Iḫšîd, dass er nie einen angenehmeren Mann gesehen habe, und sprach seine besondere Zufriedenheit über das parfümirte Tuch aus [7]). — Von der religiösen Gesinnung al-Iḫšîds zeugt auch folgende Anekdote. Ein Mann aus ^cIrâq stieg eines Tages

1) Arab. Text p. ٣٩, 19—24. 2) Ibid. p. ٣٧, 7. 3) Ibid. pp. ٣١, 5 *f.*, ٣٥, 3—5.

4) Ibid. p. ٣٥, 5 *f.* 5) Ibid. p. ٣٩, 15—19.

6) Für Abû-Ǧa^cfar Muslim b. ^cUbaidallâh Ibn Ṭâhir al-Ḥusainî al-^cAlawî sieh Ibn Ḫallikân n°. ١٣٢ (SLANE I p. 332 Anm.), as-Sujûṭî II p. ١٥ und unten unter Kâfûr.

7) Arab. Text pp. ٣٤, 22—٣٥, 3.

auf den Zemzem Brunnen in Mekka empor und sprach mit lauter Stimme zu dem versammelten Volke: «ich bin ein fremder Mann; gestern erschien mir der Gesandte Gottes und sagte zu mir: «reise nach Ägypten und besuche Muḥammad b. Ṭuġǧ und sage ihm von mir: er soll Muḥammad b. ʿAlî al-Mâdarâ'î entlassen, denn er hat meinem Sohne Schaden zugefügt!» Als nun die Karavane nach Ägypten aufbrach, reiste der Mann mit nach Ägypten, erhielt Zutritt zu al-Iḫšîd und brachte ihm sein Anliegen vor. al Iḫšîd fragte ihn, wie viel er für die Reise nach Ägypten ausgegeben habe, und als der Mann antwortete, er habe hundert Dînâre auf die Reise verwendet, sagte al-Iḫšîd: «nimm hier von mir hundert Dînâre, kehre dann nach Mekka zurück und schlafe in demselben Platze, wo du den Gesandten Gottes sahst, und wenn du ihn wieder zu sehen bekommst, so sage zu ihm: «deinen Auftrag an Muḥammad b. Ṭuġǧ habe ich ausgerichtet; dieser sagte, dass er noch eine so und so grosse Summe von ihm (Muḥammad b. ʿAlî al-Mâdarâî) zu verlangen habe und ihn entlassen werde, sobald er diese Summe erhalten hat» Als der Mann auf diese Worte al-Iḫšîds erwiederte, dass kein Scherz in Bezug auf die Aussage des Gesandten Gottes zulässig sei, und dass er die Worte al-Iḫšîds dem Propheten genau mittheilen würde, und sich zur Abreise aufmachte, hielt al-Iḫšîd ihn zurück und bewog ihn die Abreise zu verschieben, bis er Muḥammad b. ʿAlî entlassen haben würde, was kurz darauf geschah [1]). — Aus religiösen Gründen liess al-Iḫšîd einst die Spielhäuser in Ägypten niederreissen und die Hazardspieler vor sich bringen. Unter diesen war ein alter Mann von gefälligem Aussehen. al-Iḫšîd fragte: «ist dies auch ein Spieler?» Man antwortete, dass er ein Spieler war, der al-Mutammiʿ genannt wurde und auf dessen Veranstaltung das Spielhaus gebaut worden war. Diesen Namen hatte er erhalten, weil er einst, als er all sein Geld im Spiele verloren hatte und von seinem Mitspieler das Spiel fortzusetzen aufgefordert wurde, seinen Mantel, sein Hemd und alle anderen Kleider der Reihe nach bis auf die Schuhe verspielte und manchmal noch ein Anlehen machte, um das Spiel fortsetzen zu können. Als al-Iḫšîd dies hörte, musste er lachen, aber zu dem Manne sagte er: »kehre reuig zum einzigen Gott von diesem Wandel zurück!» und als der Mann dies zu thun versprach, liess al-Iḫšîd ihm eine Kleiduug, einen Mantel und tausend Dirhem geben und befahl, dass er monatlich zehn Dînâre bekommen sollte. Eifrig dankend wollte der Mann sich schon entfernen, als al-Iḫšîd plötzlich ihn ergreifen, ihm die Geschenke abnehmen und hundert Hiebe geben liess, worauf der Mann entlassen wurde [2]).

al-Iḫšîd wird als ein Processirer [3]) bezeichnet. Im Jahre 323 war ein Theil der christlichen Kirche des Abû Šanûda [4]) in Fusṭâṭ zerfallen, und die Christen schenkten ihm eine Geldsumme, damit er den Wiederaufbau der Kirche gestatte. al-Iḫšîd aber gab zur Antwort, dass sie die Entscheidung der Rechtsgelehrten einholen sollten. Ibn al-Ḥaddâd [5]) entschied, dass die Kirche nicht neugebaut werden dürfe, und denselben Bescheid gaben die Mâlikiten, während Muḥammad b. ʿAlî entschied, dass es ihnen zukomme die Kirche

1) Arab. Text p. ٣٥, 6—18; vgl. oben p. 51.

2) Ibid. p. ٣٠, 14—23.

3) ذو سياسة ومرافعة.

4) Vgl. al-Maqrîzî II, p. ٥١١.

5) Vgl. oben p. 60, Anm. 1.

niederzureissen und wieder aufzubauen. Als diese Entscheidung unter den Leuten bekannt wurde, wollten sie sein Haus verbrennen und ihn selbst töten, so dass sein Urtheil ihn gereute und er genöthigt war, sich versteckt zu halten. Es entstand ein Auflauf, wobei die Strassen verrammelt und die Kirche abgesperrt wurden. Als al-Iḫšîd dies erfuhr, brach er in Zorn aus und sandte eine grosse Schar Soldaten unter Kâfûr, Munǵiḥ und Šâdin und befahl ihnen bis nach der Moschee Abdallâhs heranzurücken. Zu der Moschee angelangt, trafen sie eine grosse Menschenmenge, welche sie mit Steinen bewarf, und zogen sich darauf nach eingeholter Order von al-Iḫšîd zurück. al-Iḫšîd liess nun Ibn al-Ḥaddâd holen, befahl ihm zu der Kirche zu reiten und sagte: «wenn die Kirche aufrecht bleibt, lass sie, wie sie ist, und wenn sie gefährlich ist, zerstöre sie auf Grund des Fluches Gottes!» Ibn al-Ḥaddâd nahm den Baumeister ᶜAlî b. ᶜAbdallâh al-Bawwâš mit sich, wurde, nachdem er den Christen seinen Auftrag dargelegt hatte, in die Kirche hineingelassen, liess alle Christen austreiben und ging mit dem Baumeister in die Kirche hinein. Als er zum Altar kam, sagte er: «dies ist der Platz, worauf sich das Wort Gottes bezieht: «beinahe wären seinetwegen die Himmel zerrissen und hätte die Erde sich geöffnet und wären die Berge eingestürzt, über die Behauptung, dass Gott einen Sohn gezeugt habe» [1]). Dann nahm der Baumeister eine Kerze in die Hand und untersuchte genau die Kirche und sagte: «die Kirche wird in ihrem jetztigen Zustand fünfzehn Jahre stehen; dann wird ein Theil einstürzen, dann wird sie noch vierzig Jahre stehen bleiben, bis sie gänzlich zusammenstürzt». Auf Grund dieses Urtheils liess al-Iḫšîd die Kirche bleiben wie sie war [2]).

Die grössten Fehler al-Iḫšîds waren seine unersättliche Habgier und sein Geiz, welche Eigenschaften al Iḫšîds unter den Leuten allgemein bekannt waren. Der oben genannte Verfasser Muḥammad b. Mûsâ Ibn al-Maʾmûn [3]) hob in der Biographie al-Iḫšîds seinen Geiz hervor, und der Dichter Abû 'l-Qâsim Saᶜîd, genannt Qâḍî 'l-Baqar, mit welchem al-Iḫšîd sich öfters zu unterhalten pflegte, wagte es mit ihm wegen seines Geizes zu scherzen, indem er aus Ironie ihn mit den Barmakiden gleichstellte [4]). Ein Mann, der offen dem Iḫšîden dessen Geiz und ausserdem auch seine Feigheit vorhielt, war der Vezier Muḥammad ar Rûḏabârî, von dem schon oben erzählt wurde [5]). Viele Anekdoten werden erzählt, welche die Habgier al-Iḫšîds bezeugen [6]). Einige mögen hier wiedergeben werden. Als al-Iḫšîd im Jahre 329 von dem Feldzuge gegen Ibn Râʾiq zurückgekommen war, veranstaltete Muḥammad b. ᶜAlî al-Mâdarâʾî in seinem Garten für ihn und die Truppen ein Fest und suchte ihn durch allerlei Vergnügungen zu zerstreuen. Unter anderem setzte Muḥammad b. al-Ḥusain vor ihn zwei Schüsseln, die eine voll von Dînâren, die andere voll von Dirhems, damit er das Geld zerstreue. al-Iḫšîd aber nahm die Schüssel mit den Dînâren für sich selbst und zerstreute nur die Dirhems. Als er aufbrach, liess Muḥammad b. al-Ḥusain ihm alle Teppiche und Geräthe, die er im

1) Sûra 19, 92 *f.*

2) Arab. Text pp. ٣٢, 23—٣٣, 14.

3) Sieh p. 13.

4) Vgl. arab. Text p. ٣٣, 16—21.

5) Arab. Text p. ٢٥, 18 *f.*, oben p. 43.

6) Vgl. arab. Text p. ٣١, 6—14.

Garten benutzt hatte, zum Geschenk bringen, gewiss weil er wusste, dass al-Iḫšîd sonst ihm diese abfordern würde [1]).

Jaḥjâ b. Makr Ibn Raǧâ der Justirer erzählt: «ich und Abû 'l-Ḥusain ʿAlî b. Isḥâq, der Münzjustirer, und al-ʿÂç al-Ḥasan Ibn Abî Zurʿa gingen mit mehreren Notaren zu al-Iḫšîd, bei dem auch Çadaqa b. al-Ḥasan, der Vorsteher des Münzhauses, eintraf, Dînâre und Goldbarren mit sich bringend sowie die Schmelzer, welche das Gewicht der Dînâre in der Anwesenheit al-Iḫšîds feststellen sollten. Nachdem die Schmelzer Feuer gemacht, brachte Çadaqa fünfzig Dinâre, um sie in der Anwesenheit al-Iḫšîds schmelzen zu lassen. Da sagte al-Iḫšîd: «wie viel hast du bei dir?» Çadaqa sagte: «fünfzig Dînâre». Dann liess al-Iḫšîd sich die fünfzig Dînâre geben, wählte unter ihnen zehn Dînâre aus und sagte: «schmelzet diese!» Und die zehn Dînâre wurden geschmolzen und das Gewicht gleichgemacht. Dann sagte er noch: «dies wird das Mustergewicht sein», und entfernte sich, nachdem er das Mustergewicht und die Münzstempel dem ʿAlî b. Isḥâq übergeben hatte». Ibn Raǧâ fügt hinzu: «als ich nach einigen Tagen Çadaqa traf, fragte ich: «hat al-Iḫšîd dir die vierzig Dînâre zurückgegeben, welche er nicht schmelzen liess?» «Keineswegs», erwiederte Çadaqa: «er behält sie als einen guten Preis!» [2]).

Ein anderes charakteristisches Geschichtchen erzählt Muzâḥim Ibn Râʾiq: «ich hatte mir einen Pelz machen lassen, der 600 Dirhem kostete, und wegen seiner Schönheit und weil ich mich über ihn freute, zog ich ihn einst in Damaskus an, als ich zu al-Iḫšîd ging. Sobald er den Pelz gewahr wurde, fing er an ihn zu wenden und bewundern und sagte: «ich habe nie seines Gleichen gesehen!» Kaum hatte al-Iḫšîd sich zurückgezogen, als Fâtik zu mir kam und sagte: «setze dich, denn al-Iḫšîd will dich mit einem Ehrenkleide bekleiden». Dann brachten sie ein Kleiderbündel, zogen mir den Pelz ab, legten ihn zusammen, brachten ihn weg und verliessen mich. Nach einer Weile kehrten sie zurück und sagten: «al-Iḫšîd schläft jetzt, komm nächsten Abend wieder!» Als ich mich nun aufmachen wollte und den Pelz verlangte, sagten sie: «welchen Pelz; wir haben keinen Pelz bekommen!» Abends kam ich wieder zu al-Iḫšîd, und sieh, er war in meinen Pelz gekleidet. Als er mich merkte, lachte er und sagte: «was dünkt dir! Du machst ein so unverschämtes Gesicht, aber du bist ja der Sohn deines Vaters! Wie oft habe ich dir nicht meinen Wunsch zu Gemühte geführt, ohne dass du ihn erfüllt hättest, bis ich endlich den Pelz dir abnahm ohne Dank zu sagen» [3]).

Wie sein Vater Ṭuǧǧ war al-Iḫšîd ein grosser Freund von Wohlgerüchen und besonders von Ambra. Weil diese Passion al-Iḫšîds allgemein bekannt war, erhielt er alljährlich unter anderen Geschenken, welche zum Neujahrsfeste und im Herbst ihm gebracht wurden, eine grosse Menge von Ambra. Zu den genannten Zeiten pflegte er aus seinen Magazinen den Leuten Ambra zu verkaufen, welche ihm diesen geschenkt hatten, und verschaffte sich in dieser Weise erhebliche Einkünfte. Was nicht verkauft wurde, wurde mehrere Jahre hindurch aufgespeichert. Nach dem Tode al-Iḫšîds brach im Jahre 343

1) Vgl. Arab. Text p. ٢٩, 6—14. 2) Ibid. p. ٣١, 14—21.

3) Arab. Text p. ٣٢, 15—22.

im Hause des Ibn al-Faḍls bei der Strasse Ibn Falîḥs, wo die Mutter der Kinder al-Iḫšîds wohnte, eine Feuersbrunst aus, wobei Ambra in Büchsen, Ballen und Porzellangefässen im Werth von 100,000 Dînâren ein Raub der Flammen wurden [1]).

Die Habgier und der unersättliche Geldhunger al-Iḫšîds fanden ihren Ausdruck in wiederholten systematischen Erpressungen und Konfiskationen, von denen mehrere Beispiele schon erwähnt worden sind. Wenn einer von seinen Officieren oder Schreibern oder ein reicher Kaufmann starb, pflegte er regelmässig sich ihres Erbes zu bemächtigen [2]). Von Muḥammad b. ᶜAlî al-Mâdarâʾî soll al-Iḫšîd drei und dreizig Ardab von Dînâren genommen haben. Im Laufe von elf Jahren trieb al-Iḫšîd in Ägypten 22,000,000 Dînâren ein, und dazu kommen noch die Einkünfte aus Ramla, Tiberias, Damaskus und Phönicien und aus seinen Ländereien [3]). Selbst pflegte al-Iḫšîd zu sagen: «die Konfiskationen sind unheilbringend, aber ich bin dazu genöthigt; auch habe ich das durch Konfiskation gewonnene Geld nur für Feldzüge gegen die Feinde verwendet» [4]). Aus angeborenem Schamgefühl pflegte al-Iḫšîd diejenigen, deren Eigenthum er konfiszirte, weder zu foltern noch zu schädigen oder streng zu behandeln; gegen Blutvergiessen empfand er Widerwillen. Nur liess er sich von den verhafteten nicht sehen, bis die Konfiskation vollendet worden; dann hielt er vertrauten Umgang mit ihnen und nahm sie wieder in seinen Dienst auf. Frauen pflegte al-Iḫšîd mit Verhaftung und Erpressung zu verschonen [5]).

Durch wiederholte Erpressungen seiner Beamten, Veziere, Sekretäre etc. verschaffte sich al-Iḫšîd unermässliche Reichthümer, von denen man sich eine Vorstellung bilden kann, wenn man erfährt, was er bei seinem Tode hinterliess. Çâliḥ b. Nâfiᶜ erzählt, dass al-Iḫšîd ihm sieben Beutel in Verwahrung gegeben habe, in jedem Beutel 1,000,000 Dînâre der Prägungen al-Iḫšîds, al-Muqtadirs, al-Muktafîs, al-Muttaqîs und der magribinischen Herrscher sowie in einem Beutel Dînâre gemischter Prägung aus ᶜIrâq [6]). al-Iḫšîd hinterliess Juwelen im Werthe von 200,000 Dînâren, 800 Raṭl Ambra, 3,000 Sklaven, theils zu Hause geborene, theils griechischer und sûdânesischer Herkunft, 1,200 Pferde ausser den Pferden seiner Knappen, 3,000 Maulthiere, 3,000 Kameele und 100 Schiffe ausser den Nilbooten, von denen jedes Schiff 3,000 Dînâre gekostet hatte [7]).

Von dem Reichthum und der Macht al-Iḫšîds zeugten seine prächtigen Reitthiere und Jagdfalken, deren Gleiche kein Chalif hatte [8]), sowie seine glänzende Hofhaltung und der Umstand, dass die vornehmsten und mächtigsten Personen seiner Zeit in Beziehung

---

1) Arab. Text pp. ٣٥, 23—٣٦, 6. 2) Ibid. p. ٣٦, 20 *f.*

3) Hiermit stimmt die Angabe al-Maqrîzîs I p. ٩٩, 18 *f.* überein, dass die ägyptischen Staatseinkünfte zur Zeit al-Iḫšîds jährlich 2,000,000 Dînâre ausmachten, ausser den Einkünften aus den Ländereien, welche sein Privateigenthum waren.

4) Arab. Text pp. ٣٦, 21—26, ٣٦, 12.

5) Ibid. p. ٣٧, 5—7, ٣١, 24, vgl. p. ١٥, 20, ١٧, 5—17, ١٥, 15 (oben p. 36).

6) Ibid. p. ٤٤, 14—16. al-Ḥalabî 4 p. 58 sagt: al-Iḫšîd hinterliess sieben Beutel, in jedem 1,000,000 Dînâre derselben Prägung.

7) Arab. Text p. ٤٤, 18—22.

8) Vgl. Arab Text p. ٤٣, 16 *f.*, Abû 'l-Maḥ. l. c. p. ٢٧٦.

zu ihm standen. Schon während seines Aufenhaltes in Damaskus lud al-Iḫšîd den «Fürsten der Dichter», al-Mutanabbî, zu sich ein und liess ihn seine Gedichte vortragen [1]). Unter Dichtern, welche an dem Hofe al-Iḫšîds in Ägypten verkehrten, waren der schon erwähnte Qâdî 'l-Baqar und Abû Huraira Aḥmad b. ʿIçâm [2]). Unter den Personen, denen al-Iḫšîd besonderes Vertrauen schenkte, waren ʿAdnân b. Aḥmad b. Ṭûlûn [3]) und dessen Neffe Qais b. al-ʿAbbâs b. Aḥmad b. Ṭûlûn und andere. Seine unzertrennlichen Gesellschafter waren die beiden Scherife ʿAbdallâh b. Ṭabâṭabâ [4]) und al-Ḥasan b. Ṭâhir b. Jaḥjâ, welche in ihrem Wetteifer um den Vorrang in der Ergebenheit sich mit einander verfeindeten [5]). Baġdâdische Emire, Generäle, Sekretäre und Söhne von Vezieren suchten ihn auf und erhielten von ihm Sold [6]); auch wird al-Iḫšîd als der erste gelobt, der in Ägypten festen Sold einführte [7]). Sieben war die Zahl der Emire, welche als Feinde gegen al-Iḫšîd aufbrachen und die er zur Unterwerfung nöthigte. Der erste war ein Mann, der ʿAdl genannt wurde, der zweite war Badr al-Ḫaršannâ [8]), den er zum Präfekten in Damaskus einsetzte, wo er nach zwei Monaten im Ḏû 'l-qaʿda 331 starb, der dritte war al-Ḥusain b. Abî 'l-ʿAlâ Ibn Ḥamdân, dessen Beziehungen zu al-Iḫšîd schon geschildert wurden, der vierte war Takîn al-Ḫâdim, der fünfte Ibn Râʾiq, der sechste ʿAlî b. Ḥamdân Saifaddaula und der siebente Jânis al-Muʾnisî [9]).

Unter den friedlichen Unternehmungen al-Iḫšîds verdient der Neubau der Werft von Fusṭâṭ besonders erwähnt zu werden. Die alte Werft, welche im Jahre 54 (= 674) gebaut worden war [10]), befand sich auf der Insel Ǧazîra. Schon Takîn hatte während seiner Statthalterschaft über Ägypten bemerkt, dass die Lage der Werft auf Ǧazîra wenig glücklich sei, weil sie durch den Fluss von der Stadt getrennt war. Schon damals hatte Muḥammad b. Ṭuǧǧ gerathen, die Werft nach Dâr Bint al-Fatḥ b. Ḫâqân [11]) zu ver-

---

1) Arab. Text p. ٣٥, 18—23.

2) Sieh unten n°. 31.

3) Abû Maʿadd ʿAdnân b. Aḥmad b. Ṭûlûn starb im J. 325, sieh Abû 'l-Maḥ. l. c. p. ٢٨٣, *Statth.* 3 p. 25.

4) Über diesen ʿAbdallâh Ibn Ṭabâṭabâ giebt das MS. Brit Mus. Or. 3049 fol. 45 u. a. folgende Auskunft:
قبر الشريف طباطبا وهو ابو محمد عبد الله بن احمد بن على بن الحسن بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل بن ابرهيم بن الحسن بن على بن ابى طالب رضوان الله عليهم كان صاحب رباع وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية وكان مع هذا من الصالحين يقوم الليل ويصوم النهار كثير الصدقة كان يرسل الى من يخالطه او يعطف اليه القمح والضحايا والحطب من ضياعه وكان حسن المعاملة كثير الافضل على اصحابه يلطف بهم ويكتب الى اصدقائه للزيارة ويقضى حوائجهم ويطل الجلوس عندهم الخ; vgl. Ibn Ḫall. n°. ٣٤٩, de Slane II p. 46 und unten unter Kâfûr und Aḥmad b. Ṭabâṭabâ.

5) Arab. Text p. ١٨, 7 *f.*

6) Ibid. p. ٣٩, 11 *f.*

7) Ibid. p. ٣٩ 12, al-Maqrîzî II, p. ٩٩, 19.

8) Vgl. Ibn al-Aṯîr VIII p. ٢٩٣, Abû'l-Maḥ. pp. ٢٩٣, ٣٠٢.

9) Arab. Text p. ٣٢, 2—7.

10) al-Kindî bei as-Sujûtî II p. ٢٦٤, al-Maqrîzî I p. ١٩٦.

11) Für al-Fatḥ b. Ḫâqân sieh Ibn Hallikân n°. ١٣٣, ٤٧٩ und al-Kutubî II, p. ١٥٣. Die Tochter des al-Fatḥ b. Ḫâqân hiess Ḫâdîǧa und war Wittwe des Aḥmad b. Ṭûlûn, sieh al-Maqrîzî II pp. ١٨١ 15, ١٩٧.

setzen, obgleich von diesem Plane diesmal nichts wurde. Nachdem aber al-Iḫšîd selbst Herrscher von Ägypten geworden, und die Magribiner, wie schon erzählt wurde [1]), am. 1. Ḏû 'l-qaʿda 323 die Schiffe, welche in der Werft auf al-Ǧazîra waren, verbrannt hatten, wiederholte al-Iḫšîd die Bemerkung Takins, dass die Werft an ihrem damaligen Platz verfehlt sei, und befahl, dass sie nach Dâr Bint al-Fatḥ versetzt und dort von neuem aufgebaut werden sollte, was im Šaʿbân 325 geschah [2]). al-Ḥusain b. Aḥmad b. Ariḫâ erzählt nach seinem Vater: «al-Iḫšîd ging häufig ein und aus in Dâr Bint al-Fatḥ, bis die Werft fertig gebaut war und man anfing Schiffe in der neuen Werft zu bauen. Eines Tages, als er wieder, auf seinem Pferd sitzend, sich auf dem Platz befand, schrie ihn eine Frau laut an. al-Iḫšîd liess die Frau ergreifen und, als er am Abend sie verhörte, sagte sie: «schicke Träger mit mir!» Dies geschah und die Frau begleitete die Träger zu Dâr Bint al-Fatḥ, von wo aus diese bald zu al-Iḫšîd eine unerhörte Menge Geld, Schmucksachen und Kleider etc. brachten. Als al-Iḫšîd aber die Frau vor sich bringen hiess um ihr zu danken, war sie nirgends zu finden [3]).

Am Platze der alten Werft befahl al-Iḫšîd Çâliḥ b. Nâfiʿ einen Garten, welcher al-Muḫtâr [4]) genannt wurde, und einen Palast zu bauen. Wie befohlen, gingen Çâlih b. Nâfiʿ und seine Arbeiter ans Werk, grenzten den Garten ab und bauten darin ein Haus für die Knappen und ein anderes für die Wachposten sowie Magazine für Kleider und Speisen u. s. w. Dann zeichneten sie die ganze Anlage auf einem Stück Papier ab und brachten die Zeichnung zu al-Iḫšîd. Dieser sprach seine Zufriedenheit aus, als er sich aber über die Kosten erkundigt und Çâliḥ b. Nâfiʿ die Summe 30,000 Dînâre genannt hatte, sagte er: «ich würde 30,000 Dînâre für einen Lustgarten ausgeben! Ich wünsche etwas billiges, um es nur kurze Zeit zu benutzen». Infolge dessen schätzte Çâliḥ b. Nâfiʿ die Kosten auf 5000 [5]) Dînâre ab und als er dem Iḫšîden die revidirte Rechnung unterbreitete, sagte dieser: «diese ist gut, aber die Kosten werde ich aus euren Taschen nehmen.» Sofort nahm Çâliḥ eine Papierrolle und schrieb darauf: «Çâliḥ b. Nâfiʿ 300 Dînâre, Abû ʿAlî Ḫair 500 Dînâre, Abû Bakr b. Kilâ 500 Dînâre, Abû Ǧaʿfar b. al-Muttafiq 500 Dînâre», bis er 6000 Dînâre auf mehrere Personen vertheilt hatte. Dann wurde der Bau des Gartens von Zaqâziq und Ibn Abî 'r-Raddâd vollendet, und al-Iḫšîd pflegte sich den Einwohnern von ʿIrâq gegenüber seines Lustgartens zu rühmen [6]). An diesen von al-Iḫšîd gegründeten Garten, der später «der Kâfûrische Park» genannt wurde, schloss sich eine gleichfalls von al-Iḫšîd gebaute prächtige Rennbahn, zu welcher man durch zwei eiserne Thüren gelangte [7]).

Als Fürst zeigte sich al-Iḫšîd entschlossen, im Krieg sehr umsichtig und um die

---

1) Oben p. 34.
2) Arab. Text p. ١٨, 5 *f.*, al-Maqrîzî II, p. ١٩٧, as-Sujûṭî II, p. ٣٤٥.
3) Arab. Text p. ١٣, 9—21; vgl. al-Maqrîzî l. c. und II p. ١٨١.
4) Vgl. al-Maqrîzî I, pp ١٨١ 22, ١٩٧, as-Sujûtî II, p. ٣٤٣.
5) Diese Summe giebt auch as-Sujûtî l. c. an.
6) Arab. Text p. ١٣, 22—١٤, 3. Vgl. al-Maqrîzî II p. ١٨١, 22 *ff.*
7) al-Maqrîzî I, p. ٤٥٧, II, p. ١٩٧.

glückliche Regierung seines Reiches eifrig bemüht, weswegen er sowohl bei dem Militär als auch bei seinen Unterthanen allgemeine Achtung genoss [1]. In seinem Schalten und Walten bemühte er sich dem Beispiele des Ibn Ṭûlûn zu folgen, den er offenbar als sein Vorbild betrachtete [2]. Schon im Jahre 324 führte er Pferderennen nach dem Beispiele des Aḥmad b. Ṭûlûn ein [3]. Besonders nach dem Tode des al-Faḍl b. Ǧaᶜfar und des Muḥammad b. Râʾiq im Jahre 330 trat die Neigung al-Iḫšîds, dem Vorbilde des Aḥmad b. Ṭûlûn und dessen Sohnes Abû 'l-Ǧaiš zu folgen, durch mehrere Verordnungen an den Tag. So bestimmte er, dass niemand ausser ihm ein mit feinen Zierrathen geschmücktes oder mit Doppelleder bedecktes Pferd reiten, noch ein mit Silberbrokat verziertes Obergewand tragen dürfe, und weiter, dass kein Greis in der Armee dienen dürfe. Auch verordnete er, dass die alten Männer ihren Bart färben lassen sollten, als aber der Bartfärber für seinen Unterhalt fünf Dînâre verlangte und jederman seinen Heller beisteuerte, zahlte er selbst gar nichts [4]. Wie Aḥmad b. Ṭûlûn, wenn er sich zum Freitagsgebet in die Alte Moschee begab, die Leute von der *maqṣûra* fern zu halten pflegte, so that auch al-Iḫšîd [5]. Wie sehr al-Iḫšîd, als er nach der Besiegung Ibn Râʾiqs bei al-ᶜArîš den Höhepunkt seiner Macht erreicht hatte, sich dem Aḥmad b. Ṭûlûn ähnlich dünkte, zeigt folgender Vorfall, den Muḥammad b. al-Ḥasan nach dem Bericht des Abû 'l-Ḥasan Ibn Ǧâbir, des Sekretärs des ᶜUbaidallâh b. Ṭuǧǧ, erzählt. ᶜUbaidallâh b. Ṭuǧǧ hatte von Ramla aus an seinen Bruder al-Iḫšîd geschrieben und sich die Erlaubniss ausgewirkt, diesen zu besuchen. Als ᶜUbaidallâh sich auf den Weg gemacht und schon sich näherte, liess al-Iḫšîd seinem Bruder durch dessen Sekretär Ibn Ǧâbir sagen: «nicht Muḥammad b. Ṭuǧǧ wirst du treffen, sondern Aḥmad b. Ṭûlûn, und bei Gott, wenn du nicht vom Pferde vor mir absteigst, werde ich deinen Kopf abschlagen lassen». In Fâqûs traf Ibn Ǧâbir seinen Herrn und theilte ihm die Worte al-Iḫšîds mit, und trotz seines Widerwillens musste sich ᶜUbaidallâh dazu bequemen, bei der Zusammenkunft mit al-Iḫšîd in al-Munja vom Pferde abzusteigen und aus der Entfernung von ungefähr dreihundert Schritten zu Fuss seinem Bruder entgegen zu gehen, bis al-Iḫšîd ihn zu Pferd steigen hiess und ihn mit reichen Geschenken belohnte [6].

2. ABÛ 'L-QÂSIM AUNÛǦÛR B. AL-IḪŠÎD.

Arab. Text p. ٢٥ *f.* — Ibn Zûlâq — al-Qarṭî — Ibn al-Aṯîr. al-Masᶜûdî — al-Kindî — al-Ḥalabî — al-Makîn — Ibn Ḫallikân nº. ٥٥٩ — Abû 'l-Fidâ — al-Maqrîzî — Abu 'l-Maḥâsin — as-Sujûṭî — *Statth.* 4, p. 37—42.

Abû 'l-Qâsim Aunûǧûr [7], der älteste Sohn al-Iḫšîds, geboren zu Damaskus den 9.

---

1) Ibn Ḫall. nº. ٧٠٠, Abû'l-Maḥ. l. c. p. ٢٧٩, al-Ḥalabî 4 p. 58.

2) Arab. Text pp. ٣١, 4, ٣٩, 11.

3) Ibid. p. ١٨, 17.

4) Ibid. p. ٣٠, 1—5.

5) Ibid. p. ٣١, 4 *f.*

6) Arab. Text p. ٣٨, 15—26.

7) Für die verschiedenen Schreibungen dieses Namens sieh *Statth.* 4, p. 37. Annûǧûr bedentet so viel als محمود, al-Makîn p. 220, Ibn Ḫall. nº. ٥٥٩, Abû'l-Fidâ II p. 442, Abû'l-Maḥ. II*a*, p. ٣١٥, as-Sujûṭî II, p. ١٤, al.-Ḥalabî 4, p. 58.

Ḏû 'l-ḥiǧǧa 319 [1]) (= 23. December 931), war bei dem Tode seines Vaters in Ägypten [2]), wo dieser vor seiner Abreise nach Syrien ihn zum Reichsverweser ernannt hatte, während die Regierung de facto in den Händen des Abû 'l-Muẓaffar al-Ḥasan b. Ṭuǧǧ war [3]). Weil schon der Chalif al-Muttaqî im Jahre 332 dem Iḫšîd und seinem Sohne Aunûǧûr die Statthalterschaft auf dreissig Jahre zugesichert hatte [4]), war Aunûǧûr der natürliche legitime Nachfolger al-Iḫšîds, und Kâfûr bewirkte bei dem Chalifen al-Muṭîᶜ seine Bestätigung als Nachfolger seines Vaters [5]).

Am 1. oder 2. Muḥarram 335 langte die Nachricht von dem Tode al-Iḫšîds nach Ägypten, während Kâfûr noch in Damaskus, mit dem Ordnen der dortigen Wirren beschäftigt, war, und rief eine grosse Erregung im Lande hervor. Abû'l-Muẓaffar und der Vezier [6]) Abû Bakr Muḥammad b. ᶜAlî Ibn Muqâtil ritten zum Regierungshaus, wo auch Abû 'l-Qâsim Aunûǧûr eintraf sowie eine Menge Leute, die ihm huldigen wollten. Bei der nun folgenden Berathschlagung wurden, scheint es, Widersprüche gegen die Huldigung Aunûǧûrs erhoben, und die Versammlung löste sich, ohne irgendeinen Beschluss gefasst zu haben, unter allgemeiner Unordnung auf. Abû 'l-Muẓaffar begab sich, von einer grossen Reiterschaar begleitet, nach seinem Hause, und ebenso begab sich Ibn Muqâtil mit allen Grossen des Reiches nach seinem Hause. Am nächsten Morgen kamen sie wieder ins Regierungshaus zusammen, wo auch die vornehmsten Emire, Generäle, Veziere, Sekretäre, Scherife, Richter und Notare sich einstellten. Sie schickten und liessen Abû Bakr Muḥammad b. ᶜAlî al-Mâdarâ'î [7]) holen und fragten ihn um Rath, was zu thun sei. Er sagte: «hier ist kein Rath nöthig; al-Iḫšîd is nicht gestorben, denn er hat seinem Sohne Abû 'l-Qâsim Aunûǧûr die Thronfolge überlassen; diesen hat schon al-Muttaqî zum Nachfolger al-Iḫšîds ernannt und al-Mustakfî hat ihm den Beinamen beigelegt und das Ehrenkleid gesandt». Als man nun darauf hinwies, dass Aunûǧûr minderjährig, nur 15 Jahre alt, sei, fuhr er fort: «was denn, ich habe schon dem Hârûn b. Abî 'l-Ǧaiš, obgleich er noch jünger war [8]), die Fahne geknüpft und die Ringe aus seinen Ohren entfernt!» Als die Mutter Aunûǧûrs, die die Unterredung belauschte, dies gehört, schickte sie zu Muḥammad b. ᶜAlî und bat ihn die Stelle Aunûǧûrs zu vertreten und die Regierung an handhaben. Muḥammad b. ᶜAlî willigte ein unter der Bedingung, dass er den *ṭailasân* nicht auszuziehen brauche, und dass sein Sohn Abû ᶜAlî der Sekretär Aunûǧûrs

1) Ibn Ḫall. n°. ٥٥٩ und arab. Text p. ٩ (: في يوم عرفة).

2) Nach Abû'l-Maḥ. II*a* p. ٣١٩ war Aunûǧûr bei dem Tode seines Vaters in Damaskus mit anwesend; vgl. *Statth.* 4 p. 37.

3) Arab. Text p. ٤٣ und oben 55.

4) Arab. Text p. ٤٠ und oben p. 52.

5) Abû'l-Maḥ. II*a*, p. ٣١٥.

6) Richtiger: Steuerverwalter, vgl. oben p. 51.

7) Muḥammad b. ᶜAlî al-Mâdarâ'î war im Raǧab 328 zum Vezier ernannt (oben p. 44) aber, nachdem al-Iḫšîd am 3. Muḥarram 329 in Fusṭâṭ von dem Feldzuge gegen Ibn Râ'iq zurückgekommen war (oben p. 49), schon nach einigen Tagen, also wohl im Muḥarram 329 (fol. 59 *b*) wieder entlassen und gefangen genommen. Im Jahre 332 oder 331 nach Maqrîzî wurde Muḥammad b. ᶜAlî wieder gefesselt und war nach Masᶜûdî VIII p. 65 im Jahre 332 im Gefängniss. Vgl. oben p. 51 Anm. 3.

8) Abû-Mûsâ Hârûn b. Abî 'l-Ǧaiš wurde als vierzehnjähriger Jüngling im Jahre 283 zum Statthalter erwählt, sieh *Statth.* 3, p. 43.

werde, und hierin vereinbarte sich die Versammlung mit ihm. Als Abû 'l-Muzaffar, der Onkel Aunûǧûrs, einsah, dass er vergebens erwartet hatte, dass die Herrschaft ihm übertragen werde, und man Aunûǧûr huldigte, sagte er zu Muhammad b. Muqâtil: «wir wünschen Geld», und als dieser antwortete: «ich habe kein Geld», stürzte sich der Staatssekretär Abû Bakr ʿAlî b. Muhammad b. Kilâ auf Ibn Muqâtil und misshandelte ihn [1]). Dann befahl Muhammad b. ʿAlî al-Mâdarâʾî, dass ʿAlî b. Ḫalaf b. Ṭajjâb [2]) freigelassen und der Sekretär Ibn Tarmâqis [3]) nach Alexandria verwiesen werden sollte, was sofort geschah, und begab sich eilig nach seinem Hause und überlegte die Regierungsangelegenheiten. Am Freitag den 11. Muharram [4]) ritt Aunûǧûr mit allen Truppen seines Vaters, welche in Ägypten waren, nach der Alten Moschee, wo das Kanzelgebet für ihn allein verrichtet wurde. In seinem Gefolge befand sich Abû 'l-Muzaffar, und hinter ihm folgte sein Vezier Muhammad b. ʿAlî al-Mâdarâʾî. Am Dienstag den 1. Çafar 335 traf endlich Kâfûr mit der Armee aus Damaskus in Fusṭâṭ ein [5]).

Sogleich nach dem Abmarsche Kâfûrs aus Damaskus hatte Saifaddaula diese Stadt in Besitz genommen, indem der Präfekt Jânis sich ihm ergab [6]). Während er sich in Damaskus aufhielt, machte er einmal mit dem Scherif al-ʿAqîqî [7]) eine Tour in der Ǧûṭa von Damaskus. Dabei sagte Saifaddaula zu seinem Begleiter: «dieser Thalgrund sollte nur einem Herrn gehören!» Als al-ʿAqîqî bemerkte, er gehöre im Gegentheil vielen Leuten, sagte er: «wenn die Gesetze des Sulṭâns ihn wegnehmen, dann müssen sie aus ihm verjagt werden» [8]). Diese unvorsichtige Äusserung theilte al-ʿAqîqî den Bewohnern der Stadt mit. Sie schrieben um Hülfe an Kâfûr, welcher nach seiner Rückkehr nach Fusṭâṭ der eigentliche Regent war. Auf Grund des Briefes der Damaskener zog Kâfûr nach einem kurzen Aufenthalt in Ägypten mit Aunûǧûr und dem Heere, dessen Oberbefehlshaber Abû 'l-Muzaffar al-Ḥasan b. Ṭuǧǧ war, nach Syrien [9]). Saifaddaula rückte den Ägyptern

1) Dies geschah am 3. Muharram 335, sieh al-Kindî fol. 131, al-Maqrîzî I, p. ٣٢٩. Wenn es bei Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٣١٩ heisst, dass Kâfûr Ibn Muqâtil ergriff und Muhammad b. ʿAlî al-Mâdarâʾî an seine Stelle zum Steuerdirektor ernannte, so kann dies nur so verstanden werden, dass Kâfûr mit dem Boten, der die Nachricht von dem Tode al-Ihšîds nach Fustât überbrachte, zugleich einen Befehl in dieser Richtung ertheilt hatte; vgl. *Statth.* 4, p. 37. — Muhammad b. ʿAlî b. Muqâtil starb im Šaʿbân 350 (Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٣٥٧).

2) Abû 'l-Ḥasan ʿAlî b. Ḫalaf b. Ṭajjâb, der ehemalige Vezier Baǧkams (Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٢٦٦), hatte im Jahre 330 von Nâçiraddaula die Provinzen Dijâr Muḍar und Syrien erhalten (Ibn al-Aṯir VIII, pp. ٢٨٧, ٢٩٤), aber dann im Jahre 331 sich in den Schutz al-Ihšîds begeben, dessen Vezier er eine Zeit war, bis er verhaftet wurde, vgl. Freytag ZDMG XI, p. 178, al-Masʿûdî VIII, p. 65, *Selecta* p. ٤٧.

3) Geschrieben ابن تَرمَاقِس (Arab. Text p. ١٧, 20 Druckfehler), bei al-Ḥalabî 4, p. 58: ابن تومانس.

4) al-Kindî fol. 131.

5) al-Maqrîzî l. c., Abû 'l-Maḥ. l. c.

6) Freytag ZDMG XI, p. 182 *f.*

7) Bei Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٣٤٣: العقيلى bez. العقيعى, bei al-Makîn p. 215: العفيفى.

8) Vgl. Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٣٤٣, Abû 'l-Fidâ II, p. 444, Freytag l. c. p. 183 und Anm. 2. Bei al-Makîn p. 215 lauten die Worte Saifaddaulas: ان اخذتها النواب واستولى عليها الدواوين لتبرز عنها اهلها.

9) Im arab. Text heisst es nur, dass Kâfûr nach Damaskus zog, worauf Saifaldaula aus der Stadt verjagt

entgegen bis nach Ramla, und bei al-Laǧǧûn fand eine Schlacht statt, die Saifaddaula verlor, worauf er sich mit den Resten seiner Truppen nach Damaskus zurückzog, wo er im Ǧumâdâ II ankam, ohne dass er es jedoch wagte, in die Stadt einzuziehen. Von den Ägyptern verfolgt, zog er weiter nach Ḥimç ab, und nachdem er auf der Wiese von ʿAḏrâ noch einmal geschlagen und bis nach Ḥalab verfolgt worden, begab er sich nach Raqqa. Im Ḏu'l-ḥiǧǧa zogen Kâfûr und Aunûǧûr in Ḥalab ein, worauf Friede unter der Bedingung geschlossen wurde, dass Saifaddaula sein bisheriges Gebiet mit Ḥalab behalten, aber der von al-Iḫšîd bewilligte Tribut wegfallen sollte. Dann kehrten Kâfûr und Aunûǧûr mit der Armee nach Ägypten zurück [1]).

Hier hatte Ǧalbûn, der Präfekt des Seedistriktes, während ihrer Abwesenheit sich aufgelehnt und das Land geplündert. Bei ihrer Rückkehr ergriff er die Flucht, wurde aber von Abû 'l-Muẓaffar al-Ḥasan b. Ṭuǧǧ eingeholt und getötet am 24. Ḏû 'l-ḥiǧǧa 336 [2]) — In dieser Zeit wurde Abû 'l-Faḍl Ǧaʿfar b. al-Faḍl b. Furât zum Vezier ernannt anstatt Muḥammad b. ʿAlî al-Mâdarâʾî, der wegen seiner Anhängligkeit an Ǧalbûn abgesetzt und gefesselt wurde [3]).

Im Jahre 337 wurde Abû 'l-Muẓaffar al-Ḥasan b. Ṭuǧǧ an die Stelle Budairs als Präfekt in Damaskus eingesetzt, wo er als der Stellvertreter seines Bruders al-Iḫšîd schon früher unter al-Qâhir den nämlichen Posten innegehabt hatte. Schon im folgenden Jahre 338 nahm Šuʿla b. Badr al-Iḫšîdî die Stelle al-Ḥasans als Präfekt von Damaskus ein, und al-Ḥasan wurde nach Ramla versetzt, wo er im Jahre 342 starb. Er war ein tapferer und muthiger Mann, der in Kriegen und anderen wichtigen Geschäften, die er ausgeführt hatte, viel Ruhm errang [4]). In den Jahren 342 und 343 fanden in Mekka zwischen den ägyptischen Truppen und denen aus ʿIrâq mehrere blutige Kämpfe statt, welche für die Ägypter schlecht ausfielen, so dass das Kanzelgebet eine Zeit lang für Muʿizzaddaula verrichtet wurde [5]).

Kâfûr hatte es verstanden, den jungen Herrscher Aunûǧûr in immer grössere Abhängigkeit von sich zu bringen, während er selbst der eigentliche Herrscher war, so dass das Kanzelgebet schon im Jahre 340 überall für ihn verrichtet wurde [6]) und er für die Hofhaltung Aunûǧûrs jährlich 400,000 Dînâre ausgab [7]). Im Jahre 343 entstand offenes Zerwürfniss zwischen Aunûǧûr und Kâfûr, und dementsprechend theilten sich auch die Truppen in zwei Parteien [8]). Einige Personen richteten Aunûǧûrs Aufmerksamkeit auf

---

wurde; dies gesehah nach Ibn al-Aṯir VIII, p. ٣٤٣ im Jahre 336. Für die folgende Darstellung sieh besonders Abû 'l-Maḥ. II*a*, pp. ٣١٥—٣٣٩, al-Maqrîzî I, p. ٣٢٩, Ibn al-Aṯir VIII, p. ٣٤٣—٣٨٧, Freytag l. c. p. 183*ff* und *Statth.* 4 pp. 38—42.

1) Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٣١٦ *f.*, Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٣٤٤.

2) al Kindî fol. 132

3) al-Maqrîzî II, p. ١٥٦, 29. Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٣١٧, wo ابا القاسم in ابا الفضل zu ändern ist.

4) Abû 'l-Maḥ. II*a*, pp. ٣٣٢ *f.*, ٣٣٦, Ibn al-Aṯir VIII, p. ٣٤٤.

5) Ibn al-Aṯir VIII, pp. ٣٨٠, ٣٨٢, Chroniken der Stadt Mekka, II, p. ٢٠٤.

6) al-Maqrîzî II, p. ٢٧, 7*f.*

7) al-Maqrîzî I, p. ٣٢٩, Abû 'l-Maḥ II*a*, p. ٣١٥.

8) al-Maqrîzî II, p. ٢٧.

Kâfûrs Benehmen gegen ihn und brachten es dahin, dass Aunûǵûr sich der Abhängigkeit zu entziehen versuchte und nach Ramla zu reisen beschloss. Nur durch das Auftreten seiner Mutter wurde Aunûǵûr daran verhindert, es zu einem förmlichen Bruch mit Kâfûr kommen zu lassen, worauf eine Aussöhnung zu Stande gebracht wurde, durch welche das frühere Verhältniss wieder hergestellt wurde [1]). In demselben Jahre fand ein grosser Brand in Fusṭâṭ statt. Im folgenden Jahre 344 war ein furchtbares Erdbeben in Ägypten. In demselben Jahre starb Šuᶜla, der oben genannte Präfekt von Damaskus [2]).

Sonnabend den 7—8. Dû 'l-qaᶜda 349 (= 29. Dec. 960) starb Aunûǵûr, vergiftet von Kâfûr, wie einige sagen [3]). Seine Leiche wurde nach Jerusalem gebracht und an der Seite al-Ihšîds beibegesetzt [4]).

3. Abû 'l-Ḥasan ᶜAlî b. al-Ihšîd.

Arab. Text p. ٤٩ — al-Qurṭî al-Kindî — al-Ḥalabî — al-Makîn — Ibn Ḫallikân — al-Maqrîzî — Abû 'l-Maḥâsin as-Sujûṭî, *Ta'rîḫ* — *Statthalter* 4, p. 42—47.

Nach dem Tode Aunûǵûrs erhoben die Grossen des Reiches dessen Bruder Abû 'l-Ḥasan [5]) ᶜAlî auf den Thron. Am 13. Ḏû 'l-qaᶜda 349 wurde das Kanzelgebet für den neuen Statthalter verrichtet [6]), und die Bestätigung durch den Chalifen al-Muṭîᶜ als Statthalter von Ägypten, Syrien, den Grenzgebieten, Mekka und Medina erfolgte Sonnabends den 20. Ḏû 'l-qaᶜda [7]) desselben Jahres.

Abû 'l-Ḥasan ᶜAlî, geboren den 25. Ṣafar 326 [8]), war damals in seinem 24. Lebensjahre und hätte folglich selbst die Regierung führen können. Aber Kâfûr, dessen Macht immer grösser geworden war, hielt ihn in noch grösserer Abhängigkeit als seinen Bruder, so dass ᶜAlî nur dem Namen nach Regent war, während Kâfûr schon jetzt die Stellung des wirklichen Fürsten innehatte. ᶜAlî durfte sich nicht öffentlich zeigen und niemanden empfangen [9]). Wie sein Bruder erhielt er einen jährlichen Unterhalt von 400,000 Dînâren. Er lebte still und zurückgezogen, enthielt sich des Weintrinkens und war fleissig im

---

1) Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٣١٧.

2) Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٣٣٩*f*., as-Sujûṭî, *Ta'rîḫ*, p. ١٩٠.

3) al-Maqrîzî II, p. ٢٧.

4) Vgl. Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٣٩٧, Ibn Ḫall. n°. ٥٥٩, al-Makîn p. 223, Abû 'l-Fidâ II, p. 470, al-Maqrîzî I, p. ٣٢٩, Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٣١٧, as-Sujûṭî II, p. ١٤, al-Ḥalabî 4, p. 58. — Die Dauer der Regierung Aunûǵûrs wird von al-Maqrîzî l. c. und Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٣١٨ (wo 10 Monate zu lesen ist) auf 14 Jahre und zehn Monate, genauer von al-Ḥalabî auf 14 Jahre, zehn Monate und einige Tage berechnet.

5) Arab. Text p. ٥; ebenso Ibn Ḫall. n°. ٥٥٩, al-Maqrîzî I, p. ٣٢٩, Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٣٥٤, al-Ḥalabî 4, p. 58.

6) al-Kindî, fol. 132.

7) Abû 'l-Maḥ l. c., wo dies Datum wohl unrichtig auf die Thronbesteigung bezogen wird. Das Datum für diese bei al-Maqrîzî l. c.: am 13 Ḏû 'l-Qaᶜda muss ebenfalls ungenau sein. Vgl. *Statth.* 4, p. 42, Anm. 7.

8) al-Ḥalabî l. c. Bei Abû 'l-Maḥ. unrichtig: 306.

9) al-Maqrîzî II, p, ٢٧.

Beten und Qur'ânlesen [1]). Er erkrankte an derselben Krankheit wie sein Bruder und starb den 11. Muḥarram 355 [2]). Die Leiche wurde nach Jerusalem gebracht und an der Seite seines Vaters und Bruders bei Bâb al-Asbâṭ beigesetzt.

Die Zeit ʿAlîs war für Ägypten wenig glücklich. Im Jahre 351 und in den folgenden Jahren erreichte der Wasserstand des Nils nicht die nöthige Höhe, und im Lande herrschten infolge dessen Misswachs, grosse Theuerung und Unruhe. In demselben Jahre bedrohten die Magribiner Alexandria und die Seedistrikte. Im Jahre 352 machten die Qarmaṭen Einfälle in Syrien, und die Nubier drangen über Uswân bis Iḫmîm in Ober-Ägypten vor [3]).

Der Vezier ʿAlîs war Abû 'l-Faḍl Ǧaʿfar b. Ḥinzâba [4]).

4. ABÛ 'L-FAWÂRIS AḤMAD B. ʿALÎ B. AL-IḪŠÎD.

Arab. Text p. ٢٩ — al-Qurṭî. al-Kindî — al-Makîn — Ibn al-Aṯîr — Ibn Ḫallikân — Ibn al-Iḏârî — Abû 'l-Fidâ — al-Maqrîzî — Abû 'l-Maḥâsin — as-Sujûṭî — *Statthalter* 4, p. 50–56.

Nach dem Tode ʿAlîs blieb Ägypten einige Tage ohne Statthalter, und es wurde bis auf weiteres in dem Kanzelgebet nur der Name des Chalifen al-Muṭîʿ genannt [5]). Der legitime Thronerbe Abû 'l-Fawâris [6]) Aḥmad b. al-Iḫšîd war nämlich damals ein Kind von nur neun Jahren, und Kâfûr, der längst zur unumschränkten Herrschaft gelangt war, verstand es eine Zeit lang die Anerkennung Aḥmads zu verschieben, gewiss weil er hoffte, selbst vom Chalifen als Statthalter anerkannt zu werden. Hierüber erzählt der Geschichtschreiber Abû Muḥammad al-Farġânî: «Als ʿAlî b. al-Iḫšîd gestorben war, liess Kâfûr mich zu sich rufen und sagte zu mir: «ich habe vor dir grosse Hochachtung, und wegen des freundschaftlichen Verhältnisses zwischen uns vertraue ich deinem Rath, und ich weiss, dass du mir deine Meinung aufrichtig sagen wirst; was räthst du mir, dass ich thun soll?» Ich antwortete ihm: «o Gebieter, du hast dem seligen Fürsten viele Wohlthaten und Unterstützungen zu danken; ich erwarte daher, dass du auf seinen Nachkommen Rücksicht nimmst, und mein Rath ist der, dass du den Prinzen Aḥmad an die Stelle seines Vaters setzest und die Regierung führst, wie du bisher gethan hast». Er entgegnete: «wie kann ich ein Kind auf den Thron setzen?» Ich erwiederte: «der selige Fürst hat seinen Sohn ʿAlî zu seinem Nachfolger bestimmt und ihm huldigen

1) al-Maqrîzî II, p. ٢٧ *f.*, Abû 'l-Maḥ. l. c. pp. ٣٥٤ *f.*, al-Ḥalabî l. c.

2) al-Kindî fol. 132, al-Maqrîzî I, p. ٣٣٠, Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٣٥٥; vgl. as-Sujûṭî, II, p. ١٤, al-Makîn p. 224. al-Ḥalabî l. c. sagt: im Jahre 354, und dem gemäss, dass er bei seinem Tode 27 Jahre 10½ Monate alt war und, dass seine Regierung 4 Jahre und 2 Monate dauerte. Genauer ist die Angabe bei Abû 'l-Maḥâsin II*a*, p. ٣٥٥: 5 Jahre 2 Monate und 2 Tage. Nach al-Kindî starb ʿAlî im Alter von 28 Jahren und 6 Monaten.

3) al-Maqrîzî l. c., Abû 'l-Maḥ. l. c.

4) al-Ḥalabî l. c.

5) al-Maqrîzî I, p. ٣٣٠, II, p. ٢٧. Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٣٥٥.

6) Bei Abû 'l-Maḥ. II*a*. p. ٣٦٥: Abû 'l-Ḥasan.

lassen, als er noch nicht so alt war, wie jetzt Aḥmad». Er antwortete: «ich will es mir überlegen»; und damit verliess ich ihn. Später erfuhr ich, dass er nach meinem Weggehen gesagt habe: «Abû Muḥammad gehört zu denen, die in keiner Lage zweifelhaft sind, was sie thun sollen. Schade, dass er eine solche Anhänglichkeit an die Farganenser (Iḫšîden) hat» [1]. — Kâfûr folgte nicht dem von al-Farġânî ertheilten Rathe, sondern die Verhältnisse blieben in der oben dargestellten Lage, bis Kâfûr am 26. Muḥarram einen Brief mit seiner Ernennung zum Statthalter von Seiten al-Muṭîʿs zeigte und endlich am 10. Çafar sich zum Statthalter öffentlich ausrufen lies [2]. Bis zu dem am 20. Ǧumâdâ I des Jahres 357 erfolgten Tode Kâfûrs musste der junge Aḥmad sowohl die Macht als auch den Namen des Statthalters entbehren.

Noch an demselben Tage, wo Kâfûr gestorben war, versammelten sich die obersten Würdenträger der Iḫšîden, um seinen Nachfolger zu wählen. Dabei wichen die Meinungen weit von einander ab [3], bis man sich endlich vereinbarte, dem damals elfjährigen [4] Abû 'l-Fawâris Aḥmad b. ʿAlî b. al-Iḫšîd zu huldigen. Wegen der Minderjährigkeit Aḥmads wurde al-Ḥusain b. ʿUbaidallâh, der Vetter seines Vaters, zu seinem Stellvertreter erwählt und sein Name wurde im Kanzelgebete nach dem Aḥmads genannt. Da jedoch al-Ḥusain, welcher Fâṭima, die Tochter seines Oheims al-Iḫšîds heirathete, als Präfekt von Ramla und Damaskus sich in Syrien aufhielt, führte der Vezier Abû 'l-Faḍl Ǧaʿfar b. al-Faḍl b. al-Furât die Regierung in Ägypten, während Samauʾal [5], ein freigelassener der Iḫšîden, den Befehl über die Armee hatte [6].

Die Herrschaft der Iḫšîden ging nun rasch ihrem Untergange entgegen. In Ägypten herrschte im Jahre 358 eine grosse Theuerung, so dass die Leute das Fleisch von Äsern und Hunden assen [7]. In Syrien brachen die Qarmaṭen unter Abû Muḥammad al-Ḥasan al-Aʿçam ein, und der Präfekt al-Ḥusain b ʿUbaidallâh musste vor ihnen fliehen und kam nach Fusṭâṭ zu seiner Gemahlin Fâṭima. al-Ḥusain übernahm nun selbst die Leitung der Regierung und setzte den Vezier Ǧaʿfar b. al-Furât ab, nachdem dieser durch sein schlechtes Benehmen auch die Truppen gegen sich aufgereizt hatte, so dass er sich zweimal versteckt halten musste, während seine Wohnung und die Wohnungen seiner Angehörigen geplündert wurden. An die Stelle des Ibn al-Furât setzte al-Ḥusain seinen Sekretär al-Ḥasan Ibn G â b i r ar-Rijâḥî [8].

---

1) al-Ḥalabî 4, p. 59; die Übersetzung von WUESTENFELD, *Statth.* 4, p. 46*f.*

2) Sieh unten n°. 5.

3) Arab. Text p ٤٨, Ibn al-Aṯir VIII, p. ٤٣٥, Abû 'l-Fidâ II, p. 498, as-Sujûṭî II, p. ١٥. Anders al-Ḥalabî 4, p 61: die obersten Würdenträger gaben sich gegenseitig das Versprechen in der Wahl einig zu sein.

4) Bei as-Sujûṭî II, p. ١٥ unrichtig: ابن اثنتين وعشرين سنة.

5) So al-Ḥalabî l. c Ibn Ḫall. n°. ١٤٤ und al-Maqrîzî I, p. ٣٣٠ schreiben سمول (Samuel).

6) Für dieses Stück und das Folgende sieh ausser dem arab. Texte besonders al-Ḥalabî 4, p. 61, al-Makîn l. c., Ibn Ḫall. n°. ٧٠٠, DE SLANE III, p. 221*f.*, al-Maqrîzî I, p. ٣٣٠, Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٣١٥—٤٠٤ und *Statth.* 4, pp. 50—56

7) Vgl. al-Kindî fol. 132*b*, Ibn al-Aṯir VIII, p. ٤٣٥.

8) So al-Ḥalabî l. c. und Ibn Ḫall. n°. ١٣٢, al-Kutubî I, p. ١٣٤. Bei Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٤٠٠: الزنجاني. Der Vater des al-Ḥasan b. Ǧâbir war der Sekretär des ʿUbaidallâh b. Ṭuġǧ, sieh oben p. 69.

Unter den von Ibn al-Furât misshandelten war auch Abû 'l-Farağ Jaᶜqûb b. Ibrâhîm b. Hârûn b. Dâwûd Ibn Killis[1]), ein Jude, der im Jahre 331 aus Bağdâd nach Ägypten gekommen war, bei Kâfûr ein hohes Amt bekleidet hatte und den Kâfûr im Jahre 356 zum Islâm bekehrt haben soll[2]). Dieser Ibn Killis floh nach Kâfûrs Tod, nachdem er sich eine Zeit lang bei dem Scherif Abû Ǧaᶜfar Muslim b. ᶜUbaidallâh versteckt gehalten hatte, nach Mağrib und trug durch seine Schilderung des gänzlichen Verfalls der ägyptischen Regierung mächtig dazu bei, dass al-Muᶜizz al-Ismâᶜîlî sich entschloss seinen Feldherrn Ǧauhar, einen Freigelassenen von griechischer Herkunft, mit einem grossen Heere nach Ägypten zu schicken, um das Land in Besitz zu nehmen. Als im Ǧumâdâ II des Jahres 358[3]) die Nachricht von dem Anrücken der Magribiner in Fusṭâṭ eintraf, entstand hier grosse Beängstigung. Schon am 1. Rabîᶜ II war al-Ḥusain b. ᶜUbaidallâh nach nur dreimonatligem Aufenthalt in Ägypten wieder nach Syrien abgereist, nachdem er den Vezier Ibn al-Furât freigelassen und ihm die Regierung übergeben hatte[4]). Ibn al-Furât hielt mit den Corpsführern eine Berathschlagung, und sie kamen überein, Niḥrîr Šuwaizân an die Spitze der Vertheidigung zu setzen. Bald darauf kam die Nachricht, das Ǧauhar in Barqa eingerückt sei, und es wurde beschlossen, an ihn eine Gesandtschaft zu schicken, um wegen der Übergabe des Landes mit ihm zu verhandeln. Die Gesandtschaft, an deren Spitze der Scherif Abû Ǧaᶜfar Muslim stand, reiste Dienstag den 19. Rağab ab, traf Ǧauhar bei Tarûğa in der Nähe von Alexandria und kam wegen eines Friedensvertrags mit ihm überein. Als aber die Gesandtschaft am 7. Šaᶜbân in Fusṭâṭ wieder eintraf, hatte die Kriegspartei hier die Überhand gewonnen, und aus dem Frieden wurde nichts. Am 11. Šaᶜbân stiessen die ägyptischen und magribinischen Truppen bei Ǧîza zusammen, und mehrere Ägypter wurden gefangen genommen. Noch einmal wurden die ägyptischen Truppen, welche unter Muzâḥim b. Râ'iq bei Munjat Šalaqân Ǧauhar den Übergang des Nil zu verhindern suchten, geschlagen[5]). Aus Furcht und Angst wegen der Niederlage der Truppen drangen die Einwohner in Fusṭâṭ auf den Scherif Muslim hart ein und baten ihn, den Vertrag mit Ǧauhar zu erneuern. Infolge dessen schrieb Muslim an Ǧauhar und bot ihm die Übergabe der Stadt an. Dienstags den 17. Šaᶜbân 358[6]) zogen die Truppen Ǧauhars in Fusṭâṭ ein, und am Abend folgte Ǧauhar selbst nach. ᶜAḥmad b. ᶜAlî wurde in Gewahrsam gebracht und starb, nachdem er eine Zeit lang krank gewesen, den 13. Rabîᶜ I des Jahres 377[7]) (13. Juli 987). Die Leute meinten, dass er umgebracht worden sei.

---

1) Ibn Ḫall n°. ١٣٢, ٨٤١, al-Kutubî I, p. ١٣٤.

2) So in den Kairensischen Biographien Ibn Saᶜîds. 3) al-Ḥalabî 4, p. 61.

4) Ibn Ḫall. n°. ١٣٢. Nach al-Maqrîzî I, p. ٣٣. floh al-Husain b. ᶜUbaidallâh nach Syrien erst als Ǧauhar in Fusṭâṭ einzog.

5) al-Ḥalabî l. c. Im arab. Texte — wie auch Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٤٣٥, Abû 'l-Fidâ II, p 498 und as-Sujûṭî II, p. ١٥ heisst es, dass die Truppen der Iḫšîden flohen und dass Ǧauhar ohne irgend einen Widerstand zu finden in Aegypten einrückte.

6) Bei al-Ḥalabî: 359, wohl verschrieben. Im arab. Texte p. ٤٩: Dienstag den 16. Šaᶜbân, aber p. ٤٨ richtig: den 17. Saᶜbân; vlg. al-Kindî fol. 132*b*, Ibn al-Idârî I, p. ٢٢٩.

7) al-Fargânî bei Ibn Ḫall. n°. ٧٠٠.

Der einzige, welcher noch die Ansprüche der Iḫšîden aufrecht zu halten sich bemühte, war der Präfekt von Syrien, al-Ḥusain b. ᶜUbaidallâh, der schon zur Lebenszeit Kâfûrs die Alleinherrschaft über die Provinzen der Iḫšîden zu gewinnen sich bemüht hatte [1]. Noch im Šaᶜbân brach er von Damaskus auf, wo er Šamauʾal al-Kâfûrî als seinen Stellvertreter hinterliess. Sofort schickte Ǧauhar eine Armee unter dem Emir Ǧaᶜfar b. Falâḥ al-Katâmî gegen ihn ab, und im Ḏu 'l-ḥiǧǧa [2] stiessen die beiden Heere auf einander. al-Ḥusain wurde geschlagen und gefangen genommen und im Ǧumâdâ I des Jahres 359 zu Ǧauhar nach Fusṭâṭ geschleppt. Nachdem er hier in beleidigender Weise behandelt worden, wurde er endlich nach Maǧrib abgeführt und starb in al-Qâhira am Freitag den 20. Raǧab des Jahres 371 (19. Januar 982) [3].

Mit der Eroberung Ägyptens war diese Provinz und mit der Besiegung al-Ḥusains auch Syrien der Herrschaft der ᶜAbbâsiden entrissen worden. Im Šawwâl des Jahres 358 wurde in der Alten Moschee das Kanzelgebet für al-Muᶜizz verrichtet [4]. Im selbigen Jahre geschah dies in Mekka und Medîna [5], und im Muḥarram des folgenden Jahres auch in Damaskus [6]. Im Ǧumâdâ I des Jahres 359 begab sich Ǧauhar nach der Moschee des Ibn Ṭûlûn und hiess den Mueḏḏin dort wie dann auch in der Alten Moschee die Gebetstunde nach der schiᶜitischen Formel «herbei zum besten Werke» (حيّ على خير العمل) ausrufen, was nun zum ersten Male in Ägypten geschah und den Unwillen der Leute hervorrief.

Die Herrschaft der Dynastie der Iḫšîden [7], die 34 Jahre 10 Monate und 24 Tage gedauert hatte, war nun zu Ende, und Fusṭâṭ musste seine Bedeutung als Residenzstadt einbüssen. Sofort nach seinem Einzug in Fusṭâṭ gründete Ǧauhar eine neue Stadt, welche den Namen al-Qâhira erhielt und welche seitdem die Hauptstadt Ägyptens geblieben ist.

---

1) al-Kindî fol. 132*b*.

2) Ibn al-Aṯîr VIII, p. ۴۳٥, Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ۴۰۲. Bei al-Ḥalabî 4, p. 62: Mitte Raǧab.

3) Ibn al-Iḏârî I, p. ١٣٩/, Ibn Ḫall. n°. ٧٠٠, DE SLANE III, p. 222.

4) Nach Ibn al-Iḏârî I, p. ٢٣١ geschah dies schon am 20. Šaᶜbân.

5) Ibn al-Iḏârî l. c.

6) Ibn al-Aṯîr VIII, p. ۴۳٦, Abû 'l-Fidâ II, p. 500.

7) Folgende Tafel giebt eine Übersicht über die Verwandschaft der oben erwähnten Iḫšîden;

Ǧuff
† 247 (861)

- Ṭuǧǧ † 294 (906/7)
  - Muḥammad Abû Bakr al-Iḫšîd * 268. † 334 (946)
    - Aunuǧûr Abû 'l-Qâsim * 319 (931) † 349 (960).
    - ᶜAlî Abû 'l-Ḥasan * 326. † 355.
      - Aḥmad Abû 'l-Fawâris * 346. † 377 (987).
    - Fâṭima
  - ᶜUbaidallâh Abû 'l-Ḥusain
    - al-Ḥusain Abû Muḥammad * 312. † 371.
  - al-Ḥasan Abû 'l-Muẓaffar † 342.
  - Al-Ḥusain Abû Naçr † 328
  - ᶜAlî Abû 'l-Qâsim.
- Badr

5. KÂFÛR.

Arab. Text pp. ٤٩—٤٨ — al-Qurṭî. al-Kindi fol. 132*b* — Ibn Ḫallikân n°. ٥٥٩ und passim — al-Ḥalabî 4, pp. 59—61 — *Mutanabbii Carmina, al-Kâfûrijât* — al-Maqrîzi II, p. ٣٩*f.* — Abû 'l-Maḥasin II*a*, p ٣٧٣—٣٩٥ — as-Sujûṭî — Jâqût — Ibn al-Aṯîr — *Statthalter* 4, p. 47—50, HAM.-PURGST. V, pp. 40—42 etc.

Abû 'l-Misk Kâfûr b. ᶜAbdallâh al-Laiṯî [1]) al-Iḫšîdî [2]) al-Ustâḏ [3]) wird von al-Qurṭî als ein Wunder der Welt bezeichnet. In der That ist die Geschichte Kâfûrs sehr eigenthümlich in sofern, als er, ein schwarzer Sklave und Eunuch aus Habessinien, der wegen seines grossen Bauches, seiner krummen Beine und seiner gespalteten Unterlippe dem beständigen Gelächter seiner Mitsklaven ausgesetzt war [4]), sich zu der Stellung eines Herrschers emporschwang, für welchen Kanzelgebete in Ägypten, Syrien, Ḥiǧâz und in den Grenzgebieten verrichtet wurden und dem Dichter von Gottes Gnaden wie al-Mutanabbi ihr Lob spendetem.

Das Geburtsjahr Kâfûrs ist nicht bekannt [5]). Schon als Kind wurde er mit anderen Leuten aus seiner Heimath als Sklave nach Fusṭâṭ gebracht, wo ein gewisser Muḥammad b. Hâšim [6]), vielleicht ein Oelhändler [7]) sein Herr war, bis Ibn al-ᶜAbbâs al-Kâtib [8]) ihn kaufte. Dieser soll im Jahre 312 Kâfûr für 18 Dînâre an Muḥammad b. Ṭuǵǵ al-Iḫšîd verkauft haben [9]). Nach einer anderen Erzählung dagegen wurde Kâfûr eines Tages von seinem Herrn Ibn al-ᶜAbbâs al-Kâtib zu al-Iḫšîd, der damals noch im Dienste Takîns stand, geschickt, um ihm ein Geschenk zu überbringen. al-Iḫšîd aber soll das Geschenk zurückgeschickt und anstatt dessen Kâfûr bei sich behalten haben [10]). Dem sei wie ihm wolle, sicher ist, dass Kâfûr das Eigenthum al-Iḫšîd ward, und dies war der erste Schritt zur Verwirklichung der naiven Hoffnungen des Kindes Kâfûr. Es wird erzählt, dass Kâfûr, als er einst mit einem anderen Sklavenkinde auf dem Markte in Fusṭâṭ

---

1) al-Laiṯî (Jâqût I, p. ٦١٢) bezeichnet Kâfûr als aus dem Orte Laiṯ herstammend Bei Jâqût (I, p. ٦١٢) heisst er auch aç-Çûrî, und al-Mutanabbî nennt ihn in einem Gedicht al-Lâbî, „der aus al-Lâb“ in Nubien (Jâqût IV, p. ٣٣٥).

2) al-Iḫšîdî (Ibn Ḫall n°. ٥٥٩ etc.) besagt, dass Kâfûr im Dienste der Iḫšîden stand.

3) Den Zunamen al-Ustâḏ erhielt Kâfûr als Erzieher der Söhne al-Iḫšîds.

4) al-Maqrîzî II, p. ٣٩; vgl. das Werk الصبح المنبى عن حيثية المتنبى (Kairo IV, p. ٢٠٩, Paris n°. 3107) von Jûsuf al-Badîᶜî und DE SLANE I, p 110.

5) Nach al-Farġânî bei Ibn Ḫall l. c. und Abû 'l-Fidâ II, p. 490 hatte Kâfûr bei seinem Tode im Jahre 356 das Alter von 65 Jahren erreicht und wäre folglich im Jahre 291 geboren. al-Ḥalabî 4, p. 59 dagegen berichtet, dass Kâfûr 14 Jahre alt war, als er im Jahre 322 als Sklave nach Aegypten gebracht wurde, was für seine Geburt das Jahr 308 ergiebt Endlich giebt al-Maqrîzî l. c. an, dass Kâfûr bei seiner Wegschleppung nach Aegypten im Jahre 310 über 10 Jahre alt war und bei seinem Tode im Jahre 357 das Alter von 60 Jahre erreicht, was das Geburtsjahr 297 giebt. Die Angaben schwanken somit zwischen den Jahren 291 und 308.

6) al-Maqrîzî l. c.

7) Vgl. Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٣٧٣.

8) al-Maqrîzî l. c. Bei Ibn Ḫall l. c.: Muḥammad b. Wahb Ibn ᶜAbbâs.

9) al-Makîn p. 220, Ibn Ḫall. l. c., Abû 'l-Fida l. c., Abû 'l-Mah. l. c., as-Sujûṭî II, p. ١٤.

10) al-Maqrîzî l. c.

ging, gewünscht habe, Herr von Fusṭâṭ zu werden, während der andere Knabe den Wunsch ausgesprochen haben soll, von einem Koche gekauft zu werden, damit er gute Kost erhielte [1]). Beider Wünsche wurden später erfüllt, und zwar der Kâfûrs zum guten Theile durch den glücklichen Umstand, dass al-Iḫšîd ihn kaufte. Nachdem Kâfûr reich geworden und Macht erlangt, erinnerte er sich dieses Vorfalls, als er eines Tages seinen ehemaligen Mitsklaven in der Tracht eines Koches gekleidet traf. Auch besann er sich nun auf einen Sterndeuter, der ihm einst vorhergesagt hatte, er würde Fusṭâṭ beherrschen und darin befehlen und verbieten, und durch reiche Geschenke an die Kinder des schon längst verstorbenen Sterndeuters erwies er noch nachträglich diesem seine Dankbarkeit [2]).

Kâfûr hatte noch nicht lange seinem neuen Herrn gedient, als er von einem schweren Hautausschlage befallen wurde, so dass er sich vor niemand sehen lassen konnte und sein Herr ihn entliess. Zum Betteln genöthigt um das Leben zu erhalten, bat er eines Tages einen Koch auf dem Markte um Speise, erhielt aber anstatt deren einen heftigen Schlag mit einem heissen Löffel über die Hand, so dass er ohnmächtig niederfiel. Ein Ägypter hob ihn auf, besprengte ihn mit Wasser und behandelte ihn, bis er geheilt war und zu seinem Herrn zurückkehren konnte. Dieser nahm ihn wieder auf und bot dem menschenfreundlichen Ägypter eine Belohnung an, welche dieser aber zurückwies mit den Worten: «mein Lohn steht bei Gott!» Kâfûr erinnerte sich in der Folge oft, wenn er Sorgen hatte, an diesen Schlag mit dem Löffel und, wenn er über jene Strasse kam, pflegte er ein Dankgebet zu sprechen und zu sich selbst zu sagen: «lass mich des Schlages mit dem Löffel gedenken!» [3]).

al-Iḫšîd bemerkte bald bei Kâfûr einen guten Verstand, gesundes Urtheil und andere gute Eigenschaften [4]), durch welche er sich vor den anderen Sklaven vortheilhaft auszeichnete. Eines Tages, als ein Elephant und eine Giraffe auf der Strasse vorgezeigt wurden, geschah es, dass alle Sklaven und Diener ihre ganze Aufmerksamkeit auf die Vorweisung richteten. Nur Kâfûr, der doch einer der jüngeren Sklaven al-Iḫšîds war [5]), blieb auf seinem Posten, indem er auf seinen Herrn Acht gab, ob er ihn nöthig habe. al-Iḫšîd, der dies gewahr wurde, machte seine Umgebung auf das gute Verhalten Kâfûrs aufmerksam und pflegte zu sagen: «bei Gott, niemand ausser diesem Sklaven wird die Herrschaft des Ibn Ṭuǵǵ erben». In seinen guten Gedanken von Kâfûr wurde al-Iḫšîd durch einen Traum bestärkt. Ihm träumte nämlich, dass er eine Sache einem von seinen Sklaven übergab, der sich aber um die Sache nicht kümmerte. Dann überliess er die Sache einem anderen Sklaven, aber mit eben so schlechtem Erfolg. Schliesslich gab er die betreffende Sache dem Kâfûr, der die Sache unter seine Aufsicht nahm. In demselben Augenblicke wachte al-Iḫšîd auf und fand die Sache in der Obhut Kâfûrs. Infolge dessen

---

1) Vgl. al-Maqrîzî l. c.
2) al-Ḥalabî l. c., *Statth.* 4, p. 48.
3) al-Ḥalabî l. c.; übersetzt nach Wuestenfeld, *Statth.* 4, p. 47*f.*
4) Vgl. Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٣٧٣; as-Sujûṭî II, p. ١٤.
5) Arab. Text p. ٩ 14.

sagte er zu einer Person in seiner Umgebnng: «diese Herrschaft wird einmal in die Hände Kâfûrs übergehen». Als die betreffende Person, der al-Iḫšîd dies gesagt hatte, sich entfernte, wurde er von einem Sklaven eingeholt, der zu ihm sagte: «ich sah, dass mein Herr mit dir sprach und lachend auf mich sah». Der Mann fragte: «wer bist du?» Der Sklave sagte: «ich bin Kâfûr». Als Kâfûr nun erfuhr, was al-Iḫšîd gesagt hatte, musste er seinerseits lachen. Jedenfalls trug dieser Vorfall zu der einflussreichen Stellung Kâfûrs bei al-Iḫšîd und zu seiner künftigen Macht mächtig bei [1]).

al-Iḫšîd erzog Kâfûr, gab ihm die Freiheit und liess ihn in den Graden steigen [2]). Er überliess ihm die Erziehung seiner Söhne [3]) und betraute ihn mit allen wichtigeren Aufträgen sowohl in seiner Bedienung als in kriegerischen Unternehmungen. Treulich folgte Kâfûr seinem Herrn bis zu dessen Tode. Er war bei dem Sterbebette al-Iḫšîds anwesend und nahm während der Unruhen, die nach dem Tode al-Iḫšîds in Damaskus entstanden, das Eigenthum seines Herrn unter seine Aufsicht [4]).

Dieselbe Anhänglichkeit, die Kâfür den Iḫšîden erwiesen hatte, zeigte er auch dessen Söhnen Aunûǵûr und ^cAlî [5]) sowie Aḥmad, dem Sohn des letztgenannten, nur mit dem Unterschied dass er wegen ihrer Minderjährigkeit anfangs mehr im Stillen aber in der Folge öffentlich der eigentliche Herrscher war [6]). Es war Kâfûr der den Aufstand Ġalbûns niederschlug, und Kâfûr, der Damaskus den Iḫšîden wieder erwarb, indem er Saifaddaula bei Aksâl nahe bei Ramla besiegte und aus Damaskus vertrieb, wo er Badr al-Iḫšîdî gen. Budair einsetzte [7]).

Nach dem Tode ^cAlîs weigerte sich Kâfûr, wie oben schon erzählt wurde, dem Rathe al-Farġânîs Folge zu leisten und Aḥmad als Statthalter zu huldigen, indem er dessen Minderjährigkeit als Ursache vorgab. Nachdem Ägypten einige Tage ohne Statthalter geblieben [8]), ritt Kâfûr von Speerreitern eskortirt am 26. Muḥarram 355 aus und zeigte eine Ehrenkleidung, die er vom Chalifen in ^cIrâq bekommen zu haben behauptete, nebst einem Schreiben über seine Ernennung zum Statthalter [9]).. Infolge dessen wurde sein Name von nun an in den Kanzelgebeten [10]) in Ägypten genannt. Am Dienstag den 19. Çafar 355 (Februar 966) oder etwas mehr als einen Monat nach dem Tode ^cAlîs trat er

1) Arab. Text p. ٣٩ 14—20 und vgl. p. ٣٩ 6—13.

2) Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٣٧٣.

3) Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٣٤٣, Ibn Ḫall. l. c., as-Sujûṭî II, p. ١۴.

4) Sieh oben p. 58 *f.*

5) Wenn Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٣٧٣ sagt, dass Kâfûr nach dem Tode al-Iḫšîds mit den beiden Söhnen desselben behufs ihrer Bestätigung als Nachfolger al-Iḫšîds zu dem Chalifen al-Muṭî^c gereist sei, so ist dies wohl nicht richtig. Die Bestätigung wurde gewiss nur brieflich besorgt.

6) ad-Ḏahabî bei Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٣٧۴ sagt, dass Aunûǵûr den Namen des Statthalters trug, während Kâfûr den ersten Platz im Reiche einnahm, so dass der Hofmeister Aunûǵûrs sagen konnte, dass er im Dienste Kâfûrs stehe.

7) Arab. Text p. ۴٩, Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٣۴۴, Jâqût I, p. ٣۴٢, *Statth.* p. 38.

8) al-Maqrîzî I, p. ٣٣٠.

9) al-Maqrîzî I, p. ٣٣٠, II, p. ٢٧.

10) al-Kindî fol. 132*b*.

in der Ehrenkleidung gekleidet, öffentlich auf und liess sich als Statthalter von Ägypten huldigen. Sein Vezier war Abû 'l-Faḍl Ǧaᶜfar Ibn al-Furât [1]).

Lange war es dem Kâfûr jedoch nicht vergönnt, seine Macht zu geniessen. Seine Alleinherrschaft dauerte nur 2 Jahre 4 Monate und 9 Tage [2]); er starb nämlich am Dienstag (oder Mittwoch) den 20. Ǧumâdâ I 357 (22. April 968) [3]). Noch vierzehn Wochen nach dem Tode Kâfûrs soll sein Name (Abû Misk) in den Kanzelgebeten in Ägypten genannt worden sein [4]). Die Leiche blieb unbeerdigt, bis die Wahl Aḥmads vorüber war [5]), und wurde dann nach Jerusalem gebracht und neben den Ihšîden beigesetzt [6]). Nach anderen Quellen wurde Kâfûr am Kleinen Qarâfa zu Kairo beerdigt [7]). Auf dem Grabsteine wurde folgende Inschrift angebracht:

> Wie gehts dir, Kâfûr, einsam im Grabe beim Getose des Hagels, der du gewöhnt warst an das Getose lärmender Heere? (2) Schaaren von Männern treten mit Füssen dein Grab, und doch pflegten die Löwen der Gebirge auf den sandigen Hügeln dich zu fürchten [8]).

al-Walîd b. Bakr al-ᶜUmrî dagegen sagt, er habe auf dem Graben Kâfûrs folgende Inschrift gefunden:

> Sieh, was die Wechselfälle der Tage angerichtet; viele haben sie verschwinden gemacht, aber nicht vergraben! (2) Die Welt lachte während der Tage ihrer Herrschaft, nun seufzt sie und weinet, wenn ihre Herrschaft zu Ende ist [9])

Obgleich Kâfûr grosse Reichthümer und die grösste denkbare Macht, die ein Afrikaner erwerben konnte, erlangte, verleugnete er nie seine niedrige Herkunft und nahm

---

1) Ibn Ḫall. l. c., Abû 'l-Maḥ. IIa, p. ٣٧٨, as-Sujûṭî II, p. ١٥٢.

2) al-Maqrîzî II, p. ٢٧, vgl. Ibn Zûlâq bei Abû 'l-Maḥ IIa, p. ٣٨١ und al-Ḥalabî 4, p. 59. Weniger genau Abû 'l-Maḥ IIa, p. ٣٨٣, as-Sujûṭî II, p. ١٤: 2 Jahre und 4 Mon. Ungenau ist die Angabe Ibn Zulâqs, al-Maqrîzîs und al-Ḥalabîs ll. cc., dass die ganze Zeit, während welcher Kâfûr die Regierung handhabte, nach dem Tode al Ihšîds, 21 Jahre 2 Monate und 20 Tage betrug.

3) al-Maqrîzî I, p. ٣٣٠, II, pp. ٢٥, ٢٧, Abû 'l-Maḥ IIa, p. ٣٩٥, al-Ḥalabî 4, p. 59. Bei anderen Schriftstellern schwanken die Angaben zwischen den Jahren 355 (vgl. Ibn Ḫall. l. c.), 356 (arab. Text p. ٤٨ 14, Ibn al-Aṯîr VIII, p ٤٢٩, Ibn Ḫall. l. c., Abû 'l-Fidâ II, p. 490), 357 (vgl. oben u. Ibn Ijâs 1, p. ٤٤), 358 (Makîn p. 22 und 359 (bei al-Kindî fol. 132*b*, wo jedoch تسع wohl nur verschrieben ist für سبع).

4) al-Maqrîzî II, p. ٢٧.

5) al-Ḥalabî 4, p. 61.

6) Abû 'l-Maḥ IIa, p ٣٠٣.

7) Ibn Ḫall. l. c., Abû 'l-Fidâ II, p. 490.

8) Abû 'l-Maḥ. IIa p ٣٨٣, al-Maqrîzî II, p. ٢٧:

ما بال قبرك يا كافور منفردا بالصحصح المرن (a بعد العسكر اللجب
يدوس قبرك آحاد (b الرجال وقد كانت أُسُودُ الشّرى تخشاك فى الكثب

a) Bei al-Maqrîzî بصائح الموت. *b*) من ادنى. Hübsch aber zu frei übersetzt von Ham.-Purgst. V, p. 42.

9) Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٤٣٠, (al-Maqrîzî II, p. ٢٧, Abû 'l-Maḥ. IIa, p. ٣٨٣:)

انظر الى غير الايّام ما صنعت افنت اناسا بها كانوا وما فنيت
دنياهُمُ ضحكت ايّام دولتهم حتّى اذا انقرضوا ناحت لهم وبكت

es nicht übel auf, wenn jemand ihn an diese erinnerte. Er pflegte sogar selber Ereignisse aus derjenigen Zeit, wo er noch ein armer Sklave war, zu erwähnen. Zwar war er seiner Würde wohl bewusst, wie folgende Anekdote beweist. Ein Sklave trat eines Tages bei Kâfûr ein. Dieser fragte nach seinem Namen und erhielt die Antwort: Kâfûr, worauf Kâfûr ruhig bemerkte: «gut, aber jedermann, der Muḥammad heisst, ist nicht ein Prophet» [1]. Doch zeigte Kâfûr nicht den bei Emporkömmlingen gewöhnlichen Übermuth. Im Gegentheil erwiess er allen die gebührende Achtung, welche dank ihrer Gelehrsamkeit, Herkunft oder gesellschaftlichen Stellung der Achtung würdig schienen. Bezeichnend ist in dieser Hinsicht die folgende Anekdote, welche Muḥammad b. ^cAbdalmalik al-Hamadânî erzählt. In Ägypten war ein Mann, der Reden an das Volk zu halten pflegte. Eines Tages sagte er unter anderem: «merket auf, wie gering die Welt vor Gott dem höchsten ist, denn er hat sie zwei armen Eunuchen gegeben, dem Ibn Buwaih in Baġdâd, der ausserdem noch ein Blinder ist, und dem Kâfûr in Ägypten, der ein Verschnittener ist». Diese Äusserung wurde zu den Ohren Kâfûrs gebracht, und man erwartete, dass er den allzu frei sprechenden Redner strafen würde. Anstatt dessen schickte aber Kâfûr ihm eine Ehrenkleidung und 100 Dinâre und sagte: «nur wegen meiner Härte gegen ihn hat er dies gesagt». Von nun an pflegte der Prediger zu sagen: «nur drei Sprösslinge Chams haben Grossmuth erwiesen: Luqmân [2], Bilâl der Mueḏḏin [3] und Kâfûr» [4] — Eines Tages, als Kâfûr ausritt, fiel ihm seine Reitpeitsche aus der Hand. Der Sherif Abû Ǧa^cfar Muslim b. ^cUbaidallâh b. Ṭâhir al-^cAlawî, der ihn begleitete, hob schnell die Peitsche von der Erde und reichte sie ihm. Kâfûr aber küsste die Hand Muslims und sagte: «ich verkünde mir selbst den Tod! Wie wenig gebührt es mir, dass ein Abkömmling des Propheten mir eine solche Ehre erweist, dass er mir die Peitsche reicht!» Kurz nachher starb er. Aber dem Scherife kamen allerlei Ehrenbezeugungen zu Theile [5]. — Auch der Scherif ^cAbdallâh b. Aḥmad Ibn Ṭabâṭabâ bezeugte dem Kâfûr seine Verehrung. Ibn Ṭabâṭabâ pflegte dem Kâfûr täglich zwei Gefässe mit Süssigkeiten und einen Kuchen zu schicken. Eine Person, die dem Kâfûr diese Aufmerksamkeit von Seiten des Ibn Ṭabâṭabâ missgönnte, deutete ihm an, der Kuchen sei eines Mannes in seiner Stellung nicht würdig. Infolge dessen schrieb Kâfûr an Ibn Ṭabâṭabâ, er möchte ihm künftig keinen Kuchen mehr schicken. Ibn Ṭabâṭabâ, der einsah, dass jemand aus Arglist dies angestiftet hatte, begab sich sofort zu Kâfûr und erklärte, dass der Kuchen keineswegs aus mangelnder Hochachtung an ihn geschickt sei; der Kuchen sei von einer Jungfrau aus der Familie al-Ḥasans (des Enkels des Propheten) gebacken und dem Kâfûr aus religiösen Gründen dargebracht. Wenn Kâfûr es wünsche, solle der Kuchen in Zukunft ausbleiben. Nachdem Kâfûr diese Erklärung gehört, bat er, dass der Kuchen künftig wie bisher ihm

1) al-Ḥalabi l. c.

2) Luqmân der Weise war bekanntlich einer Sage gemäss ein ethiopischer Sklave und somit ein Chamit.

3) Für Bilâl b. Rabâḥ, den Gebetsausrufer des Propheten, sieh Ibn Qutaiba p. ٨٨, an-Nawawî p. ١٧٩.

4) as-Sujûtî II, p. ١٥.

5) Vgl. Abû 'l-Maḥ. IIa, p. ٣٧٥, as-Sujûtî II, p. ١٥, *Statth* 4, p. 49.

gebracht werden sollte, und versprach fernerhin nur die Kuchen Ibn Ṭabâṭabâs zu essen [1].

Bisweilen vergass Kâfûr, die seiner hohen Stellung gebührende Haltung zu bewahren. Eines Tages ging er bei einer Schaar von Negern vorbei, welche sich mit Musik auf der in ihrer Heimath gebräuchlichen Trommel [2] vergnügten. Als Kâfûr die Heimathstöne der Trommel hörte, fing er an, seine Schulter nach dem Takte der Musik zu bewegen. Leute, die dies gewahr wurden, staunten ihn lachend an, und nachher pflegte Kâfûr öfters seine Schulter zu bewegen, damit die Leute nicht denken sollten, dass er damals dies wegen der Musik gethan hatte, sondern die Überzeugung bekämen, dies sei bei ihm eine Gewohnheit.

Mit aussergewöhnlichen Körperkräften ausgerüstet, war Kâfûr tapfer und kühn [3], aber zu gleicher Zeit gutmüthig und demüthig [4]. In der Regierungskunst und Politik war er geschickt. Er verstand es sich mit al-Mu῾izz gut zu stellen und behauptete dabei einen lojalen Standpunkt den ᶜAbbâsiden gegenüber. Den Angelegenheiten der Regierung widmete er grosse Sorgfalt. Früh und spät war er mit der Erledigung der Geschäfte beschäftigt. Die Nächte hindurch wachte er oft und warf sich auf den Boden nieder und bat: «o Gott, gieb keinem Geschöpfe Gewalt über mich!» [5] Kâfûrs Gerechtigkeit, Milde, Freigebigkeit und religiöse Gesinnung werden gelobt. Eines Tages traf ihn eine Frau, die ihm zurief: «erbarme dich meiner, so wird Gott sich deiner erbarmen!» Ein Mann, der im Gefolge Kâfûrs war, stiess die Frau heftig aus dem Wege, so dass sie umfiel. Hierüber ward Kâfûr so zornig, dass er befahl, dass die Hand des Mannes abgehauen werden sollte. Die Frau aber erhob sich und bat Kâfûr den Mann zu schonen. Dies erregte die Verwunderung Kâfûrs, und er liess sich über die Herkunft der Frau unterrichten. Es stellte sich heraus, dass sie einer Familie der ᶜAlîden angehörte. Infolge dessen liess Kâfûr dieser Frau und anderen armen Frauen der Nachkommen ᶜAlîs Geschenke überreichen. — Die Mekkapilger pflegte Kâfûr alljährlich mit Geschenken zu unterstützen und zwei Kisten mit Gewändern, die für die Nachkommen des Propheten bestimmt waren, mit ihnen nach Mekka zu schicken [6].

Seine grossartige Wohlthätigkeit konnte Kâfûr um so eher ausüben, als er allmählich ausser durch Erbschaft nach den Ihšîden auch sonst grosse Reichthümer gesammelt hatte. Er hinterliess bei seinem Tode 700,000 Dînâre baares Geld und Edelsteine, Perlen, Parfüme, Kleider, Sklaven, Thiere etc. im Werthe von 600,000,000 Dînâren [7]. Infolge dieser grossen Schätze konnte Kâfûr sich mit aller Pracht und allem Luxus eines orientalischen Fürsten umgeben. Unter anderem liess er für sich einen Palast bauen, der 100,000 Dînâre kostete. Im Rağab 346 zog er in diesen Palast ein, musste ihn aber

---

1) Ibn Ḥall. n°. ٣٤٩, DE SLANE II, p. 46 *f.*

2) Der Name der habessinischen Trommel war دبدبة; vgl. al-Maqrîzî II, p. ٢٧: الطبول ج (pl.) الدباديب.

3) Abû 'l-Mah. II*a*, p. ٣٧٢.

4) al-Ḥalabî 4, p. 59.

5) Abû 'l-Mah. II*a*, p. ٣٧٨.

6) al-Ḥalabî 4, p. 59.

7) So(!) al-Maqrîzî II*a*, p. ٢٧. Vgl. aber al-Ḥalabî l. c., wo der Werth auf nur 1,000,000 Dînâre berechnet ist.

schon nach einigen Tagen wieder verlassen wegen einer unter den Soldaten ausgebrochenen Krankheit [1]). In der Küche Kâfûrs wurden täglich 1700 Raṭl Fleisch ausser gemästeten Hühnern, Küchlein, Schafen, Süssigkeiten etc. verbraucht. Aus seinem Weinkeller wurden jeden Tag 50 Schläuche Wein herausgegeben. Der Qâḍî von Sajûṭ schickte jährlich an Kâfûr 50,000 Quittenäpfel, aus welchen ein Getränk bereitet wurde. Auch hatte Kâfûr eine Schaar von 4000 Dienern zu unterhalten, worunter 1070 Türken, 2000 Griechen und die übrigen Eingeborene und Neger [2]).

Kâfûr war ein kluger Mann, ausgerüstet mit einer angeborenen Intelligenz, die ihm sogar die Anerkennung eines Mutanabbî verschaffte [3]). Er war in der arabischen Sprachwissenschaft und Philologie bewandert [4]) und scheint sogar Verse gemacht zu haben [5]). Von seinem Herrn al-Iḫšîd hatte Kâfûr das Bedürfniss geerbt, sich mit gelehrten Leuten und Dichtern zu umgeben, welche, von ihrem Patron freigebig belohnt, ihn mit ihren Gedichten zu verherrlichen nicht versäumten. Auch Sänger und Sängerinnen verkehrten an dem Hofe Kâfûrs Abends pflegte er die Geschichte der Umajjaden und ᶜAbbâsiden sich vorlesen zu lassen [6]). Unter den Gelehrten, welche im Dienste Kâfûrs standen, waren der Grammatiker Abû Isḥâq Ibrâhîm b. ᶜAbdallâh al-Baḫtarî [7]) und der Geschichtsschreiber al-Kindî, der für ihn das Werk Faḍâʾil Miçr [8]) verfasste. Unter Dichtern, die Kâfûr verherrlichten, werden genannt Abû ʾl-Qâsim Ibn Abî ʾl-ᶜAfîr al-Ançârî [9]) und Muḥammad b. al Qâsim Ibn al-ᶜÂçim, genannt «der Kastagnettenschläger des Geistes». Wegen einiger heftigen Erdbeben, die mehrere Monate lang Ägypten erschütterten, schrieb dieser eine Qaçîda, in welcher folgender Vers sich befand:

> Ägypten erhebt sich nicht wegen eines Unheils, das ihm angethan werden soll, sondern es tanzt vor Freude über seine (Kâfûrs) Gerechtigkeit [10]).

Hierfür soll Muḥammad b. al-ᶜÂçim von Kâfûr tausend Dînâre erhalten haben. Durch solche

---

1) al-Maqrîzî I, p. ٣٠٢, al-Ḥalabî l. c.

2) al-Ḥalabî l. c. Nach einer Angabe des Verfassers des Werkes *Kanz addurar* (Ibn ad-Duraihim) (bei Abû ʾl-Maḥ. IIa, p ٣٨١/.) bestand der tägliche Bedarf für die Küche Kâfûrs aus 200 Hammeln, 100 Lämmern, 250 Gänsen, 500 Hühnern, 1000 Tauben etc., 100 Krügen mit Süssigkeiten, jeder Krug zu 10 Raṭl, und 250 Büchsen mit Gewürzen, vgl *Statth.* 4, p. 48/ Vgl. auch Ibn Ijâs I, p. ٤٣.

3) Ibn Ḫall. l. c, Abû'l-Fidâ II, p. 490.

4) Abû ʾl-Maḥ. IIa, p ٣٧٨.

5) Jâqût I, p. ٦١٣ schreibt Kâfûr folgende Verse zu:

ضَيَّعْتُ أَيَّامِي بِبُسْتَ وَهِمَّتِي تَأْبَى ٱلْمُقَامَ بِهَا عَلَى ٱلْخُسْرَانِ
وَإِذَا ٱنْفَتَى فِي ٱلْبُؤْسِ أَنْفَقَ عُمْرَهُ فَمَنِ ٱلْكَفِيلُ لَهُ بِعُمْرٍ ثَانِ

„Meine Tage verbrachte ich in Busta und mein Sinn wurde des Verweilens dort überdrüssig wegen meiner Armuth. Und wenn ein Jüngling in Armuth sein Leben verbringt, wer verbürgt ihm ein anderes Leben?"

6) Abû ʾl-Maḥ. IIa, p ٣٧٨.

7) Abû ʾl-Maḥ l. c

8) Herausgegeben von Oestrup.

9) *Jatîma* I. p ٣٢٣, Ham-Purgst. V, n°. 4942.

10) as-Sujûtî II, p ١٩٩, al-Ḥalabî 4, p. 61, *Statth* 4, p. 43 ما زلزلت مصر من سوءٍ يراد بها لكنّها رقصت من عدله فرحا. Hierzu vergleiche man, was in den kairensischen Biographien Ibn Saᶜîds gesagt wird:

Freigebigkeit angelockt, entschloss sich der König der Dichter Abû 'ṭ-Ṭajjib Aḥmad al-Mutanabbî, seinen alten Patron Saifaddaula zu verlassen und der Einladung Kâfûrs nach Ägypten zu kommen Folge zu leisten. Auf dem Wege nach Ägypten traf er in Ramla mit dem Emir Abû Muḥammad al-Ḥusain b. ʿUbaidallâh b. Ṭuǵǵ zusammen, der ihm grosse Aufmerksamkeit erwies und dem er deswegen einige Gedichte widmete [1]). Im Jahre 346 traf al-Mutanabbî in Ägypten ein [2]). Zwar soll er erklärt haben, er wolle nicht einen Sklaven (Kâfûr) sondern den Herrn desselben aufsuchen [3]). Und in der That stimmte er zuerst seine Leier zur Ehre Aunûǵûrs). Der hauptsächliche Gegenstand sowohl seiner Lobgesänge als seiner Schmähgedichte ward jedoch bald »der Sklave» Kâfûr [4]). Dieser empfing den Dichter mit ausserordentlichen Ehrenbezeugungen, richtete für ihn ein Haus ein, gab ihm eine Ehrenkleidung und mehrere tausend Dînâre u. s. w. Im Ǵumâdâ II des genannten Jahres trug al-Mutanabbî dem Kâfûr eine Qaçîda vor, in welcher besonders folgende zwei Verse diesem sehr gefielen:

> Wir begaben uns zu dem (schwarzen) Augapfel der Zeit und liessen hinter uns den weissen Winkel des Auges, (2) indem wir Kâfûr aufsuchten und andere verliessen; denn wer das Meer sucht, verachtet ja die Bäche [5]).

Nur der Anfang des Gedichtes gefiel dem Kâfûr nicht:

> Du hast der Übel genug, um den Tod als Arzneimittel zu betrachten, und genügend Heimsuchungen des Schicksals erfahren, um den Tod ersehnenswerth zu finden [6]).

Hierzu bemerkte Kâfûr, es gezieme sich nicht dem, der sich zu den Fürsten begiebt, damit seine Wünsche in Erfüllung gehen mögen, in dieser Weise seine Anrede an sie anzufangen. Eine Zeit lang währte das gute Verhältniss zwischen Kâfûr und al-Mutanabbî. Aber schon bald trat eine Entfremdung ein. Kâfûr hatte versprochen, al Mutanabbî zum Guvernör einer Provinz zu machen, löste aber sein Versprechen nicht ein, als er sah, welche Freiheiten sich al Mutanabbî in seinen Gedichten ihm gegenüber erlaubte [7]). Zu

---

محمد بن القاسم بن عاصم المعروف بصنّاجة الروح اخبر صاحب الجنان انه شاعر خليفتهم الحاكم وانشد له فى زلزلة حدثت بمصر

بالحاكم العدل أضْحَا الدّينُ معتليَا   نَجْل العُلَى وَسليل السَّادَة الصُّلَحا

مَا زُلْزِلَتْ مِصْرُ مِنْ كَيْدٍ يراد بِهَا   وانّما رَقصَتْ مِنْ عَدْلِهِ فَرَحَا

قال وروى انّه قلهما فى كافور الاخشيدى وانشد له بعدهما ما هو منسوب الى ابن الرشيق, und sieh Jâqût I, I, p. ٥٧٤.

1) Abû 'l-Maḥ IIa, p. ٣٩٧, al-Ḥalabî 4, p. 60.

2) Ibn Ḥall. n° ٤٩

3) al-Ḥalabî l. c.

4) Sieh die كافوريات in *Mutanabbii Carmina.*

5) Arab. Text p. ٤٧, 8*f*, *Mutanabbii Carmina* p. ٦٢٥*f*, al-Makîn p. 220, Ibn Ḥall. n°. ٥٥٩, Abû 'l-Maḥ. IIa, p. ٣٧٩, as-Sujûṭî II, p. ١٤, al-Ḥalabî 4, p 60

6) Arab. Text p, ٤٧ 12, *Mutanabbii Carmina* p. ٦٢٣, al-Makîn l. c., al-Ḥalabî l. c

7) Ibn Ḥall. n°. ٤٩.

der veränderten Stimmung Kâfûrs trug der Neid darüber bei, dass auch sein ehemaliger Mitsklave und alter Nebenbuhler Fâtik in Gedichten von al-Mutanabbî verherrlicht wurde [1]). Auf die Wortbrüchigkeit Kâfûrs spielt der Dichter im folgenden Verse an:

> Wenn du mir nicht ein Landgut oder ein Guvernement giebst, so beschenkt mich deine Freigebigkeit, während dein Vorurtheil mich plündert [2])

Den Tadel, der dem Kâfûr wegen seiner Wortbrüchigkeit und seines Verhaltens gegen al-Mutanabbî zu Theil kam, wiess er mit folgenden Worten ab: «liebe Leutchen, wie könnte ich al-Mutanabbî zum Guvernör machen und einem Manne Vertrauen schenken, der Anspruch auf die Würde eines Propheten neben dem vorzüglichsten der Menschheit, Muḥammad, gemacht hat! [3]).

Nachdem al-Mutanabbî im Šawwâl des Jahres 349 noch eine Qaçîda zur Ehre Kâfûrs gedichtet, sah er diesen nicht mehr [4]). Im folgenden Jahre schrieb der Dichter ein Schmähgedicht auf Kâfûr, worin es unter anderem heisst:

> Von wo würde Freigebigkeit zu einem solchen kommen, wie du bist! Wo sind die Schröpfeisen, o Kâfûr, und die Scheere? (d. h. du bist wie der Schröpfer, welcher ohne diese Instrumente zu keinem Nutzen ist) [5]).

Am folgenden Tage, den 10. Ḏû 'l-ḥiǧǧa 350 verliess al-Mutanabbî insgeheim Ägypten, und Kâfûr versuchte umsonst ihn einzuholen und zurückzubringen [6]). Die Schmähgedichte über Kâfûr flossen aber noch reichlich von des Dichters Munde. Ein solches Gedicht schickte al-Mutanabbî in einem Briefe an Kâfûr, der es ungelesen ins Feuer werfen liess. al-Mutanabbîs Schmähgedichte werden mit dem Gedächtniss Kâfûrs verbunden sein, so lange die Welt besteht, sagt ein Verfasser [7]).

II. DAS SCHMUCKKRÄNZCHEN DER FUSṬÂṬENSISCHEN BRAUT.

6. AḤMAD B ṬABÂṬABÂ.

Arab. Text pp. ۴۹—۵۱ — al-Musabbiḥî — al-Qurṭî. an-Nadîm — *Jatîma* I, p. ۳۲۸*f*. — Ibn Ḫall. n°. ۵۲ (DE SLANE I, p. 114) — Abû 'l-Fidâ III, p. 75 und Anm 48 — Abû 'l-Maḥ. II*b* (Jahr 418) — as-Sujûṭî I, p. ۳۲۲ — Ḥ Ḫal IV, p. 281 — HAM-PURGST V, pp. 773*f*, 861*f*. — STRANDMAN n°. 94.

Der vollständige Name des Aḥmad b. Ṭabâṭabâ war nach al-Musabbiḥî und Abû 'l-Fidâ Abû 'l-Qâsim Aḥmad. b. Muḥammad b. Ismâᶜîl ar-Rassî b. al Qâsim [8]) b. Ibrâhîm

---

1) Ibn Ḫall l. c., Abû 'l-Fidâ II, p 472*f*, Abû 'l-Maḥ II*a*, pp. ۳۵۸*f*., ۳۷۹.

2) Arab. Text p. ۴۷ 19, *Mutan. Carmina* p ۶۶۴.

3) Arab. Text p. ۴۷ 20, vgl. Ibn Ḫall. l. c., DE SLANE I, p. 104.

4) Ibn Ḫall l c., Abû 'l-Maḥ. II*a*, p ۳۷۹.

5) Arab. Text p ۴۷, *Mutan. Carmina* p. ۶۸۸.

6) Arab Text p. ۴۸, Ibn Ḫall l. c — Nach as-Sujûṭî hatte Kâfûr al-Mutanabbî in Verdacht der Herrschaft über Aegypten nachzustreben und schickte, als der Dichter sich aus Aegypten geflüchtet hatte, Leute aus, die ihn töteten Diese Nachricht ist aber gewiss nicht richtig.

7) al-Ḥalabî l. c.

8) Fehlt bei Abû 'l-Fidâ l. c.

Ṭabâṭabâ b. Ismâ'îl b. Ibrâhîm b. Ḥasan b. Ḥasan b. 'Alî b. Abî Ṭâlib. Er gehörte somit zu den Nachkommen 'Alîs, weswegen er auch al-'Alawî [1]) bez. al-Ḥasanî [2]) genannt wurde. Den Namen Ibn Ṭabâṭabâ trug er nach einem von seinen Vorfahren, Ibrâhîm, der den Beinamen Ṭabâṭabâ deswegen erhalten haben soll, weil er *qâf* als *ṭâ* aussprach, indem er einst *ṭabâ ṭabâ* für *qabâ qabâ* sagte [3]). Der Name ar-Rassî aber, der zuerst Ismâ'îl, dem Enkel des Ibrâhîm Ṭabâṭabâ, dann auch Aḥmad b. Ṭabâṭabâ und den Nachkommen desselben beigelegt wurde, bezieht sich auf den Berg [4]) ar-Rass zwischen Jemen und 'Umân, nahe bei der Stadt Ça'da, wo diese 'Alîdenfamilie in erblichem Besitz der Imâm-Würde lebte und von wo aus einige von ihren Mitgliedern nach Ägypten auszogen [5]).

Als Nachkomme 'Alîs nahm Aḥmad b. Ṭabâṭabâ eine hervorragende Stellung in Ägypten ein. Er gehörte zu den Häuptern der in diesem Lande wohnenden 'Alîden und war ihr Syndikus [6]). Nach al-Qurṭî nahm Aḥmad b. Ṭabâṭabâ bei den Streitigkeiten, welche nach dem Tode al-Ihšîds entstanden, Partei für den minderjährigen Sohn desselben,

1) an-Nadîm p. ١٣٦.

2) as-Sujûṭî I, p. ٣٢٢.

3) Ibn Ḫall. l. c, DE SLANE l. c., Abû 'l-Fidâ l. c. Einer anderen Erzählung gemäss erhielt Ibrâhîm den Namen Ṭabâṭabâ, weil seine Mutter, als sie ihn als Kind wiegte, *ṭabâ ṭabâ* zu sagen pflegte, womit sie so viel als »schlaf, schlaf« (*nâm, nâm*) sagen wollte (Abû 'l-Maḥ. IIa, p. ٢٣١). Eine dritte Erklärung giebt das MS Br. Mus Or. 3049 fol. 75: وقال ابو على دخلت يوما على ابى بكر الزقاق فرايته يخل ان سبب تسميته (scil. عبد الله ابن طبطبا) طباطبا انّ جدّه ابرهيم كان يقلب القاف طآء فدخل على هارون الرشيد يشكو اليه غلامه فقال اذ انّى صاحب الطبا فقال له هارون ما ادرى ما تقول فقال اذ انّى صاحب الطبا الطبا واشار الى الغلام وكان قائما على راس الرشيد وعليه قبا فضحك هارون وسمّاه طباطبا.

4) Dagegen bei Jâqût II, p. ١٧٩: الرّسّ قرية باليمامة.

5) Arab. Text p. ٨٥, wo Ibn Sa'îd für die Genealogie der Rassiten auf seine Arbeit (حلى الزمن فى حلى اليمن) verweist; vgl Ibn as-Sam'ânî bei Ibn Ḫall l. c — Ausser unserem Aḥmad b Ṭabâṭabâ sind noch mindestens neun Personen derselben Familie Ṭabâṭabâ bekannt und zwar: Ibrâhîm Ṭabâṭabâ b. Ismâ'îl b. 'Alî b al Husain b. Ibrâhîm b. 'Abdallâh b. al-Ḥasan, der von Ibn al-Aṯîr unter dem J 170 genannt wird, Abû 'Abdallâh Muḥammad b. Ibrâhîm Ṭabâṭabâ b Ismâ'îl b Ibrâhîm b. al-Ḥasan b al-Ḥasan b 'Alî b. Abî Ṭâlib (ibid unter dem J 199), Aḥmad b Muḥammad b 'Abdallâh b. Ibrâhîm Ṭabâṭabâ, genannt Bu.â »der Rothe« († 255), dessen Abstammung von Ṭabâṭabâ WUESTENFELD (*Statth* 3, p 8) wohl mit Unrecht bezweifelt, Muḥammad b Ismâ'îl b. Ibrâhîm Ṭabâṭabâ († 315, Abû 'l-Maḥ IIa. p. ٢٣١), Abû Muḥammad 'Abdallâh b Aḥmad b 'Alî b. al-Ḥasan b. Ibrâhîm Ṭabâṭabâ (286—348), von welchem schon oben pp. 67, 82 die Rede war, Abû Muḥammad al-Qâsim b. Aḥmad ar-Rassî, der Sohn des Aḥmad b Ṭabâṭabâ (sieh unten), Abû Ismâ'îl Ibrâhîm b. Aḥmad ar-Rassî, der Bruder des vorher genannten (*Jatîma* I, p. ٣٣٠), Abû Ibrâhîm al-Ḥusain b Ibrâhîm b. Aḥmad ar-Rassî, der Sohn des letztgenannten (sieh unten), Abû 'l-'Amm(?) Jaḥjâ b Aḥmad b Ṭabâṭabâ († 478, Ibn Ḫall n° ٥٠٥, HAM.-PURGST. VI n° 6494 und endlich der unter dem Namen Ibn Ṭiqṭaqâ bekannte Geschichtsschreiber Muḥammad b. 'Alî b M. b Ramaḍân b. 'Alî b 'Abdallâh b. Mufriǧ b. Mûsâ b. 'Alî b. al-Qâsim b Muḥammad b. al-Qâsim ar-Rassî b Ibrâhîm Ṭabâṭabâ († 660).

6) وكانت النقابة فى الطالبيين بمصر اليه; vgl. Abû 'l-Fidâ l. c., as-Sujûṭî l. c.

Abû 'l-Qâsim Aunûǧûr, den er als den rechtmässigen Herrscher anerkannte. Bei dieser Gelegenheit, als Abû 'l-Muẓaffar b. Ṭuǧǧ und andere der höchsten Macht nachstrebten und die Uneinigkeit der leitenden Personen für den Bestand der Herrschaft der Ikhsîden gefährlich zu werden drohte, machte Ibn Ṭabâṭabâ seinem Gefühl mit folgenden Versen Luft:

Unser Ikhšîd ist tot, wir befinden uns in einer verwickelten Lage und jede Hand streckt sich aus (nach der Macht). (2) Jeder von Euch macht mit Eifer und Gier Ansprüche, aber die Lage verlangt nur Eifer. (3) O Ihr Machthabenden, wenn Ihr zur schönen Ordnung nicht zurückkehret, löst sich das Perlenband auf.

Aḥmad b. Ṭabâṭabâ zeichnete sich dem Urtheil al-Musabbiḥîs gemäss durch Grossmuth, Adel und vorzügliche dichterische Fähigkeit aus, die sich besonders in asketischer Dichtung und Liebespoesie kundthat. an-Nadîm schreibt Ibn Ṭabâṭabâ folgende vier Werke zu كتاب سنام المعالى, كتاب عيار الشعر, كتاب الشعر والشعراء und كتاب الديوان, von denen das zweite auch von Ḥaǧǧi Ḫalîfa erwähnt wird [1]). Von den Gedichten Ibn Ṭabâṭabâs, welche sich ausser bei Ibn Sa^cîd in Kitâb al-fihrist [2]), Jatîma [3]) und bei Ibn Ḫallikân finden, mögen folgende Proben hier mitgetheilt werden:

Bei deinem Glauben, ich beneide die Plejaden, indem ich wegen des Unglücks der Zeit leide. (2) Bleibt nicht ihre Vereinigung bestehend, obgleich ihrer sechs sind; ich dagegen bin von dem ich lieb hatte getrennt, und doch ist er nur einer.

* * *

Sollte ich das Trinken unterlassen, so lange der Regen immerhin währt, sein Thau auf den Bäumen ausgebreitet ist, (2) die Äste wie vor Freude tanzende Mücken hin und her schwanken und die Rose an ihrem Stengel ausgeschlagen sitzt. (3) Nein, denn am Tage des Abschieds von ihr, die mich verlassen, ist es mir, als wenn Sand in meine Augen ausgestreut wäre.

*

Sie warf mir vor, dass ich das Stelldichein verschlafen;
Ich sprach: „was willst du mich mit noch mehr Kummer strafen!
Hör' den Beweis, wenngleich ich kann mir wohl versprechen,
dass die Entschuldigung du machst mir zum Verbrechen:
„ich schlief nicht aus Genuss, ich schlief ja einzig nur,
damit dein Traumbild käm', zu hören meinen Schwur" [4]).

* *

Zum Traumbild, das mich besuchte und verschwand, sagte sie „erzähle mir, wie es ihm geht, nicht weniger und nicht mehr!" (2) Es sagte: „ich sah ihn vor Durst fast vergehn und sprach: „weine nicht", und er weinte nicht". (3) Sie sagte: „du hast Recht, Treue in der Liebe ist seine Gewohnheit". O wie diese Worte den Brand in meinem Herzen kühlte.

* *

O Vollmond, eile zu mir mit dem Becher — oft kommt das Gute nach der Verzweiflung — (2) und küsse nicht meine Hand, denn würdiger als die Hand und der Kopf ist mein Mund

Nach al-Qurṭî und Ibn Ḫallikân erreichte Aḥmad b. Ṭabâṭabâ das Alter von 64 Jahren, dagegen gehen ihre Berichte über sein Sterbejahr aus einander. al-Qurṭî verlegt Ibn Ṭabâṭabâs Tod ins Jahr 352, während Ibn Ḫallikân und as-Sujûṭî nach al-Musabbiḥî

1) an-Nadîm pp. ١٣٦, ١٥٥, 55, Ḥ Ḫal. IV, n°. 8429.

2) an-Nadîm p. ١١.

3) *Jatîma* I, pp. ٣٢٨—٣٣٠; sieh auch Abû 'l-Fidâ l. c., Br. Mus. Add. 19409 und vgl Ham.-Purgst, l. c.

4) Nach Ham.-Purgst. V, p. 862.

angeben, dass er Dienstags den 25. Saʿbân 345 [1]) starb und auf dem Begräbnissplatze der ʿAlîden im Neuen Muçallâ bei Kairo beerdigt wurde.

7. ABÛ MUḤAMMAD AL-QÂSIM B. AḤMAD AR-RASSÎ.

Arab. Text p. ٥١ — al-Musabbiḥî — al-Ḥuçurî, *Kitâb an-nûrain* — *Jatîma* I, p. ٣٣٠. HAM.-PURGST. V, p. 862.

Abû Muḥammad al-Qâsim ar-Rassî war der erstgeborene Sohn des vorher genannten Aḥmad b. Ṭabâṭabâ [2]). Er zeichnete sich nach al-Ḥuçurî durch natürliche Anmuth und Fröhlichkeit aus und verfasste schöne Gedichte. Von Proben dieser enthält *Jatîma* drei, von denen Ibn Saʿîd zwei mittheilt, die eine nach *Jatîma*, die andere nach al-Ḥuçurî:

Wann die Grillen zirpen in dem Sande,
  wann der Mond ist in dem höchsten Stande,
wann die Winde Wasserbecken kräuseln,
  bald vom Süden bald vom Norden säuseln,
wann die Äste luftig sich bewegen,
  sich, als ob sie fallen wollen, regen,
bring' den vollen Becher ihn zu leeren,
  eh' dem Leben wir den Rücken kehren;
alle Kreise, noch so eng verbunden,
  werden aufgelöset durch die Stunden [3]).

*

Wann die Luft in Dunkel sich hüllt und die Turteltauben orgeln, (2) wann die Frühlingswinde am Morgengrauen mit Düften von Veilchen und Lilien wehen (3) und die Blumen über die abgeschnittenen Genossen weinen, beeile dich, bevor du ein niedergebeugter alter Mann wirst, (4) und erquicke vor Erstickung die Drosselader und sporne die Mundschenke an und vergiss nicht mich!

Ausserdem giebt Ibn Saʿîd zwei Doppelverse, welche al-Qâsim laut dem Bericht des Çâliḥ b. Rašdîn [4]) bei einer Sitzung im Hause des Ṭâhir b. al-Ḥusain anlässig einer plötzlich erscheinenden Wolke improvisirte:

Holla, Knabe, gieb mir zu trinken reichlich alten Wein, der das Herzengeheimniss entdeckt, (2) insbesondere wenn eine Wolke zu uns gekommen ist, gleich als ob du uns mit ihr aus der Hand Ṭâhirs wohlthuest.

Nähere Nachrichten über unseren Dichter fehlen.

8. ABÛ 'L-ḤASAN ʿALÎ B. AL-ḤUSAIN B. ḤAIDARA AL-ʿUQAILÎ.

Arab. Text pp. ٥٢—٨٥. *Jatîma* I, pp. ٣٣١—٣٣٣ — al-Maqrîzî I, p. ٤٨٩, II, p. ١٦٤ — al-Kutubî II, pp. ٦٠—٦٢ — HAM.-PURGST. V, p. 863. Vgl. al-Maqqarî I, pp. ٤٧٠, ٦٨٥.

Während seines Aufenthalts in Ägypten erkundigte sich Ibn Saʿîd über Abû 'l-Ḥasan ʿAlî b. al-Ḥusain b. Ḥaidara b. Muḥammad b. ʿAbdallâh b. Muḥammad al-ʿUqailî,

1) Unrichtig ist jedenfalls das Sterbejahr 418 bei Abû 'l-Fidâ; vgl. HAM.-PURGST. V, p. 773.

2) Er ist gewiss identisch mit al-Qâsim b. Ṭabâṭabâ al-ʿAlawî, der nach Ibn ʿIḏârî I, p. ١٥٧ im Jahre 362 mit einem Schwur die Zugehörigkeit des ʿUbaidallâh al-Mahdî al-Muʿizz zu den ʿAlîden läugnete, vgl. *Gesch. der Fâṭimiden* 2, p. 23 Anm.

3) Übersetzung von HAM.-PURGST. l. c.

4) Für Çâliḥ b. Rašdîn sieh unten.

aber niemand konnte etwas sicheres über ihn sagen, bis Ibn Sa^cîd einen für die Genealogien der Scherife interressirten Scherif traf, der ihm mittheilte, dass al-^cUqailî von ^cUqail b. Abî Ṭâlib herstammte, im vierten Jahrhundert lebte, Plätze der Erlustigung auf Ǧazîrat al-Fusṭâṭ besass und sich dadurch besonders auszeichnete, dass er weder zum Dienste eines Fürsten noch zum Lobsingen jemandes sich einliess. Dann fand Ibn Sa^cîd auf al-Ǧazîra die Biographie al-^cUqailîs, welche die früher erhaltenen Nachrichten bestätigte und zeigte, dass unser Dichter gegen Ende des vierten Jahrhunderts lebte [1]. Endlich hatte Ibn Sa^cîd das Glück den *Dîwân* al-^cUqailîs zu finden. Aus diesem theilt er eine Auswahl von 229 nach den Reimbuchstaben geordneten Gedichten mit, von denen einige sich in *Jatîma*, eins bei Ibn Ḫallikân [2] und mehrere bei al-Kutubî wiederfinden und welche im Ganzen etwa 900 Zeilen umfassen. Ibn Sa^cîd sagt, dass die Gedichte al-^cUqailîs von dessen hoher Fähigkeit zeugen, und bezeichnet ihn als hervorragenden Anthropomorphisten.

Von der Art der Dichtung al-^cUqailîs mögen die folgenden Proben eine Vorstellung geben.

Trinke, während der Morgen das Herzblut der Finsterniss auspresst, auf das Feuer, welches, in seiner Asche wie die Sonne hinter weissen Wolken verborgen, eine zarte Jungfrau in dir entzündet hat, die in ihrer Jugendfrische und Freude gleichsam vor Licht strahlt!

*

Die Wiese prangt in grünem Brokate, die Luft in dunklem Überkleide, (2) den Hals der Erde hat der Frühling mit gelber und schwarzer Perlenschnur geschmückt, (3) unter den Korallen des Weines hat das Wasser Perlen von Wasserblasen gestreut; (4) also suche durch Trinken des Weines Wohlgefallen, wenn du im Paradiese der Freude wohnen willst!

*

Der Morgen streut auf den Moschus der Nacht den Kampher des Lichtes aus, (2) und der Blitz vergoldet auf dem Himmel was die Wolken versilberten. (3) Darum trinke auf den Brokat der Kräuter, die lauter Wasser trinken, (4) denn das Leben zur Frühlingszeit ist ein Mantel mit feinem Saume.

*

Auf, schlachte den Wein mit Wasser am Tage des Opfers und bringe des Opfer dar mit Wein zur Zeit des Vormittagsgebetes: (2) hole dann die Mekkapilger unter den Zechgenossen ein, welche sich mit jeder zarten Jungfrau erlustigen, bevor sie nach dem Minathale zurückkommen, (3) und begieb dich früh am Morgen nach Mekka, das geräumige, und gehe um die Ecke (des Gotteshauses) [3].

*

Wie mancher fragte mich: „was ist Macht?“ Ich sagte: „der Reichthum“. Da sagte jemand: „nein, sondern die Seelenruhe (2) und die Kunst sich zu bewahren vor Thränen wegen des Erlangens dessen, was in Kurzem sich verzehrt“.

*

Der Becher ist wie eine Braut in ihren Gewändern, welche sie anzieht und der Zechgenosse auszieht.

*

Die Feuersbrunst, welche die zarte, jugendfrische Geliebte in dir entzündet (2) und die nach dem lodernden Brande in Asche verborgen ist, (3) ähnelt dem Weine, wenn er im Becher unter dem Schaume erscheint.

---

1) Die Richtigkeit dieser Zeitangabe wird dadurch bestätigt, dass al-^cUqailî nach al-Maqrîzî ll. cc. ein Zeitgenosse des Chalifen Abû Tamîm al- Mustançir (427—487 (1036—1094) war.

2) Ibn Ḫall. n°. ٨٢٣ (p. ١٠٨), wo der nicht genannte Verfasser als ein Magribiner bezeichnet wird (vgl. de Slane IV, p. 382 *f*).

3) Nach al-Maqrîzî I, p. ٢٨٩ beziehen sich die Verse, welche al-^cUqailî am Tage der Wallfahrt nach dem ^cArafa-Berge schrieb, auf den Chalifen Abû Tamîm al-Mustançir, der die Gewohnheit hatte, jedes Jahr zur Zeit der Wallfahrt mit seinen Frauen und grossem Gefolge nach Birkat al-Ǧubb (auch „der Teich der Mekkapilger“ genannt, weil diese bei ihrem Auszug nach Mekka und bei der Rükkehr an diesem Teiche ausserhalb Kairos zu rasten pflegten) zu reiten wo er mit seinen Genossen und Frauen zu zechen pflegte.

Wer seine grauen Haare durch Färbemittel zu verheimlichen sucht, hört nicht auf verdächtig zu sein. (2) Denn nimm an, dass der Jasmin der grauen Haare wieder zum Veilchen wird, wird auch die Gestalt die Geschmeidigkeit des Blumenstiels wieder erhalten?

*

Schon schimmern graue Haare an deinen Schläfen und abgenutzt wegen deines Alters ist das Schwert; (2) darum sei dem Rufer der Gottesfurcht gehorsam, bevor der dich ruft, dem du nicht mehr Antwort geben kannst.

*

Nachdem die Wüstenschiffe mit dem Winde des Abschiedsschmerzes in die See der Luftspiegelung abgefahren, (2) lief mein Blick hinter ihnen, bis er zwischen den Wellen der Gebirge scheiterte.

*

Den Silber seiner Wange machte ich durch meinen Tadel verschwinden und zerstreute durch meine Anrede die Perlen seiner Thränen (2) Zum Lager einer Gazelle machte ich mein Herz und verstand kein anderes Wild als sie zu jagen, bis sie Rechenschaft von mir verlangte (3) und stolz vor mir herhing, die Schleppe nach sich ziehend, sich brüstend und sich selbst bewundernd. (4) Da schwur ich, dass ich, wenn ich mich ihrer Wange bemächtige, ihren Wein mit Schaum besetzen (= eifrig küssen) werde.

*

Wir sind Leute, deren Gesicht ihr Mond ist, wenn eine Staubwolke die Nacht verfinstert, (2) und welche ihren Beistand von dem Nachbarn nicht abwenden — es sei denn dass die Zeit gegen uns gerecht ist oder ungerecht. (3) Wer uns zur Hilfe ruft, ruft zur Hilfe Löwen, und wer uns um eine Wolthat bittet, bittet Meere.

9. ABÛ IBRÂHÎM AL-ḤUSAIN B. IBRÂHÎM B. AḤMAD AR-RASSÎ.

Arab. Text p. ٨٥ — al-Qurṭî. *Jatîma* I, p. ٣٣٠ *f.* — HAM-PURGST. V, p. 863.

Abû Ibrâhîm [1]) al-Ḥusain ar-Rassî war ein Sohn des von aṯ-Ṯaʿâlibî [2]) genannten Abû Ismâʿîl Ibrâhîm b. Aḥmad ar-Rassî und folglich ein Enkel des oben behandelten Aḥmad b. Ṭabâṭabâ. Ibn Saʿîd sagt, dass er in al-Qurṭîs Geschichte Ägyptens einen Mann, welcher mit erhabener Fähigkeit grosse Demuth vereinigte, durch folgende Verse des Ḥusain ar-Rassî charakterisirt gefunden habe:

Sie war nicht hochmüthig, obgleich sie den Menschen an Güte überlegen war und obgleich ein Mensch wie sie berechtigt ist, hochmüthig zu sein.

Mit diesen Worten al-Ḥusains will somit Ibn Saʿîd ihren Urheber selbst charakterisiren.

Nach al-Qurṭî verkehrte Tamîm b. al-Muʿizz viel mit al-Ḥusain ar-Rassî und pflegte sich in seinen Gärten mit ihm mittels poetischer Wettkämpfe zu unterhalten. al-Ḥusain wünschte diejenigen von seinen Gedichten, welche sich in dieser Weise bei Tamîm b. al-Muʿizz angesammelt hatten, zu erhalten und schickte, weil er zur Zeit verhindert war Tamîm persönlich zu besuchen, an ihn folgende Verse:

Ich bin ein Gläubiger, und der Gläubiger verlangt Bezahlung, der Schuldner mag reich oder arm sein. (2) Mein Herr, ich rufe dich an als einen, der den Gläubiger an dasjenige von seinen Versprechen erinnert, woran — wie dieser fürchtete — jener ihn nicht erinnern würde, (3) an Verse, gleich als ob die Herzen aller Menschen ihrer wegen sich vereinigt hätten, und ihr Streben wäre bekannt zu werden, (4) an Worte, gleich als ob die Sängerinnen sie ausgesprochen und aus ihnen Perlen an ihre Halsketten angereiht hätten (5). Sie sind ein neugpflanzter Garten, der, bald dunkelgrün, bald roth oder gelb, dir Nutzen schenkt.

---

1) In *Jatîma* l. c.: Abû ʿAbdallâh.

2 *Jatîma* l. c.

Hierauf erwiederte Tamîm b. al-Muᶜizz mit folgenden Versen:

> Deine Beredtsamkeit hat das erstaunliche und noch mehr erreicht, und in der Litteratur hast du deine Worte Perlen ähnlich aneinander schön gereiht (2), und Verse hast du gemacht, so dass du beinahe jedem, der unter den Menschen Gedichte webt, untersagtest, Verse zu machen.

Weil dieser Tamîm b. al-Muᶜizz mit Abû ᶜAlî Tamîm [1]), dem Sohne des Chalifen al-Muᶜizz, der nach Ibn Ḫallikân, im Jahre 337 geboren, im Jahre 374 starb, wohl identisch ist, so gehört folglich sein Zeitgenosse al-Ḥusain ar-Rassî ins 4te Jahrhundert d. H.

10. ZUBDA AL-ᶜALAWÎ AL-ḤUSAINÎ AZ-ZAINABÎ.

Arab. Text pp. ٨٥—٨٩ — al-Bâḫarzî, *Kitâb ad-dumja.*

Ibn Saᶜîd fand in einigen Heften, welche an-Nağm ar-Rîḥânî [2]) ihm geliehen hatte, folgende dem ᶜAlîden az-Zainabî gen. Zubda [3]) zugeschriebene Verse, welche dieser verfasst haben soll, als man ihn wegen seines langen Aufenthalts in Fusṭâṭ tadelte:

> In Fusṭâṭ bleibe ich und wohne — lass den Tadler schimpfen — (2). Wie viele Reiser des Muskatbaumes giebt es nicht darin, die früh am Tagesanbruch erschienen! (2) Nein, Aegypten verlasse ich nicht, und die Erklärung brauche ich nicht zu geben.

Unserem Dichter werden auch folgende zwei Doppelverse beigelegt:

> O du, der du die Trennung von mir lang machest, wann wird der Tag des Beisammenseins kommen? (2) Beschleunige meine Erlösung durch die Begegnung, denn in der Hand des Todes bin ich!

Und volgende Verse, die Ibn Saᶜîd nachher auch in *Kitâb ad-dumja* von al-Bâḫarzî fand:

> Ich hörte nicht auf den Wein zu trinken, während der Krug als dritter und der Vollmond, so gelb als *as-surar*, als vierter dabei waren, (2) bis der Morgen aus dem Glanze seines Frühlichtschimmers hervorbrach, während die Nacht noch an den Schläfen und den Vorderlocken verweilte.

Nähere Nachrichten über Zubda fehlen.

11. IBN ǦIDÂR.

Arab. Text p. ٨٩ — al-Qurṭî.

Nach al-Qurṭî war Ibn Ǧidâr [4]) innig befreundet mit ᶜAbbâs b. Aḥmad b. Ṭûlûn, welcher, als dieser im Jahre 265 sich gegen seinen Vater empörte [5]), Ibn Ǧidâr zu seinem Vezier machte. Ibn Ǧidâr flüchtete sich mit seinem Freunde und Herrn nach Barqa und wurde, nachdem ᶜAbbâs von seinem Vater besiegt und gefangen genommen worden, in grausamer Weise getötet. al-Qurṭî fügt hinzu, dass ᶜAbbâs, als er im Begriffe war, seinem

---

1) Vgl. Ibn Ḫall. n° ١٣٤, as-Sujûṭî I, p. ٣٢٣ (wo als Tamîms Sterbejahr 868 wohl nur verschrieben ist für 368), Jâqût IV, p. ٨٩٥, *Jatîma* I, p. ٣٤٧ *ff.*, Ham.-Purgst. V, pp. 776, 871, Brockelmann I, p. 91, etc.

2) Vgl. oben p. 15.

3) Es fragt sich, ob unser az-Zainabî gen. Zubda nicht mit dem von Ibn al-Aṯîr X, p. ١٠٩, Abû 'l-Fidâ III, p. 267 (Ham.-Purgst. VI p. 84) genannten Oberhaupte der Familie Hâšim Abû Naçr az-Zainabî († 479) identisch ist.

4) Der Name (*ᶜalam*) Ibn Ǧidârs scheint nach Ibn Dâja (Vollers p. ٥٨ 17) Ǧaᶜfar gewesen.

5) Vgl. Ibn al-Aṯîr VII, p. ٢٢٤ *f.*, Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٢١, Weil II, p. 429 etc.

Vater den Gehorsam zu kündigen, sich verwirrt zeigte und dass Ibn Ǧidâr ihn infolge dessen durch eine Qaçîda ermuntert habe, aus welcher er den folgenden Vers citirt:

Wenn du etwas im Sinne hegst, kehre nicht um, sondern steh aufrecht und stürze los, denn du bist der höchste, der die Leitersprossen ersteigt.

12. ABÛ 'L-FAḌL ǦAʿFAR B. AL-FAḌL B. AL-FURÂT.

Arab. Text pp. ٨٦—٨٧ und passim — *Kitâb Bagdâd* — *Ta'rîḫ ar-Rûḏabârî* — Ibn Ḫallikân n°. ١٣٢ — DE SLANE I, p. 319 — al-Kutubî I, p. ١٣٤ *f.* — HAMM.-PURGST. IV, 1858 — *Statth.* 4, p. 39 *f.* etc.

Banû 'l-Furât [1]) stammten wahrscheinlich von dem Genossen des Propheten, al-

---

1) Folgende Tafel stellt die Verwandtschaftsverhältnisse der Banû 'l-Furât dar:

- al-Furât
  - al-Ḥasan
    - Mûsâ
      - Abû Jazîd Waṯîma *a*) † 237
        - Abû Rifâʿa ʿAmâra *b*) † 289
      - Muḥammad
        - Abû Ḫaṭṭâb Ǧaʿfar *c*) † 297
          - Abû 'l-Fatḥ al-Faḍl *d*) * 270. † 327
            - Abû 'l-Faḍl Ǧaʿfar * 318. † 391.
        - Abû 'l-ʿAbbâs Aḥmad *e*) † 291
          - al-ʿAbbâs
            - Abû 'l-Ḥasan Muḥammad *f*) † 384.
        - Abû 'l-Ḥasan ʿAlî *g*) * 241. † 312
          - Abû Naçr *h*)
          - Abû ʿAbdallâh *h*)
          - al-Muḥassin *j*) † 312

a) Abû Jazîd Waṯîma kam aus Persien nach Baçra, reiste dann nach Aegypten und Andalus und starb in Aegypten am 10. Ǧumâdâ II 237. Er verfasste a. a. eine Geschichte der Apostasie (اخبار الرِّدّة) (al-Kutubî II, p. ٣٩٩ *f.*).

b) Abû Rifâʿa ʿAmâra lehrte Traditionswissenschaft nach Abû Çâliḥ Kâtib al-Laiṯ b. Saʿd und nach seinem Vater und schrieb eine Geschichte على السنين. Er starb im Ǧumâdâ II, 289 (al-Kutubî l. c.).

c) ʿArîb p. ٣٤, Ibn Ḫall. n°. ٤٩٨, DE SLANE II. p. 358 *f.*; die *Kunja* Ǧaʿfars war nach aç-Çûlî, der noch einen vierten Bruder Abû ʿÎsâ Ibrâhîm nennt, bei HAM.-PURGST. IV, p. 75, Abû ʿAbdallâh (?).

d) Für Abû 'l-Fatḥ al-Faḍl, gen. Ibn Ḥinzâba, sieh oben die Geschichte al-Iḫšîds, Ibn Ḫall. l. c., Ibn al-Aṯîr VIII passim, Abû 'l-Maḥ. II*a* passim etc.

e) Abû l'-ʿAbbâs Aḥmad war ein geschickter Scribent, der von al-Buḥturî in einer Qaçîda gefeiert wurde. Er starb Sonnabend den 15. Ramaḍân 291 (August 904). Ibn Ḫall. l. c.

f) DE SLANE I, p. 86 Anm. 10, Br. Mus. II, p. 484.

g) Abû 'l-Ḥasan ʿAlî war dreimal der Vezier al-Muqtadirs, das erste Mal vom 8. oder 23. Rabîʿ I 296 bis zum 4. Ḏû 'l-ḥiǧǧa 299, das zweite Mal vom 8. Ḏû 'l-ḥiǧǧa 304 bis zum 22. Ǧumâdâ 306 und, nachdem er fünf Jahre im Gefängniss verbracht, das dritte Mal vom 20. (22.) Rabîʿ II 311 bis zum 9. Rabîʿ II 312. In diesem Jahre wurde er nebst seinem Sohne al-Muḥassin hingerichtet (Ibn Ḫall. l. c., ʿArîb p. ١٢١, Ibn al-Aṯîr VIII, p. ١١١, Ibn Ḫaldûn III, p. ٣٦٨, Abû 'l-Maḥ. II*a*, pp. ١٨٥, ٢٢٤ *f.*, Abû 'l-Fidâ II, p. 348, as-Sujûṭî II, p. ١٤٩, HAM.-PURGST. IV, pp. 72—75, etc.

h) Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٢٢٤, Ibn al-Aṯîr VIII, p. ١١٣. Nach ʿArîb p. ٣٤ muss der Name eines von diesen beiden al-Faḍl gewesen sein.

Furât al-Hajjân [1]), her und bildeten in 'Irâq eine ruhmvolle Familie, aus welcher mehrere Gelehrte und Veziere hervorgingen. Für ihre Geschichte verweist Ibn Sa'îd auf Kitâb Baǧdâd und bemerkt, dass al-Fadl b. Ǧa'far b. al-Furât sich in Ägypten niederliess, wo auch sein Sohn Abû 'l-Fadl Ǧa'far lebte. al-Fadl b. Ǧa'far, genannt Ibn Hinzâba, war wie eben in der Biographie al-Ihšîds erzählt wurde, der Vezier ar-Râdîs und anderer 'Abbâsiden und hatte freundschaftliche Beziehungen zu al-Ihšîd, der ihn sehr hoch schätzte. Die Freundschaft wurde noch mehr befestigt dadurch, dass al-Fadls Sohn Abû 'l-Fadl Ǧa'far, dem ebenfalls der Name Ibn Hinzâba beigelegt wurde [2]), eine Tochter al-Ihšîds zur Ehe nahm [3]). Nach dem Tode des al-Fadl b. Ǧa'far schrieb ar-Râdî im Anfang des Jahres 327 an al-Ihšîd und bat ihn Abû 'l-Fadl Ǧa'far nach Baǧdâd als Nachfolger des Vaters desselben zu schicken, aber al-Ihšîd willigte nicht ein. Zwei Monate später schrieb ar-Râdî an Abû 'l-Fadl Ǧa'far selbst und bot ihm das Vezierat an. Als Ǧa'far sich bereit erklärte den Posten anzunehmen, ernannte ar-Râdî ihn zum Wazîr al-kašf für die Provinzen al-Ihšîds, während Ahmad b. Muhammad al-Barîdî das Vezierat in Baǧdâd übernahm [4]). Auf dem genannten Posten blieb Abû 'l-Fadl Ǧa'far, bis er (wahrscheinlich im Anfang des Jahres 336) zum Vezier Aunûǧûrs gemacht wurde [5]), worauf er diesen Posten während der Regierungen 'Alis, Kâfûrs und Ahmads bis zum Untergang der Herrschaft der Ihšîden innehatte. Abû 'l-Fadl Ǧa'far scheint seiner Stellung nicht gewachsen gewesen zu sein. Eine schwere Theuerung bedrückte das Land, die Abgaben und Pachtgelder gingen nicht regelmässig ein und, trotzdem Ǧa'far mehrere Gelderpressungen vornahm, konnte er weder den Geldhunger der Ihšîden sättigen noch den Truppen den Sold bezahlen. Es kam zum Aufstande, die Häuser Ǧa'fars und seiner Verwandten wurden geplündert und verbrannt, er selbst musste sich zweimal versteckt halten. Endlich setzte al-Husain b. 'Ubaidallâh b. Tuǧǧ den Vezier ab, der in Gewahrsam gebracht wurde, und übernahm selbst die Regierung. Nach drei Monaten wurde jedoch Ǧa'far auf Anrathen des Scherifs Muslim wieder in Freiheit gesetzt und die Regierung ihm wieder übergeben [6]). Kurz darauf wurde Ägypten von al-Mu'izz erobert. Über die folgende Lebenszeit Ǧa'fars fehlen alle Nachrichten. Ibn Sa'îd sagt, dass Ǧa'far, der am 3. Du 'l-hiǧǧa 308 (April 921) geboren war, laut einer Notiz in ar-Rûdabâris Geschichte

---

j) al-Muhassin war mit seiner Cousine, einer Schwester al-Fadls, verheirathet (Ibn al-Atîr VIII, p. ١٣٢).

Von Furâtiden sind mir noch folgende bekannt: Naufal b. al-Furât c. 143 (de Slane IV, p. 213), Abû 'Abdallâh Asad b. al-Furât ibn Sinân (* 142. † 213) (de Slane II, p. 132 Anm 2, Ibn al-Atîr VI, passim, Weil II, p. 250 *f.* etc.) Ahmad b. al-Furât b. Hâlid Abû Sa'îd ar-Râzî al-Içbahânî († 258) (Abû 'l-Mah. II*a*, p. ٣٠), al-Furât (?) b. Ahmad b. al-Furât (c. 294) ('Arîb p. ١٩), Abû 'l-Qâsim b. al-Furât (5. Jahrh.) (Jâqût III, p. 160). Nâçiraddîn Muhammad b. 'Abdarrahîm b. 'Alî b. al-Hasan al-Miçrî al-Hanafî, der Geschichtsschreiber (* 803, † 875) (as-Sujûtî I, p. ٣٢٠, Wuestenf., n°. 454), al-Hasan b. 'Abdallâh (b. ?) al-Furât († 781) (as-Sujûtî I, p. ٣٠٣).

1) Ibn Qutaiba p. ١٧١, Ibn al-Atîr II, passim.

2) Ibn Hall. n°. ١٣٢, as-Sujûtî II, p. ١٥٢, al-Kutubî I, p. ١٣٤, *Statth.* 4, p. 39.

3) Oben p. 31.

4) Oben p. 42.

5) Oben p. 72.

6) Oben p. 75 *f*, *Statth.* 4, pp. 40, 51.

der Chalifen Ägyptens im Monat Çafar [1]) 391 (Januar 1001) starb. Ibn Hallikân will den Grabstein mit seinem Namen auf dem Begräbnissplatze an der kleinen Qarâfa gesehen haben. Nach anderen Nachrichten wurde die Leiche nach Mekka gebracht, an den Wallfahrtsorten umhergetragen und dann in Medîna in einem Hause neben der Moschee, welches er gekauft hatte, beigesetzt [2]).

Abû 'l-Fadl Ǧaʿfar war ein gelehrter, wissenschaftlich gebildeter Mann, der besonders die Traditionswissenschaft trieb und Beziehungen mit mehreren Gelehrten seiner Zeit, Muhammad b. Hârûn al-Hadramî, al-Hâfiz ʿAbd al-Ġanî b. Saʿîd [3]) und anderen, unterhielt. Mehrere Gelehrte kamen seinetwegen nach Ägypten, z. B. der Traditions-Sammler Abû 'l-Hasan ad-Dâraqutnî († 385/995) aus ʿIrâq, der ihm sein Sammelwerk (*musnad*) zum Abschluss zu bringen behülflich war. Auch al-Mutanabbî erwiess Ǧaʿfar seine Aufmerksamkeit, indem er ihn in einer Qaçîda besang [4]). Als der Dichter aber seine Hoffnungen auf die Erkenntlichkeit Ǧafʿars nicht in Erfüllung gehen sah, schrieb er ein Schmähgedicht auf ihn, in welchem er mitunter auch Kâfûr geisselte und worin es unter anderem heisst:

Was ist es, das in Aegypten das Gelächter verursacht, aber Gelächter, welches dem Weinen ähnlich ist? (2) Da giebt's einen Nabatäer aus as-Sawâd (ʿIrâq), der die Genealogien der Wüstenbewohner lehrt, (3) und einen Schwarzen, dessen Lippe die Hälfte von ihm ausmacht, und den man Vollmond der Finsterniss nennt u. s. w. [6]).

Abû 'l-Fadl Ǧaʿfar soll ein Werk über die Überlieferer und deren Abstammungen verfasst haben [5]) und schrieb Gedichte, von denen Ibn Saʿîd folgende Verse als die schönsten bezeichnet:

Gieb mir einen Freund, dessen Antwort, wenn ich seinen Unwillen errege oder auf ihn zürne, Sanftmuth ist, (2) einen Freund, an dessen Eigenschaften ich mich berauschen und von dessen feinen Sitten ich mich erfreuen kann, wenn ich mich dem Weine hingebe, (3) einen Freund, den man mit seinem Ohre und seinem Herzen der Erzählung lauschen sieht — vielleicht versteht er sie besser.

Eine andere Probe, die Ibn Saʿîd nach Kamâladdîn b. Abî Ǧirâda citirt, lautet:

Wer seine Seele in der Dunkelheit lässt, erhält sie ruhig am Leben und bringt nicht die Nächte in Angst ihretwegen zu. (2) Wenn der Wind zum Sturm heranwächst, wirft er nur die höchsten Bäume nieder [6]).

13. ABÛ 'L-FARAĞ AL-MAUQIFÎ AL-KÂTIB AL-MIÇRÎ.

Arab. Text p. ٨٧ — al-Bâharzî — ʿImâdaddîn, *Kitâb al-harîda. Jatîma* I, p. ٣٣٩—٣٤٢.

In *Kitâb ad-dumja* von al-Bâharzî fand Ibn Saʿîd folgende dem Abû 'l-Farağ al-Mauqifî [7]) zugeschriebenen Verse:

---

1) Am Sonntag den 13. Çafar oder am 1. Rabîʿ I, 391, sieh Ibn Hall. und al-Kutubî.

2) Nach Ibn Hall. und WUESTENFELD l. c.

3) al-Kutubî l. c.

4) Ibn Hall. l. c.

5) Ibn Hall., DE SLANE ll. cc.

6) Vgl. Ibn Hall., DE SLANE, al-Kutubî ll. cc., HAM.-PURGST. IV, p. 76.

7) Nisbe-Bildung von الموقف, ein Ort in Aegypten, Jâqût IV, p. ٦٨٨.

Dem Laute nach konnte man glauben, das Wasserrad sei ein Gefangener, der dem Besucher (sein Leiden) klagt. (2) Es ist gleich als ob seine Schöpfeimer eine Schaar von Menschen wären, die von dem Unglück der ungerechten Zeit betroffen sind: (3) verhindert einander zu begegnen, weint der erste über den letzten.

Ibn Saʿîd, der sich nähere Nachrichten über den Dichter verschaffen wollte, erkundigte sich über ihn bei Personen, bei denen man Kenntnisse von der betreffenden Klasse ägyptischer Gelehrten voraussetzen konnte, traf aber niemanden, der etwas näheres über ihn gewusst hätte. Die meisten, welche er fragte, äusserten sich dahin, dass Abû 'l-Farağ al-Mauqifî zu den Schreibern Fusṭâṭs gehöre, weil in dieser Stadt sich ein berühmtes Haus befand, welches den Namen des Schreibers al-Mauqifî trug. In Übereinstimmung mit diesen Nachrichten reihte Ibn Saʿîd al-Mauqifî unter die in Fusṭâṭ wohnenden Personen ein. Dann fand er ihn auch in ʿImâdaddîns *Kitâb al-ḫarîda* erwähnt, wo die oben mitgetheilten Verse ebenfalls al-Mauqifî zugeschrieben werden, mit der Bemerkung, dass unser Dichter zu den ägyptischen Schreibern der ersten Klasse gehöre.

Abû 'l-Farağ al-Mauqifî ist mit dem von aṯ-Ṯaʿâlibî [1]) genannten Dichter Muḥammad b. ʿÂçim al-Mauqifî wahrscheinlich identisch.

14. Abû ʿAlî Çâlih b. Rašdîn.

Arab. Text pp. ٨٧—٨٨ — al-Qurṭî. *Jatîma* I, pp. ٣١٧—٣١٩, ٣٢٠. — Ham-Purgst. V, 4929.

Aus al-Qurṭîs Geschichte, wo erzählt wird, dass Abû ʿAlî Aḥmad b. Çadaqa al-Kâtib [2]) im Jahre 353 Abû ʿAlî [3]) Çâliḥ b. Rašdîn zu einem Trinkgelage einlud, geht, wie auch aus anderen Angaben [4]), hervor, dass unser Dichter im 4. Jahrhundert lebte. Ibn Saʿîd theilt die Verse der poetischen Einladung des Aḥmad b. Çadaqa sowie die Antwort Çâliḥs mit. Ausserdem giebt aṯ-Ṯaʿâlibî fünf Proben der Dichtung Çâliḥs.

15. al-Burhân Ibrâhîm ibn al-Faqîh Naçr.

Arab. Text pp. ٨٨—٩٠. as-Sujûṭî I, p. ٣٢٦ — al-Maqqarî I, p. ٣٤٣.

al-Burhân Ibrâhîm, der Sohn des Rechtsgelehrten Naçr, daher gewöhnlich Ibn al-Faqîh genannt, war ein Mitglied der Familie Banû Naçr, die noch zu der Zeit Ibn Saʿîds in Ägypten, wohin Ibn al-Faqîh aus Ḥamât gekommen zu sein scheint [5]), grosses Ruhmes sich erfreute, und gehörte sowohl auf Grund seiner Herkunft als seiner persönlichen Eigenschaften zu den berühmtesten und angesehensten Einwohnern Fusṭâṭs. Er war

1) *Jatîma* I, pp. ٣٣٩—٣٤٢.

2) Vgl. *Jatîma* I, p. ٣٣٩.

3) *Jatîma* I. p. ٣١٧.

4) Vgl. den arab. Text p. ٥١,9 und *Jatîma* I, pp. ٣١٧, ٣١٩, wo gesagt wird, dass Çâliḥ der Genosse al-Mutanabbîs und des Abû Tamîm Sulaimân b. Ğaʿfar (Ibn al-Aṯîr VIII, p. ٥١٣, IX, p. ٨٣ *f.*) war.

5) Bei al-Maqqarî l. c.: ابرهيم بن نصر الحموى ثم المصرى المعروف بابن الفقيه.

wiederholte Male Direktor der Steuererhebungsbureaux von Oberägypten und starb aus Sorge wegen der Finanzen im Jahre 640 (1242/3).

Ibn Sa'îd lobt al-Burhân Ibrâhîm als einen litterarisch fein gebildeten Mann und ruhmvollen Dichter, von dessen Gedichten er mehrere Proben mittheilt:

Pflücke die schwarzen Haare aus meinem Barte, indem du die weissen mit entfernst, wenn sie erscheinen! (2) Auf die weissen Haare folgen andere weisse Haare, aber auf die schwarzen folgen keine schwarzen, wie viel sie sich auch ärgern. (3) Hieraus ersicht die Dummheit der „Schwarzen" wer ihre Dummheit früher nicht erkannt.

*

Tadle mich nicht wegen der Schlaflosigkeit, wenn die Becher im Kreise herumgehen und der Geliebte vor mir ist! (2) Nach langer Frist ist der Genuss des Lebens mir ans Licht getreten; meinst du, ich würde ihn durch Schlaf verthun?

*

Suche durch Güte deinen Feind zu besänftigen; der Feind ist wie das Feuer, welches darauf gegossenes Wasser auslöscht. (2) Und horche nicht auf die Rede derer die sagen: „der Glückliche hat immer Neider und Feinde".

16. ABÛ 'L-MAKÂRIM MUHAMMAD IBN ʿAINADDAULA.

Arab. Text pp. ٩٠—٩١. as-Sujûtî I, p. ٢٣٢, II, p. ١٢٩.

Šarafaddîn Abû 'l-Makârim Muḥammad b. ʿAbdallâh b. al-Ḥasan [1]), genannt Ibn ʿAinaddaula, war in Alexandria im Jahre 551 [1]) geboren, wohnte aber sein Leben lang in Fusṭâṭ, wo er das Amt des Oberqâḍîs bekleidete. Sein Gerichtsbezirk war anfangs Kairo und das Küstengebiet, zu diesem wurde aber im Šaʿbân des Jahres 617 nach der Absetzung des Richters Tâǧaddîn ʿAbdassalâm b. al-Ḫarrâṭ noch der südliche Theil Ägyptens hinzugefügt, so dass Ibn ʿAinaddaula bis Rabî II des Jahres 639 Oberqâḍî von ganz Ägypten war. In diesem Jahre wurde jedoch der südliche Bezirk ihm wieder abgenommen [1]). Ibn Saʿîd traf bei seiner Ankunft aus Afrika mit Ibn ʿAinaddaula im Jahre 639 in Fusṭâṭ zusammen. Kurz nachher, nachdem Ibn Saʿîd sich nach Alexandria begeben hatte, starb Ibn ʿAinaddaula im Ḏû 'l-qaʿda 639 (Mai 1242) [1]).

Ibn ʿAinaddaula war ein sehr origineller Richter, über dessen Eigenheiten und spasshafte Einfälle viele Anekdoten erzählt werden. Bei dem Sulṭân al-Kâmil genoss er grosses Ansehen, und der Fürst pflegte sich oft mit ihm zu unterhalten. Obgleich niemand ihn in Verdacht hatte, einen einzigen Dirhem als Geschenk zwecks Bestechung angenommen zu haben, sammelte er infolge der langen Dauer seines Richteramtes ein erhebliches Vermögen. Dem Urtheile Ibn Saʿîds gemäss hatte Ibn ʿAinaddaula grössere Ähnlichkeit mit den Philologen als mit den Richtern und zeichnete sich durch die Lieblichkeit seiner poetischen und prosaischen Darstellung aus. Von seinen Gedichten giebt Ibn Saʿîd zwei Proben, zu welchen eine dritte bei as-Sujûṭî hinzukommt.

17. ʿABDALḤAKAM B. ISḤÂQ IBN AL-ʿIRÂQÎ.

Arab. Text p. ٩١. Ibn Ḫallikân n°. ٩ — DE SLANE I, p. 12—15 — as-Sujûṭî I, p. ٢٢٩.

Nach einer von ar-Rašîd b. ʿAbdalʿaẓîm, dem Verfasser einer ägyptischen Geschichte [2]),

1) So as-Sujûṭî l. c. 2) Vgl. oben p. 16.

gegebenen Mittheilung war Abû Muḥammad [1]) ᶜAbdalḥakam b. Isḥâq unter dem Namen I b n al-ᶜI r â q î [2]) bekannt. Er vertrat die Stelle eines Richters in Fusṭâṭ und war nach dem Tode seines Vaters *ḫaṭîb* an der alten Moschee. Er war geboren am Sonntag den 19. Ǧumâdâ II 563 (31. März 1168) und starb am 28. Šaᶜbân 613 (10. December 1216).

Dem Urtheile Ibn Ḫallikâns gemäss war ᶜAbdalḥakam ein trefflicher und talentvoller Mann, der sich durch schöne Predigten und anmuthige Gedichte auszeichnete. Als ᶜAbdalḥakam in Ḥalab der Hinrichtung eines zum Tode Verurtheilten beiwohnte, der durch einen Pfeil ins Herz erschossen wurde, dichtete er die folgenden zwei Verse, welche Kamâladdîn Ibn Abî Ǧirâda aufbewahrte:

Aus dem Herzen (Mitte) des Bogens jagtest du seinen Sohn (den Pfeil), und der Bogen stöhnte, wie eine Mutter bei der Trennung von ihrem Sohne klagt, (2) aber nicht wusste der Bogen (die Mutter), als du den Pfeil schossest, dass dieser nur aus einem Herzen in ein anderes gehen würde [3]).

Zwei Verse, welche ᶜAbdalḥakam auf den ägyptischen Finanzminister al-ᶜImâd Ǧibrîl gen. A ḫ û 'l-ᶜi l m (* 558 † 637) dichtete, als dieser seine Hand beschädigt hatte, finden sich unter anderen Gedichten bei Ibn Ḫallikân, der auch interessante Aufschlüsse über den Ursprung der einigen Versen zu Grunde liegenden Ideen mittheilt. Als ᶜAbdallâh b. ᶜAlî b. Šukr, der Vezier des al-Malik al-ᶜÂdil, den Dichter von dem Predigeramt abgesetzt hatte, schrieb dieser an ihn einen Brief mit folgenden Versen:

Vor Hunger sterbe ich — du aber lebt, freigebig. Gross ist mein Unglück, wie du wohl weisst, (3) und schwer drücken mich in meiner Armuth die Schulden — dies ist die schmerzliche Strafe [4]).

Hierzu fügte er noch folgende Verse:

An wessen Pforte ausser deiner Pforte soll ich mich wenden und nach wessen Freigebigkeit ausser deiner Freigebigkeit soll ich begehren? (2) Alle Pfade und Wege sind mir versperrt ausser dem Wege zu dir, also gieb mir einen Fingerzeig was ich thun soll! (3) Es ist mir gleich als ob alle Pforten nur deine Pforte wären und als ob du die Gesammtheit aller Menschen wärest [5]).

Ibn Saᶜîd setzt hinzu, dass der Dichter, nachdem er dies geschrieben, nur noch vier Monate lebte.

18. NÂÇIRADDÎN AL-ḤASAN IBN ŠÂWAR.

Arab. Text pp. ٩٢—٩٣. as-Sujûṭi I, p. ٣٢٨, II, p. ١٩٧, ٢٥١. — Ḥâǧǧî Ḫalîfa III, p. 251: 5222, VI, p. 128: 12915 — al-Kutubî I, pp. ١٥١—١٥٩ — Br. Mus. pp. 298, 309 — BROCKELMANN, p. 264.

Nâçiraddîn al-Ḥasan Ibn Šâwar [6]), genannt I b n an-N a q î b [7]), gehörte zu derselben

---

1) So bei Ibn Ḫall. und as-Sujûṭi ll. cc.

2) Nach seinem Vater dem šâfiᶜitischen Rechtsgelehrten Abû Isḥâq Ibrâhîm b. Mançûr b. Muslim al-ᶜIrâqî (* 510 † 596) (Ibn Ḫall., as-Sujûṭî ll. cc.). Ein dritter al-ᶜIrâqî wird von as-Sujûṭî I, p. ٣٣٨ erwähnt.

3) Auch bei Ibn Ḫall., übers. von DE SLANE.

4) العذاب الاليم, aus *al-Qur'ân*. 5) Auch bei Ibn Ḫall.

6) as-Sujûṭî nennt unseren Dichter Nâçiraddîn Muḥammad b. al-Ḥasan b. Šâwar., al-Kutubî aber al-Ḥasan b. Šâwar b. Ṭurḫân Ibn an-Naqîb.

7) Bei as-Sujûṭî und Ḥâǧǧî Ḫal. Nicht zu verwechseln mit dem ḥanafitischen Rechtsgelehrten und Kommentatoren Ǧamâladdîn Abû ᶜAbdallâh Muḥammad b. Sulaimân b. al-Ḥasan (* 611 † 698) (Ḥaǧǧi Ḫal. II, n°. 2498; IV, n°. 8321, as-Sujûṭî I, p. ٣٩٩, al-Kutubî II, p. ٣٩٩) oder mit dem Šâfiᶜiten Šihâbaddîn Abû 'l-ᶜAbbâs Aḥmad b. Lu'lu' († 769) (Ḥaǧǧi Ḫal. II, p. 435 etc.), welche gleichfalls Ibn an-Naqîb genannt wurden.

Familie wie Šâwar al-Kinâni [1]), der Vezier des ägyptischen Chalifen al-ᶜÂḏid. Er war Vorsteher der königlichen Smaragdminen in Ägypten und wohnte in Fusṭâṭ, wo Ibn Saᶜîd ihn traf. Er starb im Alter von 79 Jahren im Rabîᶜ I 687 (April-Mai 1288) [2]).

Ibn Saᶜîd nennt Ibn Šâwar unvergleichlig unter denjenigen Dichtern seiner Zeit, welche sich in tiefsinnige Gedanken versenkten und die Fähigkeit besassen, die extremsten Schönheiten, für welche andere eines Distichons oder Tristichons bedürfen, in kürzester Form zum Ausdruck zu bringen. Nach Ḥâǧǧî Ḫalîfa hinterliess Ibn Šâwar zwei Werke, *Dîwân Ibn an-Naqîb* und «Die Stationen der Liebenden und die Vergnügungsorte der Herzen» (منازل الاحباب ومنازه الالباب). Unter den von Ibn Saᶜîd mitgetheilten Gedichten Ibn Šâwars findet sich eins auf den Dichter Saifaddîn b. Sâbiq, dessen Leben unter den kairensischen Biographien mitgetheilt wird. Folgende zwei Doppelverse, deren Gleichen die Zeitgenossen Ibn Šâwars hervorzubringen nicht im Stande waren, bezeichnet Ibn Saᶜîd als im höchsten Grade bewunderungswerth:

Verlasse dich nicht auf Liebe und Freundschaft eines Menschen! (2) Denn wie kann man Treue von einem erwarten, der aus Lehm und Wasser ist? [3])

19. ABÛ ᶜABDALLÂH MUḤAMMAD B. ṮÂBIT IBN AL-KÎZÂNÎ.

Arab. Text p. ٩٣. Ibn Ḫallikân n°. ٦٨٩ — DE SLANE I, p. 158 *f.* — al-Maqqarî I, p. ٨٠٤ — HAM-PURGST. VII, 8857.

Den Erzählungen der Ägypter gemäss gehörte Abû ᶜAbdallâh b. Ṯâbit Ibn Ibrâhîm al-Kîzânî [4]) (der Töpfer), dem Berufe nach ein Leichenprediger, zu den Gottesdienern Fusṭâṭs, welche an dem Gottesacker bei Muqaṭṭam Berge wohnten. Er hatte es verstanden um sich eine Anzahl von Anhängern zu versammeln, welche nach seinem Namen benannt wurden und an seine Aussprüche glaubten [5]). Dazu war er ein bedeutender Dichter der asketischen Richtung, dessen Gedichte, weil leicht zu begreifen, unter dem gemeinen Volke sehr beliebt, bei den Anführern der Dichter und bei den Meistern der Dichtung und der tiefsinnigen Rede dagegen wenig gut aufgenommen waren. Ibn Saᶜîd sagt, dass er bei der Lektüre der Gedichte al-Kîzânîs, die auf den Märkten Fusṭâṭs und Kairos viel gekauft wurden, nichts gefälliges gefunden habe, das zum Abschreiben geeignet gewesen wäre, und dass er die Biographie des Dichters nur wegen seines grossen Rufes mitgetheilt habe und um der Aufforderung einer Person nachzukommen, die, ohne die Ideen der zu billigenden Dichter zu verstehen oder die neumodischen Ausdrücke al-Kîzânîs zu kennen, ihn anzueifern pflegte, seine Aufmerksamkeit auf den Dichter zu richten, und imitirend ihm folgenden Vers vorlas:

Ich bin der zum Gotteshause gehörige, also höre auf mich, aber sieh mich nicht an!

---

1) Sieh Ibn Ḫal. n°. ٢٨٤, WEIL III, p. 330 *f.*

2) Nach as-Sujûṭî und al-Kutubî.

3) Diese Verse werden von as-Sujûṭî I, p. ٣٢٩ dem Burhân b. al-Faqîh Naçr (vgl. oben. p 96) zugeschrieben.

4) Bei Ibn Ḫall.: Abû ᶜAbdallâh Muḥammad b. Ibrâhîm b. Ṯâbit b. Faraǧ al-Kinânî, genannt Ibn al-Kîzânî, im Verzeichniss: *az-zâhid* Abû ᶜAbdallâh al-Kîzânî.

5) Ibn Ḫall. l. c.

Als Ibn Saᶜîd sich mit einem ägyptischen Philologen über Ibn al-Kîzânî besprach, recitirte jener ihm folgende dem Dichter zugeschriebene Verse, die Ibn Saᶜîd unbekannt geblieben waren, es sei denn dass sie in einem anderen Exemplare des Dîwâns vorhanden waren:

> Wenn die Winde des Thales wehen, überwältigen mich die Thränen und (2) bringen mir ins Gedächtniss denjenigen, der schon lange von mir abwesend ist, so dass wir im Gedächtniss einander wieder begegnen. (3) Seitdem er von mir wegging, ist mein Herz wie der Blitz und meine Augenlider sind regenschwere Wolken. (4) O, wie ich ihn bedaure und nochmals bedaure — mit ihm verschwand am Tage seiner Abreise meine Geduld dahin! (5) Ich bringe die Nächte zu, indem ich meine Seele mit dem Windhauche zu besänftigen suche, der aus dem Lande kommt, wo er fährt, (6) und bei Gott, nicht haben meine Augenlider den Schlaf gekostet und nicht habe ich meine Gedanken für einen anderen frei gemacht. (7) Ach wie sehr ich traure, so dass ich vor Sehnsucht fast zergehe, und doch, glaube ich, weiss er nichts davon.

Zu diesen Gedichten kommen noch vier andere bei Ibn Ḫallikân und Ibn Saᶜîd und einige bei al-Maqqarî. Auf seine zeitweilige Heimath ᶜIrâq dichtete er folgenden Vers:

> In ᶜIrâq war meine Wohnung nicht, aber aus Liebe zu Euch wohnte ich im Lande ᶜIrâqs.

Bei Ibn Ḫallikân lesen wir:

> Wenn dem Liebenden die Sehnsucht geziemt, so geziemt dem Geliebten die Freundlichkeit.

Ibn al-Kîzânî starb am Dienstag den 9. Rabîᶜ I 562 (3. Januar 1167) und wurde an der kleinen Qarâfa in der Nähe des Mausoleums Šâfiᶜîs bestattet. Nachher wurde seine Leiche nach einem anderen Platze am Abhange des Muqaṭṭam Berges hinübergebracht und bei der Cisterne der Umm maudûd beerdigt. Sein Grab wurde von Pilgern viel besucht [1]).

20. ABÛ ʼL-ḤASAN MANÇÛR B. ISMÂᶜÎL AL-FAQÎH.

Arab. Text pp. ٩٤—٩٥ — al-Qurṭî — Ibn Zûlâq, *Quḍât Miçr.* Ibn Ḫallikân n°. ٧٥١ — DE SLANE III, p. 446—449 — Ḥâǧǧî Ḫalîfa V, n°. 10596, 11848, 11944, VI, n°. 14364 — HAM.-PURGST. IV, 2088.

Abû ʼl-Ḥasan Mançûr b. Ismâᶜîl b. ᶜUmar at-Tamîmî aḍ-Ḍarîr (der Blinde), dessen Familie aus der Stadt Râs ᶜAin in Mesopotamien herstammte [1]), war in der ersten Hälfte des dritten Jahrhunderts in Ägypten geboren. Er studirte Rechtswissenschaft bei den Schülern Šâfiᶜîs und bei den Schülern seiner Schüler [1]), worauf er Unterricht in der genannten Wissenschaft ertheilte und einige geschätzte Werke über šâfiᶜitisches Recht schrieb, von welchen vier den Titeln nach bekannt sind [2]). Ausserdem schrieb Mançûr kurze Gedichte über Weltverachtung, Weisheitssprüche und Maximen.

Mehrere Anekdoten werden über Mançûr erzählt. In einem schweren Jahre, als er Hunger litt, stieg er eines Nachts auf das Dach seines Hauses und recitirte mit lauter Stimme folgende Verse:

1) Ibn Ḫall. l. c.

2) كتاب الواجب, كـ' المسافر, كـ' المستعمل und كـ' الهداية فى فروع الفقه, Ibn Ḫallikân u. Ḥâǧǧî Ḫalîfa ll. cc.

Hilfet, hilfet, o Ihr edle Leute! Ihr seid Flüsse (der Freigebigkeit) und wir sind die (zu füllenden) Kanäle. (2) Die Wohlthat ist gut zur Zeit der Noth, nicht wenn die Preise billig sind.

Diese Worte wurden von den Nachbaren gehört und zwar mit dem Erfolge, dass Mançûr am folgenden Morgen vor seinem Hause hundert Trachten Weizen fand [1]).

Über das Verhältniss Mançûrs mit dem Richter Abû ᶜUbaidallâh [2]) wird folgendes erzählt. Abû ᶜUbaidallâh schätzte Mançûr sehr hoch und pflegte sich mit ihm einen Abend wöchentlich zu besprechen. Bei einer Sitzung kam die Rede auf eine gewisse Šâfiᶜîtische Regel, der gemäss eine schwangere Frau, die durch drei Erklärungen geschieden worden, Unterhalt bekommen muss. Abû ᶜUbaiddallâh bemerkte, dass nach der Ansicht einiger eine Frau, die durch drei Erklärungen geschieden worden, zum Unterhalte nicht berechtigt sei, indem sie nur nach der ersten und zweiten Erklärung dazu die Berechtigung habe. Dies verneinte Mançûr und behauptete, dass wer dieser Ansicht huldigte kein Rechtgläubiger sei, worauf er die Sitzung verliess. Bei einer erneuten Sitzung wurde der Versuch gemacht, die Frage aufzuerklären, aber mit so schlechtem Erfolge, dass die beiden Gelehrten als bittere Feinde sich von einander trennten, indem der eine den anderen der Lüge beschuldigte. Der Streit verbreitete sich dann auch ausserhalb der Gesellschaft der Gelehrten und rief solche Erbitterung gegen Mançûr hervor, dass der damalige Statthalter von Ägypten, Ḏukâ (303—307), mit Soldaten und anderen Leuten Mançûr zu vertheidigen genöthigt war, während eine andere Partei mit Abû ᶜUbaidallâh hielt. Als nun Muḥammad b. ar-Rabîᶜ al-Ǧîzî zeugte, dass er Mançûr eine gewisse heterodoxe Ansicht habe aussprechen hören, erklärte Abû ᶜUbaidallâh, dass wenn ein zweiter Zeuge ein ähnliches Zeugniss ablege, er Mançûr enthaupten lassen würde. Dies erschreckte Mançûr dermassen, dass er im Ǧumâdâ I 306 [3]) starb. Die Leute warfen nun dem Richter Abû ᶜUbaidallâh offen vor, er habe Mançûr getötet, und schimpften und schmähten ihn, so dass er das mit Mançûr Geschehene bereute. Die Stimmung war so erregt, dass mit Schwertern und Messern bewaffnete Leute die Todenbahre Mançûrs umgaben, und aus Furcht unterliess es Abû ᶜUbaidallâh der Leichenbestattung beizuwohnen, bei welcher unter vielen anderen Vornehmen der Statthalter Ḏukâ, der Steuereintreiber (Alî) Ibn Basṭâm [4]), al-Ḥasan b. ᶜAlî az-Zaidî, Abû Ibrâhîm ar-Rassî [5]) und Abû Bakr Ibn al-Ḥaddâd [6]) anwesend waren.

Auf seinem Sterbebette soll Mançûr gesagt haben:

Ich sterbe, und dumme Leute, in dem Schlaf der Nachlässigkeit versunken, freuen sich, (2) gleich als ob der Sterbetag nur für mich bestimmt wäre und es keinen Termin für die Schadenfrohen gäbe.

Als Abû ᶜUbaidallâh diese Verse gehört, schwieg er eine Weile; dann sagte er:

Lass ihn sterben einen Tag vor uns, wir werden doch am Tage der Auferstehung die Leute (der Bevorzugung) sein (2). Ja, wir haben uns gefreut und Schadenfreude empfunden, aber kein Tadel trifft den Schadenfrohen [7]).

---

1) Ibn Ḫallikân l. c.
2) Vgl. oben p. 25 Anm 6.
3) Im arab. Text: 304 mit der Bemerkung, dass das Sterbejahr Mançûrs nach Ibn Zûlâqs *Quḍât* 306 war.
4) Vgl. oben p. 23.
5) Vgl. oben p. 91.
6) Vgl. oben p. 60 Anm. 1.
7) Bei Ibn Ḫall. l. c.

Unter den Bruchstücken der Gedichte Mançûrs [1]), die Ibn Saᶜîd mittheilt, merkt man zwei Verse, welche der Dichter bei seinem Besuche in Baġdâd auf den Chalifen al-Muᶜtazz (252—255) dichtete. In den folgenden Versen spielt Mançûr auf seine Blindheit an:

Die Blindheit, sagt man, ist ein hässlicher Anblick; ich sage: "mein Mangel ist Euch leicht zu ertragen (2). Bei Gott, nicht giebt es unter den geschaffenen Dingen etwas Gutes, über dessen Mangel die Augen zu trauern brauchten.

Dasselbe Thema wie die zu erst angeführte Probe behandeln die folgenden Verse:

O du, der du über meinen Untergang schadenfroh bist, jeder Lebende hat seine Zeit und Dauer. (2) Bei der Nachlässigkeit des Todes fürchtest du ihn, während ich vor ihm sicher bin. (3) Der Becher ist voll und in Kurzem wirst du ihn ausleeren, wie ich ihn ausgeleert.

*

In Kurzem wirst du den Ruf hören: 'gestorben ist Mançûr.' (2) Gott sei mir dann gnädig, wenn weinende und frohe mir Lebewohl sagen (3) und ich im Grabe vereinsamt ruhe, fern von Tyrannei und Falschheit.

*

Heil dem, der in Kurzem zu mir sagen wird: 'Gottes Friede mit dir, der du im Grabe wohnest,' (2) und willkommen derjenige, der, wenn ich gestorben, sich nach mir nicht sehnt und sich meiner nie erinnert.

21. ABÛ ᶜABDALLÂH MUHAMMAD B. ᶜUBAIDALLÂH AL-MUSABBIHÎ.

Arab. Text pp. ٩٥—٩٩ — al-Musabbihî. Ibn Hallikân n°. ٦٦٣ — DE SLANE III, p. 87—90 — as-Sujûṭi I, p ٣١٩ — Haǧǧî Halîfa passim — WUESTENFELD n°. 181 — HAMMER-PURGST. V, 4513 — BROCKELMANN p. 334.

al-Muhtâr ᶜIzzalmulk Abû ᶜAbdallâh Muhammad al-Musabbiḥî, der Emir und berühmte Geschichtsschreiber, war am Sonntag den 10. Raǧab 366 (4. März 977) in Ägypten geboren [2]). Seine Familie stammte aber aus Harrân her, weswegen er sowie sein Vater, Abû 'l-Qâsim ᶜUbaidallâh b. Ahmad b. Ismâᶜîl b. ᶜAbdalᶜazîz, auch al-Harrânî genannt wurde. Durch den von Ibn Saᶜîd mitgetheilten Auszug aus al-Musabbiḥîs Geschichte, worin dieser in einer von inniger Pietät und kindlicher Liebe zeugenden Weise die letzten Stunden und den Tod seines Vaters schildert, erfahren wir, dass der Vater, nachdem er Nusskonfekt gegessen, an schwerer Diarrhöe erkrankte und nach vier Monate langem Leiden im Alter von 93 Jahren Dienstags den 9. Šaᶜbân 400 (28. März 1010) starb. Das Leichengebet wurde in der Anwesenheit der zahlreichen Freunde des Verstorbenen und vieler Vornehmen von dem Oberrichter Mâlik b. Saᶜîd [3]) verrichtet. al-Musabbiḥî widmete dem Toten folgende Elegie:

Dies ist ein Unglück schmerzlicher als je in der Welt und grösser, darum strömen reichlich die Thränen des vom Unglücke betroffenen, (2) ein Unglück, zu dessen Beweinen die Thränen nicht ausreichen, vor dem die Geduld sich sträubt und bei dem die verheimlichten Gefühle nicht bewältigt bleiben, (3) ein Unglück, das das Herz in der Brust tötet durch Kummer, der bald ablässt und bald wiedererwacht. (4) O Schicksal, du hast deine Krallen in mich geschlagen und mein Herz verwundet! (5) O Schicksal, du hast mich in Trauergewänder gekleidet, seitdem eine mir so theuere Person im Grabe

1) Solche finden sich auch in *al-Mustaṭraf* p. ٩٥.

2) Ibn Hall. l. c.

3) Bei as-Sujûṭî II, p. ١٢١ Mâlik b. سعيد al-Fâriqî (vom Raǧab 398 bis zum Rabîᶜ II 405 (?).

wohnt! (6) Wenn du Lösegeld angenommen hättest, so hätte ich fürwahr den losgekauft, dessentwegen meine Knochen zerbrochen sind, während seine im Staube modern. (7) O du, der du mich tadelst, wenn du mich wegen eines so unerwarteten Unglücks trauern siehst, warum tadelst du? (8) Meinen Vater habe ich verloren, und welche Verwaistheit ist schmerzlicher, als die Eltern in der Jugend zu verlieren.

Im Šawwâl 414 starb die Frau al-Musabbiḥîs, die Mutter seines Sohnes Abû 'l-Ḥasan ᶜAlî, und al-Musabbiḥî verfasste auf sie zwei Trauergedichte, aus welchen folgende Verse als Probe mitgetheilt werden:

Auf dem Pfade Gottes ist ein Herz zerbrochen, und das Unglück hat die Thränenquellen meiner Augen geleert. (2) Wie kann ich das Leiden mit Geduld ertragen, wenn im Grabe wohnt die ich liebe? O Gott, wie gross, wie schmerzlich ist mein Kummer! (3) Ach, wenn ich doch vor ihr in den Tod vorausgeschickt worden wäre oder wenn doch der Tod uns beide zusammen entrissen hätte!

Ausser obigen Daten wissen wir wenig über das Leben al-Musabbiḥîs. Nach Ibn Ḫallikân trug er immer Militärtracht, trat im Jahre 398 (1007/8) in den Dienst al-Ḥâkims (386—411) und wurde, nachdem er Guvernör über al-Qais und al-Bahnasâ in Oberägypten gewesen, zum Direktor des *dîwân at-tartîb* (Beseldungsbureau) ernannt. Er starb im Rabîᶜ II 420 (April—Mai 1029) [1].

al-Musabbiḥî war ein ausserordentlich talentvoller und gelehrter Mann, der sein reiches und vielseitiges Wissen in dreissig Werken niederlegte, die im Ganzen 39,100 Blätter ausgemacht haben sollen. Leider scheinen fast alle diese Werke verloren gegangen zu sein, und nur durch hier und da zerstreute Citate und durch die den Titeln beigefügten kurzen Bemerkungen können wir uns eine Vorstellung über ihren Inhalt machen. Folgendes Verzeichniss Ibn Saᶜîds über die Werke al-Musabbiḥîs ist das vollständigste, das wir kennen: 1) *Kitâb muḫtâr al-aġânî* «Auswahl aus *Kitâb al-aġânî*» [2], 2) *Kitâb at-talwîḥ wat-taçrîḥ fî maᶜânî aššiᶜr* [3]) «über metonymische und direkte Darstellung der Gedanken in der Poesie», 1000 Blätter, 3) *Kitâb al-ġaraq waš-šaraq* [4]) «das Buch des Ertrinkens und Erstickens über Leute, welche durch Ertrinken oder Ersticken den Tod gefunden», 200 Blätter, 4) *Kitâb ar-râḥ wal-irtijâḥ* [5]) «das Buch des Weines und der Heiterkeit», enthaltend Beschreibungen des Weines, der für den Wein nöthigen Geräthe, der Trinkgelage und der für den Wein geeigneten Zeiten nebst Nachrichten über Blumen, Kräuter, Früchte, Bäume und Meinungen, die in Beziehung zu dem Weintrinken gesetzt werden, 1500 Blätter, 5) *Kitâb aṭ-ṭaᶜâm wal-idâm* [6]) «das Buch der Speise und der Zukost», worin die verschiedenen Speisen, welche auf den Speisetisch gebracht werden, beschrieben sind, 1500 Blätter [7]), 6) *Kitâb darak al-buġja* [8]) «das Erlangen des Wunsches», eine Beschreibung der Religionen und frommen Werke, nebst Nachrichten über Könige, Propheten

1) Ibn Ḫall. l. c.
2) Vgl. Ḥâǵǵî Ḫal. I, 980. Bei Ibn Ḫall. مختار الاغانى ومعانيها.
3) Vgl. Ibn Ḫall. Bei as-Sujûṭî l. c. und Ḥ. Ḫal. II, 3580: التلويح والتصريح من (فى) الشعر.
4) Vgl. Ḥ. Ḫal. V, 10350. Bei Ibn Ḫall. l. c.: ك' الغرق والشرق فى ذكر من مات غرقا وشرقا.
5) Vgl. Ibn Ḫall. l. c., Ḥ. Ḫal. V, 10127.
6) Vgl. Ibn Ḫall. l. c., Ḥ. Ḫal. V, 10277.
7) Nach Ibn Ḫall. l. c. 1000 Blätter.
8) Vgl. Ibn Ḫall. l. c., Ḥ. Ḫal. III, 5049.

und die, welche Propheten genannt werden wollen, und über göttliche Vorschriften und gute Sitten», 3500 Blätter, 7) *Kitâb at-ta'rîḫ* «die Geschichte (Ägyptens)». Dieses Werk, durch welches al-Musabbiḥî einen unvergänglichen Ruf als Geschichtsschreiber erworben hat, umfasste zwölf Bände [1]) von im Ganzen 13000 Blättern, und der Verfasser selbst behauptete, der Leser seiner Arbeit könne alle anderen Werke über die Geschichte Ägyptens entbehren [2]). 8) *Kitâb al-mufâtaḥa wal-munâkaḥa* «liber coitus et congressus», auch *Kitâb anwâᶜ al-ǵimâᶜ* [3]) «de variis concubitus modis» genannt, 1200 Blätter, 9) *Kitâb al-buḫla wal-ukla* «über Geiz und Verläumdung» (?), 10) *Kitâb al-ḥammâm* «über warme Bäder», 11) *Kitâb al-ǵauᶜân wal-ᶜurjân* «das Buch des Hungerigen und Nackten», 12) *Kitâb al-qawâm wat-tamâm* «das Buch der Gerechtigkeit und Vollkommenheit», 13) *Kitâb man çabar fanâl aẓ-ẓafar* «wer geduldig ist, erreicht was er wünscht» [4]), 14) *Kitâb al-amṯila lid-duwal al-muqbila* «das Buch der Beispiele für herannahende Dynastien», ein Werk gegründet auf astrologische Speculationen [5]), 500 Blätter, 15) *Kitâb al-qaḍâjâ aç-çâbiʾa* [6]) «sabische Rechtssprüche», ein astrologisch-juristisches Werk, welches nach Ibn Ḫallikân 3000 Blätter umfasste, 16) *Kitâb ǵûnat al-mâšiṭa* [7]) «die Büchse der Haarkünstlerin», nach Ibn Ḫallikân eine Sammlung von wunderbaren und seltenen Geschichten, Gedichten und Anekdoten, 1500 Blätter, 17) *Kitâb aš-šaǵan was-sakan* «das Buch der Trauer und des Trostes», welches Erzählungen über Verliebte und ihre Leiden enthielt [8]), 2500 Blätter, 18) *Kitâb as-suʾâl wal-ǵawâb* [9]) «das Buch des Fragens und Antwortens», nach Ibn Ḫallikân 300 Blätter, 19) *Kitâb al-miçbâḥ wa-açnâf al-fiqh wal-farâʾiḍ* «das Buch der Leuchte über die Arten des Rechts und der göttlichen Gesetze», 20) *Kitâb al-ᶜibâra ᶜan amr al-wizâra* «das Buch der Erklärung über das Amt des Veziers», 21) *Kitâb al-ǵânn wal-ǵîlân* «über Geister und Dämonen», 22) *Kitâb ǵâmiᶜ ad-duᶜâ* «das Buch der Gebete» (oder Verwünschungen), 23) *Kitâb al-ᶜazâʾim* «das Buch der Beschwörungen», 24) *Kitâb tafḍîl al-ḫadam* (?) *ᶜalâ sâʾir al-ḫuram*, 25) *Kitâb nabḏ al-ᶜazâʾiz wa-lamᶜ an-naḥâʾiz*, 26) *Kitâb aḫbâr Miçr* [10]) «Chroniken Ägyptens», 27) *al-Kitâb al-ǵâmiᶜ fî ᶜibârat ar-ruʾjâ* «Sammlung von Traumdeutungen», 28) *Kitâb qiçaç al-anbijâʾ* [11]) «Prophetenerzählungen», 1500 Blätter, 29) *Taʾrîḫ Ḥarrân* [12]) «Geschichte Ḥarrâns» und 30) *Kitâb rauḍ al-udabâ* [13]) «der Garten der Philologen».

---

1) Ḥâǵǵî Ḫalîfa II. p. 148.

2) Ibn Ḫall. l. c. Für einen Auszug von Taqîaddîn al-Fâsi und einen Anhang von Ibn Mujassar sieh Ḥ. Ḫal. II, p. 148 und Paris 1688.

3) as-Sujuṭî l. c., Ḥ. Ḫal. I 1435, VI 12501. Bei Ibn Ḫall. l. c. ك. المفاتحة والمناكحة في اصناف الجماع.

4) Dieser Titel ist ein bekanntes Sprichwort, vgl. Tallqvist, *Arabische Sprichwörter* n°. 177.

5) Ibn Ḫall. l. c., Ḥ. Ḫal. I 1261.

6) Vgl. Ibn Ḫall. l. c. und Ḥ. Ḫal. IV 9529. Identisch mit diesem Werke war wohl الكتاب في النجوم bei as-Sujûṭî l. c.

7) Vgl. Ibn Ḫall. l. c. und Ḥ. Ḫal. II 4318.

8) Ibn Ḫall. l. c und Ḥ. Ḫal. V 10241.

9) Vgl. Ibn Ḫall. l c. und Ḥ. Ḫal. V 10198.

10) Wahrscheinlich identisch mit *Taʾrîḫ Miçr*. Nach Ibn Saᶜîd umfasste es ebenfalls 13000 Blätter. Bd. 40 (?) findet sich in Escorial, vgl. Brockelmann l. c.

11) Ibn Ḫall. l. c. und Ḥ. Ḫal. IV 9437. 12) Ḥ. Ḫal. II 2201, 2307. 13) Ḥ. Ḫal. III 484, V 9794.

22. ABÛ ᶜABDALLÂH MUHAMMAD B. SAᶜD AL-QURTÎ.

Arab. Text p. ٩٩. VOLLERS, Fragmente p. XIII *f.*

Banû 'l-Qurṭî — Qurṭî ist die *nisbe*-Bildung von *qurṭ*, dem Namen einer Pflanze (*trifolium resupinatum* [1]), welche das Vieh in Ägypten frisst — stammten von ᶜAmmâr b. Jâsir, dem Gefährten des Propheten, her, der in der Schlacht bei Siffîn im Jahre 37 fiel [2]), und bildeten in Fusṭâṭ eine ruhmvolle Familie, aus welcher mehrere Gelehrte und Kenner der Traditionen hervorgingen. Unser Abû ᶜAbdallâh, der sich für die Geschichte interessirte, unternahm Reisen in Jemen und Indien, wo er den grössten Theil seines Lebens verbrachte. In den Tagen des letzten ägyptischen Chalifen al-ᶜÂḍids (555—567) verfasste er eine Geschichte Ägyptens, durch welche er einen guten, obgleich bis zur Entdeckung der vorliegenden Arbeit Ibn Saᶜîds unbekannt gebliebenen [3]) Namen als Geschichtsschreiber erwarb. Hierüber ertheilt er selbst folgende Auskunft: «als ich eingesehen hatte, dass das irdische Leben nicht lange dauert und der Mensch aus dem Leben eine Ersparniss, die über die Vergänglichkeit der Zeit hinaus bestehe, nicht erzielen kann ausser durch prosaische oder poetische Darstellung, ergriff mich das Verlangen, etwas Dauerhaftes zu schaffen, durch welches das Andenken von mir nach dem Tode fortleben und ich unter den Gelehrten kenntlich sein würde. Infolge dessen nahm ich mir vor, die Geschichte meines Landes und Volkes vom Anfange der Bebauung des Landes bis zu meinem Zeitalter darzustellen, und ich flehe Gott an, dass er durch seine Hülfe meine Geduld, meine Hand und meinen Gedanken stärke». Die Geschichte al-Qurṭîs, von welcher es Ibn Saᶜîd gelang ein Exemplar vor dem Bücherliebhaber an-Naǧm ar-Rîḥânî zu bekommen und aus welcher er in *Kitâb al-muġrib* zahlreiche Excerpte mittheilt, war dem Vezier Šâwar gewidmet. Nähere Auskunft über das Leben al-Qurṭîs konnte Ibn Saᶜîd nicht erhalten.

23. ŠAMSADDÎN ABÛ 'L-ḤAIR MUBAŠŠIR B. AL-QAÇṬALÂNÎ.

Arab. Text p. ١٠٠ — Ibn al-Mustaufî.

Banû 'l-Qaçṭalânî stammten aus Qaçṭîlija [4]) in Afrika her, aber wohnten seit langerer Zeit in Fusṭâṭ, wo einige Mitglieder dieser Familie als berühmte Rechtsgelehrte, die zu den *açḥâb al-ḥadîṯ* gehörten, bis zur Zeit Ibn Saᶜîds lebten. Auch Šamsaddîn Abû 'l-Ḥair Mubaššir b. al-Qaçṭalânî war ein Rechtsgelehrter der auf die Traditionen sich stützenden Richtung. Ibn Saᶜîd hat nichts anderes über ihn zu sagen, als dass er

1) VOLLERS l. c. p. XIII Anm. 1.

2) Ibn Ḥall. n°. ٣٤٤, an-Nawawî p. ٤٨٥, WEIL 1, p. 225.

3) Dass bei al-Maqrîzî I, pp. ٥٦١, ٥٨٤, ٦٥٣, II, ١٨١ etc. und bei al-Maqqarî I, p. ٦٥٣ etc. القرطى statt القرطبى zu lesen ist, hat schon VOLLERS gesehen.

4) Bei Jâqût IV, p. ٩٧ geschrieben قَسْطِيلِيَة.

laut einer Notiz in der Geschichte Arbelas [1]) von Ibn al-Mustaufî im Jahre 616 nach dieser Stadt kam. Ausserdem theilt er einige Verse von ihm mit, unter welchen einige sich auf den Nil beziehen.

24. QUṬBADDÎN ABÛ BAKR MUḤAMMAD AL-QAÇṬALÂNÎ.

Arab. Text p. ١٠٠. as-Sujûṭî I, p. ٢٣٦, II, p. ١٨٩ — Ḥâǧǧî Ḫalîfa, passim — al-Kutubî II, p. ٢٢٦.

Quṭbaddîn oder al-Quṭb [2]) Abû Bakr Muḥammad b. Aḥmad b. ᶜAlî b. Muḥammad b. al-Ḥasan b. ᶜAbdallâh [3]) b. Maimûn [3]) al-Qaçṭalânî [4]) war in Ägypten im Jahre 614 (1217/8) geboren und starb im Muḥarram 686 (Februar—März 1287) [5]). Wie sein Vater Aḥmad und die meisten Mitglieder seiner Familie war er ein hervorragender Jurist, welcher, die Theorie mit der Praxis vereinend, als wissenschaftlich thätiger Rechtsgelehrter der šâfiᶜîtischen Schule [6]) sowie als praktischer Richter sich auszeichnete. Er war Vorsteher (Scheich) der vom Sulṭân al-Kâmil im Jahre 621 (oder 622) gegründeten Schule der Traditionswissenschaften [7]) und schrieb mehrere Werke über Traditionen und Mysticismus [8]). Auch als Dichter der asketischen Richtung machte er sich bemerkt. Ibn Saᶜîd, der al-Qaçṭalânî in Fusṭâṭ besuchte, lobt seinen trefflichen Charakter und seine feine Bildung und Menschenfreundlichkeit, die er unter anderem durch Unterstützung der magribinischen Mekkapilger bewiess, weswegen ihm der Ehrenname al-Makkî [9]) beigelegt wurde.

---

1) Vgl. oben p. 15. 2) So im Verzeichniss. 3) al-Kutubî l. c.

4) Bei Ibn Ijâs I, p. ١٠٨: Quṭbaddîn al-Qasṭalânî..

5) as-Sujûṭî I, p ٢٣٦.

6) Ibidem. Wenn Ḥâǧǧî Ḫalîfa II, p. 398 unseren al-Qaçṭalânî mitunter المالكىّ nennt, so beruht dies vielleicht auf Verwechslung mit Tâǧaddîn b. al-Qaçṭalânî, der nach as-Sujûṭî II, p. ١٨٩ Mâlikit war. Ein viertes Mitglied derselben Familie war der Schriftsteller Aḥmad b. Muḥammad b. Abî Bakr al-Qaçṭalânî † 923 (1517), vgl. BROCKELMANN p. 159 n°. 16, VAN DYCK pp. ٩٧, ١٣٦ u. ١٢٨.

7) Für diese Schule دار الحديث الكاملية oder المدرسة الكاملية sich al-Maqrîzî II, p. ٣٧٥ und as-Sujûṭî II, p. ١٨٨.

8) Ḥâǧǧî Ḫalîfa, schreibt al-Qaçṭalânî folgende Werke zu, I 447: ارتفاع الرتبة باللباس والصحبة compendium de augmento dignitatis ope vestitus et societatis, II 3512 تكريم المعيشة فى تحريم الحشيشة cultus vitae de interdicto herbae ḥašîša und dazu III 7283 eine polemische Ergänzungsschrift تنعيم التكريم لما فى الحشيشة من التحريم, IV 8119 عروة التوثيق فى النار والحريق ansa confirmationis de igne et incendio, V 11343 المبهمات dictiones tectiores, V 11668 مدارك المرام فى مسالك الصيام perceptiones desiderii de viis jejunii, V 11763 مراصد الصلات فى مقاصد الصلاة observatoria donorum de consiliis precationis. Demselben Verfasser sind wohl auch die folgenden Werke zuzuschreiben Ḥ. Ḫal. II 3669 تنفيذ المعالم فى تعديد المظالم transmissio signorum de enumeratione factarum injuriarum und VI 14459 يقظة ذوى الاعتبار فى موعظة اهل الاعتذار vigilia virorum meditantium de admonitione eorum qui se excusant.

9) Bei as-Sujûṭî, Ḥaǧǧi Ḫal. und al-Kutubî.

25. MUᶜALLÂ B. AL-MUᶜALLÂ AT-ṬÂʾÎ.

Arab. Text p. ١٠١. Ham.-Purgst. IV, 3388. Vgl. Ḥâǧǧî Ḫalîfa VI, 14011.

Muᶜallâ b. al-Muᶜallâ vom Stamme Ṭajj war ein Dichter des zweiten Jahrhunderts, ein Zeitgenosse Hârûn ar-Rašîds und Abû Nuwâsʾ. Ibn Saᶜîd theilt die folgenden Verse al-Muᶜallâs mit, welche zu einer Elegie gehören, die er auf seine Sklavin Waçf gedichtet haben soll:

Wenn die Töchter nicht mit ihren Schritten mich umtrippeln, gleich des Qaṭa's Tritten, finde ich mich gleich in dem Gedränge, und mir ist die weite Erd' zu enge; Kinder sind ja unser Eingeweide, das vor uns herhüpfet auf der Weide; wenn auf ein's derselben weht der Wind, blinzle ich für's angewehte Kind [1]).

26. ABÛ ᶜABDALLÂH AL-ḤUSAIN B. ᶜABDASSALÂM AL-ǦAMAL AL-AKBAR.

Arab. Text pp. ١٠١—١٠٢ — al-Qurṭî — Ibn Jûnus. an-Nadîm p. ١٦٥ und Anm. 4 — Ibn Ḫallikân n°. ٨٢٢ — de Slane IV, p. 388 — Abû 'l-Maḥ. IIa, p. ٣٣ — Ham.-Purgst. IV, 2731.

al-Ḥusain [2]) b. ᶜAbdassalâm, genannt al-Ǧamal al-akbar («das ältere Kameel»), war nach al-Qurṭî einer der fusṭâṭensischen Dichter zur Zeit der Ṭûlûniden und starb laut einer Angabe in der Geschichte Ibn Jûnus' im Rabîᶜ II 258 [3]) (Februar—März 872). Er schrieb u. a. auf Aḥmad b. Ṭûlûn ein Gedicht, aus welchem al-Qurṭî folgende Verse mittheilt:

Er hat eine Hand ohne Gleichen, die eine gabenspendende Wolke beständig dauern lässt, (2) und im Kampfe ist er ein Löwe — so oft die Last der Schlacht zu schwer wird, hebt seine Hand sie auf. (3) Betrachte Ägypten während seiner Herrschaft, und du wirst sehen, wie gute Leitung über die Grenzen des Landes strömt.

Auch dem Steuerdirektor Abû 'l-Ḥasan Aḥmad b. al-Mudabbir [4]) widmete al-Ǧamal ein Gedicht. Es gehörte aber zu den Gewohnheiten Aḥmads, dass, wenn ein Dichter ihn lobte und das Gedicht ihm gefiel, er den Dichter reichlich belohnte, wenn aber das Gedicht ihm nicht gefiel, liess er den Dichter nach einer Moschee bringen und nöthigte ihn, eine gewisse Anzahl von Gebeten herzusagen. Das Gedicht al-Ǧamals lautet folgendermassen:

Dem Abû 'l-Ḥasan wollte ich ein Lobgedicht widmen, wie man die Mächtigen durch Lob zu gewinnen sucht, (2) und sagte: "er ist freigebiger als alle Geschöpfe, sei es Menschen oder Dämonen; so reichlich wie seine Spenden fliessen nur die Wässer Tigris' und Eufrats". [5]) (3) Da sagte man mir: "er nimmt zwar die Lobreden an, aber seine Belohnungen sind Gebete". (4) Ich erwiederte: «nicht stellt mein Gebet meine Familie zufrieden, dies thun nur die Almosen. (5) Also befehle er mir das *çâd* mit *kesra* zu versehen und ich erhalte anstatt Gebete (*çalât*) Gunstbezeigungen (*çilât*)». [6])

---

1) Übers. von Ham.-Purgst. l. c. — Andere Gedichte von al-Muᶜallâ finden sich bei al-Kindî foll. 73, 75, 77—79, 84. Vgl. auch Kitâb al-aġânî XI, p. ١٢, XVII, p. ١٢٧.

2) So al-Qurṭî, Ibn Ḫall. und Abû 'l-Maḥ. Bei Ham.-Purgst. l. c. ᶜAbdarraḥmân.

3) Oder i. J. 259 nach Abû 'l-Maḥ. l. c., vgl. de Slane IV, p. 393. Anm. 7.

4) Vgl. Vollers, p. ٩, Ibn Ḫall. l. c.

5) Dieser Vers findet sich nur bei Ibn Ḫall.

6) Vgl. Ham.-Purgst. l. c.

Diese Verse gefielen Aḥmad so sehr, dass er den Dichter reichlich beschenkte.

27. ABÛ ^cABDALLÂH AL-ḤUSAIN AL-ǦAMAL AL-AÇǦAR.

Arab. Text p. ١٠٢ — al-Qurṭî. *Jatîma* I, p. ٣٣٨.

Nach al-Qurṭîs Geschichte lebte Abû ^cAbdallâh al-Ḥusain, gen. «das jungere Kameel», im vierten Jahrhundert in Fusṭâṭ. Er war ein kühner Witzbold, aus dessen Gedichten Ibn Sa^cîd nur zwei Proben nach al-Qurṭî und aṯ-Ṯa^câlibî mittheil. Die eine Probe lautet:

Nicht sieht mich Gott, ausser wenn ich den Gipfel eines Klosters ersteige. — (2) Was ich sammele verwende ich nur auf mein Glied; (3) meinst du etwa, ich würde es, wenn ich sterbe, einem anderen überlassen?

28. AL-QÂSIM B. JAḤJÂ B. MU^cÂWIJA AL-MARJAMÎ.

Arab. Text pp. ١٠٢—١٠٣ — al-Qurṭî — al-Musabbiḥî.

al-Qâsim b. Jaḥjâ b. Mu^câwija, genannt al-Marjamî, gehörte zu den berühmten ägyptischen Dichtern, deren Gedichte in Gesammtausgaben vereinigt wurden. Er stand im Dienste des Abû 'l-Ǧaiš Ḫumârawaih, des Sohnes Aḥmads b. Ṭûlûn, den er in seinen Gedichten [1]) verherrlichte. Nach al-Musabbiḥî starb er im Jahre 316 (928/9).

29. SA^cÎD QÂḌÎ 'L-BAQAR.

Arab. Text pp. ٣٣ 16—٣٤ 14, ٤٤ 25—28, ١٠٣ — al-Qurṭî. al-Maqrîzî I, p. ٣٢٣ *f.*, II pp. ١٨١, ٤٥٨ — Abû 'l-Maḥâsin II, p. ١٤٨ *f.* — as-Sujûṭî II, p. ٣٩٥ — HAM.-PURGST. IV, 2741.

Abû 'l-Qâsim Sa^cîd b. Fâḫir, genannt Qâḍî 'l-Baqar [2]), gehörte zu den Hofdichtern des Ṭûlûniden Abû 'l-Ǧaiš Ḫumârawaih. Nachdem aber al-Iḫšîd Herr von Ägypten geworden, liess er, schon hochbetagt, seine Leier zum Lobe des neuen Herrschers ertönen und wurde der eigentliche Hofdichter des Iḫšîden, dessen Vertrauens er sich in hohem Grade erfreuen konnte. Mit seinen Dichtergaben vereinigte Sa^cîd das Talent in angenehmer und scherzhafter Weise seltene Anekdoten und amüsante Geschichten zu erzählen, weswegen al-Iḫšîd oft die Abende in seiner Gesellschaft zuzubringen pflegte. Als Sa^cîd eines Tages wegen Unpässlichkeit ausblieb, liess al-Iḫšîd ihn eigens zu sich rufen und forderte ihn auf ihm eine Geschichte, «wenn auch nur von der Länge eines Fingers», zu erzählen, worauf Sa^cîd eine Erzählung von dem jemenischen Könige Ḏû 'l-Kalâ^c producirte. Im Erzählen begriffen, hatte der alte Dichter, der schon fast hundert Jahre zählte, das Unglück, vom oberen Stock, wo er sich mit dem Fürsten befand, im Dunkel in eine

1) Zu dem einzigen Gedichte von al Marjamî, welches Ibn Sa^cîd mittheilt, kommen zwei, welche sich gleichfalls auf Ḫumârawaih beziehen und sich in al-Kindîs *Ta'rîḫ* fol. 106 *f.* finden

2) So Ibn Sa^cîd, in anderen Quellen nur Sa^cîd al-Qâḍî, einmal bei al-Maqrîzî II, p. ١٨١ Sa^cîd b. al-Qâḍî, wohl verschrieben.

Cisterne herunterzustürzen, und wäre gewiss ertrunken, wenn nicht die Diener al-Iḫšîds ihn schnell aus der Cisterne herausgeholt hätten. Nicht immer aber erzählte Saᶜîd dem Iḫšîd lauter Fabeln. Mitunter wagte er es, sich über die schlechten Eigenschaften al-Iḫšîds z. B. über seinen Geiz lustig zu machen [1]).

Das Sterbejahr Saᶜîds ist unbekannt [2]). Nach dem oben dargestellten Unglücksfall erkrankte er und muss jedenfalls kurz nachher, also wohl zur Zeit al-Iḫšîd, gestorben sein.

Von der Dichtung Saᶜîds ist schon oben [3]) eine kleine Probe mitgetheilt worden. Ausser dieser finden sich bei Ibn Saᶜîd die folgenden lebenslustigen Verse:

> Eile in der Morgenstunde zum Becher und wirf die Ermahnungen aller Tadler weit weg! (2) Nutze das Leben aus, so lange es sich als guten Genossen zeigt, denn von seinen Flügeln wirst du schnell getragen. (3) Weh über den Verstand der Leute, welche für die Reize des Trinkens blind sind! (4) O Gott, lass mich ohne Frieden, o Gott, verlass mich ohne Glück, (5) wenn nur mein Arm das Leben lang eine Taille umfasst und meine Hand den Becher des Weines hält.

30. ABÛ 'L-FATḤ AL-BUSTÎ.

Arab. Text p. ۱۱۳ — al-Musabbiḥî — al-Qurṭî. Jatîma I, p. ۳۴۲ *f.* — Ibn Ḫallikân n°. ۴۸۱ — DE SLANE II, p. 314 *f.* — Jâqût I, p. ۶۱۲ — HAM.-PURGST. V, pp. 679, 699 — STRANDMAN n°. 83 — BROCKELMANN I, p. 251.

Nach al-Musabbiḥî soll der Name dieses Dichters Abû 'l-Fatḥ Mançûr al-Bainî gewesen sein, und Ibn Saᶜîd vermuthet in ihm einen fusṭâṭensischen Dichter des vierten Jahrhunderts. Ibn Saᶜîd citirt nach Ibn Rašîq [4]) und al-Qurṭî folgenden Vers von Abû 'l-Fatḥ, in welchem der Dichter sich mit einer Kerze vergleicht:

> Sie ist mir ähnlich in Bezug auf ihre Farbe und Magerkeit, sie brennt und weint und wacht wie ich.

Derselbe Vers wird in *Jatîma* dem Abû 'l-Fatḥ al-Bustî zugeschrieben. Weil aber die Lesung al-Bustî (البستى) in *Jatîma* gesichert ist, so ist es klar, dass auch bei Ibn Saᶜîd البستى anstatt البينى zu lesen ist. Abû 'l-Fatḥ al-Bustî (aus Bust in der Nähe von Kâbul in Buchara) ist endlich jedenfalls identisch mit dem gefeierten Dichter und Verfasser, dessen Name theils als Abû 'l-Fatḥ ᶜAlî b. Muḥammad bez. Ibn Aḥmad b. al-Ḥasan b. Muḥammad b. ᶜAbdalᶜazîz al-Bustî [5]), theils als Abû 'l-Fatḥ ᶜAlî b. Muḥammad b. al-Ḥusain b. Jûsuf b. Muḥammad b. ᶜAbdalᶜazîz al-Bustî [6]) überliefert ist. Wir haben es somit mit dem Meister der Alliterationen und Wortspiele (*çâḥib at-taǵnîs*) zu thun, dem Ibn Ḫallikân einen Artikel gewidmet hat. Abû 'l-Fatḥ al-Bustî schrieb u a. eine «Qaçîda über

1) Vgl oben p. 64.

2) Als Datum für den Tod Saᶜîds giebt HAM.-PURGST. l. c. das Jahr 280/893 an, was auf Grund der obigen Darstellung nicht richtig sein kann.

3) P. 59. Andere Gedichte von Saᶜîd finden sich bei al-Maqrîzî ll cc. und al-Kindî foll. 113—115*b*, 117. Von dem Lobgedicht auf die Ṭûlûniden bez. auf den Rennplatz und die Moschee des Aḥmad b. Ṭûlûn, welches bei al-Maqrîzî 43 Verse umfasst, giebt al-Kindî 40 Verse, Abû 'l-Maḥ. l. c. Vv. 1, 3—6, 9—13, as-Sujûṭî l. c. Vv. 30—31 und HAM.-PURGST. l. c. Vv. 9—14.

4) Für Ibn Rašiq al-Qairawânî sieh Ibn Ḫall. n°. ۱۶۴, DE SLANE I, p. 384 *ff.*, WUESTENFELD n°. 210, BROCKELMANN I, p. 307.

5) Jâqût l. c.

6) Ibn Ḫall. l. c.

das Wissen und die Enthaltsamkeit» [1]) die grosse Berümtheit gewonnen hat. Er war im Jahre 360/971 geboren und starb in Buchara im Jahre 400 oder 401 (1009/1011).

31. ABÛ HURAIRA AḤMAD B. ABÎ ’L-ᶜIÇÂM.

Arab. Text p. ١٠۴. *Jatîma* I, p. ٣٢٠—٣٢٢ — al-Maqrîzî II, pp. ٥٠٣, ٥٠۴ *f.*

Abû Huraira Aḥmad b. ᶜAbdallâh [2]) b. Abî ’l-ᶜIçâm [3]) gehörte zu den Dichtern al-Iḫšîds und zeichnete sich durch sonderbare und unverschämte Gedichte sowie durch seine Ausdauer im Trinken aus. Ibn Saᶜîd theilt ein gotteslästerliches Gedicht von Abû Huraira mit, in welchem er ein Trinkgelag beschreibt. Andere Proben seiner Dichtung finden sich in *Jatîma* und bei al-Maqrîzî.

32. ᶜALÎ B. JÛNUS AL-MUNAǦǦIM AL-MIÇRÎ.

Arab. Text p. ١٠۴ — al-Ḥuçurî, *Kitâb annûrain*. Jatîma I p. ٣۴٩ — Ibn Ḫallikân n°. ۴٩٩ — DE SLANE II, p, 365 *f.* — as-Sujûṭî I, p. ٣١١ — Ḥâǧǧî Ḫalîfa passim. — VAN DYCK p. ٢۴٥ — BROCKELMANN p. 224.

Ibn Saᶜîd hat sehr wenig über den ägyptischen Astronomen ᶜAlî b. Jûnus mitzutheilen. Er spricht nur die Vermuthung aus, dass er dem vierten Jahrhundert angehöre, und citirt zwei Verse, welche in *Kitâb an-nûrain*, einem Werke des Verfassers von *Zahr al-âdâb* (al-Ḥuçurî), Ibn Jûnus zugeschrieben werden. Aus Ibn Ḫallikân und anderen Werken erfahren wir dagegen Genaueres über ihn. Abû ’l-Ḥasan ᶜAlî b. ᶜAbdarraḥmân b. Aḥmad b. Jûnus b. ᶜAbdalaᶜlâ aç-Çadafî war der Sohn des bekannten Geschichtsschreiber Ibn Jûnus. Er hatte die Astronomie zur Aufgabe seines Lebens gemacht und erfreute sich als Astronom und Astrolog grossen Ansehens. Unter seinen Werken ist am berühmtesten *az-Ziǧ al-Ḥâkimî* «die Ḥâkimitischen Tafeln», eine Arbeit in vier Bänden, welche er auf Veranlassung des ägyptischen Chalifen al-Ḥâkim verfasste. [4]) Astronomischen bez. astrologischen Inhalts sind auch *Kitâb bulûǵ al-umnîja fîmâ jataᶜallaq biṭulûᶜ aš-šiᶜrâ al-jamânija*, *Kitâb al-ǵaib* und *Kitâb fîhi ᵓssamt*, welche noch erhalten sind [4]). Ähnlichen Inhalts waren endlich drei, wie es scheint, verlorengegangene Werke, deren Titel Ḥâǧǧî Ḫalîfa giebt: *Kitâb an-nairûz wal-mihraǧân* [5]) «über das Frühlings und Herbstäquinoctium», *Kitâb faḍâᵓil šahr Ramaḍân* [6]) «die Vorzüge des Monats Ramaḍân» und *Kitâb al-lafẓ al-muḥîṭ binaqḍ mâ lafaẓa bihi al-laqîṭ* [7]) «die Auflösung des vom Findlinge gesagten».

---

1) قصيدة البستى فى المعارف والزهد, Ḥ. Ḫal. IV, n°. 9450, kommentirt von Ḏû’n-nûn b. Aḥmad as-Sarmârî († 677) und as-Sajjid ᶜAbdallâh gen. Nuqrahkâr, ins Persische übersetzt von Badraddîn al-Ǧâǧarmî, deutsch von HAM.-PURGST. l. c., herausgeg. von CLEM. JOS. DAVID in تنزيه الالباب pp. 23—32 Mosul 1863, sieh ELLIS I, pp. 252, 476. Vgl. nunmehr auch BROCKELMANN I, p. 251.

2) *Jatîma* l. c.

3) So im Verzeichniss und in *Jatîma*; im Arab Text: ابن عصام; bei al-Maqrîzî ابن ابى عاصم.

4) Für Bearbeitungen und Handschriften dieser Werke sieh die Litteraturangaben bei BROCKELMANN p. 224.

5) Ḥ. Ḫal. V 10594.

6) Ibid. IV 9129.

7) Ibid. V 11154, vgl. IV p. 415.

Ausser in der Astronomie war Ibn Jûnus in vielen anderen Wissenschaften bewandert — er schrieb mitunter auch ein polemisches Werk über arabische Metrik [1]) — und dazu spielte er auf der Cither und verfasste hübsche Verse. Ibn Ḫallikân führt einige Anekdoten an, welche von der Zerstreutheit Ibn Jûnus' zeugen. Seinen Anzug pflegte er dermassen zu vernachlässigen, dass die Leute sich oft über ihn lustig machten. Nach al-Musabbiḥî starb er Montag den 3. Šawwâl 399 (31. Mai 1009).

33. AL-MÂHIR AL-MAḤǦÛB AL-MIÇRÎ.

Arab. Text p ١٠٣ — al-Bâḫarzî — al-Qurṭî.

al-Mâhir al-Maḥǧûb war ein in Fusṭâṭ geborener Dichter des fünften Jahrhunderts, dessen Beredtsamheit und Eleganz al-Bâḫarzî die grösste Anerkennung giebt.

34. AMÎNADDÎN B. ABÎ 'L-WAFÂ' IBN AL-ᶜAÇÇÂR.

Arab. Text pp. ١٠٣—١٠٨.

Als Ibn Saᶜîd eines Tages mit einigen vornehmen Ägyptern, unter welchen auch der Dichter al-Ǧazzâr war, einen Spatziergang nach Birkat al-Ḥabaš ausserhalb Fusṭâṭs unternahm und, wie gewöhnlich, sich über die Dichter der Stadt erkundigte, erfuhr er von al-Ǧazzar folgendes über Amînaddîn b. Abî 'l-Wafâ', der unter dem Namen Ibn al-ᶜAççâr bekannt ist: Ibn al-ᶜAççâr gehörte zu den Dichtern des Sulṭâns al-Kâmil b. al-ᶜÂdil b. Ajjub. Er war von grosser Selbstbewunderung eingenommen, so dass er sich der Mutanabbî seiner Zeit dünkte. Er starb nach dem Jahre 630 (1232).

Ibn Saᶜîd giebt mehrere Proben der Dichtung Ibn al-ᶜAççârs, meistens Lobgedichte, Liebes- und Trinklieder, welche al-Ǧazzâr und andere ihm recitirten. Er meint, dass die Trefflichkeit einiger von diesen Gedichten die Selbstbewunderung ihres Verfassers wohl entschuldige. Zwei Proben mögen hier mitgetheilt werden.

Trinke mit mir, während die Blumen der Aue duften und die Hand der Finsterniss die funkelnden Sterne auf den Himmel ausstreut! (2) Schon hat der Windhauch die Seite des Morgenlichtes passirt und angefangen, aus der Milchstrasse ihr Licht auszuschütten, (3) und es ist gleich als ob der Sternenhimmel ein Granatapfelbaum wäre, dessen Blüthen der sanft wehende Windhauch herabwirft.

*

Rufe die Ruinen an — vielleicht wirst du Antwort erhalten — »o Haus, wo wohnt die Gazelle mit den grossen Augen?« (2) Sie ist entwichen, und zwischen meinen Rippen lodert wegen der Trennung von ihr, wie sie es gewollt, ein Feuer. (3) Weh mir, wenn ich des Vereintseins mit ihr nicht sicher bin, denn mein Herz kann sich ohne sie nicht gedulden. (4) Ich schwöre, nie vergesse ich den Morgen, wann sie aufbrachen, wann die Küsse sich Perlen ähnlich an einander reihten und die Thränen vergossen wurden......

35. AN-NABÎH IBRÂHÎM B. MUHALHAL.

Arab. Text p. ١٠٨.

an-Nabîh Ibrâhîm b. Muhalhal gehörte zu denjenigen Dichtern Fusṭâṭs, deren persön-

1) Ḥ. Ḥal. V p. 46.

liche Bekanntschaft Ibn Saʿîd machte. Was Ibn Muhalhal an Gedichten auswendig wusste, waren lauter wundervolle Lieder, denen man, wie Ibn Saʿîd sagt, die grösste Bewunderung schenken muss. Oft forderte Ibn Saʿîd ihn auf, seine eigenen Gedichte vorzutragen, aber der Dichter recitirte nur was er von den Gedichten anderer auswendig wusste, weil er zu bescheiden war, etwas sich selbst zuzuschreiben, und doch waren seine Gedichte in keiner Weise mangelhaft, wie die folgenden Verse beweisen:

> Ich liebe ihn, wie der Mond die Nacht seines Vollseins liebt, und er ist der Vollmond, aber für mich doch immer im Abnehmen. (2) Unrecht thut ihm wer seine Freundschaft gar nicht begehrt, ausgeschlossen aber ist der, welcher liebestoll sich nach ihm sehnt: (3) wie die Schneide des Schwertes ohne Schmuck bleibt, während der Schwertknauf ohne es zu wollen immer mit Schmuck geziert wird.

36. AL-MUKARRAM B. NAQQÂŠ AS-SIKA.

Arab. Text p. ١٠٨.

Wie al-ʿImâd as-Silimâsî [1]) mittheilte, war al-Mukarram ein fusṭâṭensischer Dichter des siebenten Jahrhunderts. al-ʿImâd recitirte die folgenden Verse von as-Sika:

> Betrachte den Mohn auf der Wiese: er ist wie Stechnadeln beim Berühren des Windes, (2) und die Thautropfen liegen in seinen Nadelbüchsen, wie wenn man die schöngereihten Perlen einer Perlenschnur zerstreut hätte.

37. ʿALAMADDÎN B. AL-MURAÇÇIÇ.

Arab. Text pp. ١٠٩—١١٩.

Abû 'l-Maḥâsin Jûsuf b. ʿAbdalʿazîz b. Ibrâhîm al-Hamdânî, bekannt unter dem Namen ʿAlamaddîn b. al-Muraççiç, war einer der vorzüglichsten und berühmtesten Dichter Fusṭâṭs. Er starb in Ḥalab im Jahre 638 (1240/41). Die Leiche blieb drei Tage unbeerdigt in seiner Wohnung, und man vermuthet, dass sein Diener, der, einige Bücher seines Herrn mitnehmend, entwichen war, ihn erwürgt habe.

Unter den ausgewählten Gedichten ʿAlamaddîns, welche Ibn Saʿîd mittheilt, merkt man Lobgedichte auf Kamâladdîn b. Abî Ǧirâda, dessen Sohn Maǧdaddîn und auf Ǧâbir b. ʿAbbâs und den Richter von Ḥalab, Zainaddîn b. al-Ustâḏ. Im folgenden Gedichte spielt ʿAlamaddîn auf zwei Verse in Imrulqaisʾ Muʿallaqa an und predigt die Lehre variatio delectat:

> Wechsle ab, denn in der Abwechslung bestehen die Genüsse der Liebe, und geh zu jeder klaren Tränke, aber bleibe nicht bei dem Tränkort stehen! (2) Wenn dein Geliebter dich verlässt, verlasse die Sehnsucht nach ihm und vergiesse keine Thränen über den Abreisenden (3) und lasse keine Liebesschmerzen im Hause der Verlassenheit wohnen und gedenke nicht des Geliebten, der weit entfernt von dir ist! (4) Sei ein Herr, wenn Liebe unumgänglich ist: ernenne zum Geliebten und entsetze wen du willst! (5) Die Liebe ist genau wie die Neuigkeit: die letzte Liebe löscht die Erscheinung der vorigen aus. (6) Und horche nicht auf das Wort Imrulqais', denn irregeführt wird fürwahr wer sich von einem irreführenden leiten lässt. (Er sagt:) (7) "Es giebt keine Sänfte ausser der Sänfte ʿUnaizas und keine Wohnung, wenn sie nicht die Wohnung Ǧulǧuls ist." (8) Im Gegentheil: auf der Erde giebt es mehrere Geliebte und mehrere Wohnungen; darum weine nicht über die Erinnerung des Geliebten und seine Wohnung!

---

1) Vgl. oben p. 16

38. AL-MUǦÂHID ṬANNÂŠ AL-ḪAJJÂṬ.

Arab. Text p. ١١٩. as-Sujûṭî I, p. ٣١٨ — al-Kutubî II, p. ١٨٠f.

al-Muǧâhid Ṭannâš (oder Ṭajjâš?) gen. Ibn ar-Rabî^c (gestorben im Ǧumâdâ II 672/1273) war ein Schneider in Fusṭâṭ, der Verse machte. Charakteristisch für ihn ist das Folgende:

Im Dunkel ihrer Haare war ich verirrt, bis der Blitz ihrer Zahnreihen mich den rechten Weg führte. (2) (Sie ist) ein Gazellenjunges, unter ihren Zeitgenossen in Schönheit unvergleichlich. (3) Meine Sehnsucht nach ihr ist wie ihr Hintertheil, und meine Geduld ist wie ihre Taille. (4) Sie verbreitete Moschusduft, als die Fülle ihres Wohlgeruches sich ergoss, (5) und das Herz nahm sie gefangen, während sie die Thränen dabei frei liess.

39. AN-NAǦÎB B. ṬALḤA.

Arab. Text p ١١٩.

an-Naǧîb b. Ṭalḥa, einer der fusṭâṭensischen Dichter, welche durch ihre Gedichte sich Einkünfte verschafften, war ein Zeitgenosse Ibn Sa^cîds.

40. AL-BURHÂN IBRÂHÎM B. ǦIBRÎL AL MIÇRÎ.

Arab. Text p. ١١٩.

al-Burhân Ibrâhîm b. Ǧibrîl der Ägypter war ein fusṭâṭensischer Dichter des siebenten Jahrhunderts, dessen persönliche Bekanntschaft Ibn Sa^cîd machte.

41. AL-ǦAMÂL NÂÇIR B. NÂHIḌ AL-ḤUÇÛRÎ AL-LAḪMÎ.

Arab. Text pp. ١٢٠—١٢١.

al-Ǧamâl Nâçir b. Nâhiḍ al-Ḥuçûrî al-Laḫmî, der Dichter, war, als Ibn Sa^cîd ihn in Fusṭâṭ sah, schon ein alter, schwacher Greis. Unter den Gedichten al-Ḥuçûrîs, welche er selbst dem Ibn Sa^cîd vorlas, finden sich die folgenden Verse:

Zieh dem Scherze die Gewänder des Ernstes aus und gieb die Schüchternheit dem schüchternen Geliebten gegenüber auf (2) und trinke den Wein, dessen Becher die Sterne der Nacht und die Sonne des Tages enthält! (3) Keinen Wohnsitz hat bei uns die Finsterniss der Nacht, wenn sie mit ihrem theerschwarzen Dunkel herankommt, (4) so lange die Becher umkreisen lässt eine Gazelle mit Rosen auf den Wangen, auf welchen ihr Speichel Wein ist.

42. ^cABDADDÂ^ɔIM AL-MU^cALLIM.

Arab. Text p. ١٢١.

^cAbdaddâ^ɔim, der Dichter, war Lehrer an einer Kinderschule in Fusṭâṭ, weswegen er gewöhnlich al-Mu^callim genannt wurde. Er trug dem Ibn Sa^cîd folgendes Gedicht vor, welches dieser als überaus schön bezeichnet:

Es kam ein Phantom, als ob ein Grab, dessen leblose Versammlung aufgeweckt worden, es zum Besuche veranlasst hätte, und es war, als wenn Jesus die Schattenbilder der Toten aufweckte und als wenn der Geist seiner Worte in ihnen wohnte.

43. AL-ǦAMÂL ABÛ 'L-ḤUSAIN AL-ǦAZZÂR.

Arab. Text pp. ١٢١—١٥٩. Ibn Ḫallikân (n°. ٨١٣, ٨٢١) — Ḥâǧǧî Ḫalîfa II 3453, 3486, IV 8269, 9301 — as-Sujûṭî I, p. ٣٢٧, II pp. ١٣١, ١٨٩ — Ibn Ijâs I, p. ١٠٨ *f.* — al-Maqrîzî I pp. ١٠٩, ٤٩٠ — DE SLANE I p. 179 *f.* u. Anm. 6, IV p. 149 *f.* — al-Kutubî II pp. ١١٢, ١٨٠, ٤٩٨ — WUESTENFELD n°. 357 — BROCKELMANN p. 335.

Ibn Saᶜîd schliesst die Biographien der fusṭâṭensischen Dichter mit dem Leben des Ǧamâladdin Abû 'l-Ḥusain Jaḥjâ b. ᶜAbdalᶜaẓim b. Jaḥjâ b. Muḥammad b. ᶜAlî [1]) al-Ǧazzâr [2]) ab, «damit, wie er sagt, der Schluss den Duft des Moschus' habe» [3]). Der Vater und die Verwandten des Abû 'l-Ḥusain waren Metzger, deren Läden Ibn Saᶜîd in Fusṭâṭ sah. Auch Abû 'l-Ḥusain, im Çafar 601 (Oct. 1204) [4]) geboren, widmete sich anfänglich dem Berufe seines Vaters, weswegen er den Namen al-Ǧazzâr erhielt; aber die Litteratur übte eine so unwiderstehliche Anziehungskraft auf ihn aus, dass er sich bald der litterarischen Beschäftigung ganz hingab und zwar mit solchem Erfolg, dass er binnen Kurzem der Fahnenträger der Dichter seiner Zeit wurde [5]). Er war ein Meister im Auffinden seltsamer Ideen und eleganter Ausdrücke, die seinen Tiefsinn bekunden. Und doch war sein Benehmen von der einfachen Art, für welche das gemeine Volk Sympathie hat und welche die Vornehmen nicht verwerfen wegen der Leichtigkeit, mit welcher man sich sie aneignen oder verlassen kann. Ibn Saᶜid lobt ganz besonders die ausserordentliche Schlagfertigkeit, welche al-Ǧazzâr bei allerlei Gelegenheiten in der Improvisation entwickelte. «Seine Ausdrücke waren immer der subtilsten Art, seine Einfälle strömten überreichlich wie der Erguss aufgehäufter Wolken, und sein Gedanke brach aus den Kanälen der Ideen hervor, klar wie das Frühlicht des Morgens». Durch solche Eigenschaften erreichte al-Ǧazzâr die höchste Stufe unter den Dichtern seines Vaterlandes und wurde das Banner, auf welches alle hinwiesen. Er fing nun an hin und her in den Gegenden Ägyptens zu reisen, um Gewinn aus seiner Dichtung zu ziehen, und erntete Honorare ein, deren Gleichen kein anderer Dichter seiner Zeit erhielt. Obgleich er unter Fleischermessern ohne Bekanntschaft mit dem Adel und den feinen Sitten der Vornehmen aufgewachsen war, besass er die schönsten Manieren, die feinste und angenehmste Beredtsamkeit, die anmuthigste und eleganteste Scherzhaftigkeit und ausserdem eine Figur, wie sie den vorzüglichsten Anführern gebührt, und eine wahre

---

1) Ibn Ḫall. n°. ٨٦١, as-Sujûṭî I, p. ٣٢٧.

2) Bei Ibn Ijâs l. c.: ᶜAbdalᶜaẓîm b. al-Ǧazzâr, unrichtig wie auch Ibn al-Ǧazzâr bei BROCKELMANN.

3) Vgl. al-Qur'ân 83, 26.

4) Ibn Ijâs I, p. ١٠٨, BROCKELM. l. c.

5) Im arab. Text: فرفعت لــه فى القريض رايـة تقدم بها جملة من اهل عصره; vgl. Ḥ. Ḫal. II, n°. 3453: حامل لواء الشعراء فى عصره.

Männlichkeit, die man nur bei Fürsten findet. Nachdem Ibn Sa^cîd den Dichter noch für dessen aufopfernde Freundschaft ihm gegenüber gelobt [1]), fügt er hinzu, dass al-Ǧazzâr im Gegensatz zu den meisten Poeten sich von aller Frivolität in Bezug auf den Wein fernhielt und sich in Bezug auf alles Unerlaubte, welches seine Dichtung berührt, gewissenhaft erwiess, indem er in seinem Leben und Wandel der Enthaltsamkeit treu war. Was aber den Umstand betrifft, dass al-Ǧazzâr sich jungen Beschnittenen gegenüber allzu elegant und hofirend gezeigt oder mit ihnen sogar geschlechtlichen Umgang gehabt haben soll, so ist dies eine Sache, die nur Gott der allwissende kennt, und blosse Vermuthungen sind Sünde. — al-Ǧazzâr starb am 12. Šawwâl des Jahres 679 (4. Februar 1281) [2]).

Von der Dichtung al-Ǧazzârs waren bisher nur wenige Proben bekannt, welche sich zerstreut bei arabischen Schriftstellern finden [3]). Zu diesen Proben kommen nun ungefähr neunhundert Doppelverse, welche Ibn Sa^cîd zum grössten Theile aus derjenigen Auswahl, welche der Dichter selbst besorgte und unter dem Namen *Taqṭîf al Ǧazzâr* dem Kamâladdîn b. Abî Ǧirâda widmete, theilweise aber auch aus den Concepten al-Ǧazzârs ausgelesen hat. Ein Blick auf diese Gedichte zeigt, dass die kurze Angabe as-Sujûṭîs [4]), dass al-Ǧazzâr Lobgedichte auf Könige, Emire, Veziere und angesehene Leute verfasst habe, zutreffend ist. In Ibu Sa^cids Auswahl aus *Taqṭîf al-Ǧazzâr* finden sich Gedichte auf den Chalifen al-Mustançir (623—640), auf den Prinzen Abû Bakr Muḥammad al-Malik al-^cÂdil, den Sohn des Sulṭâns al-Kâmil [5]), auf Dâ^ɔûd al-Malik an-Nâçir b. al-Mu^caẓẓam, den Herrn von Kerak [6]), auf Çadraddîn ^cAbdarraḥmân b. al-Qarmîsînî, den Präfekten der Grenzgebiete Alexandrias, der im Jahre 634 ägyptischer Minister wurde, auf die Emire Ǧamâladdîn b. Jaǧmûr [7]), Šarafaddîn Ja^cqûb, Faḫraddin al-Bânijâsî und ^cAlî b. aš-Šihâb Aḥmad, auf die Scherife Taqîaddîn b. Ṯa^clab und Ḥiçnaddîn b. Ṯa^clab, auf den Vezier und Dichter Faḫralquḍât Naçrallâh b. Buzâqa [8]), auf Saifaddîn ^cAlî b. Falîǧ, Šarafaddîn b. Qudaim, Šarafal^culâ Hâšim, Šarafaddîn al-Fâ^ɔizî, Ǧamâladdîn b. Maṭrûḥ [9]), Zainaddîn Ja^cqûb b. Zubair, der im Jahre 633 ناظر المينساء war, Ḍijâ^ɔaddîn b. al-Qurṭubî, ^cUmar b. Abî Ǧirâda, dem die Gedichtsammlung gewidmet war, auf die Dichter Ibn Abî Açba^c und al-Burhân Ibrâhîm b. al-Faqîh Naçr [10]), auf den Qâḍî Ǧa-

1) Vgl oben p. 16 *f.*

2) as-Sujûṭî I, p ٣٢٧, Ib. Hal. II, n°. 3453, vgl. de Slane I, p. 180 Anm. 6. Dagegen Ibn Ijâs l. c.: 71 Jahre alt, im Jahre 672, und nach dem Gothaer Codex 1667/8: im Jahre 669; vgl. Brockelmann l. c.

3) Vgl. Ibn Hall n°. ٨٣, ٨٢١, al-Maqrîzî I, pp. ١٠٦, ٢٩٠, II, p. ٣٧٩, as-Sujûṭî II, pp. ٤٩—٥٢, ١٣١, ١٨٩, Ibn Ijâs I, p. ١٠٩, al-Maqqarî I, p ٧٠٦ und al-Kutubî II, p. ٣٩٨—٤٠٠. Vgl. Brockelmann l. c.

4) as-Sujûṭî I, p. ٣٢٧.

5) Vgl Weil III, p. 465/7.

6) Ibid. p 460—481.

7) Vgl. al-Maqrîzî II, p. ٢٥ 28, al-Maqqarî I, p. ٧٠٦.

8) as-Sujûṭî I, p. ٣٣٦ *f.*, al-Kutubî II, p. ٣٨١: Ibn Buçâqa (* 577 † 646).

9) Vgl. Ibn Hall. n°. ٨٢١, de Slane IV, p. 144, as-Sujûṭî I, p. ٣٢٧, II p. ٤٦ *f.* (* 592 † 649).

10) Vgl. oben p. 96 *f.*

mâladdîn b. Ramaḍân, auf den Rechtsgelehrten Kamâladdîn b. Ẕâfir b. al-Faqîh Naçr, auf den Aufseher der Wasserwehren ar-Rašîd b. al-Ǧalîs u. a.

Mehrere Gedichte al-Ǧazzârs geben interressante Aufschlüsse über sein Leben und gewähren uns ein anschauliches Bild von seiner Armuth und seiner Seelennoth. In einer Qaçîda sagt er unter anderem:

In dieser Welt habe ich mein Leben lang an Sorgen reichen Antheil gehabt. (2) Darum gelobt sei Gott, dessen Befehl meinen Stern am Horizont des Himmels verwirrt (d. h. verdunkelt, zum Untergang gebracht). (3) Ich wurde Fleischer, aber im Hause weiss ich nicht, was Geruch des Fleisches ist, (4) und nichts habe ich davon ausser dem Namen; mit dem Namen davon lasse ich mich genügen (5) und wegen meiner Armuth und meiner Bedürftigkeit nehme ich den Geruch als Ersatz für den Genuss des Geschmachs. (6) Aus Armuth kenne ich das Fleisch nicht und bin einer von denen, welche Gott wissentlich irregeführt [1]).

Dasselbe Thema behandelt der Dichter in den folgenden Verse:

Von der Sonne habe ich ein gelbes Ehrenkleid, besonders in der Winterzeit, (2) von dem Frost habe ich, wenn der Regen kommt, meine Kleidung, und meine Kopfbedeckung ist die Luft. (3) Mein Haus ist die Erde, seine Umzäumung die Flur und sein Dach der Himmel. (4) Wenn du mich in der Sonne sehen würdest, wenn die Kälte mich zusammenschrumpfen gemacht, so würdest du sagen, dass ich ein im Sonnenlicht fliegender Staubatom bin. (5) Von der Nacht und von dem Tage habe ich wegen ihrer Dauer eine nie aufhörende Sehnsucht nach Glück, (6) und es ist gleich als ob die Morgenfrühe wegen dessen was sie mitbringt meine Geliebte wäre, deren Nebenbuhler die Vernichtung ist. (7) Aber ungerechter Weise behaupten die Menschen, dass ich ein Heide, ein Manichäer, bin, (8) indem sie mich dem Anschein nach, wenn sie mich sehen, für einen Sonnenanbeter halten, dem die Finsterniss missfällt ...... (11) Ach, schon ist mein Leben vergangen, indem Seufzen und Kummer mein Loos gewesen. (12) Jedesmal, wenn ich am Morgen sage: »nun erreiche ich meinen Wunsch«, bringt der Morgen was ich nicht wünsche. (13) Nicht bin ich einer von denen, welche jedem Tage seine besondere Klage zutheilen, denn alle Tage sind mir eins. (14) Mein Gedanke ist verwirrt, mein Herz ist beklommen und meinem Kummer ist die Flur zu eng (15) Jeden Tag hege ich in meinen Gedanken den Wunsch meinem Herzen ein Vergnügen zu verschaffen, aber wieder ist das Vergnügen das Elend. (16) Ach wenn ich wüsste, wann meine Empfindung von leeren Vermuthungen befreit sein wird, in welchen der Gedanke seine Hoffnung hat! (17) Was glaubst du, werde ich leben, bis die Leute sagen werden: »in ihm ist fleckenlose Reinheit«. (18) O Herz, sei geduldig, denn nicht hören die Tage auf, uns sowohl Glück als Unglück zu schenken!

Wie wenig die Metzgerei al-Ǧazzâr interessirte oder vielmehr, wie widerlich sie ihm war, zeigen die folgenden Verse:

Lauter Leiden bringt mir mein Geschäft; seinetwegen ist mein Herz geplagt (2) und mein Kleid beschmutzt, und unsauber ist mein Journal wegen der langen Zeit, während welcher ich nur Schuld erworben und keinen Gewinn. (3) Auf das Fleisch lege ich mich wegen des Abendmahls, aber kein Abendmahl erhalte ich davon, und nicht verlässt die Schuld (4) mein Herz und beschmutzt ist noch immer mein Mund, als ob ich nicht der Schlächter sondern der Hund des Schlächters wäre.

Wie gesagt wurde, gab al-Ǧazzâr die Metzgerei auf und widmete sich ganz der litterarischen Beschäftigung, um durch sie seinen Unterhalt zu erwerben. Aber auch in der Dichtung fühlte er sich nicht zufrieden. In einem Gedicht auf Burhânaddin Ibrâhîm b. al-Faqîh Naçr sagt er:

Meine Jugend habe ich verbracht und meine Lebenszeit vergeudet, indem ich meinen Gedanken durch albernes Geschwätz ermüdete: (2) keinen Lohn habe ich dafür und keine Vergeltung, wenn ich eines Tages sterbe. (3) Die Grammatik habe ich zur Aufklärung und zum Verständniss studiert, bis ich herzbeklommen von ihr zurückwich, (4) weil ich in ihr nur Unsinn fand, mit welchem man über »Zaid«

---

1) Vgl. al-Qur'ân 45, 22.

und »Amru« herfällt. (5) Aus Dummheit bin ich in die Dichtung eingetreten und aus Leichtsinn bin ich im Meere jedes Versmasses herumgeschwommen .... (8) Und wie viele Tage beim Verkaufen des Fleisches gab es nicht, welche wegen des ungenügenden Abgangs der Waare von mir gleich tausend Monate gerechuet wurden. (9) Und als ein Tag kam, am welchen es keinen Verkauf mit der Wage gab, war es mir ein Tag dem jüngsten Gerichte ähnlich (10) und mein Laden war mir eine Hölle; da thaten mir Schlimmes an die Höllenwächter, denen die Bestrafung des geheimen Verbrechens obliegt, (11) und da gab es nur Seufzen und kein Fleisch; schon waren ihre Ketten auf meinen Hals gelegt (12) und lange dauerte darin meine Pein wegen der Schädigung und der Sünde, die ich begangen, (13) und meine Beängstigung, ja, meine Beänstigung erniedrigte allmählig früh und spät durch ihren Geiz mein Selbstgefühl.

al-Ǧazzâr ergriff wieder das Messer des Schlächters und entschuldigte sich, als sein Beschützer und Gönner Šarafaddîn b. Qudaim ihn wegen seines Rückfalls tadelte, folgendermassen:

Tadle mich nicht, o Šarafaddîn, wenn du mich wieder als Metzger siehst! (2) Wie würde ich nicht, so lange ich mit Ehrgefühl leben will, die Metzgerei loben und die litterarische Beschäftigung verwerfen. (3) Denn während ich Metzger war, hofften die Hunde auf mich, aber in der Dichtung hoffe ich auf die Hunde.

Ausser Lobgedichten verfasste al-Ǧazzâr Elegien und Satiren. Seinem verstorbenen Sohne, dessen Auge durch die Blattern beschädigt worden, widmete er folgendes Klagelied [1]):

Nachdem ich dich verloren, sage, wie soll ich mich gedulden — mein Kummer erhält nicht am Leben und lässt nicht ab. (2). O du, der du in den Gärten des Paradieses verweilest und dessentwegen in meinem Herzen des Feuers Flamme brennt, (3) wie oft habe ich deinetwegen getrauert und wie oft für dich gefürchtet, ohne dass die Furcht mir half. (4) Ich weinte, als man mir sagte: »in seinem Auge ist die Spur (der Blattern)«; wie aber geht es mir, wenn weder das Auge noch die Spur mehr zu sehen ist?

Unter den satirischen Gedichten al-Ǧazzârs mag zum Schluss folgendes Stück auf seine Stiefmutter angeführt werden [2]):

Mein Vater, ein Greis, hat eine Greisin geheirathet, die weder Verstand noch Geist besitzt. (2) Wenn ihre Gestalt in der Finsterniss erscheint, wagen selbst die Dämonen sie nicht anzusehen. (3) Es ist, als ob sie in ihrem Bette رمسة wäre und als ob ihr Haar, das um sie liegt, Baumwolle wäre. (4) Gar mancher fragte mich: »welches Alter hat sie«; ich sagte: »sie hat keinen einzigen Zahn« [3]).

44. AḤMAD B. ḪÂLID AÇ-ÇARÎFÎNÎ.

Arab. Text foll. 180—183.

Aḥmad b. Ḫâlid aus Çarîfîn [4]) war ein ägyptischer Beamter zur Zeit al-Mutawakkils und zeichnete sich durch vorzügliche Tüchtigkeit und Gewissenhaftigkeit aus, weswegen er die Dankbarkeit der Leute und die Anerkennung des Chalifen erwarb. Ibn Saʿîd theilt nach der Erzählung des Veziers ʿUbaidallâh b. Sulaimân [5]) ausführlich einige

1) Arab. Text p. ۱٥٨.

2) al-Kutubi II, p. ۳۹۹.

3) Im arabischen liegt ein Wortspiel vor, indem سنّ sowohl »Alter« als »Zahn« bedeutet.

4) Vgl. Jâqût III, p. ۳۱۴ f.

5) ʿUbaidallâh b. Sulaimân b. Wahb war der Vezier al-Muʿtaḍids und starb im Jahre 288/901, sieh SLANE I, p. 29 Anm. 4.

charakteristische Einzelheiten aus dem Leben des Aḥmad b. Ḫâlid mit, giebt aber keine geschichtlichen Beiträge zu seiner Biographie [1]).

45. ABÛ BAKR MUḤAMMAD B. ʿALÎ AL-MÂDARÂʾÎ.

Arab. Text foll. 183—189 und passim — al-Musabbiḥî. — al-Maqrîzî II, pp. ١٥٥—١٥٧ [2]).

Zu denen, deren Lebensbeschreibungen nicht vergessen werden dürfen, gehörte, sagt Ibn Saʿîd, Abû Bakr Muḥammad b. ʿAlî al-Mâdarâʾî wegen seines weit verbreiteten Rufes und seines grossen Einflusses, infolge dessen er unter auf einander folgenden Regierungen sich gegen die mächtigsten Herrscher zu erheben und sie mit Waffenmacht zu bekämpfen wagte, obgleich er nur die Stellung eines Steuerdirektors innehatte. Während seines langen Lebens erlebte er die grössten und wunderbarsten Schicksalswechsel, die der Hauptsache nach schon in der Lebensbeschreibung al-Iḫšîds dargestellt wurden.

Abû Bakr Muḥammad b. ʿAlî b. Aḥmad [3]) b. Rustam [3]) al-Mâdarâʾî war in Naçîbîn [4]) am 10. Šawwâl [5]) 258 (19. August 872) geboren, aber seine Familie stammte aus Mâdarâjâ [6]), einer Ortschaft nahe bei Baçra. Im Jahre 272 kam er nach Ägypten [7]), wo er der Stellvertreter seines Vaters, des Steuerdirektors ʿAlî b. Aḥmad bis zum Jahre 280 war. Im Alter von nur 23 Jahren wurde er (im Jahre 281) zum Steuerdirektor ernannt, nachdem sein Vater zum Vezier des Ḫumârawaihs erhoben worden. Nachdem aber Ḫumârawaih im Jahre 282 in Damaskus ermordert worden war, wurde ʿAlî al-Mâdarâʾî wieder Steuerdirektor und hatte Abû Bakr Muḥammad als seinen Stellvertreter, bis er am selbigen Tage wie Ǧaiš (10. Ǧumâdâ II 283) den Tod fand [8]). Dann wurde Abû Bakr Muḥammad zum Vezier des Hârûns ernannt und hatte diesen Posten inne, bis er nach der Ermordung Hârûns in der Nacht von Sonntag auf den Montag den 19. Çafar 292 (31. Dec. 904) und dem Sturz der Ṭûlûniden mit anderen Mâdarâʾiten und Würdenträgern der Ṭûlûniden von Muḥammad b. Sulaimân al-Kâtib nach Baġdâd abgeführt wurde [9]).

---

1) Der Name des Aḥmad b. Ḫâlid kommt nicht im Verzeichniss (vgl oben p 10) vor.

2) Seine Darstellung des Lebens des Muḥammad b. ʿAlî al-Mâdarâʾî hat al-Maqrîzî aus der oben p. 12 Anm. 1 erwähnten سيرة von Ibn Zûlâq geschöpft. Weil nun der Text bei Ibn Saʿîd, der aus der Geschichte al-Musabbiḥîs genommen ist, mit dem Text bei al-Maqrîzî oft Wort für Wort übereinstimmt, so geht aus diesem Umstand hervor, dass die سيرة des Ibn Zûlâq in letzter Hand auch der Darstellung des Ibn Saʿîd zu Grunde liegt.

3) Abû ʾl-Maḥ. IIa, p. ٣٤٣. Bei al-Maqrîzî II, p. ١٥٥: Abû Bakr M b. ʿAlî b M. b Rustam b. Aḥmad oder M. b. ʿAlî b. Aḥmad b ʿÎsâ b. Rustam oder M. b. ʿAlî b. Aḥmad b. Ibrâhîm b al-Ḥusain b. ʿÎsâ b. Rustam.

4) al-Maqrîzî l. c.

5) Oder am 13 Rabîʿ I nach al-Maqrîzî l. c.

6) Jâqût IV, p ٣٨١. Anstatt Mâdarâʾî wäre es wohl richtiger Mâḏarâʾî zu schreiben, wie Ibn Saʿîd aber nur ein oder zweimal schreibt. Vgl. auch *Statth.* 4, p. 2 Anm.

7) al-Maqrîzî l. c.

8) Nach al-Maqrîzî l. c. wurde der Vater schon im Jahre 280 getötet; vielleicht liegt aber hier ein Schreibfehler vor.

9) Vgl. oben p. 21.

Im Jahre 302[1]) kam Abû Bakr Muḥammad mit seinem Oheim[2]) Abû ʿAlî al-Ḥusain b. Aḥmad b. Rustam, genannt Abû Zunbûr[3]), in dem Gefolge des Muʾnisʾ nach Ägypten zurück, wo er bald wieder grossen Einfluss erlangte. Welches Amt er aber in dieser Zeit bekleidete, geht nicht aus den Quellen hervor. Zur Zeit der Statthalterschaft Ḏukâs (303—307) unterhielten Abû Bakr Muḥammad, Abû Zunbûr und andere heimliche Verbindungen mit al-Qâʾimbiamrallâh al-Mahdî[4]). Wahrscheinlich wurden die Umtriebe der Mâdarâʾiten nicht entdeckt, denn am 4. Ḏû ʾl-qaʿda 306 wurde Abû Zunbûr al-Mâdarâʾî zum Steuerdirektor in Ägypten ernannt. Auf diesem Posten blieb Abû Zunbûr bis zum Ramaḍân 311, wo 3,600,000 Dînâre ihm erpresst wurden und er selbst nach Baġdâd geschleppt wurde[5]). Ein anderer Mâdarâʾit, Muḥammad b. al-Ḥusain b. ʿAbdalwahhâb übernahm nun (im Raǧab 311) die Steuerverwaltung[6]). Dann wurde Abû Bakr Muḥammad zum Steuerdirektor ernannt, aber infolge Zerwürfnisse mit Takîn nach einer Zeit durch Muḥammad b. Ǧaʿfar al-Qurṭî ersetzt[7]). Dadurch dass er al-Qurṭî des Diebstahls verdächtig zu machen wusste, wurde er jedoch, wie es scheint, bald wieder auf seinen alten Posten eingesetzt, musste aber infolge des Einflusses des Muḥammad b. Ṭuǧǧ, der dem Mâdarâʾiten in aller Weise entgegenarbeitete, noch einmal das Amt dem Qurṭî überlassen. Abû Bakr Muḥammad ergriff nun die Flucht und begab sich nach al-Qulzum, Aila und Madjan, wo er sich bis zu dem Tode al-Qurṭîs aufhielt. Dann kehrte er nach Fusṭâṭ zurück, mächtiger als je[8]). Kurz darauf starb Takîn (16. Rabîʿ I 321), und Abû Bakr Muḥammad liess sich in einen heftigen, aber schliesslich doch erfolglosen Streit um die Herrschaft über Ägypten mit Muḥammad b. Takîn ein. Nach dem Tode des Muḥammad b. Takîn wuchs wieder die Macht des Abû Bakr Muḥammad während der Statthalterschaft des Ibn Kaiġalaġs, den er in Abhängigkeit von sich zu halten verstand[9]), und er nahm den Kampf gegen Muḥammad b. Ṭuǧǧ auf, dessen Eintritt in Ägypten er mit Waffenmacht zu verhindern suchte. Muḥammad b. Ṭuǧǧ siegte, und Abû Bakr

---

1) Das Datum wird verschieden angegeben. Im arab. Text (fol. 186) heisst es nur, dass Abû Bakr Muḥammad mit Muʾnis (im Jahre 302) nach Aegypten zurückkam. al-Kindi fol. 119 sagt, dass al-Ḥusain al-Mâdarâʾî und Abû Bakr Muḥammad al-Mâdarâʾî am Sonnabend dem 7. Rabîʿ I 302 mit Ibn Kaiġalaġ in Aegypten eintrafen. Endlich sagt Abû ʾl Maḥ. IIa, p. ١٨٢, dass al-Ḥusain al-Mâdarâʾî mit Ibn Kaiġalaġ im Çafar nach Aegypten kam und dass Muʾnis mit den Generälen, welche mit ihm waren, in der Mitte des Ramaḍâns in Aegypten eintraf.

2) So ʿArîb p. ٩٥; vgl. *Statth.* 4, p. 16.

3) Abû ʿAlî al-Ḥusain b. Aḥmad b. Rustam (Jâqût IV, p. ٣٨٨, Abû ʾl-Maḥ. IIa, p. ٢٢٨) oder b. Kurdî (ʿArîb p. ١٤٥) al-Mâdarâʾî, auch Abû Aḥmad b. Aḥmad b. ʿAlî (Jâqût l. c.), genannt Abû Zunbûr (vgl. oben p. 25), der Bruder des Abû ʾṭ-Ṭajjib al-Mâdarâʾî (ʿArîb p. ٩٥) und der Oheim des Abû Bakr Muḥammad al-Mâdarâʾî, war Steuerdirektor in Aegypten unter al-Muktafî in den Jahren 292 und 293 (al-Kindî fol. 119, Abû ʾl-Maḥ. IIa, p. ١٤٩, *Statth* 4, pp. 2, 7) und unter al-Muqtadir vom 4 Ḏû ʾl-qaʿda 306 bis zum Ramaḍân 311 (vgl. unten) und starb im Ḏû ʾl-ḥiǧǧa 314 (oder 317) (Jâqût IV, p. ٣٨٢, Abû ʾl-Maḥ IIa, p. ٢٢٨); vgl. Ham.-Purgst. IV, n°. 2606.

4) Vgl. oben p. 25 Anm. 3, Abû ʾl-Maḥ. IIa, p. ١٩٥, *Statth.* 3. p. 14.

5) Jâqût IV, p. ٣٨٢, vgl. Abû ʾl-Maḥ. IIa, d. ١٩٩.

6) al-Kindî fol. 124, Abû ʾl-Maḥ. IIa' p. ٢١٧, *Statth.* 4, q. 19.

7) Oben p. 25. 8) Ibid. p. 27.

9) Arab. Text fol. 188, al-Maqrîzî II, p. ١٥٦, 11.

Muhammad musste sich verstecken. Nach einer Zeit wurde er ergriffen, vor Muhammad b. Ṭuġǧ und Ibn al-Furât gebracht, seines Eigenthums beraubt und dem Ibn al-Furât übergeben, in dessen Hause in Ramla er, von einem kurzen Aufenthalt in Ägypten abgesehen, beinahe vier [1]) Jahre verbrachte. Nach dem Tode des Ibn al-Furât (8. Ǧumâdâ I 327) wurde er nach Fusṭâṭ gebracht, wo er noch eine Zeit lang im Hause al-Iḫšîds internirt blieb, bis dieser im Raǧab 328 ihn freiliess und zu seinem Vezier ernannte. Nur ungefähr ein halbes Jahr hatte Abû Bakr Muḥammad das Vezierat inne, denn einige Tage nachdem al-Iḫšîd am 3. Muḥarram 329 von dem Feldzuge gegen Ibn Râ'iq nach Fusṭâṭ zurückgekommen war, wurde er seines Amtes entlassen und in Gewahrsam gebracht. Wahrscheinlich blieb er im Gefänguiss bis zum Jahre 332 [2]), als al-Iḫšîd sich nach ᶜIrâq begab, um den Chalifen al-Muttaqî zu treffen, und ihn auf die Reise mitnahm. Als al-Iḫšîd im Jahre 334 in Damaskus starb, befand Abû Bakr Muḥammad sich in Ägypten und zwar wahrscheinlich gefangen, weil Ibn Muqâtil damals Vezier gewesen zu sein scheint [3]). Er wurde nun der Vezier Aunûǧûrs, schloss sich aber bald dem aufständischen Präfekten Ǧalbûn an, wurde deswegen im Jahre 335 oder 336 des Vezierats enthoben und durch Ǧaᶜfar b. al-Furât ersetzt [4]). Doch bezeugte ihm sowohl Aunûǧûr als Kâfûr grosse Achtung, so dass er sogar sein Eigenthum wieder erhielt. Als die Mutter seines Sohnes Abû ᶜAlî al-Ḥusain starb, nahmen Aunûǧûr und Kâfûr an den Beerdigungsfestlichkeiten Theil, und als Abû Bakr Muḥammad selbst eine Zeit nachher erkrankte, besuchte Kâfûr ihn wiederholte Male, bis Abû Bakr Freitag den 11. Šawwâl 345 (16. Januar 957) starb [5]). Die Leiche wurde zum Begräbnissplatz gebracht, wo das Leichengebet in der Anwesenheit Aunûǧûrs und Kâfûrs verrichtet wurde, und dann im Hause des Verstorbenen beerdigt.

Abû Bakr Muḥammad b. ᶜAlî al-Mâdarâ'î war ein kluger, aber unruhiger Kopf, dessen ganzes Streben auf Erlangung von Reichthum und Macht ausging [6]). Für die Wissenschaft interressirte er sich wenig. Doch lehrte er Traditionen nach Aḥmad b. ᶜAbdalǧabbâr al-ᶜAṭâridî und anderen, die er in Baġdâd gehört hatte [7]). Als Zeichen seines hoch begabten Geistes wird angeführt, dass er, obgleich er weder die Beredtsamkeit und Sicherheit noch die überlegenen grammatischen Kenntnisse eines geübten Stylisten besass, doch im Stande war, ohne Concept aus dem Stegreif an Fürsten und Veziere Briefe zu schreiben, welche von dialektischen Sprachfehlern frei waren [8]). Seine Reichthümer waren

---

1) Vgl. oben p. 42 u. Anm 8. Als Dauer der Gefangenschaft giebt arab. Text fol. 185 fünf Jahre an.

2) Vgl. aber oben pp 51 Anm. 3, 70 Anm. 7 Die Stelle des Abû Bakr vertraten in dieser Zeit ᶜAlî b. Ḫalaf b Ṭajjâb und Abû 'l-Ḥasan Muḥammad b. ᶜAbdalwahhâb (oben p. 71, al-Masᶜûdî VIII p. 65).

3) al-Maqrîzî II, p ١٥٩, 28; vgl. oben p. 70 u. Anm 6.

4) Vgl. oben p. 72,

5) Vgl Abû 'l-Maḥ. II*a*, p. ٣٢٤.

6) Vgl. das Urtheil über Abû Bakr Muḥammad, welches ᶜAlî b. ᶜÎsâ dem Chalifen al-Muqtadir gab, als dieser ihn als Kandidaten für das Vezierat aufgestellt hatte: مترف عاجول (al-Maqrîzî II, p. ١٥٩, 39).

7) al-Maqrîzî II, p. ١٥٥, 35.

8) Vgl al Maqrîzî II, p. ١٥٥, 30—32

fast unermesslich, und man kann sich von ihnen eine Vorstellung machen, wenn man erfährt, dass seine Einkünfte jährlich 400,000 Dinâre betrugen, die Pachtgelder nicht mitgerechnet [1]). Einen grossen Theil seiner jährlichen Einkünfte verwendete er zur Wohlthätigkeit und auf Wallfahrten nach den heiligen Städten. Denn er war sehr religiös. Der Qur'ân war immer in seinen Händen zu sehen, und im Fasten und im Gebet war er ausserordentlich gewissenhaft, sowohl wenn er sich zu Hause befand als wenn er auf Reisen war. Der Münzer Abû Muḥammad al-Ḥasan b. Ismâ'îl erzählt, er habe von einem Müller, der im Dienste des Abû Bakr stand, gehört, dass in Ägypten monatlich 100,000 Raṭl Mehl auf Kosten des Abû Bakr vertheilt wurden. Während seines Lebens gab er 100,000 Sklaven die Freiheit und stiftete zahlreiche Gebethäuser und Brunnen. Ausserordentliche Kosten verwendete er auf die Wahlfahrten nach Mekka, von denen er vom Jahre 301 bis zum Jahre 322 im ganzen einundzwanzig Fahrten unternahm, und bei denen er eine grossartige Pracht und Wohlthätigkeit entwickelte. Jede Wallfahrt kostete ihm 100,000 Dinâre oder mehr [2]). Dem Bericht des Sklaven Hilâl b. Mançûr gemäss soll Abû Bakr Muḥammad selbst gesagt haben, dass er für zehn Wallfahrten 2,200,000 Dînâre verwendet habe. Alles, was Abû Bakr Muḥammad auf der Wallfahrt nöthig zu haben meinte, und hierzu gehörten 90,000 (?) Kameele, 400 Beduinen für den Tross, Gemüse, Mehl, Parfüme, Jagdhunde etc., wurde theils den Landweg theils zur See nach Ḥiǵâz gebracht. Die Zahl der Nachkommen 'Alîs und anderer Mekkaner, welche von Abû Bakr Muḥammad Mehl, Getreide, Geld und ähnliches erhielten, belief sich auf nicht weniger als 60,000 Seelen, Männer, Frauen und Kinder. Nicht ohne Grund konnte daher 'Ubaidâllah b. Ṭâhir einst zu ihm sagen: „es giebt in dieser Nacht niemanden in Mekka und Medîna und ihrer Umgegend, der nicht von deinen Spenden satt schliefe». Als Abû Bakr Muḥammad dies hörte, soll er geweint und sich betend niedergeworfen haben.

1) Vgl. al-Maqrîzî II, p. ١٥٥, 37 *f.*

2) al-Maqrîzî II, p. ١٥٥, 39 sagt 150,000 Dînâre.

NAMENVERZEICHNISS.

NACHTRÄGE UND BERICHTIGUNGEN.

Zu 9 Anm. 1: vgl. Brockelmann p. 336 *f.*
13 Anm. 2 u. 3 l.: Ḥâǧǧî Ḫalîfa.
14 Z. 3. v. u. l.: aṯ-Ṯaʿâlibî.
14 Anm. 6 l: van Dyck.
Zu 15 8): *Kitâb an-nûrain* ist identisch mit كتاب نور الطرف ونور الظرف, vgl. Brockelmann p. 268.
15 Anm. 3: Brockelmann p. 252.
15 Anm. 6 Z. 4 l.: كتاب.
53 Z. 1 v. u. l.: Ǧumâdâ I.
57 Z. 17 l.: konnte ich mir.
58 Z. 1 v. u. l.: werfet.
61 Z. 10 l.: Ḥanafiten.
65 Z. 19 l: freute.
66 Z. 3 l.: wurde.
67 Anm. 10 l.: al-Maqrîzî II.
70 Z. 2 v. u. l.: zu handhaben.
70 Anm. 3 l: p. ۴۹.
74 Z. 12 l.: Ibn ʿIḏârî (oder: Ibn al-ʿIḏârî).
75 Anm. 5 l.: So al-Maqrîzî. al-Ḥalabî und Ibn Ḫall. schreiben شمول.
76 Anm. 6 l.: Šaʿbân .... Ibn ʿIḏârî.
78 Z. 13 l: al-Mutanabbi ihr Lob spendeten.
81 Z. 9 l.: an der kleinen Qarâfa.
81 Anm. 3 l.: (Makîn p. 226).
Zu 84 Anm. 10: as-Sujutî I, p. ٣٢۴ u.
93 Anm 1 e l.: al-Buḥturî.
Zu 94 Anm.: Muçʿab b. Muḥammad b. Abî 'l-Furât † 506 (Ham.-Purgst. VI, 6392).
Zu 96 Anm. 2: Ham.-Purgst. V, 4953.
101 Z. 1 l.: Helfet, helfet.
Zu 101 Zz. 1—2, 32—33, 35—37 vgl. Ham.-Purgst. IV, p. 676.
Zu 108 Z. 3: Ham.-Purgst. V, 4951.
109 Z. 15 l.: Arab. Text p. ١٠٣.
Zu 109 Z. 15 f: *Jatîma*, pp. ١٨١—٢٥, Ham.-Purgst. V, p. 999 ff.
Zu 111 Z. 8: Ham.-Purgst. VI, 6668.
Zu 112 Z. 19: Ham.-Purgst. VII, 8929.
112 Zz. 5 u 13 v. u. l.: Imru'ulqais.
Zu 113 Z. 19: vgl Ham.-Pugrst. VII, 8844

Kleinere Druckfehler werden keine Schwierigkeiten bereiten.

ANHANG.

من كتاب تاريخ مصر وولاتها

تاليف

ابى عمر محمد بن يوسف الكندى

الدولة الاخشيدية

Fol. 125. ثم وليها ابو بكر محمد بن طغج من قبل القاهر بالله على صلاتها ورد الكتاب بولايته عليها يوم الاحد لسبع خلون من شهر رمضان سنة احدى وعشرين ودُعى له بها وهو اذذاك مقيم بدمشق وكانت ولايته عليها اثنين وثلثين يوما لم يدخلها؛ ثم وليها احمد بن كيغلغ ولايته الثانية عليها من قبل القاهر بالله قدم الرسول بذلك يوم الخميس لسبع من شوّال سنة احدى وعشرين واستخلف ابا الفتح عيسى النوشرى فاقرّ بجكم الاعور على الشرط وشغب الجند فى طلب ارزاقهم على محمد بن على المادرائى صاحب الخراج فاستتر منهم فاحرقوا داره ودور اهله وصرف بجكم عن الشرط وجعل مكانه الحسين بن مَعقل يوم الاحد لاربع بقين من شوّال سنة احدى وعشرين فردّه محمد بن على المادرائى الى الشرط فحارب الجند بجكم بالجزيرة والجيزة فانهزم منهم وعاد ابن معقل الى الشرط ثم نزغ الشيطان بين الجند فافترقوا فرقتين فكان على اهل الشرق منهم حبكويه وعلى المغاربة حبشى بن احمد واجتمعت كلّ فرقة على قتال الاخرى فالتقوا يوم الثلاثا لخمسٍ خلون من ذى الحجّة سنة احدى وعشرين وثلثمائة عند المُصلَّى الجديد فاقتتلوا فقتل من المغاربة نحو من اربعين رجلًا وانهزم المغاربة فلجأ اكثرهم الى الجيزة وتبعهم حبشى بن احمد يعسكر فيهم ثم سار بهم الى الصعيد فنزل سيوط ثم عاد حبشى فى المغاربة الى الجيزة سلخ صفر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فخرج اليه مَن كان بالفسطاط من الجند فعسكروا بالجيزة مستهلّ ربيع الاوّل سنة اثنتين وعشرين ومضى قوم من اهل مصر الى

حبشى فسألوه الصلح وجمع كلّ منهم اليه فالتقوا يوم الثلاثا لثمانٍ خلون من ربيع الاوّل سنة اثنتين وعشرين بالجيزة فتوافقوا وجرى بينهم الصلح فكره ذلك حبكويه فانضمّ فى اصحابه الى الجيزة واقام الاخرون فى الجيزة فبينا هم فى ذلك اتاهم محمد بن تكين من فلسطين فصبحهم يوم الاحد لثلاث عشرة خلتْ من ربيع الاوّل سنة اثنتين وعشرين فنزل الجيزة مع الجند واظهر كتابا بولايته فانكر ذلك ابو بكر محمد بن على المذرائى وبعث محمد بن تكين الى حبشى ومن معه يأمرهم بالدخول فى طاعته والانقياد اليه فابوا ذلك، ودُعى لمحمد بن تكين بالامارة وعزل لحسين بن معقل عن الشرط *وولّا مكانه بجدم الاعور ورجع حَبشى فى اصحابه الى Fol. 126. الصّعيد ولحق به محمد بن عيسى النوشَرى فامّروه عليهم وهو على الدُّعا لاحمد بن كيغلغ،

ثم عدا حبشى النيل واصحابه الى الشرقية واقبلوا الى الفسطاط فعسكر محمد بن تكين ليلة السبت لستٍّ خلون من ربيع الاخر سنة اثنتين وعشرين فقتل من الفريقين جماعة ثم التقوا من الغد بسطح المموى فانهزمت المغاربة ورجع محمد بن تكين فنزل دار الامارة،

واقبل احمد بن كيغلغ الى مصر واتت المغاربة الى الجيزة فنزلوا بولاق وعقد محمد بن تكين لحبكويه واحمد بن بدر السمسطى[1]) على الف من الجند فى طلب المغاربة حيث كانوا فالتقوا فى شَرْقيّون[2]) فى باقية يوم السبت لتسع بقين من جمٰدى الاخر سنة اثنتين وعشرين فاقتتلوا قتالًا شديدًا فانهزم حبكويه واحمد بن بدر واصحابهما واتبعهم المغاربة فقتلوا منهم خلقا كبيرا،

ثم عدا المغاربة النيل فصاروا الى بلبيس فعسكر محمد بن تكين بباب المدينة ولحق بجكم بالمغاربة فجعل محمد بن تكين على الشرط لحسين بن على من مَعقل واقبل احمد بن كيغلغ فنزل المنية يوم الخميس لثلاث خلون من رجب سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فانضمّت اليه المغاربة ولحق به كثير من اصحاب محمد بن تكين فامنهم ومضى محمد بن تكين فى النيل وترك عسكره فاصبح اصحابه وهم لا يحسّونَهُ فلحقوا كلّهم باحمد بن كيغلغ ودخل احمد ابن كيغلغ الفسطاط يوم الاحد لستّ خلون من رجب سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فصرف ابن مَعقل عن الشرط وردّ محمد الاعور وكان مقام محمد بن تكين بالفسطاط مائة يوم واثنى عشرة يوما، ثم وردت الاخبار بخلع القاهر بالله وولاية ابى العباس الراضى بالله بن المقتدر فعاد محمد بن تكين فالقا الى الناس ان امير المومنين الراضى بالله ولّاه مصر فاقبل فى جمع معه فخرج اليه حبشى بن احمد فى المغاربة فالتقوا فيما بين فاقوس وبلبيس بموضع يقال له الطواحين فاقتتلوا فانهزم محمد بن تكين وأُسر وبُعث به الى الفسطاط فأُخرج الى

---

1) الشّمْشاطى oder السُّمَيْساطى؟ 2) HS.: سرقيون.

الصعيد ؛؛ وخرج بجكم الى الحجّ فجعل مكانه على الشرط محمد بن زياد الذى يقال له كوجك ثم عُزل سلخ ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين فجعل على الشرط محمد بن عيسى النوشرى ؛؛ ووردت الاخبار بمسير محمد بن طغج الى مصر وان الراضى بالله عقد له على ولايتها فبعث احمد بن كيغلغ بحبشى بن احمد فى المغاربة الى الفرما ليمنع محمد بن طغج من المسير ؛؛ ووقعت الرعيّة بصاحب الشرط محمد بن عيسى النوشرى فصرفه احمد بن كيغلغ عن الشرط وجعل مكانه سعيد بن عُثمٰن غلام الاحول ثم اقبلت مراكب محمد بن *Fol. 127 طُغج فدخلت تنيس عليها صاعد بن كلملم وسارت مقدّمته فى البرّ ودخل صاعد الى دمياط وعزم احمد بن كيغلغ على التسليم الى محمد بن طغج فابا ذلك محمد بن على المادراى وانتظر ما يامر به السلطان وبعث بحبشى ليمانعه وبعث بعلى بن بدر فى المراكب فلقى صاعد بن كلملم ببوش من ارض سَمَنُّود على الجيزة فرسًا فاقتتلوا فانهزم على بن بدر وذلك لسبع عشرة خلت من شعبان سنة ثلاث وعشرين واقبل صاعد فى مراكبه الى الفسطاط فكان فى جزيرة راشد وبالجزيرة ثم مضى منحدراً فى النيل الى اسفل الارض ليلة الثلاثا سلخ شعبان واقبل محمد بن طغج فعسكر احمد بن كيغلغ للنصف من شهر رمضان فخرج الى محمد ابن طغج كثير من الجند متامنين وعاد صاعد بن كلملم منزل الجزيرة يوم الاحد لعشر بقين من شهر رمضان ولحق سعيد بن عُثمٰن صاحب الشرط بمحمد بن طغج فجعل بجكم مكانه والتقا محمد بن طغج واحمد بن كيغلغ يوم الاربعا لسبع بقين من شهر رمضان فكفّ احمد ابن كيغلغ عن القتال وسلّم الى محمد بن طغج وتكف جميعا وكره حبشى والمغاربة جميعا المقام مع محمد بن طغج فركبوا طريق الشرقية ومعهم بجكم وعلى بن بدر ونظيف الموصلى وعلى المغربى ؛؛ ثم وليها محمد بن طغج ولايته الثانية من قبل الراضى بالله على صلاتها وخراجها دخلها يوم الخميس لستّ بقين من رمضان سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وجعل على شرطه سعيد بن عثمٰن ؛؛ ولحق حبشى واصحابه بالفَيُّوم فخرج اليهم صاعد بن كلملم فى مراكبه يوم السبت لثلاث خلون من شوّال سنة ثلٰث وعشرين وثلثمائة ؛؛ ثم قدم ابو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن فرات مكشفًا وقدم بالخلع فخلعت على محمد بن طغج ؛؛ ودخل صاعد بن كلملم فى مراكبه الى المَنْهَى ثم صار الى الفيوم فاقتتل مع حبشى فكان بينهم قتل ثم ظفر حبشى بصاعد فاسره وقتله واقبل اصحابه وذلك لتسع بقين من شوّال ثم مضى حبشى من الفيوم الى الاسكندرية فى جيشه وسار على بن بدر وبجكم فى المراكب التى كانت لصاعد فصبحوا الفسطاط اوّل يوم من ذى القعدة سنة ثلاث وعشرين فارسوا بجزيرة الصناعة فشعّثوها ثم مضوا الى جزيرة راشد وركب محمد بن طغج فى جيشه فوقف

نجبا لهم ثم انحدر الى الاسكندرية اخر النهار ولقوا حبشى واجمعوا على اللحاق ببرقة فساروا اليها وكتبوا الى صاحب افريقية يستادونه فى الدخول فى عمله ويسالونه ان يبعث اليهم بجيش ياخذوا (sic) به مصر فانّهم يعلمون وجوه الحرب وكيف الوصول اليها فبينا هم فى ذلك توفى حبشى بن احمد بالرمادة فى صفر سنة اربع * وعشرين وبعث اليهم صاحب افريقية بجيش امرهم Fol. 128 بالمسير معهم الى مصر وبلغ ذلك محمد بن طغج فامر باخراج العساكر الى الاسكندرية والصعيد وذلك فى ربيع الاوّل سنة اربع وعشرين وسار بجكم على مقدّمة اهل المغرب فدخل الاسكندرية فى ربيع الاخر سنة اربع ❊ وبعث الامير محمد بن طغج باخيه الحسن وصالح بن نافع فى الجيوش الى الاسكندرية لثمان بقين من ربيع الاخر سنة اربع فالتقوا مع اهل المغرب وعليهم رجل يقال له يعيش بن كُناةَة وآخَر يقال له ابو تازوت دمامى فالتقوا فيما بين تروجة وبابلُوق لخمس خلون من جمٰدى الاوّل فانهزمت المغاربة وقُتلوا قتلا ذريعا وأُسر منهم جمع كبير من وجوهم وقُتل اميرهم يعيش ودخل الحسن بن طغج وصالح بن نافع الاسكندرية فقتلوا من بها منهم ولحق بجكم ومن معه ببرقة وسكنوا رمادة وهو فى سُلطان صاحب افرقية ❊ ثم قفل الجيش مع الحسن بن طغج وصالح بن نافع فنزلوا الجيزة ومعهم الاسارى فى جمٰدى الاولى سنة اربع وعشرين فطيف بالاسارى اول يوم من جمٰدى الاخر وهم مائة رجل واربعة رجال وباربعة اخرين من وجوهم قد افردوا عن اولٰئك فيهم رئيس لهم يقال له عامر المجنون فسُجنوا ولم يُقتَلوا ❊ وخرج الفضل بن جعفر بن الفرات الى الشام لليلة خلت من جمدى الاخر ثم قدم الفسطاط يوم الخميس لخمسٍ بقين من المحرّم سنة سبع وعشرين ثم خرج من مصر ايضا يوم الخميس لثمانٍ خلون من ربيع الأوّل سنة سبع وعشرين وثلثمائة ثم توفى بالرملة يوم الاحد لثمانٍ خلون من ربيع (sic) الاوّل سنة سبع وعشرين وثلثمائة وورد الكتاب بالزيادة فى اسم الامير محمد بن طغج فلقُب بالاخشيد ودُعى له بذلك على المنبر فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وثلثمائة ❊ ووردت الاخبار بمسير محمد بن رائق الى الشامات ففرض محمد بن طغج الفروض وبعث بمراكبه الى الشام واطلق عامر المجنون مع الطائفة الاسارى الذين أُسروا يوم بابلوق وذلك فى ذى القعدة سنة سبع وبعث محمد بن طغج بعمران بن فارس الى الشام فى جيش ثم اتا الخبر بدخول محمد بن رائق الى دمشق وانّ عبيد الله بن طغج سار الى الرملة فسُلّمت اليه فى ذى القعدة وعسكر الامير محمد سلخ ذى الحجّة ثم سار الى الشام فى المحرّم سنة ثمان وعشرين واستخلف اخاه الحسن عليها ونزل الامير الفرما فاتاه الحسن ابن طاهر بن يحيى العلوى يسأله الصُّلح فبعث بعلى بن محمد بن كلا ليوفق محمد بن رائق على ذلك ثم تمّ بينهما الصُّلح على ان يُسلم ابن رائق الرملة ويخرج عنها وقدم*

الامير محمد بن طغج من الفرما الى الفسطاط يوم الخميس مستهلّ جمادى الاوّل سنة ثمان Fol. 129. وعشرين ؛؛ وقدم بجكم الاعور وعلى المغربى من برقة مُستأمنين الى الامير فآمنهما ؛؛ وتوفى سعيد بن عثمان صاحب الشرط للنصف من صفر سنة ثمان وعشرين فقام غلامه بدر مقامه الى تسع بقين من جمادى الاوّل فصُرف وجعل مكانه شادن مَولى الفضل بن جعفر بن فرات ثم صُرف لستّ خلون من شعبان سنة ثمان وعشرين وجُعل مكانه على بن سُبك ؛؛

واقبل محمد بن رائق من دمشق فى شعبان سنة ثمان فبعث الامير بالجيوش الى الرملة ثم خرج الامير محمد بن طغج متوجّهًا الى الشام فعسكر يوم الاربعا لستّ عشرة خلت من شعبان وسار يريد الرملة فالتقا مع محمد بن رائق يوم الاربعا للنصف من شهر رمضان بالعريش فكانت بينهما وقعة عظيمة واضطربت ميسرة محمد بن طغج وانهزم من فيها ثم كرّ عليهم محمد بن طغج بنفسه وطائفة من اصحابه وغلمانه فهزمهم واسر كثيرا منهم واثخنهم قتلا واسرا ومضى ابن رائق منهزمًا وتبعه الامير محمد بن طغج الى الرملة فدخلها واتا بالاسرى الى الفسطاط فطيف بهم وهم نحو من خمسمائة رجل لليلتين خلتا من شوّال ؛؛ وسار الحسين بن طغج يُكنا ابا نصر من الرملة فكان باللجون فسرى عليه محمد بن رائق فقتل ابا نصر الحسين ابن طغج يوم الثلثا لاحدى عشرة خلت من ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ثم تداعا محمد بن طغج ومحمد بن رائق الى الصُّلح ايضا فمضى ابن رائق الى دمشق على صلح ؛؛ وقدم الامير محمد بن طغج الى الفسطاط يوم الخميس لثلاث خلون من المحرّم سنة تسع وعشرين فصرف على بن سُبك عن الشرط لثمان بقين من ربيع الاخر سنة تسع وعشرين وولى مكانه الحسين بن على بن مَعقل ثم صرفه للنصف من رجب وجعل مكانه ينال السحاكى واتا الخبر بموت الراضى بالله وبيعة ابرهيم بن المقتدر وسمّى المتقى لله يوم الجمعة لسبع خلون من شعبان سنة تسع وعشرين. وورد كتاب المتقى على محمد بن طغج باقراره على ولايته يوم الخميس لستّ بقين من شوّال سنة تسع وصرف ينال السحاكى عن الشرط وردّ اليها على ابن سبك ولايته الثانية يوم الاثنين لاربع خلون من ذى الحجّة سنة تسع ؛؛ وورد الخبر بمقتل محمد بن رائق بالموصل قتله بنو حمدان فى سنة ثلثين وثلثمائة فبعث الامير محمد ابن طغج بجيوشه الى الشام مع على بن محمد بن كلا وصرف على بن سُبك عن الشرط وجعل مكانه احمد بن مُوسى بن زغلمان مستهلّ رمضان سنة ثلثين ؛؛ ثم عسكر الامير محمد بن طغج واجمع على الخروج * Fol. 130. الى الشام ثم سار لستّ خلون من شوّال سنة ثلثين واستخلف على الفسطاط اخاه ابا المظفر وخلا الفسطاط من الجند فخرج محمد بن يحيى بن احمد بن عبد الله بن مُوسى بن على بن ابى طالب الذى يقال له ابن السراج يمضى الى

الصعيد فخرج لشَدُونَبَة[1]) وصار الى غربىّ النيل فنهب سمسطا وذلك فى ذى القعدة سنة ثلثين ومضى على وجهه فلحق طريق المغرب فصار فى سُلطان صاحب افرقية؞ وصرف احمد بن مُوسَى بن زغلمان عن الشرط وقدم محمد بن داوود رجل من اصحاب ابن رائق فتسلم الشرط يوم الثلاثا لثمان خلون من جمٰدى الاوّل سنة احدى وثلثين؞ ثم قدم الامير محمد بن طغج ونزل البستان يوم الاحد لثلاث عشرة خلت من جمٰدى الاوّل سنة احدى وثلثين وثلثمائة وتوفى محمد بن داوود يوم الاربعا لستٍّ بقين من جمادى الاوّل سنة اثنتين وثلثين فجعل مكانه على الشرط مظفّر بن العبّاس لحسمادى (sic) ووردت الاخبار بمسير المتقى لله الى الشامات ومعه بنو حمدان فامر الامير بمضربه فاخرج لثمانٍ خلون من رجب سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة ثم سار الى الشام يوم الاربعا لستٍّ خلون من رمضان سنة اثنتين وثلثين واستخلف اخاه لحسن بن طغج على الفسطاط ومضى محمد بن طغج الى الرقة فلقى المتقى لله واقام فى عسكره ثم رجع الى مصر فنزل البستان يوم لخميس سلخ ربيع الاخر سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة ودخل داره يوم الاثنين لاربع خلون من جمٰدى الاوّل واتا لخبر [بوفاة] المتقى وخلعه وبيعة عبد الله بن المكتفى وسمّى المستكفى يوم لجمعة لسبع خلون من جمادى الاخرة فاقرّه عليها؞ وبعث الامير بحادل (sic) وكافور غلاميه فى لجيوش الى الشام وقدمت وفاة عبيد الله بن طغج من الرملة فى جمٰدى الاخرة وخرج محمد بن طغج الى الشام يوم السبت لخمسٍ خلون من شعبان سنة ثلاث وثلثين واستخلف اخاه لحسن عليها والتقا اصحاب الامير محمد بن طغج مع على بن حمدان بن حمدون والامر معهم ببلد من ارض فلسطين وصرف المظفّر بن العباس عن الشرط يوم الاثنين لستٍّ بقين من ذى القعدة سنة ثلاث وثلثين وجعل مكانه لُولُو الغورى ثم سار الامير فلقى على بن حمدان بارض حمص فاقتتلوا ومضى محمد ابن طغج الى حلب فدخلها وخُلع المستكفى ودُعى للمطيع لله بمصر وهو الفضل بن جعفر المقتدر بالله يوم لجمعة لثلاث خلون من شوّال سنة اربع وثلثين وثلثمائة وصرف لؤلُو الغورى عن الشرط للنصف من ذى لحجّة سنة اربع وثلثين فجعل مكانه على بن سُبك بولايته الثانية وعاد الامير الى دمشق فاقام بها وتوفى الامير محمد بن طغج بدمشق لثمان بقين من ذى لحجّة سنة اربع وثلثين وثلثمائة وورد لخبر بوفاته الى * Fol 131 الفسطاط يوم الاثنين لليلتين خلتا من المحرّم سنة خمس وثلثين وثلثمائة؞ [2])

---

1) So nach Jâqût III, p. ٣٦٦; HS: لشدونه.

2) Randbemerkung: الى هنا انتهى ما كتبه ابو عمر واخترمه المنيّة قبل اكماله قال ذلك ابن زولاق فى اوّل كتابه اخبار قضاة مصر وما بعد ذلك ليس من كلام ابى عمر.

ثم وليها ابو القاسم ابوجَور (sic) بن الاخشيد باستخلاف ابيه الاخشيد عليها يوم ورد الخبر بموت ابيه وكان ابو المظفّر الحسن بن طغج بمصر وقبض على ابى بكر محمد بن على بن مقاتل يوم الثالث من المحرَّم سنة خمس وثلثين وجُعل مكانه ابو بكر محمّد بن على بن احمد الماذراى وراح الامير ابو القاسم أُبوجور الى الجامع يوم الجمعة ثالث عشر المحرَّم ودُعى له فيه وحده وقدم الحاجّ يوم الاربعا خامس وعشرين المحرَّم ثم كان النيرُوز للقبط موافقا ليوم السبت ثامن وعشرين المحرَّم فمنع الناس من صبّ المآء وقدم العسكر يوم الثلاثا اوّل صفر سنة خمسٍ وثلثين وخلع يوم الاربعا على ابى على الحسين بن محمد بن على الماذراى وخرج ابو المظفّر الى المضرب يوم الاحد رابع عشر ربيع الاوّل وكان الارتفاع من المشرق كدرا لطالع العقرب فاقام فيه ايّاما ثم رحل والعسكر معه يوم الثلاثا حادى وعشرين شهر ربيع الاوّل وكان مقام العسكر بمصر شهرًا واحدًا وأحدا وعشرين يومًا وقرِى يوم الجمعة اوّل ربيع الاخر على منابر الجامع كتاب من المطيع لله الى الامير ابى القاسم ابوجَور يعزّيه فيه عن الاخشيد، وقدم محمد بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن مُوسَى بن عبد الله بن على بن ابى طالب المعروف بالسراج من المغرب يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الاخر سنة خمس وثلثين فاخبر وتقدم اليه بالخروج واللحاق بالعسكر فخرج بعد ايّام وتوفى بالرملة وكان والى الحرب بالاشمونين غلبون فتظلّم التجّار منهُ واذاعوا انه يريد ان يثور بها فتجهّز اليه شادن فى جماعة من الجند وكان خروجُه يوم الاثنين سلخ جُمٰدى الاخر سنة خمسٍ فكبس غلبون لشادن فى السحر فقتل جماعة من اصحابه وافلت شادن بنفسه وبعثت اسارى ابن حمدان وزيّنت الاسواق وادخل بالاسارى من المسا يوم الاحد السادس وخلع على على بن صالح بن نافعٍ وعرفنا انّ الوقعة كانت بينهم يوم الثلاثا رابع وعشرين جمٰدى الاوّل وانه انهزم بين الظهر والعصر من اكسال بنواحى الاردن ودخل. ابن طغج الى دمشق بعد كسرته لابن حمدان ولما عاد شادن الى الفسطاط بعد كبسة اصحابه وقتلهم بعث اليه عسكر كثيف مع الحسين بن لَولُو وتكين الخاقانى وغيرهم وشغبت الاجناد فى طلب الارزاق ثم ساروا الى غلبون فخالفهم فى الطريق وجآء الى الفسطاط وقاتل من بقى فيها من الغلمان ودخلها ونزل* Fol. 132. دار الامارة ثم كرّت عليه الغلمان والعساكر فخرج الى الشرقية وتجمعت العساكر ولحقته وكانت بينهم مقتلة شديدة فقُتل غلبون فى معركتها ونُصب راسه بالمصلّى لخمس بقين من ذى الحجّة سنة ستٍّ وثلثين وثلثمائة وطيف بالاسارى ولم يحجّ فى هذه السنة لاشتغالهم بغلبون، وقدم كافور من الشام فى الجيوش وجرت وحشة بين الامير ابوجَور وبين كافور ثم صلح الامير بينهما وعُزل تكين الخاقانى عن الشرطة وولى نصر العماكى واظهر الظلم والقسوة وعُزل فى سنة اربع واربعين، وفى سنة سبع

واربعين وثلثمائة وقع بين الامير ابوجور وبين كافور منافرة ووحشة ثم مضى اليه الامير وانصلح الحال؛ وولى الشرطة بدر غلام يانس فى سنة احدى وخمسين وتوفى ابوجور بن الاخشيد يوم الاحد لثمان خلون من ذى القعدة سنة تسع واربعين وثلثمائة؛ ابو الحسن على بن الاخشيد دُعِىَ له يوم الجمعة ثالث عشر ذى القعدة سنة تسع واربعين وثلثمائة والناظر فى البلد والمتولى على الدولة كافور والامرة لعلى الى سنة خمس وخمسين فتوفى لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرّم سنة خمس وخمسين وعمره يومئذ ثمان وعشرون سنة ونصف وحُمل فى تابوت الى البيت المقدس ودُفن مع اخيه ووالده بباب الاسباط؛

واستبدّ كافور بالامر بعد موت على بن الاخشيد ودُعى له باسمه على المنابر فى المحرّم سنة خمس وخمسين وثلثمائة ووردت رُسل المطيع وخلعه وهداياه وقيْد وسوار ورُفعت المطارد على راسه ووافت رسل صاحب هجر القرمطى الى كافور ومعهم نحو المائتين حمل من متاع الحاجّ الذى قطع عليهم بنو اشليم فامر بردّه الى الحاجّ وسلّم اليهم؛ ولما تمّ لكافور ملك مصر والحرمين ولبس الخلع ولقب وطوق وسُور لم يعشْ بعد ذلك سوى مائة يوم وتوفى كافور فى جمادى سنة تسع (sic) وخمسين وثلثمائة واجتمع الرأى بعد وفاته على ولاية ابى الفوارس احمد بن على ابن الاخشيد فحسنت سيرته وامر برفع الكلف والمون وتعطيل المواخير والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ونقص النيل وكثر الغلاء فى ايّامه واشتدّ حتى اكل الناس الجِيَف والكلاب؛ ووافا الخبر من الرملة بان الحسن بن عبيد الله بن طغج خالف واخذ البيعة لنفسه وقبض على اموال كافور بالرملة وجآء القائد جوهر الى الفسطاط فخرج الناسُ للقآئه فدخل بعد عصر يوم الثلاثا سابع عشر شعبان* سنة ثمان وخمسين وثلثمائة؛ وخُطب للمعزّ يوم الجمعة على Fol. 133. المنابر بمصر فى السنة وجلس جوهر للمظالم واحسن السيرة؛ وجآء المعزّ من المغرب الى الديار المصرية فدخل يوم الثلاثا سادس رمضان سنة اثنتين وستّين وثلثمائة؛

IBN SAʿÎD

KITÂB AL-MUĠRIB FÎ ḤULÂ AL-MAĠRIB

BUCH IV

GESCHICHTE DER IḪŠÎDEN UND FUSṬÂṬENSISCHE BIOGRAPHIEN.

II

ARABISCHER TEXT

MIT ANMERKUNGEN UND REGISTERN HERAUSGEGEBEN

VON

DR. KNUT L. TALLQVIST.

BUCHHANDLUNG UND DRUCKEREI
VORMALS
E. J. BRILL.
LEIDEN — 1899.

VERBESSERUNGEN UND NACHTRÄGE.

٣, 12 lies: خلف. — ٤, 9: ابن ابرهيم. — ٩, 24: مدين. — ١٣, 11: خطأ. — ١٤, 2: دينار: المتّفق: حتّى. — ١٤, 21: ازف. — ١٧, 20: ترماقس. — ١٧, 27 streiche: ابن. — ١٨, 10: ابن vor الحدّاد. — ٢٢, 21: مستنجزة. — ٢٣, 22: ولاعجاب. — ٢٤, 4: ابى vor حنيفة. — ٢٥, 14: ما توافقنا. — ٢٥, 16: الجامع. — ٢٧, 28: دينار. — ٣٢, 24: شنودة, vgl. al-Maqrîzî II, p. ٥١١. — ٤٢, 10: غلّق. — ٤٣, 5: كاتبناه hinter حمدان; 6: ورزقنا anstatt ورزْقنا des Originals. — ٤٩, 9: حسن; 23: زدْت. — ٥٢, 13: جآءتْ; Anm. 4 füge hinzu: al-Maqrîzî I, p. ٤٨٩, II, p. ١٦٤. — ٥٣, 1: قصْفهم التى منًى نفْرهم; 2: مكّة. — ٥٤, 10: ودّك; 14: لَهب. — ٦٧, 3: زلْت. — ٧٠, 10: رآهم; vgl. Ibn Ḫall. no ٨٤٣, de Slane IV, p. 382 f. — ٨٢, 27: الْمثالث والْمثانى. — ٩٢, 18—19 vgl. al-Kutubî I, p. ١٥١. — ٩٥, 3—4: übers. Ham.-Purgst. IV, p. 676. — ٩٩, 4: الرّوبا. — ١٠٢, 13—14: übers. Ham.-Purgst. V, p. 866. — ١٠٤, 17: يخْرق جلبّاب; vgl. Ham.-Purgst. VI, p. 668. — ١٠٩, 15-16: übers. Ham.-Purgst. VII, p. 980. — ١١١, 4: طيّاش. — ١٢٠, 1: الخُضرى. — ١٣٢, 6: تحُفّه. — ١٣٣, 26: vgl. Ibn al-Fâriḍs *Qaçîda* auf حاء V. 1. — ١٣٥, 19: vgl. *al-Qur'ân* 45, 22; 22: والصّحيفة. — ١٣٦, 16—19: vgl. Ibn Ijâs I, p. ١٠٩. — ١٣٧, 11: vgl. *al-Qur'ân* 2, 257. — ١٤٧, 17: vgl. ibid. 3, 98. — ١٥٤, 25 f.: vgl. p. ١٣٦, 21—22. — ١٥٦, 19: ولْبّادى. — ١٥٨, 28: für die Beziehung des Ibn al-Fâriḍ zu al-Ǧazzâr vgl. Ibn Ḫall. no ٥١١, de Slane II, p. 389, Ham.-Purgst. VII, p. 918. — ١٥٩, 13—15: vgl. al-Maqqarî I, p. ٧٠٦.